

ص:1

الجزء الحادى والعشرون

تنمة كتاب تاريخ نبينا ص

تنمة أبواب أحواله ص من البعثة إلى نزول المدينة

باب ٢٢ غزوة خيبر وفدك وقدم جعفر بن أبى طالب ع

الآيات الفتح سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَقَالَ تَعَالَى فَانزِلْ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا تفسير أقول قد مر تفسير الآيات فى باب نواذر الغزوات و باب غزوة الحديبية .

و قال الطبرسى رحمه الله لما قدم رسول الله ص المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة ثم خرج منها غاديا إلى خيبر.

و ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ^١ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا قَرِيبًا مِنْهَا وَ أَشْرَفْنَا عَلَيْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قِفُوا فَوْقَ النَّاسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَ مَا أَظْلَلْنَ ^٢ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ خَيْرَ أَهْلِهَا وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ شَرِّ أَهْلِهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا قَدُمُوا ^٣

ص:2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى خَيْبَرَ فَسَرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ^٤ وَ كَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَجَعَلَ يَقُولُ

^١ (١) فى سيرة ابن هشام: قال ابن إسحاق حدثنى من لا اهتم، عن عطاء بن أبى مروان الاسلمى عن أبيه، عن ابى معتب بن عمرو

^٢ (٢) زاد فى السيرة: و ربّ الرياح و ما أذرين، فانا.

^٣ (٣) أقدموا خ ل. أقول: فى المصدر و السيرة: اقدموا بسم الله.

^٤ (٤) (١) فى السيرة: من هناتك.

لَاهُمْ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَاهُ

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا^٥

فَاغْفِرْ فِدَاءُ لَكَ مَا اقْتَنِينا

وَوَبَّيْتُ الْاِقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَنْزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا

إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَنِينَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ هَذَا السَّائِقُ قَالُوا عَامِرٌ قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ قَالَ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ وَجَبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أُمْتَعَنْتَنَا بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا اسْتَغْفَرَ لِرَجُلٍ قَطُّ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ قَالُوا فَلَمَّا جَدَّ الْحَرْبُ وَ تَصَافَّ الْقَوْمُ خَرَجَ يَهُودِيٌّ وَهُوَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ أَنِّي مَرْحَبٌ

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَبَرَزَ^٧ إِلَيْهِ عَامِرٌ وَهُوَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ أَنِّي عَامِرٌ

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُغَامِرٌ

فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ الْيَهُودِيِّ فِي تَرْسِ عَامِرٍ وَكَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصْرٌ فَتَنَّاوَلَ بِهِ سَاقَ الْيَهُودِيِّ لِيَضْرِبَهُ فَرَجَعَ ذُبَابٌ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ سَلَمَةُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُ وُلُونِ بَطْلٌ عَمَلُ عَامِرٍ قَتَلَ نَفْسَهُ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ص وَ أَنَا أَبْكِي فَقُلْتُ قَالُوا إِنْ عَامِرًا بَطْلٌ

ص:3

عَمَلُهُ فَقَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُلْتُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِكَ فَقَالَ كَذَبَ أُولَئِكَ بَلْ أَوْتِي مِنَ الْأَجْرِ مَرَّتَيْنِ قَالَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْنَا وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ص أَعْطَى اللِّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ^٨ وَ نَهَضَ مَنْ نَهَضَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ فَانْكَشَفَ عُمَرُ وَ أَصْحَابُهُ فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يُجَبِّئُهُ أَصْحَابُهُ وَ يُجَبِّئُهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَتْهُ الشَّقِيُّ قَةً

^٥ (٢) حجيننا خ ل. أقول: في السيرة و الله لو لا الله ما اهتدينا.

^٦ (٣) الموجود في السيرة بعد ذلك:

انا إذا قوم بغوا علينا و ان أرادوا فتنة ابينا فانزلن سكينتنا علينا و ثبت الاقدام ان لاقينا

^٧ (٤) فيدر خ ل.

^٨ (١) و كان ذلك بعد ما أعطى اللواء أبا بكر فرجع ذكره ابن هشام في السيرة

فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مِنْ وَجَعِهِ مَا فَعَلَ النَّاسُ بِخَبِيرٍ فَأُخْبِرَ فَقَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَّارًا غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَهْلٍ: ^٩ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ يَوْمَ خَبِيرٍ لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُنَّ بِجُمْلَتِهِمْ ^{١٠} أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ^{١١} فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص - كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلَىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ ^{١٢} قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ^{١٣} فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ فَقَالَ عَلَىُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا قَالَ ^{١٤} انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ ^{١٥} فَوَ اللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ^{١٦}.

ص:4

قَالَ سَلَمَةُ فَبَرَزَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ خَبِيرُ أَنِّي مَرْحَبُ الْأُيَّاتِ.

فَبَرَزَ لَهُ عَلَىُّ ع وَ هُوَ يَقُولُ

كَلَيْثَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةِ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ.

^{١٧} فَضْرَبَ مَرْحَبًا فَفَلَقَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدِهِ ^{١٨} - أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ:.

^٩ (٢) سعد خ ل أقول: في المصدر، سعد بن سهل، و في صحيح البخاري و مسلم: سهل بن سعد. و رواه أيضا بأسانيد أخرى. راجع البخاري ٥: ٢٢ و ٢٣ و ١٧١

طبعة محمد علي صبيح و صحيح مسلم ٥: ١٩٥ و ٦: ١٢١ و ١٢٢ طبعة محمد علي صبيح

^{١٠} (٣) في الصحيحين: يدوكون ليلتهم.

^{١١} (٤) يعطيها خ ل.

^{١٢} (٥) في الصحيحين: فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه.

^{١٣} (٦) في الصحيحين: فبرأ حتى كان لم يكن به وجع.

^{١٤} (٧) في الصحيحين: فقال.

^{١٥} (٨) في الصحيحين: من حق الله فيه.

^{١٦} (٩) في الصحيحين: «خير لك من أن يكون لك حمر النعم» إلى هنا تمام الخبر فيهما.

^{١٧} (١٠) يأتي قريباً تمام الأبيات عن الديوان و فيه اختلاف

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ عَ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ فَضْرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَطَرَحَ تَرْسَهُ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ عَ بَابَ الْحِصْنِ فَتَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ آفَاهُ مِنْ يَدِهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ أَنَا مِنْهُمْ^{١٩} نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَقْلِبَهُ.

١- و بإسناده عن ليث بن أبي سليم^{٢٠} عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حدثني جابر بن عبد الله: أن عليا ع حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها ففتحوها و أنه حرك بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا..

قال و روى من وجه آخر عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب.

و بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى : قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَ يَلْبَسُ فِي الْحَرِّ وَالشِّتَاءِ الْقَبَاءَ الْمَحْشُوءَ النَّخِينِ وَمَا يُبَالِي الْحَرَّ فَأَتَانِي أَصْحَابِي فَقَالُوا إِنَّا رَأَيْنَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا فَهَلْ رَأَيْتَ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالُوا رَأَيْنَاهُ يُخْرِجُ عَلَيْنَا فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ فِي الْقَبَاءِ الْمَحْشُوءِ النَّخِينِ وَمَا يُبَالِي الْحَرَّ وَيُخْرِجُ عَلَيْنَا

ص:5

فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ فِي النَّوْبَيْنِ الْخَفِيفَيْنِ وَمَا يُبَالِي الْبَرْدَ فَهَلْ سَمِعْتَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا فَسَلْ لَنَا أَبَاكَ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَسْمُرُ^{٢١} مَعَهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَ فَسَمَرَ مَعَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَوْ مَا شَهِدْتَ مَعَنَا خَيْرَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَوْ مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَ حِينَ دَعَا أَبَا بَكْرٍ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى الْقَوْمِ فَانْطَلَقَ فَلَقِيَ الْقَوْمَ ثُمَّ جَاءَ بِالنَّاسِ وَقَدْ هَزُمُوا^{٢٢} فَقَالَ بَلَى قَالَتْ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى الْقَوْمِ فَانْطَلَقَ فَلَقِيَ الْقَوْمَ فَقَاتَلَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ هَزِمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَ لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ فَدَعَانِي فَأَعْطَانِي الرَّايَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا.

- و هذا كله منقول من كتاب دلائل النبوة للإمام أبي بكر البيهقي .:

: ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَ يَفْتَحُ الْحُصُونِ حِصْنًا فَحِصْنًا وَيَحُورُ الْأَمْوَالَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حِصْنِ الْوُطَيْحِ وَالسَّلَالِمِ وَكَانَ آخِرُ حُصُونٍ خَيْرٍ افْتَتَحَ وَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضْعَ عَشَرَ لَيْلَةً.

^{١٨} (٢) في صحيح مسلم: قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه. راجع صحيح مسلم ٥: ١٩٥.

^{١٩} (٣) ثامنهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر و السيرة.

^{٢٠} (٤) سلمة خ ل.

^{٢١} (١) أى يتحدث معه بالليل.

^{٢٢} (٢) في المصدر: و قد هزم.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَمَّا افْتَتِحَ الْقَمُوصُ حِصْنُ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَصْفِيَّةَ بِنْتُ تِ حَبِىِّ بْنِ أُخْطَبَ وَبِأُخْرَى مَعَهَا فَمَرَّ بِهِمَا بِلَالٌ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِمَا عَلَى قَتْلَى مِنْ قَتْلَى الْيَهُودِ ٢٤ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ أَتَتْهُمَا صَفِيَّةُ صَاحَتْ وَصَكَتْ وَجَهَّهَا وَحَتَّ الثُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ أَغْرَبُوا ٢٥ عَنِّي هَذِهِ الشَّيْطَانَةَ وَأَمَرِ بَصْفِيَّةَ فَحَبِزَتْ خَلْفَهُ وَالتَّقَى عَلَيْهَا رِذَاءَهُ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ قَدْ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَقَالَ ص لِبِلَالٍ لَمَّا رَأَى مِنْ تِلْكَ الْيَهُودِيَّةِ مَا رَأَى أَنْزَعَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ يَا بِلَالُ حَيْثُ تَمَرُّ بِأَمْرَاتَيْنِ عَلَى قَتْلَى رِجَالِهِمَا .

وَكَانَتْ صَفِيَّةُ قَدْ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ وَهِيَ عَرُوسُ بَكْنَانَةَ بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ

ص:6

أَنَّ قَمْرًا وَقَعَ فِي حَجَرِهَا فَعَرَضَتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ مَا هَذَا إِلَّا أَنْكَ تَتَمَنَّى مَلِكَ الْحِجَازِ مُحَمَّدًا وَ لَطَمَ عَلَى وَجْهِهَا لَطْمَةً اخْضَرَّتْ عَيْنُهَا مِنْهَا فَاتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَبِهَا أَثَرٌ مِنْهَا فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَا هُوَ فَلَخَبَرَتْهُ .

وَأَرْسَلَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْزِلْ لِي كَلِمَكَ ٢٦ قَالَ نَعَمْ فَنَزَلَ وَصَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى حَقْنِ دِمَاءٍ مِنْ فِي حُصُونِهِمْ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ وَتَرَكَ الذَّرِيَّةَ لَهُمْ وَيَخْرُجُونَ مِنْ خَيْبَرَ وَارْضَاهَا بِذَرَارِيِّهِمْ وَيُحْلُونَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَيْنَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَارْضَ عَلَى الصُّفَرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْكَرَاعِ وَعَلَى الْحَلَقَةِ وَعَلَى الْبَزِ إِلَّا ثَوْبَ ٢٧ [ثَوْبًا] عَلَى ظَهْرِ إِنْسَانٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَبَرَّتْ مِنْكُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ إِنْ كَتَمْتُمُونِي شَيْئًا فَصَالِحُوهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ أَ هَلْ فَدَكَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ ٢٨ وَيَحْقِنَ دِمَاءَهُمْ وَيُحْلُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمْوَالِ فَفَعَلَ وَكَانَ مِمَّنْ مَشَى بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُحْبِصَةً بَنُ مَسْعُودٍ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ فَلَمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ يُعْطَاهُمُ الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ وَقَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْمَرُ لَهَا فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص لَهُ عَلَى النِّصْفِ عَلَى أَنَا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ وَصَالَحَهُ أَهْلُ فَدَكَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَكَانَتْ أَمْوَالُ خَيْبَرَ قِيَّتًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ فَدَكَ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ص لِأَنَّهُمْ لَمْ يُوجِفُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ .

٢٣ (٣) حبي خ ل أقول: هذا هو الصحيح كما في المصدر و السيرة

٢٤ (٤) في المصدر و السيرة: من قتلى يهود.

٢٥ (٥) أي باعدوا.

٢٦ (١) فاكلمك خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

٢٧ (٢) في المصدر: «إلا ثوبا» أقول: الحلقة بسكون اللام: السلاح عاما و قيل: هي الدروع خاصة. و البز: الثياب.

٢٨ (٣) أي ينفهم من ارضهم.

وَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سَلَامٍ بِنْتُ مِشْكَمَ وَ هِيَ ابْنَةُ أَخِي مَرْحَبٍ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ^{٢٩} وَقَدْ سَأَلَتْ أَيْ عَضُو مِنْ الشَّاةِ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقِيلَ لَهَا الذَّرَاعُ فَأَكْثَرَتْ فِيهَا السَّمَّ وَ سَمَّتْ^{٣٠} سَائِرَ الشَّاةِ ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا فَلَمْ أَ وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ تَتَاوَلَ الذَّرَاعُ فَأَخَذَهَا فَلَاكَ مِنْهَا مَضْغَةٌ وَ انْتَهَشَ^{٣١}

ص:7

مِنْهَا وَ مَعَهُ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فَتَتَاوَلَا عَظْمًا فَانْتَهَشَ مِنْهُ^{٣٢} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ كَيْفَ هَذِهِ الشَّاةِ تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَدَعَاها^{٣٣} فَاعْتَرَفَتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَتْ بَلَّغْتَ مِنْ قَوْمِي مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُخْبِرُ وَإِنْ كَانَ مَلِكًا اسْتَرَحْتُ مِنْهُ فَتَجَاوَزَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مِنْ أَكْلَتِهِ الَّتِي أَكَلَ قَالَ وَ دَخَلَتْ أُمُّ بَشْرٍ بِنْتُ الْبَرَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّيَ فِيهِ فَقَالَ ص يَا أُمَّ بَشْرُ مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْبَرَ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ مَعَ ابْنِكَ تَعَاوَدْنِي فَهَذَا أَوْ أَنْ قُطِعَتْ^{٣٤} أَبْهَرِي فَكَانَ^{٣٥} الْمُسْلِمُونَ يَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَاتَ شَهِيدًا مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ^{٣٦}.

بيان: قوله من هنيها تك قال الجزري أى من كلماتك أو من أراجيزك قوله وجبت أى الرحمة أو الشهادة فى مجمع البحار أى وجبت له الجنة و المغفرة التى ترحمت بها عليه و إنه يقتل شهيدا و قال النووى فى شرح الصحيح أى ثبتت له الشهادة و ستقع قريبا و كان معلوما عندهم أنه كل من دعا له النبى ص هذا الدعاء فى هذا الموطن استشهد.

و فى النهاية فى حديث ابن الأكوع قالوا يا رسول الله لو لا متعتنا به أى هلا تركتنا ننتفع به انتهى و قال النووى أى وددنا أنك أخرت الدعاء له فنتمتع بمصاحبتة مدة و قال غيره أى ليتك أشركتنا فى دعائه.

و قال الجزرى فى النهاية فى حديث خير : لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

فبات الناس يدوكون تلك

^{٢٩} (٤) أى مشوية.

^{٣٠} (٥) و سممت خ ل.

^{٣١} (٦) نهش خ ل.

^{٣٢} (١) فى سيرة ابن هشام: تناول الذراع، فلاك منها مضغة فلم يسفها و معه بشر بن البراء بن معرور، قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله، فا بشر فأساغها، و اما رسول الله صلى الله عليه و آله فلفظها، أقول فلم يسفها أى فلم يبلعها. فلفظها أى طرحها و رماها.

^{٣٣} (٢) ثم دعاها خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٣٤} (٣) أن قطعت خ ل: أقول الابهر: عرق إذا انقطع مات صاحبه.

^{٣٥} (٤) فى المصدر: و كان.

^{٣٦} (٥) مجمع البيان ٩: ١١٩ - ١٢٢.

الليلة أى يخوضون و يموجون فيمن يدفعها إليه يقال وقع الناس فى دوكة أى خوض و اختلاط و قال النهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان و النهش الأخذ بجميعها. أقول: قال الطبرسى قدس الله روحه فى قوله تعالى **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا**^{٣٧} قيل إن المراد بالفتح هنا فتح خيبر.

و روى عن مجمع بن حارثة الأنصارى و كان أحد القراء : قال شهدنا الحديبية مع رسول الله ص فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباغر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا أوحى إلى رسول الله ص فخرجنا نوجف فوجدنا النبى ص واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع الناس عليه قرأ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا** السورة فقال عمر أ فتح هو يا رسول الله قال نعم فقال^{٣٨} و الذى نفسى بيده إنه لفتح فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل فيها أحد إلا من شهدها^{٣٩}.

بيان: فى النهاية إذا الناس يهزون الأباغر أى يحثونها و يدفعونها و الوهز شدة الدفع و الوطاء انتهى و قد يقرأ بتشديد الزاى من الهز و هو إسراع السير و كراع الغميم كغراب موضع على ثلاثة أميال من عسفان ذكره الفيروز آبادى.

١- نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيزٍ عَنْ سَلَامَةَ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص^{٤٠} فَقَامَ فَتَلَقَّاهُ فَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِ مَا أَنَا أَسْرُ بِافْتِتَاحِي خَيْبَرُ أَمْ بِقُدُومِ ابْنِ عَمِّي جَعْفَرٍ^{٤١}.

٢- وَ هَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرٍ يُرِيدُونَ أَنْ يَلْقَوْكُمْ فَلَا تَبْدُءُوهُمْ بِالسَّلَامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ سَلَّمُوا عَلَيْنَا فَمَاذَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ

قَالَ تَقُولُونَ وَ عَلَيْكُمْ^{٤٢}.

^{٣٧} (١) السورة: ٤٨.

^{٣٨} (٢) خلى المصدر عن لفظة: فقال.

^{٣٩} (٣) مجمع البيان ٩: ١١٠.

^{٤٠} (٤) أى من الحبشة.

^{٤١} (٥) نواذر الراوندى: ٢٩.

^{٤٢} (١) نواذر الراوندى: ٣٣.

٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن الحسين بن على بن محمد التمار عن على بن ماهان عن عمه عن محمد بن عمر عن ثور بن يزيد عن مكحول قال: لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره قال فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله ص فما واقفوا قرن إلا قال أنا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له قال وكانت له ظئر وكانت كاهنه تعجب بشبابه وعظم خلقه^{٣٣} وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك وغالب كل من غالبك إلا من تسمى عليك بحيدرة فانك إن وقفت له هلكت قال فلما كثر مناوشته وجزع^{٣٤} الناس بمقاومته شكوا ذلك إلى النبي ص وسألوه أن يخرج إليه علياً فدعا النبي ص علياً وقال له يا علي اكفني مرحباً فخرج إليه أمير المؤمنين ع فلما بصر به مرحب يسرع إليه فلم يره يعبا به فانكر ذلك وأحجم عنه ثم أقدم وهو يقول

أنا الذي سمّيتي أمي مرحباً

فأقبل علي ع^{٣٥} وهو يقول

أنا الذي سمّيتي أمي حيدرة

فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفاً مما حذرته منه ظئره فتأمل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال إلى أين يا مرحب فقال قد تسمى على هذا القرن بحيدرة فقال له إبليس شوها لك لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله رجل اسمه حيدرة وتقول إنه قاتلك فقال له إبليس شوها لك لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تأخذ بقول النساء وهن يخطئن أكثر مما يصبن وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فإن قتلتها سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك فردّه فوالله ما كان إلا كفواق ناقة حتى ضربه على ضربة سقط منها لوجهه وانهمز اليهود يقولون قتل مرحب قتل مرحب

ص: 10

قال وفي ذلك يقول الكميت بن زيد الأسدي رحمه الله في مدحه شعراً

سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ما تعاورها منه وليد و مرحب

والوليد هو ابن عتبة خال معاوية بن أبي سفيان وعثمان بن طلحة^{٣٦} من قريش و مرحب من اليهود^{٣٧}.

^{٣٣} (٢) في المصدر: وعظم خلقته.

^{٣٤} (٣) وثقل خ ل.

^{٣٥} (٤) وأقبل على عليه السلام بالسيف.

يج، [الخراج و الجرائع] عن مكحول: مثله مع اختصار و لم يذكر البيهقي^{٤٨}.

٤- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مسلم أبي شهاب الزهري عن عروة بن الزبير و مسور بن مخرمة: أن نبي الله ص لما افتتح خيبر و قسمها على ثمانية عشر ستمها كانت الرجال ألفاً و أربعمئة رجل و الخيل مائتا^{٤٩} فرس و أربعمئة ستم للخيل كل ستم من الثمانية عشر ستمها مائة ستم و لكل مائة ستم رأس فكان عمر بن الخطاب رأساً و علي رأساً^{٥٠} و الزبير رأساً و عاصم بن عدي رأساً فكان ستم النبي ص مع عاصم بن عدي^{٥١}.

٥- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي محمد بن أحمد بن أبي الفوارس عن أحمد بن محمد الصائغ عن محمد بن إسحاق السراج عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن بكير بن يسار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: سمعت رسول الله ص يقول لعلي ثلاث فلان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ص يقول لعلي و خلفه في بعض معازيه فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء و الصبيان فقال رسول الله ص أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و سمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله قال فتناولنا لهذا قال ادعوا لي علياً فأتى علي أرمداً العين فبصق في عينيه و دفع إليه الراية ففتح عليه و لما نزلت هذه الآية ندع أبناءنا و

ص: 11

أبناءكم^{٥٢} دعا رسول الله ص علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً ع و قال اللهم هؤلاء أهلي^{٥٣}.

٦- فس، [تفسير القمي]: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا^{٥٤} فإنها نزلت لما رجع رسول الله ص من غزوة خيبر و بعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس بجيئ رسول الله ص جمع أهله و ماله و صار في ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله فمر به

^{٤٦} (١) استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح طلحة بن عثمان

^{٤٧} (٢) مجالس ابن الشيخ: ٢ و ٣.

^{٤٨} (٣) لم نجده في الخرائج.

^{٤٩} (٤) في المصدر: و الخيل مائتي فرس.

^{٥٠} (٥) زاد في المصدر: و طلحة رأساً.

^{٥١} (٦) أمالي ابن الشيخ: ١٦٤.

^{٥٢} (١) زاد في المصدر: «وأنفسنا و أنفُسكم» E أقول: و الآية في سورة آل عمران: ٦١.

^{٥٣} (٢) أمالي ابن الشيخ: ١٩٣.

^{٥٤} (٣) النساء: ٩٤.

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَطَعَنَهُ وَقَتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَتَلْتَ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّدًا مِمَّنْ قَتَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَ لَا شَقَقْتُ الْعِطَاءَ عَنْ قَلْبِهِ لَا مَا قَالَ بِلِسَانِهِ قَبِلْتُ وَلَا مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلِمْتُ فَحَلَفَ أَسَامَةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَاتِلُ أَحَدًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَتَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي حُرُوبِهِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^{٥٥}.

٧- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ سَعْدَ بْنَ^{٥٦} مُعَاذٍ بِرَايَةِ الْأَنْصَارِ إِلَى خَبِيرٍ فَرَجَعَ مِنْهُمْ مَأْمُومًا ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ فَأَتَى بِسَعْدٍ جَرِيحًا وَجَاءَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيُجَنِّبُهُ فَقَالَ رَسُولُ

ص: 12

اللَّهِ ص هَكَذَا تَفْعَلُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْخَبَرَ.

بيان: لعله كان سعد بن عبادة فصحف إذ الفرار منه بعيد مع أنه مات يوم قريظة و لم يبق إلى تلك الغزوة.

٨- لى، [الأمالي] للصدوق أَخْبَرَ نِي سُلَيْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ اللَّحْمِيَّ^{٥٧} فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَمَاحِصَ [رُمَاحِصَ] بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بِرَمَادَةَ الْقُلَيْسِيِّينَ رَمَادَةَ الْعُلَيَّا وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ ابْنِ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ طَارِقِ الْجُشَمِيِّ وَكَانَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَ حَدَّثَنَا جَدِّي أَبُو جَرُولَ زُهَيْرٌ وَكَانَ رَيْسَ قَوْمِهِ قَالَ: أَسْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ فَتَحَ خَيْبَرَ^{٥٨} فَبَيْنَا هُوَ يَمِيزُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ إِذْ وَثَبْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَسْمَعْتُهُ شِعْرًا أَذْكُرُهُ حِينَ شَبَّ فِينَا وَنَشَلُ فِي هَوَازِنَ وَحِينَ أَرْضَعُوهُ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ

أَمْنٌ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ
فَأِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ

^{٥٥} (٤) تفسير القمي: ١٣٦ و ١٣٧.

^{٥٦} (٥) لم نظفر في المصدر بالحديث حتى نرى نصه و الفاظه، و سعد بن معاذ كما قال المصنف لم يكن حيا في تلك الغزوة بل مات بعد غزوة قريظة ، و المقریزی قال في الامتناع انه صلى الله عليه وآله دفع راية إلى رجل من الأنصار و لم يبين شخصه

^{٥٧} (١) الصحيح كما في المصدر: اللحمي بالخاء المعجمة.

^{٥٨} (٢) أوردته أيضا بطريق آخر وجده بخط الشهيد رحمه الله في باب غزوة حنين و فيه: «لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم هوازن» و هو الصواب، و الظاهران لفظة «خير» مصحفة (حنين) و الوهم من الرواة كما ان الظاهر ان ابا جرول زهير المذكور في الحديث و فيما يأتي من الشهيد مصحف أيضا و الصواب أبو صرد زهير، و هو المذكور في سيرة ابن هشام ٤: ١٣٤ راجعه.

اَمُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدْرُ
 اَبَقْتُ لَنَا الْحَرْبُ هَتَافًا عَلَى حَزَنِ
 اِنْ لَمْ تَدَارِكْهُمْ نِعْمَاءُ تَنْشُرُهَا
 اَمُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا
 اِذْ اَنْتَ طِفْلٌ صَغِيرٌ كُنْتَ تَرْضَعُهَا
 مُفَرَّقٍ شَمْلُهَا فِي دَهْرٍهَا عِبْرٌ^{٥٩}
 عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَاءُ وَالْغَمْرُ
 يَا اَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ^{٦٠}
 اِذْ فُوكَ يَمْلُؤُهُ مِنْ مَحْضِهَا^{٦١} الدُّرُ
 وَ اِذْ يَزِينُكَ^{٦٢} مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

ص: 13

يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُفْتُ الْجِبَادِ بِهِ
 لَا تَتْرُكْنَا كَمَنْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ
 اِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ وَقَدْ كُفِرَتْ^{٦٣}
 فَالْبَيْسِ الْعَفْوُ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ
 اِنَّا نُوَمِّلُ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ
 فَاعْفُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا اَنْتَ رَاهِبُهُ
 عِنْدَ الْهَبَاجِ اِذَا مَا اسْتَوَقَدَ الشَّرُّ
 وَ اسْتَبَقِ مِنَّا فَاِنَّا مَعْشَرٌ زُهْرُ
 وَ عِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مَذْخَرُ
 مِنْ اُمَهَاتِكَ اِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ^{٦٤}
 هَادِي الْبَرِيَّةِ اَنْ تَعْفُو وَ تَنْتَصِرُ^{٦٥}
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِذْ يُهْدَى لَكَ الظُّفَرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِابْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ لَكُمْ وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَدَدَّتِ
 الْأَنْصَارُ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ الْأَمْوَالِ^{٦٦}.

^{٥٩} (٣) في نسخة من المصدر: «غير» و فيما يأتي من خط الشهيد مشتملها في دهرها غير.

^{٦٠} (٤) فيما يأتي من خط الشهيد تختبر.

^{٦١} (٥) في المصدر: من مخضها.

^{٦٢} (٦) فيما يأتي من خط الشهيد و اذ يريبك و في المصدر: و اذ يزينك.

^{٦٣} (١) فيما يأتي من خط الشهيد لا تجعلنا.

^{٦٤} (٢) فيما يأتي من خط الشهيد اذ كفرت.

^{٦٥} (٣) فيما يأتي من خط الشهيد: منتشر.

^{٦٦} (٤) كتب في نسخة المصنف على كلمة هادي هذا. و فيما يأتي من خط الشهيد: هدى البرية اذ تعفو و تنتصر.

^{٦٧} (٥) أُمالي الصدوق: ٣٠٠ و ٣٠١، و ذكر ابن هشام في السيرة من تخلف و لم يرد إليهم الأموال و الذراري

بيان: البيضة الأصل والعشيرة ومجتمع القوم وموضع سلطتهم وإذا ماتوا وتفرقوا كأنهم لم يبق منهم إلا بقية والتعامة الجماعة ذكره الجزري ثم إن الظاهر أنه كان يوم فتح حنين فصحف كما سيظهر مما سيأتي في تلك الغزاة.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبيه عن علي ع قال: دفع النبي ص الرؤية يوم خيبر إلى فما برحت حتى فتح الله علي^{٦٨}.

١٠- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ع قال: ما مرّ بالنبي ص يوم كان أشد عليه من يوم خيبر وذلك أن العرب تباعث عليه^{٦٩}.

بيان: الأظهر أنه كان يوم حنين كما في بعض النسخ أو يوم الأحزاب فصحف.

ص: 14

١١- شأ، [الإرشاد] ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لأمر المؤمنين ع بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة ما أجمع على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب ما لم يشركه فيها^{٧٠} أحد من الناس فروى يحيى بن محمد الأزدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن إسحاق وعفي رهم من أصحاب الآثار قالوا: لَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ خَيْبَرَ قَالَ لِلنَّاسِ قِفُوا فَوَقَفَ النَّاسُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ^{٧١} وَمَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَظْلَلْنَ أَسْأَلُكَ خَيْرَ^{٧٢} هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا^{٧٣}. ثُمَّ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي الْمَكَانِ ثُمَّ^{٧٤} أَقَامَ وَأَقَمْنَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا وَمِنْ غَدِهِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ص فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا جَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَسَلَّ سَيْفِي وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ قُلْتُ اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ فَشَامَ السَّيْفَ وَهُوَ جَالِسٌ كَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَكَ بِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّ فِي عَقْلِهِ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَعَمْ دَعُوهُ ثُمَّ صَرَفَهُ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَ حَاصِرَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْبَرَ بَضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَتِ الرَّايَةُ يَوْمَئِذٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلَحِقَهُ

^{٦٨} (٦) عيون أخبار الرضا: ٢٢٤ وفيه: حتى فتح الله على يدي.

^{٦٩} (٧) علل الشرائع: ١٥٨.

^{٧٠} (١) بما لم يشرك فيه خ ل.

^{٧١} (٢) محمد بن يحيى خ ل.

^{٧٢} (٣) لم يذكر ابن هشام في السيرة «السبع» في الموضعين.

^{٧٣} (٤) من خير خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٧٤} (٥) في السيرة: «و ربّ الشياطين وما اضللن و ربّ الرياح وما أذرين، فانا نسألك خير هذه القرية و خير أهلها و خير ما فيها، و نعوذ بك من شرها و شر أهلها و شر ما فيها، اقدموا بسم الله» قال: وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها.

^{٧٥} (٦) فاقام خ ل.

رَمَدٌ فَمَنَعَهُ^{٧٦} مِنَ الْحَرْبِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُنَاوِشُونَ^{٧٧} الْيَهُودَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي حُصُونِهِمْ وَجَنَّبَاتِهَا فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتَحُوا الْبَابَ وَ قَدْ كَانُوا خَنَدَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ خَنْدَقًا وَ خَرَجَ مَرْحَبٌ بِرِجْلِهِ يَتَعَرَّضُ لِلْحَرْبِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص

ص:15

أَبَا بَكْرٍ^{٧٨} فَقَالَ لَهُ خُذِ الرَّايَةَ فَأَخَذَهَا فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ^{٧٩} فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا فَعَادَ^{٨٠} يُؤَنِّبُ الْقَوْمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ يُؤَنِّبُونَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَعَرَّضَ لَهَا عُمَرُ فَسَارَ بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ يُجِيبُنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجِيبُ نُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ^{٨١} ص لَيْسَتْ هَذِهِ الرَّايَةُ لِمَنْ حَمَلَهَا جِيئَنِي بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ أَرْمَدُ^{٨٢} قَالَ أَرُونِيهِ تُرُونِي رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَيْسَ بِفَرَّارٍ فَجَاءُوا بِعَلِيٍّ ع يَقُودُونَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص مَا تَشْتَكِي يَا عَلِيُّ قَالَ رَمَدٌ مَا أَبْصِرُ مَعَهُ وَ صُدَاعٌ بِرَأْسِي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ وَ ضَعْ رَأْسَكَ عَلَى فَخْذِي فَفَعَلَ عَلِيُّ ع ذَلِكَ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ص فَقُلْ^{٨٣} فِي يَدِهِ فَمَسَحَ^{٨٤} بِهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَ رَأْسِهِ فَانْفَتَحَتْ عَيْنَاهُ وَ سَكَنَ مَا كَانَ يَجِدُهُ مِنَ الصَّدَاعِ وَ قَالَ فِي دُعَائِهِ^{٨٥} اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَ كَانَتْ رايَةً بَيْضَاءَ وَ قَالَ لَهُ خُذِ الرَّايَةَ وَ امْضُ بِهَا فَجَبْرِئِيلُ^{٨٦} مَعَكَ وَ النَّصْرُ أَمَامَكَ وَ الرَّعْبُ مَبْثُوثٌ فِي صُدُورِ الْقَوْمِ وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ الَّذِي يُدَمِّرُ عَلَيْهِمْ اسْمُهُ إِبِلْيَا فَإِذَا لَقِيْتَهُمْ فَقُلْ أَنَا عَلِيُّ فَإِنَّهُمْ يُخْذِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{٨٧} ع فَمَضَيْتُ بِهَا حَتَّى أَتَيْتُ الْحُصُونَ^{٨٨} فَخَرَجَ مَرْحَبٌ وَ عَلَيْهِ مَغْفَرٌ وَ حَجَرٌ قَدْ نَقَبَهُ مِثْلُ الْبَيْضَةِ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

شَاكَ السَّلَاحُ^{٨٩} بَطْلًا مُجَرَّبًا.

قَدْ عَلِمْتَ خَيْرُ أُنَى مَرْحَبٌ

فَقُلْتُ

^{٧٦} (٧) أعجزه عن الحرب خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٧٧} (٨) يتناوشون خ ل.

^{٧٨} (١) وقال خ ل.

^{٧٩} (٢) في المهاجرين خ ل.

^{٨٠} (٣) و عاد خ ل.

^{٨١} (٤) رسول الله خ ل.

^{٨٢} (٥) فقال خ ل.

^{٨٣} (٦) و تفل خ ل.

^{٨٤} (٧) فمسحها خ ل.

^{٨٥} (٨) في دعائه له خ ل.

^{٨٦} (٩) فجبرائيل خ ل.

^{٨٧} (١٠) على خ ل.

^{٨٨} (١١) الحصن خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٨٩} (١٢) سلاحي خ ل.

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ^{٩٠}

كَلَيْثِ غَابَاتٍ^{٩١} شَدِيدِ قَسْوَرَةٍ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ.

٩٢

ص:16

وَ اخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ فَبَدَرْتُهُ وَ ضَرْبَتُهُ فَقَدَدْتُ الْحَجَرَ وَ الْمِغْفَرَ وَ رَأْسُهُ حَتَّى وَقَعَ السَّيْفُ فِي أَضْرَاسِهِ فَخَرَّ صَرِيحاً^{٩٣}.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا قَالَ أَنَا عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْقَوْمِ غُلِبْتُمْ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى^{٩٤} فَدَخَلَ فِي قُلُوبِهِمْ^{٩٥} مِنَ الرُّغْبِ مَا لَمْ يُمَكِّنْهُمْ مَعَهُ الْإِسْطِيطَانُ بِهِ وَ لَمْ يَقْتُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَرْحَباً رَجَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَ أَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ عَلَيْهِمْ دُونَهُ فَصَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَيْهِ فَعَالَجَهُ حَتَّى فَتَحَهُ وَ أَكْثَرَ النَّاسَ مِنْ جَانِبِ الْخَنْدَقِ لَمْ يَعْبُرُوا مَعَهُ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَابَ الْحِصْنِ فَجَعَلَهُ عَلَى الْخَنْدَقِ جَسراً لَهُمْ حَتَّى عَبَرُوا فَظَفَرُوا^{٩٦} بِالْحِصْنِ وَ نَالُوا الْغَنَائِمَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحِصْنِ أَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِيَمَانِهِ فَدَحَا^{٩٧} بِهِ أَذْرُعاً مِنَ الْأَرْضِ وَ كَانَ الْبَابُ يُغْلِقُهُ عَشْرُونَ رَجُلًا^{٩٨} وَ لَمَّا فَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْحِصْنَ وَ قَتَلَ مَرْحَباً وَ أَغْنَمَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَمْوَالَهُمْ اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ يَقُولَ فِيهِ شِعْراً فَقَالَ لَهُ^{٩٩} قُلْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ كَانَ عَلَى أَرْمَدِ الْعَيْنِ يَنْتَعِي

دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحِسَّ مُدَاوِيًا

شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِتَفْلِهِ

فَبُورِكَ مَرْقِيًا وَ بُورِكَ رَاقِيًا

وَ قَالَ سَأَعْطِي الرَّايَةَ الْيَوْمَ صَارِمًا

كَمِيًّا مُجِبًّا لِلرَّسُولِ مُوَالِيًا

^{٩٠} (١٣) عبل الذراعين شديد القصرة خ.

^{٩١} (١٤) ليث لغابات.

^{٩٢} (١٥) أطعن بالرمح وجوه الكفرة خ.

^{٩٣} (١) و خر خ ل.

^{٩٤} (٢) في السيرة: فاطم علي إليه يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: انا علي بن أبي طالب، قال اليهودي: علوتم و ما انزل علي موسى أو كما قال: فما رجع حتى فتح الله علي يديه.

^{٩٥} (٣) علي قلوبهم خ ل.

^{٩٦} (٤) و ظفروا خ ل.

^{٩٧} (٥) و دحا خ ل.

^{٩٨} (٦) عشرون رجلا منهم خ.

^{٩٩} (٧) قل قال خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

يُحِبُّ إِلَهِي وَ إِلَاهَهُ يُحِبُّهُ
بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الْأَوَايَا
فَأَصْفَى بِهَا دُونَ الْبَرِّيَّةِ كُلَّهَا
عَلِيًّا وَ سَمَاءَ الْوَزِيرِ الْمُوَاخِيَا

. وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُ الْأَثَارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي^{١٠٠} إِسْحَاقَ

ص: 17

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ^{١٠١} قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ : لَمَّا عَالَجْتُ بَابَ خَيْبَرَ جَعَلْتُهُ مِجَنًّا لِي فَقَاتَلْتُهُمْ^{١٠٢} بِهِ فَلَمَّا أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَضَعْتُ الْبَابَ عَلَى حِصْنِهِمْ طَرِيقًا ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ فِي خَنْدَقِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَقَدْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثِقْلًا فَقَالَ مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ جُنَّتِي الَّتِي فِي يَدِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْمَقَامِ.

و ذكر أصحاب السيرة أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون^{١٠٣} رجلا.

و في حمل أمير المؤمنين ع الباب يقول الشاعر

إن امرأ حمل الرتاج^{١٠٤} بخيبر
حمل الرتاج رتاج باب قموصها
فرمى به و لقد تكلف رده
ردوه بعد تكلف و مشقة
يوم اليهود بقدرة لمؤيد
و المسلمون و أهل خيبر حشد
سبعون شخصا كلهم متشدد^{١٠٥}
و مقال بعضهم لبعض ارددوا.

و فيه أيضا قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح أمير المؤمنين ع و يهجو أعداءه على ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على أبي عثمان المازني

^{١٠٠} (٨) ابن خ ل أقول: في المصدر: عن أبي إسحاق.

^{١٠١} (١) في المصدر: عن ابن أبي عبد الله الجدلي و لعله وهم

^{١٠٢} (٢) و قاتلت القوم خ ل.

^{١٠٣} (٣) ذكره المقرئ في الامتاع عن جابر.

^{١٠٤} (٤) الرتاج: الباب.

^{١٠٥} (٥) في المصدر: سبعون كلهم له يتشددوا.

بعث النبي براية منصوره	عمر بن حنتمه الدلام الأدلما ^{١٠٦}
فمضى بها حتى إذا برزوا له	دون القموص نبا ^{١٠٧} و هاب و أحجما
فأتى النبي براية مردودة	أ لا تخوف عارها فتذمما
فبكى النبي له و أنبه بها	و دعا امرأ حسن البصيرة مقدما
فغدا بها فى فيلق و دعا له	ألا يصد بها و ألا يهزما
فزوى اليهود إلى القموص و قد كسا	كبش الكتيبة ذا غرار مخدما

ص:18

و ثنى بناس بعدهم فقراهم	طلس الذئاب و كل نسر قشعما
ساط الإله بحب آل محمد	و بحب من والاهم منى الدما. ^{١٠٨}

بيان قال الجوهري شمت السيف أغمدته و شمته سللته من الأضداد قوله يجبن أصحابه أى ينسبهم إلى الجبن

و قال الجزرى فى حديث على ع:

أكيلكم بالسيف كيل السندرة.

. أى أقتلكم قتلا واسعا ذريعا و السندرة مكيال واسع و قيل يحتمل أن يكون اتخذ من السندرة و هى شجرة تعمل منها النبل و القسى و السندرة أيضا العجلة.

أقول فى الديوان المنسوب إليه ع:

أنا الذى سمّنى أمى حيدرَة	ضِرْغامُ آجامٍ وَلَثْتُ قَسَوَة
عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْقَصَرَة	كَلَيْثُ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمُنْظَرَة

^{١٠٦} (٦) الادلم: الأسود الطويل: قال الجزرى: و منه الحديث: فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه و آله، قيل: هو عمر بن الخطاب.

^{١٠٧} (٧) ثنى خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر و نبا أى تجافى و رجع

^{١٠٨} (١) الإرشاد: ٦٢-٦٥.

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ
وَأَتْرَكُ الْقِرْنَ بِقَاعِ جَزَرَةٍ
ضَرْبُ غِلَامٍ مَاجِدٍ حَزَوْرَةٍ
أَقْتُلُ مِنْهُمْ سَبْعَةً أَوْ عَشْرَةً
أَضْرِبُكُمْ ضَرْباً يُبَيِّنُ الْفَقْرَةَ
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكُفَرَةِ
مَنْ تَرَكَ^{١٠٩} الْحَقَّ يَقُومُ صَغَرَةً
فَكُلُّهُمْ أَهْلُ فُسُوقٍ فَجَرَةٍ.^{١١٠}

. العبل الضخم من كل شيء و القصرة بالتحريك أصل العنق و جزر السباع اللحم الذى تأكله و الحزور كجعفر و بتشديد الواو و فتح الزاء أيضا الغلام إذا اشتد و قوى و خدم و صغرة جمع صاغر بمعنى الذليل و الفيلق الجيش و الغرار بالكسر حد الرمح و السهم و السيف و المخدم بالكسر السيف القاطع و القرى الضيافة و الطلس بالكسر الذئب الأمعط أى المتساقط الشعر و القشعم الممن من النسور و الضخم و السوط الخلط.

١٢- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: أَرْكَبُهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ خَيْبَرَ وَ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَ الْبَسَهُ ثِيَابَهُ وَ أَرْكَبَهُ بَعْلَتُهُ ثُمَّ قَالَ امْضِ يَا عَلِيُّ وَ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِكَ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِكَ وَ

ص: 19

عِزْرَائِيلُ أَمَامَكَ وَ إِسْرَافِيلُ وَرَاءَكَ وَ نَصَرَ اللَّهُ فَوْقَكَ وَ دُعَائِي خَلْفَكَ وَ خَبَرَ النَّبِيِّ ص رَمَّ بِهِ بَابَ خَيْبَرَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً فَقَالَ ص وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ^{١١١} مَلَكاً.

١٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى فى خبر الشورى بإسناده عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال أمير المؤمنين ع: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اخْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحَتْ حِصْنُهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَلْقَاهُ فَ عَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يَقْلُوهُ مِنَ الْأَرْضِ^{١١٢} قَالُوا لَا^{١١٣}.

١٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرحمن بن سليمان الأزدي عن الحسن بن علي الأزدي عن عبد الوهاب بن الهمام عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدى عن ربيعة السعدى عن حذيفة بن اليمان قال : لَمَّا خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى النَّبِيِّ ص قَدِمَ جَعْفَرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ النَّبِيُّ ص بِأَرْضِ خَيْبَرَ فَأَتَاهُ بِالْفَرْعِ مِنَ الْعَالِيَةِ وَ

^{١٠٩} (٢) فى المصدر: من يترك.

^{١١٠} (٣) الديوان: ٤١.

^{١١١} (١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٨.

^{١١٢} (٢) فى المصدر: فلم يقلوه من الأرض غيرى؟.

^{١١٣} (٣) المجالس و الاخبار: ٤.

الْقَطِيفَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَأَدْفَعَنَّ هَذِهِ الْقَطِيفَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ آلُ لَهُ وَرَسُولُهُ فَمَدَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ص أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَتَيْنَ عَلَى قَوْنَبَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَا عَلِيًّا ع فَلَمَّ ١ جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ خُذْ هَذِهِ الْقَطِيفَةَ إِلَيْكَ فَأَخَذَهَا ١ عَلِيُّ ع وَآمَهَلَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأَنْطَلَقَ إِلَى الْبَيْعِ وَهُوَ سُوقُ الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ صَائِغًا ٢ فَفَضَلَ الْقَطِيفَةَ سِلْكًا سِلْكًا فَبَاعَ الذَّهَبَ وَكَانَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَفَرَّقَهُ عَلِيُّ ع فِي فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَتْرُكْ ١١٢ مِنَ الذَّهَبِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ص مِنْ غَدٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ حُذَيْفَةُ وَعَمَّارُ فَقَالَ ١ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَخَذْتَ بِالْأَمْسِ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَاجْعَلْ غَدَائِي الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ وَلَمْ يَكُنْ عَلِيُّ ع يَرْجِعُ يَوْمَئِذٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْعُرُوضِ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَقَالَ حَيَاءٌ مِنْهُ وَتَكْرُمًا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ ادْخُلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ

ص: 20

وَمِنْ مَعَكَ قَالَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ قَالَ لَنَا ادْخُلُوا قَالَ حُذَيْفَةُ وَكُنَّا خَمْسَةً نَفَرْنَا وَعَ ٢ مَّارًا وَسَلَّمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَدَخَلْنَا وَدَخَلَ عَلِيُّ ع عَلَى فَاطِمَةَ ع يَبْتَغِي عَنْهَا شَيْئًا مِنْ زَادٍ فَوَجَدَ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ جَفَنَةً ٣ مِنْ تَرِيدٍ تَفُورُ وَعَلَيْهَا عُرَاقٌ كَثِيرٌ وَكَانَ رَاحِيَتِهَا الْمُسْكُ فَحَمَلَهَا عَلِيُّ ع حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَمِنْ حَضَرَ مَعَهُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا حَتَّى تَمَلَّأْنَا وَلَا يَبْقَى مِنْهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ وَقَامَ النَّبِيُّ ص حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ قَالَ أَنَّى لَكَ هَذَا الطَّعَامُ يَا فَاطِمَةُ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ قَوْلَهُمَا فَقَالَتْ ٤ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٥ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص إِلَيْنَا مُسْتَعْبِرًا وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمَيِّنِي حَتَّى رَأَيْتُ لَابِنْتِي مَا رَأَى زَكَرِيَّا لِمَرْيَمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا ... الْمِحْرَابَ وَجَدَ عَنْدهَا رِزْقًا فَيَقُولُ لَهَا يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ١١٥ .

بيان: في القاموس فرع كل شيء أعلاه و من القوم شريفهم و المال الطائل المعد.

١٥- ل، [الخصال] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ع يَقُولُ يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ رَجَعَ عَمْرُ بْنُ أُصْحَابِهِ وَ يُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ رَايَةَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَأُعْطِينَ ١ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَا يَطْرَفُ فَقَالَ جِئُونِي بِهِ فَلَمَّا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَفَلَ فِي عَيْنِي وَ قَالَ ٢ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ إِلَى سَاعَتِي هَذِهِ فَأَخَذْتُ الرَّايَةَ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَ أَظْفَرَنِي بِهِ ٣ مُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حِينَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

١١٢ (٤) في المصدر: لم يترك له.

١١٥ (١) المجالس و الاخبار: ٣٦. راجع حكاية مريم في سورة آل عمران: ٣٧.

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبَنِي وَ ضَرَبْتُهُ وَ عَلَى رَأْسِهِ نَقِيرٌ مِّنْ جَبَلٍ ^{١١٦} لَمْ يَكُنْ ^{١١٧} تَصْلُحُ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ مِّنْ عِظَمِ رَأْسِهِ فَفَلَقْتُ النَّقِيرَ وَ وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ فَفَقَتَلَهُ فَفِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا ^{١١٨}.

١٦- ج، [الإحتجاج] عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِ الشُّورَى قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَيْنَيْهِ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ يَجِدْ حَرًّا وَ لَا بَرْدًا غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مَرْحَبًا يَهُودِيَّ مُبَارَزَةً فَارَسَ الْيَهُودِ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اخْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ حِينَ فَتَحَهَا فَمَسَى بِهِ مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يُطِيقُوهُ غَيْرِي قَالُوا لَا ^{١١٩}.

١٧- عم، [إعلام الوری]: ثم كانت غزوة خيبر في ذي الحجة من سنة ست و ذكر الواقدي أنها كانت أول سنة سبع من الهجرة و حاصرهم رسول الله ص بضعا و عشرين ليلة و بخيبر أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله ع يفتحها حصنا حصنا و كان من أشد حصونهم و أكثرها رجالا القموص فأخذ أبو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم أخذها عمر من الغد فرجع منهزما يجبن الناس و يجبنونه حتى ساء رسول الله ص ذلك فقال لأُعطينَ الرأيةَ غداً رجلاً كَراراً غَيْرَ فَرَارٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَعَدَّتْ قَرِيشٌ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَا عَلَى فَقَدْ كَفَيْتُمُوهُ فَإِنَّهُ أَرْمَدٌ لَا يَبْصُرُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ وَ قَالَ عَلِيُّ ع لَمَّا سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ لَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ وَ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ اجتمع إليه الناس قال سعد جلست نصب عينيهِ ثم جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي قائماً رجلاً ^{١٢٠} أن يدعوني فقال ادعوا لي عليا فصاح الناس من كل جانب إنه أرمَد رَمْدًا لَا يَبْصُرُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ فَقَالَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ وَ ادعوه فَأَتَى بِهِ يَقَادُ فَوْضِعَ رَأْسِهِ عَلَى فَخْذِهِ

^{١١٦} (١) من حجر خ ل.

^{١١٧} (٢) في المصدر: لم تكن.

^{١١٨} (٣) الخصال ٢: ١٢٠ و ١٢٤.

^{١١٩} (٤) الإحتجاج: ٧٣ و ٧٤.

ثم تفل في عينيه فقام و كأن^{١٢٠} عينيه جزعتان ثم أعطاه الراية و دعا له فخرج يهرول هرولة فوالله ما بلغت أхраهم حتى دخل الحصن قال جابر فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا و صاح سعد^{١٢١} أربع يلحق بك الناس فأقبل حتى ركزها قريباً من الحصن فخرج إليه مرحب في عاداته باليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها و سقط و حمل على ع و المسلمون عليهم فانهزموا.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِي زُرَّارَةُ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ ع: انْتَهَى إِلَى بَابِ الْحِصْنِ وَ قَدْ أُغْلِقَ فِي وَجْهِهِ فَاجْتَذَبَهُ اجْتِذَاباً وَ تَتَرَّسَ بِهِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ اقْتَحَمَ الْحِصْنَ اقْتِحَاماً وَ اقْتَحَمَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْبَابُ عَلَى ظَهْرِهِ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا لَقِيَ عَلَى مِنَ النَّاسِ تَحْتَ الْبَابِ أَشَدَّ مِمَّا لَقِيَ مِنَ الْبَابِ ثُمَّ رَمَى بِالْبَابِ رَمْياً وَ خَرَجَ الْبَشِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ عَلِيّاً ع دَخَلَ الْحِصْنَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَخَرَجَ عَلَى ع يَتَلَقَّاهُ فَقَالَ ص بَلَّغْنِي^{١٢٢} نَبُؤَكَ الْمَشْكُورُ وَ صَنِيعَكَ الْمَذْكُورَ قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ فَرَضِيْتُ أَنَا^{١٢٣} عَنْكَ فَبَكَى عَلَى ع فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ فَرَحاً بِأَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنِّي رَاضِيَانِ قَالَ وَ أَخَذَ عَلِيُّ فِيمَنْ أَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُيَيٍّ فَدَعَا بِلَالاً فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ لَا تَضَعُهَا إِلَّا فِي يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى يَرَى فِيهَا رَأْيَهُ فَأَخْرَجَهَا بِلَالٌ وَ مَرَّ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الْقَتْلِ وَ قَدْ كَادَتْ تَذْهَبُ رُوحُهَا^{١٢٤} فَقَالَ ص أُنْزِعَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ يَا بِلَالُ ثُمَّ اصْطَفَاَهَا لِنَفْسِهِ ثُمَّ اُعْتَقَهَا وَ تَزَوَّجَهَا.

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ خَيْرِ عَقْدٍ لَوَاءٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَقُومُ إِلَيْهِ^{١٢٥} فَيَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ إِلَى حَوَائِطِ فَدَكِ فَقَامَ الزُّبَيْرُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنَا فَقَالَ أَمِطْ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ^{١٢٦} سَعْدٌ فَقَالَ أَمِطْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ

ص: 23

يَا عَلِيُّ قُمْ إِلَيْهِ فَخُذْهُ فَأَخْذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى فَدَكِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَحْفَنَ دِمَاءَهُمْ فَكَانَتْ حَوَائِطُ فَدَكِ لِرَسُولِ اللَّهِ خَاصّاً خَاصّاً فَفَزَلَ جَبْرِئِيلُ ع فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُؤْتِيَ ذَا الْقُرْبَى ح قَهْ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ وَ مَنْ قُرْبَايَ^{١٢٧} وَ مَا حَقُّهَا قَالَ فَاطِمَةُ فَأَعْطَاهَا حَوَائِطُ فَدَكِ وَ مَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فِيهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ وَ كَتَبَ لَهَا كِتَاباً جَاءَتْ بِهِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ قَالَتْ هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص لِي وَ لِابْنِي.

^{١٢٠} (١) في المصدر: فكأن.

^{١٢١} (٢) في المصدر: و صاح سعد يا ابا الحسن أربع.

^{١٢٢} (٣) في المصدر: قد بلغني.

^{١٢٣} (٤) في المصدر: و رضيت أنا.

^{١٢٤} (٥) في المصدر: و قد كادت تذهب روحها جزعا.

^{١٢٥} (٦) المصدر خلى عن لفظة: «اليه».

^{١٢٦} (٧) المصدر خلى عن لفظة: «اليه».

^{١٢٧} (٨) في المصدر: و من قراباتي.

قَالَ: وَلَمَّا افْتَتَحَ^{١٢٨} رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْبَرَ أَتَاهُ الْبَشِيرُ بِقُدُومِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ ص مَا أَدْرِي بِلَهُمَا أَنَا^{١٢٩} أَسْرُ بَفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ.

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حَجَلٌ يَعْنِي مَشَى عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ^{١٣٠}.

وَرَوَى زُرَّادٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا اسْتَقْبَلَ جَعْفَرًا التَّزَمَهُ ثُمَّ قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ^{١٣١} قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعَثَ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى خَيْبَرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ^{١٣٢} إِلَى النَّجَاشِيِّ عَظِيمِ الْحَبَشَةِ^{١٣٣} وَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَكَانَ أَمْرًا أَنْ يَتَقَدَّمَ بِجَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ فَجَهَّزَ النَّجَاشِيُّ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ وَأَمَرَ لَهُمْ بِكِسْوَةٍ وَحَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ^{١٣٤}.

بيان: قال الجزري الجزع بالفتح الخرز اليماني و يقال ربع يربع

ص: 24

أى وقف وانتظر و قال فى حديث خيبر إنه أخذ الراية فهزها ثم قال من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا فقال أمط ثم جاء آخر فقال أمط أى تتح و اذهب و قال الحجل أن يرفع رجلا و يقفز على الأخرى من الفرح و قد يكون بالرجلين إلا أنه قفز و قيل الحجل مشى المقيد.

١٨- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَ بَدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِجَعْفَرٍ يَا جَعْفَرُ أَلَا أَمْنُحُكَ أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَحْبُوكَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً فَتَشَوَّفَ النَّاسُ لِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أُعْطِيكَ شَيْئًا إِنْ أَنْتَ صَنَعْتَ تَهْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ثُمَّ عَلَّمَهُ ص صَلَاةَ جَعْفَرٍ عَلَى مَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ^{١٣٥}.

بيان: تشوف للشىء أى طمح إليه بصره.

^{١٢٨} (٢) فى المصدر: و لما فتح.

^{١٢٩} (٣) فى المصدر: ما أدري بايهما أسر؟.

^{١٣٠} (٤) فى المصدر: ما بين عينيه.

^{١٣١} (٥) فى المصدر: ثم قبل عينيه.

^{١٣٢} (٦) فى المصدر: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يسير الى خيبر ارسل عمرو بن امية الضميرى أقول: الا صوب: الضمري.

^{١٣٣} (٧) الحبش خ ل.

^{١٣٤} (٨) بأعلام الورى بأعلام الهدى. ٦٢ و ٦٣ (ط ١) و ١٠٧- ١٠٩ ط ١.

^{١٣٥} (١) فروع الكافي ١: ١٢٩ ١٣٠.

١٩- ل، [الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن عليّ ع قال: إن رسول الله ص لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا أدري بأيهما أنا أشد سروراً بقُدومك يا جعفر أم بفتح الله عليّ أخيك خير وبكى فرحاً برؤيته^{١٣٦}.

٢٠- يب، [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن صفوان عن بسطام عن أبي عبد الله ع قال: قال له رجل جعلت فداك أ يلتزم الرجل أخاه فقال نعم إن رسول الله ص يوم افتتح خيبر أتاه الخبر أن ج عفاً قد قدم فقال والله ما أدري بأيهما أنا أشد سروراً بقُدوم جعفر أو بفتح خيبر قال فلم يلبث أن جاء جعفر قال فوثب رسول الله ص فالتزمه وقبل ما بين عينيه قال فقال له الرجل الأربع ركعات التي بلغني أن رسول الله ص أمر جعفر أن يصلّيها فقال لما ق دم ع عليه قال له يا جعفر أ لا أعطيك أ لا أمنحك أ لا أحبك قال فتشوف الناس و رأوا

ص: 25

أنه يُعطيه ذهباً أو فضة قال بلى يا رسول الله قال صل أربع ركعات متى ما صليتهن غفر لك ما بينهن إن استطعت كل يوم وإلا فكل يومين أو كل جمعة أو كل شهر أو كل سنة فإنه يغفر لك ما بينهما الخير^{١٣٧}.

٢١- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: ففتح خيبر في المحرم سنة سبع ولما رأت أهل خيبر عمل عليّ ع قال ابن أبي الحقيق للنبي ص انزل فأكلمك قال نعم فنزل وصالح النبي ص على حقن دماء من في حصونهم و يخرجون منها بنوب واحد فلما سمع أهل فداك قصتهم بعثوا محيصة بن مسعود إلى النبي ص يسألونه أن يسترهم بأثواب فلما نزلوا سألوا النبي ص أن يعاملهم الأموال على النصف فصالحهم على ذلك وكذلك فعل بأهل خيبر^{١٣٨}.

٢٢- ل، [الخصال] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جدّه عن داود بن القاسم عن الحسن بن زيد قال سمعت جماعة من أهل بيتي يقولون: إن جعفر بن أبي طالب لما قدم من أرض الحبشة وكان بها مهاجراً وذلك يوم فتح خيبر قام النبي ص فقبل بين عينيه ثم قال ما أدري بأيهما أنا أسر بقُدوم جعفر أو بفتح خيبر^{١٣٩}.

٢٣- كا، [الكافي] العدة عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي الفضل قال: كنت مجاوراً بمكة فسألت أبا عبد الله ع من أين أحرمت بالحج فقال من حيث أحرمت رسول الله ص من الجعرانة^{١٤٠} أتاه في ذلك المكان فتوح الطائف وفتح خيبر و الفتح^{١٤١}.

^{١٣٦} (٢) الخصال ٢: ٨٢ و ٨٣، عيون أخبار الرضا: ١٤٠.

^{١٣٧} (١) التهذيب ١: ١٧٥ و ١٧٦.

^{١٣٨} (٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٦.

^{١٣٩} (٣) الخصال ١: ٣٨ و ٣٩.

بيان: لعل خير هنا تصحيف حنين كما في بعض النسخ ويمكن أن يقال كانت البشارة بفتح خير في الحديبية وهو قريب من الجعرانة.

ص: 26

٢٤- لى، [الأمالى] للصدوق الصائغ عن مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ ابْنِ قُبَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ وَابْنِ الْعَاصِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَفَعَ الرَّأْيَةَ يَوْمَ خَيْرٍ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَ مُنْهَزِمًا فَدَفَعَهَا إِلَى آخَرَ فَرَجَعَ يُجِبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ الرَّأْيَةَ مُنْهَزِمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَأُعْطِيَنَّ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ فَقَالَ ادْعُوهُ فَلَمَّا جَاءَ تَفَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي عَيْنَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبَرْدَ ثُمَّ دَفَعَ الرَّأْيَةَ إِلَيْهِ وَمَضَى فَمَا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا بِفَتْحِ خَيْرٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَدَنَا مِنَ الْقُمُوصِ أَقْبَلَ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنَ الْيَهُودِ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَلَى عِصْيَانِهِ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ فَفَتَنَى رَجُلَهُ^{١٤٢} ثُمَّ نَزَلَ مُغَضِبًا إِلَى أَصْلِ عَتَبَةِ الْبَابِ فَاقْتَلَعَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا قَالَ ابْنُ عَمْرٍو مَا عَجَبْنَا مِنْ فَتْحِ اللَّهِ خَيْرَ عَلَى يَدَيْ عٍ وَلَكِنَّ أَعَجَبْنَا مِنْ قَلْعِهِ الْبَابَ وَرَمِيهِ خَلْفَهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا وَلَقَدْ تَكَلَّفَ حَمَلُهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَمَا أَطَاقُوهُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ص بِذَلِكَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ مَلَكًا^{١٤٣}.

٢٥- لى، [الأمالى] للصدوق الدقاق عن الصوفي عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْحَبَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحِصَنٍ عَنْ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنْ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ع: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْرٍ وَرَمَيْتُ بِهِ خَلْفَ ظَهْرِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بِقُوَّةِ جَسَدِيَّةٍ وَلَا حَرَكَةِ غِذَائِيَّةٍ لَكِنِّي أُيِّدْتُ بِقُوَّةِ مَلَكُوتِيَّةٍ وَنَفْسِ بَنُورِ رَبِّي مُضِيَّةٍ^{١٤٤} وَأَنَا مِنْ أَحْمَدِ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ وَلَوْ أَمَكَّنْتَنِي الْفُرْصَةُ مِنْ رِقَابِهَا لَمَا بَقَيْتُ وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مَتَى حَتَفُهُ عَلَيْهِ سَاقِطٌ فَجَنَانُهُ فِي الْمِلَمَاتِ رَابِطٌ^{١٤٥}.

ص: 27

٢٦- ل، [الخصال]: فِيمَا أَجَابَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْيَهُودِيَّ الَّذِي سَأَلَ عَنْ عَلَامَاتِ الْأَوْصِيَاءِ أَنْ قَالَ وَأَمَّا السَّادِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّا وَرَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَدِينَةَ أَصْحَابِكَ خَيْرَ عَلَى رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ وَفُرْسَانِهَا مِنْ فَرِيشٍ وَغَيْرِهَا فَتَلَقَّوْنَا بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ

^{١٤٠} (٤) الجعرانة بسكون العين والتخفيف وقد تكسر العين وتشد الراء موضع قريب من مكة.

^{١٤١} (٥) فروع الكافي ١: ٢٤٩.

^{١٤٢} (١) رجليه خ ل.

^{١٤٣} (٢) أمالى الصدوق: ٣٠٧.

^{١٤٤} (٣) مضية خ ل.

^{١٤٥} (٤) أمالى الصدوق ٣٠٧.

مِنَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ وَالسَّلَاحِ وَهُمْ فِي أَمْنٍ دَارٍ وَكَثُرَ عَدَدُ كُلِّ يُنَادِي يَدْعُو ^{١٤٦} وَيُنَادِرُ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِمْ مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلَّا قَتَلُوهُ حَتَّى إِذَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ وَدُعِيَتْ إِلَى النَّزَالِ وَأَهْمَّتْ كُلُّ امْرَأٍ نَفْسَهُ وَالتَفَتَ بَعْضُ أَصْحَابِي إِلَى بَعْضٍ وَكُلٌّ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْهَضْ فَأَنْهَضْنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى دَارِهِمْ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ وَلَا يَثْبُتُ لِي فَارِسٌ إِلَّا طَحَنَتْهُ ثُمَّ شَدَدَتْ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ اللَّيْثِ عَلَى فَرَسِيهِ حَتَّى أَدْخَلَتْهُمْ جَوْفَ مَدِينَتِهِمْ مُسَدِّدًا عَلَيْهِمْ فَأَقْبَلَتْ بَابَ حَصْنِهِمْ بِيَدِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ مَدِينَتَهُمْ وَحَدَى أَقْتُلُ مَنْ يَظْهَرُ فِيهَا مِنْ رِجَالِهَا وَأَسْبَى مَنْ أَجِدُ مِنْ نِسَائِهَا حَتَّى افْتَسَحْتُهَا وَحَدَى وَلَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا مُعَاوَنٌ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ^{١٤٧}.

٢٧- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي ابن الحمّامى عن أحمد بن سليمان بن الحسن عن معاذ بن المثنى عن مسدد عن أبي عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص: لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ عُمَرُ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمِيذٍ فَدَعَا عَلِيًّا ع فَبَعَثَهُ فَقَالَ لَهُ أَذْهَبَ فَقَاتِلْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ وَلَا تَلْتَفِتْ فَمَشَى سَاعَةً أَوْ قَالَ قَلِيلًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا أَقَاتِلُ النَّاسَ قَالَ قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^{١٤٨}.

٢٨- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن إبراهيم

ص: 28

بن شيبان عن سليمان بن بلال عن علي بن موسى بن الحسن عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَفَعَ خَيْبَرَ إِلَى أَهْلِهَا بِالشَّطْرِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصَّرَامِ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَخَرَصَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَخَذْتُكُمْ بِخَرْصِنَا وَإِنْ شِئْنَا أَخَذْنَا وَاحْتَسَبْنَا لَكُمْ فَقَالُوا هَذَا الْحَقُّ بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ^{١٤٩}.

٢٩- بيج، [الخراج والخراج] روى عن علي ع قال: لَمَّا خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ مَلَأٍ ^{١٥٠} [مَلَان] مَاءً فَقَدَرْنَاهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ^{١٥١} قَامَةً فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَالْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرُكُونَ فَنَزَلَ ص فَقَالَ ^{١٥٢}

^{١٤٦} (١) و يدعو خ ل.

^{١٤٧} (٢) الخصال ٢: ١٦.

^{١٤٨} (٣) أمالى ابن الشيخ: ٢٤٢.

^{١٤٩} (١) الأمالى: ٢١٨.

^{١٥٠} (٢) ملان خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٥١} (٣) عشرة خ ل. أقول: في المصدر: فاذا هو أربعة عشر قامة.

^{١٥٢} (٤) ثم قال خ ل.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ عَلَامَةً فَأَرْنَا قُدْرَتَكَ^{١٥٣} فَرَكِبَ وَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ لَا تَتَدَّى حَوَافِرُهَا وَأَخْفَافُهَا^{١٥٤} فَفَتَحُوهُ ثُمَّ أَعْطَى بَعْدَهُ فِي أَصْحَابِهِ حِينَ غُبُورِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الْبَحْرِ^{١٥٥} بِالْمَدَائِنِ بِحَبْشَةِ^{١٥٦} [بِحَبْشِهِ].

٣٠- **بيج، [الخرائج و الجرائع] من مُعْجَزَاتِهِ ص:** أَنَّهُ لَمَّا سَارَ إِلَى خَيْبَرَ أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الرَّايَةَ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ فَحَارَبَهُمْ فَحَمَلَتْ الْيَهُودُ فَرَجَعَ مِنْهُمْ يَجِبْنَ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّنُونَهُ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَمْرُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ النَّاسَ^{١٥٧} فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْجِعُونَ مِنْهُمْ يَجِبُونَ أَصْحَابَهُمْ أَمَا لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ^{١٥٨} وَكَانَ عَلَى عِ أَرْمَدَ الْعَيْنِ فَتَطَاوَلَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالُوا أَمَا عَلَى فَإِنَّهُ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا لَا سَهْلًا وَلَا جَبَلًا

ص: 29

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْخَيْمَةِ وَالرَّايَةَ فِي يَدِهِ فَرَكَزَهَا وَقَالَ أَيْنَ عَلَى فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَفْضُوبُ الْعَيْنَيْنِ قَالَ هَاتُوهُ إِلَيَّ فَأَتَى بِهِ يُقَادُ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَيْنَيْهِ ثُمَّ تَفَلَّ فِيهِ مَا فَكَانَ عَلَيْهِ^{١٦٠} لَمْ تَرْمَدْ عَيْنَاهُ قَطُّ^{١٦١} ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ فَكَانَ عَلَى يَقُولُ مَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا فِي صَيْفٍ وَلَا شِتَاءٍ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ وَقَالَ لَهُ سِرْ فِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ وَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَهُمْ وَإِمَّا أَنْ يُدْعِنُوا لِلْجَزِيَةِ^{١٦٢} وَالصَّلَاحِ وَلَهُمْ الذِّمَّةُ وَأَمْوَالُهُمْ وَإِمَّا الْحَرْبُ فَإِنْ^{١٦٣} اخْتَارُوا الْحَرْبَ فَحَارَبَهُمْ فَأَخَذَهَا وَسَارَ بِهَا وَالْمُسْلِمُونَ خَلْفَهُ حَتَّى وَافَى بَابَ الْحِصْنِ فَاسْتَقْبَلَهُ حِمَاةُ الْيَهُودِ وَفِي أَوَّلِهِمْ مَرْحَبٌ يَهْدُرُ^{١٦٤} كَمَا يَهْدُرُ الْبَعِيرُ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الذِّمَّةِ فَأَبَوْا فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمِ وَنَيْنِ عَ فَانْهَزَمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَخَلُوا الْحِصْنَ وَرَدُوا بَابَهُ وَكَانَ الْبَابُ حَجَرًا مَنْقُورًا فِي صَخَرٍ وَالْبَابُ مِنَ الْحَجَرِ فِي ذَلِكَ الصَّخَرِ الْمَنْقُورِ كَأَنَّهُ حَجَرٌ رَحَى وَفِي

^{١٥٣} (٥) من قدرتك خ ل.

^{١٥٤} (٦) في المصدر: «و لا اخفافها» و لم يذكر بعد ذلك فيه.

^{١٥٥} (٧) بالمدائن و البحر.

^{١٥٦} (٨) الخرائج: ١٨٤. أقول: لعل «بحبشه» مصحف بحبشه.

^{١٥٧} (٩) أصحابه خ ل.

^{١٥٨} (١٠) على يديه خ ل.

^{١٥٩} (١١) بيده خ ل.

^{١٦٠} (٢) فكان على خ ل.

^{١٦١} (٣) فكأنهما لم ترمدا قط.

^{١٦٢} (٤) بالجزية خ ل.

^{١٦٣} (٥) فان هم خ ل.

^{١٦٤} (٦) الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرته.

وسطه ثقب لطيف فرمى أمير المؤمنين ع بقوسه من يده اليسرى و جعل يده اليسرى فى ذلك الثقب الذى فى وسط الحجر دون اليمنى لأن السيف كان فى يده اليمنى ثم جذب به إليه فانهار الصخر المنقور و صار الباب فى يده اليسرى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترسا له و حمل عليهم ف ضرب مرحبا فقتله و انهزم اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك الحجر بيده اليسرى إلى خلفه فمر الحجر الذى هو الباب على رؤوس الناس من المسلمين إلى أن وقع فى آخر العسكر قال المسلمون فذرنا المسافة التى مضى فيها الباب فكانت أربعين ذراعا ثم اجتمعنا على الباب ^{١٦٥} لنرفعه من الأرض و كنا أربعين رجلا حتى تهيأ لنا أن نرفعه قليلا من الأرض.

ص: 30

٣١- **بيج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ خَيْبَرَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ جَابِرٌ وَ صِرْنَا ^{١٦٦} عَلَى وَادٍ عَظِيمٍ قَدْ امْتَلَأَ بِالْمَاءِ فَقَاسُوا عُمُقَهُ بِرُمَحٍ فَلَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ فَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ أَلْ لَّهُمْ أَعْطِنَا الْيَوْمَ آيَةً مِنْ آيَاتِ أَنْبِيَائِكَ وَ رَسُولِكَ ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ بِقَضِيْبِهِ وَ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ قَالَ سِيرُوا خَلْفِي بِاسْمِ اللَّهِ ^{١٦٧} فَمَضَتْ رَاحِلَتُهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَاتَّبَعَهُ ^{١٦٨} النَّاسُ عَلَى رَوَاحِلِهِمْ وَ دَوَاهِيهِمْ فَلَمْ تَتَرَطَّبْ ^{١٦٩} أَخْفَافُهَا وَ لَا حَوَافِرُهَا ^{١٧٠}.

٣٢- **بيج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا صَارَ ^{١٧١} إِلَى خَيْبَرَ كَانُوا قَدْ جَمَعُوا حُلَفَاءَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ غَطَفَانَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَارِسَ فَلَمَّا نَزَلَ ص بِخَيْبَرَ سَمِعَتْ غَطَفَانُ صَاحِباً يَصِيحُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ الْحَقُّوا حَيْكُمُ فَقَدْ خُولِفْتُمْ إِلَيْهِمْ وَ رَكِبُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ وَ صَارُوا إِلَى حَيْهِمْ مِنَ الْعَدِ فَوَجَدُوهُمْ سَالِمِينَ قَالُوا فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ لِيُظْفَرَ مُحَمَّدٌ بِيَهُودٍ خَيْبَرَ فَزَلَّ ص تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ نَادَى مُنَادِيَهُ قَالُوا فَاجْتَمِعْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ عَلَيْكُمْ هَذَا جَاءَنِي وَ أَنَا نَائِمٌ وَ سَلَّ سَيْفِي وَ قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ فَصَارَ كَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَكَ بِهٍ فَقَالَ دَعُوهُ وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَ لَمَّا فَتَحَ عَلَى عِ حِصْنِ خَيْبَرَ الْأَعْلَى بَقِيَتْ لَهُمْ قَلْعَةٌ فِيهَا جَمِيعُ أَمْوَالِهِمْ وَ مَاكُولِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَ رَبٌّ بَوَاجِهٍ ^{١٧٢} مِنَ الْوُجُوهِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَاصِراً لِمَنْ فِيهَا فَصَارَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَوَمَّنْ عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ لَدَى حَتَّى أَذْكَكَ عَلَى فَتْحِ الْقَلْعَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَنْتَ آمِنٌ فَمَا دَلَّالَتُكَ قَالَ تَأْمُرُ أَنْ يُحْفَرَ هَذَا الْمَوْضِعُ فَإِنَّهُمْ يَصِيرُونَ إِلَى مَاءِ أَهْلِ الْقَلْعَةِ فَيَخْرُجُ وَ يَبْقُونَ بِلَا مَاءٍ ^{١٧٣} وَ يُسَلِّمُونَ إِلَيْكَ الْقَلْعَةَ طَوْعاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْ يُحْدِثِ اللَّهُ غَيْرَ هَذَا وَ قَدْ أَمَّاكَ فَلَمَّا

^{١٦٥} (٧) على ذلك الباب خ ل.

^{١٦٦} (١) فى المصدر: أشرقتنا.

^{١٦٧} (٢) فى المصدر: على اسم الله.

^{١٦٨} (٣) و اتبعه خ ل. و فى المصدر: فاتبعها.

^{١٦٩} (٤) فلم يترطب خ ل.

^{١٧٠} (٥) الخرائج: ١٨٨.

^{١٧١} (٦) سار خ ل.

^{١٧٢} (٧) من وجه خ ل.

^{١٧٣} (٨) بغير ماء خ ل.

كَانَ مِنَ الْغَدِ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ بَعْلَتَهُ وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ اتَّبِعُونِي وَ سَارَ نَحْوَ الْقَلْعَةِ فَأَقْبَلَتْ السَّهَامُ وَالْحِجَارَةُ نَحْوَهُ وَ هِيَ تَمُرُّ عَنْ يَمِينِهِ وَ يَسْرَتِهِ فَلَمَّا تُصِيبُهُ وَ لَا أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ مِنْهَا حَتَّى وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى بَابِ الْقَلْعَةِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَائِطِهَا فَأَنْخَفَضَ الْحَائِطُ حَتَّى صَارَ مِنَ الْأَرْضِ^{١٧٤} وَقَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوا الْقَلْعَةَ مِنْ رَأْسِ الْحَائِطِ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ^{١٧٥}.

بيان: فقد خولفتهم إليهم أى أتى عدوكم حيكم مخالفين لكم فى الطريق فى القاموس هو يخالف فلانة أى يأتيها إذا غاب زوجها.

٣٣- ك، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَبَاهُ ع حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَعْطَى خَيْبَرَ بِالنِّصْفِ أَرْضَهَا وَ نَخْلَهَا فَلَمَّا أُدْرِكَتِ الثَّمَرَةُ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَقَوْمَ عَلَيْهِمْ قِيمَةً فَقَالَ لَهُمْ إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوهُ وَ تُعْطُونِي نِصْفَ الثَّمَرِ^{١٧٦} وَ إِمَّا أُعْطِيْتُكُمْ نِصْفَ الثَّمَرِ^{١٧٧} وَ أَخْذُهُ فَقَالُوا بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ^{١٧٨}.

٣٤- ك، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّرٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا افْتَتَحَ خَيْبَرَ تَرَكَهَا فِي أَيْدِيهِمْ عَلَى النِّصْفِ فَلَمَّا بَلَغَتِ الثَّمَرَةُ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَيْهِمْ فَخَرَصَ عَلَيْهِمْ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ قَدْ زَادَ عَلَيْنَا فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا يَ قُولُ هَؤُلَاءِ قَالَ قَدْ خَرَصْتُ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ فَإِنْ شَاءُوا بِأَخْذُونِ بِمَا خَرَصْتُ وَ إِنْ شَاءُوا أَخَذْنَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ^{١٧٩}.

٣٥- أقول قال الكازرونى: فى سنة سبع من الهجرة كانت غزوة خيبر فى جمادى الأولى و خيبر على ثمانية برد من المدينة و ذلك أن رسول الله ص لما

^{١٧٤} (١) مع الأرض خ ل.

^{١٧٥} (٢) لم نجد الحديث فى الخرائج المطبوع و لا ما تقدم تحت رقم ٣٠ و ذكرنا مرارا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل

^{١٧٦} (٣) التمر خ ل.

^{١٧٧} (٤) التمر خ ل.

^{١٧٨} (٥) فروع الكافى ١: ٤٠٥.

^{١٧٩} (٦) فروع الكافى ١: ٤٠٥ و ٤٠٦.

رجع من الحديبية أقام بالمدينة بقية ذى الحجة و بعض المحرم ثم خرج فى بقية المحرم لسنة سبع و استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى^{١٨٠} و أخرج معه أم سلمة فلما نزل بساحتهم أصبحوا و غدوا^{١٨١} إلى أعمالهم معهم المساحى و المكاتل فلما نظروا إلى رسول الله ص قالوا محمد و الخميس^{١٨٢} فولوا هاربين إلى حصونهم و جعل رس ول الله ص يقول الله أكبر خزيت^{١٨٣} خبير إنا جيش إذا نزلنا^{١٨٤} بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقاتلوهم أشد القتال و فتحها حصنا حصنا و هى حصون ذوات عدد و أخذ كنز^{١٨٥} آل أبى الحقيق و كان قد غيبوه فى خربة فدلّه الله عليه فاستخرجه و قتل منهم ثلاثة و تسعين^{١٨٦} رجلا من يهود حتى ألجأهم إلى قصورهم و غلبهم على الأرض و النخل فصالحهم على أن يحقن دماءهم و لهم ما حملت ركايبهم و للنبي ص الصفراء و البيضاء و السلاح و يخرجهم و شرطوا للنبي ص أن لا يكتموه شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم و لا عهد فلما وجد المال الذى غيبوه فى مسك الجمال^{١٨٧} سبى نساء م و غلب على الأرض و النخل و دفعها إليهم على الشطر.

ثم ذكر حديث الراية و رجوع أبى بكر و عمر و انهزامهما.

وَقَوْلُهُ ص: أَمَا وَاللَّهِ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَأْخُذُهَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

ص: 33

ثم قال قال ابن عباس : لما أراد النبي ص أن يخرج من خبير قال القوم الآن نعلم أ سرية صفية أم امرأة فإن كانت امرأة فسيحجبتها و إلا فهى سرية فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف الناس أنها امرأة فلما أرادت أن تركب أدنى رسول الله ص فخذ منها لتركب عليها فأبت و وضعت ركبته على فخذه ثم حم لها فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط و دخلت معه و جاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط فلما أصبح رسول الله ص سمع صوتا فقال من هذا فقال أنا أبو أيوب فقال ما شأنك قال يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس و قد صنعت بزوجه ما صنعت فلم آمنها قلت إن تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله ص رحمك الله يا أبا أيوب مرتين و كانت صفية عروسا بكنانة بن الربيع بن أبى

^{١٨٠} (١) فى سيرة ابن هشام ٣: ٣٧٨؛ و استعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى، و ذكر المقرئى فى الامتاع سباع أولا، ثم قال: و قيل: أبا ذر، و قيل نميلة بن عبد الله الليثى.

^{١٨١} (٢) فى المصدر: أصبحوا و أفئدتهم تخفق و فتحوا حصونهم و غدوا

^{١٨٢} (٣) الخميس الجيش، سَمِيَ بذلك لَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ مَقْدَمَةٌ، وَ سَاقَةٌ، وَ قَلْبٌ، وَ مِيمَنَةٌ وَ مَبِيسَرَةٌ

^{١٨٣} (٤) فى السيرة: خربت خبير.

^{١٨٤} (٥) فى المصدر و السيرة و غيرهما: إنا إذا نزلنا.

^{١٨٥} (٦) فى الامتاع: كان مسك جمل فيه: أسورة الذهب، و دمالج الذهب، و خلاخل الذهب و اقرطة ذهب و نظم من جوهر و زمرد، و خواتم ذهب، و فتنج بجزع

ظفار مجزع بالذهب انتهى أقول: الفتنج بالخاء المعجمة جمع فتخة: حلقة تلبس فى الاصبع كالخاتم.

^{١٨٦} (٧) فى المصدر: سبعين.

^{١٨٧} (٨) فى المصدر: فى مسك الجمل.

الحقيق حين نزل رسول الله خير فرأت في المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقضت ذلك على زوجها فقال و الله ما تمنيت^{١٨٨} إلا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحتها رسول الله ص و ضرب عنق زوجها فتزوجها.

١٤- **و في بعض الروايات:** أن صفية كانت قد رأت في المنام و هي عروس بكنانة بن الربيع أن قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمه اخضرت عينها منها فأتى رسول الله ص بها و بها أثر منها فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر.

و أتى رسول الله ص بزوجه كنانة و كان عنده كنز بنى النضير فسأله فجحده أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله ص برجل من اليهود فقال لرسول الله ص إني قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله ص رأيت إن وجدناه عندك أ تقتلك قال نعم فأمر رسول الله ص بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقى فأبى أن يؤديه فأمر ص الزبير بن العوام قال عذبه حتى تستأصل ما عنده و كان الزبير يقدر بزند في

ص: 34

صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله ص إلى محمد بن مسلمة ف ضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة .

و بإسناده عن أنس: قال لما افتتح رسول الله ص خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لى بمكة مالا و إن لى بها أهلا أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك و قلت^{١٨٩} شيئا فأذن له رسول الله ص أن يقول ما شاء فأتى امرأته حين^{١٩٠} قدم و قال اجمعي لى ما كان عندك فإنى أريد أن أشتري من غنائم محمد و أصحابه فإنهم قد استبيحوا و قد أصيب أموالهم و فشا ذلك في مكة فانقم المسلمون و أظهر المشركون فرحا و سرورا فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر و جعل لا يستطيع أن يقوم ثم أرسل الغلام إلى الحجاج ويلك ما ذا جئت به و ما ذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على أبى الفضل السلام و قل له فليخل لى بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشريا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله ص قد افتتح خيبر و غنم أموالهم و جرت سهام الله تعالى في أموالهم و اصطفى رسول الله ص صفية و اتخذها لنفسه و خيرها بين أن يعتقها و تكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها و تكون زوجته و لكن جئت^{١٩١} لى هاهنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ص فأذن لى أن أقول ما شئت فآخف على ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى و متاع فدفعته إليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك

^{١٨٨} (١) فى المصدر: ما تمنين.

^{١٨٩} (١) فى المصدر: أو قلت.

^{١٩٠} (٢) فى المصدر: حتى قدم.

^{١٩١} (٣) فى المصدر: و لكنى جئت.

فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال أجل لا يحزنني الله تعالى و لم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خير

ص:35

على رسول الله ص و اصطفى رسول الله ص صفية لنفسه فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقى به قالت أظنك و الله صادقا قال فو الله إني لصادق و الأمر على ما أخبرتك قال ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش ^{١٩٢} و هم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل قال لم يصبنى إلا خير بحمد الله لقد أخبرني الحجاج أن خير فتح الله على رسوله و جرت سهام الله فيها و اصطفى رسول الله ص صفية لنفسه و قد سألتني أن أخفى عنه ثلاثا و إنما جاء ليأخذ ماله و ما كان له من شيء هاهنا ثم يذهب قال فرد الله الكأبة التي بالمسلمين على المشركين و خرج من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون و رد الله ما كان من كأبة أو غيظ أو حزن على المشركين ^{١٩٣}.

قوله ^{١٩٤} فانقمع أى انكسر و عقر أى دهش من كراهة الخبر الذى سمعه و انشمر به أى خف به و أسرع به.

٣٦- مِنَ الدِّيَّانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: مِمَّا أُنْشِدَهُ فِي غَزَاةِ خَيْبَرَ

سَتَشْهَدُ لِي بِالْكَرِّ وَالطَّعْنِ رَايَةً	حَبَانِي بِهَا الطُّهْرُ النَّبِيُّ الْمُهَذَّبُ
وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي الْحُرُوبِ إِذَا انْتَهَيْتُ	بِنِيرَانِهَا اللَّيْثُ الْهُمُوسُ الْمُجَرَّبُ
وَمِثْلِي لَأَقَى الْهَوَلَ فِي مَقْطَعَاتِهِ	وَقَلَّ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطْبُطُ ^{١٩٥}
وَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ أَنِّي زَعِيمُهَا	وَأَنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَذِيقُ الْمُرَجَّبُ. ^{١٩٦}

. بيان: الانتضاء الاشتعال والالتهاب و قال الجوهرى الأسد الهموس الخفى الوطء و قل المضبوط فى النسخ بالقاف و لعل الفاء أنسب من قولهم فل الجيش إذا هزمهم و العطبط لم أجده فى اللغة و فى الشرح المهلك و الزعيم سيد القوم و رئيسهم و العذيق تصغير العذق بالفتح و هى النخلة و هو

^{١٩٢} (١) فى المصدر: مجالس قريش.

^{١٩٣} (٢) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة

^{١٩٤} (٣) ذكر فى الطبعة السابقة قبل ذلك لفظاً (بيان) و لكن نسخة المصنف خالية عنها.

^{١٩٥} (٤) الخميس: الجيش، سمي به لان له خمسة اركان: مقدّمة و قلب و ميمنة و ميسرة و ساق

^{١٩٦} (٥) فى المصدر: المرحب. راجع الديوان: ٢٣ و ٢٤.

تصغير تعظيم و الرجة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها و كثرة حملها أن تقع و قد يكون ترجيحها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها و من الترجيب أن تعمد بخشبة ذات شعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم كل ذلك ذكره في النهاية.

وَمِنْهُ: فِيهَا

أَنَا عَلَى وَابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَ ذُو غَضَبٍ
 غُذِّيتُ^{١٩٧} فِي الْحَرْبِ وَ عَصِيَانِ النَّوْبِ
 مِنْ بَيْتِ عِزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبٌ
 وَ فِي يَمِينِي صَارِمٌ يَجْلُو^{١٩٨} الْكُرْبَ
 مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَى الْمَنَايَا وَ الْعَطَبَ
 إِذْ كَفُّ مِثْلِي بِالرُّءُوسِ يَلْتَعِبُ^{١٩٩}.

. بيان: و عصيان النوب أى عدم إطاعة نواب الدهر لى و غلبتها على و المنشعب مصدر ميمي أو اسم مكان و الانشعاب التفرق و إذ للتعليل أو ظرف ليلقى.

وَمِنْهُ: فِيهَا مُخَاطِباً لِيَاسِرٍ وَ غَيْرِهِ

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْغَالِبِ
 مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وَ قَضَاءِ الْوَاجِبِ^{٢٠٠}
 وَ قَالِقِ الْهَامَاتِ وَ الْمَنَاقِبِ
 أَحْمَى بِهِ قِمَاقِمَ الْكَتَائِبِ^{٢٠١}.

. بيان: القمقام السيد و العدد الكثير و الكتبية الجيش.

وَمِنْهُ: فِيهَا مُخَاطِباً لِعَنْتَرٍ وَ سَائِرِ عَسْكَرٍ خَيْرَ

هَذَا لَكُمْ مَعَاشِرَ الْأَحْزَابِ
 مِنْ قَالِقِ الْهَامَاتِ وَ الرُّقَابِ

^{١٩٧} (١) فى المصدر: عذيت.

^{١٩٨} (٢) فى المصدر: تجلو.

^{١٩٩} (٣) الديوان: ٢٤.

^{٢٠٠} (٤) الواهب خ ل.

^{٢٠١} (٥) الديوان: ٢٤.

فَاسْتَعْجِلُوا لِلطَّغْنِ وَالضَّرَابِ
وَأَسْتَبْسِلُوا لِلْمَوْتِ وَالْمَأْبِ
صَيِّرْكُمْ سَيْفِي إِلَى الْعَذَابِ
بِعَوْنِ رَبِّي الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ.^{٢٠٢}

. بيان: استبسل طرح نفسه فى الحرب و يريد أن يقتل أو يقتل لا محالة و

ص: 37

المآب المرجع فى الآخرة.

وَمِنْهُ: فِيهِ مُخَاطِبًا لِرَبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

أَنَا عَلَىَّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِّفَتَى مِنَ الْهَرَبِ.^{٢٠٣}
أَحْمَى ذِمَارِي وَأَذُبُ عَنْ حَسَبِ

. وَمِنْهُ: فِيهَا مُخَاطِبًا لِجَمَاهِيرِ أَهْلِ خَيْبَرَ

أَنَا عَلَىَّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
قَرْنٌ إِذَا لَأَقَيْتُ قَرْنًا لَمْ أَهَبْ
مُهَذَّبٌ ذُو سَطَوَةٍ وَذُو حَسَبِ
مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَى الْمَنَابَا وَالْكَرْبَ.^{٢٠٤}

. وَمِنْهُ: فِيهَا مُخَاطِبًا لِمُرَّةَ بِنِ مَرْوَانَ

أَنَا عَلَىَّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَدْ غَلَبَ
وَكُلُّهُمْ^{٢٠٥} لَا يَعْلَمُ لَا قَوْلَ كَذِبٍ
أَخُو النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُنتَجَبِ
بَيْنَهُ رَبُّ السَّمَاءِ فِي الْكُتُبِ
وَلَا بَرْزُورٍ حِينَ يَدُ^{٢٠٦} [يَدَوِي] بِالنَّسَبِ
صَافِي الْأَدِيمِ وَالْجَبِينِ كَالذَّهَبِ
الْيَوْمَ أَرْضِيهِ بِضَرْبٍ وَغَضَبِ

^{٢٠٢} (٦) الديوان: ٢٥.

^{٢٠٣} (١) الديوان: ٢٥.

^{٢٠٤} (٢) الديوان: ٢٥.

^{٢٠٥} (٣) وكلكم خ ل.

^{٢٠٦} (٤) فى المصدر: يدوى. أقول: دوى يدوى: سمع له دوى.

لَيْسَ بِخَوَّارٍ يُرَى عِنْدَ النُّكَبِ

ضَرْبُ غُلَامٍ أَرَبٍ مِنَ الْعَرَبِ

فَأُثْبِتَ لِضَرْبٍ مِنْ حُسَامٍ كَاللَّهَبِ.^{٢٠٧}

. بيان: حين يده قال الشارح الداو و الداي الحكاية و لم أجده فيما عندنا من الكتب و فى القاموس دأيت الشىء كسعيت ختلته و يحتمل أن يكون بالباء الموحدة من الابتداء.

وَمِنْهُ: فِيهَا مُخَاطِباً لِمَرْحَبٍ

حَرْبٍ عَوَانٍ حَرَّةً نَذِيرُهَا

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ بَنَا سَعِيرُهَا

تَحْتُ رَكْضَ الْخَيْلِ فِي زَفِيرِهَا.^{٢٠٨}

. وَمِنْهُ: فِيهَا مُجِيباً لِيَاسِرِ الْخَيْرِى

ص:38

أَنَا عَلَى هَازِمِ الْعَسَاكِرِ

تَبًّا وَ تَعْسًا لَكَ يَا ابْنَ الْكَافِرِ

إِلَهُ حَقٍّ وَلَهُ مُهَاجِرِى

أَنَا الَّذِى أَضْرِبُكُمْ وَ نَاصِرِى

أَجُودُ بِالطَّعْنِ وَ ضَرْبِ طَاهِرِ] ^{٢٠٩}ظَاهِرِ]

أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْمَصَاغِرِ

حَتَّى تَدِينُوا لِلْعَلِيِّ الْقَاهِرِ

مَعَ ابْنِ عَمِّى وَ السَّرَاجِ الزَّاهِرِ

ضَرْبُ غُلَامٍ صَارِمٍ مُمَاهِرِ^{٢١٠}

وَأَيْضاً فِي جَوَابِهِ

آمَنْتُ بِاللَّهِ بِقَلْبٍ شَاكِرٍ

يَنْصُرُنِى رَبِّى خَيْرُ نَاصِرٍ

^{٢٠٧} (٥) الديوان: ٢٥ و ٢٦.

^{٢٠٨} (٦) الديوان: ٦١. و هو خال عن المصراع الأخير.

^{٢٠٩} (١) فى المصدر: و ضرب طاهر.

^{٢١٠} (٢) الديوان: ٦٢ و فيه: للعلی القادر.

أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْمَغَافِرِ

مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُهَاجِرِ.^{٢١١}

. وَمِنْهُ: فِيهَا مُجِيباً لِأَبِي الثُّلَيْثِ عَنَّتِرِ

أَنَا عَلَى الْبَطْلِ الْمُظْفَرِ

غَشَمْتُ الْقَلْبَ بِذَاكَ أَذْكَرُ

وَفِي يَمِينِي لِلْقَاءِ أَخْضَرُ

يَلْمَعُ مِنْ حَافَتِهِ [حَافِيهِ] بَرْقٌ يَزْهَرُ^{٢١٢}

لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ مُحْضَرُ

مَعَ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ

اخْتَارَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَكْبَرُ

الْيَوْمَ يُرْضِيهِ وَيُخْزِي عَنَّتِرُ.^{٢١٣}

. بيان: قال الجوهري الغشمشم الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته وإنما عبر عن السيف بالأخضر لأنه من الحديد وهو أسود والعرب يعبر عن السواد بالخضرة أو لكثرة مائه كما يسمى البحر الأخضر.

وَمِنْهُ: فِيهَا قَالَ ارْتَجَزَ دَاوُدُ بْنُ قَابُوسَ فَقَالَ

يَا أَيُّهَا الْحَامِلُ^{٢١٤} بِالتَّرْعِ

مَاذَا تُرِيدُ مِنْ فَتَى غَشَمَشِمَ

أَرَوْعَ مِفْضَالٍ هُصُورٍ هَيْصَمٍ

مَاذَا تَرَى بِيَاذِلٍ مُعْتَصِمٍ^{٢١٥}

وَقَاتِلِ الْقِرْنِ الْجَرِيءِ الْمُقْدِمِ

وَاللَّهِ لَا أَسْلِمُ حَتَّى تُحْرَمَ

ص: 39

فَأَجَابَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

اِثْبُتْ لِحَاكَ اللَّهُ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ

لَوْفِعَ سَيْفٍ عَجْرَفِيٍّ خِضْرَمٍ

^{٢١١} (٣) الديوان: ٦٢.

^{٢١٢} (٤) في المصدر: من حافة.

^{٢١٣} (٥) الديوان: ٦٢ و ٦٣.

^{٢١٤} (٦) الجاهل خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢١٥} (٧) في المصدر: معصم.

تَحْمِلُهُ مِنِّي بَنَانُ الْمِعْصَمِ
أَحْمِي بِهِ كِتَابِي وَ أَحْتَمِي
إِنِّي وَ رَبِّ الْحَجَرِ الْمُكْرَمِ
قَدْ جُدْتُ لِلَّهِ بِلْخَمِي وَ دَمِي^{٢١٦}

. بيان: الترغم التغضب و الغشمشم الشجاع الذى لا يرده شىء و الأروع الذى يعجبك حسنه و الهصور الأسد و الهيصم الأسد و القوى من الرجال و بزل البعير انشق نابه لحاك الله أى لعنك الله و يقال جمل فيه عجرفة أى قلة مبالاة لسرعته و فلان يتعجرف على إذا كان يركبه بما يكره و لا يهاب شيئا و عجارف الدهر حوادثه و قال الجوهرى الخضرم بالكسر الكثير العطية مشبه بالبحر الخضرم و هو الكثير الماء و كل شىء كثير واسع خضرم و المعصم موضع السوار من الساعد و الحجر المكرم الحجر الأسود.

وَ مِنْهُ: فِيهَا: مُخَاطِبًا لِلْيَهُودِ

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْهَاشِمِيِّ
ضَرْبَ يَقُودٍ^{٢١٧} [نُفُوزٍ] شَعَرَ الْجَمَاجِمِ
أَحْمِي بِهِ كِتَابِي الْقَمَاقِمِ
مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ فِي ذُرَى الْكَمَائِمِ
بِصَارِمٍ أَيْضَ أَيْ صَارِمٍ
عِنْدَ مَجَالِ الْخَيْلِ بِالْأَقَادِمِ.^{٢١٨}

. بيان: الكمة القلنسوة المدورة و يقال سيد قماقم بالضم لكثرة خيره و بالفتح جمع القمقام و هو السيد.

وَ مِنْهُ: عِنْدَ قَتْلِ الْخَبِيرِيِّ

أَنَا عَلَى وَلَدَتْنِي هَاشِمٍ
مُعْصُوصِبٍ فِي نَقْعِهَا مَقَادِمُ
لَيْثٌ حُرُوبٌ لِلرَّجَالِ قَاصِمٌ
مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَاهُ مَوْتُ هَاجِمٍ.^{٢١٩}

. بيان: قصمت الشىء قصما كسرتة و اعصوصب القوم اجتمعوا و النقع الغبار و المقادم جمع مقدام كمفاتح و مفتاح.

ص:40

^{٢١٦} (١) الديوان: ١٢٧.

^{٢١٧} (٢) فى المصدر: ضرب نفوذ.

^{٢١٨} (٣) الديوان: ١٢٧.

^{٢١٩} (٤) الديوان: ١٢٧ و ١٢٨.

٣٧- **البرسي في مشارق الأنوار قال :** لَمَّا جَاءَتْ صَفِيَّةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا فَرَأَى فِي وَجْهَهَا شَجَّةً فَقَالَ مَا هَذِهِ وَأَنْتِ ابْنَةُ الْمُلُوكِ فَقَالَتْ إِنَّ عَلِيًّا ع لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْحِصْنِ هَزَّ الْبَابَ فَاهْتَزَّ الْحِصْنُ وَسَقَطَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ النَّظَارَةِ ٢٢٠ وَارْتَجَفَ بَيْ السَّرِيرِ فَسَقَطَتْ لَوْجْهِي فَشَجَّنِي جَانِبُ السَّرِيرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا صَفِيَّةُ إِنَّ عَلِيًّا عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّهُ لَمَّا هَزَّ الْبَابَ اهْتَزَّتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَاهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ غَضَبًا لِعَلِيٍّ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ أَفْتَلَعْتَ مَنِيْعًا ٢٢١ وَأَنْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ خَمِيصًا فَهَلْ قَلَعْتَهَا بِقُوَّةٍ بَشَرِيَّةٍ فَقَالَ مَا قَلَعْتُهَا بِقُوَّةٍ بَشَرِيَّةٍ وَلَكِنْ قَلَعْتُهَا بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةٍ وَنَفْسٍ بِلِقَاءِ رَبِّهَا مُطْمَئِنَّةٍ رَضِيَّةٍ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا شَطَرَ مَرْحَبًا شَطْرِيٍّ وَالْقَاهُ مُجَدِّلًا جَاءَ جَبْرِئِيلُ مِنَ السَّمَاءِ مُتَعَجِّبًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص مِمَّ تَعَجَّبْتَ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَادَى فِي صَوَامِعِ جَوٍّ مَعَ ٢٢٢ السَّمَاوَاتِ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَأَمَّا إِعْجَابِي فَإِنِّي لَمَّا أُمِرْتُ أَنْ أُدْمِرَ قَوْمٌ لُوطٍ حَمَلْتُ مَدَائِنَهُمْ وَهِيَ سَبْعُ مَدَائِنٍ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِغَةِ السُّفْلَى إِلَى الْأَرْضِ السَّابِغَةِ الْعُلْيَا عَلَى رِيْشَةٍ مِنْ جَنَاحِي وَرَفَعْتُهَا حَتَّى سَمِعَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ صِيْحَ دِيْكَتِهِمْ وَبُكَاءَ أَطْفَالِهِمْ وَوَقَفْتُ بِهَا إِلَى الصُّبْحِ أَنْتَظِرُ الْأَمْرَ وَلَمْ أَثْقَلْ بِهَا وَالْيَوْمَ لَمَّا ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَهُ الْهَاشِمِيَّةَ وَكَبَّرَ أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ فَاضِلُ سَيْفِهِ حَتَّى لَا يَشُقَّ الْأَرْضَ وَتَصِلَ إِلَى الثَّوْرِ الْحَامِلِ لَهَا فَيَشْطُرُهُ شَطْرَيْنِ فَتَنْقَلِبَ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا فَكَانَ فَاضِلُ سَيْفِهِ عَلَى أَثْقَلٍ مِنْ مَدَائِنِ لُوطٍ هَذَا وَإِسْرَافِيلُ وَمِيكَائِيلُ قَدْ قَبَضَا عَضْدَهُ فِي الْهَوَاءِ ٢٢٣.

ص: 41

أقول: سيأتي بعض ما يتعلق بتلك الغزوة في باب أحوال جعفر بن أبي طالب ع و في أبواب فضائل أمير المؤمنين ع و في احتجاج الحسن ع على معاوية و احتجاج سعد عليه.

باب ٢٣ ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر إلى غزوة مؤتة

١- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عم، [إعلام الوري]:** ثم بعث رسول الله ص بعد غزوة خيبر فيما رواه الزهري عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن أنيس إلى البشير بن رازم اليهودي لما بلغه أنه يجمع غطفان ليغزو بهم فأتوه فقالوا أرسلنا ٢٢٤ إليك رسول الله ص ليستعملك على خيبر فلم يزلوا به حتى تبعهم في ثلاثي ن رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما صاروا ستة أميال ندم البشير فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن أنيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى إذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعه ٢٢٥ فاقتحم البشير و في يده مخرش من شوحط ف ضرب به وجهه

٢٢٠ (١) النظارة: القوم يقعدون في مرتفع من الأرض ينظرون منه القتال و لا يشهدونه

٢٢١ (٢) المنيع: الحصن الذي يتعذر الوصول إليه

٢٢٢ (٣) و جوامع خ ل.

٢٢٣ (٤) ليست عندي نسخة مشارق الأنوار: و البرسي معروف في اخباره بالغرابات و الشواذ لا يعول على متفرداته، و قصة الثور في الحديث من الرموز التي لم

تكشف عنها الاستار، و لعل يوما يرشدنا العلم إلى معناها الصحيح

٢٢٤ (١) في المصدر: انا ارسلنا.

٢٢٥ (٢) في المصدر: فقطعها.

عبد الله فشجّه مأمومة و انكفأ^{٢٢٦} كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدا و لم يصب من المسلمين أحد و قدموا على رسول الله ص فبصق في شجرة عبد الله بن أنيس فلم تؤذّه حتى مات.

و بعث غالب بن عبد الله الكلبي إلى أرض بنى مرة فقتل و أسر.

و بعث عيينة بن حصن البدرى إلى أرض بنى العنبر فقتل و أسر.

ثم كانت عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله ص و الذين شهدوا معه الحديبية و لما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبذدين فدخل مكة و طاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر و عبد الله بن رواحة أخذ بخطامه و هو يقول

ص: 42

خلوا فكل الخير في رسوله

خلوا بنى الكفار عن سبيله

إلى آخر ما مر من الأبيات.

و أقام بمكة ثلاثة أيام تزوج بها ميمونة بنت الحارث الهلالية ثم خرج فابتنى بها بسرف و رجع إلى المدينة فأقام بها حتى دخلت سنة ثمان^{٢٢٧}.

بيان: المخرش عصاء معوجة الرأس كالصولجان و الشو حط ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسي و المأمومة الشجرة التى بلغت أم الرأس.

٢- أقول قال الكازرونى فى حوادث سنة سبع و فيها نام رسول الله ص عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس.

بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ سَارَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَسَ^{٢٢٨} وَقَالَ لِبَلَالٍ أَكُلْنَا لَنَا اللَّيْلَ فَصَلَّى بَلَالٌ مَا قَدَّرَ لَهُ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْ بَلَالًا عَيْنُهُ وَ هُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا بَلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوَّلَهُمْ اسْتَيْقَظًا فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ أَيْ بَلَالُ فَقَالَ بَلَالٌ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِي كَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ

^{٢٢٦} (٣) أى مال.

^{٢٢٧} (١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٦، إعلام الورى: ٦٣ (ط ١) و ١٠٩ و ١١٠ ط ٢، و الفاظ الحديث من الثانى، و اما المناقب فاختصر الحديث، راجعه

^{٢٢٨} (٢) عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون.

اَقْتَادُوا فَاقْتَادُوا رَوَّاحِلَهُمْ شَيْئًا ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ أَفِمِ الصَّلَاةِ لِدِكْرِي^{٢٢٩}.

أقول: قد مضى الكلام فيه في باب سهوه ص.

ثم قال وفيها طلعت الشمس بعد ما غربت لعلى ع على ما أورده الطحاوى في مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ^{٢٣٠} طَرِيقَيْنِ: أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يُوحَى

ص: 43

إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى ع فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أ صَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَ وَقَعَتْ عَلَى الْجَبَلِ وَ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ.

وهذا حديث ثابت رواه ثقات.

و حكى الطحاوى أن أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة.

قصة أم حبيبة كانت قد خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر^{٢٣١} و ثبتت على الإسلام روى عن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة رأيت في المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجي أسوأ صورة و أشوهها ففرغت فقلت تغيرت و الله حاله فإذا هو يقول حين أصبح يا أم حبيبة إنني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية و كنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد قد رجعت^{٢٣٢} إلى النصرانية فقلت و الله ما خير لك و أخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها^{٢٣٣} و أكب على الخمر حتى مات فأرى في المنام كأن آتيا يقول يا أم المؤمنين ففرغت فأولتها أن رسول الله يتزوجني قالت فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه و دهنه فدخلت على فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله ص كتب إلى أن أزوجه فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك

^{٢٢٩} (٣) طه: ١٤.

^{٢٣٠} (٤) ستمر بك في أحاديث فضائل علي عليه السلام أحاديث في ذلك من العامة و الخاصة

^{٢٣١} (١) في المصدر: فتنصر هو.

^{٢٣٢} (٢) في المصدر: ثم قد رجعت.

^{٢٣٣} (٣) أى لم يبال بها و لم يهتم لها.

الملك وكلى من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فأعطت^{٢٣٤} أبرهة سوارين من فضة و خدمتين كانتا فى رجلها و خواتيم^{٢٣٥} فضة كانت فى أصابع رجلها سرورا بما بشرتها فلما كان العشى

ص:44

أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب و من هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشى فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أنه الذى بشر به عيسى ابن مريم أما بعد فإن رسول الله ص كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ص و قد أصدقته أربعمئة دينار.

ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمدته و أستعينه و أستغفره و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله أرسله **بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ص و زوجته أم حبيبة بنت أبى سفيان فبارك الله لرسول الله ص.

و دفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا قالت أم حبيبة فلما أتى بالمال أرسلت إلى أبرهة التى بشرتنى فقلت لها إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ و لا مال بيدى فهذه خم سون مثقالا فخذها فاستعيني بها فأخرجت حقا فيه كل ما كنت أعطيتها فردته على و قالت عزم على الملك أن لا أرزأك^{٢٣٦} شيئا و أنا الذى أقوم على ثيابه و دهنه و قد اتبعت دين محمد رسول الله و أسلمت الله و قد أمر الملك نساء أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان الغد جاءتني بعدد ورس و عنبر و زباد^{٢٣٧} كثير فقدمت بكله على النبى ص و كان يراه على و عندى و لا ينكره ثم قالت أبرهة حاجتى إليك أن تقرئنى على رسول الله ص منى السلام و تعليمه أنى قد اتبعت دينه قالت و كانت هى التى جهزتنى و كانت كلما دخلت على

ص:45

^{٢٣٤} (٤) فى المصدر: فأعطيت أبرهة.

^{٢٣٥} (٥) فى المصدر: كانتا فى رجلها، و خواتم فضة.

^{٢٣٦} (١) رزأ الرجل ماله: أصاب منه شيئا مهما كان، أى نقصه، و رزأ و رزئ الرجل: أصاب منه خيرا.

^{٢٣٧} (٢) الزباد: مادة عطرة تتخذ من دابة كالسنور هى أكبر منه قليلا

تقول لا تنسى^{٢٣٨} حاجتى إليك فلما قدمت على رسول الله ص أخبرته كيف كانت الخطبة و ما فعلت بى أبرهة فتبسم و أقرأته منها السلام فقال و عليها السلام و رحمة الله و بركاته و كان لأُم حبيبة حين قدم بها المدينة بضع و ثلاثون سنة و لما بلغ أبا سفيان تزويج رسول الله ص أم حبيبة قال ذاك الفحل لا يقرع أنفه.

و قيل إن هذه القصة فى سنة ست.

و فيها قتل شيرويه أباه قال الواقدي كان ذلك فى ليلة الثلاثاء لعشر^{٢٣٩} مضمين من جمادى الآخرة سنة سبع لست ساعات مضمين من الليل و روى أنه لما قتل أباه قتل معه سبعة عشر أخا له ذوى أدب و شجاعة فابتلى بالأسقام فبقى بعد ه ثمانية أشهر فمات^{٢٤٠}.

و فيها وصلت هدية المقوقس و هى مارية و سيرين أخت مارية و يعفور و دلل كانت بيضاء فاتخذ لنفسه مارية و وهب سيرين لحسان بن وهب و كان معهم خصى يقال له مايوشنج^{٢٤١} كان أخا مارية و بعث ذلك كله^{٢٤٢} مع حاطب بن أبى بلتعة فعرض حاطب الإسلام على مارية و رغبها فيه فأسلمت و أسلمت أختها و أقام الخصى على دينه حتى أسلم بالمدينة^{٢٤٣} و كان رسول الله ص معجبا بأُم إبراهيم و كانت بيضاء جميلة و ضرب عليها الحجاب و كان يطؤها بملك اليمين فلما حملت و وضعت إبراهيم قبلتها^{٢٤٤} سلمى مولاة رسول الله ص فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله ص بإبراهيم فوهب له عبدا و ذلك فى ذى الحجة سنة ثمان فى رواية أخرى.

ص: 46

و فيها كانت عمرة القضاء و ذلك أن رسول الله ص أمر أصحابه حين رأوا هلال ذى القعدة أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التى صدهم المشركون عنها بالحديبية و أن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم أحد إلا من استشهد منهم بخبير و من مات و خرج مع رسول الله ص قوم من المسلمين عمارا و كانوا فى عمرة القضية ألفين و استخلف على المدينة أبا رهم الغفارى^{٢٤٥} و ساق رسول الله ص ستين بدنة و جعل على هديه ناجية بن جندب الأسلمى و حمل رسول الله ص السلاح و الدروع و الرماح و قاد مائة فرس و خرجت قريش من مكة إلى رءوس الجبال و أدخلوا مكة فدخل رسول الله ص من الثنية

^{٢٣٨} (١) فى المصدر: لا تنسى.

^{٢٣٩} (٢) فى المصدر: فى ليلة ثلاث عشر مضمين.

^{٢٤٠} (٣) زاد فى المصدر: و قيل: ستة أشهر ثم مات.

^{٢٤١} (٤) فى المصدر: مايوشنج. و فى غيره: مأبور.

^{٢٤٢} (٥) و بعث إليه صلى الله عليه و آله أشياء أخرى منها فرس يسمى اللزاز، و مكحلة و مربعة توضع فيها المكحلة، و قارورة دهن، و مقص، و مسواك و مشط و مرآة و غير ذلك.

^{٢٤٣} (٦) زاد فى المصدر: فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله.

^{٢٤٤} (٧) أى كانت قابلتها.

^{٢٤٥} (١) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة و قال: اسمه كلثوم بن الحصين الغفارى و قال ابن هشام فى السيرة: استعمل على المدينة عوف بن الاضيظ الديلى. و ذكر المقرئى إبارهم كلثوم بن حصن الغفارى فيمن يسوق الهدى فى عمرة القضاء و قال: و استخلف على المدينة أبا ذر الغفارى.

بطلعة الحجون و عبد الله بن رواحة أخذ بزمام راحلته ^{٢٤٦} فلم يزل رسول الله ص يلبي حتى استلم الركن بمحجنه و أمر النبي ص بلالا فأذن على ظهر الكعبة و أقام بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى أجلك فاخرج عنا فأمر أبا رافع ينادى بالرحيل و لا يمسين بها أحد من المسلمين و ركب رسول الله ص حتى نزل بسرف و هى على عشرة أميال من مكة.

و فيها تزوج رسول الله ص ميم ونة بنت الحارث زوجه إياها العباس و كان يلي أمرها و هى أخت أم ولده و كان هذا التزويج بسرف حين نزل بها مرجعه من عمرة القضية و كانت آخر امرأة تزوجها ص و بنى بها بسرف ^{٢٤٧}.

ثم ذكر فى حوادث السنة الثامنة فيها أسلم عمرو بن العاص و خالد بن الوليد و عثمان بن طلحة قدموا المدينة فى صفر.

و فيها تزوج رسول الله ص فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما دخلت

ص: 47

على رسول الله ص و دنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال رسول الله ص عدت بعظيم الحقى بأهلك.

و فيها اتخذ المنبر لرسول الله ص و قيل كان ذلك فى سنة سبع و الأول أصح.

و عَنْ جَابِر قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْطُبُ عَلَى جَذْعِ نَخْلَةٍ ^{٢٤٨} فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا أَوْ فُلَا أَمْرُهُ يَتَّخِذُ لَكَ مَنِيرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَاتَّخِذْ لَهُ مَنِيرًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ خَطَبَ عَلَى الْمَنِيرِ قَالَ فَإِنَّ الْجَذْعَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ كَانَيْنِ الصَّبِيِّ فَقَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَ اسْمُ تِلْكَ الْأَنْصَارِيَّةِ عَائِشَةُ وَ اسْمُ غُلَامِهَا النَّجَّارِ يَأْقُومُ الرُّومَى ^{٢٤٩}.

و فى رواية: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ إِلَيْهِ وَ فِيهَا أَنَّهُ صُنِعَ لَهُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَ فِيهَا أَنَّهُ حَنَّ الْجَذْعَ حَتَّى تَصَدَّعَ وَ انْشَقَّ فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمْسَحُهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَنِيرِ فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ وَ غُيِّرَ ذَلِكَ أَخَذَ ذَلِكَ الْجَذْعَ أَبِي بَنُ كَعْبٍ وَ كَانَ عِنْدَهُ فِي تِلْكَ الدَّارِ حَتَّى بَلَى وَ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَ عَادَ رُفَاتًا ^{٢٥٠}.

بيان: فى النهاية قاد البعير و اقتاده جره خلفه و منه حديث الصلاة اقتادوا رواحلهم و قال الخدمة بالتحريك الخلخال و قال القدح الكف و المنع و منه حديث زواجه بخديجة قال ورقة بن نوفل محمد يخطب خديجة هو الفحل لا يقْدَعُ أنفه يقال قدعت

^{٢٤٦} (٢) و كان يقول اشعارا ذكرها فى المصدر.

^{٢٤٧} (٣) المنتقى فى مولد المصطفى الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة

^{٢٤٨} (١) فى المصدر: يخطب الى جذع نخلة.

^{٢٤٩} (٢) فى المصدر: باقوم الرومى.

^{٢٥٠} (٣) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة

الفحل و هو أن يكون غير كريم فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع و ينكف و ير
بالراء^{٢٥١} أى إنه كفو كريم لا يرد ٣: و قال ابن الأثير فى حوادث السنة السابعة و فيها قدم حاطب من عند

ص: 48

المقوقس بمارية و أختها^{٢٥٢} و بغلته دلدل و حماره يعفور^{٢٥٣}.

و فيها كانت سرية بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الأنصارى إلى بنى مرة^{٢٥٤} فى شعبان فى ثلاثين رجلا أصيب أصحابه و
ارتث^{٢٥٥} فى القتلى ثم رجع إلى المدينة.

و فيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثى إلى أرض بنى مرة فأصاب مرداس بن بهل^{٢٥٦} حليفا لهم من جهينة قتله أسامة و
رجل من الأنصار قال أسامة لما غشينا قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي ص أخبرناه
الخبر فقال كيف نصنع بلا إله إلا الله.

و فيها كانت سرية غالب بن عبد الله أيضا فى مائة و ثلاثين راكبا إلى بنى عبد بن تغلبة^{٢٥٧} فأغار عليهم و استاق الغنم إلى
المدينة^{٢٥٨}.

و فيها كانت سرية بشير بن سعد إلى نمر و صاب فى شوال.

و فيها كانت عمرة القضاء و تزوج فى سفره هذا بميمونة بنت الحارث^{٢٥٩}.

و فيها كانت غزوة ابن أبى العوجاء السلمى إلى بنى سليم^{٢٦٠} فلقوه و أصيب هو و أصحابه و قيل بل نجا و أصيب أصحابه.

^{٢٥١} (٤) و هو الموجود فى المتن و المصدر.

^{٢٥٢} (١) فى المصدر: بمارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله و اختها سيرين

^{٢٥٣} (٢) زاد فى المصدر: وكسوة، فأسلمت مارية و اختها قبل قدمها على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ مارية لنفسه، و وهب سيرين حسان بن ثابت
الأنصارى، فهي أم ابنه عبد الرحمن فهو و إبراهيم ابنا خالة. و فيها اتخذ صلى الله عليه و آله منبره الذى كان يخطب الناس عليه، و اتخذ درجتين و مقعدة، و قيل :
إنه عمل سنة ثمان و هو الثبت.

^{٢٥٤} (٣) فى المصدر: الى بنى مرة بفدك.

^{٢٥٥} (٤) ارتث على المجهول: حمل من المعركة جريحا و به رمق.

^{٢٥٦} (٥) فى المصدر: مرداس بن نهيك.

^{٢٥٧} (٦) فى المصدر: ثعلبة.

^{٢٥٨} (٧) فى المصدر: و استاق النعم و الشاء و حذروها الى المدينة

^{٢٥٩} (٨) ذكر فى المصدر مفصلا و اختصره المصنف

^{٢٦٠} (٩) زاد فى المصدر: فى ذى القعدة.

و قال فى حوادث السنة الثامنة و فيها توفيت زينب بنت رسول الله ص .

و فيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثى إلى بنى الملوح^{٢٦١} فلقبهم الحارث

ص:49

بن البرصاء الليثى فأخذه أسيرا فقال إنما جئت لأسلم فقال له غالب إن كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة و إن كنت كاذبا استوثقنا منك و وكل به بعض أصحابه و قال له إن نازعك فخذ رأسه و أمره بالقيام^{٢٦٢} إلى أن يعود ثم ساروا حتى أتوا بطن الكديد فنزلوا بعد العصر و أرسل جندب الجهنى رثية^{٢٦٣} لهم قال فقصدت تلا هناك يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه فخرج منهم رجل فرآنى و معه قوسه و سهمان^{٢٦٤} فرمانى بأحدهما فوضعه فى جنبى قال فنزعته و لم أتحوّل^{٢٦٥} ثم رمانى بالتانى فوضعه فى رأس منكبى قال فنزعته فلم أتحوّل^{٢٦٦} فقال أما و الله لقد خلطه سهمائى و لو كان رثية لتحرك^{٢٦٧} قال فأمهلناهم حتى راحت مواشيهم و احتلبوا و شننا عليهم الغارة فقتلنا منهم و استقنا النعم و رجعنا سراعا و إذا بصريخ القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا إلا بطن الوادى بعث الله بسيل لا يقدر أحد أن يجوزه^{٢٦٨} فلقد رأيته ينظرون إلينا لا يقدر أحد أن يتقدم و قدمنا المدينة و كان شعار المسلمين أمت أمت و كان عدتهم بضعة عشر رجلا.

و فيها بعث رسول الله ص العلاء بن الحضرمى إلى البحرين و بها المنذر بن شاوى^{٢٦٩} و صالحه المنذر على أن على المجوس الجزية و لا يؤكل ذبائهم و لا ينكح نساؤهم و قيل إن إرساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين أرسلهم

ص:50

رسول الله ص إلى الملوك^{٢٧٠}.

^{٢٦١} (١٠) زاد فى المصدر: فى صفر.

^{٢٦٢} (١) فى المصدر: و امره بالمقام.

^{٢٦٣} (٢) فى المصدر: و أرسلوا جندب بن مكيث الجهنى ربيثة لهم، أقول الربيثة: الطليعة من الجيش.

^{٢٦٤} (٣) فى المصدر: فرآنى منبطحا فأخذ قوسه و سهمين فرمانى.

^{٢٦٥} (٤) فى المصدر: و لم اتحرك.

^{٢٦٦} (٥) فى المصدر: و لم اتحرك.

^{٢٦٧} (٦) فى المصدر: لقد خلطه سهمائى و لو كان ربيثة لتحرك.

^{٢٦٨} (٧) فى المصدر: الا بطن الوادى من قديد بعث الله عز و جل من حيث شاء سحابا ما رأينا قبل ذلك مطرا مثله فجاء الوادى بما لا يقدر أحد يجوزه

^{٢٦٩} (٨) فى المصدر: ساوى.

^{٢٧٠} (١) زاد فى المصدر: و فيها كان سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر فى شهر ربيع الأول فى أربعة عشر رجلا فشن الغارة عليهم فاصابوا نعاء فكان سهم كل رجل منهم خمسة عشر بعيرا.

و فيها كانت سرية عمرو بن كعب الغفاري^{٢٧١} إلى ذات أطلاح في خمسة عشر رجلا فوجد بها جمعا كثيرا فدعاهم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا وقتلوا أصحاب عمرو^{٢٧٢} و نجا حتى قدم إلى المدينة و ذات أطلاح من ناحية الشام^{٢٧٣}.

باب ٢٤ غزوة مؤتة و ما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل

١- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن علي بن سليمان عن محمد بن حميد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن فضال عن موسى بن عبيدة عن محمد بن شهاب الزهري قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من بلاد الحبشة بعثه رسول الله ص إلى مؤتة واستعمل على الجيش معه زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة فمضى الناس معهم حتى كانوا بنحو البلقاء فلقبهم جُموع هِرقل من الروم و العرب فأنحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها و اقتتلوا قتالا شديدا و كان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة فقاتل به حتى شاط في رماح القوم ثم أخذه جعفر فقاتل به قتالا شديدا ثم اقتنح عن فرس له شقراء فعقرها و قاتل حتى قتل قال و كان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فرسه في الإسلام ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد^{٢٧٤} فناوش القوم

ص: 51

و راوهم حتى انحاز بالمسلمين منهزما و نجا بهم من الروم و أنفذ رجلا^{٢٧٥} يقال له عبد الرحمن بن سمره إلى النبي ص بالخبر قال عبد الرحمن فسيرت إلى النبي ص فلما وصلت إلى المسجد قال لي رسول الله ص على رسلك يا عبد الرحمن ثم قال ص أخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل رحمه الله زيدا ثم أخذ اللواء جعفر و قاتل و قتل رحمه الله جعفرا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة و قاتل فقتل فرحم الله عبد الله قال فبكى أصحاب رسول الله ص و هم حوله فقال لهم النبي ص و ما يبكيكم فقالوا و ما لنا لا نبكي و قد ذهب خيارنا و أشرافنا و أهل الفضل منا فقال لهم ص ل أنبئكم فإني ما مثل أمتي مثل حديقه قام عليها صاحبها فأصلح رواكيتها و بنى مساكنها و خلق سعة لها فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا^{٢٧٦} فلعل آخرها طعما أن يكون أجودها قنونا و أطولها شمراخا و الذي بعثني بالحق نبيا ليجدن عيسى ابن مريم في أممي خلفا^{٢٧٧} من حواريه قال و قال كعب بن مالك يرثي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه و المستشهدين معه

^{٢٧١} (٢) في المصدر: كعب بن عمير الغفاري و هو الصحيح

^{٢٧٢} (٣) في المصدر: أصحاب كعب.

^{٢٧٣} (٤) الكامل ٢: ١٥٢-١٥٥.

^{٢٧٤} (٥) في المصدر: ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، فاعطى المسلمون اللواء بعدهم خالد بن الوليد

^{٢٧٥} (١) في المصدر: و أنفذ رجلا من المسلمين.

^{٢٧٦} (٢) المصدر خال عن قوله: «ثم عاما فوجا» الثاني.

^{٢٧٧} (٣) في المصدر: (خلفا) بالثاقف.

هدت العيون^{٢٧٨} و دمع عينك يهمل

و كان ما بين الجوانح و الحشا

وجدا على نفر الذين تتابعوا

فتغير القمر المنير لفقدهم

قوم بهم نصر الإله^{٢٨٢} عباده

سحا كما وكف الضباب^{٢٧٩} المخضل

مما تأوبنى شهاب مدخل

يوما^{٢٨٠} بمؤتة أسندوا لم ينقلوا^{٢٨١}

و الشمس قد كسفت و كادت تأفل

و عليهم نزل الكتاب المنزل

ص:52

قوم علا بنيانهم من هاشم^{٢٨٣}

و لهديهم^{٢٨٥} رضى الإله لخلقه

بيض الوجوه ترى بطون أكفهم

فرع أشم و سودد ما ينقل^{٢٨٤}

و بجدهم نصر النبی المرسل

تندى إذا اغبر^{٢٨٦} الزمان المحمل^{٢٨٧}

. بيان: شاط فلان هلك و فى بعض النسخ بالسين المهملة و السوط الخلط و ساطت نفسى تقلصت و الأول أصح قال فى النهاية فى حديث زيد بن حارثة يوم مؤتة إنه قاتل براية رسول الله ص حتى شاط فى رماح القوم أى هلك.

^{٢٧٨} (٤) فى سيرة ابن هشام: نام العيون.

^{٢٧٩} (٥) فى السيرة: «الطباب المخضل»، و الطباب نقب فى خرز المزادة التى يجعل فيها الماء

^{٢٨٠} (٦) قتلا خ ل.

^{٢٨١} (٧) لم ينفقوا خ ل.

^{٢٨٢} (٨) فى السيرة: عصم الاله.

^{٢٨٣} (١) فى السيرة:

قرم علا بنيانه من هاشم

فرعا أشم و سوددا ما ينقل.

^{٢٨٤} (٢) ما ينغل خ ل. أقول: ذكر فى السيرة هذا البيت قبل البيت السابق

^{٢٨٥} (٣) فى المصدر و السيرة: و بهديهم.

^{٢٨٦} (٤) فى السيرة: «إذا اعتذر» و المحمل من المحل و هو الشدة و القحط و كلب الزمان و الجذب و ذكر فى السيرة هذا البيت قبل البيت السابق

^{٢٨٧} (٥) أمالى ابن الشيخ: ٨٧ و ٨٨.

و قال فى جامع الأصول أراد بالاقتحام هنا نزوله عن فرسه مسرعاً.

و فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روفاً و روغاناً حاد و مال و المراوغة المصارعة و أن يطلب بعض القوم بعضاً و قال انحاز عنه عدل و القوم تركوا مراكزهم و الراكب و الراكبة و الراكوب و الراكوبة و الركابة فسيلة فى أعلى النخل متدلّية لا تبلغ الأرض قوله و حلق سعتها بالحاء المهملة أى أزال زوائدها أو بالمعجمة من خلق العود بتخفيف اللام و تشديده إذا سواه و السح الصب و السيلان من فوق و الضباب ندى كالغيم أو سحاب رقيق و فى رواية ابن أبى الحديد الرباب مكان الضباب و هو السحاب الأبيض و أخضله بله و تأوبه أناه ليلاً و فرع كل شىء أعلاه و من القوم شريفهم و الشمم ارتفاع فى الجبل و الأشم السيد ذو الأنفة و النفل العطاء و انتفل طلب و منه تبرأ و انتفى^{٢٨٨} و فى بعض النسخ بالغين من نغل الأديم كفرح إذا فسد و فى بعضها بالقاف.

٢- يج، [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِمُوتَةِ قَالَ ص بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ

ص: 53

زَيْدٌ وَ أَخَذَ الرَّأْيَةَ جَعْفَرٌ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ جَعْفَرٌ وَ تَوَقَّفَ وَفَقَهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَخَذَ الرَّأْيَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يُسَارِعْ فِي أَخْذِ الرَّأْيَةِ كَمُسَارَعَةِ جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ وَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ص إِلَى بَيْتِ جَعْفَرٍ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُمْ قَدْ قُتِلُوا عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ^{٢٨٩}.

٣- يج، [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ص عَسْكَراً إِلَى مُوتَةِ وَ لَمَّا عَلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ دَفَعَ الرَّأْيَةَ إِلَيْهِ وَ قَالَ إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَالْوَالِي عَلَيْكُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَالْوَالِي عَلَيْكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ سَكَتَ فَلَمَّا سَارُوا وَ قَدْ حَضَرَ هَذَا التَّرْتِيبَ فِي الْوَلَايَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ^{٢٩٠} [قَالَ] إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ سَيُقْتَلُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فَقِيلَ لَهُ لِمَ قُلْتَ هَذَا قَالَ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا بَعَثَ نَبِيٌّ مِنْهُمْ بَعْثاً فِي الْجِهَادِ فَقَالَ^{٢٩١} إِنْ قُتِلَ فُلَانٌ فَالْوَالِي فُلَانٌ بَعْدَهُ عَلَيْكُمْ فَإِنْ سَمِيَ لِلْوَلَايَةِ كَذَلِكَ أَتَيْنِ^{٢٩٢} أَوْ مِائَةَ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ قُتِلَ جَمِيعٌ مِنْ ذَكَرَ فِيهِمُ الْوَلَايَاتِ قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ حَرْبُهُمْ صَلَّى النَّبِيُّ ص بِنَا الْفَجْرِ^{٢٩٣} ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ قَدْ اتَّقَى إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^{٢٩٤} لِلْمُحَارَبَةِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُنَا بِكَرَاتٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَى أَنْ قَالَ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ سَقَطَتِ الرَّأْيَةُ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَخَذَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَقَدَّمَ

^{٢٨٨} (٦) فى هامش السيرة: و يروى (ينفل) بالفاء و معناه لا يحجر.

^{٢٨٩} (١) لم نظفر بالحديث فى الخرائج المطبوع.

^{٢٩٠} (٢) رجل من اليهود فقال اليهودى: ان كان خ ل. أقول: فى المصدر: جاء من رجل من اليهود فقال ان كان.

^{٢٩١} (٣) فى المصدر: يقول لهم.

^{٢٩٢} (٤) فى المصدر: لانتين.

^{٢٩٣} (٥) الغداة خ ل.

^{٢٩٤} (٦) مع المشركين خ ل أقول: فى المصدر: من المسلمين.

لِلْحَرْبِ بِهَا^{٢٩٥} ثُمَّ قَالَ قَدْ قُطِعَتْ يَدُهُ وَقَدْ أَخَذَ الرَّأْيَةَ بِيَدِهِ الْآخَرَى ثُمَّ قَالَ قُطِعَتْ^{٢٩٦} يَدُهُ الْآخَرَى وَقَدْ أَخَذَ^{٢٩٧} الرَّأْيَةَ فِي صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسَقَطَتِ الرَّأْيَةُ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَقَدْ قُتِلَ مِنْ

ص: 54

الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ^{٢٩٨} إِلَى أَنْ ذَكَرَ جَمِيعَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَأَخَذَ الرَّأْيَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَنْصَرَفَ^{٢٩٩} الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمَنِيرِ وَصَارَ إِلَى دَارِ جَعْفَرٍ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ وَالِدَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ يَتِيمٌ قَالَ قَدْ اسْتَشْهَدَ جَعْفَرٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَقَالَ قُطِعَتْ يَدَاهُ قَبْلَ أَنْ اسْتَشْهَدَ^{٣٠٠} [يُسْتَشْهَدُ] وَقَدْ أَبْدَلَهُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ مِنْ زُمُرْدٍ أَخْضَرَ فَهُوَ الْآنَ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ^{٣٠١}.

٤- سن، [المحاسن] التَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ مُوتِهِ كَانَ جَعْفَرٌ عَلَى فَرَسِهِ فَلَمَّا اتَّقَوْا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرَقَهَا^{٣٠٢} بِالسَّيْفِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَقَ فِي الْإِسْلَامِ^{٣٠٣}.

٥- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ: مِثْلُهُ^{٣٠٤}.

٦- ما، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَوَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا مَاتَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي

^{٢٩٥} (٧) خلى المصدر عن لفظة (بها).

^{٢٩٦} (٨) و قطعت خ ل.

^{٢٩٧} (٩) و قد احتضن خ ل.

^{٢٩٨} (١) فى المصدر: كذا و كذا، و قتل من المسلمين فلان و فلان

^{٢٩٩} (٢) و انصرف خ ل أقول: فى المصدر: ثم انصرف. و فيه: و نزل.

^{٣٠٠} (٣) فى المصدر: قبل أن يستشهد.

^{٣٠١} (٤) الخرائج: ١٨٨.

^{٣٠٢} (٥) عرقب الدابة: قطع عرقوبها. و العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

^{٣٠٣} (٦) المحاسن: ٦٣٤.

^{٣٠٤} (٧) فروع الكافي ١: ٣٤١.

طَالِبَ أَمْرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ عَ أَنْ تَتَّخِذَ طَعَاماً لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ تَأْتِيَهَا وَ نِسَاؤَهَا ^{٣٠٥} ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَجَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ أَنْ يُصْنَعَ لِأَهْلِ الْمَيْتِ ^{٣٠٦} ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ طَعَامٌ ^{٣٠٧}.

سن، [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير: مثله ^{٣٠٨}

ص: 55

- كا، [الكافي] على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري و هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع: مثله ^{٣٠٩}.

٧- سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَ عَنِ الْمَأْتَمِ ^{٣١٠} فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أُمِّ رَأَةِ جَعْفَرٍ فَقَالَ أَيْنَ ^{٣١١} بَنِي فَدَعَتْ بِهِمْ وَ هُمْ ثَلَاثَةٌ عَبْدُ اللَّهِ وَ عَوْنٌ وَ مُحَمَّدٌ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص رُءُوسَهُمْ فَقَالَتْ إِنَّكَ تَمْسَحُ رُءُوسَهُمْ كَأَنَّهُمْ أَيْتَامٌ فَعَجِبَ ^{٣١٢} رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ عَقْلِهَا فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ جَعْفراً رَضَوْنَا اللَّهُ عَلَيْهِ اسْتَشْهَدَ فَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَبْكِي فَإِنَّ اللَّهَ ^{٣١٣} أَخْبَرَنِي أَنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَأْفُوتِ أَحْمَرَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَمَعْتَ النَّاسَ وَ أَخْبَرْتَهُمْ بِفَضْلِ جَعْفَرٍ لَا يُنْسَى فَضْلُهُ فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ عَقْلِهَا ثُمَّ قَالَ ^{٣١٤} ابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَاماً فَجَرَتْ السُّنَّةُ ^{٣١٥}.

٨- يه، [من لا يحضره الفقيه] قَالَ الصَّادِقُ ع: إِنَّ النَّبِيَّ ص حِينَ جَاءَتْهُ وَفَاةُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ كَثُرَ بُكَاءُهُ عَلَيْهَا جِدًّا وَ يَقُولُ كَأَنَّا يُحَدِّثَانِي وَ يُؤْنِسَانِي فَذَهَبَا جَمِيعاً ^{٣١٦}.

٩- عم، [إعلام الوري]: وَ كَانَتْ غَزْوَةٌ مَوْتَةٌ فِي جَمَادَى مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ بَعَثَ جَيْشاً عَظِيماً وَ أَمَرَ عَلَى الْجَيْشِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ فَإِنْ أَصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَإِنْ أَصِيبَ فَلْيَرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ وَاحِداً فَلْيَجْعَلُوهُ عَلَيْهِمْ.

^{٣٠٥} (٨) و تسليها خ ل أقول: في المصدر: و يأتيها نساؤها. و في المحاسن: و تسليها.

^{٣٠٦} (٩) لاهل المصيبة خ ل.

^{٣٠٧} (١٠) أمالي الشيخ: ٥٧ و ٥٨.

^{٣٠٨} (١١) المحاسن: ٤١٩.

^{٣٠٩} (١) الفروع: ١: ٥٩. فيه: «لما قتل جعفر بن أبي طالب» و فيه: ثلاثة أيام و تأتيها و نساؤها فتقيم عندها ثلاثة أيام.

^{٣١٠} (٢) المأتم: مجتمع الناس عموم و قد غلب على مجتمعهم في حزن و الجمع المأتم.

^{٣١١} (٣) أي بني خ ل.

^{٣١٢} (٤) في المصدر: فتعجب.

^{٣١٣} (٥) فان رسول الله خ ل. أقول: و في المصدر: فان جبرئيل.

^{٣١٤} (٦) في المصدر: ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله.

^{٣١٥} (٧) المحاسن: ٤٢٠.

^{٣١٦} (٨) الفقيه: ج ١ ص ٥٧.

وَفِي رِوَايَةِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ جَعْفَرًا فَإِنْ قُتِلَ فَزَيْدٌ فَإِنْ قُتِلَ فَابْنُ رَوَاحَةَ ثُمَّ خَرَجُوا حَتَّى نَزَلُوا مَعَانَ فَبَلَّغَهُمْ أَنَّ هِرَقْلَ مَلِكَ

ص: 56

الرُّومِ قَدْ نَزَلَ بِمَأْرَبٍ^{٣١٧} فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَ مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُسْتَعْرَبَةِ.

و فِي كِتَابِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ بَلَّغَهُمْ كَثْرَةَ عَدَدِ الْكُفَّارِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ مِنْ لَحْمٍ وَ حِذَامٍ وَ بَلَى وَ قِضَاعَةٍ^{٣١٨} وَ انْحَازَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْمَشَارِفُ وَ إِنَّمَا سَمِيَتِ السِّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةَ لِأَنَّهَا طُبِعَتْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِهَا فَأَقَامُوا بِمَعَانَ يَوْمِينَ فَقَالُوا نَبْعَثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَنُخْبِرُهُ بِكُتْرَةِ عَدُونَا حَتَّى يَرَى فِي ذَلِكَ رَأْيَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقَاتِلُ النَّاسَ بِكَثْرَةٍ وَ إِنَّمَا نَقَاتِلُهُمْ بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ فَقَالُوا صَدَقْتَ فَتَهَيَّئُوا وَ هُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ حَتَّى لَقُوا^{٣١٩} جُمُوعَ الرُّومِ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَلْقَاءِ يُقَالُ لَهَا شَرْفٌ ثُمَّ انْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَوْتَةٍ قَرْيَةٍ فَوْقَ الْأَحْسَاءِ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نَعَى النَّبِيُّ ص جَعْفَرًا وَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَ ابْنَ رَوَاحَةَ نَعَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ أَخْبَرُهُمْ وَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - رواه البخاري في الصحيح:.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِي الْفُضَيْلُ بْنُ يُسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: أَصِيبَ يَوْمَئِذٍ جَعْفَرٌ وَ بِهِ خَمْسُونَ جِرَاحَةً خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ مِنْهَا فِي وَجْهِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: أَنَا أَحْفَظُ حِينَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيَّ أُمِّي فَنَعَى لَهَا أَبِي فَانْظُرْ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَمْسَحُ عَلَى رَأْسِي وَ رَأْسِ أَخِي وَ عَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ [تَهْرَقَانِ] الدُّمُوعَ حَتَّى تَقْطُرَ^{٣٢٠} لِحَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ قَدِمَ إِلَيْكَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ فَأَخْلُفْهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْمَاءُ

ص: 57

^{٣١٧} (١) قَالَ يَاقُوتُ: الْمَأْرَبُ، بِلَادُ الْأَزْدِ بِالْيَمَنِ.

^{٣١٨} (٢) لَحْمٌ: بَطْنٌ عَظِيمٌ يَنْتَسِبُ إِلَى لَحْمٍ وَ اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عَدَى بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ.

وَ حِذَامٌ مَصْحَفٌ وَ صَحِيحُهُ جِذَامٌ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ الْمَطْبُوعِ جَدِيدًا، وَ هُمْ بَطْنٌ مِنْ كَهْلَانَ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ، وَ هُمْ بَنُو جِذَامَ بْنِ عَدَى بْنِ الْحَارِثِ.

وَ بَلَى بِفَتْحِ الْبَاءِ وَ سَكُونِ اللَّامِ: بَطْنٌ مِنْ قِضَاعَةٍ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ تَنْتَسِبُ إِلَى بَلَى بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِي بْنِ قِضَاعَةٍ وَ قِضَاعَةُ: شُعْبٌ عَظِيمٌ يَنْتَسِبُ إِلَى قِضَاعَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

عَمْرٍو بْنِ مَرَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ أَوْ إِلَى قِضَاعَةِ بْنِ مَعْدَ بْنِ عَدْنَانَ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ أَنَّهُمْ مِنْ حَمِيرٍ، أَوْ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ

^{٣١٩} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: حَتَّى بَلَّغُوا.

^{٣٢٠} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: حَتَّى تَقْطُرَتْ لِحَيْتِهِ.

أَلَا أُبَشِّرُكَ قَالَتْ بَلَىٰ بِأَبِي وَأُمِّي ^{٣٢١} يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ قَالَتْ فَأَعْلِمِ النَّاسَ ذَلِكَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَأَخَذَ يَدَيَّ يَمْسَحُ بِيَدِهِ رَأْسِي حَتَّى رَقِيَ إِلَى الْمُنْبَرِ وَأَجْلَسَنِي أَمَامَهُ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى وَالْحُزْنَ يُعْرِفُ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ الْمَرْءَ كَثِيرٌ [حُزْنُهُ] بِأَخِيهِ ^{٣٢٢} وَإِنْ عَمَهُ أَلَا إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ اسْتَشْهَدَ وَجَعَلَ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ نَزَلَ صَ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَأَدْخَلَنِي مَعَهُ وَأَمَرَ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ لِأَجْلِي وَأَرْسَلَ إِلَى أَخِي فَتَغَدَّيْنَا عِنْدَهُ غَدَاءً ^{٣٢٣} طَيِّبًا مُبَارَكًا وَأَقَمْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي بَيْتِهِ نَدُورُ مَعَهُ كُلَّمَا صَارَ فِي بَيْتٍ إِحْدَى نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى بَيْتِنَا فَاتَّانَا رَسُولُ اللَّهِ صَ وَأَنَا أَسَاوِمُ شَاةٍ أَخٍ لِي فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَتِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا بَعْتُ شَيْئًا وَلَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا إِلَّا بُورِكَ لِي فِيهِ.

قَالَ الصَّادِقُ ع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لِفَاطِمَةَ أَذْهَبِي فَأَبْكِي عَلَى ابْنِ عَمِّكَ فَإِنْ لَمْ تَدْعِي بِشُكْلٍ فَمَا قُلْتِ فَقَدْ صَدَقْتَ.

و ذكر محمد بن إسحاق عن عروة قال : لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله ص و المسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب و يقولون يا فرار فررتم ^{٣٢٤} في سبيل الله فقال رَسُولُ اللَّهِ صَ لَيْسُوا بِفَرَارٍ وَلَكِنَّهُمْ الْكَرَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^{٣٢٥}.

بيان: قال الفيروزآبادي المعان موضع بطريق حاج الشام و قال مؤتة موضع بمشارف الشام قتل فيه جعفر بن أبي طالب و فيه كان تعمل السيوف.

قوله ص إن المرء كثير ^{٣٢٦} لعل المراد بالكثرة هنا العزة كما يكنى عن الذلة بالقلّة أى عزة المرء و كثرة أعوانه إنما يكون بأخيه و ابن عمه قوله إن لم تدعى بشكّل أى لا تقولى و اكلاه ثم كل ما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت لكثرة فضائله و قيل المعنى لا تقولى إلا صدقا و لا يخفى بعده.

ص: 58

١٠- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ الْمِثْمِيِّ ^{٣٢٧} عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خُفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ وَرُفِعَ لَهُ كُلُّ خَفِيفٍ حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَعٍ فَرِيقَاتِلُ الْكُفَّارِ قَالَ فَقَتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ قَتِلَ جَعْفَرٌ وَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ ^{٣٢٨}.

بيان: المغص بالفتح و يحرك وجع فى البطن و الأظهر إرجاع الضمير فى أخذه إلى النبى ص و إرجاعه إلى جعفر بعيد.

^{٣٢١} (١) فى المصدر: بابى انت و امى.

^{٣٢٢} (٢) فى المصدر: ان المرء كثير حزنه باخيه.

^{٣٢٣} (٣) فى المصدر: فتغدينا جميعا عنده غداء طيبا مباركا.

^{٣٢٤} (٤) فى المصدر: أ فررتم.

^{٣٢٥} (٥) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٦٤ و ٦٥ ط ١ و ١١٠-١١٢ ط ٢.

^{٣٢٦} (٦) ذكرنا قبلا ان الموجود فى المصدر: ان المرء كثير حزنه بأخيه، فعليه لا يحتاج الى توجيه

^{٣٢٧} (١) فى المصدر: عن أحمد بن الحسن الميثمى.

^{٣٢٨} (٢) روضة الكافي: ٣٧٦.

أقول سيأتي بعض أخبار شهادته ع في باب فضائله.

١١- **وَرُويَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:** أَمَرَ النَّبِيُّ ص فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَكَنتُ مَعَهُمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرًا فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنَا فِيهَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ بَضْعًا وَتَسْعِينَ مِنْ طُعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ خَمْسِينَ بَيْنَ طُعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ.

١٢- **وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ رَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ** ^{٣٢٩} **قَالَ:** بعث رسول الله ص الحارث بن عمير الأزدي في سنة ثمان إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال أين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فأمر به فأوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله ص رسول غيره وبلغ ذلك رسول الله ص فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بقتل الحارث فأسرعوا وخرجوا فعمسكروا بالجرف فلما صلى رسول الله ص الظهر جلس وجلس أصحابه حوله وجاء النعمان بن مهض اليهودي فوقف مع الناس فقال رسول الله ص

ص: 59

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمِيرُ النَّاسِ فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَإِنْ أُصِيبَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَلْيَرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا فَلْيَجْعَلُوهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ مَهْضٍ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَسِيَصَابُ مِنْ سَمِيَتْ قَلِيلًا كَانُوا أَوْ كَثِيرًا إِنْ الْأَنْبِيَاءُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا اسْتَعْمَلُوا الرَّجُلَ عَلَى الْقَوْمِ ثُمَّ قَالُوا إِنْ أُصِيبَ فَلَنْ فُلُو سَمِيَّ مَائَةٍ أُصِيبُوا جَمِيعًا ثُمَّ جَعَلَ الْيَهُودِيُّ يَقُولُ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ اأَعِدْ فَلَا تَرْجِعْ إِلَى مَحْمَدٍ أَبَدًا إِنْ كَانَ نَبِيًّا قَالَ زَيْدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا أَجْمَعُوا الْمَسِيرَ وَعَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَهُمُ اللَّوَاءَ بِيَدِهِ دَفَعَهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَهُوَ لَوَاءٌ أَبْيَضٌ وَمَشَى النَّاسُ إِلَى أَمْرَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَدْعُوْنَهُمْ وَيَدْعُونَ لَهُمْ وَكَانُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَلَمَّا سَارُوا فِي مَعْسَكِهِمْ نَادَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَدَّكُمْ صَالِحِينَ غَانِمِينَ ^{٣٣٠}.

قلت اتفق المحدثون على أن زيد بن حارثة هو كان الأمير الأول وأنكرت الشيعة وقالوا كان جعفر بن أبي طالب هو الأمير الأول فإن قتل زيد بن حارثة فإن قتل جعفر بن أبي طالب هو الأمير.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: ^{٣٣١} **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَطَبَهُمْ فَأَوْصَاهُمْ فَقَالَ أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِمَنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لَا تَغْدِرُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَقْلُوا وَلِيدًا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنْ**

^{٣٢٩} (٣) في المصدر: قال الواقدي: حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم

^{٣٣٠} (١) في المصدر: صالحين سالمين غانمين.

^{٣٣١} (٢) في المصدر: قال الواقدي: فحدثني ابن أبي سيرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن رافع بن إسحاق، عن زيد بن أرقم

الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِيَّتَهُنَّ [مَا] أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَاكْفُفْ عَنْهُمْ ادْعُهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوهُ فَاقْبَلْ وَاكْفُفْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَاعْلَمُوا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَاخْتَارُوا دَارَهُمْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ وَلَا فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ

ص:60

يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إعْطَاءِ الْجِزْيَةِ فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَاكْفُفْ عَنْهُمْ فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِنْ أَنْتَ حَاصِرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَسْتَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تَسْتَنْزِلْهُمْ مَعَ حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَمْ تُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا وَإِنْ حَاصِرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ فَلَا تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَبِيكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ آبَائِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ.

قَالَ الْوَاقدِي وَرَوَى أَبُو صَفْوَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ بَرِيدٍ ^{٣٣٢} قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ص مُشِيعًا لِأَهْلِ مُؤْتَةَ حَتَّى بَلَغَ ثِيَّهَ الْوَدَاعِ فَوَقَّفَ وَوَقَّفُوا حَوْلَهُ فَقَالَ اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فَقَاتِلُوا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ بِالشَّامِ وَاسْتَجِدُّونَ فِيهَا رِجَالًا فِي الصَّوَامِعِ مُعْتَزِلِينَ النَّاسَ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُمْ وَاسْتَجِدُّونَ آخِرِينَ لِلشَّيْطَانِ فِي رُءُوسِهِمْ مَفَاحِصُ ^{٣٣٣} فَاقْلَعُوا بِالسُّيُوفِ لَا تَقْتُلْنَ امْرَأَةً وَلَا صَغِيرًا ضَرْعًا وَلَا كَبِيرًا فَانِيًا وَلَا تَقْطَعَنَّ نَخْلًا وَلَا شَجَرًا وَلَا تَهْدِمَنَّ بِنَاءً قَالَ فَلَمَّا وَدَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ مُرْنِي ^{٣٣٤} بِشَيْءٍ أَحْفَظُهُ عَنْكَ قَالَ إِنَّكَ قَادِمٌ غَدًا بِلَدِّ السُّجُودِ بِهِ قَلِيلٌ فَأَكْثِرِ ^{٣٣٥} السُّجُودَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ زِدْنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَذْكَرَ اللَّهُ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَكَ عَلَى مَا تَطْلُبُ فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى إِذَا مَضَى ذَاهِبًا رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَتَرْتُجِبُ الْوَرَعَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ مَا عَجَزْتَ فَلَا تَعْجَزْ إِنْ أَسَاتَ عَشْرًا أَنْ تُحْسِنَ وَاحِدَةً فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا.

ص:61

قال الواقدي ومضى المسلمون ونزلوا وادي القرى ^{٣٣٦} فأقاموا به أياما وساروا حتى نزلوا بمؤتة وبلغهم أن هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في بكر وبهاء ^{٣٣٧} ولخم وجدام وغيرهم مائة ألف مقاتل وعليهم رجل من بلي فأقام المسلمون

^{٣٣٢} (١) في المصدر: وحدثني أبو صفوان عن خالد بن يزيد.

^{٣٣٣} (٢) في النهاية: المفحص مفعول من الفحص كالأفحوص وجمعه مفاحص، ومنه الحديث أنه أوصى أمراء جيش مؤتة: استجدون آخريين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فاقلقوها بالسيف، أي أن الشيطان قد استوطن رؤوسهم فجعله له مفاحص كما تستوطن القطا مفاحصها، وهو من الاستعارات اللطيفة لأن من كلامهم إذا وصفوا إنسانا بشدة الغي والانهماك في الشر قالوا: قد فرخ الشيطان في رأسه. وعشش في قلبه.

^{٣٣٤} (٣) في المصدر: أوامرني.

^{٣٣٥} (٤) في المصدر: فاكثروا السجود.

^{٣٣٦} (١) في المصدر: فنزلوا وادي القرى.

ليلتين ينظرون في أمرهم و قالوا نكتب إلى رسول الله ص فنخبره الخبر فيما أن يردنا أو يزيدنا رجالا فبينما الناس على ذلك إذ جاءهم عبد الله بن رواحة فشجعهم و قال و الله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد ^{٣٣٨} و لا كثرة سلاح و لا كثرة خيل إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد و الله رأيتنا ^{٣٣٩} يوم بدر ما معنا إلا فرسان إنما هي إحدى ا لحسنين إما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله و رسوله و ليس لوعده خلف و إما الشهادة فنلحق بالإخوان نرافقهم في الجنان فشجع الناس على قول ابن رواحة. قال و روى أبو هريرة قال شهدت مؤتة فلما رأينا المشركين رأينا ما لا قبل لنا به من العدد و السلاح و الكراع و الدبيلج و الحرير و الذهب فبرق بصرى فقال لى ثابت بن أقرم ^{٣٤٠} ما لك يا با هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهدنا ببدر إنا لم ننصر بالكثرة.

قال الواقدي فالتقى القوم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنوه بالرماح ثم أخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فقاتل حتى قتل قيل إنه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع أحد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه ثلاثون أو بضع و ثلاثون جرحا.

قال و قد روى نافع عن ابن عمر أنه وجد في بدن جعفر بن أبي طالب اثنتان و سبعون ضربة و طعنة بالسيوف و الرماح.

ص: 62

و قال البلاذري قطعت يده و لذلك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَقَدْ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ.

و لذلك سمى الطيار.

قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فنكل ^{٣٤١} يسيرا ثم حمل فقاتل حتى قتل فلما قتل انهزم المسلمون أسوأ هزيمة كانت في كل وجه ثم تراجعوا فأخذ اللواء ثابت بن أقرم ^{٣٤٢} و جعل يصيح يا للأنصار فتأب إليهم ^{٣٤٣} منهم قليل فقال لخالد بن الوليد خذ اللواء يا أبا سليمان قال خالد لا بل خذه أنت فلک سن و قد شهدت بدرا قال ثابت خذه أيها الرجل فو الله ما أخذته إلا لك فأخذه خالد و حمل به ساعة و جعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين و انكشفوا راجعين.

^{٣٣٧} (٢) بهراء: بطن من قضاة من قضاة القحطانية، و هم بى بهراء بن عمرو بن الحافى بن قضاة و ترجمنا قبل ذلك سائر القبائل

^{٣٣٨} (٣) فى المصدر: بكثرة عدة.

^{٣٣٩} (٤) فى المصدر: رأينا.

^{٣٤٠} (٥) فى المصدر: ثابت بن أرقم) و هو من تصحيف الطابع.

^{٣٤١} (١) نكل عن كذا او من كذا: نكص.

^{٣٤٢} (٢) فى المصدر: ثابت بن أرقم) و هو من تصحيف الطابع.

^{٣٤٣} (٣) اليه خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

قال الواقدي و قد روى أن خالدا ثبت بالناس فلم ينهزموا و الصحيح أن خالدا انهزم بالناس^{٣٤٤}.

و روى محمد بن إسحاق قال لما أخذ جعفر بن أبي طالب الراية قاتل قتالا شديدا حتى إذا أثخنه^{٣٤٥} القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر ع أول رجل عقر في الإسلام^{٣٤٦}.

قال الواقدي و قال عبيد الله بن عبد الله^{٣٤٧} ما لقي جيش بعثوا مبعثا ما لقي أصحاب مؤتة من أهل المدينة لقوهم بالشر حتى إن الرجل لينصرف إلى بيته و أهله فيدق عليهم فيأبون أن يفتحوا له يقولون أ لا تقدمت مع أصحابك فقتلت و جلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء من الناس حتى أرسل النبي ص رجلا رجلا يقول لهم أنتم الكرار في سبيل الله فخرجوا.

ص: 63

و روى الواقدي بإسناده^{٣٤٨} عن أسماء بنت عميس قالت: أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر و أصحابه فأتاني رسول الله ص و قد منأت أربعين منا من آدم و عجنت عجيني و أخذت بنى فغسلت وجوههم و دهنتهم فدخل على رسول الله ص فقال يا أسماء أين بنو جعفر فجئت بهم إليه فضمهم و شممهم ثم ذرفت عيناه فبكي فقلت يا رسول الله لعله بل غك عن جعفر شيء قال نعم إنه قتل اليوم فقممت أصيح و اجتمعت إلى النساء فجعل رسول الله ص يقول يا أسماء لا تقولى هجرا و لا تضربي صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة ع و هى تقول وا عماه فقال على مثل جعفر فلتبكي الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم^{٣٤٩}.

و روى أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبين أن كنية جعفر بن أبي طالب أبو المساكين و كان ثالث الإخوة من ولد أبي طالب أكبرهم طالب و بعده عقيل و بعده جعفر و بعده على ع و كل واحد منهم أكبر من الآخر بعشر سنين و أهمهم جميعا فاطمة بنت أسد^{٣٥٠} و هى أول هاشم و ولدت لها شمس و فضلها كثير و قريبا من رسول الله ص و تعظيمه لها معلوم عند أهل الحديث قال أبو أبو الفرج و لجعفر فضل^{٣٥١}.

وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ حَدِيثٌ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا فَتَحَ خَيْبَرَ قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحِمْيَرِ فَالتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ.

^{٣٤٤} (٤) هنا زيادات في المصدر لم يذكرها المصنف راجعه

^{٣٤٥} (٥) أى أوهنه و أضعفه. و في المصدر: حتى إذا لحمه القتال.

^{٣٤٦} (٦) و هنا زيادات في المصدر لم يذكرها المصنف اختصارا راجعه

^{٣٤٧} (٧) في المصدر: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

^{٣٤٨} (١) و الاسناد على ما في المصدر: الواقدي حدثني مالك بن أبي الرجال، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها أسماء

بنت عميس.

^{٣٤٩} (٢) هنا في المصدر زيادات اسقطها المصنف اختصارا راجعه

^{٣٥٠} (٣) في المصدر: بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

^{٣٥١} (٤) في المصدر: فضل كثير.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: خَيْرُ الرَّاسِ حَمَزَةُ وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ ع.

قَالَ وَقَدْ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

ص: 64

خُلِقَ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَخُلِقْتُ أَنَا وَجَعْفَرٌ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ قَالَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ^{٣٥٢} خَلْقِي وَخُلُقِي.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ كَانَتْ سَنَ جَعْفَرٍ يَوْمَ قَتْلِ إِحْدَى وَارْبَعِينَ سَنَةً.

وَقَدْ رَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: مَثُلَ لِي جَعْفَرٌ وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي خِيَمَةٍ مِنْ دُرِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى سَرِيرٍ فَرَأَيْتُ زَيْدًا وَابْنَ رَوَاحَةَ فِي أَغْنَاقِهِمَا صُدُودٌ وَرَأَيْتُ جَعْفَرًا مُسْتَقِيمًا لَيْسَ فِيهِ صُدُودٌ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ لِي إِنَّهُمَا حِينَ غَشِيَهُمَا الْمَوْتُ أَعْرَضَا وَصَدَّأَ بَوَجهُهما وَأَمَّا جَعْفَرٌ فَلَمْ يَفْعَلْ.

وَرَوَى الشَّعْبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ عَمِّي عَلِيًّا شَيْئًا فَمَنْعَنِي أَقُولَ لَهُ بِحَقِّ جَعْفَرٍ فَيُعْطِينِي.

وَرَوَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ بِمُوتَةٍ بَكَى وَقَالَ أَخَوَايَ وَمُؤَنَسَايَ وَمُحَدَّثَايَ^{٣٥٣}.

١٣- وَقَالَ الْكَازِرُونِيُّ بَعْدَ إِيرَادِ غَزْوَةِ مُوتَةٍ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ تَسْرِيَةُ الْخَبْطِ رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاكِبٍ وَآمِرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي طَلَبِ عَيْرٍ قَرِيبٍ فَاقْمَمْنَا عَلَى السَّاحِلِ حَتَّى فَنِي زَادُنَا وَأَكَلْنَا الْخَبْطَ ثُمَّ إِنَّ الْبَحْرَ أَلْقَى إِلَيْنَا دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا وَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهَا فَنَصَبَهَا وَنَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ بَعِيرٍ فِي الْجَيْشِ وَأَطْوَلِ رَجُلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ فَجَارَ تَحْتَهُ وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ نَهَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانُوا يَرُونَهُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ^{٣٥٤}.

أَقُولُ وَرَوَى فِي جَامِعِ الْأَصُولِ بِإِسْنَادٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: بَعَثَنَا

^{٣٥٢} (١) فِي الْمَصْدَرِ: أَنْتَ أَشْبَهْتَ.

^{٣٥٣} (٢) شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٣: ٤٢-٤٧.

^{٣٥٤} (٣) الْمُنْتَقَى فِي مَوْلِدِ الْمُصْطَفَى: الْبَابُ الثَّامِنُ فِيمَا كَانَ سَنَةً ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ

رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْحُرْقَاتِ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَ لَحِقْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشَيْنَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ وَ طَعَنَتْهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَا أَسَامَةُ أَ قَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّدًا فَقَالَ أَ قَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي سَرِيَّةٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرْقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَأَذْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَنَتْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ص فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ قَتَلْتَهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ قَالَ أَ فَلَا شَقَقْتُ قَلْبَهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَ قَالَهَا أَمْ لَا فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ^{٣٥٥}.

أقول: أورد تلك القصة بعد غزوة مؤتة.

بيان في النهاية الضارع النحيف الضاوى الجسم يقال ضرع يضرع فهو ضارع و ضرع بالتحريك و قال منأت الأديم إذا ألقيته في الدباغ و يقال له ما دام في الدباغ منيئة و منه حديث أسماء بنت عميس و هي تمعس منيئة لها و في القاموس صد عنه صدودا أعرض و قال الخطب محركة ورق ينفض بالمخاطب و يجفف و يطحن و يخلط بدقيق أو غيره و يوخف بالماء فيؤجره الإبل و كل ورق مخبوط و الجزائر جمع الجزور و هو البعير.

باب ٢٥ غزوة ذات السلاسل

الآيات وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا^{٣٥٦} تفسير قال الطبرسي رحمه الله قيل بعث رسول الله ص سرية إلى حى من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا.

عن مقاتل: وَقِيلَ نَزَلَتِ السُّورَةُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ص عَلِيًّا إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مِرَارًا غَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَرَجَعَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ ع ن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ وَ سُمِّيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ لِأَنَّهُ أَسَرَ مِنْهُمْ وَ قَتَلَ وَ سَبَى وَ شَدَّ أَسَارَهُمْ فِي الْحِبَالِ مُكْتَفِينَ كَانَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ وَ لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمُ الْعَدَاةَ وَ قَرَأَ فِيهَا وَ الْعَادِيَاتِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ أَصْحَابُهُ هَذِهِ السُّورَةُ لَمْ نَعْرِفْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَعَمْ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ ظَفَرَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَ بَشَرَنِي بِذَلِكَ جَبْرِئِيلُ ع فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَدِمَ عَلِيُّ ع بَعْدَ أَيَّامٍ بِالْأَسَارَى وَ الْغَنَائِمِ.

^{٣٥٥} (١) جامع الأصول: ليست نسخته موجودة عندي.

^{٣٥٦} (١) العاديات: ١ - ٥.

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قيل هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل الله عن ابن عباس و أكثر المفسرين قالوا أقسم بالخيال العادية لغزو الكفار و هي تصبح ضبحا و ضبحها صوت أجوافها إذا عدت ليس بصهيل و لا حمحمة و لكنه صوت نفس و قيل هي الإبل حين ذهبت إلى غزوة بدر تمد أعناقها في السير فهي تضح أي تضبع^{٣٥٧} و هي أن يمد ضبعه في السير حتى لا يجد مزيدا روى ذلك عن علي ع و ابن مسعود^{٣٥٨} و روى

ص: 67

أيضا أنها إبل الحاج تعدو من عرفة إلى المزدلفة و من المزدلفة إلى منى فَاَلْمُورِيَّاتِ قَدْحًا هي الخيل تورى النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة و الأرض المخصبة و قال مقاتل يقدحن بحوافرهن النار في الحجارة قال ابن عباس يريد ضرب الخيل بحوافرها الجبل فأورت منه النار م ثل الزناد إذا قدح و قال مجاهد يريد مكر الرجال في الحروب تقول العرب إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه أما و الله لأورين لك بزند وار و لأقدحن لك و قيل هي السنة الرجال تورى النار من عظيم ما يتكلم^{٣٥٩} به فَاَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا يريد الخيل تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح و إنما ذكر الصبح^{٣٦٠} لأنهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلا فيأتونهم صباحا و قيل يريد الإبل ترفع ركبائها^{٣٦١} يوم النحر من جمع إلى منى و السنة أن لا ترفع^{٣٦٢} بركبائها حتى تصبح و الإغارة سرعة السير فَاَثَرْنَهُ نَقْعًا يقال ثار الغبار أو الدخان و أثرته أي هيجته و الهاء في به عائد إلى معلوم يعني بالمكان أو بالوادي فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا أي صرن بعدوهم أو بذلك المكان وسط جمع العدو و قيل يريد جمع منى^{٣٦٣}.

١- نَوَادِرُ الرَّوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ مَعَ عَلِيٍّ ع ثَلَاثِينَ فَرَسًا فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَقَالَ أَتْلُوْا عَلَيْكَ آيَةَ فِي نَفَقَةِ الْخَيْلِ الَّذِينَ^{٣٦٤} يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً هِيَ النَّفَقَةُ عَلَى الْخَيْلِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً^{٣٦٥}.

٢- فس، [تفسير القمي]: وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَاَلْمُورِيَّاتِ قَدْحًا فَاَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قَالَ هَذِهِ السُّورَةُ

^{٣٥٧} (٢) في المصدر: فهي تضبع أي تضبح.

^{٣٥٨} (٣) زاد في المصدر: و السدى.

^{٣٥٩} (١) في المصدر: ما يتكلم به.

^{٣٦٠} (٢) في المصدر: و إنما ذكر وقت الصبح.

^{٣٦١} (٣) في المصدر: أن ترفع بركبائها.

^{٣٦٢} (٤) في المصدر: أن لا ترفع.

^{٣٦٣} (٥) مجمع البيان ١٠: ٥٢٨ و ٥٢٩.

^{٣٦٤} (٦) هكذا في الكتاب و الصحيح: (الذين) بلا عاطف. راجع سورة البقرة: ٢٧٤.

^{٣٦٥} (٧) نواذر الراوندي: ٣٣ و ٣٤.

نَزَلَتْ فِي أَهْلِ وَادِي يَابِسٍ ^{٣٦٦} قَالَ قُلْتُ ^{٣٦٧} وَمَا كَانَ حَالُهُمْ وَقَصَّتُهُمْ قَالَ إِنَّ أَهْلَ وَادِي يَابِسٍ ^{٣٦٨} اجْتَمَعُوا اثْنَيْ عَشَرَ آلْفَ فَارِسٍ وَتَعَاقدُوا وَتَعَاهَدُوا وَتَوَاقَفُوا ^{٣٦٩} أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ وَلَا يَخْذُلَ أَحَدٌ أَحَدًا وَلَا يَفِرُّ رَجُلٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَمُوتُوا كُلُّهُمْ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ ^{٣٧٠} وَيَقْتُلُوا مُحَمَّدًا صَ وَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع ^{٣٧١} فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَ فَأَخْبَرَهُ بِقَصَّتِهِمْ وَمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ وَتَوَاقَفُوا ^{٣٧٢} وَأَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْهِمْ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ أَهْلَ وَادِي الْيَابِسِ اثْنَيْ عَشَرَ آلْفًا ^{٣٧٣} قَدْ اسْتَعْدُّوا وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقدُوا أَنْ لَا يَغْدِرَ رَجُلٌ بِصَاحِبِهِ ^{٣٧٤} وَلَا يَفِرَّ عَنْهُ وَلَا يَخْذُلُهُ حَتَّى يَقْتُلُونِي وَأَخِي ^{٣٧٥} عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُسِيرَ إِلَيْهِمْ أَبَا بَكْرٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ فَخُذُوا ^{٣٧٦} فِي أَمْرِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِعَدُوِّكُمْ وَانْهَضُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبَرَكَتِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْذِ الْمُسْلِمُونَ عِدَّتَهُمْ ^{٣٧٧} وَتَهَيَّئُوا وَأَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبَا بَكْرٍ بِأَمْرِهِ وَكَانَ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ أَنْ إِذَا رَأَاهُمْ ^{٣٧٨} أَنْ يَعْزِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ

فَإِنْ تَابَعُوا ^{٣٨٠} وَإِلَّا وَاقِفَهُمْ ^{٣٨١} فَقَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ خَرَّبَ ضِيَاعَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي أَحْسَنِ عُدَّةٍ وَأَحْسَنِ هَيْئَةٍ يَسِيرُ بِهِمْ سَيْرًا رَفِيقًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ فَلَمَّا بَلَغَ

^{٣٦٦} (١) اليابس خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٣٦٧} (٢) في تفسير فرات: قيل: يا بن رسول الله و ما كان حالهم و قصتهم؟

^{٣٦٨} (٣) اليابس خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٣٦٩} (٤) و توافقوا على خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّيّ. و في تفسير فرات: تعاهدوا و تعاقدوا على ان لا يتخلف

^{٣٧٠} (٥) على حلف واحد أن يقتلوا خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّيّ الا ان فيه: و يقتلوا.

^{٣٧١} (٦) رسول الله و عليا خ ل.

^{٣٧٢} (٧) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خ ل

^{٣٧٣} (٨) و توافقوا خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير فرات.

^{٣٧٤} (٩) ألف فارس خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدرين.

^{٣٧٥} (١٠) على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه خ ل أقول يوجد ذلك في تفسير القمّيّ

^{٣٧٦} (١١) في تفسير فرات: او يقتلون اخي عليّ بن أبي طالب.

^{٣٧٧} (١٢) فجددوا خ ل.

^{٣٧٨} (١٣) في عدتهم خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّيّ.

^{٣٧٩} (١٤) في تفسير القمّيّ: انه إذا رآهم.

^{٣٨٠} (١) فان تابعوه خ ل. أقول: في تفسير القمّيّ، فان تابعوه و الاستباح اموالهم و خرب ضياعهم و ديارهم. و في تفسير

فرات: فان تابعوه و الا واقفهم فقتل مقاتليهم و سبي ذراريهم و استباح اموالهم و اخرب ديارهم

الْقَوْمُ نَزُولُ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ وَ نَزَلَ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ قَرِيباً مِنْهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ مَائَتًا رَجُلٌ مُدَجِّجِينَ بِالسَّلَاحِ^{٣٨٢} فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ وَأَيْنَ تَرِيدُونَ لِيَخْرُجَ إِلَيْنَا صَاحِبُكُمْ حَتَّى نَكَلِّمَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا مَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكُمْ الْإِسْلَامَ وَأَنْ تَدْخُلُوا^{٣٨٣} فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَلَكُمْ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ وَإِلَّا فَلِلْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ قَالُوا لَهُ أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَوْ لَا رَحِمَ^{٣٨٤} مَاسَّةٌ وَقَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ لَقَتَلْنَاكَ وَ جَمِيعَ أَصْحَابِكَ^{٣٨٥} قَتَلْتَهُ تَكُونُ حَدِيثًا لِمَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ فَارْجِعْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ وَارْجِعُوا^{٣٨٦} الْعَافِيَةَ فَإِنَّا إِنَّمَا نُرِيدُ^{٣٨٧} صَاحِبَكُمْ بِعَيْنِهِ وَأَخَاهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمَ الْقَوْمِ أَكْثَرُ مِنْكُمْ أَضْعَافًا وَأَعَدُّ مِنْكُمْ^{٣٨٨} وَقَدْ نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَارْجِعُوا نَعْلِمَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِحَالِ الْقَوْمِ فَقَالُوا لَهُ جَمِيعًا خَالَفْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا أَمَرَكَ بِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ

ص: 70

وَأَقِيعَ الْقَوْمَ وَ لَا تُخَالَفْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ الشَّاهِدُ^{٣٨٩} يَرَى مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ فَانْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ص بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ لَهُ وَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ^{٣٩٠} فَقَالَ ص يَا بَا بَكْرٍ خَالَفْتَ أَمْرِي^{٣٩١} وَلَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَ كُنْتَ لِي وَ اللَّهُ عَاصِيًا فِيمَا أَمَرْتُكَ فَقَامَ النَّبِيُّ ص وَ صَعِدَ الْمِنْبَرُ^{٣٩٢} فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ^{٣٩٣} يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَمَرْتُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَأَنْ يُعْرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَإِنْ أَجَابُوا^{٣٩٤} وَإِلَّا

^{٣٨١} (٢) واقفهم فيقتل مقاتليهم و يسبي ذراريهم و يستبيح اموالهم و يخرب خ ل

^{٣٨٢} (٣) في المصدرين: مدججين في السلاح.

^{٣٨٣} (٤) في تفسير القمّي: و ان تدخلون. و في تفسير فرات: ان تدخلوا.

^{٣٨٤} (٥) في تفسير فرات: لو لا رحم بيننا و بينك و قرابة قريبة لقتلناك و جميع اصحابك حتى يكون حديثا لمن يأتي بعدكم، ارجع انت و اصحابك و من معك، و ارغبوا في العافية فانا نريد صاحبكم بعينه و أخاه علي بن أبي طالب

^{٣٨٥} (٦) من معك خ ل أقول يوجد ذلك في تفسير القمّي.

^{٣٨٦} (٧) و ارجعوا خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير القمّي.

^{٣٨٧} (٨) فانما انا نريد خ ل.

^{٣٨٨} (٩) في تفسير فرات: اكثر منا اضعافا و أعد منكم عدة

^{٣٨٩} (١) في المصدرين: و الشاهد.

^{٣٩٠} (٢) في تفسير فرات: فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا أبا بكر خالفت و لم تفعل ما امرتك و كنت لي عاصيا فيما امرتك، فقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم فحمد الله

^{٣٩١} (٣) قولي خ ل.

^{٣٩٢} (٤) حتى صعد خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير القمّي.

^{٣٩٣} (٥) في تفسير القمّي: فقال.

^{٣٩٤} (٦) فان أجابوه خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير القمّي، و في تفسير فرات و يدعوهم الى الله و الى.

وَأَقَعَهُمْ فَإِنَّهُ ^{٣٩٥} سَارَ إِلَيْهِمْ وَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ مَائَتًا رَجُلًا فَإِذَا سَمِعَ ^{٣٩٦} كَلَامَهُمْ وَمَا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْتَفَخَ صَدْرُهُ ^{٣٩٧} وَدَخَلَ الرُّعْبُ مِنْهُمْ وَتَرَكَ قَوْلِي وَلَمْ يُطِيعْ أَمْرِي وَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عَ أَمَرَنِي عَنِ اللَّهِ أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْهِمْ عُمَ رَ مَكَانَهُ فِي أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارْسَ فَسِرَ يَا عُمَرُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَلَا تَعْمَلْ كَمَا ^{٣٩٨} عَمِلَ أَبُو بَكْرٍ أَخُوكَ فَإِنَّهُ قَدْ عَصَى اللَّهَ وَعَصَانِي وَأَمْرُهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ فَخَرَجَ عُمَرُ وَالْمُهَاجِرُونَ ^{٣٩٩} وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ أَبِي بَكْرٍ يَقْتَصِدُ بِهِمْ فِي سَيْرِهِمْ ^{٤٠٠} حَتَّى شَارَفَ الْقَوْمَ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ حَيْثُ يَرَاهُمْ وَيَرَوْنَهُ وَخَرَجَ ^{٤٠١} إِلَيْهِمْ مَائَتًا رَجُلًا فَقَالُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ مِنْ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ فَانْصَرَفَ وَانْصَرَفَ النَّاسُ مَعَهُ وَكَادَ

ص: 71

أَنْ يَطِيرَ قَلْبُهُ مِمَّا رَأَى مِنْ عُدَّةِ الْقَوْمِ وَجَمْعِهِمْ وَرَجَعَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَ فَ أَخْبَرَ مُحَمَّدًا ^{٤٠٢} بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ أَنَّهُ قَدْ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ^{٤٠٣} فَصَعَدَ النَّبِيُّ صَ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَمَا كَانَ مِنْهُ وَ أَنَّهُ قَدْ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ مُخَالَفًا لِأَمْرِي عَاصِيًا لِقَوْلِي فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ ^{٤٠٤} مَا أَخْبَرَهُ بِهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ عَصَيْتَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ وَ عَصَيْتَنِي وَ خَالَفْتَ قَوْلِي وَ عَمِلْتَ بِرَأْيِكَ لَا قَبِيحَ ^{٤٠٥} اللَّهُ رَأْيِكَ وَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُبْعَثَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْبَرَنِي ^{٤٠٦} أَنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِدْعًا عَلِيًّا وَ أَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَى بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَصْحَابُهُ الْأَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَجَ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَسَارَ بِهِمْ سِيرًا غَيْرَ سِيرِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَعْنَفَ بِهِمْ فِي السَّيْرِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَنْقَطِعُوا ^{٤٠٧} مِنَ التَّعَبِ وَ تَحَفَّى دَوَابُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرِ ^{٤٠٨} وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ فَأُبَشِّرُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ

^{٣٩٥} (٧) و انه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدرين.

^{٣٩٦} (٨) فلما سمع خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدرين.

^{٣٩٧} (٩) في تفسير فرات: انتفخ سحره: أقول: السحر: الرثة، اى جبن و ان الخوف ملأ جوفه فانتفخ سحره.

^{٣٩٨} (١٠) في تفسير فرات: ما عمل.

^{٣٩٩} (١١) في تفسير فرات: بالمهاجرين.

^{٤٠٠} (١٢) في مسيرهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّي، و في تفسير فرات: في مسيره.

^{٤٠١} (١٣) في تفسير فرات: حتى خرج.

^{٤٠٢} (١) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير فرات.

^{٤٠٣} (٢) في المصدرين: و انه قد انصرف بالمسلمين معه

^{٤٠٤} (٣) بمقالته خ ل مثل خ ل أقول: في تفسير القمّي: فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه

^{٤٠٥} (٤) في تفسير القمّي: (ألا قبح الله رأيك) و في تفسير فرات: و خالفت امرى و تجليت برأيك، الا قبح الله رأيك.

^{٤٠٦} (٥) و اخبرني خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّي.

^{٤٠٧} (٦) في تفسير فرات: ان ينقطعوا.

^{٤٠٨} (٧) بأمره خ ل. أقول في تفسير فرات: امرني بأمر و انا منتهى الى امره و اخبرني

فَطَابَتْ^{٤٠٩} نُفُوسُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ وَ سَارُوا عَلَى ذَلِكَ السَّيْرِ [وَ التَّعَبَ^{٤١٠} حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيباً مِنْهُمْ حَيْثُ يَرَوْنَهُ وَ يَرَاهُمْ أَمْرَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَنْزِلُوا وَ سَمِعَ أَهْلُ وَادِي الْيَابِسِ بِمَقْدَمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ

ص: 72

فَخَرَجُوا^{٤١١} إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَائَتًا رَجُلٌ شَاكِينَ بِالسَّلَاحِ^{٤١٢} فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَلَى عَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُمْ^{٤١٣} مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ^{٤١٤} وَ أَيْنَ تُرِيدُونَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَخُوهُ وَ رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ^{٤١٥} وَ لَكُمْ^{٤١٦} مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ^{٤١٧} مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَقَالُوا لَهُ إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ أَنْتَ طَلَبْتَنَا قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ فَاسْتَعِدَّ^{٤١٨} لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ وَ اعْلَمْ أَنَا^{٤١٩} قَاتِلِيكَ وَ قَاتِلِي أَصْحَابِكَ وَ الْمَوْعُودُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ غَدًا ضَحْوَةً وَ قَدْ أَعْذَرْنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع وَيْلَكُمْ تُهَدِّدُونِي بِكَرْتِكُمْ وَ جَمْعِكُمْ فَأَنَا^{٤٢١} أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَانْصَرَفُوا إِلَى مَرَكَزِهِمْ^{٤٢٢} وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ ع إِلَى مَرْكَزِهِ^{٤٢٣} فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحْسِنُوا إِلَى دَوَابِّهِمْ وَ يَقْضِمُوا وَ يَسْرِجُوا^{٤٢٤} فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ صَلَّى بِالنَّاسِ بَغْلَسٍ ثُمَّ غَارَ عَلَيْهِمْ بِأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى وَطِئَتْهُمُ الْخَيْلُ فَمَا أَدْرَكَ آخِرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى قَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذُرَارِيَهُمْ

^{٤٠٩} (٨) في تفسير فرات: ابشروا فانكم عادون الى خير، فطابت انفسهم و سكنت قلوبهم، فسل.

^{٤١٠} (٩) في تفسير القمّي: (و التعب) و في تفسير فرات: فسار كل ذلك في السير و التعب الشديد حتّى باتوا قريبا منهم حيث يراهم و يرونه، و امر

^{٤١١} (١) فخرج اليهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمّي، و في تفسير فرات: فخرج منهم إليه.

^{٤١٢} (٢) في المصدرين: شاكين في السلاح.

^{٤١٣} (٣) له خ ل.

^{٤١٤} (٤) خلى تفسير القمّي من قوله: (و من اين أنتم؟) و في تفسير فرات: و من اين أنتم اقبلتم

^{٤١٥} (٥) و رسول الله خ ل.

^{٤١٦} (٦) و لكم ان آمنتم خ ل.

^{٤١٧} (٧) ما على المسلمين خ ل

^{٤١٨} (٨) فخذ حذرک و استعد خ ل.

^{٤١٩} (٩) في تفسير القمّي: اننا.

^{٤٢٠} (١٠) و قاتلوا خ ل.

^{٤٢١} (١١) في تفسير فرات: و انا.

^{٤٢٢} (١٢) في تفسير القمّي: الى مراكزكم.

^{٤٢٣} (١٣) في تفسير فرات: الى مركزه و الى أصحابه.

^{٤٢٤} (١٤) في تفسير القمّي: (و يقضموها و يحسوها و يسرجوها) و في تفسير فرات: أمر على أصحابه أن يحسوها دوابهم و يقضموها و يحسبونها و يسرجونها فلما أسفر

عمود الصبح صلى بالناس بغلس فمر عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتّى توطأهم الخيل

وَاسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَخَرَّبَ^{٢٢٥} دِيَارَهُمْ وَأَقْبَلَ بِالْأَسَارَى^{٢٢٦} وَالْأَمْوَالِ مَعَهُ وَنَزَلَ^{٢٢٧} جَبْرِئِيلُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَلِيٍّ ع^{٢٢٨} وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرُ فَحَمِدَ اللَّهُ

ص: 73

وَأَتَتْهُ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ مِنْهُ م إِلَّا رَجُلَانِ وَ نَزَلَ فَخَرَجَ^{٢٢٩} يَسْتَقْبِلُ عَلِيًّا فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَقِيَهُ عَلَى أُمِّيَالٍ^{٢٣٠} مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيٌّ مُقْبِلًا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِيُّ ص حَتَّى التَزَمَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَنَزَلَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَلِيٍّ ع حَيْثُ^{٢٣١} نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ بِالْغَنِيمَةِ وَ الْأَسَارَى وَ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ خَيْرًا [مِنْ خَيْرٍ]^{٢٣٢} فَإِنَّهَا مِثْلُ خَيْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^{٢٣٣} وَ الْعَادِيَاتِ ضُبْحًا يَعْنِي بِالْعَادِيَاتِ الْخَيْلَ تَعْدُو بِالرِّجَالِ وَ الضُّبْحُ ضُبْحُهَا فِي أَعْتِنَهَا وَ لُجْمُهَا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ ضُبْحًا فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهَا غَارَتْ عَلَيْهِمْ ضُبْحًا قُلْتُ قَوْلُهُ فَأَثَرُنَ بِهِ تَقَعًا قَالَ يَعْنِي الْخَيْلَ^{٢٣٤} يَأْتُرْنَ بِالْوَادِي تَقَعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ قَالَ لَكُفُورٌ وَ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ قَالَ يَعْنِيهِمَا^{٢٣٥} جَمِيعًا قَدْ شَهِدَا جَمِيعًا وَادِي الْيَابِسِ وَ كَانَ لِحُبِّ الْحَيَاةِ حَرِيصِينَ قُلْتُ قَوْلُهُ^{٢٣٦} أ فَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ قَالَ نَزَلَتِ الْآيَتَانِ فِيهِمَا خَاصَّةٌ كَانَا يُضْمِرَانِ ضَمِيرَ السَّوَاءِ وَ يَعْمَلَانِ بِهِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ خَبَرَهُمَا وَ فَعَالَهُمَا فَهَذِهِ قِصَّةُ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَ تَفْسِيرُ الْعَادِيَاتِ^{٢٣٧}

^{٢٢٥} (١٥) أخرب خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير فرات.

^{٢٢٦} (١٦) بالاسير خ ل.

^{٢٢٧} (١٧) فنزل خ ل.

^{٢٢٨} (١٨) في تفسير فرات: على يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

^{٢٢٩} (١) في تفسير فرات: لم يصب منهم الا رجلا، فخرج النبي صلى الله عليه و آله يستقبل عليا و جميع

^{٢٣٠} (٢) على ثلاثة أميال خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير فرات

^{٢٣١} (٣) حيث نزل عن دابته و خ ل. أقول: في تفسير القمّي: «فجاء جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه و آله فأقبل» و في تفسير فرات: و نزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل النبي صلى الله عليه و آله و اقبل

^{٢٣٢} (٤) من خبير خ ل. أقول في تفسير القمّي: (الا أن يكون من خبير) و في تفسير فرات: إلى أن يكون خبير.

^{٢٣٣} (٥) هذه السورة خ.

^{٢٣٤} (٦) في تفسير فرات: «أ فَأَثَرُنَ بِهِ تَقَعًا» E، بالخيل اثن و في تفسير القمّي: قال: الخيل يأتُرْنَ.

^{٢٣٥} (٧) بعثهما خ ل.

^{٢٣٦} (٨) في تفسير فرات: قد شهدا جمع الوادي اليابس و تمنيا الحياة انه لحب الخير لشديد) يعني أمير المؤمنين عليه السلام أقول ضمير التثنية يرجع إلى أبي بكر و

عمر.

^{٢٣٧} (٩) إلى هنا انتهى الخبر في تفسير فرات

ثُمَّ قَالَ عَلَىٰ بَنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** أَيْ عَدَوْا عَلَيْهِمْ فِي الضَّبْحِ ضَبْحُ الْكِلَابِ صَوْتُهَا **فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا** كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِيهَا حِجَارَةٌ فَإِذَا وَطِئَهَا سَنَابِكُ الْخَيْلِ كَانَ ^{٢٣٨} يَنْقَدِحُ مِنْهَا النَّارُ **فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا** أَيْ صَبَحَهُمْ بِالْغَارَةِ فَلَتَرْنَ بِهِ تَقَعًا قَالَ ثَارَتِ الْغُبْرَةُ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ **فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا** قَالَ تَوَسَّطَ الْمُشْرِكِينَ بِجَمْعِهِمْ **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** أَيْ كَفُورٌ وَهُمْ الَّذِينَ أَمَرُوا وَأَشَارُوا ^{٢٣٩} عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعَ الطَّرِيقَ مِمَّا حَسَدُوهُ ^{٢٤٠} وَكَانَ عَلَىٰ عٍ أَخَذَ بِهِمْ عَلَىٰ غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَخَذَ ^{٢٤١} فِيهِ أَبُو بَكْرٌ وَعَمْرٌو فَعَلِمُوا ^{٢٤٢} أَنَّهُ يَظْفَرُ بِالْقَوْمِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِأَبِي بَكْرٍ إِنَّ عَلِيًّا غَلَامٌ حَدَّثَ لَنَا عِلْمٌ لَهُ بِالطَّرِيقِ وَهَذَا طَرِيقٌ مُسْبِعٌ لَا نَأْمَنُ فِيهِ مِنَ السَّبَاعِ فَمَشَوْا ^{٢٤٣} إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي أَخَذْتَ فِيهِ طَرِيقٌ مُسْبِعٌ فَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِزُّوهُمْ رَحَالَكُمْ وَكُفُّوا عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنِّي أَعْلَمُ **بِمَا أَصْنَعُ فَسَكْتُوا** ^{٢٤٤} **وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ** أَيْ عَلَى الْعَدَاوَةِ **وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** يَعْنِي حُبَّ الْحَيَاةِ حَيْثُ خَافُوا السَّبَاعَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ **أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ أَيْ يُجْمَعُ وَيُظْهَرُ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ** ^{٢٤٥}.

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ بْنُ طَيْفُورٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عٍ : ^{٢٤٦} **مِثْلُهُ** إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَىٰ بَنُ إِبْرَاهِيمَ بَيَانِ رَجُلٍ مَدَجَجٍ وَ مَدَجَجٍ أَيْ شَاكٍ فِي السَّلَاحِ وَ حَفَى مِنْ كَثَرَةِ الْمَشْيِ

أَي رَقَّتْ قَدَمُهُ أَوْ حَافِرُهُ وَالْعَوَانُ مِنَ الْحُرُوبِ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً كَانَهُمْ جَعَلُوا الْأُولَى بَكْرًا وَأَقْضَمَ الْقَوْمَ امْتَارُوا شَيْئًا فِي الْقَحْطِ وَ فِي بَعْضِ لُغَةِ الْفَرَسِ الْقَضْمُ خُورْدَنَ اسْبَ جُورًا ^{٢٤٧}.

قَوْلُهُ عٍ يَعْنِيهِمَا أَيْ مَصْدَاقُ الْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرُو.

^{٢٣٨} (١) فِي الْمَصْدَرِ: كَادَ.

^{٢٣٩} (٢) وَ هُمَا الَّذِينَ أَمَرَا وَ إِشَارَا خ لَ أَقُولُ يَوْجَدُ ذَٰلِكَ فِي الْمَصْدَرِ.

^{٢٤٠} (٣) هُمَا حَسَدَا خ لَ.

^{٢٤١} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: قَدْ أَخَذَ.

^{٢٤٢} (٥) فَعَلِمَا خ لَ. أَقُولُ: يَوْجَدُ ذَٰلِكَ فِي الْمَصْدَرِ.

^{٢٤٣} (٦) فَمَشَى إِلَيْهِ وَ قَالَا لَهُ خ لَ.

^{٢٤٤} (٧) فَقَالَ لَهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزَّمَا رَحَالَكُمْ وَ كَفَا عَمَالًا يَعْنِيكُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا فَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا أَصْنَعُ فَسَكْتَا خ لَ أَقُولُ يَوْجَدُ ذَٰلِكَ فِي الْمَصْدَرِ.

^{٢٤٥} (٨) تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ٧٣٣ - ٧٣٧.

^{٢٤٦} (٩) تَفْسِيرُ فَرَاتٍ: ٢٢٦ - ٢٢٩.

^{٢٤٧} (١٠) أَيْ أَكَلَ الْفَرَسُ الشَّعِيرَ.

قال البيضاوى **لَكُنُودٌ** لكفور من كند النعمة كنوداً أو لعاص بلغة كندة أو لبخيل بلغة بنى مالك و هو جواب القسم **وَ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ** و إن الإنسان على كنوده **لَشَهِيدٌ** يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو إن الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا **وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ** المال **لَشَدِيدٌ** لبخيل أو لقوى مبالغ فيه قوله **بُعْثَرَأَى** بعث و **حُصِّلَ** جمع محصلا في الصحف أو ميز.

٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى قال شيخ الطائفة **قُرِئَ**^{٤٤٨} **عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ شَيْبَلٍ وَ أَنَا أَسْمَعُ حَدَّثَنَا ظَفَرُ بْنُ حُمْدُونَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ وَ أَبِي الْمَغْرَاءِ الْعَجَلِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَلْبِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قَالَ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ص عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي سَرِيَّةٍ فَرَجَعَ مِنْهَا يُجِبُّ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ**^{٤٤٩} **أَصْحَابُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الرَّبِيِّ ص قَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ صَاحِبُ الْقَوْمِ فَتَهَيَّأْ أَنْتَ وَ مَنْ تَرِيدُ مِنْ فُرْسَانِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سِرِ اللَّيْلِ**^{٤٥٠} **وَ لَا يُفَارِقُكَ الْعَيْنُ قَالَ فَانْتَهَى عَلَى إِلَى مَا**

ص: 76

أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص **وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** إِلَى آخِرِهَا^{٤٥١}.

بيان: لا يفارقك العين أى ليكن معك جواسيس ينظرون لثلاثا يكمن لك العدو أو كناية عن ترك النوم أو عن ترك ال حذر و النظر إلى مظان الريبة أو المعنى لا يفارقك عسكري و كن معهم قال الجوهرى جاء فلان فى عين أى فى جماعة.

٤- **يَجِ، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا بَعَثَ سَرِيَّةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ عَقَدَ الرَّايَةَ وَ سَارَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ حَتَّى إِذَا صَارَ بِهَا بِقُرْبِ الْمُشْرِكِينَ اتَّصَلَ خَبَرُهُمْ فَتَحَرَّزُوا وَ لَمْ يَصِلِ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَ الرَّايَةَ عُمَرُ وَ خَرَجَ مَعَ السَّرِيَّةِ فَاتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُهُمْ**^{٤٥٢} **فَتَحَرَّزُوا وَ لَمْ يَصِلِ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَ**^{٤٥٣} **الرَّايَةَ عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ فَخَرَجَ فِي السَّرِيَّةِ فَأَنْهَزَمُوا فَأَخَذَ الرَّايَةَ لِعَلِيٍّ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ أَبَا**

^{٤٤٨} (٢) هكذا فى الكتاب و مصدره المطبوع اما فى نسختي المصححة على نسخة للمولى خليل القزوينى قدس سره : قرء على أبو القاسم على بن شبل بن أسد الوكيل و انا اسمع فى منزله ببغداد فى ريبض بباب المحول فى سنة عشر و اربعمائة، قال : حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادراني أبو منصور ببادرايا فى شهر ربيع الآخر من سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن إبراهيم الأحمري اه أقول : الظاهران الأحمري متحد مع النهاوندى فالصحيح زيادة (عن إبراهيم).

^{٤٤٩} (٣) فى نسختي من المصدر: و يجنبه أصحابه.

^{٤٥٠} (٤) فى المصدر بعد قوله: (و الأنصار) فوجهه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: اكمن النهار و سر الليل.

^{٤٥١} (١) أمالى ابن الشيخ: ٢٥٩ و ٢٦٠. أقول: ظاهر النسخة التى صححت المصدر عليه ان الكتاب للشيخ نفسه، و تعبيري بامالى ابن الشيخ هنا أو فى غير ذلك

الموضع للوافق للمشهور.

^{٤٥٢} (٢) فى المصدر: فاتصل بهم الخبر.

^{٤٥٣} (٣) فى المصدر: فعاد فاخذ.

بَكَرَ وَعَمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ^{٤٥٤} فِي تِلْكَ السَّرِيَّةِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ أَقَامُوا رُقَبَاءَ عَلَى جِبَالِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ عَسْكَرٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى الْجَادَّةِ فَيَأْخُذُ وَنَ حِذْرُهُمْ وَاسْتِعْدَادُهُمْ فَلَمَّا خَرَجَ عَلَى عِ تَرَكَ الْجَادَّةَ وَ أَخَذَ بِالسَّرِيَّةِ فِي الْأَوْدِيَّةِ بَيْنَ الْجِبَالِ فَلَمَّا رَأَى عَمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَقَدْ فَعَلَ عَلَى ذَلِكَ عِلْمٌ أَنَّهُ سَيُظْفَرُ بِهِمْ فَحَسَدَهُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عَمَرُ وَ وَجُوهُ السَّرِيَّةِ إِنَّ عَلِيًّا رَجُلٌ غَرٌّ^{٤٥٥} لَا خَبْرَةَ لَهُ بِهَذِهِ الْمَسَالِكِ وَ نَحْنُ أَعْرَفُ بِهَا مِنْهُ وَ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي تَوَجَّهَ فِيهِ كَثِيرٌ لِسَبَاعٍ وَ سَيْلَقَى النَّاسُ مِنْ مَعَرَّتِهِ أَشَدَّ مَا يُحَادِرُونَهُ مِنَ الْعَدُوِّ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُ إِلَى الْجَادَّةِ فَعَرَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِ ذَلِكَ قَالَ مَنْ كَانَ طَائِعًا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مِنْكُمْ فَلْيَتَّبِعْنِي وَ مَنْ أَرَادَ الْخِلَافَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَلْيَنْصَرِفْ عَنِّي فَسَكَتُوا وَ سَارُوا مَعَهُ فَكَانَ يَسِيرُ بِهِمْ

ص: 77

بَيْنَ الْجِبَالِ فِي اللَّيْلِ^{٤٥٦} وَ يَكْمُنُ فِي الْأَوْدِيَّةِ بِالنَّهَارِ وَ صَارَتِ السَّبَاعُ الَّتِي فِيهَا كَالسَّنَانِيرِ إِلَى أَنْ كَبَسَ^{٤٥٧} الْمُشْرِكِينَ وَ هُمْ غَارُونَ آمِنُونَ وَقْتُ الصُّبْحِ فَظَفَرُ بِالرِّجَالِ وَ الذَّرَارَى وَ الْأَمْوَالِ فَحَازَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ شَدَّ الرِّجَالَ فِي الْجِبَالِ كَالسَّلَاسِلِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ غَزَاةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَلَمَّا كَانَتِ الصَّبِيحَةُ الَّتِي أَغَارَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ عَلَى الْعَدُوِّ وَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى هُنَاكَ خَمْسُ مَرَاحِلَ خَرَجَ النَّبِيُّ ص فَصَلَّى^{٤٥٨} بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَ قَرَأَ **وَالْعَادِيَاتِ** فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَ قَالَ هَذِهِ سُورَةٌ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى فِي هَذَا الْوَقْتِ يُخْبِرُنِي فِيهَا بِإِغَارَةِ عَلَى عَلَى الْعَدُوِّ وَ جَعَلَ حَسَدَهُ لِعَلِيٍّ حَسَدًا لَهُ^{٤٥٩} فَقَالَ **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** وَ الْكَرُودُ الْحَسُودُ وَ هُوَ عَمَرُ بْنُ الْعَاصِ هَاهُنَا إِذْ هُوَ كَانَ يُحِبُّ الْخَيْرَ وَ هُوَ الْحَيَاةُ حِينَ^{٤٦٠} أَظْهَرَ الْخَوْفَ مِنَ السَّبَاعِ ثُمَّ هَدَّاهُ اللَّهُ^{٤٦١}.

٥- **شا، [الإرشاد]:** ثم كان^{٤٦٢} غزاة السلسلة و ذلك أن أعرابيا جاء عند النبي ص^{٤٦٣} فجثا بين يديه و قال له جئتك لأنصح لك قال و ما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادى الرمل و عملوا على أن يبيتوك بالمدينة و وصفهم له فأمر النبي ص أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون و صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله و عدوكم قد عمل على أن يبيتكم فمن له^{٤٦٤} فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج إليهم^{٤٦٥} فول علينا من شئت فأقرع بينهم

^{٤٥٤} (٤) في المصدر: و من كان في تلك السرية.

^{٤٥٥} (٥) أى شاب لا خبرة له بالحرب أو بغيره.

^{٤٥٦} (١) بالليل خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٤٥٧} (٢) في المصدر: و سار الى ان كبس.

^{٤٥٨} (٣) و صلى خ ل.

^{٤٥٩} (٤) في المصدر: فجعل الله حسد عمرو بن العاص لعلي عليه السلام حسد الله

^{٤٦٠} (٥) حتى أظهر خ ل.

^{٤٦١} (٦) الخرائج و الجرائح: ١٨٨.

^{٤٦٢} (٧) ثم كانت خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدر.

^{٤٦٣} (٨) الى النبي صلى الله عليه و آله خ ل أقول يوجد ذلك في المصدر.

^{٤٦٤} (٩) فمن لهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم و من غيرهم فاستدعى أبا بكر فقال له خذ اللواء و امض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحرة فمضى

ص:78

و معه القوم حتى قارب أرضهم و كانت كثيرة الحجارة و الشجر و هم ببطن الوادى و المنحدر إليه صعب فلما صار أبو بكر إلى الوادى و أراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فانهمز أبو بكر من القوم فلما ورد ^{٤٦٦} على النبى ص عقد لعمر بن الخطاب و بعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجارة و الشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فساء رسول الله ص ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله إليهم فإن الحرب خدعة فلعلنى ^{٤٦٧} أخذعهم فأنفذه مع جماعة و وصاه فلما صار إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من أصحابه جماعة و مكث رسول الله ص أياما يدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين ع ^{٤٦٨} فعقد له ثم قال أرسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء و قال اللهم إن كنت تعلم أنى رسولك فاحفظنى فيه و افعل به و افعل فدعا له ما شاء الله و خرج على بن أبى طالب ع و خرج رسول الله ص لتشيعه و بلغ معه إلى مسجد الأحزاب و على على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان و فى يده قناة خطية فشيعه رسول الله ص و دعا له و أنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر و عمرو بن عمرو بن العاص فسار بهم ع نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم انحدر ^{٤٦٩} بهم على محجة غامضة فسار به م حتى استقبل الوادى من فمه و كان يسير الليل و يكمن النهار فلما قرب من الوادى أمر أصحابه أن يعكموا الخيل و وقفهم مكانا و قال لا تبرحوا و انتبذ ^{٤٧٠} أمامهم فأقام ناحية منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك أن الفتحة يكون له فقال لأبى بكر أنا أعلم بهذه البلاد من على و فيها ما هو أشد علينا من بنى سليم و هى الضباع و الذئاب فإن خرجت علينا خفت أن تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادى قال فانطلق أبو بكر فكلمه ^{٤٧١} فأطال فلم يجبه أمير المؤمنين ع

ص:79

^{٤٦٥} (١٠) فى المصدر: نحن نخرج اليهم يا رسول الله.

^{٤٦٦} (١) فى المصدر: فلما قدموا على النبى صلى الله عليه و آله عقده

^{٤٦٧} (٢) و لعلنى خ ل.

^{٤٦٨} (٣) على بن أبى طالب خ ل.

^{٤٦٩} (٤) ثم اخذ لهم خ ل. أقول: فى المصدر: ثم اخذ بهم.

^{٤٧٠} (٥) و ابتدر خ ل.

^{٤٧١} (٦) و كلمه خ ل.

حرفا واحدا فرجع إليهم فقال لا والله ما أجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بأبى بكر فرجع إليهم فأخبرهم أنه لم يجبه فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغي لنا أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادى فقال له المسلمون والله^{٤٧٢} ما نفعل أمرنا رسول الله أن نسمع لعلى ونطيع فنترك أمره ونطيع لك ونسمع فلم يزلوا كذلك حتى أحس أمير المؤمنين ع بالفجر فكبس القوم وهم غارون^{٤٧٣} فأمكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبي ص **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** إلى آخرها فبشر النبي ص أصحابه بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين ع فاستق بلوه والنبي ص يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه^{٤٧٤} فقال له النبي ص اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين ع فرحا فقال له النبي ص يا على لو لا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى فى المسيح عيسى ابن مريم لقلْتُ فيك اليوم مَقَالًا لا تمر بملأ من الناس إلَّا أخذوا التراب من تحت قدميك.

وكان الفتح فى هذه الغزاة لأمير المؤمنين ع خاصة بعد أن كان لغيره فيها من الإفساد^{٤٧٥} ما كان واختص ع من مديح النبي ص فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وبأن له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه^{٤٧٦} سواه^{٤٧٧}.

بيان المهلبة ما غلظ من شعر الذنب و هلبت الفرس نتفت هلبه فهو مهلوب ذكره الجوهري و قال الخط موضع باليمامة تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به ويقال عكمت المتاع أى شددته والمراد هنا شد أفواه الدواب لترك صهيلها قوله فكبس القوم أى هجم عليهم

ص: 80

٦: أقول ذكر المفيد رحمه الله هذه الغزوة على هذا الوجه بعد غزوة تبوك و ذكرها على وجه آخر على ما فى بعض النسخ القديمة بعد غزوة بنى قريظة و قبل غزوة بنى المصطلق قال و قد كان من أمير المؤمنين ع فى غزوة وادى الرمل و يقال إنها كانت تسمى بغزوة السلسلة^{٤٧٨} ما حفظه العلماء و دونه الفقهاء و نقله أصحاب الآثار و رواه نقلة الأخبار مما ينضاف إلى مناقبه ع فى الغزوات و يماثل فضائله فى الجهاد و ما توحد به فى معناه من كافة العباد و ذلك.

أن أصحاب السير ذكروا: أن النبي ص كان ذات يوم جالسا إذ جاء أعرابى فجثا بين يديه ثم قال إني جئت^{٤٧٩} لأنصحك قال و ما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على أن يبيتوك بالمدينة و وصفهم له قال فأمر أمير المؤمنين ع أن ينادى ب الصلاة

^{٤٧٢} (١) لا والله خ ل.

^{٤٧٣} (٢) أى غافلون.

^{٤٧٤} (٣) فى المصدر: ترجل له من فرسه.

^{٤٧٥} (٤) فى المصدر: بعد أن كان من غيره فيها من الفساد ما كان.

^{٤٧٦} (٥) من سواه خ ل.

^{٤٧٧} (٦) إرشاد المفيد: ٨٤ - ٨٦.

^{٤٧٨} (١) ذات السلسلة خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٤٧٩} (٢) جثت خ ل.

جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله و عدوكم قد أقبل عليكم ^{٤٨٠} يزعم أنه يبيتكم بالمدينة فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء و ضم إليه سبعمئة رجل و قال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قالوا ^{٤٨١} رسول لرسول الله ص إما أن تقولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أو لأضربنكم بالسيف قالوا له ارجع إلى صاحبك فإننا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله ص بذلك فقال النبي ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله قال فدفع إليه الراية و مضى ثم عاد بمثل ^{٤٨٢} ما عاد به صاحبه الأول فقال رسول الله ص أين على بن أبي طالب فقام أمير المؤمنين ع فقال أنا ذا يا رسول الله قال ^{٤٨٣}

ص: 81

امض إلى الوادي قال نعم و كانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ص في وجه شديد فمضى إلى منزل فاطمة ع فالتمس العصابة منها فقالت أين تريد و أين ^{٤٨٤} بعثك أبي قال إلى وادي الرمل فبكت إشفافا عليه فدخل النبي ص و هى على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين أ تخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال له على ع لا تنفس على بالجنة يا رسول الله ثم خرج و معه لواء النبي ص فمضى حتى وافى القوم بسحر فأقام حتى أصبح ثم صلى بأصحابه الغداة و صفهم صفوفًا و اتكأ على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لا إله إلا الله و أن محمدا ^{٤٨٥} عبده و رسوله و إلا أضربنكم بالسيف قالوا ^{٤٨٦} ارجع كما رجع صاحبك قال أنا أرجع ^{٤٨٧} لا و الله حتى تسلموا أو أضربكم بسيفي هذا أنا على بن أبي طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترءوا على مواقعة فواقعهم ع فقتل منهم ستة أو سبعة و انهزم المشركون و ظفر المسلمون و حازوا الغنائم و توجه إلى النبي ص.

فَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ص قَائِلًا فِي بَيْتِي إِذَا انْتَبَهَ فَرَعًا مِنْ مَنَامِهِ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ جَارُكَ قَالَ صَدَقْتَ اللَّهُ جَارِي لَكِنْ هَذَا جَبْرِئِيلُ ع يُخْبِرُنِي أَنَّ عَلِيًّا ع قَادِمٌ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا عَلِيًّا ع فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ لَهُ صَفَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِيِّ ص تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ أَهْوَى إِلَى قَدَمَيْهِ يُقْبِلُهُمَا فَقَالَ لَهُ ص ارْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

^{٤٨٠} (٣) في المصدر: قد أقبل اليكم.

^{٤٨١} (٤) قال: أنا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٤٨٢} (٥) في المصدر: لمثل.

^{٤٨٣} (٦) فقال خ ل.

^{٤٨٤} (١) و أين خ ل.

^{٤٨٥} (٢) محمد رسول الله خ ل.

^{٤٨٦} (٣) في المصدر: قالوا له.

^{٤٨٧} (٤) أنا لا ارجع.

وَرَسُولُهُ عَنْكَ رَاضِيَانِ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَرَحًا وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَتَسَلَّمَ^{٤٨٨} الْمُسْلِمُونَ الْغَنَائِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِبَعْضِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْجَيْشِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ أَمِيرَكُمْ قَالُوا لَمْ نُنْكِرْ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَوْمُمْ بِنَا فِي صَلَاةٍ إِلَّا قَرَأَ

ص: 82

فِيهَا^{٤٨٩} بَقُلْ هُوَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَسْأَلُهُ^{٤٩٠} عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَقْرَأْ بِهِمْ فِي فَرَانِضِكَ إِلَّا بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتُهَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنِّي^{٤٩١} أَشْفَقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ.

و قد ذكر كثير من أصحاب السير أن في هذه الغزاة نزل على النبي ص **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** إلى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين ع فيها^{٤٩٢}.

أقول ذكر في إعلام الوري تلك القصة على هذا الوجه مع اختصار^{٤٩٣}.

٧- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] فرأتُ بنُ إبراهيمَ مُعْنَعًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ ص أَبَا بَكْرٍ إِلَى غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَرَجَعَ فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَمَّكَتَهُ مِنَ الرَّايَةِ فَسَيَّرَهُمْ مَعَهُ وَآمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيَطِيعُوهُ قَالَ فَنُ طَلَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِالْعُسْكَرِ وَهُمْ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ إِلَّا جَبَلٌ قَالَ فَأَمَرَ هُمْ أَنْ يَنْزِلُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ فَقَالَ لَهُمْ ارْكَبُوا دَوَابَّكُمْ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَنْتَ يَا عُمَرُ مَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ أَيْنَ أَنْزَلْنَا فِي وَادٍ كَثِيرٍ الْحَيَّاتِ كَثِيرٍ الْهَامِ كَثِيرٍ السَّبَّاعِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبْعٌ يَأْكُلُنَا وَيَأْكُلُ دَوَابَّنَا وَإِمَّا حَيَّاتٌ تَعْقِرُنَا وَتَعْقِرُ دَوَابَّنَا وَإِمَّا يَعْلَمُ بِنَا عَدُوَّنَا فَيَقْتُلُنَا قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَجَاءُوا إِلَى عَلِيٍّ ع وَقَالُوا^{٤٩٤} يَا عَلِيُّ أَنْزَلْتَنَا فِي وَادٍ كَثِيرٍ السَّبَّاعِ كَثِيرٍ الْهَامِ

ص: 83

^{٤٨٨} (٥) و قسم خ ل.

^{٤٨٩} (١) الا قرأ بنا فيها خ ل.

^{٤٩٠} (٢) في المصدر: سأسأله.

^{٤٩١} (٣) لو لا انني خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٤٩٢} (٤) الإرشاد: ٥٧ - ٥٩.

^{٤٩٣} (٥) إعلام الوري: ١١٦ و ١١٧.

^{٤٩٤} (٦) في المصدر: فقالوا.

كَثِيرَ الْحَيَاتِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سُبُعَ يَأْكُلُ دَوَابَّنَا أَوْ حَيًّا تَتَعَرَّضُنَا وَتَعْرِقُ دَوَابَّنَا أَوْ يَعْلَمُ بِنَا عَدُوَّنَا فَيُبَيِّتُنَا فَيَقْتُلُنَا قَالَ فَقَالَ لَهُمْ عَلَى عَ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتُطِيعُوا^{٤٩٥} قَالُوا بَلَى قَالَ فَانْزِلُوا فَارْجِعُوا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يَنْقَادُوا وَاسْتَفْزَهُمْ خَالِدٌ ثَانِيَةً فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ الْكَلَامُ^{٤٩٦} فَقَالَ لَهُمْ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتُطِيعُوا^{٤٩٧} قَالُوا بَلَى قَالَ فَانْزِلُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ قَالَ فَانْزِلُوا وَهُمْ مَرْعُوبُونَ قَالَ وَمَا زَالَ عَلَى لَيْلَتِهِ قَائِمًا يُصَلِّي حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ قَالَ لَهُمْ ارْكَبُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ قَالَ فَرَكِبُوا وَطَلَعَ الْجَبَلُ حَتَّى إِذَا انْحَدَرَ عَلَى الْقَوْمِ فَاشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ انْزِعُوا عَكُمْ دَوَابَّكُمْ قَالَ فَشَمَّتِ الْخَيْلُ رِيحَ الْإِنَانِ فَصَهَلَتْ فَسَمِعَ الْقَوْمُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ^{٤٩٨} فَوَلَّوْا هَارِبِينَ قَالَ فَقَتَلَ مُقَاتِلُهُمْ وَ سَبَى ذُرَارِيَهُمْ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَالْعَادِيَاتِ ضُبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُ غَيْرَاتِ ضُبْحًا فَالْأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُخَالِطُ^{٤٩٩} الْقَوْمَ وَ رَبَّ الْكَعْبَةِ قَالَ وَجَاءَتِ الْبَشَارَةُ^{٥٠٠}.

٨- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد و جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وغيره: أن النبي ص قد أفرع بين أهل الصفّة فبعث منهم ثمانين رجلاً و من غيرهم إلى بني سليم و ولّى عليهم و انهزموا مرة بعد مرة فلبث بذلك أياماً يدعو عليهم قال ثم دعا بلالاً فقال له ايتيني ببرد النجراني و

ص: 84

قَتَاتِي الْخَطِيئَةَ فَأَتَاهُ بِهِمَا فَدَعَا عَلِيًّا وَبَعَثَهُ فِي جَبَشِ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ لَقَدْ وَجَّهْتُهُ كَرَّارًا غَيْرَ فَرَارٍ قَالَ فَسَرَحَ^{٥٠١} عَلِيًّا قَالَ وَ خَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ص يُسَيِّعُهُ فَكَانَتْ أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ^{٥٠٢} عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ وَ عَلِيٌّ عَلَى فَرَسٍ أَشَقَرَ وَ هُوَ يُوصِيهِ ثُمَّ وَدَّعَهُ النَّبِيُّ ص وَ انْصَرَفَ قَالَ وَ سَارَ عَلَى فَيْمَنَ مَعَهُ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْعِرَاقِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى أَتَى فَمَ الْوَادِي ثُمَّ جَعَلَ يَسِيرُ اللَّيْلَ وَ يَكْمُنُ النَّهَارَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَعَكَمُوا الْخَيْلَ^{٥٠٣} وَ أَوْقَفَهُمْ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا وَ اتَّبَعُوا أَمَامَهُمْ^{٥٠٤} فَرَامَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْخِلَافَ وَ أَبِي بَعْضٌ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَغَارَ عَلَيْهِمْ عَلَى فَمَنَحَهُ اللَّهُ أَكْتَانَهُمْ وَ أَظْلَهُ رَهَ عَلَيْهِمْ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص

^{٤٩٥} (١) في المصدر: و تطيعوني.

^{٤٩٦} (٢) في المصدر: فرجعوا فابت تحملهم الأرض فاستفز خالد بن الوليد قال: قوموا بنا إليه قال: فجاءوا إليه فردوا عليه ذلك الكلام. فقال: أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه و آله ان تسمعوا لي و تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: فرجعوا قال: فابوا ان ينقادوا و استفزهم خالد بن الوليد ثالثة، فقالوا مثل ذلك الكلام.

^{٤٩٧} (٣) في المصدر: و تطيعوا امرى.

^{٤٩٨} (٤) في المصدر: خيولهم.

^{٤٩٩} (٥) في المصدر: «تخالط» و فيه: و جاءه.

^{٥٠٠} (٦) تفسير فرات: ٢٢١.

^{٥٠١} (١) أى أرسله. أقول: و فى المصدر: و سار على و خرج معه.

^{٥٠٢} (٢) فى المصدر: انظر إليه.

^{٥٠٣} (٣) فى المصدر: فعلوا الجبل.

^{٥٠٤} (٤) فى المصدر: لا تبرحوا إذا نبذ بامامهم.

الآية^{٥٠٥} وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص لَصَلَاةِ الْفَجْرِ وَ هُوَ يَقُولُ صَبَّحَ وَ اللَّهُ جَمَعَ الْقَوْمَ ثُمَّ صَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ فَقَرَأَ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قَالَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَةً وَ عِشْرِينَ^{٥٠٦} رَجُلًا وَ كَانَ رَئِيسُ الْقَوْمِ الْحَارِثُ بْنُ بَشْرٍ وَ سَبَى مِنْهُ مِائَةً وَ عِشْرِينَ نَاهِدًا^{٥٠٧}.

بيان: الناهد الجارية أول ما يرتفع ثديها.

٩- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيِّ^{٥٠٨} مُعْنَعًا عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَجْمَعُ مَا كُنَّا حَوْلَ النَّبِيِّ ص مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ^{٥٠٩} ع إِذْ^{٥١٠} أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ فَتَخَطَّى^{٥١١} صُفُوفَ الْمُهَاجِرِينَ وَ

ص: 85

الْأَنْصَارَ حَتَّى جَنَّا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لُجَيْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا وَرَاكَ بِمَا جَاءَ لُجَيْمٌ^{٥١٢} قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتُ خَنْعَمَ^{٥١٣} وَ قَدْ تَهَيَّئُوا وَ عَيَّنُوا كِتَابَهُمْ وَ خَلَفْتُ الرَّاياتِ تَخَفُقُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يَقْدُمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ الْخَنْعَمِيُّ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنْ رَجَالٍ خَنْعَمَ يَتَأَلَوْنَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى أَنْ لَا يَرْجِعُوا حَتَّى يَرِدُوا الْمَدِينَةَ فَ يَقْتُلُوكَ^{٥١٤} وَ مَنْ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا النَّبِيِّ ص حَتَّى أَبْكَى جَمِيعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَمِعْتُمْ مَقَالََةَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا كُلُّ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ يَطْئُونَا فِي دِيَارِنَا وَ حَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْتَحَ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَضْمِنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَامَ النَّبِيُّ ص عَلَى قَدَمَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَعَ اشْرَ أَصْحَابِي هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالََةَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا كُلُّ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَطْئُونَا^{٥١٥} فِي دِيَارِنَا وَ حَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَضْمِنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ص وَاقِفٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ

^{٥٠٥} (٥) خلى المصدر عن لفظة: «الآية».

^{٥٠٦} (٦) فى المصدر: و عشرون.

^{٥٠٧} (٧) تفسير فرات: ٢٢١ و ٢٢٢.

^{٥٠٨} (٨) فى المصدر: على بن محمد بن على بن عمر الزهرى

^{٥٠٩} (٩) فى المصدر: بينما نحن اجمع كنا حول النبى صلى اللع عليه و آله ما خلا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فانه كان فى منبر فى الحار اذا اقبل .

أقول: كذا فى المصدر.

^{٥١٠} (١٠) اذا اقبل خ ل.

^{٥١١} (١١) فى المصدر: يتخطى.

^{٥١٢} (١) فى المصدر: ما وراك يا أخا لجيم؟.

^{٥١٣} (٢) فى المصدر: خلفت خنعمًا.

^{٥١٤} (٣) فى المصدر: فيقتلونك.

^{٥١٥} (٤) ان يطئونا خ ل.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَ وَأَقْبَا وَ دُمُوعُهُ^{٥١٦} تَنَحَدَرُ كَأَنَّهُا جُمَانٌ انْقَطَعَ سِلْكُهُ عَلَى خَدَّيْهِ لَمْ يَتِمَّالِكْ أَنْ رَمَىٰ بِنَفْسِهِ عَنْ بَعِيرِهِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْعَىٰ نَحْوَ النَّبِيِّ صَ يَمْسَحُ بِرِدَائِهِ الدُّمُوعَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَهُوَ يَقُولُ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ لَا أَبْكِي اللَّهُ عَيْنِيكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ هَلْ نَزَلَ فِي أُمَّتِكَ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا نَزَلَ فِيهِمْ إِلَّا خَيْرٌ وَلَكِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ حَدَّثَنِي عَنْ رِجَالٍ خَنَعَمَ بِأَيْهِمْ قَدْ عَبَتُوا كِتَابَهُمْ وَخَفَقَتِ الرَّايَاتُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ يُكَذِّبُونَ

ص:86

قَوْلِي وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رَبِّي يَقْدُمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ الْخَنْعَمِيُّ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنْ رِجَالٍ خَنَعَمَ يَتَأَلَوْنَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّىٰ يَرِدُوا الْمَدِينَةَ فَيَقْتُلُونِي وَمَنْ مَعِيَ وَإِنِّي قُلْتُ لِأَصْحَابِي مَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْئُونَا فِي دِيَارِنَا وَحَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيَّ يَدَيْهِ وَأُضْمِنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي هَذِهِ الْقُصُورَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلَىٰ بَنَاءِ هَذِهِ الْقُصُورِ لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَالْعَنْبَرُ حَصْبَاؤُهَا^{٥١٧} الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ تَرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ كُتُبُهَا^{٥١٨} الْكَافُورُ فِي صَحْنٍ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ وَنَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ مَحْفُوفٍ بِالْأَشْجَارِ وَالْمَرْجَانِ عَلَى حَافَتَيْ كُلِّ نَهْرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ خِيْمَةٌ^{٥١٩} مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَا قَطْعَ فِيهَا وَلَا فَضْلَ قَالَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ يُرَىٰ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فِي كُلِّ خِيْمَةٍ سَرِيرٌ مُفَصَّصٌ^{٥٢٠} بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَى كُلِّ حَوْرَاءٍ سَبْعُونَ حُلَّةً خَضْرَاءَ وَسَبْعُونَ حُلَّةً صَفْرَاءَ وَيُرَىٰ مِخْ سَاقِهَا خَلْفَ عَظْمِهَا^{٥٢١} وَجِلْدُهَا وَحُلِيِّهَا وَحُلَلُهَا كَمَا تَرَىٰ الْخُمْرَةُ الصَّافِيَّةُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ مُكَلَّلَةٌ بِالْجَوَاهِرِ لِكُلِّ حَوْرَاءٍ سَبْعُونَ ذُوَابَةً كُلُّ ذُوَابَةٍ بَيْدٌ وَصَيْفٌ^{٥٢٢} وَبَيْدٌ كُلٌّ وَصَيْفٌ مَجْمَرٌ يُبَخِّرُ تِلْكَ الذُّوَابَةَ^{٥٢٣} يَفُوحُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْمَرِ بُخَارٌ لَا يَفُوحُ بِنَارٍ وَلَكِنْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ قَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ فِدَاكَ أُمِّي وَأَبِي^{٥٢٤} يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ يَا عَلِيُّ هَذَا لَكَ وَأَنْتَ لَهُ أَنْجِدِ إِلَى الْقَوْمِ فَجَهَّزَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ فِي

ص:87

^{٥١٦} (٥) فيه غرابة، لم نر في غزواته صلى الله عليه وآله انه خاف أو بكى من عدد

^{٥١٧} (١) في المصدر: حصاؤها.

^{٥١٨} (٢) في المصدر: كنيها.

^{٥١٩} (٣) في المصدر: وخلق فيها خيمة.

^{٥٢٠} (٤) مفضض خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٥٢١} (٥) في المصدر: خلف عظامها.

^{٥٢٢} (٦) الذُّوَابَةُ: الناصية. وهي شعر في مقدم الرأس. و الوصيف: الغلام دون المراهق.

^{٥٢٣} (٧) في المصدر: تبخر تلك الذُّوَابَةُ.

^{٥٢٤} (٨) في المصدر وفي غير نسخة المصنّف فداك ابي و اُمي.

خَمْسِينَ وَمِائَةَ رَجُلٍ^{٥٢٥} مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ تُجْهِزُ ابْنَ عَمِّي فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ^{٥٢٦} وَ فِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ يُعَدُّ بِخَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ أَمِطْ عَنِّي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ كَانُوا عَلَى عَدَدِ الثَّرَى وَعَلَيَّ وَحْدَهُ لَأَعْطَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ^{٥٢٧} حَتَّى يَأْتِينَا بِسَبِيهِمْ أَجْمَعِينَ فَجَهَّزَهُ النَّبِيُّ ص وَهُوَ يَقُولُ أَذْهَبَ يَا حَبِيبِي حِفْظُ اللَّهِ مِنْ تَحْتِكَ وَمِنْ فَوْقِكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ فَسَارَ عَلَى عِ بَمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا بِوَادٍ خَلْفَ الْمَدِينَةِ بَثْلَاثَةَ أَمْيَالٍ يَقَالُ لَهُ وَادِي ذِي خُشْبٍ قَالَ فَوَرَدُوا^{٥٢٨} الْوَادِي لَيْلًا فَضَلُّوا الطَّرِيقَ قَالَ فَرَفَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ يَا هَادِي كُلِّ ضَالٍّ وَيَا مُفْرِجَ كُلِّ مَعْمُومٍ لَا تُقَوِّ عَلَيْنَا ظَالِمًا وَلَا تُظْفِرْ بِنَا عَدُوَّنَا وَاعْهَدْنَا^{٥٢٩} [اهْدِنَا] إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ قَالَ فَإِذَا الْخَيْلُ يُقَدِّحُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ النَّارِ حَتَّى عَرَفُوا الطَّرِيقَ فَسَلَكُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ الْعَادِيَاتِ ضُبْحًا يَعْنِي الْخَيْلُ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا قَالَ قَدَحَتِ الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ النَّارِ فَالْمُغِيرَاتِ ضُبْحًا قَالَ صَبَحَهُمْ عَلَى مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَكَانَ لَا يَسْبِقُهُ^{٥٣٠} أَحَدٌ إِلَى الْأَذَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي مِنْ أَصْحَابِ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَا يُقَاتِلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ تَنْزِلَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ النَّهَارُ التَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ع إِلَى صَاحِبِ رَايَةِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ ارْفَعْهَا فَلَمَّا أَنْ رَفَعَهَا وَ رَأَاهَا الْمُشْرِكُونَ عَرَفُوهَا وَقَالَ

ص: 88

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عَدُوُّكُمْ الَّذِي جِئْتُمْ تَطْلُبُونَهُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَالَ فَخَرَجَ غُلَامٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشَدِّهِمْ بَأْسًا وَ أَكْفَرِهِمْ كُفْرًا^{٥٣١} فَنَادَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ يَا أَصْحَابَ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ فَلْيَبْرُزْ إِلَى فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَهُوَ يَقُولُ ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ أَنْتَ السَّاحِرُ الْكَذَّابُ مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ قَالَ لَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَهُ عَلَى نَعَمْ قَالَ فَانْتَ وَ مُحَمَّدٌ شَرَعٌ وَاحِدٌ مَا كُنْتُ أَبَالِي لَقِيَتِكَ أَوْ لَقِيتُ مُحَمَّدًا ثُمَّ شَدَّ عَلَى عَلَى وَهُوَ يَقُولُ

لَا قِيَتَ [لَيْتًا] يَا عَلَى ضَيْغَمًا

قَرَمَ [قَرَمًا] كَرِيمًا [كَرِيمًا] فِي الْوَعَى^{٥٣٢} مُشْرَمًا

^{٥٢٥} (١) في المصدر: في خمس مائة رجل.

^{٥٢٦} (٢) في المصدر: في خمس مائة رجل الى خمس مائة من العرب.

^{٥٢٧} (٣) في المصدر: لاعطى الله عليا عليهم النصر.

^{٥٢٨} (٤) في المصدر: فورد.

^{٥٢٩} (٥) عدوا خ ل.

^{٥٣٠} (٦) لم يسبقه خ ل.

^{٥٣١} (١) في المصدر. وأكثرهم كفرا.

^{٥٣٢} (٢) في المصدر:

لَيْثٌ شَدِيدٌ مِنْ رِجَالِ خَنْعَمَا^{٥٣٣}

يَنْصُرُ دِينًا مُعَلِّمًا وَ مُحَكِّمًا

فَاجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَهُوَ يَقُولُ

لَأَقِيَّتَ قِرْنًا حَدَنًا وَ ضَيْعَمًا^{٥٣٤}

لَيْثًا شَدِيدًا فِي الْوَعَى غَشْمَشَمًا

أَنَا عَلِيُّ سَائِبِرُ^{٥٣٥} خَنْعَمًا

بِكُلِّ خَطِيٍّ يُرَى النَّقْعَ دَمًا

وَ كُلِّ صَارِمٍ يُنْبِتُ الضَّرْبَ فَيَنْعَمًا [^{٥٣٦} وَ كُلِّ صَارِمٍ
ضُرُوبٍ قِمَمًا]

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ ع ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بَرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ أَخٌ لِلْمَقْتُولِ وَ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَ ضْرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ
عَجَّلَ اللَّهُ بَرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيٌّ ع هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ وَ كَانَ صَاحِبَ الْحِجِّ مَعَ وَهُوَ يُعَدُّ بِخَمْسِمِائَةِ
فَارِسٍ وَ هُوَ

ص: 89

الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ قَالَ كَفُورٌ وَ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ قَالَ شَهِيدٌ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَعْنِي بِاتِّبَاعِهِ مُحَمَّدًا فَلَمَّا بَرَزَ^{٥٣٧} الْحَارِثُ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ

لاقيت ليثا يا علي ضيغما

ليثا كريما في الوعى معلما.

^{٥٣٣} (٣) في المصدر: ليثا شديدا.

^{٥٣٤} (٤) في المصدر: لاقيت قرما هاشميا ضيغما.

^{٥٣٥} (٥) في المصدر: سائبيد.

^{٥٣٦} (٦) فيغنا خ ل أقول: في المصدر: وكل صارم ضروب قمما.

^{٥٣٧} (١) في المصدر: قال: فبرز الحارث وهو يحرص على الله وعلى رسوله ويقول

ان لنصر اللات عندى حقا

بكل صارم يريكم صعتا

وكل خطي يزيل الحلقة فاجابه عليه السلام:

أذودكم بالله عن محمد

بكل سيف قاطع مهند

ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلَىٰ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْفَتَّاکِ ٥٣٨ وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا عَمْرُو وَ أَبِي الْفَتَّاکُ ٥٣٩ وَ [يَيْدِي] نَصْلُ سَيْفٍ [يَيْدِي] هَتَّاکُ

أَقْطَعُ بِهِ الرَّءُوسَ لِمَنْ أَرَى كَذَاكَ

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَقُولُ

هَآكَا [فَهَآكَا] مُتْرَعَةٌ دِهَآقَا كَآسُ دِهَآقٍ مُرْجَتُ زُعَآقَا

أَبِي أَمْرُو إِذَا مَا لَآقَا أَقْدُ الْهَامَ [هَامَا] وَ أَجْدُ سَآقَا ٥٤٠

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضْرَبَهُ عَلَىٰ عَ ضَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلَىٰ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَلَمْ يَبْرَزْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَشَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَوَسَّطَ جَمْعُهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّوِّ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا

أرجو بذاك فوز قدحى فى غد.

ثم حمل.

٥٣٨ (٢) فى المصدر: عمرو بن أبى الفتاك.

٥٣٩ (٣) فى المصدر:

و فى يدى مخذم بتاك

إنى عمرو و أبى الفتاك

أطلب حقى إن آتى العراق

أقول: المخذم: السيف القاطع. و البتاك: مبالغة الباتك: القاطع. السيف.

٥٤٠ (٤) فى المصدر:

كاسا سلافا مزجت زعاقا

دونكها مترعة دهاقا

يقد هاما و يجذ ساقا

انى أنا المرء الذى إن لاقى

أقول: ذكر فى الديوان: ٨٧ البيت الأول و فيه كذلكه خطاب لموسى بن حازم العكى:

كاسا زعاقا مزجت زعاقا.

دونكها مترعة دهاقا

فَقَتَلَ عَلَى عِ مَقَاتِلِهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَأَقْبَلَ بِسَبِيهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ص فَخَرَجَ وَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَ عَلَى [عَلِيًّا] ع^{٥٤١} عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ص يَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِرِدَائِهِ وَيُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَبْكِي وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ الَّذِي شَدَّ بِكَ أَزْرِي وَ قَوَّى بِكَ ظَهْرِي يَا عَلِيُّ إِنَّنِي سَأَلْتُ اللَّهَ فَبَكَ كَمَا سَأَلَ أَخِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنْ يُشْرِكَ هَارُونَ فِي أَمْرِهِ وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَسُدَّ بِكَ أَزْرِي ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي لَا تَلُومُونِي فِي حُبِّ^{٥٤٢} عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَإِنَّمَا حُبِّي عَلِيًّا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّ عَلِيًّا وَأُذْنِيهِ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ حَقِيقُ^{٥٤٣} عِ اللَّهِ أَنْ يُسَكِّنَ مُحِبِّهِ الْجَنَّةَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ وَلَعَنَهُ وَ حَقِيقُ^{٥٤٤} عِ اللَّهِ أَنْ يَقِفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْبَغْضَاءِ وَلَا يَقْبَلَ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^{٥٤٥}.

بيان: خفقت الراية تخفق بالضم والكسر اضطربت وآلى وتآلى أى حلف والجمان بالضم جمع الجمانة وهى حبة تعمل من الفضة كالدرة والملاط بالكسر الطين الذى يجعل بين سافتي البناء وقال الفيروز آبادى أنجد عرق وأعان وارتفع والدعوة أجابها والنجدة القتال والشجاعة والشدة والضيغم الأسد والقرم بالفتح الفحل والسيد والغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شىء.

أقول إنما أوردت تلك الغزوة فى هذا الموضع تبعاً للمؤرخين وقد مر أن المفيد رحمه الله ذكرها فى موضعين غير هذا والله أعلم.

باب ٢٦ فتح مكة

الآيات الأسرى وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّىْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا الْقِصَصُ إِنَّ الَّذِيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ التَّنْزِيلُ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ الْفَتْحُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

^{٥٤١} (١) فى المصدر: حتى استقبل عليًا عليه السلام

^{٥٤٢} (٢) فى المصدر: فى حبي.

^{٥٤٣} (٣) فى المصدر: وكان حقيقًا.

^{٥٤٤} (٤) فى المصدر: وكان حقيقًا.

^{٥٤٥} (٥) تفسير فرات: ٢٢٢-٢٢٦ وفيه: ولا يقبل عنه صرف ولا عدل ولا جارة

حَكِيمًا الْمَمْتَحَنَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَا ۚ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ إِنْ يُنْقِفُوكُمْ ۖ كُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ وَ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا هَدَيْتَنَا وَتَكُنْ لَنَا آيَةً وَأَنْتَ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ

ص: 92

لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ هُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ النَّصْرُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا تَفْسِيرُ الطَّبْرَسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ قِيلَ مَعْنَاهُ أَدْخِلْنِي الْمَدِينَةَ وَأَخْرِجْنِي مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ لِلْفَتْحِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ ^{٥٤٦} قَالَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ص مَكَّةَ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُونَ صَنَمًا فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا وَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا - أوردته البخارى فى الصحيح:

و قال الكلبي فجعل ينكب ^{٥٤٧} لوجهه إذا قال ذلك و أهل مكة يقولون ما رأينا رجلا أسحر من محمد ^{٥٤٨}.

قوله تعالى لَرَأَيْتُمْ لِرَأْدِكُ إِلَى مَعَادٍ روى عن ابن عباس وغيره أنه وعد بفتح مكة و عوده ص إليها.

قوله تعالى قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ قال البيضاوى هو يوم القيامة فإنه يوم نصر المسلمين على الكفرة و الفصل بينهم و قيل يوم بدر أو يوم فتح مكة و المراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فإنه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل و لا

ص: 93

^{٥٤٦} (١) ذكر الطبرسى معان اخرى تركها المصنف اختصارا

^{٥٤٧} (٢) فى المصدر: فجعل الصنم: ينكب.

^{٥٤٨} (٣) مجمع البيان ٤: ٤٣٥.

يمهلون و انطباقة جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم^{٥٤٩} فإنهم لما أرادوا به الاستعجال تكذيبا و استهزاء أجيبوا بما يمنع الاستعجال فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ و لا تبال بتكذبيهم و قيل هو منسوخ بآية السيف و انتظر النصره عليهم إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ الغلبة عليك^{٥٥٠}.

قوله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا قال الطبرسي رضى الله عنه أى قضينا عليك قضاء ظاهرا أو يسرنا لك يسرا بينا أو أعلمناك علما ظاهرا فيما أنزلنا عليك من القرآن و أخبرناك به من الدين أو أرشدناك إلى الإسلام و فتحنا لك أمر الدين ثم اختلف فى هذا الفتح على وجوه أحدها أن المراد به فتح مكة وعده الله ذلك عام الحديبية عند انصرافه منها^{٥٥١} و تقديره قضينا لك بالنصر على أهلها و عن جابر قال ما كنا نعلم فتح مكة إلا يوم الحديبية . و ثانيها أنه صلح الحديبية و ثالثها أنه فتح خيبر و رابعها أن الفتح الظفر على الأعداء كلهم بالحجج و المعجزات الظاهرة و إعلاء كلمة الإسلام^{٥٥٢}.

و قال: فى قوله تعالى لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّيَّ وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة و ذلك أن سارة مولاة أبى عمرو بن صيفى بن هشام أتت رسول الله ص من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله ص أ مسلمة جئت قالت لا قال أ مهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الأصل و العشيرة و الموالى و قد ذهبت موالى و احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطونى و تكسونى و تحملونى قال فأين أنت من شبان^{٥٥٣} مكة و كانت مغنية نائحة قالت ما طلب منى بعد وقعة بدر فحث رسول الله ص عليها بنى عبد المطلب فكسوها و حملوها و أعطوها نفقة و كان رسول الله ص يتجهز^{٥٥٤} لفتح مكة

ص: 94

فأتاها حاطب بن أبى بلتعة فكتب معها كتابا إلى أهل مكة و أعطاها عشرة دنانير عن ابن عباس و عشرة دراهم عن مقاتل و كساها بردا على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة و كتب فى الكتاب من حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة أن رسول الله يريدكم فخذوا حذركم.

فخرجت سارة و نزل جبرئيل ع فأخبر النبى ص بما فعل فبعث^{٥٥٥} رسول الله ص عليا و عمارا و عمر و الزبير و طلحة و المقداد بن الأسود و أبا مرثد و كانوا كلهم فرسانا و قال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب من حاطب

^{٥٤٩} (١) فى المصدر: من اغراضهم.

^{٥٥٠} (٢) أنوار التنزيل ٢: ٢٤٣.

^{٥٥١} (٣) فى المصدر: و عدها الله ذلك عام الحديبية عند انكفائه منها.

^{٥٥٢} (٤) مجمع البيان ٩: ١٠٩ و ١١٠. و اختصره المصنف راجع.

^{٥٥٣} (٥) من شبان خ ل.

^{٥٥٤} (٦) يتجهز خ ل.

^{٥٥٥} (١) فأرسل خ ل.

إلى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى أدركوها فى ذلك المكان الذى ذكره رسول الله ص فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال على ع و الله ما كذبنا ولا كذبنا و سل سيفه وقال ^{٥٥٦} أخرجى الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد خبأتها ^{٥٥٧} فى شعرها فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله ص فأرسل إلى حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله والله ما كفرت منذ أسلمت ^{٥٥٨} ولا غششتك منذ صحبتك ^{٥٥٩} ولا أجبتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع ع شيرته و كنت عزيزا ^{٥٦٠} فيهم أى غريبا و كان أهلى بين ظهرائهم ^{٥٦١} فخشيت على أهلى فأردت أن أتخذ عندهم يدا و قد علمت أن الله ينزل بهم بأسه و أن كتابى لا يغنى عنهم شيئا فصدقه رسول الله ص و عذره فقام عمر بن الخطاب و قال دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله و ما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل

ص: 95

بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

و روى البخارى و مسلم فى صحيحهما عن عبد الله ^{٥٦٢} بن أبى رافع قال سمعت عليا ع يقول: بعثنا رسول الله ص أنا و المقداد و الزبير و قال أنطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها ^{٥٦٣} كتاب.

و ذكر نحوه ^{٥٦٤}.

تلقون إليهم بالمودة قال البيضاوى أى تقضون إليهم المودة بالمكاتبة و الباء مزيدة أو إخبار رسول الله ص بسبب المودة و قد كفروا بما جاءكم من الحق حال من فاعل أحد الفعلين ^{٥٦٥} يخرجون الرسول و إياكم أى من مكة و هو حال من كفروا أو استئناف لبيان أن تؤمنوا بالله ربكم لأن تؤمنوا به إن كنتم خرجتم عن أوطانكم جهادا فى سبيلى و ابتغاء مرضاتى علة للخروج

^{٥٥٦} (٢) فى المصدر: و قال لها.

^{٥٥٧} (٣) فى المصدر: قد اخباتها.

^{٥٥٨} (٤) فى المصدر: مذ اسلمت خ ل.

^{٥٥٩} (٥) فى المصدر: منذ نصحتك.

^{٥٦٠} (٦) الصحيح كما فى المصدر: (عريرا) بالراءين.

^{٥٦١} (٧) أى فى وسطهم و فى معظمهم

^{٥٦٢} (١) عبيد الله خ ل.

^{٥٦٣} (٢) و معها خ ل.

^{٥٦٤} (٣) مجمع البيان ٩: ٢٦٩ و ٢٧٠.

^{٥٦٥} (٤) أى تتخذوا، او تلقون. منه رحمه الله.

و عمدة للتعليق^{٥٦٦} و جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ بدل من تلقون أو استئناف معناه أى طائل لكم فى إسرار المودة أو الإخبار بسبب المودة وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ أى منكم و قيل أعلم مضارع و الباء مزيدة و ما موصولة أو مصدرية وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ أى يفعل الاتخاذ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أخطأه إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يُظْفِرُوا بِكُمْ^{٥٦٧} يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً لا ينفعكم^{٥٦٨} إلقاء المودة إليهم وَ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ السِّنْتَهُمْ بِالسُّوءِ بما يسوؤكم كالقتل و الشتم وَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ وَ تمنوا ارتدادكم و مجيؤه وحده بلفظ الماضى للإشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شىء و أن ودادتهم حاصلة و إن لم يتفقوكم لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قَرَابَاتِكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ الذين توالون المشركين لأجلهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضهم من بعض وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم على قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ قدوة اسم لما يؤتى به فى إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ صفة ثانية

ص: 96

أو خبر كان و لكم لغو أو حال من المستكن فى حسنة أو صلة لها لا لأسوة لأنها وصفت إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ ظَرْفٌ لَخَبَرِ كَانَ إِنَّا بُرَّاءُ مِنْكُمْ جمع برىء كظريف و ظرفاء وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ أى بدينكم أو بعبودكم أو بكم و به فلا نعتد بشأنكم و آلهتكم وَ بَدَأَ بَيْنَنَا إِلَى قَوْلِهِ وَحْدَهُ فَتَنَّقَلَبَ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَلْفَةً وَ محبة إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَ لَكَ استثناء من قوله أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا متصل بما قبل الاستثناء أو أمر من الله للمؤمنين بأن يقولوه^{٥٦٩} فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بأن تسلطهم علينا فيفتنوننا بعذاب لا نتحملة لَقَدْ كَانَ لَكُمْ تَكْرِيرٌ لمزيد الحث على التأسى بإبراهيم و لذلك صدر بالقسم و أبدل قوله لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ مِنْ لَكُمْ فإنه يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يترك التأسى بهم و أن تركه مؤذن بسوء العقيدة و لذلك عقبه بقوله وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ فإنه جدير بأن يوعده به الكفرة^{٥٧٠}. قوله تعالى وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ قَالَ الطبرسى أى من كفار مكة مَوَدَّةً بالإسلام قال مقاتل لما أمر الله سبحانه المؤمنين بعداوة الكفار عادوا أقرباءهم فنزلت و المعنى أن موالاة الكفار لا تنفع و الله سبحانه قادر على أن يوفقهم للإيمان و يحصل المودة بينكم و بينهم و قد فعل ذلك حين أسلموا عام الفتح^{٥٧١} وَ اللَّهُ قَدِيرٌ على نقل القلوب من العداوة إلى المودة وَ اللَّهُ غَفُورٌ لذنوب عباده رَحِيمٌ بهم إذا تابوا و أسلموا لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُواكُمْ أى ليس ينهاكم عن مخالطة أهل العهد الذين عاهدوكم على ترك القتال و برهم و معاملتهم بالعدل و هو قوله أَنْ تَبْرُوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ أى و تعدلوا فيما بينكم و بينهم من الوفاء بالعهد و قيل إن المسلمين استأمروا النبی ص فى أن يبروا أقرباءهم

ص: 97

^{٥٦٦} (٥) فى المصدر: و عمدة للتعليق.

^{٥٦٧} (٦) فى المصدر: ان يظهروا بكم.

^{٥٦٨} (٧) فى المصدر: و لا ينفعكم.

^{٥٦٩} (١) زاد فى المصدر: تسيما لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم و بين الكفار «ربنا لا تجعلنا».

^{٥٧٠} (٢) أنوار التنزيل ٢: ٥١٤ و ٥١٥. و اختصره المصنف.

^{٥٧١} (٣) فى المصدر: و تحصيل المودة بينكم و بينهم فكانوا على رجاء و طمع من الله ان يفعل ذلك و قد فعل ذلك حين اسلموا عام الفتح فحصلت المودة بينهم و بين المسلمين.

من المشركين و ذلك قبل أن يؤمروا بقتال جميع المشركين فنزلت هذه الآية و هى منسوخة بقوله **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** عن ابن عباس و غيره و قيل إنه عنى بالذين لم يقاتلوكم من آمن من أهل مكة و لم يهاجر ^{٥٧٢} **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** أى العادلين و قيل الذين يجعلون لقراباتهم قسطا مما فى بيوتهم من المطعومات **إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ غَيْرِهِمْ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ** أى منازلكم و أملاككم **وَ ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ** أى العوام و الأتباع الذين عاونوا رؤساءهم على الباطل **أَنْ تَوَلَّوْهُمْ** أى ينهاكم عن أن تولوهم و توادوهم و تحبوهم و المعنى أن مكاتبكم بإظهار سر المؤمنين موالاة لهم ^{٥٧٤}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ** ثم ذكر سبحانه بيعة النساء و كان ذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبي ص من بيعة الرجال و هو على الصفا جاءته النساء يباعنه فنزلت الآية فى مبايعتهن أن يأخذ عليهن هذه الشروط و هى ^{٥٧٥} **عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يُزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا بُلُودَهُنَّ وَلَا بِالْإِسْقَاطِ** **وَلَا يَأْتِينَ بَهْتَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ** أى بكذب يكذبه فى مولود يوجد **بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ** أى لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن عن ابن عباس و قال الفراء كانت المرأة تلتقط ^{٥٧٦} المولود فتقول لزوجها هذا ولدى منك فذلك البهتان المفترى بين أيديهن و أرجلهن و ذلك أن الولد إذا وضعته الأم سقط بين يديها و رجليها و ليس المعنى نهين من أن يأتين بولد من الزنا فينسبهن إلى الأزواج لأن الشرط بنهى الزنا قد تقدم و قيل البهتان الذى نهين عنه قذف المحصنات و الكذب على الناس و إضافة الأولاد إلى الأزواج على البطلان فى

ص:98

الحاضر و المستقبل من الزمان **لَا يَعْصِيَنَّكَ فِى مَعْرُوفٍ** و هو جميع ما يأمرهن به لأنه ص لا يأمر إلا بال معروف و قيل عنى بالمعروف النهى عن النوح و تمزيق الثياب و جز الشعر و شق الجيب و خمش الوجه و الدعاء بالويل **فَبَايِعْنَهُنَّ** على ذلك و **اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ** من ذنوبهن **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** عنهن منعم عليهن.

وَرُوى: أن النبي ص بايعهن و كان على الصفا و كان عمر أسفل منه و هند بنت عتبة متتقبة متكررة مع النساء خوفاً أن يعرفها رسول الله ص فقال أبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا فقالت هند إنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال و ذلك أنه بايع الرجال يؤمّن على الإسلام و الجهاد فقط فقال النبي ص و لا تسرقن فقالت هند إن أباً سفيان رجل ممسك و إنى أصبت من ماله هتات فلما أدرى أ يحل لى أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شىء ^{٥٧٧} فيما مضى و فيما عبر فهو لك حلال فضحك رسول الله ص و عرفها فقال لها و إنك لهند بنت عتبة قالت نعم فأعف عمّا سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال و لا

^{٥٧٢} (١) و لم يهاجروا خ ل.

^{٥٧٣} (٢) مكاتبهم خ ل.

^{٥٧٤} (٣) مجمع البيان ٩: ٢٧٢.

^{٥٧٥} (٤) المصدر خال عن الجار.

^{٥٧٦} (٥) تلفظ خ ل.

^{٥٧٧} (١) من مالى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

تَرْبِنَ فَقَالَتْ هِنْدُ أَوْ تَرْبِنَ الْحُرَّةُ فَتَبَسَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ صَوَّلَا تَقْتُلَانِ أَوْلَادَكُنَّ فَقَالَتْ هِنْدُ رَبِّيَنَاهُم صِغَارًا وَتَقْتُلْتُمُوهُمْ كِبَارًا فَأَنْتُمْ وَهُمْ أَعْلَمُ وَكَانَ ابْنُهَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ قَتَلَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَضَحِكَ عُمَرُ حَتَّى اسْتَلْقَى وَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَوَّلَا قَالَا وَلا تَأْتِيَنَّ بِيَهْتَانٍ قَالَتْ هِنْدُ وَاللَّهِ إِنْ الْبَهْتَانِ قَبِيحٌ وَمَا تَأْمُرُنَا إِلَّا بِالرُّشْدِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَلَمَّا قَالَ وَلا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَتْ هِنْدُ مَا جَلَسْنَا مَجْلِسَنَا هَذَا وَفِي أَنْفُسِنَا أَنْ نَعْصِيَنَّكَ فِي شَيْءٍ.

وَرَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْفَةَ^{٥٧٨} عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَوَّلَا يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلامِ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَمَا مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَوَّلَا يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ.

ص: 99

وَرُوي: أَنَّهُ صَوَّلَا إِذْ بَايَعَ النِّسَاءَ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَعَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ غَمَسَ [غَمَسَنَ] أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَبَايِعُهُنَّ مِنْ وَرَاءِ الثَّوبِ - عَنْ الشَّعْبِيِّ.

وَالوجه فِي بَيْعَةِ النِّسَاءِ مَعَ أَنَّهُنَّ لَسْنَ مِنْ أَهْلِ النِّصْرَةِ بِالمَحَارَبَةِ هُوَ أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِنَ بِمَا يَصْلَحُ مِنْ شَأْنِهِنَّ فِي الدِّينِ وَالْأَنْفُسِ^{٥٧٩} وَالْأَزْوَاجِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَثَلَا يَنْفَتِقُ بِهِمْ فَتَقَى لِمَا ضَمَّ مِنْ الْأَحْكَامِ^{٥٨٠} فَبَايَعَهُنَّ النَّبِيُّ صَوَّلَا حَسْمًا^{٥٨١} لِذَلِكَ^{٥٨٢}.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ عَلَى مَنْ عَادَاكَ وَهُمْ قَرِيشٌ وَالْفَتْحُ يَعْنِي فَتْحَ مَكَّةَ وَهَذِهِ بَشَارَةٌ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا أَيُّ جَمَاعَةٍ بَعْدَ جَمَاعَةِ وَزَمْرَةٍ بَعْدَ زَمْرَةٍ وَالْمُرَادُ بِالذِّينِ الْإِسْلَامَ وَالتَّزَامُ أَحْكَامَهُ وَاعْتِقَادَ صِحَّتِهِ وَتَوَطُّيْنَ النَّفْسَ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ قَالَ الْحَسَنُ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَوَّلَا مَكَّةَ قَالَتِ الْعَرَبُ أَمَّا إِذَا ظَفَرَ مُحَمَّدٌ بِأَهْلِ الْحَرَمِ وَقَدْ أَجَارَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ فَلَيْسَ لَكُمْ بِهِ يَدٌ^{٥٨٣} فَكَانُوا يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا أَيُّ جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَدْخُلُونَ فِيهِ وَاحِدًا وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ فَصَارَتِ الْقَبِيلَةُ تَدْخُلُ بِأَسْرَها فِي الْإِسْلَامِ وَقِيلَ فِي دِينِ اللَّهِ أَيُّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِكَ فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِأَنْ يَنْزِلهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ صِفَاتِ النِّقْصِ وَأَنْ يَسْتَغْفِرَهُ وَوَجْهٌ وَجُوبٌ ذَلِكَ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ أَنَّ النِّعْمَةَ تَقْتَضِي الْقِيَامَ بِحَقِّهَا وَهُوَ شُكْرُ الْمُنْعَمِ وَتَعْظِيمُهُ وَالِإِيْتِمَارُ بِأَمْرِهِ وَالِإِنْتِهَاءُ عَنْ مَعَاصِيهِ^{٥٨٤} فَكَأَنَّهُ قَالَ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ يَقْتَضِي الشُّكْرَ وَالِاسْتِغْفَارَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ ذَنْبٌ

^{٥٧٨} (٢) عَنْ عُرْوَةَ خ ل. أَقُولُ: يَوْجَدُ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ.

^{٥٧٩} (١) لِلْأَنْفُسِ خ ل.

^{٥٨٠} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: لَمَّا وَضَعَ الْأَحْكَامَ.

^{٥٨١} (٣) أَيُّ حَسْمًا لِلْفَتْحِ. وَحَسْمُ الشَّيْءِ: قَطْعُهُ مُسْتَأْصِلًا لِإِيَّاهُ فَانْقَطَعَ.

^{٥٨٢} (٤) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩: ٢٧٥ وَ ٢٧٦.

^{٥٨٣} (٥) يَدَانِ خ ل. أَقُولُ: يَوْجَدُ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ وَزَادَ فِيهِ: أَيُّ طَاقَةٍ.

^{٥٨٤} (٦) عِنْدَ مَعَاصِيهِ خ ل.

فإن الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية بما ينافي الإصرار وقد يكون على وجه التسبيح والانتقطاع إلى الله سبحانه **إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** يقبل توبة من بقى كما يقبل توبة من مضى

قال مقاتل: لما نزلت هذه السورة قرأها على أصحابه

ص: 100

ففرحوا واستبشروا وسمعها العباس فبكى فقال ص ما يبكيك يا عم فقال أظن أنه قد نعت إليك نفسك يا رسول الله فقال إنه لكما تقول فعاش بعدها سنتين و ما رنى فيهما ضاحكا مستبشرا.

قال وهذه السورة تسمى سورة التوديع

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ قَالَ ص نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي بِأَنَّهَا مَقْبُوضَةٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

و اختلف فى أنهم من أى وجه علموا ذلك و ليس فى ظاهره نعى فقيل لأن التقدير فسبح بحمد ربك فإنك حينئذ لاحق بالله و ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل و عند الكمال يرقب الزوال كما قيل

إذا تم أمر دننا^{٥٨٥} نقصه
توقع زوالا إذا قيل تم .

و قيل لأنه سبحانه أمره بتجديد التوحيد و استدراك الفائت بالاستغفار و ذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ كَانَ النَّبِيُّ ص يَقُولُ كَثِيرًا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِآخِرِهِ لَا يَقُومُ وَلَا يَقْعُدُ وَلَا يَجِيءُ وَلَا يَذْهَبُ إِلَّا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَآتُوبُ إِلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي أُمِرْتُ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَائِشَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَآتُوبُ إِلَيْكَ.

ثم قال رحمه الله: لما صالح رسول الله ص قريشا عام الحديبية كان فى أشراطهم أنه من أحب أن يدخل فى عهد^{٥٨٦} رسول الله ص دخل فيه فدخلت خزاعة فى عهد رسول الله ص و دخلت بنو بكر فى عهد^{٥٨٧} قريش و كان بين القبيلتين شر قديم ثم

^{٥٨٥} (١) فى المصدر: بدا نقصه.

وقعت فيما بعد بين بكر و خزاعة مقاتلة و رفدت قريش بنى بكر بالسلاح و قاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا
و كان ممن أعان

ص: 101

بنى بكر على خزاعة بنفسه عكرمة بن أبى جهل و سهيل بن عمرو فركب عمرو بن سالم الخزاعى حتى قدم على رسول الله ص
المدينة و كان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه و هو فى المسجد بين ظهرانى القوم فقال

لا هم إني ناشد محمدا

حلف أئبنا و أببه الأتلا

إن قريشا أخلفوك الموعدا

و نقضوا ميثاقتك المؤكدا

و قتلونا ركعا و سجدا

فقال رسول الله ص حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونة و قال اسكبى لى ماء فجعل يغتسل و هو يقول لا نصرت إن لم
أنصر بنى كعب و هم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ص
فأخبروه بما أصيب منهم و مظاهرة قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة و قد كان ص قال للناس كأنكم بأبى
سفيان قد جاء ليشدد العقد و يزيد فى المدة و سيلقى بديل بن ورقاء فلقوا أبا سفيان بعسفان و قد بعثته قريش إلى النبى ص
ليشدد العقد فلما لقي أبو سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل قال سرت فى هذا الساحل و فى بطن هذا الوادى قال ما أتيت
محمدا قال لا فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء من المدينة لقد علف بها النوى فعمد إلى مبرك ناقته
فأخذ^{٥٨٨} من بعرها ففت فرأى فيه^{٥٨٩} النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله
ص فقال يا محمد احقن دم قومك و أجر بين قريش و زدنا فى المدة فقال أ غدرتم يا أبا سفيان قال لا قال فنحن على ما كنا
عليه فخرج فلقي أبا بكر فقال يا أبا بكر أجر بين قريش قال ويحك و أحد يجير على رسول الله ص ثم لقي عمر بن الخطاب
فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على أم حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته فقال يا بنية أ رغبة^{٥٩٠}
بهذا الفراش عنى فقالت نعم هذا فراش رسول الله ص ما

^{٥٨٦} (٢) عقد خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٥٨٧} (٣) عقد خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٥٨٨} (١) و أخذ خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٥٨٩} (٢) فيها خ ل.

^{٥٩٠} (٣) رغبته خ ل.

كنت لتجلس عليه و أنت رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمة فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش و تزيدين في المدة فتكونين أكرم سيدة في الناس فقالت جوارى جوار رسول الله ص فقال أ تأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس قالت والله ما بلغ ابناي أن يجيرا بين الناس و ما يجير على رسول الله ص أحد ^{٥٩١} فقال يا أبا الحسن إنني أرى الأمور قد اشتدت على فانصحي فقالت أنت شيخ قريش فقم على باب المسجد و أجر بين قريش ثم الحق بأرضك قال و ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما أظن ذلك و لكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال يا أيها الناس إنني قد أجرت بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق فلما أن قدم على قريش قالوا ما وراك فأخبرهم بالقصة فقالوا والله إن زاد ابن أبي طالب على أن لعب ^{٥٩٢} بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال فأمر رسول الله بالجهاز لحرب مكة و أمر الناس بالتهيؤ و قال اللهم خذ العيون و الأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها و كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش فأتى رسول الله ص الخبر من السماء فبعث عليا ع و الزبير حتى أخذوا كتابه من المرأة و قد مضت هذه القصة في سورة الممتحنة.

ثم استخلف رسول الله ص أبا دهم ^{٥٩٣} الغفاري و خرج عامدا إلى مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة آلاف من المسلمين و نحو من أربعمئة فارس و لم يتخلف من المهاجرين و الأنصار عنه أحد و قد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و عبد الله بن أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ص بنيق العقاب فيما بين مكة و المدينة فالتمسا الدخول عليه فلم يأذن لهما فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رس ول الله ابن عمك و ابن عمك و صهرك قال لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فهو ^{٥٩٤} الذي هتك عرضي و أما ابن عمتي و صهرى فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج ^{٥٩٥} الخبر إليهما بذلك و مع أبي سفيان

بنى له فقال والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا و جوعا فلما بلغ ذلك رسول الله ص رق لهما فأذن لهما فدخلا عليه فأسلما فلما نزل رسول الله ص مر الظهران و قد غمت ^{٥٩٦} الأخبار عن قريش فلا يأتيهم عن رسول الله ص خبر خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار و قد قال

^{٥٩١} (١) واحد خ ل.

^{٥٩٢} (٢) أراد ابن أبي طالب ان يلعب خ.

^{٥٩٣} (٣) في المصدر: ابارهم .

^{٥٩٤} (٤) فهتك خ ل.

^{٥٩٥} (٥) اخرج خ ل.

^{٥٩٦} (١) و قد عميت خ ل. أقول: غم عليه الامر: خفي.

العباس للبيد^{٥٩٧} يا سوء صباح^{٥٩٨} قريش و الله لئن بغتها رسول الله ص فى بلادها فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر فخرج العباس على بغلة رسول الله ص و قال أخرج إلى الأراك لعلى أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ص فيأتونه و يستأمنونه^{٥٩٩} قال العباس فو الله إ نى لأطوف فى الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبى سفيان و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء و سمعت أبا سفيان يقول و الله ما رأيت كالיום قط نيرانا فقال بديل هذه نيران خزاعة فقال أبو سفيان خزاعة ألأم من ذلك قال فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة يعنى أبا سفيان فقال أ بو الفضل فقلت نعم قال لبيك فداك أبى و أمى ما وراك فقلت هذا رسول الله ص وراك قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرنى قلت تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله ص فو الله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفنى فخرجت أركض به بغلة رسول الله فكل ما مرت بنار من نيران المسلمين قالوا هذا عم رسول الله ص على بغلة رسول الله ع حتى مرت بنار عمر بن الخطاب فقال يعنى عمر يا أبا سفيان الحمد لله الذى أمكن منك بغير عهد و لا عقد ثم اشتد نحو رسول الله ص و ركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبة و سبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر فقال يا رسول الله ص هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد و لا عقد فدعنى أضرب عنقه فقلت يا رسول الله

ص:104

إنى قد أجرته ثم جلست^{٦٠٠} إلى رسول الله و أخذت برأسه و قلت و الله لا ينجيه اليوم أحد دونى فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فو الله ما تصنع هذا بالرجل^{٦٠١} إلا أنه رجل من بنى عبد مناف و لو كان من عدى بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فو الله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم فقال ص اذهب فقد آمنه حتى تغدو به على بالغداة.

قال فلما أصبح غدوت به على رسول الله ص فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله فقال بأبى أنت و أمى ما أوصلك و أكرمك و أرحمك و أحلمك و الله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر و يوم أحد فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله فقال بأبى أنت و أمى أما هذه فإن فى النفس منها شيئا قال العباس فقلت له ويحك^{٦٠٢} اشهد بشهادة الحق قبل أن يضرب عنقك فتشهد فقال ص للعباس انصرف يا عباس فاحبسه عند مضيق الوادى حتى تمر عليه جنود الله قال فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادى و مر عليه القبائل قبيلة قبيلة و هو يقول من هؤلاء و من هؤلاء و أقول أسلم و جهينة و فلان حتى مر رسول الله ص فى الكتيبة الخضراء من المهاجرين و الأنصار فى الحديد لا

^{٥٩٧} (٢) ليلتذخ لـ. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٥٩٨} (٣) ليلة سوء يا سوء صباح خ لـ.

^{٥٩٩} (٤) فى المصدر: فيستأمنونه.

^{٦٠٠} (١) فى المصدر: ثم انى جلست.

^{٦٠١} (٢) ما يصنع هذا الرجل خ.

^{٦٠٢} (٣) ويلك خ لـ.

يرى منهم إلا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل قلت هذا رسول الله ص في المهاجرين والأنصار فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقلت ويحك إنها النبوة فقال نعم إذا وجاء حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء رسول الله ص فأسلما و بايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله ص بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام و قال من دخل دار أبي سفيان و هو^{٦٠٣} بأعلى بأعلى مكة فهو آمن و من دخل دار حكيم و هو^{٦٠٤} بأسفل مكة فهو آمن و من أغلق بابه و كف يده فهو آمن.

ص:105

و لما خرج أبو سفيان و حكيم من عند رسول الله ص عامدين إلى مكة بعث في أثرهما الزبير بن العوام و أمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون و قال لا تبرح حتى آتيك ثم دخل رسول الله ص مكة و ضرب^{٦٠٥} خيمته هناك و بعث سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدمته و بعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة و بني سليم و أمره أن يدخل من أسفل مكة و أن يغرز رايته دون البيوت و أمرهم رسول الله ص جميعا أن يكفوا أيديهم و لا يقاتلوا إلا من قاتلهم و أمرهم بقتل أربعة ن فر عبد الله بن سعد بن أبي سرح و الحويرث بن نفيل و ابن خطل^{٦٠٦} و مقيس^{٦٠٧} بن صبابه و أمرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص و قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة فقتل على ع الحويرث بن نفيل و إحدى القينتين و أفلتت الأخرى و قتل مقيس بن صبابه في السوق و أدرك ابن خطل و هو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث و عمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله قال و سعى أبو سفيان إلى رسول الله ص و أخذ غرزه فقبله و قال^{٦٠٨} بأبي أنت و أمي أما تسمع ما يقول سعد إنه يقول

اليوم تسبى الحرمة.

اليوم يوم الملحمة

فقال ص لعلى ع أدركه فخذ الراية منه و كن أنت الذى يدخل بها و أدخلها إدخالا رفيقا فأخذها على ع و أدخلها كما أمر و لما دخل رسول الله ص مكة دخل صناديد قريش الكعبة و هم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ وَقَفَ قَائِمًا عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ^{٦٠٩} أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ^{٦١٠} أَلَا إِنَّ كُلَّ مَالٍ وَ مَأْثَرَةٍ^{٦١١}

^{٦٠٣} (٤) و هي خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٦٠٤} (٥) و هي خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٦٠٥} (١) و ضربت خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٦٠٦} (٢) اسمه عبد الله. منه قدس سره.

^{٦٠٧} (٣) هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح مقيس.

^{٦٠٨} (٤) ثم قال خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٦٠٩} (٥) في المصدر: وحده وحده.

^{٦١٠} (٦) لا قبله و لا بعده خ.

^{٦١١} (٧) في المصدر: أو مأثرة.

وَدَمٌ يُدْعَى تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةَ الْكَعْبَةِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَى أَهْلِيهِمَا أَلَا إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا يُقَطَّعُ شَجَرُهَا وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا وَلَا تَحِلُّ لِقُطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا لَبِئْسَ جِيرَانُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لِقَدْ كَذَبْتُمْ وَطَرَدْتُمْ وَأَخْرَجْتُمْ وَأَذَيْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيْتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تُقَاتِلُونِي ^{٦١٢} أَذْهَبُوا ^{٦١٣} فَانْتُمُ الطَّلَقَاءُ ^{٦١٤} فَيُخْرِجُ الْقَوْمَ فَكَأَنَّمَا ^{٦١٥} أَنْشَرُوا مِنَ الْقُبُورِ وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَمْكَنَهُ مِنْ رِقَابِهِمْ عَنُودٌ وَكَانُوا لَهُ فِينَا فَلِذَلِكَ سَمَى أَهْلَ مَكَّةَ الطَّلَقَاءَ وَجَاءَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَأَسْلَمَ وَقَالَ

يا رسول المليك ^{٦١٦} إن لسانى راتق ما فتقت ^{٦١٧} إذ أنا بور

و من مال ميله مبثور ^{٦١٨}

ثم نفسى ^{٦١٩} الشهيد أنت النذير. ^{٦٢٠}

يا رسول المليك ^{٦١٦} إن لسانى

إذ أبارى الشيطان فى سنن الغى

آمن اللحم والعظام لربى

. وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ص يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ صَنَمًا فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ص مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ آلُ اللَّهِ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَفِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ ص قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ.

انتهى

^{٦١٢} (١) فى المصدر: تقاتلوننى، فاذهبوا.

^{٦١٣} (٢) فاذهبوا خ ل.

^{٦١٤} (٣) ذكر الخطبة أهل السير فى كتبهم ففيها زيادة و نقيصة و من أراد فليرجع الى مظانها كسيرة ابن هشام ٤: ٣١ و ٣٢.

^{٦١٥} (٤) و كأنما خ ل.

^{٦١٦} (٥) الا له خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر، و الموجود فى السيرة مثل المتن

^{٦١٧} (٦) أى مصلح ما كنت افسدته.

^{٦١٨} (٧) ابارى أى اعارض و اجادل. و مبثور: هالك.

^{٦١٩} (٨) فى السيرة: ثم قلبى.

^{٦٢٠} (٩) مجمع البيان ١٠: ٥٥٤ - ٥٥٧.

كلام الطبرسى رحمه الله . و قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة لما حبس العباس أبا سفيان عند الجبل مرت به القبائل على راياتها فكان أول من مر به خالد بن الوليد فى بنى سليم و هم ألف لهم لواءان يحمل أحدهما العباس بن مرداس و آخر ^{٦٢١} حفاف بن ندية و راية يحملها المقداد فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هؤلاء قال بنو سليم و عليهم خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد العباس و أبا سفيان كبر ثلاثا و كبروا ^{٦٢٢} ثم مضوا و مر على أثره الزبير بن العوام فى خمسمائة منهم جماعة من المهاجرين و قوم من أفناء العرب ^{٦٢٣} و معه راية سوداء فلما حاذاهما كبر ثلاثا و كبر أصحابه فقال من هذا قال هذا الزبير قال ابن أختك قال نعم ثم مرت بنو غفار فى ثلاثمائة يحمل رايتهم أبو ذر ^{٦٢٤} فلما حاذوهما كبروا ثلاثا قال يا أبا الفضل من هؤلاء قال بنو غفار قال ما لى و لبنى غفار ثم مرت أسلم فى أربعمائة يحمل لوائها بريدة بن الحصيب و لواء آخر مع ناجية بن الأعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقال هؤلاء أسلم فقال ما لى و لأسلم ما كان بيننا و بينهم ترة قط ثم مرت بنو كعب بن عمرو بن خزاعة فى خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان ^{٦٢٥} فقال من هؤلاء قال كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة فى ألف فيها ثلاثة ألوية ^{٦٢٦} مع النعمان بن مقرن و بلال بن الحارث و عبد الله بن عمرو فلما حاذوهما كبروا قال من هؤلاء قال مزينة قال ما لى و لمزينة قد جاءت ^{٦٢٧} تقعقع من شواهدقها ثم مرت جهينة فى ثمانمائة فيها

ص:108

أربعة ألوية مع معبد بن خالد و سويد بن صخر و رافع بن مكتب ^{٦٢٨} و عبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقبل جهينة ثم مرت بنو كنانة بنو ليث و ضمرة و سعد و بكر ^{٦٢٩} فى مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثى فلما حاذوه ^{٦٣٠} كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم هل أهل سوء ^{٦٣١} هؤلاء الذين غزانا محمد لأجلهم أما و الله ما شوورت فيهم و لا علمته و لقد كنت له كارها حيث بلغنى و لكنه أمر حتم ^{٦٣٢} قال العباس لقد خا ر الله لك فى غزو محمد إياكم دخلتم ^{٦٣٣} فى الإسلام

^{٦٢١} (١) فى المصدر: و الآخر خفاف بن ندب أقول: فى الامتناع: خفاف بن ندية.

^{٦٢٢} (٢) فى المصدر: و كبروا معه.

^{٦٢٣} (٣) يقال: هو من أفناء الناس أى لا يعلم ممن هو و المعنى أى لا يعلم من أى قبيلة هم

^{٦٢٤} (٤) فى المصدر و الامتناع: و يقال: إيماء بن رخصة.

^{٦٢٥} (٥) فى الامتناع: يحمل لواء هم بسر بن سفيان.

^{٦٢٦} (٦) زاد فى الامتناع: و مائة فرس.

^{٦٢٧} (٧) فى المصدر و الامتناع: جاء تى. و القعقة: صوت السلاح و نحوه و الشواهدق: الجبال العالية و كانت منازل مزينة فى جبال طيبى و العيص

^{٦٢٨} (١) فى المصدر و الامتناع: رافع بن مكيب.

^{٦٢٩} (٢) فى المصدر: و بنو ليث و ضمرة و سعد بن أبى بكر، و فى الامتناع كنانة بنو ليث و ضمرة، و سعد بن بكر. و لعله الصحيح.

^{٦٣٠} (٣) فلما حاذوهما. و هو الصحيح.

^{٦٣١} (٤) فى المصدر و الامتناع: أهل شؤم.

^{٦٣٢} (٥) فى المصدر و الامتناع: «أمر حم» أقول: حم الامر قصى و أنفذ.

^{٦٣٣} (٦) فى المصدر و الامتناع: و دخلتم.

كافة^{٦٣٤} ثم مرت أشجع و هم ثلاثمائة يحمل لواءهم معقل بن سنان و لواء آخر مع نعيم بن مسعود فكبروا قال من هؤلاء قال أشجع فقال هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال العباس نعم و لكن الله أدخل الإسلام قلوبهم و ذلك من فضل الله فسكت فقال أ ما مر محمد بعد قال لا و لو رأيت الكتيبة التي هو فيها لرأيت الحديد و الخيل و الرجال و ما ليس لأحد به طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله ص الخضراء طلع سواد شديد و غبرة من سنابك الخيل و جعل الناس يمرون كل ذلك يقول أ ما مر محمد فيقول العباس لا حتى مر رسول الله ص يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر و أسيد بن حضير و هو يحدثهما فقال له العباس هذا رسول الله ص في كتيبته الخضراء فانظر قال و كان في تلك الكتيبة وجوه المهاجرين و الأنصار و فيها الألوية و الرايات و كلهم منغمسون في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق و كان في الكتيبة

ص: 109

ألفا درع^{٦٣٥} و راية رسول الله ص مع سعد بن عباد و هو أمام الكتيبة فلما حاذاهما سعد نادى يا أبا سفيان

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة^{٦٣٦}

اليوم أذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله ص ناداه أبو سفيان يا رسول الله أمرت بقتل قومك إن سعدا قال كذا و إنني أنشد الله في قومك فأنت أبر الناس و أرحم الناس و أوصل الناس فقال عثمان و عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله إنا لا نأمن سعدا أن يكون منه في قريش صولة فوقف النبي ص و ناداه يا أبا سفيان بل اليوم يوم الرحمة اليوم أعز الله قريشا و أرسل إلى سعد فعزله عن اللواء^{٦٣٧}.

بيان الردف بالكسر العطاء و الإرفاد الإعانة و الحلف بالكسر العهد بين القوم و الحليف و الأتلد الأقدم و في بعض الكتب بعد قوله ميثاقتك المؤكدا

و زعموا أن لست تدعو أحدا فانصر هداك الله نصرا أيذا

و ادع عباد الله يأنوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا

أبيض كالبدر ينمي أبدا إن سيم خسفا وجهه تربدا.

^{٦٣٤} (٧) زاد في الامتاع: و مرت بنو ليث و هم مائتان و خمسون يحمل لواءهم الصعب بن جثامة فلما حاذوهما كبروا ثلاثا فقال أبو سفيان: من هؤلاء قال: بنو ليث.

^{٦٣٥} (١) في الامتاع: ألف دارع أقول: اختصر المصنف هاهنا جملة

^{٦٣٦} (٢) في المصدر: تسبي الحرمة.

^{٦٣٧} (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤، ٢٠٨ و ٢٠٩: و فيه بعد ذلك: و اختلف فيمن دفع إليه اللواء فقبل: دفعه الى علي بن أبي طالب عليه السلام فذهب به حتى دخل مكة فغرزها عند الركن، و هو قول ضرار بن الخطّاب القهري : و قيل دفعه الى قيس بن سعد بن عباد و ذكر نحوه الم قريزي في الامتاع الا انه أضاف الاحتمالين ثالثا و هو الدفع الى الزبير بن العوام أقول و ذكرنا بعد ذلك بقية خبر الفتح مفصلا.

قوله أيدا أى قويا ينمى يرتفع و يزداد و سامه خسفا أورد عليه ذلا تربد تغير و فى القاموس نيق العقاب بالكسر موضع بين الحرمين و فى النهاية فى حديث الفتح قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الجبل هكذا جاءت فى كتاب أبى موسى و قال حطم الجبل الموضع الذى حطم منه أى ثلم فبقى منقطعا قال و يحتمل أن يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا

ص:110

و رواه أبو نصر الحميدى فى كتابه بالخاء المعجمة و فسرها فى غريبه فقال الخطم و الخطمة رعن الجبل و هو الأنف النادر منه و الذى جاء فى كتاب البخارى و هو الذى أخرج الحديث فيما قرأناه و رأيناه من نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا فإن صحت الرواية به و لم يكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه و الله أعلم أنه يحبس فى الموضع المتضيق الذى يتحطم فيه الخيل أى يدوس بعضها بعضا و يزحم بعضها بع ضا فيراها جميعها و تكثر فى عينه بمرورها فى ذلك الموضع الضيق و كذلك أراد بحبسه عند خطم الجبل على ما شرحه الحميدى فإن الأنف النادر من الجبل يضيق الموضع الذى يخرج فيه.

و قال مر رسول الله ص فى كتيبه الخضراء كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة و العرب تطلق الخضرة على السواد و قال مآثر العرب مكارمها و مفاخرها التى تؤثر عنها أى تروى و تذكر تحت قدمى هاتين أراد خفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهلية و نقض سنتها و قال الخلى مقصورا النبات الرقيق ما دام رطبا و اختلاؤه قطعه انتهى.

و البور بالضم الهالك يستوى فيه الواحد و الكثير و المذكر و المؤنث و المباراة المجارة و المسابقة و الثبور الهلاك و الويل و الإهلاك.

١- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ مِنْ تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَجَدَ فِي الْحِجْرِ أَصْنَامًا مَصْفُوفَةً حَوْلَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَمًا صَنَمُ كُلِّ قَوْمٍ بِحِيَالِهِمْ وَ مَعَهُ مِخْصَرَةٌ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَأْتِي الصَّنَمَ فَيَطْعَنُ فِي عَيْنِهِ ^{٦٣٨} أَوْ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ يَقُولُ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ يَقُولُ وَ هَلَكَ الشِّرْكُ وَ أَهْلُهُ وَ الشَّيْطَانُ وَ أَهْلُهُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا يَقُولُ هَالِكًا فَجَعَلَ الصَّنَمَ يَنْكَبُ لَوَجْهِهِ إِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ فَجَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَتَعَجَّبُونَ وَ يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ ^{٦٣٩}.

ص:111

٢- كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحَمِيرِيِّ ^{٦٤٠} عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَّةَ قَامَ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تَقُولُوا ^{٦٤١} إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا فَوَ اللَّهُ مَا أَوْلِيَايَ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَلَا أَعْرِفُكُمْ ^{٦٤٢} تَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

^{٦٣٨} (١) فى المصدر: فى عينيه.

^{٦٣٩} (٢) سعد السعدي: ٢٢٠.

^{٦٤٠} (١) هكذا فى النسخ و فيه وهم لان الصدوق لا يروى عن الحميرى بلا واسطة و الصحيح محمد بن موسى المتوكل: عن الحميرى.

^{٦٤١} (٢) فى المصدر: أ لا تقولون.

تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَيَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَفِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَكُمْ وَإِن لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ^{٦٤٣}.

٣- د، [العدد القوية]: فِي يَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ^{٦٤٤}.

٤- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْبَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَرَأَى فِيهِ صُورَتَيْنِ فَدَعَا بَنُوْبَ فَبَلَّهُ فِي مَاءٍ ثُمَّ مَحَّاهُمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَإِنْ وَجِدَ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خُطَلٍ وَبَقِيَ مِقْبِسُ بْنُ صُبَّابَةَ^{٦٤٥} وَبَقِيَ قَرْسَا [فَرْتَنَا]^{٦٤٦} وَأُمُّ سَارَةَ^{٦٤٧} قَالَ وَكَانَتَا فَيَنْتَيْنِ تَرْيَانِ^{٦٤٨} وَتَغْنِيَانِ بِهَجَاءِ النَّبِيِّ ص وَتَحْضُضَانِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص^{٦٤٩}.

ص: 112

٥- فس، [تفسير القمي]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَلَفْظُ الْآيَةِ عَامٌّ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ عِيَالُهُ بِمَكَّةَ وَكَانَتْ قَرْيَشٌ يَخَافُ^{٦٥٠} [تَخَافُ] أَنْ يَغْزَوْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَصَارُوا إِلَى عِيَالِ حَاطِبٍ وَسَأَلُوهُمْ أَنْ يَكْتُبُوا إِلَى حَاطِبٍ يَسْأَلُوهُ عَنْ خَبَرِ مُحَمَّدٍ ص هَلْ^{٦٥١} يُرِيدُ أَنْ يَغْزُو مَكَّةَ فَكُتِبُوا إِلَى حَاطِبٍ يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ حَاطِبٌ أَنْ رَسُولَ آلِ لُهِ ص يُرِيدُ ذَلِكَ وَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى امْرَأَةٍ تُسَمَّى صَفِيَّةَ^{٦٥٢} فَوَضَعَتْهُ فِي قُرُونِهَا^{٦٥٣} وَمَرَّتْ فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فِي طَلِبِهَا فَلَحِقَ قَاهَا^{٦٥٤} فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَتَيْنَ الْكِتَابَ

^{٦٤٢} (٣) في المصدر: الا فلا اعرفكم.

^{٦٤٣} (٤) صفات الشيعة: ٤ و هو مخطوط.

^{٦٤٤} (٥) العدد: مخطوط لم نظفر بنسخته.

^{٦٤٥} (٦) الصبابة خ ل.

^{٦٤٦} (٧) فرتنا خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر و في الامتاع و في نسخة من المصدر: قرس و في السيرة: فرتني.

^{٦٤٧} (٨) في الامتاع: قريبة و يقال: أرنية، و لم يسمها ابن هشام في السيرة: بل قال: فرتني و صاحبها. وعد امرأة فيمن أمر صلى الله عليه و آله و سلم بقتلهم و قال: سارة مولاة لبنى عبد المطلب و كانت ممن يؤذيه بمكة، ثم قال و اما سارة فاستؤمن بها فامنها، ثم بقيت حتى اوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها.

^{٦٤٨} (٩) ترينان خ ل و في المصدر: ترينان. ترينان خ ل.

^{٦٤٩} (١٠) قرب الإسناد: ٦١.

^{٦٥٠} (١) في المصدر: تخاف.

^{٦٥١} (٢) و هل يريد خ ل.

^{٦٥٢} (٣) تقدم في صدر الباب ان اسما سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هشام راجع.

^{٦٥٣} (٤) قرنيها خ ل.

^{٦٥٤} (٥) فلحقوها خ ل.

فَقَالَتْ مَا مَعِيَ شَيْءٌ فَفَتَّشَهَا^{٦٥٥} فَلَمْ يَجِدْ^{٦٥٦} مَعَهَا شَيْئًا فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا نَرَى مَعَهَا شَيْئًا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ اللَّهِ مَا كَذَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَلَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى جَبْرِئِيلَ ع وَلَا كَذَبَ جَبْرِئِيلُ ع عَلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ اللَّهُ لَيُظْهِرَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَا وَرَدَنَ^{٦٥٧} رَأْسَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ تَنَحَّيَا حَتَّى أُخْرِجَهُ فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِ نْ قُرُونِهَا^{٦٥٨} فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا حَاطِبُ مَا هَذَا فَقَالَ حَاطِبُ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَافَقْتُ وَلَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَهْلِي وَ عِيَالِي كَتَبُوا إِلَيَّ بِحُسْنِ صَنِيعٍ قُرِئْتُ شِ إِلَيْهِمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُجَازِيَ قُرَيْشًا بِحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص^{٦٥٩} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ^{٦٦٠}.

ص: 113

أقول: قد أوردنا نحوه بأسانيد في كتاب أحوال أمير المؤمنين ع في باب تتمره في ذات الله.

روى في كشف الغمة عن الواحدى أنه ذكر في أسباب نزول القرآن نحوه من ذلك^{٦٦١}.

و روى في الخرائج نحوه بأدنى تغيير فتركناها حذرا من زيادة التكرار.

٦- فس، [تفسير القمى]: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمٍ^{٦٦٢} فَتَحَ مَكَّةَ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَعَدَ فِي الْمَسْجِدِ يُبَايِعُ الرِّجَالَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَعَدَ لِبَيْعَةِ النِّسَاءِ وَ أَخَذَ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَنْ أَرَادَ أَنْ تُبَايَعَ فَلْتَدْخُلْ يَدَهَا فِي الْقَدَحِ^{٦٦٣} فَإِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ ثُمَّ قرأَ عَلَيْهِنَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ شُرُوطِ الْبَيْعَةِ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا يَسْرِقْنَ وَ لَا يَزْنِينَ وَ لَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَ لَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ فَقَامَتْ أُمُّ حَكِيمُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمَرْنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعْصِيكَ^{٦٦٤} فِيهِ فَقَالَ أَلَا تَخْمِشْنَ^{٦٦٥} وَجْهًا وَ لَا تَلْطِمْنَ^{٦٦٦} خَدًا وَ لَا تَتَفَنِّ شَعْرًا وَ لَا تَمْرُقْنَ^{٦٦٨} جَيْبًا وَ لَا تُسَوِّدْنَ^{٦٦٩} ثَوْبًا وَ لَا تَدْعُونَ^{٦٧٠} بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ لَا تُقِمْنَ^{٦٧١} عِنْدَ قَبْرِ فَبَايَعَهُنَّ ص عَلَى^{٦٧٢} هَذِهِ الشُّرُوطِ^{٦٧٣}.

^{٦٥٥} (٦) ففتشوها خ ل.

^{٦٥٦} (٧) فلم يجدوا خ ل.

^{٦٥٧} (٨) لاردن خ ل.

^{٦٥٨} (٩) من قرنها خ ل.

^{٦٥٩} (١٠) على رسوله خ ل.

^{٦٦٠} (١١) تفسير القمى: ٦٧٤ و ٦٧٥.

^{٦٦١} (١) كشف الغمة: ٦٢. و فيه اختلاف مع المنقول.

^{٦٦٢} (٢) في يوم خ خ.

^{٦٦٣} (٣) في المصدر: من أراد ان يبايع فليدخل يده في القدح.

^{٦٦٤} (٤) في المصدر: ان لا تعصينك فيه.

٧- فس، [تفسير القمى]: وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمَّا أَرَادَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ص دُخُوْلَهَا أَنْزَلَ اللّٰهُ وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا أَيْ مُعِيْنًا^{٦٧٤} وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا^{٦٧٥} فَارْتَبَتْ مَكَّةَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ص جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا^{٦٧٦}.

٨- فس، [تفسير القمى]: وَقَالُوا لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَخٍ^{٦٧٧} أُمِّ سَلَمَةَ رَحْمَةً اللّٰهِ عَلَيْهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ ص بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ص إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَ^{٦٧٨} عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ ص فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَعْرَضَ^{٦٧٩} عَنْهُ وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ وَكَانَتْ أُخْتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ص فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا أُخْتِيْ إِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ص قَدْ قَبِلَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَرَدَّ إِسْلَامِيْ فَلَيْسَ يَقْبَلْنِيْ كَمَا قَبِلَ غَيْرِيْ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ص عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ^{٦٨٠} قَالَتْ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ سَعِدَ بِكَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِي مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَقَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ^{٦٨١} فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ص يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ أَخَاكَ كَذَّبَنِيْ تَكْذِيْبًا لَمْ يُكْذِبْنِيْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي قَالَ لِيْ لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا إِلَى قَوْلِهِ كِتَابًا نَقْرُوْهُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ أَلَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ قَالَ نَعَمْ

^{٦٧٥} (٥) يخمشن.

^{٦٦٦} (٦) يلطمن خ ل.

^{٦٦٧} (٧) ينتفنن خ ل.

^{٦٦٨} (٨) يمزقن خ ل.

^{٦٦٩} (٩) يسودن خ ل.

^{٦٧٠} (١٠) يدعون خ ل.

^{٦٧١} (١١) يقمن خ ل.

^{٦٧٢} (١٢) يهذه خ ل.

^{٦٧٣} (١٣) تفسير القمى: ٦٧٦ و ٦٧٧.

^{٦٧٤} (١٤) ميينا خ ل.

^{٦٧٥} (٢) قال خ.

^{٦٧٦} (٣) تفسير القمى: ٣٨٧.

^{٦٧٧} (٤) اخي أم سلمة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٦٧٨} (٥) في المصدر: استقبله.

^{٦٧٩} (٦) و اعرض عنه خ ل.

^{٦٨٠} (٧) الى أم سلمة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٦٨١} (٨) الا اخي خ ل.

فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِسْلَامَهُ^{٦٨٢}.

بيان: قال الجزري فيه الإسلام يجب ما قبله و التوبة تجب ما قبلها أى يقطعان و يمحوان ما كان قبلهما من الكفر و المعاصي و الذنوب.

٩- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ^١ لِدَّعْبَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ عَنْ أَبِيهِ رَزِينَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ بْنِ وَرْقَاءَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيَّ يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ وَقَفَنِي الْعَبَّاسُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا يَوْمٌ قَدْ شَرَفَتْ فِيهِ قَوْمًا فَمَا بَالُ خَالِكِ بُدَيْلَ بْنِ وَرْقَاءَ وَهُوَ قَعِيدٌ حَيْهَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَحْسِرْ عَنْ حَاجَتِكَ يَا بُدَيْلُ فَحَسَرْتُ عَنْهُمَا وَ حَدَرْتُ لِثَامِي فَرَأَى سَوَادًا بَعَارِضِي فَقَالَ كَمْ سِنُوكَ يَا بُدَيْلُ فَقُلْتُ سَبْعٌ وَ تَسْعُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ص وَقَالَ زَادَكَ اللَّهُ جَمَالًا وَ سَوَادًا وَ أَمْتَعَكَ وَ وَلَدَكَ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ نَبَّيْتُ لِي السَّيِّئِينَ وَ قَدْ أَسْرَعَ الشَّيْبُ فِيهِ أَرَكَبُ جَمَلَكَ هَذَا الْأَوْرَقَ وَ نَادَى فِي النَّاسِ إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَ شَرَبٍ وَ كُنْتُ جَهِيرًا فَرَأَيْتُنِي بَيْنَ خِيَامِهِمْ وَ أَنَا أَقُولُ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ لَكُمْ إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَ شَرَبٍ وَ هِيَ لُغَةُ خُرَاعَةٍ يَعْنِي الْجَانِمَاعَ وَ مِنْ هَاهُنَا قَدَّ أَبُو عَمْرٍو فَشَارِبُونَ شَرَبَ الْهَيْمِ^{٦٨٣}.

بيان: و هو قعيد حيه أى قاعد فى قبيلته يجالسهم و لا ينهض لأمر قال الجوهرى القعيد المقاعد و الجراد الذى لم يستو جناحه بعد و قال قال الأصمعى الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد.

قوله يعنى الاجتماع لم أعرف لهذا الكلام معنى و لعله سقط قوله و بعال كما فى سائر الروايات و الاجتماع تفسير له لكن قوله و من هاهنا قرأ يدل

على أنه تفسير للشرب و لم أر الشرب بهذا المعنى^{٦٨٤} و أما القراءة فلم أعر إلا على قراءة **شُرِبَ** بالضم مصدرا و بالفتح جمع شارب ثم المشهور أن هذا النداء كان فى حجة الوداع لا عام الفتح قال الجزري فى حديث التشريق إنها أيام أكل و شرب و بعال البعال النكاح و ملاعبة الرجل أهله و المبالغة المباشرة.

١٠- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّحَّانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَافَرَ إِلَى بَدْرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ افْتَتَحَ مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ^{٦٨٥}.

^{٦٨٢} (١) تفسير القمى: ٣٨٨. و لا يأت فى الإسراء: ٩٠-٩٣.

^{٦٨٣} (٢) أمالى ابن الشيخ: ٢٣٩ و الآية فى الواقعة: ٥٥.

^{٦٨٤} (١) لعل الاجتماع معنى كئائى لقوله: أكل و شرب، يعنى أنها أيام الاجتماع و يكون معنى الآية: فيجتمعون اجتماع الإبل العطاش التى يصيبها الهيام و لكنه بعيد جدا.

١١- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن ثبير^{٦٨٦} بن إبراهيم عن سليمان بن بلال عن الرضا^{٦٨٧} ع قال: دخل رسول الله ص يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنماً فجعل يطعنهما بمخضرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكُتب^{٦٨٨} لوجها^{٦٨٩}.

١٢- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب تفسير الثعلبي والقشيري والواحدي والقزويني ومعاني الزجاج ومسنن دالموصلي وأسباب نزول القرآن عن الواحدي: أنه لما دخل النبي ص مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة^{٦٩٠} العبدى باب البيت وصعد السطح فطلب النبي ص المفتاح منه فقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فصعد على بن أبي طالب ع السطح ولوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب فدخل النبي ص البيت فصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح

ص: 117

فَنَزَلَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فَأَمَرَ النَّبِيُّ ص أَنْ يُرَدَّ الْمِفْتَاحُ إِلَى عُثْمَانَ وَيَعْتَزِرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ يَا عَلِيُّ أَكْرَهْتُ وَأَدَيْتُ [أَذَيْتُ]^{٦٩١} ثُمَّ جِئْتُ بِرَفْقٍ قَالَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَأْنِكَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَاسْلَمَ عُثْمَانُ فَأَقْرَهُ النَّبِيُّ ص فِي يَدِهِ^{٦٩٢}.

١٣- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله ع عن أبيه قال: إن رسول الله ص يوم فتح مكة لم يسب لأهلها ذرية وقال من أغلق بابه وألقى سلاحه أو دخل دار أبي سفيان فهو آمن الخبر^{٦٩٣}.

١٤- ف، [تحف العقول] عن أبي جعفر الثاني ع قال: كانت مبيعة رسول الله ص النساء أن يغمس يده في إناء فيه ماء ثم يخرجها فتغمس النساء أيديهن في ذلك الإناء بالإقرار والإيمان بالله والتصدق برسوله على ما أخذ عليهن^{٦٩٤}.

^{٦٨٥} (٢) أمالى ابن الشيخ: ٢١٨.

^{٦٨٦} (٣) معين خ ل.

^{٦٨٧} (٤) فى المصدر: على بن موسى: عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

^{٦٨٨} (٥) تنكب لوجوها خ ل.

^{٦٨٩} (٦) أمالى ابن الشيخ: ٢١٤ و فيه: تكب لوجوها.

^{٦٩٠} (٧) فى المصدر: عثمان بن طلحة.

^{٦٩١} (٨) فى المصدر و اذيت.

^{٦٩٢} (٩) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠٤ و ٤٠٥: أقول: روى ابن شهر آشوب فيه روايات تناسب هذه الغزوة تركها المصنف اختصاراً، منها روايات صعود على عليه

السلام على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله لالقاء الأصنام راجع ج ١: ٣٩٨-٤٠٥ و ص ١٧٧-١٨٠.

^{٦٩٣} (١٠) الخصال ١: ١٣٣. و الحديث طويل راجعه.

١٥- شا، [الإرشاد] يج، [الخرائج و الجرائع] روى عن أبي بصير عن الصادق ع: أنه كان في المسجد ثلاثمائة وستون صنماً وقال بعضهم^{٦٩٥} فيما يزعمون مشدود ببعضها بالرصاص فأخذ رسول الله ص كفاً من حصي فرماها^{٦٩٦} في عام الفتح ثم قال^{٦٩٧} جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فما بقي فيها^{٦٩٨} صنم إلا خر لوجهه فأمر بها فأخرجت من المسجد فطرحته^{٦٩٩} فكسرت^{٧٠٠}.

ص: 118

١٦- يج، [الخرائج و الجرائع]: فلما دخل وقت صلاة الظهر أمر رسول الله ص بلالاً فصعد على الكعبة فقال عكرمة أك ره أن أسمع صوت أبي رباح ينهق على الكعبة و حمد خالد بن أسيد أن أبا عتاب توفي ولم ير ذلك وقال أبو سفيان لا أقول شيئاً لو نطق لظننت أن هذه الجدر ستخبر به محمداً فبعث إليهم النبي ص فأتى بهم فقال عتاب نستغفر الله و نتوب إليه قد والله يا رسول الله قلنا فأسلم وحسن إسلامه فولاه رسول الله ص مكة.

١٧- يج، [الخرائج و الجرائع] روى: أن النبي ص خرج قاصداً مكة في عشرة آلاف^{٧٠١} من المسلمين فلم يشعر أهل مكة حتى نزل تحت العقبة وكان أبو سفيان وعكرمة بن أبي جهل خراجاً إلى العقبة يتجسسان خ براً ونظراً إلى النيران فاستعظما فلما يعلمان النيران وكان العباس قد خرج من مكة مستقبلاً إلى المدينة فردّه رسول الله ص معه والصحيح أنه منذ يوم بدر كان بالمدينة فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول الله ص وصار إلى العقبة ط م عاً أن يجد من أهل مكة من يندرهم إذ سمع كلام أبي سفيان يقول لعكرمة ما هذه النيران فقال العباس يا أبا سفيان نعم هذا رسول الله قال أبو سفيان ما ترى أن أصنع قال تركب خلفي فأصير بك إلى رسول الله ص فأخذ لك الأمان قال و تراه يؤمّني قال نعم فإ نه إذا سألته شيئاً لم يردني فركب أبو سفيان خلفه فانصرف^{٧٠٢} عكرمة إلى مكة فصار إلى رسول الله ص فقال العباس هذا أبو سفيان صار معي إليك فتؤمّنه بسبي فقال ص أسلم تسلم يا أبا سفيان فقال يا أبا القاسم ما أكرمك وأحلم ك قال أسلم تسلم قال ما أكرمك وأحلمك قال أسلم تسلم فوكزه العباس وقال ويلك إن قالها الرابعة ولم تسلم قتلَكَ فقال ص خذه يا عم إلى خيمتك وكانت قريبة فلما جلس في الخيمة ندم على مجيئه م ع العباس وقال في نفسه من فعل بنفسه مثل ما فعلت أنا جئت فأعطيت يدي ولو كنت أنصرفت

^{٦٩٢} (٤) تحف العقول: ٤٥٧. ط ٢.

^{٦٩٥} (٥) ان بعضها خ ل.

^{٦٩٦} (٦) فرمى بها خ ل.

^{٦٩٧} (٧) في الإرشاد: فقال لأمر المؤمنين عليه السلام اعطني يا علي كفا من الحصى، فقبض له أمير المؤمنين عليه لسلام كفا فناوله فرماها وهو يقول.

^{٦٩٨} (٨) منها خ ل.

^{٦٩٩} (٩) و طرحت خ ل.

^{٧٠٠} (١٠) إرشاد المفيد ٦٣: ولم نجد الحديث في الخرائج المطبوع، وذكرنا سابقاً أن المطبوع مختصر من الأصل و لفظ الحديث من الخرائج

^{٧٠١} (١) في عشرة آلاف فارس خ ل. أقول: في المناقب: خرج في نحو عشرة آلاف رجل، و أربعمائة فارس.

^{٧٠٢} (٢) و انصرف خ ل.

إِلَى مَكَّةَ فَجَمَعْتُ الْأَحَابِيشَ وَغَيْرَهُمْ فَلَعَلِّي كُنْتُ أَهْزِمُهُ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ هِ مِنْ خَيْمَتِهِ فَقَالَ إِذَا كَانَ اللَّهُ يُخْزِيكَ فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يُرِيدُ أَبُو سُفْيَانُ أَنْ يَجِيئَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَاتِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تُسَلِّمَ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ قُلْ وَ إِلَّا فَيَقُ تِلْكَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَحِكَ ص فَقَالَ رُدَّهُ إِلَى عِنْدِكَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ يُحِبُّ الشَّرْفَ فَشَرَّفَهُ فَقَالَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَلْقَى سَبِيلَ أَحَدِهِمْ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا صَلَّى بِالنَّاسِ الْعِدَّةَ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ خُذْهُ إِلَى رَأْسِ الْعَقَبَةِ فَأَقْعِدْهُ هِ نَاكَ لِيَرَاهُ النَّاسُ^{٧٠٣} جُنُودُ اللَّهِ وَ يَرَاهَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانُ مَا أَعْظَمَ مُلْكَ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَبَا سُفْيَانَ هِ ي نُبُوءَةٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَقَدَّمْ إِلَى مَكَّةَ فَأَعْلِمُهُمْ بِالْأَمَانِ فَلَمَّا دَخَلَهَا قَالَتْ هِنْدُ اقْتُلُوا هَذَا الشَّيْخَ الضَّالَّ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ص مَكَّةَ وَكَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَذَّنَ فَمَا بَقِيَ صَنِمٌ بِمَكَّةَ إِلَّا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا سَمِعَ وَجْوهُ فُرُخَسَ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي نَفْسِهِ الدُّخُولُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ خَيْرٌ^{٧٠٤} مِنْ سَمَاعِ هَذَا وَقَالَ آخِرُ الْحَمْدِ لِلَّهِ^{٧٠٥} الَّذِي لَمْ يَعِشْ وَالِدِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا فُلَانُ قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذًا وَ يَا فُلَانُ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذًا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانُ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ شَيْئًا قَالَ اللَّهُمَّ اهْ دِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^{٧٠٦}.

١٨- شا، [الإرشاد] مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا أَرَادَ فَتَحَ مَكَّةَ سَأَلَ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْ يُعَمِّيَ أَخْبَارَهُ عَلَى قُرَيْشٍ لِيَدْخُلَهَا بَغْتَةً وَكَانَ ص قَدْ بَنَى الْأَمْرَ فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا عَلَى الْإِسْتِسْرَارِ بِذَلِكَ فَكَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِعَزِيمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى فَتْحِهَا وَ أَعْطَى الْكِتَابَ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ وَرَدَتْ الْمَدِينَةَ تَسْتَمِ يَح^{٧٠٧} النَّاسَ وَ تَسْتَبِرُهُمْ وَ جَعَلَ لَهَا جُعْلًا أَنْ تُوصِلَهُ إِلَى قَوْمِ سَمَاهُمْ لَهَا

مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَمَرَهَا أَنْ تَأْخُذَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِذَلِكَ فَلَمَسْتَدْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِي قَدْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِنَا وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَمِّيَ أَخْبَارَنَا عَلَيْهِمْ وَ الْكِتَابُ مَعَ امْرَأَةٍ سَوْدَاءَ قَدْ أَخَذَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَخَذُ سَيْفِكَ وَ الْحَقُّهَا وَ انْتَرَعَ الْكِتَابُ مِنْهَا وَ خَلَّهَا وَ صَرَّ بِهِ إِلَيَّ ثُمَّ اسْتَدْعَى الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ قَالَ لَهُ امْضِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذَا الْوَجْهِ فَمَضَيَا وَ أَخَذَا عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَأَذْرَكَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَ إِلَيْهَا الزُّبَيْرُ فَسَأَلَهَا عَنِ الْكِتَابِ

^{٧٠٣} (١) لَتَرَى جُنُودَ خ.

^{٧٠٤} (٢) أَهْوَنُ خ ل.

^{٧٠٥} (٣) حِينَ خ.

^{٧٠٦} (٤) لَمْ نَجِدِ الْخَبَرَ وَ لَا مَا قَبْلَهُ فِي الْخَرَائِجِ الْمَطْبُوعِ

^{٧٠٧} (٥) تَسْتَمِيحُ بِهَا خ. أَقُولُ: يَوْجَدُ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ.

الَّذِي مَعَهَا فَأَكْرَمَتْ^{٧٠٨} وَحَلَفَتْ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مَعَهَا وَبَكَتْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا أَرَى يَا أَبَا الْحَسَنِ مَعَهَا كِتَابًا فَارْجِعْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص نُخْبِرُهُ^{٧٠٩} بَرَاءَةً سَاحَتِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُخْبِرُنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ مَعَهَا كِتَابًا وَيَأْمُرُنِي بِأَخْذِهِ مِنْهَا وَتَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَا كِتَابَ مَعَهَا ثُمَّ اخْتَرَطَ السَّيْفَ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجِي الْكِتَابَ لَأَكْشِفَنَّكَ ثُمَّ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ فَقَالَتْ^{٧١٠} إِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَأَعْرِضْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بَوَجهَكَ عَنِّي فَأَعْرِضْ بَوَجهَهُ عَنْهَا فَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا وَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عَقِيصَتِهَا^{٧١١} فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصَارَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَنُودِيَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى امْتَلَأَ بِهِمْ ثُمَّ صَعِدَ النَّبِيُّ ص إِلَى^{٧١٢} الْمِنْبَرِ وَأَخَذَ الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْفِيَ أَخْبَارَنَا^{٧١٣} عَنْ قُرَيْشٍ وَإِنْ رَجُلًا مِنْكُمْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِنَا فَلْيَقُمْ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ إِيَّا فَضَحَهُ الْوَحْيُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَقَالَتَهُ ثَانِيَةً وَقَالَ لِيَقُمْ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ إِيَّا فَضَحَهُ الْوَحْيُ فَقَامَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلَّةٍ لَتَعَةً وَهُوَ يُرْعَدُ كَالسَّعْفَةِ فِي

ص: 121

يَوْمِ الرِّيحِ الْعَاصِفِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَمَا أَحْدَثْتُ نِفَاقًا بَعْدَ إِسْلَامِي وَلَا شَكًّا بَعْدَ يَقِينِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى أَنْ كَتَبْتَ هَذَا الْكِتَابَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي أَهْلًا بِمَكَّةَ وَلَيْسَ لِي بِهَا عَشِيرَةٌ فَاشْفُقْتُ أَنْ تَكُونَ دَائِرَةً لَهُمْ عَلَيْنَا فَيَكُونُ كِتَابِي هَذَا كَفًّا لَهُمْ عَنِ أَهْلِي وَيَدًّا لِي عِنْدَهُمْ وَلَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ لِلشَّكِّ^{٧١٤} فِي الدِّينِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْنِي بِقَتْلِهِ فَإِنَّهُ^{٧١٥} مُنَافِقٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَغَفَرَ لَهُمْ أَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْفَعُونَ فِي ظَهْرِهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى النَّبِيِّ ص لِيَرِقَّ عَلَيْهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِرَدِّهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَعَنْ جُرْمِكَ فَاسْتَغْفِرْ رَبِّكَ وَلَا تَعُدْ بِمِثْلِ مَا جَنَيْتَ^{٧١٦}.

١٩- شى، [تفسير العياشى] عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ الْفَتْحُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ بَرَاءَةٌ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ حَجَّةُ الْوُدَاعِ فِي سَنَةِ عَشْرٍ^{٧١٧}.

^{٧٠٨} (١) فانكرته خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٧٠٩} (٢) في المصدر: لتخبره.

^{٧١٠} (٣) فقالت له خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٧١١} (٤) العقيصّة: ضفيرة الشعر. صفر الشعر: نسج بعضه على بعض عريضا.

^{٧١٢} (٥) المصدر خال عن الجار.

^{٧١٣} (٦) آثارنا خ ل.

^{٧١٤} (١) لشك منى خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٧١٥} (٢) قد نافق خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٧١٦} (٣) إرشاد المفيد: ٢٥ و ٢٦.

^{٧١٧} (٤) تفسير العياشى ج ٢: ٧٣.

٢٠- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ^{٧١٨} قَالَ الْإِمَامُ قَالَ الْحَسَنُ^{٧١٩} بْنُ عَلِيٍّ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص بِمَكَّةَ وَأَظْهَرَ بِهَا دَعْوَتَهُ وَنَشَرَ بِهَا كَلِمَتَهُ وَعَابَ أَغْيَىٰ أَنَّهُمْ^{٧٢٠} فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ وَأَخَذُوهُ وَأَسَاءُوا مُعَاشَرَتَهُ وَسَعَوْا فِي خَرَابِ الْمَسَاجِدِ الْمَبْنِيَّةِ كَانَتْ لِلْقَوْمِ^{٧٢١} مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَشِيعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ بَيْنَهُمْ

ص: 122

الْكَعْبَةِ مَسَاجِدُ يُحْيُونَ فِيهَا مَا أَمَاتَهُ الْمُبْطِلُونَ فَسَعَىٰ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِي خَرَابِهَا وَ أَذَى^{٧٢٢} مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ^{٧٢٣} وَإِلْجَائِهِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ التَّفَتَّ خَلْفَهُ إِلَيْهَا وَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي^{٧٢٤} أَحْبَبْتُكَ وَلَوْ لَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي عَنْكَ لَمَّا آثَرْتُ عَلَيْكَ بَدَلًا وَلَا ابْتِغَيْتُ عَلَيْكَ بَدَلًا^{٧٢٥} وَإِنِّي لَمُعْتَمِدٌ عَلَىٰ مُفَارَقَتِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَىٰ يَقْرَأُ^{٧٢٦} عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ سَنُرْدُكَ إِلَىٰ هَذَا الْبَلَدِ ظَافِرًا غَانِمًا سَالِمًا قَادِرًا قَاهٍ رَأَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ يَعْنِي إِلَىٰ مَكَّةَ غَانِمًا ظَافِرًا فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَصْحَابَهُ فَاتَّصَلَ بِأَهْلِ مَكَّةَ فَسَخِرُوا^{٧٢٧} مِنْهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِرَسُولِهِ سَوْفَ يُظْفَرُكَ اللَّهُ بِمَكَّةَ^{٧٢٨} وَيَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمِي وَسَوْفَ أَمْنَعُ عَنْ دُخُولِهَا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا خَائِفًا أَوْ دَخَلَهَا مُسْتَخْفِيًا مِنْ أَنَّهُ إِنْ عَثَرَ عَلَيْهِ قُتِلَ فَلَمَّا حُتِمَ قَضَاءُ اللَّهِ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَاسْتَوْسَقَتْ لَهُ أَمْرٌ عَلَيْهِمْ عِتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُهُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَزَالُ يَسْتَخِفُّ بَنَاءَ حَتَّىٰ وَلَّىٰ عَلَيْنَا غُلَامًا حَدَّثَ السَّنَّ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَنَحْنُ مَسَايِخُ ذَوِي [ذَوُو] الْأَسْنَانِ^{٧٢٩} وَجِيرَانِ حَرَمِ اللَّهِ الْأَمْنِ^{٧٣٠} وَخَيْرِ بَقْعَةٍ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعِتَابِ بْنِ أُسَيْدٍ عَهْدًا عَلَىٰ مَكَّةَ^{٧٣١} وَكَتَبَ فِي أَوَّلِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَىٰ جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَسُكَّانِ حَرَمِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا وَ

^{٧١٨} (٥) البقرة: ١١٤ و ١١٥.

^{٧١٩} (٦) الحسين خ ل. أقول: يوجد في المصدر: علي بن الحسين عليه السلام.

^{٧٢٠} (٧) ادیانهم خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٧٢١} (٨) في المصدر: المبنية التي كانت لقوم من خيار أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعته وشيعة علي

^{٧٢٢} (١) في المصدر: وايداء محمد.

^{٧٢٣} (٢) وسایر أصحابه خ ل.

^{٧٢٤} (٣) في المصدر: اني.

^{٧٢٥} (٤) في المصدر: ولا ابتغيت بك بدلا.

^{٧٢٦} (٥) يقرؤك خ ل.

^{٧٢٧} (٦) في المصدر: سوف يظهر لك الله بمكة.

^{٧٢٨} (٧) هكذا في المصدر والكتاب، واستظهر المصنف في الهامش انه مصحف ذو و الأسنان.

^{٧٢٩} (٨) خدام بيت الله الحرام، وجيران حرمه الا من خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر. وفيه: وخير بقعة له على وجه الأرض.

^{٧٣٠} (٩) على أهل مكة خ ل. أقول: في المصدر: الى مكة.

بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ فِي أَقْوَالِهِ مُصَدِّقًا وَ فِي أَفْعَالِهِ مُصَوِّبًا وَ لِعَلِيِّ أَخِي مُ حَمْدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ^{٧٣١} بَعْدَهُ مُوَالِيًا فَهُوَ مِنَّا وَ

ص:123

إِلَيْنَا وَ مَنْ كَانَ لِذَلِكَ أَوْ لَشَيْءٍ مِنْهُ مُخَالِفًا فَسُحُفًا وَ بَعْدًا لِلْأَصْحَابِ السَّعِيرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ وَ إِنْ عَظُمَ وَ كَبُرَ ^{٧٣٢} يُصْلِيهِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا ^{٧٣٣} مُخَلَّدًا أَبَدًا وَ قَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَتَّابَ بْنِ أَسِيدٍ أَحْكَامَكُمْ وَ مَصَالِحَكُمْ وَ قَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ تَنْبِيهَ غَافِلِكُمْ وَ تَعْلِيمَ جَاهِلِكُمْ وَ تَقْوِيمَ أَوْدٍ ^{٧٣٤} مُضْطَرِبَكُمْ وَ تَأْدِيبَ مَنْ زَالَ عَنْ أَدَبِ اللَّهِ مِنْكُمْ لِمَا عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مُوَالَاةٍ ^{٧٣٥} مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مِنْ رُجْحَانِهِ فِي التَّعَصُّبِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ فَهُوَ لَنَا خَادِمٌ وَ فِي اللَّهِ أَخٌ وَ لِأَوْلِيَانِنَا مُوَالٍ وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَادٍ وَ هُوَ لَكُمْ سَمَاءٌ ظَلِيلَةٌ وَ أَرْضٌ زَكِيَّةٌ وَ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ ^{٧٣٦} قَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى كَافَتِكُمْ بِفَضْلِ مُوَالَاتِهِ وَ مَحَبَّتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ حَكَمَهُ ^{٧٣٧} عَلَيْكُمْ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فَلَنْ يُخْلِيَهُ مِنْ تَوْفِيقِهِ كَمَا أَكْمَلَ مِنْ مُوَالَاةٍ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع شَرَفَهُ وَ حَظَّهُ لَا يُؤَامِرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا يُطَاعُهُ ^{٧٣٨} بَلْ هُوَ السَّيِّدُ الْأَمِينُ فَلْيَطْمَعِ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ بِحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ شَرِيفَ الْجَزَاءِ وَ عَظِيمِ الْحَبِّ أَيْ وَ لِيَتَوَقَّى الْمُخَالَفُ لَهُ شَدِيدَ الْعَذَابِ ^{٧٣٩} وَ غَضَبَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْغَلَّابِ ^{٧٤٠} وَ لَا يَخْتَجِ مُخْتَجٌ مِنْكُمْ فِي ^{٧٤١} مُخَالَفَتِهِ بِصَغَرِ سِنِّهِ فَلَيْسَ الْأَكْبَرُ هُوَ الْأَفْضَلُ بَلِ الْأَفْضَلُ هُوَ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ الْأَكْبَرُ فِي مُوَالَاتِنَا وَ مُوَالَاةِ أَوْلِيَانِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا فَلِذَلِكَ جَعَلْنَاهُ الْأَمِيرَ عَلَيْكُمْ وَ الرَّئِيسَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَمَرْحَبًا بِهِ وَ مَنْ خَالَفَهُ فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَهُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ مِ عَتَّابٌ وَ قَرَأَ عَهْدَهُ وَ وَقَفَ فِيهِمْ مَوْقِفًا ظَاهِرًا نَادَى فِي جَمَاعَتِهِمْ حَتَّى حَضَرُوهُ وَ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ مَكَّةَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص رَمَانِي بِكُمْ

ص:124

^{٧٣١} (١٠) في المصدر: و لعلی اخي محمد و صفيه و خير الخلق بعده

^{٧٣٢} (١) في المصدر: و كثر.

^{٧٣٣} (٢) خالدا فيها خ ل.

^{٧٣٤} (٣) الاود: الاعوجاج.

^{٧٣٥} (٤) في موالاة.

^{٧٣٦} (٥) زاد في المصدر: و قمر صفي. «منير خ ل» و في نسختي المخطوط: و قمر مضى.

^{٧٣٧} (٦) و حكمته خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٧٣٨} (٧) و لا يكاثبه خ ل.

^{٧٣٩} (٨) في المصدر: فليعمل المطيع منكم و ليف بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء و عظيم الحياء و ليوفر المخالف له بشديد العقاب

^{٧٤٠} (٩) الغلاب: الكثير الغلبة.

^{٧٤١} (١٠) الى مخالفته خ ل.

شَهَاباً مُحْرِقاً لِمُنَافِقِكُمْ^{٧٤٢} وَ رَحْمَةً وَ بَرَكَهً عَلَى مُؤْمِنِكُمْ^{٧٤٣} وَ إِنِّي أَعْلَمُ النَّاسَ بِكُمْ وَ بِمُنَافِقِكُمْ^{٧٤٤} وَ سَوْفَ أَمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ فَيُقَامُ^{٧٤٥} بِهَا ثُمَّ أَتَخَلَّفُ^{٧٤٦} أُرَاعِي النَّاسَ فَمَنْ وَجَدْتُهُ قَدْ لَزِمَ الْجَمَاعَةَ التَّزَمْتُ لَهُ حَقَّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ وَجَدْتُهُ قَدْ بَعُدَ عَنْهَا فَتَشْتَهُ^{٧٤٧} فَإِنْ وَجَدْتُهُ لَمْ عُدْراً عَذَرْتُهُ^{٧٤٨} وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ عُدْراً ضَرَبْتُ عَنْقَهُ حُكْماً^{٧٤٩} مِنَ اللَّهِ مَقْضِيّاً عَلَى كَافَتِكُمْ لِأَطْهَرِ حَرَمِ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الصَّدَقَ أَمَانَةً وَ الْفُجُورَ خِيَانَةً وَ لَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذِّلِّ قَوِيكُمْ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ وَ ضَعِيفُكُمْ عِنْدِي^{٧٥٠} قَوِيٌّ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ لَهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ شَرُّوْا بِطَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ وَ لَا تَذَلُّوْا هَا بِمُخَالَفَةِ رَبِّكُمْ فَفَعَلَ وَ اللَّهُ كَمَا قَالَ وَ عَدَلَ وَ أَنْصَفَ وَ أَنْفَذَ الْأَحْكَامَ مُهْتَدِياً يَهْدِي إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَنَجٍ إِلَى مُؤَامَرَةٍ وَ لَا مُرَاجَعَةٍ^{٧٥١}.

٢١- شى، [تفسير العياشى] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً^{٧٥٢} قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَصْنَاماً مِنَ الْمَسْجِدِ وَ كَانَ مِنْهَا صَمٌّ عَلَى أَلَمِ رُؤَةٍ وَ تَذَلَّتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ أَنْ يَتْرُكُهُ وَ كَانَ اسْتَحْيَا فَهَمَّ بِتَرْكِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِكُسْرِهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^{٧٥٣}.

٢٢- عم، [إعلام الورى]: كانت غزوة الفتح فى شهر رمضان من سنة ثمان و ذلك أن رسول الله ص لما صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة فى حلف النبى ص و عهده و دخلت كنانة فى حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة

ص: 125

يروى هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعة لا تذكر هذا^{٧٥٤} قال و ما أنت و ذاك فقال لئن أعدت لأكسرن فاك فأعادها فرفع الخزاعى يده فضرب بها فاه فاستنصر الكنانى قومه و الخزاعى قومه و كانت كنانة أكثر فضربوهم حتى أدخلوهم الحرم و قتلوا منهم و أعانهم قريش بالكرع و السلاح فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله فخبّره الخبر و قال أبيات شعر منها

^{٧٤٢} (١) فى المصدر: لمنافقيكم.

^{٧٤٣} (٢) فى المصدر: على مؤمنكم.

^{٧٤٤} (٣) فى المصدر: و بمنافقيكم.

^{٧٤٥} (٤) فيقام لها خ ل.

^{٧٤٦} (٥) اختلف خ ل.

^{٧٤٧} (٦) فى المصدر المطبوع: و قد قعد عنها فتشتته و فى المخطوط: قد قعد عنها كبسته (فتشتته خ ل).

^{٧٤٨} (٧) فى المصدر و ان وجدت له عذرا اعذرته.

^{٧٤٩} (٨) حتما خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٧٥٠} (٩) معى خ ل.

^{٧٥١} (١٠) تفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام ٢٣٠ و ٢٣١.

^{٧٥٢} (١١) الإسرائيل: ٧٤.

^{٧٥٣} (١٢) تفسير العياشى: ج ٢: ٣٠٦.

حلف أبينا و أبيه الأتدا

و نقضوا ميثاقتك المؤكدا

لا هم إني ناشد محمدا

إن قريشا أخلفوك الموعدا

و قتلونا ركعا و سجدا.

فقال رسول الله ص حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونة و قال اسكبوا لى ماء فجعل يغتسل و يقول لا نصرت إن لم أنصر بنى كعب ثم أجمع رسول الله ص على المسير إلى مكة و قال اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها فى بلادها فكتب حاطب بن أبى بلتعة مع سارة مولاة أبى لهب إلى قريش أن رسول الله خارج إليكم يوم كذا و كذا فخرجت و تركت الطريق ثم أخذت ذات اليسار فى الحرة فنزل جبرئيل ع فأخبره فدعا عليا ع و الزبير فقال لهما أدركاها و خذا منها الكتاب فخرج على و الزبير لا يلقيان أحدا حتى وردا ذا الحليفة و كان النبى ص وضع حرسا على المدينة و كان على الحرس حارثة بن النعمان فأتيا الحرس فسألاهم فقالوا ما مر بنا أحد ثم استقبلا حطابا فسألاه فقال رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرة فأدركاها فأخذ على منها الكتاب و ردها إلى رسول الله ص قال فدعا حاطبا فقال له انظر ما صنعت قال أما و الله إني لمؤمن بالله و رسوله ما شككت و لكنى رجل ليس لى بمكة عشيرة^{٧٥٥} و لى بها أهل فأردت أن أتخذ عندهم يدا ليحفظونى فيهم فقال عمر بن الخطاب دعنى يا رسول الله أضرب عنقه فو الله لقد نافق فقال ص إنه من أهل بدر و لعل الله اطلع عليهم

ص:126

فغفر لهم أخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون فى ظهره و هو يلتفت إلى رسول الله ص ليرى عليه فأمر ص برده و قال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك و لا تعدل لمتل ما جنيت فأنزل الله سبحانه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ إِلَى صدر السورة.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِى عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّىُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : لَمَّا انْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ هُوَ بِالشَّامِ بِمَا صَنَعَتْ قُرَيْشٌ بِخِزَاعَةِ أَقْبَلُ^{٧٥٦} حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ احْقِنْ دَمَ قَوْمِكَ وَ أَجْرُ بَيْنِ قُرَيْشٍ^{٧٥٧} وَ زِدْنَا فِي الْمُدَّةِ قَالَ أَغْدَرْتُمْ يَا بَا سُفْيَانَ قَالَ لَا قَالَ فَنَحْنُ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَخَرَجَ فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَجْرُ بَيْنِ قُرَيْشٍ قَالَ وَيْحَكَ وَ أَحَدٌ يُجِيرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ لَكَ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَتْ إِلَى الْفِرَاشِ فَطَوَّهَتْ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ أَرْغَبَةٌ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي قَالَتْ نَعَمْ هَذَا فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا كُنْتُ لَتَجْلِسَ عَلَيْهِ وَ

^{٧٥٢} (١) لا تذكره هذا خ ل.

^{٧٥٥} (٢) فى المصدر: و لكنى رجل لى بمكة عشيرة.

^{٧٥٦} (١) رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ١: ١٧٧ عن ابان و فيه: اختلافات منها هاهنا ففيه

لما انتهى الخبر الى أبى سفيان و هو بالشام مشاجرة كنانة و خزاعة أقبل

^{٧٥٧} (٢) فى المناقب: احقن دماء قومك و احرس قريشا.

أَنْتَ رَجَسٌ مُشْرِكٌ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَ فَقَالَ يَا بِنْتَ سَيِّدِ الْعَرَبِ تُجِيرِينَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَ تَزِيدِينَ فِي الْمُدَّةِ فَتَكُونِينَ أَكْرَمَ سَيِّدَةٍ فِي النَّاسِ قَالَتْ جَوَارِي فِي جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَتَأْمُرِينَ ابْنَيْكَ أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا يَدْرِي ابْنَايَ مَا يُجِيرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ فَخَرَجَ فَلَقِيَ عَلِيًّا عَ فَقَالَ أَنْتَ أَمْسُ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا وَقَدْ اغْتَسَرْتُ عَلَى الْأُمُورِ فَاجْعَلِي لِي مِنْهَا وَجْهًا قَالَ أَنْتَ شَيْخُ قُرَيْشٍ تَقُومُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَتُجِيرُ بَيْنَ قُرَيْشٍ ثُمَّ تَقْعُدُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَ تَلْحَقُ بِقَوْمٍ مَكٍ ^{٧٥٨} قَالَ وَ هَلْ تَرَى ذَلِكَ نَافِعِي قَالَ لَا أَذْرِي فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ قُرَيْشٍ ^{٧٥٩} ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ وَ انْطَلَقَ فَقَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا وَرَاكَ قَالَ جِئْتُ

ص: 127

مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَى شَيْئًا ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمْ أَجِدْ عَنْدهُ خَيْرًا ثُمَّ جِئْتُ إِلَى ابْنِ الْخَطَّابِ فَكَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ فَلَمْ تُجِبْنِي ثُمَّ لَقِيتُ عَلِيًّا فَأَمَرَنِي أَنْ أُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ قَالُوا هَلْ أَجَاَزَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا قَالُوا وَيَحَكَ لَعِبَ بِكَ الرَّجُلُ أَوْ أَنْتَ تُجِيرُ بَيْنَ قُرَيْشٍ.

قَالَ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ لِلْيَتِيمَيْنِ مَضَتَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتُخْلِفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ دَعَا رِئِيسَ كُلِّ قَوْمٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمَهُ فَيَسْتَنْفِرَهُمْ.

قَالَ الْبَاقِرُ ع: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَصَامَ وَ صَامَ النَّاسُ حَتَّى نَزَلَ كُرَاعُ الْغَمِيمِ فَأَمَرَ بِالْإِفْطَارِ فَأَفْطَرَ وَ أَفْطَرَ النَّاسُ وَ صَامَ قَوْمٌ فَسَمُوا الْعَصَا لِأَنَّهُمْ صَامُوا ثُمَّ سَارَعَ حَتَّى نَزَلَ مَرَّ الظُّهْرَانِ وَ مَعَهُ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلٍ وَ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ فَارَسَ وَ قَدْ عَمِيتِ الْأَخْبَارُ عَنْ قُرَيْشٍ فَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبُو سُفْيَانَ وَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ هَلْ يَسْمَعُونَ خَبْرًا وَ قَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَرَجَ يَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَ قَدْ تَلَقَّاهُ بَنِيَّةِ الْعِقَابِ.

وَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي قُبَّتِهِ وَ عَلَى حَرَسِهِ يَوْمَئِذٍ زِيَادُ بْنُ أُسَيْدٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ زِيَادٌ فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَاْمُضْ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمَا فَارْجِعَا فَمَضَى الْعَبَّاسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَبَتِي أَنْتَ وَ أُمِّي هَذَا ابْنُ عَمِّكَ قَدْ جَاءَ تَائِبًا وَ ابْنُ عَمَّتِكَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا إِنَّ ابْنَ عَمِّي انْتَهَكَ عِرْضِي وَ أُمِّي ابْنُ عَمَّتِي فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ بِمَكَّةَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا فَلَمَّا خَرَجَ الْعَبَّاسُ كَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ وَ قَالَتْ يَا أَبَتِي أَنْتَ وَ أُمِّي ابْنُ عَمِّكَ قَدْ جَاءَ تَائِبًا لَا يَكُونُ أَشَقَى النَّاسِ بِكَ وَ أَخِي ابْنُ عَمَّتِكَ وَ صَهْرُكَ فَلَا يَكُونَنَّ شَقِيًّا بِكَ وَ نَادَى أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ النَّبِيَّ ص كُنْ ^{٧٦٠} لَنَا كَمَا

^{٧٥٨} (٣) فِي الْمَنَاقِبِ: فَقَمِ فَاسْتَجَرَ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقَّ بِأَهْلِكَ

^{٧٥٩} (٤) فِي الْمَنَاقِبِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِكُمْ.

^{٧٦٠} (١) فِي الْمَصْدَرِ: وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْ لَنَا.

قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لَا تَتَرَيَّبْ عَلَيْكُمْ فَدَعَاهُ وَقِيلَ مِنْهُ وَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَبِلَ مِنْهُ.

وَقَالَ الْعَبَّاسُ هُوَ وَاللَّهُ هَلَاكَ قُرَيْشٌ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ إِنْ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْوَةً قَالَ فَرَكِبْتُ بَعْلَةً رَسُولُ اللَّهِ ص الْبَيْضَاءَ وَ خَرَجْتُ أَطْلُبُ الْحَطَّابَةَ أَوْ صَاحِبَ بَنٍ لَعَلِّي أَمُرُهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَرْكَبُونِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَسْتَأْمِنُونَ إِلَيْهِ إِذْ لَقِيتُ أَبَا سُفْيَانَ وَبَدِيلَ بْنِ وَرْقَاءَ وَحَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَأَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ لِبَدِيلَ مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ قَالَ هَذِهِ خُرَاعَةٌ قَالَ خُرَاعَةٌ أَقْلٌ وَأَقْلٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ نِيرَانُهُمْ وَلَكِنْ لَعَلَّ هَذِهِ تَمِيمٌ أَوْ رِبِيعَةٌ قَالَ الْعَبَّاسُ فَعَرَفْتُ صَوْتَ أَبِي سُفْيَانَ فَقُلْتُ لَأَبَا حَنْظَلَةَ قَالَ لَبَّيْكَ فَمَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا الْعَبَّاسُ قَالَ فَمَا هَذِهِ النَّيْرَانُ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي قُلْتُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَمَا الْحِيلَةُ قَالَ تَرْكَبُ فِي عَجْزِ هَذِهِ الْبَعْلَةِ فَاسْتَأْمِنُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ فَأَرَدْتُ خَلْفِي ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَكَلَّمَا انْتَهَيْتُ إِلَى نَارٍ قَامُوا إِلَيَّ فَإِذَا رَأَوْنِي قَالُوا هَذَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ص خَلُّوا سَبِيلَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ عَمِّ مَرَفَعَرَفَ أَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ فَرَكَضْتُ الْبَعْلَةَ حَتَّى اجْتَمَعْنَا عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ هَذَا أَبُو سُفْيَانَ قَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِغَيْرِ عَهْدٍ وَلَا عَقْدٍ فَدَعَانِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ قَالَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا أَبَا سُفْيَانَ وَقَدْ أَجَرْتَهُ قَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَقَامَ^{٧٦١} بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ وَيْحَكَ^{٧٦٢} يَا أَبَا سُفْيَانَ أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ يَا أَبَا سُفْيَانَ مَا أَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَحْلَمَكَ أَمَا اللَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ لَأَغْنَى يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَمَا أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ فَوَ اللَّهُ إِنْ فِي نَفْسِي مِنْهَا لَشَيْئًا قَالَ الْعَبَّاسُ يَضْرِبُ وَاللَّهُ عُنُقَكَ السَّاعَةَ^{٧٦٣} أَوْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ

فَأِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ^{٧٦٤} تَلَجَّلَجَ بِهَا فُوهُ^{٧٦٥} فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلْعَبَّاسِ فَمَا نَصْنَعُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَسْلَحْ^{٧٦٦} عَلَيْهِمَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَفَّ لَكَ مَا أَفْحَشَكَ مَا يَدْخُلُكَ يَا عُمَرُ فِي كَلَامِي وَكَلَامِ ابْنِ عَمِّي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ مَنْ تَكُونُ اللَّيْلَةَ قَالَ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ فَادْهَبْ بِهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَأَبْتُهُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ وَاغْدُ بِهِ عَلَيَّ فَلَمَّا أَصْرَحَ سَمِعَ بَلَاءًا يُؤَدِّنُ قَالَ مَا هَذَا الْمُتَادِي يَا أَبَا الْفَضْلِ قَالَ هَذَا مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ قُمْ فَتَوَضَّ^{٧٦٧} وَصَلَّ قَالَ كَيْفَ اتَّوَضَّأُ فَعَلَّمَهُ قَالَ وَنَظَرَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى

^{٧٦١} (١) أى قام أبو سفيان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله

^{٧٦٢} (٢) المصدر: خلى عن لفظه «ويحك».

^{٧٦٣} (٣) فى المصدر: فى هذه الساعة.

^{٧٦٤} (١) فى المصدر: وانك لرسول الله.

^{٧٦٥} (٢) فى المناقب: فتجلجج لسانه و على يقصده بسيفه: و النبى صلى الله عليه وآله محدق بعلى فقال العباس يضرب و الله عنقك الساعة او تشهد الشهادتين

فأسلم اضطرارا.

^{٧٦٦} (٣) سلح: تغط. و هو خاص بالطير و البهائم، و استعماله للإنسان من باب التساهل على التشبيه

^{٧٦٧} (٤) فتوضأ خ ل.

النَّبِيِّ ص وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ تَحْتَ شَعْرِهِ فَلَيْسَ قَطْرَةٌ يُصِيبُ^{٧٦٨} رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ فَقَالَ بِاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطْرًا كِسْرَى وَلَا قَيْصَرَ فَلَمَّا صَلَّى غَدَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْذَنَ لِي إِلَى قَوْمِكَ فَأُذِرَهُمْ وَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ بَيْنَ لِي مِنْ ذَلِكَ أَمْراً يَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ فَقَالَ ص تَقُولُ لَهُمْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَكَفَّ يَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ وَوَضَعَ سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الْفَخْرَ فَلَوْ خَصَصْتَهُ بِمَعْرُوفٍ فَقَالَ ص مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ دَارِي قَالَ دَارَكَ ثُمَّ قَالَ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

وَلَمَّا مَضَى أَبُو سُفْيَانَ قَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِنْ شَأْنِهِ الْغَدْرُ وَقَدْ رَأَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَفَرُّقًا قَالَ فَأُذِرْكَهُ وَاحْبِسْهُ فِي مَضَاقِقِ الْوَادِي حَتَّى يَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ قَالَ فَلَحِقَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ أَبَا حَ نَظَّلْتَ قَالَ أَعْدَرًا يَا بَنِي هَاشِمٍ قَالَ سَتَعْلَمُ أَنَّ الْغَدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا وَلَكِنْ أَصْبَحَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى جُنُودِ

ص: 130

اللَّهُ قَالَ الْعَبَّاسُ فَمَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَكِنْ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الْمَقْدَمَةِ ثُمَّ مَرَّ الزُّبَيْرُ فِي جُوهَيْنَةٍ وَأَشْجَعَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا عَبَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَا هَذَا الزُّبَيْرُ فَجَعَلَتِ الْجُنُودُ تَمُرُّ بِهِ حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْأَنْصَارِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بِيَدِهِ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا بَا حَنْظَلَةَ

اليَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ اليَوْمُ تُسَبَّى الْحُرْمَةُ.

يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ ثَارَكُمْ يَوْمَ الْجَبَلِ فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْ سَعْدِ خَلَّى الْعَبَّاسُ وَسَعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَزَاحَمَ^{٧٦٩} حَتَّى مَرَّ تَحْتَ الرَّمَاكِ فَأَخَذَ غَرْزَهُ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ سَعْدٌ وَذَكَرَ ذَلِكَ الْقَوْلَ فَقَالَ ص لَيْسَ مِمَّا قَالَ سَعْدُ شَيْءٌ.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ ع أَدْرَكَ سَعْدًا فَخُذِ الرَّايَةَ مِنْهُ وَأَدْخِلْهَا إِدْخَالًا رَفِيقًا فَأَخْذَهَا عَلِيٌّ وَأَدْخَلَهَا كَمَا أَمَرَ^{٧٧٠}.

قَالَ وَاسْلُمَ يَوْمَئِذٍ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَرْكُضُ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ وَقَدْ سَطَحَ الْعُبَارُ مِنَ فَوْقِ الْجِبَالِ وَقَرِيشٌ لَا تَعْلَمُ وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ مِنَ أَسْفَلِ الْوَادِي يَرْكُضُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَرِيشٌ وَقَالُوا مَا وَرَاكَ وَمَا هَذَا الْعُبَارُ قَالَ مُحَمَّدٌ فِي خَلْقٍ ثُمَّ صَاحَ يَا آلَ غَالِبِ الْبُيُوتِ الْبُيُوتَ مَنْ دَخَلَ دَارِي فَهُوَ آمِنٌ فَعَرَفَتْ هِنْدٌ فَأَخَذَتْ تَطْرُدُهُمْ ثُمَّ قَالَتْ

^{٧٦٨} (٥) في المصدر: تصيب.

^{٧٦٩} (١) و زاحم الناس. أقول: في المناقب: فأتى العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله و أخبره بمقالة سعد

^{٧٧٠} (٢) في المناقب: فقال سعد: لولاك لما اخذت مني.

اَقْتُلُوا الشَّيْخَ الْخَبِيثَ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ وَافِدِ قَوْمٍ ^{٧٧١} وَ طَلِيعَةِ قَوْمٍ قَالَ وَيْلَكَ إِنِّي رَأَيْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ وَ رَأَيْتُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْكِرَامِ وَ رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ وَ فَيْتَانَ حِمِيرٍ يُسْلِمُنَ ^{٧٧٢} آخِرَ النَّهَارِ وَيْلَكَ

ص: 131

اسْتَكْبَى فَقَدْ وَ اللَّهُ جَاءَ الْحَقُّ وَ دَنَّتِ الْبَلِيَّةُ.

قَالَ وَ كَانَ قَدْ عَهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَقْتُلُوا بِمَكَّةَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ سِوَى نَفَرٍ كَانُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ص مِنْهُمْ مَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُطَلٍ وَ قَيْتَنِينَ [قَيْتَنَانِ] كَانَتَا تُغْنِيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ ااقْتُلُوهُمْ وَ إِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَأَذْرِكَا ابْنَ خُطَلٍ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا فَقَتَلَهُ وَ قَتَلَ مَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ فِي السُّوقِ وَ قَتَلَ عَلَى عِ إِحْدَى الْقَيْتَنَيْنِ وَ أَفْلَتَتِ الْأُخْرَى وَ قَتَلَ عَ أَيضًا الْحَوِيرِثَ بْنَ نَفِيلِ بْنِ كَعْبٍ ^{٧٧٣} وَ بَلَغَهُ أَنْ أُمَّ هَانِي ^{٧٧٤} بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ آوَتْ نَاسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ قَيْسُ بْنُ السَّائِبِ ^{٧٧٥} فَقَصَدَ نَحْوَ دَارِهَا مُقْنَعًا بِالْحَدِيدِ فَنَادَى أَخْرَجُوا مِنْ أَوْيْتِهِمْ فَجَعَلُوا يَذْرُقُونَ كَمَا يَذْرُقُ الْحَبَّارِيُّ خَوْفًا مِنْهُ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّ هَانِي وَ هِيَ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أُمُّ هَانِي بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخْتُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ انصَرَفَ عَنْ دَارِي فَقَالَ عَلَى أَخْرَجُوهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَا أَشْكُوكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَنَزَعَ الْمَغْفَرُ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَتْهُ فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى التَزَمَتْهُ فَقَالَتْ فَدَيْتُكَ حَلَفْتُ لَا أَشْكُوكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا فَادْهَبِي فَبَرِي قَسَمَكَ فَإِنَّهُ بَاعَ لِي الْوَادِي قَالَتْ أُمُّ هَانِي فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ هُوَ فِي قُبَّةٍ يَتَسَلَّى وَ فَاطِمَةُ عَ يَسْتَرُهُ [تَسْتُرُهُ] فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَلَامِي قَالَ مَرْحَبًا بِكِ يَا أُمَّ هَانِي قُلْتُ بِأَبِي وَ أُمِّي مَا لَقِيتُ مِنْ عَلَى الْيَوْمِ فَقَالَ ص قَدْ أَجَرْتُ مَنْ أَجَرْتُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ إِنَّمَا جِئْتُ يَا أُمَّ هَانِي تَشْكِينَ عَلِيًّا ^{٧٧٦} فَهِيَ أَنَّهُ أَخَافُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ

ص: 132

^{٧٧١} (٣) في المناقب: قبح من وافد قوم

^{٧٧٢} (٤) في المناقب: يسلمون آخر النهار. وفيه: و ذهب البلية.

^{٧٧٣} (١) في السيرة: الحويرث بن تقيذ بن وهب بن عبد بن قصى

^{٧٧٤} (٢) أم هانئ بالهمزة لا بالياء، قال الفيروزآبادي في باب الميموز هانئ: الخادم، و أم هانئ بنت أبي طالب.

^{٧٧٥} (٣) في الامتاع، حموان لها: عبد الله بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومي، و الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن

عمر بن مخزوم.

^{٧٧٦} (٤) في المصدر: تشكين من على.

فَقُلْتُ احْتَمِلِينِي فَذَيْتُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيَهُ وَاجَرْتُ مِنْ أَجَارَتِ أُمِّ هَانِي لِمَكَانِهَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ أَبَانٌ وَحَدَّثَنِي بِشِيرُ النَّبَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَ مَنْ الْمِفْتَاحُ قَالُوا عِنْدَ أُمِّ شَيْبَةَ فَدَعَا شَيْبَةَ فَقَالَ أَذْهَبُ إِلَى أُمِّكَ فَقُلْ لَهَا تُرْسِلُ بِالْمِفْتَاحِ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ قَتَلْتُ مُقَاتِلَنَا وَتُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنَّا مَكْرَمَتَنَا فَقَالَ لِتُرْسِلَنَّ بِهِ أَوْ لَا قَتَلْتُكَ فَوَضَعَتْهُ فِي يَدِ الْغُلَامِ فَأَخَذَهُ وَدَعَا عُمَرَ فَقَالَ لَهُ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ.

ثُمَّ قَامَ ص فَفَتَحَهُ وَسَرَّهُ فَمِنْ يَوْمٍ يَسْتُرُ ثُمَّ دَعَا الْغُلَامَ فَبَسَطَ رِداءَهُ فَجَعَلَ فِيهِ الْمِفْتَاحَ وَ قَالَ رُدَّهُ إِلَى أُمِّكَ قَالَ وَ دَخَلَ صَنَادِيدُ قُرَيْشِ الْكَعْبَةَ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ السَّيْفَ لَا يُرْفَعُ عَنْهُمْ فَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ص الْبَيْتَ وَأَخَذَ بَعْضَادَتِي^{٧٧٧} الْبَابَ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَالَ مَا تَظُنُّونَ وَ مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو نَقُولُ خَيْرًا وَ نَظَنُّ خَيْرًا أَخَ كَرِيمٍ وَ ابْنُ عَمٍّ قَالَ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ لَا تَتَّزِيبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَ مَالٍ وَ مَأْتَرَةٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ إِلَّا سِدَانَةَ^{٧٧٨} الْكَعْبَةِ وَ سَقَايَةَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَى أَهْلِيهِمَا أَلَا إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَ لَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ فَهِيَ مُ حَرَّمَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا يُخْتَلَى خِلَالَهَا وَ لَا يُقَطَّعُ شَجَرُهَا وَ لَا يُفْرَصُ صَيْدُهَا وَ لَا تَحِلُّ لِقُطْعَتُهُ إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا لِبَنَسٍ جَبْرَانِ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لَقَدْ كَذَبْتُمْ وَ طَرَدْتُمْ وَ أَخَ رَجُئْتُمْ وَ فَلَلْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تُقَاتِلُونِي فَادْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطَّلَاقُ فَخَرَجَ الْقَوْمُ كَانَمَا أَشْرَوْا مِنَ الْقُبُورِ وَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ وَ دَخَلَ

ص: 133

الْبَيْتَ لَمْ يَدْخُلْهُ فِي حَجٍّ وَ لَا عُمْرَةٍ وَ دَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ^{٧٧٩} فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعَدَ عَلَى الْكَعْبَةِ وَ أَذَّنَ فَقَالَ عِزْمَةُ وَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ ابْنِ رِيَّاحٍ يَهْتَقُ عَلَى الْكَعْبَةِ وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبَا عَتَّابٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يَرَى ابْنَ رِيَّاحٍ قَائِمًا عَلَى الْكَعْبَةِ قَالَ سُهَيْلُ هِيَ كَعْبَةُ اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى وَ لَوْ شَاءَ لَغَيَّرَ قَالَ وَ كَانَ أَقْصَدَهُمْ^{٧٨٠} وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَيْئًا وَ اللَّهُ لَوْ نَطَقْتُ لَطَنَنْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجِدْرُ تُخْبِرُ بِهِ مُحَمَّدًا وَ بَعَثَ ص إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالُوا فَقَالَ عَثَلَبٌ قَدْ وَ اللَّهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

^{٧٧٧} (١) عضاداتا الباب: خشبته من جانيه.

^{٧٧٨} (٢) سدانة الكعبة: خدمتها و حجابتها.

^{٧٧٩} (١) في المصدر: و دخل وقت العصر.

^{٧٨٠} (٢) زاد في المناقب: و قال الحارث بن هشام: اما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا؟

ذَلِكَ فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ وَتَتُوبُ إِلَيْهِ فَاسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَوَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَّةَ قَالَ وَكَانَ فَتَحُ مَكَّةَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ دَخَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ وَأَخْطَأُوا الطَّرِيقَ فَقُتِلُوا^{٧٨١}.

أقول: ذكر المفيد رحمه الله في الإرشاد أكثر تلك^{٧٨٢} القصص بأدنى تغيير^{٧٨٣} تركناها حذرا من التكرار.

بيان إلى صدر السورة أي إلى آخر الآيات من أول السورة و الصدر أيضا الطائفة من الشي ء و لكن أصبح أي أصبر حتى يتنور الصبح و الإصباح الدخول في الصباح و يطلق على الإسفار قال الراغب الصباح أول النهار و هو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس قوله ثاركم يوم الجبل أي اطلبوا دماءكم التي أريقتم يوم أحد و الغرز بالفتح ركاب من جلد و الذرق بالذال و الزاى بمعنى و الحبارى معروف بالحمق و الجبن و في المصباح احتملت ما كان منه بمعنى العفو و الإغضاء و الفل الكسر و الضرب و فل الجيش هزمه فقال عتاب أي معتذرا عن أخيه و يحتمل أن يكون هو أيضا قال شيئا.

ص: 134

٢٣- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَّةَ بَايَعَ الرَّجَالَ ثُمَّ جَاءَهُ النِّسَاءُ يُبَايِعُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَاسْتَغْفَرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَقَالَتْ هِنْدُ أُمُّ الْوَلَدِ فَقَدْ رُبِينَا صِغَارًا وَقَتَلْتَهُمْ^{٧٨٤} كِبَارًا وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَتْ عِنْدَ عِكْرَمَةَ بِنِّ أَبِي جَهْلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعْصِيكَ فِيهِ فَقَالَ لَا تَلْطِمْنَ خَدًّا وَلَا تَحْمِسْنَ وَجْهًا وَلَا تَتَنَفَّسْنَ شِعْرًا وَلَا تَشَقَّقْنَ جَنْبًا وَلَا تُسَوِّدْنَ ثَوْبًا وَلَا تَدْعِينَ بَوَيْلَ فَبَايَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى هَذَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُبَايِعُكَ قَالَ إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَقَالَ أَدْخِلِي أَيْدِيَكُنَّ فِي هَذَا الْمَاءِ فَهِيَ الْبَيْعَةُ^{٧٨٥}.

كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: مثله^{٧٨٦}.

٢٤- كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : أ تَدْرِي كَيْفَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص النِّسَاءَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ جَمَعَهُنَّ حَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِنُورٍ بَرَامٍ فَصَبَّ فِيهِ نَضُوحًا ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اسْمَعْنَ يَا هَوَلَاءِ أَبَايَعُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقْنَ وَلَا تَزْنِينَ وَلَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُنَّ وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ

^{٧٨١} (٣) إعلام الوری: ٦٥ - ٦٩.

^{٧٨٢} (٤) و قد ذكرنا ان ابن شهر آشوب ذكرها في المناقب: ١٧٧ - ١٨٠.

^{٧٨٣} (٥) إرشاد المفید: ٦٠ - ٦٤.

^{٧٨٤} (١) قتلناهم خ ل.

^{٧٨٥} (٢) فروع الکافی: ٢: ٦٦.

^{٧٨٦} (٣) فروع الکافی: ٢: ٦٦.

تَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ وَ لَا تَعْصِيْنَ بَعُوْلَتَكُمْ فِيْ مَعْرُوفٍ أَقْرَرْتَن قُلْنَ نَعَمْ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ التَّوْرِ ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ اغْمِسْنَ أَيْدِيَكُمْ فَفَعَلْنَ فَكَانَتْ يَدُ رَسُوْلِ اللهِ ص الطَّاهِرَةِ أَطْيَبَ مِنْ أَنْ يَمَسَّ بِهَا كَفٌّ أَتَى لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ^{٧٨٧}.

بيان: التور إناء من صُفْر أو حجارة كالإِجَانَة ذكره الجزريُّ و قال

ص: 135

الْبُرْمَة الْقِدْر مطلقا و جمعها بِرَام و هي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن و قال النضوح بالفتح ضرب من الطيب.

٢٥- ك، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ ضُرِبَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص خِيَمَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ شَعْرِ بَالِطٍ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ مِنْ جَفَنَةٍ يُرَى فِيهَا أَثَرُ الْعَجِينِ ثُمَّ تَحَرَّى الْقِبْلَةَ ضَحَى فَرَكَعَ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ لَمْ يَرْكَعْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَبْلَ ذَلِكَ وَ لَا بَعْدَ^{٧٨٨}.

٢٦- ك، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَّةَ يَوْمَ افْتَتَحَهَا فَتَحَ بَابَ الْكَعْبَةِ فَأَمَرَ بِصُورٍ فِي الْكَعْبَةِ فَطُمِسَتْ ثُمَّ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَابِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَ نَصَرَ عَبْدُهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ مَا ذَا تَقُولُونَ وَ مَا ذَا تَظُنُّونَ قَالُوا نَظَنُّ خَيْرًا وَ نَقُولُ خَيْرًا أَخْ كَرِيمٍ وَ ابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ وَ قَدْ قَدَرْتَ قَالَ فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا وَ لَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَ لَا يُخْتَلَى خَلَاؤها وَ لَا تَحِلُّ لِقُطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِلْقَبْرِ وَ الْبُوتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا الْإِذْخِرَ^{٧٨٩}.

بيان: الطموس الدروس و الانمحاء و عضادتا الباب هما خشبته من جانبيه و التثريب التعيير و العضد القطع و الخلى مقصورا النبات الرقيق ما دام رطباً و اختلاؤه قطعه و إنشاد الضالة تعريفها.

٢٧- ك، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ إِنَّ

ص: 136

^{٧٨٧} (٤) فروع الكافي ٢: ٦٦.

^{٧٨٨} (١) فروع الكافي ١: ١٢٥ و ١٢٦.

^{٧٨٩} (٢) فروع الكافي ١: ٢٢٧ و ٢٢٨.

اللَّهُ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهِيَ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحِلَّ^{٧٩٠} لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ^{٧٩١}.

٢٨- ك، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ وَالْقَاسَانِيَّ جَمِيعاً عَنْ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ لَمْ يَسْبِ لَهُمْ ذُرِّيَّةٌ وَقَالَ مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ^{٧٩٢}.

١٤- ٢٩- يب، [تهذيب الأحكام] الطَّاطِرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا تُصَلِّ الْمَكْتُوبَةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَدْخُلْهَا فِي حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَكِنْ دَخَلَهَا فِي فَتْحِ مَكَّةَ فَصَلَّى فِيهَا رُكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ وَمَعَهُ أَسَامَةٌ^{٧٩٣}.

٣٠- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعُلَوِيُّ مُعْنَعًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ قَالَ قَدِمْتُ سَارَةَ مَوْلَاةُ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَمِنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ إِنِّي مَوْلَاَتُكُمْ وَقَدْ أَصَابَنِي جَهْدٌ وَأَتَيْتُكُمْ^{٧٩٤} أَعْرَضَ لِمَعْرُوفِكُمْ فَكُسِيتُ وَحُمِلْتُ وَجُهِزْتُ وَعَمَدْتُ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ أَخَا بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى فَكَتَبَ مَعَهَا كِتَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ^{٧٩٥} بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُجْهَزُوا وَاعْرِفَ حَاطِبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يُرِيدُ أَهْلَ مَكَّةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يُخَذِّرُهُمْ وَجَعَلَ لِسَارَةَ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ وَتُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ ففَعَلَتْ فَتَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ ع عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ

ص: 137

فِي أَثَرِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَزُبَيْرَ بْنِ الْعَوَّامِ وَأَخْبَرَهُمَا خَبَرُ الصَّحِيفَةِ فَقَالَ إِنْ أُعْطِيتُكُمْ^{٧٩٦} الصَّحِيفَةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهَا وَإِلَّا فَاضْرِبُوا عُقْقَهَا فَلَحِقًا سَارَةَ فَقَالَا أَيْنَ الصَّحِيفَةُ الَّتِي كُتِبَتْ مَعَكَ يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ فَحَلَفَتْ بِاللَّهِ مَا مَعِيَ^{٧٩٧} كِتَابٌ فَفَتَشَّاهَا فَلَمْ يَجِدْ مَعَهَا شَيْئًا فَهَمَّا بِتَرْكِهَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا وَلَا كُذِّبْنَا فَسَلَّ سَيْفُهُ فَقَالَ أَحْلِفْ بِاللَّهِ لَا أَعْمِدُهُ حَتَّى تُخْرِجِينَ الْكِتَابَ أَوْ يَقَعَ فِي رَأْسِكِ فَرَعُمَا أَنَّهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ فَلِلَّهِ عَلَيْكُمَا الْمِيثَاقُ إِنْ أُعْطِيَكُمَا الْكِتَابَ لَا تَقْتُلَانِي وَلَا تَصْلِبَانِي

^{٧٩٠} (١) في المصدر: لم تحل لاحد قبلي.

^{٧٩١} (٢) فروع الكافي ١: ٢٢٨.

^{٧٩٢} (٣) فروع الكافي ١: ٣٢٩ و الحديث طويل راجعه. فان المذكور منقول معنى.

^{٧٩٣} (٤) تهذيب الأحكام ١: ٢٤٥.

^{٧٩٤} (٥) في المصدر: وقد اتيتكم.

^{٧٩٥} (٦) في المصدر: وعدها حاطب بن أبي بلتعة أخو بني اسد بن عبد العزى فكتب معها كتابا الى أهل مكة

^{٧٩٦} (١) في المصدر: والزبير بن العوام.

^{٧٩٧} (٢) في المصدر: ان أعطيتكما الصحيفة.

^{٧٩٨} (٣) في المصدر: ما معها.

وَلَا تَرُدَّنِي إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَا نَعَمْ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ شَعْرَ هَا فَخَلَّيَا سَبِيلَهَا ثُمَّ رَجَعَا إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَعْطَاهُ الصَّحِيفَةَ فَإِذَا فِيهَا مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَفَرَ فَإِنِّي لَا أَدْرِي إِيَّاكُمْ أَرَادَ أَوْ غَيْرَكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْحَذَرِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ تَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ يَا حَاطِبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمَا وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مَا كَفَرْتُ مِنْذُ آمَنْتُ وَلَا أَجِبْتُهُمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُمْ^{٧٩٩} بِمَكَّةَ عَشِيرَةٌ غَيْرِي فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عَنْدهُمْ يَدًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ بَيْتِهِمْ بِأَسَهِ وَنَقِمَتُهُ وَأَنَّ كِتَابِي لَا يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَعَذَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ^{٨٠٠}.

٣١- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ اتِّقَاةِ إِنْ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلَغْ حَسْبُهُ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِخْنَةً وَ الْإِخْنَةُ الشَّحْنَاءُ فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^{٨٠١}.

ص: 138

٣٢- ين، [كتاب حسين بن سعيد] والنوادر ابنُ محبوبٍ عن ابنِ رثابٍ عن أبي عبيدة عن أبي جعفرٍ قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي النَّاسِ خُطْبِيًّا فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّيَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَعَشَائِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا وَإِنْ خَيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَكْرَمُكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ اتَّقَاكُمْ وَأَطِيعُواكُمْ لَهُ أَلَا وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ طُعنَ بَيْنَكُمْ وَعَلِمَ أَنَّهُ يُبْلَغُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ حَسْبُهُ أَلَا وَإِنْ كُلُّ دَمٍ أَوْ مَظْلَمَةٍ أَوْ إِخْنَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ مَظْلٌ^{٨٠٢} تَحْتَ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^{٨٠٣}.

٣٣- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَنْ الصَّادِقِ ع قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ^{٨٠٤} نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يُبْلَغْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ قُرْبٌ حَامِلٍ فَفَهْ لَيْسَ بِفَقِيهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فَفَهْ إِلَى مَنْ هُوَ أَ فَفَهْ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ

^{٧٩٩} (٤) وله خ ل.

^{٨٠٠} (٥) تفسير فرائد: ١٨٣ و ١٨٤.

^{٨٠١} (٦) روضة الكافي: ٢٤٦.

^{٨٠٢} (١) مظل خ ل. أقول: ظل الدم، هدر أو لم يثار له فهو طليل و مظلول و مظل

^{٨٠٣} (٢) كتاب المؤمن: مخطوط.

^{٨٠٤} (٣) خطبه صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، فكان الانسب ايرادها هنالك، وللحديث صدر و ذيل ترك المصنف ذكره فراجع

مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالزُّرُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ^{٨٠٥} لِمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ^{٨٠٥}.

ص: 139

٣٤- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِي بَانَ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عِ إِنَّ عَلِيًّا ع سَارَ فِي أَهْلِ الْقَبِيلَةِ بِخِلَافِ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَهْلِ الشَّرْكِ قَالَ فَغَضِبَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ سَارَ وَاللَّهِ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْفَتْحِ إِنَّ عَلِيًّا ع كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ وَهُوَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ بَأَنَّ لَا يَطْعَنَ فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَلَا يَقْتُلَ مُدْبِرًا وَلَا يُجَهِّزَ عَلَى جَرِيحٍ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ^{٨٠٦}.

باب ٢٧ ذكر الحوادث بعد الفتح إلى غزوة حنين

١- شا، [الإرشاد]: ثم اتصل بفتح مكة إنفاذ رسول الله ص خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة^{٨٠٧} بن عامر و كانوا بالغميصاء يدعوههم إلى الله عز وجل وإنما أنفذه إليهم للثرة التي كانت بينه وبينهم وذلك أنهم كانوا أصابوا في الجاهلية نسوة من بنى المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفاً أباً عبد الرحمن بن عوف وأنفذه رسول الله ص لذلك وأنفذ معه عبد الرحمن بن عوف للثرة أيضاً التي كانت بينه وبينهم ولو لا ذلك لما رأى رسول الله ص خالداً أهلاً للإمارة على المسلمين فكان من أمره ما كان وخالف فيه عهد الله و عهد رسوله و عمل فيه على سنة الجاهلية^{٨٠٨} فبرئ رسول الله ص من صنعه^{٨٠٩} وتلافى فارطه بأمر المؤمنين ع^{٨١٠}.

بيان في القاموس الغميصاء موضع أوقع فيه خالد بن الوليد بنى جذيمة.

ص: 140

^{٨٠٥} (٤) أصول الكافي ١: ٤٠٣ و ٤٠٤ قوله: نضر الله أي نعمه، و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة و هي في الأصل حسن الوجه، و أراد حسن خلقه و قدره. لا يغل من الاغلال . الخيانة في كل شيء، و يروى يغل بفتح الباء من الغل و هو الحقد و الشحنة أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق، و روى يغل بالتخفيف من الوغول: الدخول في الشر. و المعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشر : و عليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن. قوله: و النصيحة لأئمة المسلمين، النصيحة كلمة يعبر بها عن إرادة الخير للمنصوح له، و أصل النصح الخلوص: و نصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق و لا يخالفوا أمرهم و يخلص لهم الضمائر و الاعمال محيطة من ورائهم أي تحديق بهم من جميع جوانبهم

يسعى بذمتهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدو اماناً جاز ذلك على جميع المسلمين و ليس لهم ان يخفروه و لا ان ينقضوا عليه عهده و ان كان ادنى المسلمين

^{٨٠٦} (١) الفروع: ج ١ ص ٣٣٦.

^{٨٠٧} (٢) خزيمه خ ل: اقول: الصحيح ما في المتن.

^{٨٠٨} (٣) و اطرح حكم الإسلام وراء ظهره خ.

^{٨٠٩} (٤) صنيعه خ ل.

^{٨١٠} (٥) إرشاد المفيد ٧٠ و ٧١.

٢- عم، [إعلام الوري]: بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص السَّرَايَا فِيَمَا حَوْلَ مَكَّةَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِقِتَالِ قَبَعَتِ غَالِبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَنِي مُدَلِجٍ فَقَالُوا لَسْنَا عَلَيْكَ وَلَسْنَا مَعَكَ فَقَالَ النَّاسُ اغْزُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ لَهُمْ سَيِّدًا أَدِيبًا أَرِييَا وَرُبَّ غَازٍ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ شَهِيدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى بَنِي الدَّيْلِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَبَوْا أَشَدَّ الْإِبَاءِ فَقَالَ النَّاسُ اغْزُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَتَاكُمُ الْآنَ سَيِّدُهُمْ قَدْ أَسْلَمَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَسْلُمُوا فَيَقُولُونَ نَعَمْ وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُهَيْلٍ بْنُ عَمْرٍو إِلَى بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فِهْرٍ فَأَسْلَمُوا وَجَاءَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ عَامِرٍ وَقَدْ كَانُوا أَصَابُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ نِسْوَةً وَقَتَلُوا عَمَّ خَالِدٍ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَعَلَيْهِمُ السَّلَاحُ وَقَالُوا يَا خَالِدُ إِنَّا لَمْ نَأْخُذِ السَّلَاحَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ فَانْظُرْ فَإِنْ كَانَ بَعَثَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَاعِيًا فَهَذِهِ إِبِلُنَا وَغَنَمُنَا فَاعْذُ عَلَيْهَا فَقَالَ ضَعُوا السَّلَاحَ قَالُوا إِنَّا نَخَافُ مِنْكَ أَنْ تَأْخُذَنَا بِإِخْنَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ أَمَاتَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ بِمَنْ مَعَهُ فَنَزَلُوا قَرِيبًا ثُمَّ شَنَّ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ فَقَتَلَ وَأَسَرَ مِنْهُمْ رَجُلًا ثُمَّ قَالَ لِيَقْتُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أُسِيرَهُ فَقَتَلُوا الْأَسْرَى وَجَاءَ رَسُولُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ خَالِدٌ بِهِمْ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا فَعَلَ خَالِدٌ وَبَكِي ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا ع فَقَالَ أَخْرِجْ إِلَيْهِمْ وَانْظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَأَعْطَاهُ سَفْطًا مِنْ ذَهَبٍ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ وَأَرْضَاهُمْ^{٨١١}.

٣- أقول قال ابن الأثير في الكامل، : و في هذه السنة يعنى سنة ثمان بعد الفتح كانت غزاة خالد بن الوليد بنى جذيمة و كان رسول الله ص قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس إلى الله و لم يأمرهم بقتال و كان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا و لم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصاء ماء من مياه بنى جذيمة بن عامر و كانت جذيمة أصابت في الجاهلية عوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن و الفاكه بن المغيرة عم خالد و أخذوا ما معهما^{٨١٢} فلما نزل خالد ذلك الماء أخذ

ص: 141

بنو جذيمة السلاح فقال خالد اخلعوا السلاح^{٨١٣} فإن الناس قد أسلموا فوضعوا فأمر بهم خالد عند ذلك فكشفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى النبي ص رفع يديه ثم قال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ثم أرسل عليا ع و معه مال و أمره أن ينظر في أمرهم فودى لهم النساء و الأموال حتى إنه ليردى ميلغة^{٨١٤} الكلب ففضل معه من المال فضلة فقال لهم على ع هل بقي لكم مال أو دم لم يؤد قالوا لا قال إني أعطيتكم هذه البقية احتياطا لرسول الله ص ففعل ثم رجع إلى رسول الله ص فأخبره فقال أصبت و أحسنت^{٨١٥}.

^{٨١١} (١) إعلام الوري: ٦٩- ٧٠.

^{٨١٢} (٢) في المصدر: كانا اقبلا تاجرين من اليمن فأخذتا ما معهما و قتلها

^{٨١٣} (١) في المصدر: ضعو السلاح.

^{٨١٤} (٢) المبلغ و المبلغتة الاناء يلغ فيه الكلب أو يسقى فيه.

^{٨١٥} (٣) الكامل ٢: ١٧٣ و فيه: و كان بين عبد الرحمن بن عوف و خالد كلام في ذلك : فقال له: عملت بأمر الجاهلية في الإسلام، فقال خالد: إنما تأرت بأبيك، فقال عبد الرحمن: كذبت قد قتلت انا قاتل ابي، و لكنك انما تأرت بعمك الفاكه، حتى كان بينهما شر، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: مهلا يا خالد دع عنك اصحابي، فو الله لو كان لك أحد ذهباً ثم انفقته في سبيل اللّٰمّا ادركت غدوة أحدهم و لا روحته.

٤- ل، [الخصال] بإسناده عن عامر بن واثلة قال: قال أمير المؤمنين ع يوم الشورى نشدْتُكم بالله هل علمتم أن رسول الله ع بعث خالد بن الوليد إلى بني خزيمه^{٨١٦} ففعل ما فعل فصعد رسول الله ص المنبر فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرّات ثم قال اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدْتهم بالله هل بقي شيء فقالوا إذ نشدتنا بالله فمیلغة كلابنا و عقال بغيرنا فأعطيتهم لهما و بقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه و قلت هذا لذمة رسول الله ص و لما تعلمون و لما لا تعلمون و لروعات النساء و الصبيان ثم جئت إلى رسول الله ص فأخبرته فقال و الله لا يسرني^{٨١٧} يا علي أن لي بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم نعم^{٨١٨}.

ص: 142

٥- ل، [الخصال] لى، [الأمالي] للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر ع قال: بعث رسول الله ص خالد بن الوليد إلى بني جديمة و كان بينهم و بينه و بين بني مخزوم إحنة في الجاهلية فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله ص و أخذوا منه كتاباً فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلى و صلوا فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلى و صلوا ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغارة فقتل و أصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا به النبي ص و حدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل ص القبلة ثم قال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد قال ثم قدّم على رسول الله ص تير و متاع فقال لعلي ع يا علي أنت بني جديمة من بني المصطلق فأرضهم مما صنع خالد ثم رفع ع قدميه فقال يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قد منك فاتاهم على ع فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله فلما رجع إلى النبي ص قال يا علي أخبرني بما صنعت فقال يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية و لكل جنين غرة و لكل مال مالا و فضلت معي فضلة فأعطيتهم م لميلغة كلابهم و حيلة رعاتهم و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم و فضلت معي فضلة فأعطيتهم ل ما يعلمون و لما لا يعلمون و فضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله فقال ص يا علي أعطيتهم ليرضوا عنّي رضي الله عنك يا علي إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^{٨١٩}.

بيان: قال الجزري في حديث على ع إن رسول الله ص بعثه ليدى قوما قتلهم خالد بن الوليد فأعطاهم ميلغة الكلب هي الإناث الذي يلغ فيه الكلب يعني أعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة انتهى و الحيلة هنا الرسن أو بالتحريك أى الجنين الساقط من دوابهم و مواشيهم و الأول أظهر.

ص: 143

^{٨١٦} (٤) كذا في الكتاب و مصدره و الصحيح كما استظهره المصنف في الهامش و تقدم جذيمة.

^{٨١٧} (٥) في المصدر: ما يسرني.

^{٨١٨} (٦) الخصال ٢: ١٢٥.

^{٨١٩} (١) أمالي الصدوق: ١٠٤ و ١٠٥.

٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن القاسم بن زكريا^{٨٢٠} عن محمد بن تسنيم الحضرمي عن عمرو بن معمر عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ع عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي ع عن جابر بن عبد الله قال: بعث النبي ص خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق حتى من خزاعة وكان بينه وبينهم في الجاهلية دخل فأوقع بهم خالد فقتل منهم واستاق أموالهم فبلغ النبي ص ما فعل فقال اللهم أبرأ إليك^{٨٢١} مما صنع خالد وبعث إليهم علي بن أبي طالب ع بمال وأمره أن يؤدي إليهم ديات رجالهم^{٨٢٢} وما ذهب لهم من أموالهم وبقيت معه من المال زعبة فقال لهم هل تفقدون شيئا من متاعكم^{٨٢٣} فقالوا ما نفقد شيئا إلّا مبلغه كلابنا فدفع إليهم ما بقي من المال فقال هذا لميلغة كلابكم وما أنسيتم من متاعكم وأقبل إلى النبي ص فقال ما صنعت فأخبره بخبره حتى أتى حديثه فقال النبي ص أرضيتني رضي الله عنك يا علي أنت هادي أمتي ألا إن السعيد كل السعيد من أحببك وأخذ بطريقك ألا إن الشقي كل الشقي من خالفك ورغب عن طريقك إلى يوم القيامة^{٨٢٤}.

بيان: الذل العداوة و طلب المكافاة بالجناية و الزعبة بفتح الزاى المعجمة و ضمها القطعة من المال.

٧- أقول قال الكازروني: كان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان فأقام بها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج إلى حنين وقال في حوادث السنة الثامنة وفي هذه السنة أسلم عكرمة بن أبي جح هل روى عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبي جهل إلى اليمن وخاف أن يقتله رسول الله ص وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة

ص: 144

لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله ص فجاءت إلى رسول الله ص فقالت إن ابن عمي عكرمة قد هرب منك إلى اليمن وخاف أن تقتله فأمته قال قد آمنته بأمان الله فمن لقيه فلا يتعرض له فخرجت في طلبه فأدركته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت تلوح إليه وتقول يا ابن عم جئتكم من عند أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك فأمرك فقال أنت فعلت ذلك قلت^{٨٢٥} [قالت] نعم أنا كلمته فأمرك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله ص لأصحابه يا أيكم عكرمة مهاجرا^{٨٢٦} فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤدي إلى باب رسول الله ص وزوجته معه متنبئة قالت فاستأذنت على رسول الله ص فدخلت فأخبرت رسول الله بقدوم عكرمة فاستبشر و

^{٨٢٠} (١) في المصدر: محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي.

^{٨٢١} (٢) في المصدر: اللهم إني أبرأ إليك.

^{٨٢٢} (٣) في المصدر: وأمره أن يؤدي إليهم ديات من قتل من رجالهم، وانطلق على فادي إليهم ديات رجالهم

^{٨٢٣} (٤) في المصدر: من أموالكم و امتعتكم

^{٨٢٤} (٥) مجالس ابن الشيخ: ٣١٧ و ٣١٨.

^{٨٢٥} (١) قالت خ ل.

^{٨٢٦} (٢) في المصدر: مؤمنا مهاجرا.

قَالَ أَدْخِلِيهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ أَخْبَرَتْنِي أَنَّكَ آمَنْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَدَقْتَ ^{٨٢٧} فَأَنْتَ آمِنٌ قَالَ عِكْرَمَةُ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ قُلْتُ أَنْتَ أَتَرُ النَّاسَ وَأَوْفَى النَّاسِ أَقُولُ ذَ لِكَ وَإِنِّي لَمَطَاطِيءُ الرَّأْسِ اسْتِحْبَاءً مِنْهُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي كُلَّ عَدَاوَةٍ عَادَيْتُكُمَا أَوْ مَرَكَبَ أَوْضَعْتُ فِيهِ أُرِيدُ بِهِ إِظْهَارَ الشَّرْكِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعِكْرَمَةَ كُلِّ عَدَاوَةٍ عَادَانِيهَا أَوْ مَنْطِقٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَوْ مَرَكَبٍ أَوْضَعَ فِيهِ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّ عَنْ سَبِيلِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مُرْنِي بِخَيْرٍ مَا تَعْلَمُ فَأَعْمَلَهُ ^{٨٢٨} قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ جَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عِكْرَمَةُ أَمَّا وَاللَّهِ ^{٨٢٩} لَا أَدْعُ نَفَقَةً كُنْتُ أَنْفَقْتُهَا فِي صَدٍّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ ضِعْفَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا قِتَالًا كُنْتُ أَقَاتِلُ فِي صَدٍّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَبْلَيْتُ ضِعْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْتَهَدَ فِي الْقِتَالِ حَتَّى قُتِلَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ.

ص: 145

و عن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة البحر هارباً فخب ^{٨٣٠} بهم البحر فجعل من في السفينة يدعون الله عز و جل و يوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله عز و جل قال فهذا إله محمد الذي يدعوننا إلـيه فارجعوا بنا فرجع فأسلم و كانت امرأته أسلمت قبله فكانا على نكاحهما.

و فيها بعث رسول الله ص خالد بن الوليد إلى العزى لخمس يقين من رمضان ليهدمها فخرج حتى انتهى إليها في ثلاثين فهدمها ثم رجع إلى رسول الله ص فأخبره فقال هل رأيت شيئاً قال لا قال فإنك لم تهدمها ^{٨٣١} فرجع متغيظاً فجرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد ففقطعها ^{٨٣٢} باثنين و رجع فأخبره النبي ص فقال تلك العزى و قد يئست أن تعبد ببلادكم أبداً و كانت بنخلة و كانت لقريش و جميع بني كنانة و كانت أعظم أصنامهم و سدنتها بنو شيبان و قد اختلف في العزى فقيل إنها شجرة كانت لغطفان يعبدونها و قيل إنها صنم.

و فيها بعث رسول الله ص عمرو بن العاص إلى سواع و هو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو فأنتهيت إليه و عنده السادن فقال ما تريد قلت أمرني رسول الله ص أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلـت ويحك هل يسمع أو يبصر فكسرتة و أمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فقلت للسادن كيف رأيت ^{٨٣٣} قال أسلمت لله.

و فيها بعث سعد بن زيد إلى مناة بالمشلل ليهدمها و كانت للأوس و الخزرج و سنان ^{٨٣٤} فخرج في عشرين و ذلك حين فتح مكة فقال السادن ما تريد قال

^{٨٢٧} (٣) زاد في المصدر: و اصدق الناس.

^{٨٢٨} (٤) في المصدر: فأعلمه.

^{٨٢٩} (٥) في المصدر: اما و الله يا رسول الله.

^{٨٣٠} (١) أي هاج و اضطرب.

^{٨٣١} (٢) في المصدر: فارجع إليها فاهدمها فرجع.

^{٨٣٢} (٣) في المصدر: فجزلها.

^{٨٣٣} (٤) في المصدر: كيف رأيته؟.

هدمها قال أنت و ذاك فأقبل يمشى إليها و خرجت امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل و تضرب صدرها فضر بها سعد فقتلها و هدموا الصنم^{٨٣٥}.

باب ٢٨ غزوة حنين و الطائف و أوطاس و سائر الحوادث إلى غزوة تبوك

الآيات التوبة لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ تفسير قوله فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِينَ ع أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّهَا كَانَتْ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِينَ.

وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَي فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ إِذْ

أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ أَي سَرْتَكُمْ وَ صَرْتُمْ مُعْجِبِينَ بِكَثْرَتِكُمْ وَ كَانَ سَبَبُ انْهِزَامِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ حِينَ رَأَى كَثْرَةَ الْمُسْلِمِينَ لَنْ نَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قَلَّةٍ فَانْهَزَمُوا بَعْدَ سَاعَةٍ وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَ قِيلَ عَشْرَةٌ أَلْفٌ وَ قِيلَ ثَمَانِيَةٌ أَلْفٌ وَ الْأَوَّلُ أَصَحُّ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا أَي فَلَمْ تَدْفَعْ عَنْكُمْ كَثْرَتَكُمْ سُوءًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ أَي بِرَحْبِهَا^{٨٣٦} وَ الْبَاءُ بِمَعْنَى مَعَ وَ الْمَعْنَى لَمْ تَجِدُوا مِنَ الْأَرْضِ مَوْضِعًا لِلْفِرَارِ إِلَيْهِ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ أَي وَلِيتُمْ عَنْ عَدُوِّكُمْ مِنْهَزِمِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ أَي رَحْمَتَهُ الَّتِي تَسْكُنُ إِلَيْهَا النَّفْسُ وَ يَزُولُ مَعَهَا الْخَوْفُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حِينَ رَجَعُوا إِلَيْهِمْ وَ قَاتَلُوهُمْ وَ قِيلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى وَ الْعَبَّاسِ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ : السَّكِينَةُ رِيحٌ مِنَ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ طَيِّبَةً لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ وَجْهِ الْإِنْسَانِ فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ - أَوْرَدَهُ الْعِيَّاشِيُّ مُسْنَدًا.

^{٨٣٤} (٥) فِي الْمَصْدَرِ: وَ غَسَان.

^{٨٣٥} (١) الْمُنْتَقَى فِي مَوْلِدِ الْمُصْطَفَى: الْبَابُ الثَّامِنُ فِيْمَا كَانَ سَنَةَ ثَمَانَ مِنَ الْهَجْرَةِ. أَقُولُ: ذَكَرَ الْكَلْبِيُّ فِي كِتَابِ الْأَصْنَافِ: ١٤ وَ ١٥: وَ مِائَةُ الثَّلَاثَةِ الْآخَرَى كَانَتْ لِهَازِلٍ وَ خِرَازَعَةٍ، وَ كَانَتْ قَرِيشٌ وَ جَمِيعُ الْعَرَبِ تَعْظُمُهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ هُوَ عَامُ فَتْحِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَ لَيَالٍ أَوْ خَمْسَ لَيَالٍ بَعَثَ عَلِيًّا إِلَيْهَا فَهَدَمَهَا وَ أَخَذَ مَا كَانَ لَهَا : فَاقْبَلْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ فِيْمَا أَخَذَ سَيْفَانِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِي مَلِكَ غَسَّانٍ أَهْدَاهُمَا لَهَا: أَحَدُهُمَا يَسْمَى مَخْذَمًا، وَ الْآخَرُ رَسُوبًا فَوَهَبَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَعَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يُقَالُ: إِنْ عَلِيًّا وَ جَدَّ هَذَيْنِ السَّيْفَيْنِ فِي الْفَلَسِ، وَ هُوَ صَنْمٌ طَيِّبٌ حَيْثُ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَدَمَهُ

^{٨٣٦} (١) فِي الْمَصْدَرِ: بِرَحْبَتِهَا.

وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا أَرَادَ بِهِ جُنُودًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقِيلَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ نَزَلُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ لَتَقْوِيَةَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَشْجِيعَهُمْ وَلَمْ يَبَاشِرُوا الْقِتَالَ يَوْمَئِذٍ وَلَمْ يَقَاتِلُوا إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ خَاصَةً وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَسَلْبِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ أَيْ ذَلِكَ الْعَذَابُ جَزَاءَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ ثُمَّ يُتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ أَيْ يَقْبَلُ تَوْبَةَ مَنْ تَابَ عَنِ الشَّرِكِ وَرَجَعَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ وَنَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ مِنَ الْقَبِيحِ أَوْ تَوْبَةَ مَنْ أَنْهَزَ مِنْ بَعْدِ هَزِيمَتِهِ^{٨٣٧}.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْلَمُكَ قَالَ نَزَلَتْ فِي قِسْمَةِ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ^{٨٣٨} وَذَكَرَ رَوَايَةَ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ كَمَا سَبَّأَتْ بِرَوَايَتِهِ فِي إِعْلَامِ الْوَرَى وَسَبَّأَتْ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ فِي بَابِ جَمَلٍ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ ص.

١- فس، [تفسير القمي]: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ

ص: 148

عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ غَزَاةِ^{٨٣٩} حُنَيْنٍ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ هَوَازِنَ وَبَلَغَ الْخَبَرُ الْهَوَازِنَ^{٨٤٠} فَتَهَيَّأُوا وَجَمَعُوا الْجُمُوعَ وَالسَّلَاحَ وَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ هَوَازِنَ إِلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّضْرِيِّ^{٨٤١} فَرَأَسُوهُ عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا وَسَاقُوا مَعَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَمَرُّوا حَتَّى نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْجُسَمِيُّ فِي الْقَوْمِ وَكَانَ رَئِيسَ جُشَمٍ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ^{٨٤٢} فَلَمَسَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ فَقَالَ فِي أَيْ وَادٍ أَنْتُمْ قَالُوا بِوَادِي أَوْطَاسٍ قَالَ نِعَمْ مَجَالُ خَيْلٍ لَا حَزَنَ ضَرَسٍ وَلَا سَهْلَ دَهَسٍ مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنَهيقَ الْحِمَارِ وَخَوَارَ الْهَقْرِ وَتُغَاءَ الشَّاةِ وَبُكَاءَ الصَّبِيِّ فَقَالُوا^{٨٤٣} إِنَّ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ سَاقَ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ لِيُقَاتِلَ كُلُّ امْرِئٍ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ فَقَالَ دُرَيْدُ رَاعِي ضَاَنَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ مَا لَهُ وَلِلْحَرْبِ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي مَالِكًا فَلَمَّا جَاءَ^{٨٤٤} قَالَ لَهُ يَا مَالِكُ مَا فَعَلْتَ قَالَ سَقَتُ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ لِيَجْعَلَ كُلُّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَيَكُونُ أَشَدَّ لِحَرْبِهِ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ رَئِيسَ^{٨٤٥} قَوْمٍ وَإِنَّكَ تَقَاتِلُ رَجُلًا كَرِيمًا وَهَذَا الْيَوْمُ لِمَا بَعْدَهُ^{٨٤٦} وَلَمْ تَصْنَعْ فِي تَقْدِيمَةِ بَيْضَةِ هَوَازِنَ إِلَى نُحُورِ الْخَيْلِ شَيْئًا وَيَحَكَ وَهَلْ يَلْوِي الْمُنْهَزِمُ عَلَى شَيْءٍ أَرَدْتُ بَيْضَةَ هَوَازِنَ إِلَى عَلْيَا بِلَادِهِمْ وَمُتَنَعٍ مَحَالَّهُمْ وَالْقَى الرِّجَالُ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ إِلَّا

^{٨٣٧} (٢) مجمع البيان ٥: ١٧ و ١٨.

^{٨٣٨} (٣) مجمع البيان ٥: ٤٠.

^{٨٣٩} (١) غزوة خ ل.

^{٨٤٠} (٢) هكذا في نسخة المصنف معرفا باللام، والصحيح بلا حرف تعريف

^{٨٤١} (٣) هكذا في الكتاب و مصدره، والصحيح النضري بالصاد المهملة، نسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

^{٨٤٢} (٤) قد ذهب بصره من الكبر خ.

^{٨٤٣} (٥) فقالوا له خ ل.

^{٨٤٤} (٦) فلما جاءه خ ل.

^{٨٤٥} (٧) رئيس قومك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٨٤٦} (٨) في المصدر: وهذا يوم له ما بعده.

رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَفَرَسِهِ فَإِنْ كَانَ^{٨٤٧} لَكَ لَحِقَ بِكَ مِنْ وَرَائِكَ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ لَا تَكُونُ قَدْ فُضِّحَتْ فِي أَهْلِكَ وَ عِيَالِكَ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ إِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ وَ كَبِرَ

ص: 149

عِلْمُكَ^{٨٤٨} فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ دُرَيْدٍ فَقَالَ دُرَيْدٌ مَا فَعَلْتَ كَعْبٌ وَ كِلَابٌ قَالُوا لَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ غَا بَ الْجَدُّ وَ الْحَزْمُ لَوْ كَانَ يَوْمٌ عِلَاءٌ وَ سَعَادَةٌ مَا كَانَتْ تَغِيبُ كَعْبٌ وَ لَا كِلَابٌ فَمَنْ حَضَرَهَا مِنْ هَ وَازِنَ قَالَ^{٨٤٩} عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ ذِينَكَ [ذَانِكَ] الْجَذَعَانِ^{٨٥٠} لَا يَنْفَعَانِ وَ لَا يَضُرَّانِ ثُمَّ تَنَفَّسَ دُرَيْدٌ وَ قَالَ حَرْبٌ عَوَانُ

[يَا] لَيْتَنِي^{٨٥١} فِيهَا جَذَعٌ

أَقُودُ وَاطْفَاءَ^{٨٥٢} [وَطْفَاءَ] الزَّمْعِ

كَأَنَّهَا شَاءَ صَدَعٌ

وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ص اجْتِمَاعُ هَوَازِنَ بَأُوطَاسَ فَجَمَعَ الْقَبَائِلَ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْجِهَادِ وَ وَعَدَهُمْ النَّصْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَهُ أَنْ يَغْنِمَهُ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِيَهُمْ فَرَغِبَ النَّاسُ وَ خَرَجُوا عَلَى رَايَاتِهِمْ وَ عَقَدَ اللُّوَاءَ الْأَكْبَرَ وَ دَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ بِرَايَةٍ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَهَا وَ خَرَجَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ عَشْرَةَ آلَافٍ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ.

وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : وَ كَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَلْفُ رَجُلٍ رَئِيسُهُمْ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ وَ مِنْ مُزَيْنَةَ أَلْفُ رَجُلٍ قَالَ فَمَضَوْا حَتَّى كَانَ مِنَ الْقَوْمِ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَةٍ قَالَ وَ قَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ لِقَوْمِهِ لِيُصَيِّرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ أَكْسَرُوا جُفُونَ سُبُوفِكُمْ وَ أَكْمَنُوا^{٨٥٣} فِي شِعَابِ هَذَا الْوَادِي وَ فِي الشَّجَرِ فَإِذَا كَانَ فِي غَبَشِ الصُّبْحِ^{٨٥٤} فَاحْمِلُوا حِمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ هَدُّوا الْقَوْمَ فَلِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَلْقَ أَحَدًا يُحْسِنُ الْحَرْبَ قَالَ فَلَمَّا صَلَّى

^{٨٤٧} (٩) فان كانت خ ل.

^{٨٤٨} (١) في المصدر: و ذهب علمك و عقلك.

^{٨٤٩} (٢) قالوا خ ل.

^{٨٥٠} (٣) في المصدر: ذانك الجذعان. أقول: الجذعان. يريد انهما ضعيفان بمنزلة الجذع في ضعفه.

^{٨٥١} (٤) في المصدر: يا ليتني.

^{٨٥٢} (٥) و اطفى خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر، و في السيرة أقود وطفاء الزمع.

و الوطفاء: الطويلة الشعر. و الزمع: الشعر الذي فوق مرتبط قيد الدابة يريد فرسا هذه صفتها.

^{٨٥٣} (٦) و امكنوا خ.

^{٨٥٤} (٧) غلس الفجر خ ل أقول: الغلس و الغبش: الظلمة. و في المصدر: غلس الفجر.

رَسُولُ اللَّهِ صِ الْعِدَّةَ انْحَدَرَ فِي وَادِي حُنَيْنٍ وَهُوَ وَادٍ لَهُ انْحِدَارٌ بَعِيدٌ وَكَانَتْ بُنُو سُلَيْمٍ عَ لِي مُقَدِّمَتِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ^{٨٥٥} كَلْبٌ هَوَازَنٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَانْهَزَمَتْ بُنُو سُلَيْمٍ وَانْهَزَمَ مَنْ وَرَاءَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا انْهَزَ مَ وَبَقِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ يُقَاتِلُهُمْ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ ^{٨٥٦} وَ مَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صِ لَا يُلَوْنُ عَلَى شَيْءٍ وَكَانَ الْعَبَّاسُ آخِذًا بِلِجَامٍ بَغْلَةٍ رَسُولُ اللَّهِ صِ عَنْ يَمِينِهِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَسَارِهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صِ يُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَيْنَ إِلَيَّ ^{٨٥٧} أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يَلَوْ أَحَدٌ عَلَيْهِ وَكَانَتْ نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيَّةُ تَحْثُو فِي وُجُوهِ الْمُنْهَزِمِينَ التُّرَابَ وَتَقُولُ ^{٨٥٨} أَيْنَ تَفْرُونَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَمَرَّ بِهَا عُمَرُ فَقَالَتْ لَهُ وَيْلَكَ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ فَقَالَ لَهَا هَذَا أَمْرُ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ هِ صِ الْهَزِيمَةَ رَكُضَ نَحْوَهُ عَلَى بَغْلَتِهِ فَرَّاهُ ^{٨٥٩} قَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ فَقَالَ ^{٨٦٠} يَا عَبَّاسُ اصْعِدْ هَذَا الظَّرْبَ وَنَادِ يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَةِ ^{٨٦١} وَيَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ إِلَى أَيْنَ تَفْرُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صِ يَدَهُ فَقَالَ - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُسْكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَنَزَلَ ^{٨٦٢} جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتُ بِمَا دَعَا بِهِ مُوسَى حَيْثُ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَنَجَّاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صِ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ نَاولْنِي كَفًّا مِنْ حَصَى فَنَاولَهُ فَرَمَاهُ فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَمْ تُعْبِدْ

وَأِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ نِدَاءَ الْعَبَّاسِ عَطَفُوا وَكَسَرُوا جُفُونَ سُبُوفِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ وَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صِ وَاسْتَحْيَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَلَحِقُوا بِالرَّايَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ مَنْ هُوَ لَاءِ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَاءِ الْأَنْصَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صِ الْآنَ حِمَى الْوُطَيْسِ ^{٨٦٣} وَنَزَلَ النَّصْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَانْهَزَمَتْ هَوَازَنُ وَكَانُوا يَسْمَعُونَ قَعْقَعَ السَّلَاحِ فِي

^{٨٥٥} (١) فخرجت خ ل. أقول: في المصدر: فخرجت عليها.

^{٨٥٦} (٢) قال البيهقي: و انهمز المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بقي عشرة من بني هاشم و قيل: تسعة، و هم علي بن أبي طالب و العباس بن عبد المطلب و أبو سفيان بن الحارث و نوفل بن الحارث و ربيعة بن الحارث و عتبة و معتب ابنا ابي لهب و الفضل بن العباس و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، و قيل: ايمن بن أم ايمن أقول: ذكره المفيد أيضا على ما يأتي قريبا.

^{٨٥٧} (٣) في المصدر: إلى أين؟ ألا أنا.

^{٨٥٨} (٤) إلى أي خ.

^{٨٥٩} (٥) المصدر خال عن قوله: فرآه.

^{٨٦٠} (٦) يحوم على بغلته و قال خ ل.

^{٨٦١} (٧) سورة البقرة خ ل.

^{٨٦٢} (٨) فنزل عليه خ.

^{٨٦٣} (٩) الوطيس: التنور، و أراد هاهنا الحرب أي اشتدت الحرب.

الْجَوِّ وَانْهَزُمُوا^{٨٦٤} فِي كُلِّ وَجْهِ وَغَنِمَ اللَّهُ^{٨٦٥} رَسُولَهُ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ^{٨٦٦}.

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: فِي قَوْلِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُوَ الْقَتْلُ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ^{٨٦٧} قَالَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَضَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يُقَالُ لَهُ شَجَرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ أَيْنَ الْخَيْلُ الْبُلْقُ وَالرِّجَالُ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبَيْضُ فَإِنْ مَا كَانَ قَتَلْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَمَا كُنَّا نَرَاكُمْ فِيهِمْ إِلَّا كَهَيْئَةِ الشَّامَةِ^{٨٦٨} قَالُوا تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ^{٨٦٩}.

بيان أوطاس موضع على ثلاث مراحل من مكة و الحزن ما غلظ من الأرض و الضرس بالكسر الأكمة الخشنة و الدهس بالفتح المكان السهل اللين و الرغاء بالضم صوت البعير و النغاء بالفتح صوت الشاة و المعز و ما شاكلهما و بى ضة القوم مجتمعهم و موضع سلطانهم و يقال لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت و لا يعطف عليه و قوله و كبر علمك أى ضعف علمك و أصابه ضعف الكبر و فى بعض النسخ و ساخ علمك أى غار و فى مجمع البيان و ذهب علمك^{٨٧٠} و قال الجزرى فيه ليتنى فيها جذعا أى ليتنى كنت شابا عند

ص:152

ظهور النبوة حتى أبلغ فى نصرتها^{٨٧١} و قال الجوهرى الخبب ضرب من العدو تقول خب الفرس يخب خبا و خبيبا إذا راوح بين يديه و رجله و أخبه صاحبه و قال وضع البعير و غيره أسرع فى سيره و قال دريد

يا ليتنى فيها جذع
أخب فيها و أضع.

و قال الفيروز آبادى الزمع محركة شبه الرعدة تأخذ الإنسان و الدهش و الخوف و قال الصدع محركة من الأوعال و الظباء و الحمر و الإبل الفتى الشاب القوى و تسكن الدال و الغبش محركة بقية الليل أو ظلمة آخره و الكتائب جمع كتيبة و هى الجيش و الظرب ككتف الجبل المنبسط أو الصغير.

^{٨٦٤} (٢) و تفرقوا خ.

^{٨٦٥} (٣) و اغنم الله خ.

^{٨٦٦} (٤) تقدم ذكر محلها فى اول الباب

^{٨٦٧} (٥) تقدم ذكر محلها فى اول الباب

^{٨٦٨} (٦) الشامة: الخال. أراد بذلك قتلهم و كثرة الملائكة

^{٨٦٩} (٧) تفسير القمى: ص ٢٦١ - ٢٦٣.

^{٨٧٠} (٨) و فى سيرة ابن هشام: كبر عقلك.

^{٨٧١} (٩) هذا معنى كلام ورقة بن نوفل الأسدى

٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن موسى بن خلف عن جعفر بن محمد بن فضل عن عبد الله^{٨٧٢} بن موسى العبسي عن طلحة بن خبير^{٨٧٣} المكي عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: لما افتتح النبي ص مكة أنصرف إلى الطائف يعني إلى حنين فحاصرهم ثم إلى عسرة أ و سبع عشرة فلم يفتحها ثم أوغل روحة أو غدوة^{٨٧٤} ثم نزل ثم هجر فقال أيها الناس إني لكم فرط وإن موعدكم الحوض وأوصيكم بعيتي خيراً ثم قال والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً مني أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتليكم ولايسبن ذراريكم فرأى أناس أنه يعني أبا بكر أو عمر فأخذ بيد علي ع فقال هو هذا قال المطلب بن عبد الله فولت لمصعب بن عبد الرحمن فما حمل أباك على ما صنع قال أنا والله أعجب من ذلك^{٨٧٥}.

و أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن إسحاق بن فروخ عن محمد بن

ص: 153

عثمان بن كرامة في مسند عبيد الله بن موسى قال وحدثني محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة الضير وكتبه من أصل كتابه عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي عن عبيد الله بن موسى عن علي بن خير^{٨٧٦} عن المطلب بن عبد الله عن مصعب عن أبيه: و ذكر نحوه^{٨٧٧}.

٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن حفص العسكري عن عبيد بن الهيثم عن عباد بن صهيب الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه ع عن جابر بن عبد الله الأناصري قال: لما أوقع وربما قال فزع رسول الله ص من هوازن سار حتى نزل الطائف فحصر أهل وج^{٨٧٨} أياماً فسأله القوم أن يبرح^{٨٧٩} عنهم ليقدّم عليه وفداهم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم فسار ص حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم ولم يبيع القوم ولم له بالصلاة ولا الزكاة فقال ص إنه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود أما والذي نفسي بيده ليقمن الصلاة وليؤتن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلاً هو مني كنفسى فليضرب^{٨٨٠} أعناق مقاتليهم ولايسبن ذراريهم هو هذا وأخذ بيد علي ع فأشالها^{٨٨١} فلما صار القوم إلى قومهم بالطائف

^{٨٧٢} (٢) في نسختي: عبيد الله.

^{٨٧٣} (٣) في نسختي من المصدر: جبر.

^{٨٧٤} (٤) في المصدر: فحاصرهم ثمانى عشر أو تسع (سبع خ) عشر فلم يفتحها. و في نسختي: فحاصرهم ثم أتى غرة فلم يفتحها ثم أوغل غدوة أو روحة

^{٨٧٥} (٥) أمالى ابن الشيخ: ٣٢١.

^{٨٧٦} (١) في نسختي: علي بن جبر.

^{٨٧٧} (٢) أمالى ابن الشيخ: ٣٢١.

^{٨٧٨} (٣) وج: موضع بناحية الطائف، أو اسم جامع حصونها، أو اسم واحد منها

^{٨٧٩} (٤) في المصدر: ان ينزاح و في نسخة: ان ينتزع و المعنى فسأله أن يبعد

^{٨٨٠} (٥) فليضربن: خ.

^{٨٨١} (٦) أى رفعها و حملها.

أَخْبَرُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْرَأُوا لَهُ بِالصَّلَاةِ وَأَقْرَأُوا لَهُ بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ص مَا اسْتَعَصَى عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَةٍ وَلَا أُمَةٍ إِلَّا رَمَيْتُهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا سَهْمُ اللَّهِ قَالَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ مَا بَعَثْتُهُ فِي سَرِيَّةٍ إِلَّا رَأَيْتُ جَبْرِئِيلَ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَلَكًا أَمَامَهُ وَسَحَابَةً تَطْلُغُهُ حَتَّى يُعْطِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَبِيبِي النَّصْرَ وَالظَّفَرَ^{٨٨٢}.

بيان: قال الجوهرى بخع بالحق بخوعاً أقرب به و خضع له.

ص: 154

٤- [الخراج و الجرائع] رَوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : مَا كَانَ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ وَ قَدْ قُتِلَ مِنَّا ثَمَانِيَّةٌ كُلُّ مِنْهُمْ يَحْمِلُ اللِّوَاءَ فَلَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ آتَى سِتٍّ مِمَّا كُنْتُ أَتَمَنَّا مِنْ قَتْلِهِ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ دَخَلَتِ الْعَرَبُ فِي دِينِهِ فَتَمَتَّى أَذْرُكَ تَارِي مِنْهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَوَازِنُ بَحْنَيْنٍ فَصَدَّتُهُمْ لِأَخْذِ^{٨٨٣} مِنْهُ غِرَّةً فَأَقْتَلَهُ وَ دَبَّرْتُ فِي نَفْسِي كَيْ فِ اصْنَعُ فَلَمَّا أَنْهَزَمَ النَّاسُ وَ بَقِيَ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ مَعَهُ جِئْتُ مِنْ وَرَائِهِ وَ رَفَعْتُ السَّيْفَ حَتَّى إِذَا كِدْتُ أَحْطُهُ غُشِيَ فُؤَادِي فَلَمْ أُطِقْ ذَلِكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ رَفِيعٌ إِلَى شِوَاظٍ مِنْ نَارٍ حَتَّى كَادَ أَنْ يُمَجِّبَنِي^{٨٨٤} ثُمَّ التَّفْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي ادْنُ يَا شَيْبَةُ فَفَاتِلُ وَ وَضَعَ يَدَهُ فِي صَدْرِي فَصَارَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَ تَقَدَّمْتُ^{٨٨٥} وَ قَاتَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَوْ عَرَضَ لِي أَبِي لَقَتَلْتُهُ فِي نُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا انْقَضَى الْقِتَالُ دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرٌ مِمَّا أَرَدْتُهُ لِنَفْسِكَ وَ حَدَّثَنِي بِجَمِيعِ مَا رَوَيْتُهُ^{٨٨٦} فِي نَفْسِي فَقُلْتُ مَا أَطْلَعَ عَلَى هَذَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَسْلَمْتُ^{٨٨٧}.

بيان: قوله أن يمحينى أى يبطئنى و يذهب بأثرى يقال محاه يمحوه محوا و يمحيه محيا و يمحاه و فى بعض النسخ يحمسنى بالحاء المهملة أى يقلبنى و يحرقنى و هو أظهر و فى بعضها يمحينى كما سيأتى.

٥- [الخراج و الجرائع] رَوَى: أَنَّهُ لَمَّا حَاصَرَ النَّبِيُّ ص أَهْلَ الطَّائِفِ قَالَ^{٨٨٨} عُتْبَةُ بْنُ الْحُصَيْنِ أَتَذَن لِي حَتَّى آتِيَ حِصْنَ الطَّائِفِ فَأُكَلِّمَهُمْ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَاءَهُمْ فَقَالَ أَذْنُو مِنْكُمْ وَ أَنَا آمِنٌ قَالُوا نَعَمْ وَ عَرَفَهُ أَبُو مِحْجَنٍ فَقَالَ أَذْنُ^{٨٨٩} فَدَخَلَ

ص: 155

^{٨٨٢} (٧) أمالى ابن الشيخ: ص ٣٢١ و ٣٢٢.

^{٨٨٣} (١) لاجد خ ل.

^{٨٨٤} (٢) يحمسنى خ ل. أقول: فى المصدر: يحقرى و فى الامتناع يحمسنى.

^{٨٨٥} (٣) و تقدمت الى محمد خ ل.

^{٨٨٦} (٤) زورته خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٨٨٧} (٥) الخرائج و الجرائع: ص ١٨٥ و ١٨٦.

^{٨٨٨} (٦) عيينة بن الحصن خ ل أقول: هو عيينة بن حصن بن حذيفة الفزارى أبو مالك، كان من المؤلفة قلوبهم و من الاعراب الجفافة

^{٨٨٩} (٧) ادنه خ ل.

عَلَيْهِمْ فَقَالَ فِدَاكُمْ أَبِي وَ أُمِّي لَقَدْ سَرَّني مَا رَأَيْتُ مِنْكُمْ وَ مَا فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ وَ اللَّهُ مَا فِي مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ قَلَّ الْمَقَامُ وَ طَعَامُكُمْ كَثِيرٌ وَ مَاؤُكُمْ وَافِرٌ لَا تَخَافُونَ قَطْعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ تَقِيفُ لِأَبِي مِجْنَنٍ فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا دُخُولَهُ وَ خَشِينَا أَنْ يُخْبِرَ مُحَمَّدًا بِخَلَلِ إِنْ رَأَاهُ فِينَا أَوْ فِي حِصْنِنَا فَقَالَ أَبُو مِجْنَنٍ أَنَا كُنْتُ أُعْرِفُ بِهِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا أَشَدَّ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ قُلْتُ لَهُمْ ادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَوَلَّى اللَّهُ لَا يَبْرَحُ مُحَمَّدٌ مِنْ عَقْرِ دَارِكُ مَحَتَّى تَنْزِلُوا فَخَذُوا لَأَنْفُسِكُمْ أَمَانًا فَخَذَلْتُهُمْ مَا اسْتَطَعْتُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ كَذَبْتُ لَقَدْ قُلْتُ لَهُمْ كَذًا وَ كَذًا وَ عَاتَبَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ وَ لَا أَعُودُ أَبَدًا.

بيان: عقر الدار بالضم وسطها و أصلها و قد يفتح.

٦- شأ، الإرشاد ثم كانت غزاة^{٨٩٠} حنين حين استظهر رسول الله فيها بكنة الجمع فخرج ص متوجها إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لم يغلبوا^{٨٩١} لما شاهده من جمعهم و كثرة عدتهم^{٨٩٢} و سلاحهم و أعجب أبا بكر الكثرة يومئذ فقال لن تغلب اليوم من قلة و كان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنوا^{٨٩٣} و عانهم أبو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم و لم يبق منهم مع النبي ص إلا عشرة أنفس^{٨٩٤} تسعة من بنى هاشم خاصة و عاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمة الله عليه و ثبتت التسعة^{٨٩٥} الهاشميون حتى تاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا و كانت لهم الكرة على المشركين و في ذلك أنزل الله تعالى و في إعجاب أبي بكر بالكثرة وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى

ص: 156

رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^{٨٩٦} يعنى أمير المؤمنين علي ع و من ثبت معه من بنى هاشم و هم يومئذ ثمانية أمير المؤمنين ع تاسعهم العباس^{٨٩٧} بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ص و الفضل بن العباس عن يساره و أبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند

^{٨٩٠} (١) غزوة خ ل.

^{٨٩١} (٢) لن يغلبوا خ ل.

^{٨٩٢} (٣) عددهم خ ل.

^{٨٩٣} (٤) ما ظنوه خ ل.

^{٨٩٤} (٥) نفر خ ل.

^{٨٩٥} (٦) نفر خ ل.

^{٨٩٦} (١) اشرنا الى موضع الآية في صدر الباب

^{٨٩٧} (٢) فى المصدر: و العباس.

نفر بغلته^{٨٩٨} و أمير المؤمنين ع بين يديه يضرب بالسيف و نوفل بن الحارث و ربيعة بن الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبة و معتب ابنا أبي لهب حوله و قد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه و فى ذلك يقول مالك بن عباد الغافقى

لم يواس النبی غیر بنی هاشم	عند السیوف یوم حنین
هرب الناس غیر تسعة رهط	فهم یهتفون بالناس أين ^{٨٩٩}
ثم قاموا مع النبی علی الموت	فآتوا زینا لنا غیر شین
و سوى أیمن الأیمن من القوم	شهیدا فاعتاض قرۃ عین.

و قال العباس بن عبد المطلب فى هذا المقام

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة	و قد فر من قد فر عنه فأقشعوا
و قولى إذا ما الفضل شد بسيفه	على القوم أخرى یا بنی لیرجعوا
و عاشرنا لاقى الحمام بنفسه	لما ناله فى الله لم يتوجع. ^{٩٠٠}

یعنى به أیمن ابن أم أیمن رحمه الله و لما رأى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال للعباس و كان رجلا جهوريا صیتا ناد بالقوم و ذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته یا أهل بیعة الشجرة یا أصحاب سورة البقرة إلى أين تفرون اذكروا العهد الذى عاهدتم علیه رسول الله ص و القوم على وجوههم قد ولوا مدبرين و كانت ليلة ظلماء و رسول الله ص فى الوادى و المشركون قد خرجوا علیه من شعاب الوادى و جنباة و مضایقه مصلتين سیوفهم^{٩٠١} و عمدهم و قسيهم

ص: 157

^{٨٩٨} (٣) فى المصدر: عند نفر بغلته.

^{٨٩٩} (٤) أين أين خ ل.

^{٩٠٠} (٥) لا يتوجع خ ل.

^{٩٠١} (٦) بسيوفهم خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

قال فنظر رسول الله ص إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر^{٩٠٢} ثم نادى المسلمين أين ما عاهدتم الله عليه فأسمع أولهم و آخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا^{٩٠٣} إلى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه.

قال^{٩٠٤} و أقبل رجل من هوازن^{٩٠٥} على جمل^{٩٠٦} أحمر بيده راية سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم إذا أدرك ظفرا من المسلمين أكب عليهم و إذا فاته الناس رفعه لمن وراءه^{٩٠٧} من المشركين فاتبعوه و هو يرتجز و يقول

أنا أبو جرول لا براح حتى نبيح القوم^{٩٠٨} أو نباح.

فصمد له أمير المؤمنين ع فضرب عجزه فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال

قد علم القوم لدى الصباح أنى فى الهيجاء^{٩٠٩} ذو نباح.

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبى جرول لعنه الله ثم التأم الناس^{٩١٠} و صفوا للعدو فقال رسول الله ص اللهم إنيك أدقت أول قریش نكالا فأذيق آخرها نوالا و تجالد المسلمون و المشركون فلما رآهم النبي ص قام فى ركابى سرجه حتى أشرف على جماعهم ثم قال الآن حمى الوطيس.

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب.

فما كان بأسرع من أن ولى القوم أدبارهم^{٩١١} و جىء بالأسرى^{٩١٢} إلى رسول الله ص مكتفين^{٩١٣} و لما قتل أمير المؤمنين ع أبا جرول و خذل القوم بقتله^{٩١٤}

^{٩٠٢} (١) فى ليلة البدر خ ل.

^{٩٠٣} (٢) و انحدروا خ ل.

^{٩٠٤} (٣) فى المصدر: قالوا.

^{٩٠٥} (٤) من بنى هوازن خ ل.

^{٩٠٦} (٥) فى المصدر: على جمل له.

^{٩٠٧} (٦) لمن رآه خ ل.

^{٩٠٨} (٧) اليوم خ ل.

^{٩٠٩} (٨) لدى الهيجاء خ ل.

^{٩١٠} (٩) المسلمون خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٩١١} (١٠) على ادبارهم خ ل.

^{٩١٢} (١١) بالأسارى خ ل.

وضع القوم^{٩١٥} سيوفهم فيهم و أمير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل بنفسه أربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة و الأسر حينئذ و كان أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين.

و روى^{٩١٦} عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال : لقيت أبي منهزما مع بنى أمية من أهل مكة فصحت به يا ابن حرب و الله ما صبرت^{٩١٧} من ابن عمك و لا قاتلت عن دينك و لا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك فقال من أنت قلت معاوية قال ابن هند قلت نعم قال بأبي و أمي ثم وقف و اجتمع^{٩١٨} معه الناس من أهل مكة و انضمت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضناهم و ما زال المسلمون يقتلون المشركين و يأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر رسول الله ص بالكف^{٩١٩} و نادى أن لا يقتل أسير من القوم و كانت هذيل بعث رسولا^{٩٢٠} يقال له ابن الأكوخ^{٩٢١} أيام الفتح عينا على النبي ص حتى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره و أسرى حمين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار و قال هذا عدو الله الذي كان علينا عينا ها هو أسير فاقتله ف ضرب الأنصارى عنقه و بلغ ذلك النبي ص فكره ذلك و قال أ لم آمركم أن لا تقتلوا أسيرا و قتل بعده جميل بن معمر بن زهير و هو أسير فبعث رسول الله ص إلى الأنصار و هو مغضب فقال ما حملكم على قتله و قد جاءكم الرسول أن لا تقتلوا أسيرا فقالوا إنما قتلناه بقول عمر فأعرض رسول الله ص حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك و قسم رسول الله ص غنائم حمين في قريش خاصة و أجزل القسم^{٩٢٢} للمؤلفة قلوبهم كأبي سفيان صخر بن حرب و عكرمة

بن أبي جهل و صفوان بن أمية و الحارث بن هشام و سهيل بن عمرو و زهير بن أبي أمية و عبد الله بن أبي أمية و معاوية بن أبي سفيان و هشام بن المغيرة و الأقرع بن حابس و عيينة بن حصن في أمثالهم و قيل إنه جعل للأنصار شيئا يسيرا و أعطى

^{٩١٣} (١٢) مكتوفين خ ل.

^{٩١٤} (١٣) لقتله خ ل.

^{٩١٥} (١) المسلمون خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٩١٦} (٢) فروى خ ل.

^{٩١٧} (٣) ضربت خ ل.

^{٩١٨} (٤) فاجتمع خ ل.

^{٩١٩} (٥) و نادى بالكف خ ل.

^{٩٢٠} (٦) بعثت رجلا خ ل. أقول: في المصدر: بعثت رسولا.

^{٩٢١} (٧) الانوع خ ل. و في المصدر: الاكوخ و في نسخة منه: الانزع.

^{٩٢٢} (٨) القسمة خ ل.

الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الأنصار لذلك و بلغ رسول الله ص عنهم مقال أسخطه فنأدى فيهم فاجتمعوا وقال ٩٢٣ لهم اجلسوا ولا يقعد معكم أحد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي ص يتبعه أمير المؤمنين صلوات الله ع ليهما حتى جلس ٩٢٤ وسطهم وقال لهم إني سأيلكم عن أمر فأجيئوني عنه فقالوا قل يا رسول الله قال ألسن ثم كنتم ضالين فهذاكم الله بي فقالوا بلى ٩٢٥ فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا قليلاً فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا أعداء فآلف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكته النبي ص هنيئة ٩٢٦ ثم قال أ لا تجيئوني بما عندكم قالوا بى نجيبك فداؤك آباؤنا وأمهاتنا قد أجبناك بأن لك الفضل والمن والطول علينا قال أما لو شئتم لقلتم وأنت قد كنت جئتنا طريداً فأويناك وجئتنا خائفاً فآمنأك وجئتنا مكذباً فصدقتك فارتفعت ٩٢٧ أصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم إليه فقبلوا ٩٢٨ يديه ورجليه ثم قالوا رضيينا بالله وعنه و برسوله وعنه وهذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك وإنما قال من قال منا على غير وغر ٩٢٩ صدر وغل في قلب ولكم ظنوا سخطاً عليهم وتقصيراً ٩٣٠ لهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي ص اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار و

ص: 160

لأبناء أبناء الأنصار يا معشر الأنصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم م وترجعون ٩٣١ أنتم وفي سهيمكم رسول الله قالوا بلى رضيينا قال النبي ص حينئذ الأنصار كرشى وعييتي لو سلك الناس وأدياً وسلك الأنصار شعب أ لسلكت شعب الأنصار اللهم اغفر للأنصار.

وقد كان رسول الله ص أعطى العباس بن مرداس أربعة ٩٣٢ من الإبل فسخطها وأنشأ يقول

أ تجعل نهبي ونهب العبيد بين عيئة والأقرع

٩٢٣ (١) فقال خ ل.

٩٢٤ (٢) جلسا في وسطهم خ ل.

٩٢٥ (٣) والله خ.

٩٢٦ (٤) رسول الله هنيئة خ ل.

٩٢٧ (٥) قال: فارتفعت خ ل.

٩٢٨ (٦) وقبلوا خ ل.

٩٢٩ (٧) الوغر: الحقد والضغن والعداوة

٩٣٠ (٨) بهم خ ل.

٩٣١ (٩) ورجعتم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٩٣٢ (٢) أربعة خ ل.

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ

يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ

وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمَا

وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَمْ يُرْفَعْ^{٩٣٣}.

فَبَلَغَ النَّبِيُّ ص قَوْلُهُ فَاسْتَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِلُ أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ فَقَالَ وَكَيْفَ قَالَ قَالَ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قُمْ يَا عَلِيُّ وَاقْطَعْ لِسَانَهُ قَالَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ وَاللَّهِ^{٩٣٤} لَهَذِهِ الْكَلِمَةُ كَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ يَوْمٍ خَتَمَ حِينَ أَنْوْنَا فِي دِيَارِنَا فَأَخَذَ بِيَدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَانْطَلَقَ بِي وَلَوْ أَدْرَى^{٩٣٥} أَنَّ أَحَدًا يُخَلِّصُنِي مِنْهُ لَدَعَوْتُهُ فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَقَاطِعُ لِسَانِي قَالَ إِنِّي لَمُمْضٌ فِيكَ مَا أُمِرْتُ قَالَ ثُمَّ مَضَى بِي فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَقَاطِعُ لِسَانِي قَالَ إِنِّي لَمُمْضٌ فِيكَ مَا أُمِرْتُ قَالَ فَمَا زَالَ بِي حَتَّى أَدْخَلَنِي الْحُطَّائِرَ فَقَالَ لِي اعْقِلْ^{٩٣٦} مَا بَيْنَ أَرْبَعٍ إِلَى مِائَةٍ قَالَ فَقُلْتُ بَلْبَى أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَكْرَمَكُمُ وَ أَحْلَمَكُمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَعْطَاكَ أَرْبَعًا وَ جَعَلَكَ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ شِئْتَ فَخُذْهَا وَإِنْ شِئْتَ فَخُذِ الْمِائَةَ وَ

ص: 161

كُنْ مَعَ أَهْلِ^{٩٣٧} الْمِائَةِ قَالَ قُلْتُ أَشِيرُ عَلَيَّ قَالَ فَإِنِّي آمُرُكَ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَعْطَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ تَرْضَى قُلْتُ فَإِنِّي أَفْعَلُ وَلَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَنَائِمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوِيلٌ^{٩٣٨} أَدَمٌ أَحْنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَسَلَّمَ وَ لَمْ يَخُصَّ النَّبِيَّ ص ثُمَّ قَالَ قَدْ رَأَيْتُكَ وَ مَا صَنَعْتَ فِي هَذِهِ الْغَنَائِمِ قَالَ^{٩٣٩} وَكَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ وَيْلَكَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِرْضِي فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَلَا نَقْتُلُهُ قَالَ^{٩٤٠} دَعُوهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ أَتْبَاعٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدِ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْ دِي فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَيَمْنُ قَتَلَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مِنَ الْخَوَارِجِ^{٩٤١}.

^{٩٣٣} (٣) لا يرفع خ ل. أقول: يوجد ذلك في سيرة ابن هشام.

^{٩٣٤} (٤) في المصدر: فو الله.

^{٩٣٥} (٥) ارى خ ل.

^{٩٣٦} (٦) اعتد خ ل، أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٩٣٧} (١) من أهل خ ل.

^{٩٣٨} (٢) طوال خ ل.

^{٩٣٩} (٣) فقال خ ل.

^{٩٤٠} (٤) فقال خ ل.

^{٩٤١} (٥) الإرشاد: ص ٧١-٧٦.

بيان: عانه يعينه عينا أصابه بالعين و أقشع الريح السحاب كشفته فأقشع و انقشع و قولى مبتدأ و أخرى خبره أى أحمل حملة أخرى و الجملة حالى أو التقدير كان قولى و الحمام ككتاب الموت أو قدره و فى النهاية جهورى أى شديد عال و الواو زائدة قوله يا أصحاب سورة البقرة كأنه ويخهم بذلك لقوله تعالى فيها فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ^{٩٤٢} أو لاختتامها بقوله فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^{٩٤٣} أو لاشتغالها على آيات الجهاد كقوله تعالى وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ^{٩٤٤} وقوله وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ^{٩٤٥} كما ورد فى أخبار العامة هذا مقام الذى أنزل عليه سورة البقرة وقالوا حضها^{٩٤٦} لأن معظم أحكام المناسك فيها سيما ما يتعلق بوقت الرمي انتهى أو لأن أكثر آيات النفاق و ذم المنافقين فيها أو لأنها أول سورة ذكر فيها قصة مخالفة بنى إسرائيل موسى بعبادة العجل و ترك دخول باب حطة و الجهاد مع

ص: 162

العمالة أو أراد جماعة حفظوا سورة البقرة تعريضا بأنه لا يناسب حالهم تلك فعلهم ذلك هذه الوجوه خطر بالبال فى ذلك و فى أكثر روايات المخالفين يا أصحاب السمرة فقط و هى الشجرة التى بايعوا تحتها بيعه الرضوان و يقال طعنه فقطره تقطيرا أى ألغاه على أحد قطريه و هما جانباه فتقطر أى سقط.

و قال الجزرى فى حديث حنين الآن حمى الوطيس الوطيس التنور و هو كناية عن شدة الأمر و اضطرام الحرب و يقال إن هذه الكلمة أول من قالها النبى ص لما اشتد البأس يومئذ و لم تسمع قبله و هى من أحسن الاستعارات و قال فى موضع آخر الوطيس شبه التنور و قيل هو الضراب فى الحرب و قيل هو الوطء الذى يطس الناس أى يدقهم و قال الأصمعى هو حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد أن يطأها عبر به عن اشتباك الحرب و قيامها على ساق و قال فيه الأنصار كرشى و عيبتى أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذين يعتمد عليهم فى أموره و استعار الكرش و العيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه فى كرشه و الرجل يضع ثيابه فى عيبته و قيل أراد بالكرش الجماعة أى جماعتي و صحابتي يقال عليه كرش من الناس أى جماعة.

و قال الفيروز آبادى الكرش بالكسر و ككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان قوله ص بين الأفرع و عيبته لعله ص إنما تعمد ذلك لئلا يجرى على لسانه الشعر فلم يفهم أبو بكر و الآدم من الناس الأسمر.

أقول زاد الطبرسى رحمه الله بعد قوله ص لسلكت شعب الأنصار و لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار و ساق القصة نحوه فى التفسير^{٩٤٧}

^{٩٤٢} (٦) البقرة: ٢٤٦.

^{٩٤٣} (٧) البقرة: ٢٨٦.

^{٩٤٤} (٨) البقرة: ١٩١ و ١٩٣.

^{٩٤٥} (٩) البقرة: ١٩١ و ١٩٣.

^{٩٤٦} (١٠) هكذا فى جميع النسخ، و لعل الصحيح خصها.

^{٩٤٧} (١) مجمع البيان ٥: ١٨ - ٢٠.

٧- شا، [الإرشاد]: لما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخذت الأعراب و من تبعهم إلى أوطاس و أخذت ثقيف و من تبعها إلى الطائف فبعث

ص: 163

النبي ص أبا عامر الأشعري إلى أوطاس في جماعة منهم أبو موسى الأشعري و بعث أبا سفيان صخرا^{٩٤٨} إلى الطائف فأما أبو عامر فإنه تقدم بالراية و قاتل حتى قتل دونها فقال المسلمون لأبي موسى أنت ابن عم الأمير و قد قتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فأخذها أبو موسى فقاتل المسلمون^{٩٤٩} حتى فتح الله عليهم و أما أبو سفيان فإنه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم و رجع إلى النبي ص فقال بعثتني مع قوم لا يرفع بهم الدلاء من هذيل و الأعراب فما أغنوا عني شيئا فسكت النبي ص عنه ثم سار بنفسه إلى الطائف فحاصره أياما و أنفذ أمير المؤمنين ع في خيل و أمره أن يطأ ما وجده^{٩٥٠} و يكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب في غبش الصبح^{٩٥١} فقال هل من مبارز فقال أمير المؤمنين ع من له فلم يقم إليه أحد فقام إليه أمير المؤمنين ع فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي ص^{٩٥٢} فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا و لكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه أمير المؤمنين صلوأت اللع و سلامه عليه و هو يقول

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ يَرَوْى الصَّعْدَةَ أَوْ يُدَقَّا^{٩٥٣}.

ثم ضربه و قتله^{٩٥٤} و مضى في تلك الخيل حتى كسر الأصنام و عاد إلى رسول الله ص و هو محاصر أهل الطائف^{٩٥٥} فلما رآه النبي ص كبر للفتح و أخذ بيده فخلا به و ناجاه طويلا.

فَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَيَّابَةَ وَ الْأَجْلَحُ جَمِيعاً عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا خَلَا بِعَلِيٍّ

^{٩٤٨} (١) صخر بن حرب، خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٩٤٩} (٢) هو و المسلمون خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٩٥٠} (٣) في المصدر: أن يطأ ما وجد.

^{٩٥١} (٤) من الصبح خ. أقول: الغبش بقية الليل أو ظلمة آخره

^{٩٥٢} (٥) رسول الله خ ل.

^{٩٥٣} (٦) في المصدر: أو تدقا.

^{٩٥٤} (٧) في المصدر: فقتله.

^{٩٥٥} (٨) فإذا به محاصر لاهل الطائف خ ل.

عَ يَوْمَ الطَّائِفِ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أ تَنَاجِيهِ دُونَنَا وَ تَخْلُو بِهِ دُونَنَا فَقَالَ يَا عُمَرُ مَا أَنَا أَتَنَجِّتُهُ بَلِ اللَّهُ أَنْتَجَاهُ قَالَ فَأَعْرَضَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا قَبْلَ ٩٥٦ الْحُدَيْيَةِ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ فَلَمْ نَدْخُلْهُ وَ صُدِدْنَا عَنْهُ فَناداهُ النَّبِيُّ ص لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّا نَدْخُلُونَهُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ نَافِعَ بْنِ غِيلَانَ بْنِ مَعْتَبٍ فِي خَيْلٍ مِنْ ثَقِيفٍ فَلَقِيَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَطْنِ وَجٍ فَقَتَلَهُ وَ انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَ لَحِقَ الْقَوْمُ الرَّعْبَ فَنَزَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَسْلَمُوا وَ كَانَ حِصَارُ النَّبِيِّ ص لِلطَّائِفِ بِضَعَةَ ٩٥٧ عَشْرَ يَوْمًا ٩٥٨ .

توضيح قال الجزري في حديث الأحنف

إن على كل رئيس حقا أن يخضب الصعدة أو تندقا.

الصعدة القناة التي تنبت مستقيمة و وج بالتشديد اسم بلد بالطائف.

٨- شي، [تفسير العياشي] عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: ذَكَرَ أَحَدُهُمَا أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ غَنِيمَةِ حُنَيْنٍ وَ كَانَ يُعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِائَةَ رَاحِلَةٍ وَ نَحْوَ ذَلِكَ وَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَيْثُ أَمَرَ فَأَتَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَدْ أَرَاغَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ رَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَدَلْتَ حِينَ قَسَمْتَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَيْلَكَ مَا تَقُولُ أَلَا تَرَى قَسَمْتُ الشَّاةَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ شَاةٌ أَوْ لَمْ أَقْسِمِ الْبَقَرَةَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ بَقَرَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ لَمْ أَقْسِمِ الْإِبِلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ بَعِيرٌ وَاحِدٌ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَهُ اتْرُكْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى نَضْرِبَ عُتْقَ هَذَا الْخَبِيثِ فَقَالَ لَا هَذَا يَخْرُجُ فِي قَوْمٍ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ بَلَى قَاتِلُهُمْ غَيْرِي ٩٥٩ .

٩- عم، [إعلام الوري]: كان سبب غزوة حنين أن هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله ص أن صفوان بن أمية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال أ غصبا يا محمد

٩٥٦ (١) يوم خ ل.

٩٥٧ (٢) تسعة خ ل.

٩٥٨ (٣) إرشاد المفيد: ٧٧ و ٧٨.

٩٥٩ (٤) تفسير العياشي ٢: ٩٢ و ٩٣ فيه: بلى قاتلهم الله.

قال لا ولكن عارية مضمونة^{٩٦٠} قال لا بأس بهذا فأعطاه فخرج رسول الله ص في ألفين من مكة و عشرة آلاف كانوا معه فقال أحد أصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله ص فأنزل الله سبحانه **وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ** الآية.

و أقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف فبعث رسول الله عبد الله بن أبي حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن إنكم أحد العرب و أعدو و إن هذا الرجل^{٩٦١} لم يلق قوما يصدقونه القتال فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم و احملوا عليه حملة رجل واحد فأتى ابن أبي حدرد رسول الله ص فأخبره فقال^{٩٦٢} عمر أ لا تسمع^{٩٦٣} يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد فقال قد كنت ضالا فهذاك الله يا عمر و ابن أبي حدرد صادق.

قَالَ الصَّادِقُ ع وَكَانَ مَعَ هَوَازِنَ دُرَيْدُ بْنُ صَحَّةٍ [الصَّمَّةُ]^{٩٦٤} خَرَجُوا بِهِ شَيْخًا كَبِيرًا يَتَّبِعُونَهُ بِرَأْيِهِ فَلَمَّا نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ قَالَ نِعَمْ مَجَالُ الْخَيْلِ لَا حَزَنٌ ضِرْسٌ وَلَا سَهْلٌ دَهْسَنٌ [دَهْسٌ] مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنَهَاقَ الْحَمِيرِ وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ قَالُوا سَلَقَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ قَالَ فَأَيْنَ مَالِكُ فَدُعِيَ مَالِكٌ لَهُ فَاتَاهُ فَقَالَ يَا مَالِكُ أَصَبَحْتَ رَيْسَ قَوْمِكَ وَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ كَأَنَّ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنَهَاقَ الْحَمِيرِ وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ وَتُعَاءَ الشَّاءِ^{٩٦٥} قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ

ص: 166

كُلِّ رَجُلٍ أَهْلُهُ وَمَالُهُ لِيُقَاتِلَ عَنْهُمْ قَالَ وَيَحْكَمْ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا قَدِمْتَ بِيُضَةً هَوَازِنَ فِي نُحُورِ الْخَيْلِ وَهَلْ يَرُدُّ وَجْهَ الْمُتَنَهِّزِ شَيْءٌ إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَرُمْحِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ فَضِخَتْ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ قَالَ إِنَّكَ قَدْ كَبُرْتَ وَكَبِرَ عَقْلُكَ فَقَالَ دُرَيْدٌ إِنْ كُنْتُ قَدْ كَبُرْتُ فَتَوَرَّتُ غَدًا قَوْمَكَ ذُلًّا بِتَقْصِيرِ رَأْيِكَ وَعَقْلِكَ هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ أَغِبْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ حَرْبٌ عَوَانٌ

أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ^{٩٦٦}

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ

^{٩٦٠} (١) في سيرة ابن هشام: بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك.

^{٩٦١} (٢) في المصدر: و إن هذا رجل.

^{٩٦٢} (٣) في السيرة: فقال عمر: كذب ابن أبي حدرد، فقال أبي حدرد: إن كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر: فقد كذبت من هو خير مني. فقال عمر: يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اه. أقول: قوله كذبت من هو خير مني أي رسول الله صلى الله عليه وآله: و هو تكذيبه في عام

الحديبية و فيما تقدم في الخبر المتقدم

^{٩٦٣} (٤) في المصدر: لا تسمع.

^{٩٦٤} (٥) صمة خ ل. أقول: في المصدر: الصمة و هو الصحيح: و الرجل هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر بن علقمة الجشمي . و كان ابن ستين و مائة على ما قيل.

^{٩٦٥} (٦) في السيرة و الامتاع و يعار الشاء. و النعاء و اليعار بمعنى واحد و هو صوت الشاء

^{٩٦٦} (١) تقدمت قصته مفصلا.

قال جابر فسرنا حتى إذا استقبلنا وادى حنين كان القوم قد كمنوا فى شعاب الوادى و مضايقه فما راعنا إلا كتائب الرجال بأيديها السيوف و العمد و القنى فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهمز الناس راجعين لا يلوى أحد على أحد و أخذ رسول الله ص ذات اليمين و أحدق ببغلته تسعة من بنى عبد المطلب و أقبل مالك بن عوف يقول أرونى محمدا فأروه فحمل على رسول الله ص و كان رجلا أهوج فلقى رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك و قيل إنه أيمن ابن أم أيمن ثم أقدم فرسه فأبى أن يقدم نحو رسول الله ص و صاح كلدة بن الحنبل^{٩٦٧} و هو أخو صفوان بن أمية لأمه و صفوان يومئذ مشرك ألا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فو الله لأن يربنى^{٩٦٨} رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن.

قال محمد بن إسحاق و قال شيبه بن عثمان بن أبى طلحة أخو بنى عبد الدار اليوم أدرك ثارى و كان أبوه قتل يوم أحد اليوم أقتل محمدا قال فأدرت برسول الله لأقتله فأقبل شىء حتى تغشى فؤادى فلم أطق ذلك فعرفت أنه ممنوع.

و روى عكرمة عن شيبه قال: لما رأيت رسول الله ص يوم حنين قد عرى ذكرت أبى و عمى و قتل على و حمزة إياهما فقلت أدرك ثارى اليوم من محمد فذهبت لأجيئه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء

ص: 167

كأنها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه و لن يخذله ثم جثته عن يساره فإذا أنا بأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت ابن عمه و لن يخذله ثم جثته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف إذ رفع لى شواظ من نار بينى و بينه كأنه برق فخفت أن يمحشنى فوضعت يدى على بصرى و مشيت القهقرى و التفت رسول^{٩٦٩} الله ص و قال يا شيب يا شيب اذن مني اللهم أذهب عنه الشيطان قال فرفعت إليه بصرى و لهو أحب إلي من سمعى و بصرى و قال يا شيب قاتل الكفار.

و عن موسى بن عقبة قال: قام رسول الله ص فى الركابين و هو على البغلة فرفع يديه إلى الله يدعو و يقول اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغى لهم أن يظهروا علينا و نادى أصحابه و ذمرهم يا أصحاب البيعة يوم الحدى بية الله الله الكرة على نبيكم و قيل إنه قال يا أنصار الله و أنصار رسوله^{٩٧٠} يا بنى الخزرج و أمر العباس بن عبد المطلب فنادى فى القوم بذلك^{٩٧١} فأقبل إليه أصحابه سراعا يتندرون.

و روى أنه ص قال الآن حمى الوطيس

^{٩٦٧} (٢) و يقال: جبلة بن الحنبل أيضا.

^{٩٦٨} (٣) أى يكون لى ربا و ملكا.

^{٩٦٩} (١) فى المصدر: و التفت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله.

^{٩٧٠} (٢) فى المصدر: قال: يا أنصار رسول الله.

^{٩٧١} (٣) خلى المصدر عن كلمة: بذلك.

قال سلمة بن الأكوع و نزل رسول الله ص عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم و قال شأته الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينه ترابا بتلك القبضة فولوا مديرين و اتبعهم^{٩٧٢} المسلمون فقتلوهم و غنمهم الله نساءهم و ذراريهم و شاءهم و أموالهم و فر مالک بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشرف قومه^{٩٧٣} و أسلم عند ذلك كثير من أهل مكة حين رأوا نصر الله و إعزاز دينه.

ص: 168

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَبَى رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَأْسٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ نَاقَةٍ سِوَى مَا لَا يُعْلَمُ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْأَنْفَالَ وَ الْأَمْوَالَ وَ الْأَسْبَايَا بِالْجُعْرَانَةِ وَ افْتَرَقَ الْمُشْرِكُونَ فِرْقَتَيْنِ فَأَخَذَتِ الْأَعْرَابُ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ [إِلَى] أَوْطَاسٍ وَ أَخَذَتْ ثَقِيفٌ وَ مَنْ تَبِعَهُمُ الطَّائِفُ وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أَوْطَاسٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَخَذَ^{٩٧٤} الرَّأْيَةَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى فَتَحَ عَلَيْهِ.

: ثم كانت غزوة الطائف سار رسول الله ص إلى الطائف في شوال سنة ثمان فحاصروهم بضعة عشر يوما و خرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقى على ص في خيله فالتقوا ببطن وج فقتله على ع و انهزم المشركون و نزل من حصن الطائف إلى رسول الله ص جماعة من أرقائهم منهم أبو بكر و كان عبدا للحارث بن كلدة و المنبعت و كان اسمه المضطجع فسماه رسول الله ص المنبعت و وردان و كان عبدا لعبد الله بن ربيعة^{٩٧٥} فأسلموا فلما قدم وفد الطائف على رسول الله فأسلموا قالوا^{٩٧٦} يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين أتوك فقال لا أولئك عتقاء الله.

و ذكر الواقدي عن شيوخه قال : شاور رسول الله ص أصحابه في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم فأمر رسول الله ص بعمل منجنيق و يقال قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة و دبابتين^{٩٧٧}

ص: 169

^{٩٧٢} (٤) في المصدر: فَأَتَبِعَهُمْ.

^{٩٧٣} (٥) في المصدر: من اشرف قومهم.

^{٩٧٤} (١) في المصدر: ثم أخذ.

^{٩٧٥} (٢) و منهم يحسن النبأ، و إبراهيم بن جابر، و يسار، و نافع، و أبو السائب، و م رزوق دفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يموته و يحمله، و امرهم ان يقرءوهم القرآن و يعلموهم السنن.

^{٩٧٦} (٣) قال خ ل.

^{٩٧٧} (٤) الدبابة: آلة تتخذ من جلود و خشب يدخل فيها الرجال و يقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه و تفيهم ما يرمون به من فوقهم

و يقال خالد بن سعيد فأرسل عليهم ثقيف سكك^{٩٧٨} الحديد محماة بالنار فأحرقت الدبابة فأمر رسول الله بقطع أعنابهم و تحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع أموالنا إما أن تأخذها إن ظهرت علينا و إما أن تدعها لله و الرحم فقال رسول الله ص فإنني أدعها لله و الرحم فتركها.

: و أنفذ رسول الله ص عليا في خيل عند محاصرته أهل الطائف و أمر^{٩٧٩} أن يكسر كل صنم و جده فخرج فلقيته^{٩٨٠} جمع كثير من خشم فبرز له رجل من القوم و قال هل من مبارز فلم يقم أحد^{٩٨١} فقام إليه علي ع فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي ص فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا و لكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه علي ع و هو يقول

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ تَرَوِيَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَّا.

ثم ضربه فقتله و مضى حتى كسر الأصنام و انصرف إلى رسول الله ص و هو بعد محاصر لأهل الطائف ينتظره فلما رآه كبر و أخذ بيده و خلا به.

فَرَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا خَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ الطَّائِفِ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَتَلْجِيهِ دُونَنَا وَ تَخْلُو بِهِ دُونَنَا فَقَالَ يَا عُمَرُ مَا أَنَا أَتَلْجِيئُهُ بَلْ لَ إِلَهٌ أَتَنْجَاهُ قَالَ فَأَعْرَضَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ فَلَمْ نَدْخُلْهُ وَ صُدِدْنَا عَنْهُ فَنَادَاهُ ص لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَدْخُلُونَهُ ذَلِكَ الْعَامَ . قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى فَكَأْنَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى وَجَلٍ فَارْتَحَلَ فَنَادَى سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَلَا إِنَّ الْحَيَّ مَقِيمٌ فَقَالَ لَا أَقْمَتُ وَ لَا طَعْنْتُ فَسَقَطَ فَانْكَسَرَ فَخَذَهُ.

و عن محمد بن إسحاق قال: حاصر رسول الله ص أهل الطائف ثلاثين ليلة أو قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم و لم يؤذن فيهم فجاءه وفده في شهر رمضان فأسلموا.

ثم رجع رسول الله إلى الجعرانة بمن معه من الناس و قسم بها ما أصاب من

ص: 170

الغنائم^{٩٨٢} يوم حنين في المؤلفة قلوبهم من قريش و من سائر العرب و لم يكن في الأنصار منها شيء قليل و لا كثير قيل إنه جعل للأنصار شيئا يسيرا و أعطى الجمهور للمتألفين^{٩٨٣}.

^{٩٧٨} (١) السكك: الآلة التي تحرث بها الأرض.

^{٩٧٩} (٢) في المصدر: و أمره.

^{٩٨٠} (٣) في المصدر: فلقته.

^{٩٨١} (٤) في المصدر: فلم يقم إليه احد.

قال محمد بن إسحاق: وأعطى^{٩٨٤} أبا سفيان بن حرب مائة بعير و معاوية ابنه مائة بعير و حكيم بن حزام من بنى أسد بن عبد العزى^{٩٨٥} مائة بعير و أعطى النضر بن الحارث بن كلفة^{٩٨٦} مائة بعير و أعطى العلاء بن حارثة الثقفى حليف بنى وهدة مائة بعير^{٩٨٧} و أعطى الحارث بن هشام من بنى مخزوم مائة و جبير بن مطعم من بنى نوفل بن عبد مناف مائة و مالك بن عوف النصرى^{٩٨٨} مائة فهؤلاء أصحاب المائة و قيل إنه أعطى علقمة بن علاثة مائة و الأقرع بن حابس مائة و عيينة بن حصن مائة و أعطى العباس بن مرداس^{٩٨٩} أربعا فتسخطها و أنشأ يقول

أ تجعل نهبي^{٩٩٠} و نهب العبيد
بين عيينة و الأقرع

ص: 171

فما كان حصن و لا حابس
يفوقان مرداس فى مجمع^{٩٩١}
و ما كنت دون امرئ منهما
و من تضع اليوم لا يرفع
و قد كنت فى الحرب ذا تدراً
فلم أعط شيئاً و لم أمتع.

فقال له رسول الله ص أنت القائل أ تجعل نهبي و نهب العبيد بين الأقرع و عيينة فقال أبو بكر بأبى أنت و أمى لست بشاعر قال كيف قال فأنشده أبو بكر^{٩٩٢} فقال رسول الله ص يا على قم إليه فاقطع لسانه قال عباس فو الله لهذه الكلمة كانت أشد على من يوم خثعم فأخذ على يدي فانطلق بى و قلت يا على إنك لقاطع لسانى قال إنى ممض فيك ما أمرت حتى أدخلنى الحظائر فقال اعقل ما بين أربعة إلى مائة قال قلت بأبى أنتم و أمى ما أكرمكم و أحلمكم و أجملكم و أعلمكم فقال لى إن رسول الله

^{٩٨٢} (١) قال المقرئ فى الامتاع: و كان السبى ستة آلاف، و الإبل أربعة و عشرين الف بعير، فيها اثنى عشر الف ناقه، و الغنم أربعين الفا و قيل: أكثر، و أربعة آلاف اوقية فضة و قسم ما زاد عن المؤلفة قلوبهم فى الناس و كانت سهمانهم لكل رجل أربع من الإبل و أربعون شاة، و إن كان فارسا اخذ ثنتى عشرة من الإبل. أو عشرين و مائة شاة. و إن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له.

^{٩٨٣} (٢) فى المصدر: للمنافقين.

^{٩٨٤} (٣) فى المصدر: فأعطى.

^{٩٨٥} (٤) فى المصدر: عبد العزى بن القصى.

^{٩٨٦} (٥) فى المصدر و الامتاع، النضر، و فى السيرة: الحارث بن الحارث بن كلفة. و نقل أيضا انه نصير: ثم قال: و يجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا.

^{٩٨٧} (٦) خلى المصدر عن قوله: و أعطى العلاء. إلى هنا. و فى السيرة و الامتاع: العلاء بن جارية الثقفى.

^{٩٨٨} (٧) النضرى خ ل. أقول: الصحيح: النضرى بالصاد كما فى المصدر و السيرة و الامتاع و هو من بنى نصر.

^{٩٨٩} (٨) ذكر ابن هشام و المقرئ عدة أخرى من المؤلفة قلوبهم اعطاهم صلى الله عليه و آله مائة أو أقل. راجع السيرة ٤: ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٣. و الامتاع ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥.

^{٩٩٠} (٩) فى السيرة: فاصبح نهبي.

^{٩٩١} (١) فى السيرة: يفوقان شيخى فى المجمع و يروى شيخى أيضا بتشديد الباء على انه مثنى شيخ، أراد بهما اباه و جده و فى المصدر: فى المجمع.

^{٩٩٢} (٢) لم يفهم أبو بكر أنه صلى الله عليه و آله و سلم أراد أن لا يجرى على لسانه شعر فاعترض عليه بذلك.

ص أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة فقال فقلت لعلى ع أشر أنت على قال فإنى آمرك أن تأخذ ما أعطاك و ترضى قال فإنى أفعل.

قال و غضب قوم من الأنصار لذلك و ظهر منهم كلام^{٩٩٣} قبيح حتى قال قائلهم لقي الرجل أهله و بنى عمه و نحن أصحاب كل كريهة.

فلما رأى رسول الله ص ما دخل على الأنصار من ذلك أمرهم أن يقعدوا و لا يقعد معهم غيرهم ثم أتاهم شبه المغضب يتبعه على ع حتى جلس وسطهم فقال ألم آتكم و أنتم على شفا حفرة من النار فلتقذكم الله منها بى

ص: 172

قالوا بلى و لله و لرسوله المن و الطول و الفضل علينا قال ألم آتكم و أنتم أعداء فألف الله بين قلوبكم بى قالوا أجل ثم قال ألم آتكم و أنتم قليل فكثركم الله بى و قال ما شاء الله أن يقول ثم سكت ثم قال ألا تجيبونى قالوا بى نجيبك يا رسول الله فداك أبونا و أمنا لك المن و الفضل و الطول قال بل لو شئتم قلتم جئنا طريدا فآويناك و صدقناك و جئنا خائفا فآمنناك فارتفعت أصواتهم^{٩٩٤} و قام إليه شيوخهم فقبلوا يديه و رجليه و ركبتيه ثم قالوا رضينا عن الله و عن رسوله و هذه أموالنا أيضا بين يديك فلقسمها بين قومك إن شئت فقال يا معشر الأنصار أ وجدتم فى أنفسكم إذ قسمت مالا أتألف به قوما و وكلتم إلى إيمانكم أ ما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء و النعم و رجعتم أنتم و رسول الله فى سهمكم ثم قال ص الأنصار كرشى و عيبتى لو سلك الناس واديا و سلك الأنصار شعبا لسلك شعب الأنصار اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار و لأبناء أبناء الأنصار قال و قد كان فيما سبى أخته بنت حليمة فلما قامت على رأسه قالت يا محمد أختك سبى بنت حليمة قال فنزع رسول الله ص برده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم أكب عليها^{٩٩٥} يسألها و هى التى كانت تحضنه إذا كانت^{٩٩٦} أمها ترضعه.

و أدرك وفد هوازن رسول الله ص بالجعرانة و قد أسلموا فقالوا يا رسول الله لنا أصل و عشيرة و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إنا لو ملحنا الحارث بن أبى شمر أو النعمان بن المنذر ثم ولى منا مثل الذى وليت لعاد علينا بفضل و عطفه و أنت خير المكفولين و إنما فى الحظائر^{٩٩٧} خالاتك و بنات خالاتك و حواضك و بنات حواضك اللاتى أرضعنك و لسنا نسألك مالا إنما نسألكهن و قد كان

^{٩٩٣} (٣) و انشد حسان بن ثابت قصيدة يعاتب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك راجع السيرة ٤: ١٤٥.

^{٩٩٤} (١) فى المصدر: فارتفعت إليه أصواتهم.

^{٩٩٥} (٢) أى أقبل عليها و لزمها.

^{٩٩٦} (٣) فى المصدر: إذ كانت.

^{٩٩٧} (٤) الحظائر جمع حظيرة، و أصلها ما يصنع الإبل و الغنم ليكنها و يمنعها الانفلات

رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته أخته قال أما نصيبى و نصيب بنى عبد المطلب فهو لك و أما ما كان للمسلمين فاستشفعى بى عليهم فلما صلوا الظهر قامت فتكلمت و تكلموا فوهب لها الناس أجمعون ^{٩٩٨} إلا الأقرع بن حابس و عيينة بن حصن فإنهما أبيا أن يهبأ و قالوا يا رسول الله إن هؤلاء قوم قد أصابوا من نساتنا فنحن نصيب من نساتهم مثل ما أصابوا فأقرع رسول الله ص بينهم ثم قال اللهم توه سهميهما فأصاب أحدهما خادما لبنى عقيل و أصاب الآخر خادما لبنى نضير فلما رأيا ذلك وهبا ما منعأ قال و لو لا أن النساء وقعن فى القسمة لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع فى القسمة و لكنهن وقعن فى أنصباء ^{٩٩٩} الناس فلم يأخذ منهم إلا بطيبة النفس.

و رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ : مَنْ أَمْسَكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ فَيْءٍ يُصِيبُهُ فَرَدُّوا إِلَى النَّاسِ نِسَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَهُمْ قَالَ وَ كَلِمَتُهُ أَخْتَهُ فِي مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ إِنْ جَاءَنِي فَهُوَ آمِنٌ فَأَتَاهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَ أَعْطَاهُ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ.

و رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ يَقْسِمُ إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ ^{١٠٠٠} رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَيْلَكَ مَنْ يَعْ دِلُّ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ وَ قَدْ خَبْتُ أَوْ خَسِرْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْنٌ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يُحَقِّرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتُكُمْ مَعَ صَلَاتِهِ وَ صِيَامُهُ مَعَ صِيَامِهِ ^{١٠٠١} يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيهِ وَ هُوَ قَدْ حُدَّهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي قُدْذِهِ فَلَا

يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَظْمَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرُدُ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمَعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَّ رِذْلِكَ الرَّجُلُ فَالْتَمَسَ فَوُجِدَ فَأَتَى بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي نَعَتَ - **رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ:** ^{١٠٠٢} قَالُوا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ

^{٩٩٨} (١) فى المصدر: أجمعهم.

^{٩٩٩} (٢) جمع النصيب.

^{١٠٠٠} (٣) اسمه حرقوص.

^{١٠٠١} (٤) فى الامتناع، فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم

^{١٠٠٢} (١) راجع صحيح البخارى ٩: ٢١ و ٢٢ و فيه: [عبد الله بن ذى الخويصرة التميمي] و فيه [آيتهم رجل احدى يديه أو قال : ثدييه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة] و فيه اختلافات أخر لفظية.

اللَّهُ صَ وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقسِمَ عَلَيْنَا فَيُنَازِلُنَا حَتَّى الْجَنُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ فَانْتَرَعَ عَنْهُ رَدَاؤُهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ رَدَائِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي عَدَدُ شَجَرَتِهَا نَعْمًا لَقَسَمْتُه عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا الْفَيْتُمُونِي بِخِيَلٍ وَلَا جَبٍّ أَنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ وَأَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَةً فَجَعَلَهَا بَيْنَ إصْبَعَيْهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرَّأْسُ وَاللَّهُ مَا لِي مِنْ فَيْتِكُمْ هَذِهِ الْوَبَرَةُ إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمَخِيطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ وَنَارٌ وَشَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِكُبَّةٍ مِنْ خُبُوطٍ شَعْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتُ هَذَا لِأَخِيضَ بِهَا بَرْدَةً بَعِيرٍ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمَا حَقِّي مِنْهَا فَلَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَا إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَرَمَى بِهَا مِنْ يَدِهِ.

ثم خرج رسول الله ص من الجعرانة^{١٠٠٣} في ذي القعدة إلى مكة ففضى بها عمرته ثم صدر^{١٠٠٤} إلى المدينة و خليفته على أهل مكة معاذ بن جبل و قال محمد بن إسحاق استخلف عتاب بن أسيد و خلف معه معاذًا يفقه الناس في الدين و يعلمهم و حج بالناس في تلك السنة و هي سنة ثمان عتاب بن أسيد و أقام ص بالمدينة ما بين ذي الحجة إلى رجب^{١٠٠٥}.

ص: 175

بيان: قال الجوهرى يقال صدقوهم القتال و يقال للرجل الشجاع و الفرس الجواد إنه لذو مصدق بالفتح أى صادق الحملة و صادق الجرى كأنه ذو صدق فيما يعدك من ذلك.

و فى القاموس أبو حردد الأسلمى صح ابى و لم يجئ فعلع بتكرير العين غيره و الحردد القصير كذا فى التسهيل قوله ص قد كنت ضالاً لعله كان يكذبه لكونه جديد الإسلام فقال ص أنت أيضاً كنت كذلك و النهيق بالفتح و النهاق بالضم صوت الحمار لم أشهده و لم أعجب عنه أى أنا حاضر بنفسى لكن لما لم يمكننى القتال فيه و لا تعملون برأى فكأنى غائب أو إنى و إن لم أر مثل هذا القوم لكن أعلم عاقبة الأمر فيه و العوان من الحرب التى قوتل فيها مرة و كأنه ليس من المصرع.

و فى الدر النظيم أخب فيها تارة ثم أقع.

و فى النهاية فلم يرعنى إلا رجل أخذ بمنكبى أى لم أشعر و إن لم يكن من لفظه كأنه فاجأه بغتة من غير موعد و لا معرفة فراعه ذلك و أفرعه.

و قال الجوهرى رجل أهوج أى طويل و به تسرع و حمق و قال ربيت القوم سستهم أى كنت فوقهم و منه قول صفوان لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن.

قوله فأدرت أى رأى أو نظرى أو هو بمعنى درت.

^{١٠٠٣} (٢) ليلة الاربعاء لانتى عشرة بقيت من ذي القعدة

^{١٠٠٤} (٣) فى المصدر: ثم صار.

^{١٠٠٥} (٤) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٧٠-٧٥ ط (١) و ١١٩-١٢٨ ط ٢.

قد عرى أى بقى بلا أعوان إلا أن أسوره هكذا فيما عندنا من النسخ بالسین يقال سار الرجل إليه سورا أى وثب و سرت الحائط أى تسلقته و لعل الأصوب أنه بالصاد من صار الشىء أى قطعه و فصله و الشواظ بالضم و الكسر لهب لا دخان فيه أو دخان النار و حرها ذكره الفيروزآبادى و قال الماحش المحرق كالممحش و امتحش احترق و قال الذمر الملامة.

و قال الجوهرى الذمر الشجاع و ذمرته أذمره ذمرا حثته و فلان حامى الذمار أى إذا ذمر و غضب حمى.

ص: 176

الله أى أذكركم الله فى الكرة و الرجعة إليه أو أسألكم الكرة.

و قال الفيروزآبادى الدبابة مشددة آلة تتخذ للحروب فتدفع فى أصل الحصن فيقبون و هم فى جوفها قوله على وجل كناية عن سرعة ارتحاله ص بعد مجيئه ألا إن الحى مقيم أى من كان حيا ينبغى أن لا يزول حتى يفتح أو المراد بالحي القبيلة إظهارا لعدم براحه.

و قوله ص لا أقمت و لا ظننت دعاء عليه بعدم قدرته على الإقامة كما يريد و لا الظعن بنفسه فصار كذلك و قال الجوهرى الملح الرضاع و الملح بالفتح مصدر قولك ملحنا لفلان ملحا أرضعناه قوله ص توه سهميهما أى أهلك و ضيع من التوى و هو الهلاك و الهاء للسكت أو من التوه و هو الهلاك و الذهاب.

و قال الجزرى فى حديث الخوارج يمرق ون من الدين مروق السهم من الرمية أى يجوزونه و يخرقونه و يبعدونه كما يمرق السهم الشىء المرمى به و يخرج منه و قال الرصاف هو عقب يلوى على مدخل النصل فيه و قال فى حديث الخوارج فينظر فى نضيه النضى نصل السهم و قيل هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحا و هو أولى لأنه جاء فى الحديث ذكر النصل بعد النضى و هو من السهم ما بين الريش و النصل و القذذ ريش السهم واحدها قذة انتهى.

أقول شبه ص خروجهم من الدين و عدم انتفاعهم بشىء منه بسهم رمى به حيوان فخرج منه بحيث لم يبق فى شىء من أجزاء السهم أثر من أجزاء الحيوان و قال الجزرى تدردر أى ترجرج تجىء و تذهب و الأصل تتدردر فحذف إحدى التاءين تخفيفا و قال الجزرى الجعرانة موضع قريب من مكة و هو فى الحل و ميقات الإحرام و هى بتسكين العين و التخفيف و قد تكسر و تشدد الراء.

١٠- كا، [الكافى] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ يَبَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانَ^{١٠٠٦} عَنْ عَجَلَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ^{١٠٠٧}.

ص: 177

^{١٠٠٦} (١) خلى المصدر عن قوله: عن أبان.

^{١٠٠٧} (٢) روضة الكافى: ٣٧٦ ط ٢.

١١- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ** ١٠٠٨ قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَحَدَّثُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَشَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُمْ فِي ذَلِكَ شُكَّاكٌ فِي بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ص أَنْ يَتَأَلَّفَهُمْ بِالْمَالِ وَ الْعَطَاءِ لِكَيْ يَحْسِنَ إِسْلَامُهُمْ وَيَنْتَبِهُوا عَلَى دِينِهِمُ الَّذِي دَخَلُوا فِيهِ وَأَقْرَبُوا بِهِ وَإِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ حُنَيْنٍ تَأَلَّفَ رُؤُسَاءَ الْعَرَبِ ١٠٠٩ [و] مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ مُضَرَ مِنْهُمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ عُبَيْدَةُ بْنُ حُصَيْنٍ ١٠١٠ الْفَزَارِيُّ وَ أَشْبَاهُهُمْ مِنَ النَّاسِ فَغَضِبَتْ الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَتْ ١٠١١ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْجِعْرَانَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذِنُ لِي فِي الْكَلَامِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي قَسَمْتَ بَيْنَ قَوْمِكَ شَيْئاً أَنْزَلَ اللَّهُ ١٠١٢ رَضِينَا وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ نَرْضَ.

قَالَ زُرَّارَةُ وَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ كُلُّكُمْ عَلَى قَوْلِ سَيِّدِكُمْ ١٠١٣ فَقَالُوا سَيِّدُنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ قَالُوا فِي الثَّلَاثَةِ ١٠١٤ نَحْنُ عَلَى مِثْلِ قَوْلِهِ وَ رَأَيْهِ قَالَ زُرَّارَةُ فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُمْ وَ فَرَضَ اللَّهُ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ سَهْمًا فِي الْقُرْآنِ ١٠١٥.

ص: 178

١٢- شي، [تفسير العياشي] عَنْ زُرَّارَةَ: مِثْلُهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ زُرَّارَةُ ١٠١٦ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَلَمَّا كَانَ فِي قَابِلٍ جَاءُوا بِضِعْفِ الَّذِي أَخَذُوا وَ أَسْلَمَ نَاسٌ كَثِيرٌ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَطِيباً فَقَالَ هَذَا خَيْرٌ أَمْ الَّذِي قُلْتُمْ قَدْ جَاءُوا مِنْ الْأَيْلِ بِكَذَا وَ كَذَا ضِعْفٌ مَّا أَعْطَيْنَاهُمْ وَ قَدْ أَسْلَمَ لِلَّهِ عَالَمٌ وَ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي مَا أُعْطِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ دِينَهُ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

- ثم روى العياشي بسند آخر عن زرارة عنه ع: مثله ١٠١٧.

١٠٠٨ (١) في المصدر و: تفسير العياشي: و المؤلفة قلوبهم. و الآية في سورة البراءة: ٤١.

١٠٠٩ (٢) من رءوس العرب خ ل في المصدر: رأساً من رؤساء العرب. و في تفسير العياشي: رءوسهم من رءوس العرب من قريش.

١٠١٠ (٣) حصن خ ل. أقول: هذا هو الصحيح على ما تقدم و على ما في السيرة و غيره

١٠١١ (٤) في تفسير العياشي: فاجمعوا.

١٠١٢ (٥) في المصدر: انزله الله، و في تفسير العياشي: امرك الله به.

١٠١٣ (٦) في المصدر: [سيدكم سعد] و في العياشي: على مثل قول سعد [سيدكم خ].

١٠١٤ (٧) في تفسير العياشي: [قالوا: الله سيدنا و رسوله، فاعادها عليه ثلاث مرّات كل ذلك يقولون : الله سيدنا و رسوله : ثم قالوا بعد الثالثة] أقول: لعل الصحيح: فاعادها عليهم.

١٠١٥ (٨) أصول الكافي ٢: ٤١١.

١٠١٦ (٩) في المصدر: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام و المؤلفة قلوبهم) قال: قوم تألفهم رسول الله صلى الله عليه و آله و قسم فيهم الشيء: قال زرارة قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان في قابل جاءوا بضغف الذي اخذوا

١٠١٧ (٢) في المصدر: نحوه.

١٣- ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَمِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ رَفَعَهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حِينَ قَسَمَ النَّبِيُّ صَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ مَا هَذِهِ الْقِسْمَةُ^{١٠١٨} مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَقُولُ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَتِهِ فَقَالَ صَ قَدْ أَوْذَى أَخِي مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ قَالَ وَكَانَ يُعْطَى لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِائَةَ رَاحِلَةٍ^{١٠١٩}.

١٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبى المفضل عن أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى^{١٠٢٠} عن على بن محمد بن سليمان النوفلى سنة خمس و أربعين و مائتين عن أبيه عن يزيد بن عبد الملك النوفلى عن أبيه عن المغيرة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن أبيه عن جده نوفل: أنه كان يحدث عن يوم حنين قال:

فر الناس جميعا و أعروا رسول الله ص فلم يبق معه إلا سبعة نفر من بنى عبد المطلب العباس و ابنه الفضل و على و أخوه عقيل و أبو سفيان و ربيعة و نوفل بنو الحارث بن عبد المطلب و رسول الله ص وصلت سيفه فى المجتلد و هو على

ص:179

بغلته الدلدل و هو يقول

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب

قال الحارث بن نوفل فحدثنى الفضل بن العباس قال التفت العباس يومئذ و قد أقشع^{١٠٢١} الناس عن بكرة أبيهم فلم ير عليا فيمن ثبت فقال شوهة بوهة^{١٠٢٢} أ فى مثل هذه الحال يرغب ابن أبى طالب بنفسه عن رسول الله ص و هو صاحب ما هو صاحبه يعنى المواطن المشهورة له فقلت نقص قولك لابن أخيك يا أبة قال ما ذاك يا فضل قلت أ ما تراه فى الرعيل الأول أ ما تراه فى الرهج قال أشعره لى يا بنى قلت ذو كذا^{١٠٢٣} ذو البردة قال فما تلك البرقة قلت سيفه يزيل به بين الأقران فقال بر بن بر فداء عم و خال قال فضرب على يومئذ أربعين مبارزا كلهم يقده حتى أنفه و ذكره قال و كانت ضرباته مبتكرة^{١٠٢٤}.

بيان: قال الفيروزآبادى أعروا صاحبهم تركوه و قال قشع القوم كمنع فرقهم فأقشعوا و هو نادر قوله عن بكرة أبيه م أى عن آخرهم و قد مر و قال الفيروزآبادى شاه وجهه شوها و شوهة قبح و قال البوهة بالضم الصقر سقط ريشه و الرجل الطائش و

^{١٠١٨} (٣) فى المصدر: ان هذه القسمة.

^{١٠١٩} (٤) تفسير العياشى ٢: ٩١ و ٩٢.

^{١٠٢٠} (٥) فى المصدر: أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفى

^{١٠٢١} (١) فى نسختي المصححة: و قد انقشع.

^{١٠٢٢} (٢) شوهه بوهه خ ل.

^{١٠٢٣} (٣) فى المصدر: ذو كذا ذو كذا ذو البردة.

^{١٠٢٤} (٤) المجالس و الاخبار: ١٧.

الأحمق و البوه بالفتح اللعن و الرعيل جماعة الخيل و الرهج و يحرك الغبار و زيله فرقه و قال فى النهاية فى الحديث كانت ضربات على مبتكرات لا عوا نا أى إن ضربته كانت بكرة يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانيا يقال ضربة بكر إذا كانت قاطعة لا تننى.

١٥- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبى المفضل عن محمد بن معاذ بن سعيد الحضرمى عن محمد بن زكريا بن سارية المكي القرشى عن أبيه عن كثير بن طارق عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفول عن أبى ذر قال: قال رسول الله ص و قد

ص: 180

قدّم عليه وفد أهل الطائف يا أهل الطائف و الله لتقيم الصلاة و لتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم^{١٠٢٥} رجلاً كنفسى يحب الله و رسوله و يحب الله و رسوله يفصعكم بالسيف فتطاول لها أصحاب رسول الله ص فأخذ بيدى على فأشالها^{١٠٢٦} ثم قال هو هذا فقال أبو بكر و عمر ما رأينا كاليوم فى الفضل قط^{١٠٢٧}.

بيان: القصع شدة المضغ و قصع الغلام كمنع ضرب ببسط كفه على رأسه^{١٠٢٨}.

١٦- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله ع قال: ما مر بالنبى ص يوم كان أشد عليه من يوم حنين و ذلك أن العرب تباغت عليه^{١٠٢٩}.

١٧- ل، [الخصال] بالإسناد عن عامر بن واثلة قال: قال أمير المؤمنين ع يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ص لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسى طاعته كطاعتى و معصيته كمعصيتى يغشاهم بالسى ف غيرى قالوا اللهم لا^{١٠٣٠}.

١٨- ج، [الإحتجاج] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ع: أن أمير المؤمنين ع قال يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله ص يوم الطائف فقال أبو بكر و عمر ناجيت^{١٠٣١} علياً دوننا فقال لهما النبى ص ما أنا ناجيته بل الله

^{١٠٢٥} (١) فى المصدر: أو لا بعثن اليكم.

^{١٠٢٦} (٢) أشال الشىء: رفعه و حملة.

^{١٠٢٧} (٣) المجالس و الاخبار: ص ١٩.

^{١٠٢٨} (٤) و يقال ايضا: قصع القملة بظفره أى قتلها، و قصعت الرحى الحب فضخته و طحنته و قصع الرجل صغره و حقره

^{١٠٢٩} (٥) علل الشرائع: ص ١٥٨ و فيه: خبير مكان حنين. و لعله وهم من الطابع.

^{١٠٣٠} (٦) الخصال ٢: ١٢١.

^{١٠٣١} (٧) فى المصدر: يا رسول الله ناجيت.

أَمَرَنِي بِذَلِكَ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَأُبْعَثَ نَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ^{١٠٣٢} [غَيْرِي] قَالُوا لَا^{١٠٣٣}.

ص: 181

١٩- أقول قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان، ذكر أهل التفسير وأصحاب السير : أن رسول الله ص لما افتتح مكة خرج منها متوجها إلى حنين لقتال هوازن و ثقيف في آخر شهر رمضان أو في شوال سنة ثمان من الهجرة و ذكر القصة نحوا مما مر إلى أن ذكر هزيمة المسلمين و نداء العباس ثم قال فلما سمع المسلمون صوت العباس تراجعوا و قالوا لبيك لبيك و تبادل الأنصار خاصة و نزل النصر من عند الله و انهزمت هوازن هزيمة قبيحة فمروا في كل وجه و لم يزل المسلمون في آثارهم و مر مالك بن عوف فدخل حصن الطائف و قتل منهم زهاء مائة رجل و أغنم الله المسلم مائة أموالهم و نساءهم و أمر رسول الله ص بالذراري و الأموال أن تحدر إلى الجعرانة و ولي على الغنائم بديل بن ورقاء الخزاعي و مضى ع في أثر القوم فوافى الطائف في طلب مالك بن عوف و حاصر أهل الطائف بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة انصرف إلى^{١٠٣٤} الجعرانة و قسم بها غنائم حنين و أوطاس قال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن و أصحاب رسول الله ص لم يقفوا لنا حلب شاة فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله ص فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا شأهت الوجوه ارجعوا فرجعنا و ركبوا أكتافنا فكانوا إياها يعني الملائكة:.

قال الزهري و بلغني أن شيبه بن عثمان قال : استدبرت رسول الله ص يوم حنين و أنا أريد أن أقتله بطلحة بن عثمان و عثمان بن طلحة و كانا قد قتلنا يوم أحد فأطلع الله رسوله على ما في نفسي فالتفت إلي و ضرب في صدري و قال أعيدك بالله يا شيبه فأرعدت فرائصي فنظرت إليه و هو أحب إلي من سمعي و بصرى فقلت أشهد أنك رسول الله و أن الله أطلعك على ما في نفسي

ص: 182

و قسم رسول الله ص الغنائم بالجعرانة و كان معه من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري و النساء و من الإبل و الشاء ما لا يدرى عدته قال أنس بن مالك كان رسول الله ص أمر مُنَادِيًا فَنَادَى يَوْمَ أُوطَاسٍ أَلَا لَأُتَوَطَّأَ^١ حَبَالِي حَتَّى يَضَعْنَ^٢ وَ لَا الْحَيَالِي^٣ حَتَّى يُسْتَبْرَأَ^٤ بِحَيْضَةٍ^٥ ثُمَّ أَقْبَلْتُ^٦ وَفُودُ هَوَازِنَ وَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْجِعْرَانَةِ مُسْلِمِينَ وَ قَامَ خَطِيبُهُمْ

^{١٠٣٢} (٨) في المصدر: للإيمان غيري.

^{١٠٣٣} (٩) الاحتجاج: ٧٤ و ٧٥.

^{١٠٣٤} (١) و اتى خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٠٣٥} (١) في المصدر: و لا غير الحبالى.

^{١٠٣٦} (٢) في الامتاع: و اصاب المسلمون سبايا فكانوا يكرهون ان يقعوا عليهن و لهن أزواج، فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك فانزل الله : و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم و احل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استم تعتم به منهن فأتوهن

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَا فِي الْحِطَائِرِ مِنَ السَّبَايَا خَالَاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ اللَّاتِي كُنَّ يَكْفُلُنَكَ فَلَوْ أَنَّا مَلَحْنَا ابْنَ أَبِي شِمْرٍ أَوْ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ثُمَّ أَصَابْنَا مِنْهُمَا مِثْلَ الَّذِي أَصَابْنَا مِنْكَ رَجَوْنَا عَائِدَتَهُمَا وَعَطْفَهُمَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ثُمَّ أَنْشَدَ أُبَيَّاتَا^{١٠٣٧} فَقَالَ صَ أَيْ^{١٠٣٨} الْأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكُمُ السَّبْيُ أَمْ الْأَمْوَالُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرٌ تَنَا بَيْنَ الْحَسَبِ وَبَيْنَ الْأَمْوَالِ وَالْحَسَبُ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَلَا تَتَكَلَّمُ فِي شَأٍ وَلَا بَعِيرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّا الَّذِي لِيْنِي هَاشِمٌ فَهُوَ لَكُمْ وَ سَوْفَ أَكَلَمُ لَكُمْ الْمُسْلِمِينَ وَ أَشْفَعُ لَكُمْ فَكَلَّمُوهُمْ وَ أَظْهَرُوا إِسْلَامَكُمْ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَ الْهَاجِرَةَ قَامُوا فَتَكَلَّمُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صَ قَدْ رَدَدْتُ الَّذِي لِيْنِي هَاشِمٌ وَ الَّذِي بِيَدِي عَلَيْهِمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُعْطِيَ غَيْرَ مُكْرِهِ فَلْيَفْعَلْ وَ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُعْطِيَ فَلْيَأْخُذْ الْفِ دَاءً وَ عَلَى فِدَاؤِهِمْ فَأَعْطِيَ النَّاسُ مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ سَأَلُوا الْفَتَاءَ^{١٠٣٩}.

ص: 183

بيان: قال الجوهرى قولهم هم زهاء مائة قدر مائة.

٢٠- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن الصادق ع: سَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَأْسٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ آلَافَ نَاقَةٍ سِوَى مَا لَا يَعْلَمُ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ قَالَ الزُّهْرِيُّ سِتَّةَ آلَافٍ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ النِّسَاءِ وَ مِنَ الْبَهَائِمِ مَا لَا يُحْصَى وَ لَا يُدْرَى^{١٠٤٠}.

٢١- أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنتَقَى: بَعْدَ تِلْكَ الْغَزَوَاتِ: وَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ يَعْنِي النَّامَةَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُلَيْكَةَ الْكِنْدِيَّةِ وَ كَانَ قَتَلَ أَبَاهَا يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَتْ لَهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَ أَلَا تَسْتَحِينِ تَزَوَّجِينَ^{١٠٤١} رَجُلًا قَتَلَ أَبَاكَ فَاسْتَعَادَتْ مِنْهَا فَفَارَقَهَا وَ فِيهَا وَ لِدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَ مِنْ مَارِيَّةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ كَانَتْ قَابَلَتْهَا مَوْلَاةً^{١٠٤٢} رَسُولِ اللَّهِ صَ فَخَرَجَتْ إِلَى زَوْجِهَا أَبِي رَافِعٍ فَاخْبَرَتْهُ بِأَنْهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَبَشَّرَهُ بِأَنْهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا فَوَهَبَ لَهُ عَبْدًا وَ سَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَقَّ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَ حَلَقَ رَأْسَهُ فَتَصَدَّقَ بِزَنَةِ شَعْرِهِ فَضَّةً عَلَى الْمَسَاكِينِ وَ أَمَرَهُ بِشَعْرِهِ فَدُفِنَتْ فِي الْأَرْضِ وَ تَنَافَسَتْ فِيهِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ أَيُّهِنَّ تُرْضِعُهُ فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِلَى أُمِّ بُرْدَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَيْدٍ وَ زَوْجِهَا الْبَرَاءُ بْنُ أَوْسٍ وَ كَانَ صَ يَأْتِي أُمَّ بُرْدَةَ فَيَقْبِلُ عِنْدَهَا وَ يُؤْتِي بِإِبْرَاهِيمَ وَ غَارَتْ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِنَّ حِينَ رَزَقَ مِنْهَا الْوَلَدَ.

و رَوَى عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ.

اجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة ان الله كان عليهما حكيما » و قال صلى الله عليه و آله يومئذ: « لا توطأ حامل من السبي حتى تضع حملها، و لا غير ذات حمل حتى تحيض » و سأله يومئذ عن العزل فقال: ليس من كل الماء يكون الولد، و إذا أراد الله ان يخلف شيئا لم يمنعه شيء.

^{١٠٣٧} (٣) ستمر بك فيما يأتي.

^{١٠٣٨} (٤) و اى خ ل.

^{١٠٣٩} (٥) مجمع البيان ٥: ١٨ - ٢٠.

^{١٠٤٠} (١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٨١.

^{١٠٤١} (٢) في المصدر: أ لا تستحين تنزويجن رجلا.

^{١٠٤٢} (٣) في المصدر: سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه و آله

وَرُوي عَنْهُ أَيضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَلِدَ اللَّيْلَةَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفِ امْرَأَةٍ قَيْنٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ أَبُو يُوسُفَ^{١٠٤٣}.

و فيها ماتت زينب بنت رسول الله ص و كانت أكبر بناته و أول من تزوجت

ص: 184

منهن تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوة فولد له عليا و أمامة أما على فمات في ولاية عمر و أما أمامة فماتت سنة خمسين^{١٠٤٤}. ٢٢ و قال ابن الأثير في الكامل، : و فيها بعث رسول الله ص عمرو بن العاص إلى جيفر و عمرو^{١٠٤٥} ابني الجلندي فأخذ الصدقة من أغنامهم و ردها على فقرائهم و فيها بعث رسول الله ص كعب بن عمير إلى ذات اطلاق من الشام فأصيب هو و أصحابه و فيها بعث أيضا عبيدة بن حصن الفزاري إلى بني العنبر من تميم فأغار عليهم و سبي منهم نساء^{١٠٤٦}

٢٣- وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحه من طرق العامة مرفوعا إلى أبي عمرو زياد بن طارق عن أبي جرو^{١٠٤٧} زهير الجشمي قال: لما أسرنا رسول الله ص يوم هوازن و ذهب يفرق السبي و النساء أتيته فأنشدته

فإنك المرء نرجوه و ننتظر^{١٠٤٨}

امن علينا رسول الله في كرم

مشتت شملها في دهرها غير^{١٠٤٩}

امن على بيضة قد عاقها قدر

على قلوبهم الغماء و الغمر

أبقت لنا الدهر هتافا على حزن

يا أرجح الناس حلما حين تختبر^{١٠٥٠}

إن لم تداركهم نعماء تنشرها

إذ فوك يملؤه من مخضها الدرر

امن على نسوة قد كنت ترضعها

^{١٠٤٣} (٤) في المصدر: أبو سيف.

^{١٠٤٤} (١) المنتقى في مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة

^{١٠٤٥} (٢) هكذا في الكتاب و في الامتاع، و اما في المصدر: و عياد.

^{١٠٤٦} (٣) الكامل ٢: ١٨٥.

^{١٠٤٧} (٤) الصحيح أبو صرد. و هو زهير بن صرد الجشمي السعدي راجع سيرة ابن هشام ٤: ١٣٤ و الامتاع: ٢٢٧ و الكامل ٢: ١٨٢.

^{١٠٤٨} (٥) في الكامل و الامتاع: و ندخر.

^{١٠٤٩} (٦) في الكامل:

ممزق شملها في دهرها غير.

امن على نسوة قد عاقها قدر

^{١٠٥٠} (٧) في هامش الكامل: حين يختبر.

و إذ يريـك ^{١٠٥٢} ما تأتي و ما تذر	إذ أنت ^{١٠٥١} طفل صغير كنت ترضعها
و استبق منا فإننا معشر زهر	لا تجعلنا كمن شالت نعماته
و عندها بعد هذا اليوم مدخر	إننا لنشكر للنعماء إذ كفرت ^{١٠٥٣}
من أمهاتك إن العفو منتشر ^{١٠٥٤}	فألـبس العفو من قد كنت ترضعه
عند الهياج إذا ما استوقد الشرر	يا خير من مرحت كمت الجياد به
هذى البرية إذ تغفو و تنتصر	إننا نؤمل عفو منـك تلبسه
يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر ^{١٠٥٦}	فاعف ^{١٠٥٥} عفا الله عما أنت راهبه

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ قَالَ صَ مَا كَانَ لِي وَلِإِنِّي عَبْدُ الْمُطَّلَبِ فَهُوَ لَهُمْ وَقَالَ قَرِيشٌ مَ أَكَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَقَالَتْ
الْأَنْصَارُ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.

قال ابن عساكر هذا غريب تفرد به زياد بن طارق عن زهير و هو معدود في السباعيات.

باب ٢٩ غزوة تبوك و قصة العقبة

الآيَاتِ التَّوْبَةِ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ

و قال سبحانه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي

^{١٠٥١} (١) في الامتاع: اللات اذ كنت طفلا: و في الكامل: اذ كنت طفلا صغيرا.

^{١٠٥٢} (٢) في هامش الكامل و الامتاع: و اذ يزينك.

^{١٠٥٣} (٣) في الامتاع: «انا لنشكر آلاء و ان قدمت» و في هامش الكامل: انا لنشكر آلاء و ان كفرت. و فيهما. و عندنا.

^{١٠٥٤} (٤) في الامتاع: مشتهر.

^{١٠٥٥} (٥) في هامش الكامل: فاعفر. و في الامتاع: عما انت واهبه.

^{١٠٥٦} (٦) و في الأبيات تقديم و تأخير في الامتاع و الكامل

سَبِيلَ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّعْيَةُ وَ سَيِّحِلُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ لَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدْ ابْتِغَاوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَلَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُّ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ قُلْ اتَّقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُفْقَهُونَ إِلَّا وَهُم كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ

ص: 187

مِنْكُمْ وَلِكُرْهِمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهِزُّوا إِنَّا لِلَّهِ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَ قَالَ تَعَالَى فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ لِنَارِ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لَيُبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَ لَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وَ لَا نَضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ وَ لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ وَ إِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ جَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَ قَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

ص: 188

وَ أَنْفُسِهِمْ وَ أُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَ قَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَيْسَ عَلَى

الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَمْ يُخْلِفُوا الْوَعْدَ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يُعَذِّبُ اللَّهُ النَّاسَ فِيهِمْ أَجْزَاءً يَجْزِيهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخٍ بَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَخْلِفُونَكُمْ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ^{١٠٥٧} قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

ص: 189

إلى قوله ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطنًا يعتصم الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِلْيَوْمِ الْآخِرِ قِيلَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِحَرْبِ الرُّومِ فَعَزَا بَعْدَ نَزْوِلِهَا غَزْوَةُ تَبُوكَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقِيلَ هِيَ عَلَى الْعُمومِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَيْ مُوسَى وَعِيسَى مِنْ كِتْمَانِ بَعَثِ مُحَمَّدٌ^{١٠٥٨} ص أَوْ مَا حَرَّمَهُ مُحَمَّدٌ ص وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ أَيْ دِينَ اللَّهِ أَوْ لَا يَعْتَرِفُونَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ الدِّينُ الْحَقُّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَصَفَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^{١٠٥٩} حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ أَيْ نَقْدًا مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدٍ مِنْ يَدْفَعُهُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ نَائِبٍ أَوْ عَنْ قُدْرَةٍ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَقَهَرَهُمْ أَوْ يَدُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَنِعْمَةٌ تَسَدُّونَهَا إِلَيْهِمْ بِقَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ وَهُمْ صَاغِرُونَ أَيْ ذَلِيلُونَ مَقْهُورُونَ^{١٠٦٠}. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ اخْرَجُوا إِلَى مُجَاهَدَةِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ الْمَفْسُورُونَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الطَّائِفِ أَمْرًا بِالْجِهَادِ لَغْ زَوْهَ الرُّومِ وَذَلِكَ فِي زَمَانِ إِدْرَاكِ الثَّمَرَاتِ^{١٠٦١} فَأَحْبَبُوا الْمَقَامَ فِي الْمَسْكَنِ وَالْمَالِ وَشَقَّ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجُ إِلَى الْقِتَالِ وَكَانَ ص قُلُوبُهُمْ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ إِلا كُنِيَ عَنْهَا وَوَرَى بِغَيْرِهَا إِلا غَزْوَةَ تَبُوكَ لِبَعْدِ شَقَّتِهَا وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ لِيَتَأَهَّبَ النَّاسُ فَأَخْبَرَهُمْ بِالذِّى يَرِيدُ

^{١٠٥٧} (١) هكذا في نسخة المصنف، وهو من سهو قلمه الشريف، أو من كاتب المصحف الذى كان بيده، والصحيح «من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم».

^{١٠٥٨} (١) فى المصدر: من كتمان نعت محمد صلى الله عليه وآله وسلم

^{١٠٥٩} (٢) زاد فى المصدر: وهم اليهود والنصارى، وقال أصحابنا إن المجوس حكمهم حكم اليهود والنصارى

^{١٠٦٠} (٣) مجمع البيان ٥: ٢١ و ٢٢ زاد فيه بعد ذلك: يجرى إلى الموضع الذى يقبض منهم بالعنف حتى يؤدوها، وقيل: هو أن يعطوا الجزية قائمين والاختار

جالس عن عكرمة.

^{١٠٦١} (٤) فى المصدر: إدراك الثمار.

فلما علم الله سبحانه تناقل الناس أنزل الآية وعاتبهم على التناقل **أَرْضَيْتُمْ** استفهام إنكار أى آثرتم الحياة الدنيا الفانية على الحياة فى الآخرة الباقية **فَمَا مَتَاعُ** أى فما فوائد الدنيا ومقاصدها فى فوائد الآخرة ومقاصدها **إِلَّا قَلِيلٌ** لانقطاع هذه و دوام تلك **يُعَذِّبُكُمْ** أى فى الآخرة أو فى الدنيا **وَيَسْتَبْدِلُ** بكم قومًا غيركم لا يتخلفون عن الجهاد قيل هم أبناء فارس وقيل أهل اليمن وقيل هم الذين أسلموا بعد نزول هذه الآية **وَلَا تَضُرُّوهُ** أى ولا تضروا الله بهذا القعود **شَيْئًا** لأنه غنى أو لا تضروا الرسول لأن الله عاصمه وناصره بالملائكة أو يقوم آخريين **١٠٦٢** **انْفِرُوا** أى اخرجوا إلى الغزو **خِفَافًا وَثِقَالًا** أى شبانا وشيوخا وقيل نشاطا وغير نشاط أو مشاغيل وغير مشاغيل أو أغنياء وفقراء وقيل أراد بالخفاف أهل العسرة من المال وقلة العيال وبالتثقال أهل الميسرة فى المال وكثرة العيال وقيل ركبانا ومشاة وقيل ذا ضيعة وغير ذى ضيعة **١٠٦٣** وقيل عزابا ومتأهلين والوجه أن يحمل على الجميع **وَجاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وهذا يدل على أن الجهاد بالنفس والمال واجب على من استطاع بهما ومن لم يستطع على الوجهين فعليه أن يجاهد بما استطاع **ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ** من التناقل **إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** أن الله صادق فى وعده ووعيده قال السدى لما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس فنسخها الله بقوله **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ** الآية.

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا أى لو كان ما دعوتهم إليه غنيمة حاضرة **وَسَفَرًا قَاصِدًا** أى قريبا هينا وقيل أى ذا قصد وقيل سهلا متوسطا غير شاق **لَاتَّبَعُوكَ** طمعا فى المال **وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ** أى المسافة يعنى غزوة تبوك أمروا فيها بالخروج إلى الشام **وَسَيُخْلِفُونَ بِاللَّهِ** فيه دلالة على صحة نبوته ص إذ

أخبر بحلفهم قبل وقوعه **يُهِلُّكُونَ أَنْفُسَهُمْ** بما أسروه من الشرك **١٠٦٤** وقيل باليمين الكاذبة والعذر الباطل **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** فى هذا الاعتذار والحلف **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ** فى التخلف عنك **حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ** أى حتى تعرف من له العذر منهم فى التخلف ومن لا عذر له فيكون إذنتك لمن أذنت له على علم قال ابن عباس وذلك أن رسول الله ص لم يكن يعرف المنافقين يومئذ وقيل إنه إنما خيرهم بين الطعن والإقامة متوعدا لهم ولم يأذن لهم فاغتنم القوم ذلك وفى هذا إخبار من الله سبحانه أنه كان الأولى أن يلزمهم الخروج معه حتى إذا لم يخرجوا ظهر نفاقهم لأنه متى أذن لهم ثم تأخروا لم يعلم أن للنفاق **١٠٦٥** كان تأخرهم أم لغيره وكان الذين استأذنوه منافقين ومنهم الجد بن قيس ومعتب بن قشير و هما من الأنصار **١٠٦٦**.

أقول قد مر الكلام فى هذه الآية فى باب عصمته ص.

^{١٠٦٢} (١) فى المصدر: لان الله عصمه من جميع الناس، وينصره بالملائكة، او يقوم آخريين من المؤمنين

^{١٠٦٣} (٢) فى المصدر: ذا صنعة وغير ذى صنعة

^{١٠٦٤} (١) فى المصدر: بما آثروه من الشرك.

^{١٠٦٥} (٢) فى المصدر: النفاق كان.

^{١٠٦٦} (٣) مجمع البيان ٥: ٣٠-٣٤.

و قال فى قوله تعالى **لَا يَسْتَأْذِنُكَ** أى فى القعود و قيل فى الخروج لأنه مستغن عنه بدعائك بل يتأهب له **أَنْ يُجَاهِدُوا** أى فى أن يجاهدوا و **ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ** أى اضطربت و شكت **فَهُمْ** فى رِيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ أى فى شكهم يذهبون و يرجعون و يتحIRON و أراد به المنافقين أى يتوقعون الإذن لشكهم فى دين الله و فيما وعد المجاهدون و لو كانوا مخلصين لوقتوا بالنصر و بثواب الله فبادروا إلى الجهاد و لم يستأذنونك فيه **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ** فى الجهاد كالمؤمنين **لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً** أى أهبة الحرب ^{١٠٦٧} من الكراع و السلاح **وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ** أى خروجهم إلى الغزو لعلمه أنهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين و كانوا عيوناً للمشركين و كان الضرر فى خروجهم أكثر من الفائدة **فَتَبَيَّطَهُمْ** عن

ص:192

الخروج الذى عزموا عليه لا عن الخروج الذى أمرهم به لأن الأول كفر و الثانى طاعة **وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ** أى مع النساء و الصبيان و القائلون أصحابهم الذين نهوهم عن الخروج مع النبى ص للجهاد أو النبى ص على وجه التهديد و الوعيد لا على وجه الإذن و يجوز أن يكون على وجه الإذن لهم فى القعود الذى عاتبه الله عليه إذ كان الأولى أن لا يأذن لهم ليظهر للناس نفاقهم ثم بين سريحانه وجه الحكمة فى كراهية انبعاثهم و تثبيطهم عن الخروج فقال **لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا** أى شرا و فسادا و قيل غدرا و مكرًا و قيل عجزا و جبنا أى أنهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدو بتهويل الأمر عليكم **وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ** أى لأسرعوا فى الدخول بينكم بالتضريب و الإفساد و النميمة يريد و لسعوا فيما بينكم بالتفريق بين المسلمين و قيل أى لأوضعوا إبلهم خلالكم يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي **يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ** بعدو الإبل وسطكم و معنى ييغونكم ييغون لكم أو فيكم أى يطلبون لكم المحنة باختلاف الكلمة و الفرقة و قيل أى ييغونكم أن تكونوا مشركين و الفتنة الشرك و قيل أى يخوفونكم بالعدو و يخبرونكم أنكم منهزمون ^{١٠٦٨} و أن عدوكم سيظهر عليكم **وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ** أى و فيكم فيكم عيون للمنافقين ينقلون إليهم ما يسمعون منكم و قيل معناه و فيكم قابلون منهم عند سماع قولهم يريد ضعفة المسلمين **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** أى بهؤلاء المنافقين الذين ظلموا أنفسهم لما أضمرؤا عليه من الفساد منهم عبد الله بن أبى و جد بن قيس و أوس بن قبطى ^{١٠٦٩} ثم أقسم الله سبحانه فقال **لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ** الفتنة اسم يقع على كل سوء و شر و المعنى لقد طلب هؤلاء المنافقون اختلاف كلمتكم و تشتيت أهوائكم و افتراق آرائكم من قبل غزوة تبوك أى فى يوم أحد حين انصرف عبد الله بن أبى بأصحابه و خذل النبى ص فصرف الله سبحانه عن المسلمين فتنتهم و قيل أراد

ص:193

بالفتنة صرف الناس عن الإيمان و إلقاء الشبهة إلى ضعفاء المسلمين و قيل أراد بالفتنة الفتك بالنبى ص فى غزوة تبوك ليلة العقبة و كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنية ليفتكوا بالنبى ص عن ابن جبير و ابن جريح ^{١٠٧٠} **وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ** أى احتالوا فى توهين أمرك و إيقاع الاختلاف بين المؤمنين و فى قتل كل ما أمكنهم فيه فلم يقدروا عليه و قيل إنهم

^{١٠٦٧} (٤) أهبة الحرب: عدته و لوازمه. و الكراع: الدواب، كالفرس و الخيل و البغال و الحمير

^{١٠٦٨} (١) مهزومون خ لـ.

^{١٠٦٩} (٢) هكذا فى الكتاب و مصدره و فى السيرة: أوس بن قيطى.

^{١٠٧٠} (١) فى المصدر: و ابن جريح. و هو الصحيح، و الرجل هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الاموى المكى

كانوا يريدون في كيدِه وجها من التدبير فإذا لم يتم ذلك فيه تركوه و طلبوا المكيدة في غيره فهذا تقليب الأمور **حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ** أى النصر و الظفر **وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ** أى دينه و هو الإسلام و ظفر المسلمين **وَ هُمْ كَارِهُونَ** أى فى حال كراحتهم لذلك **وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْنٌ لِي** قيل إن رسول الله ص لما استنفر الناس إلى تبوك قال انفروا لعلكم تغنمون بنات الأصفر فقام جد بن قيس أخو بنى سلمة من بنى الخزرج فقال يا رسول الله ائذن لى و لا تفتنى بنات الأصفر فإنى أخاف أن أفتن^{١٠٧١} بهن فقال قد أذنت لك فنزلت

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ: فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِبَنِي سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ قَالُوا جَدُّ بْنُ قَيْسٍ غَيْرَ أَنَّهُ بِخَيْلٍ جَ بَانَ فَقَالَ ص وَ أَيْ ذَا أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ بَلْ سَيِّدُكُمْ الْفَتَى الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ بَشْرُ بْنُ بَرَاءٍ بْنِ مَعْرُورٍ^{١٠٧٢}.

وَ لَا تَفْتَنِي أى بنات الأصفر قال الفراء سميت الروم أصفر لأن حبشيا غلب على ناحية الروم فكان له بنات قد أخذن من بياض الروم و سواد الحبشية فكن صفرا لعسا^{١٠٧٣} و قيل معناه لا تؤثمنى بمخالفة أمرك فى الخروج

ص: 194

و ذلك غير متيسر لى^{١٠٧٤} **أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا** أى فى العصيان و الكفر وقعوا بمخالفتهم أمرك^{١٠٧٥} و قيل معناه لا تعذبني بتكليف الخروج فى شدة الحر ألا قد سقطوا فى حر أعظم من ذلك و هو حر جهنم **وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ** أى ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها **إِنْ تُصْرِكَ حَسَنَةً** أى نعمة من الله و فتح و غنيمة **تَسُوهُمْ** يحزن المنافقون بها **وَ إِنَّ تُصْرِكَ مُصِيبَةً** أى شدة و نكبة **يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ** أى أخذنا حذرنا و احترزنا بالعود من قبل هذه المصيبة **وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ** بما أصاب المؤمنين **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا** أى كل ما يصيبنا من خير أو شر فهو مما كتبه الله لنا فى اللوح المحفوظ من أمرنا و ليس على ما تظنون من إهمالنا و قيل لن يصيبنا فى عاقبة أمرنا إلا ما كتبه الله لنا فى القرآن من النصر الذى وعدنا و إنا نظفر بالأعداء فتكون النصرة حسنى لنا أو تقتل فتكون الشهادة حسنى لنا أيضا فقد كتب الله لنا ما يصيبنا و علمنا^{١٠٧٦} ما لنا فيه الحظ **هُوَ مَوْلَانَا** أى مالكننا و نحن عبيده أو ولينا و ناصرنا **وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** أمر من الله تعالى بالتوكل **قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا** أى هل تنتظرون لنا **إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ** أى إحدى الخصلتين الحميدتين إما الغلبة و الغنيمة فى العاجل و إما الشهادة و الثواب الدائم فى الآجل **وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ** أى نتوقع لكم **أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا** أى يوقع الله

^{١٠٧١} (٢) فى المصدر: افتتن.

^{١٠٧٢} (٣) فى المصدر: بشر بن البراء بن المعرور.

^{١٠٧٣} (٤) اللعس: سواد مستحسن. و قال الجزرى: هو ادنى سواد و شربة من الحمرة. و اللعس جمع اللعساء. و قال: بنات الأصفر يعنى الروم لان اباهم الأول كان

اصفر اللون و هو رؤم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم

^{١٠٧٤} (١) فى المصدر: لا تؤثمنى اى لا توقعنى فى الاتم بالعصيان لمخالفته امرك بالخروج الى الجهاد و ذلك غير متيسر لى

^{١٠٧٥} (٢) فى المصدر: بمخالفتهم امرك فى الخروج و الجهاد

^{١٠٧٦} (٣) فى المصدر: و علمنا.

بكم عذابا من عنده يهلككم به أو بأن ينصرنا عليكم فيقتلكم بأيدينا **فَتَرَبَّصُوا** أمر للتهديد **إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ** أى منتظرون إما الشهادة و الجنة و إما الغنيمة و الأجر لنا و إما البقاء فى الذل و الخزى و إما الموت و القتل^{١٠٧٧} مع المصير إلى النار لكم.

قُلْ أَنْتَقُوتُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا أى طائعين أو مكرهين **لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ**

ص:195

كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ أى إنما لم يتقبل منكم لأنكم كنتم متمردين عن طاعة الله **وَمَا مَنَعَهُمْ** أى ما يمنع هؤلاء المنافقين أن يثابوا على نفقاتهم إلا كفرهم بالله و برسوله و ذلك مما يحبط الأعمال **وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى** أى متناقلين **وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ** لذلك لأنهم إنما يصلون و ينفقون للرياء و التستر بالإسلام لا لابتغاء مرضاة الله **فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ** الخطاب للنبي ص و المراد جميع المؤمنين و قيل لا تعجبك أيها السامع أى لا تأخذ^{١٠٧٨} بقلبك ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين و أولادهم^{١٠٧٩} و لا تنظر إليهم بعين الإعجاب **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** فيه وجوه أحدها أن فيه تقدما و تأخيرا أى لا تسرك أموالهم^{١٠٨٠} و أولادهم فى الحياة الدنيا إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بِهَا فى الآخرة عن ابن عباس و قتادة. و ثانيها إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا بالتشديد عل يهم فى التكليف و أمرهم بالإنفاق فى الزكاة و الغزو فيؤدونها على كره منهم و مشقة إذ لا يرجون به ثوابا فى الآخرة فيكون ذلك عذابا لهم.

و ثالثها أن معناه إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بِهَا فى الدنيا أى بسبب الأولاد و غنيمة الأموال عند تمكن المؤمنين من أخذها و غنمها فيعتسرون عليها و يكون ذلك جزاء على كفرهم.

و رابعها أن المراد يعذبهم بجمعها و حفظها و حبها و البخل بها و الحزن عليها و كل هذا عذاب و كذلك خروجهم عنها بالموت لأنهم يفارقونها و لا يدرون إلى ما ذا يصيرون.

و خامسها إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بِحَفَظِهَا و المصائب فيها مع حرمان المنفعة بها^{١٠٨١} و اللام فى قوله **لِيُعَذِّبَهُمْ** يحتمل أن يكون لام العاقبة^{١٠٨٢} و التقدير إنما

ص:196

^{١٠٧٧} (٤) فى المصدر: أو القتل.

^{١٠٧٨} (١) فى المصدر: أى لا يأخذ.

^{١٠٧٩} (٢) فى المصدر: و كثرة أولادهم.

^{١٠٨٠} (٣) فى المصدر: أى لا يسرك أموالهم.

^{١٠٨١} (٤) راجع المصدر ففيه تقديم و تأخير.

^{١٠٨٢} (٥) فى المصدر: و اللام فى قوله: «ليُعَذِّبَهُمْ» يحتمل أن يكون بمعنى أن، و يحتمل أن يكون لام العاقبة

يريد الله أن يملأ لهم فيها ليعذبهم **وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ** أى تهلك **وَهُمْ كَافِرُونَ** فى موضع الحال **وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ** أى يقسم هؤلاء المنافقون أنهم من جملتكم أى مؤمنون أمثالكم **وَمَا هُمْ مِنْكُمْ** أى ليسوا مؤمنين بالله **وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ** أى يخافون القتل والأسر إن لم يظهروا الإيمان **لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً** أى حرزا أو حصنا أو مغارات أى غيرانا فى الجبال أو سراديب أو **مُدْخَلًا** أى موضع دخول يأوون إليه وقيل نفقا كنفق اليربوع وقيل أسرابا فى الأرض عن ابن عباس وأبى جعفر وقيل وجها يدخلونه على خلاف رسول الله ص **لَوْكُلُوا إِلَيْهِ** أى لعدلوا إليه وقيل لأعرضوا عنكم إليه **وَهُمْ يَجْمَعُونَ** أى يسرعون فى الذهاب إليه ^{١٠٨٣} **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ** قيل إنها نزلت فى رهط من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع رسول الله أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت ^{١٠٨٤}.

أقول سيأتى تفسير الآيات فى باب جمل ما جرى بينه وبين أصحابه ص.

وقال رحمه الله فى قوله تعالى **يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ** قيل نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله ص عند رجوعه من تبوك فأخبر جبرئيل ع رسول الله بذلك وأمره أن يرسل إليهم و يضرب وجوه رواحلهم و عمار كان يقود دابة رسول الله ص و حذيفة يسوقها فقال لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نجاهم

: **فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ لِحُذَيْفَةَ مَنْ عَرَفْتَ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ لَمْ أَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ** ص **إِنَّهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ كُلَّهُمْ** فقال حذيفة أ لا تبعث إليهم فتقتلهم فقال أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم.

عن ابن كيسان و روى عن أبى جعفر ع: **مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ اتَّمَرُوا بَيْنَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ** و قَالَ **بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ** **إِنْ فَطَنَ نَقُولُ** **إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ** **وَ إِنْ لَمْ يَفْطَنَ نَقْتُلُهُ**.

وقيل إن جماعة من المنافقين قالوا فى غزوة تبوك

ص: 197

ظن ^{١٠٨٥} هذا الرجل أن يفتح قصور الشام و حصونها هيهات هيهات فأطلع الله نبيه ص على ذلك فقال احبسوا على الركب فدعاهم فقال لهم قلتهم كذا و كذا فقالوا يا نبي الله إنما كنا نخوض و نلعب و حلفوا على ذلك فنزلت الآية **وَلْتَن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ** **إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ** عن الحسن و قتادة و قيل كان ذلك عند منصرفه من تبوك إلى المدينة فكان بين يديه أربعة نفر أو ثلاثة نفر يستهزئون و يضحكون واحدهم يضحك و لا يتكلم فنزل جبرئيل و أخبر رسول الله ص بذلك فدعا عمار بن ياسر و قال إن هؤلاء يستهزئون بى و بالقرآن أخبرنى جبرئيل بذلك و لئن سألتهم ليقولن كنا نتحدث بحديث الركب فأتبعهم عمار و قال لهم لم تضحكون ^{١٠٨٦} قالوا نتحدث بحديث الركب فقال عمار صدق الله و صدق رسوله احترقتم أحرقتكم الله فأقبلوا إلى

^{١٠٨٣} (١) مجمع البيان ٥: ٣٤ - ٤٠.

^{١٠٨٤} (٢) مجمع البيان ٥: ٤٤.

^{١٠٨٥} (١) يظن خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٠٨٦} (٢) فى المصدر: مم تضحكون.

النبى ص يعتذرون فأنزل الله الآيات عن الكلبى و على بن إبراهيم و أبى حمزة و قيل إن رجلا قال فى غزوة تبوك ما رأيت أكذب لسانا و لا أجبن عند اللقاء من هؤلاء يعنى رسول الله و أصحابه فقال له عوف بن مالك كذبت و لكنك منافق و أراد أن يخبر رسول الله ص بذلك فجاءه و قد سبقه الوحى فجاء الرجل معتذرا و قال إنما كنا نخوض و نلعب ففیه نزلت الآية عن ابن عمر و زيد بن أسلم و محمد بن كعب و قيل إن رجلا من المنافقين قال يحدثنا محمد أن ناقة فلان بوادى كذا و كذا أ و ما يدريه ما أمر الغيث^{١٠٨٧} فنزلت الآية عن مجاهد و قيل نزلت فى عبد الله بن أبى و رهطه عن الضحاک **أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ** فيه قولان أحدهما أنه إخبار بأنهم يخافون أن يفشوا^{١٠٨٨} سرائرهم و قيل إن ذلك الحذر أظهره على وجه الاستهزاء.

ص: 198

و الثانى أن لفظه الخبر و معناه الأمر **قُلِ اسْتَهِزُوا** أمر على الوعيد **إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ** أى مبين لنبيه ص باطن حالكم و نفاقكم **وَ لَكِنْ سَأَلْتَهُمْ** عن طعنهم فى الدين و استهزائهم بالنبي ص و بالمسلمين **لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ** اللام للتأكيد و القسم أى لقالوا كنا نخوض خوض الركب فى الطريق لا على طريق الجد **قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ** أى حججه و بيناته و كتابه **وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ** ثم أمر الله نبيه أن يقول لهم **لَا تَعْتَذِرُوا** بالمعاذير الكاذبة **قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** أى بعد إظهاركم الإيمان **إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ** إذا تابوا **نُعَذِّبُ طَائِفَةً** لم يتوبوا **بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ** أى كافرين مصريين على النفاق^{١٠٨٩}.

قوله تعالى **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا** أقول قد مر فى باب إعجاز القرآن أنها نزلت فى غزوة تبوك و قصصها قال يعنى أنهم حلفوا كاذبين ما قالوا ما حكى عنهم ثم حقق عليهم و أقسم بأنهم قالوا ذلك **وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ** يعنى ظهر كفرهم بعد أن كان باطنا **وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا** فيه أقوال أحدها أنهم هموا بقتل النبي ص ليلة العقبة و التنفير بناقته.

و ثانيها أنهم هموا بإخراج الرسول ص من المدينة فلم يبلغوا ذلك.

و ثالثها أنهم هموا بالفساد و التضريب بين أصحابه و نقم منه شيئا أى أنكر و عاب **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ** أى المنافقون الذين خلفهم النبي ص و لم يخرجهم معه إلى تبوك لما استأذنه فى التأخر **بِمَقْعَدِهِمْ** أى بقعودهم عن الجهاد **خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ** أى بعده و قيل بمخالفتهم له^{١٠٩٠} **وَ قَالُوا** أى للمسلمين أو بعضهم لبعض **لَا تَنْفِرُوا** أى لا تخرجوا إلى الغزو **فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ** التى وجبت لهم بالتخلف عن أمر الله **أَشَدُّ حَرًّا** من هذا الحر **لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ** أو أمر الله و وعده و وعيده **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا** ه ذا تهديد لهم فى

ص: 199

^{١٠٨٧} (٣) من الغيب خ ل. أقول: فى المصدر: و ما يدريه ما الغيب.

^{١٠٨٨} (٤) هكذا فى الكتاب و مصدره، و الانسب: «ان يفشو» بصيغة المفرد.

^{١٠٨٩} (١) مجمع البيان ٥: ٤٦ و ٤٧.

^{١٠٩٠} (٢) فى المصدر: لمخالفتهم النبي صلى الله عليه و آله.

صورة الأمر أى فليضحك هؤلاء المنافقون فى الدنيا قليلا لأن ذلك يبنى وإن دام إلى الموت ولأن الضحك فى الدنيا قليل لكثرة أجزائها و همومها و ليكوا كثيرا فى الآخرة لأن ذلك يوم مقداره خمسون ألف سنة **فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ** أى ردك الله عن غزوتك هذه و سفرك هذا إلى طائفة منهم أى من المنافقين الذين تخلفوا عنك و عن الخروج معك **فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ** معك إلى غزوة أخرى **فَقُلْ لَهُمْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا** إلى غزوة **وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا** ثم بين تعالى سبب ذلك فقال **إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ** أى عن غزوة تبوك **فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ** فى كل غزوة.

و اختلف فى المراد بالخالفين فقليل معناه مع النساء و الصبيان و قيل مع الرجال الذين تخلفوا من غير عذر و قيل مع المخالفين قال الفراء يقال فلان عبد خالف و صاحب خالف إذا كان مخالفا و قيل مع الخساسة و الأدنياء يقال فلان خالفة أهله إذا كان أدونهم و قيل مع أهل الفساد من قولهم خلف الرجل على أهله خلوا فسد ^{١٠٩١} و قيل مع المرضى و الزمنى و كل من تأخر لنقص **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ** أى من المنافقين مات أبدا أى بعد موته **وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ** للدعاء فإنه ص كان إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة و يدعو له فما صلى بعد ذلك على منافق حتى قبض.

وَرُوى: أَنَّهُ ص صَلَّى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ وَ أَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ قَبْلَ أَنْ يُنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَ قِيلَ أَرَادَ ص أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَآخَذَ جَبْرَيْلُ بْنُ ثَوْبِهِ وَ تَلَا عَلَيْهِ لَا تُصَلِّ ^{١٠٩٢} عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا.

وَرُوى: أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لِمَ وَجَّهْتَ بِقَمِيصِكَ إِلَيْهِ يُكْفَنُ فِيهِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَقَالَ إِنَّ قَمِيصِي لَنْ يُغْنِيَ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ إِنِّي أَوْمِلُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ بِهَذَا السَّبَبِ فِي الْإِسْلَامِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

فيروى أنه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاع ^{١٠٩٣} بثوب رسول الله ص ذكره الزجاج

ص: 200

و قال الأكثر فى الرواية إنه لم يصل عليه **وَلَا تُعْجِبْكَ** إنما كرر للتذكير فى موطنين مع بعد أحدهما من الآخر و يجوز أن تكون الآيتان فى فريقين من المنافقين **اسْتَأْذَنَكَ** أى فى القعود **أَوَّلُوا الطَّوْلَ** أى أولو المال و القدرة **مِنْهُمْ** أى من المنافقين **مَعَ الْفَاعِدِينَ** أى المتخلفين عن الجهاد من النساء و الصبيان **مَعَ الْخَوَالِفِ** أى النساء و الصبيان و المرضى و المقعدين **وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ** أى المقصرون الذين يعتذرون و ليس لهم عذر و قيل هم المعتذرون الذين لهم عذر و هم نفر من بنى غفار عن ابن عباس **لِيُؤْذَنَ لَهُمْ** فى التخلف **وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ** أى و قعدت طائفة من المنافقين من غير اعتذار **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ** قيل نزلت فى عبد الله بن زائدة و هو ابن أم مكتوم و كان ضير البصر جاء إلى رسول الله ص فقال يا نبي الله إني شيخ ضير ^{١٠٩٤} ضعيف الحال نحيف الجسم و ليس لى قائد فهل لى رخصة فى التخلف عن الجهاد فسكت النبى ص فأنزل الله

^{١٠٩١} (١) زاد فى المصدر: و نبذ خالف أى فاسد، و خلف فم الصائم إذا تغيرت ريحه.

^{١٠٩٢} (٢) فى المصدر: و لا تصل.

^{١٠٩٣} (٣) الاستشفاء خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٠٩٤} (١) ضير البصر خ ل.

الآية وقيل نزلت في عائذ بن عمرو وأصحابه والضعفاء هم الذين قوتهم ناقصة بالزمانه والعجز عن ابن عباس وقيل هم الذين لا يقدر على الخروج ولا على المرضي وهم أصحاب العلل المانعة من الخروج ولا على الذين لا يجدون ما يُنفقون أي من ليست معه نفقة الخروج وآلة السفر حَرَجٌ أي ضيق وجناح في التخلف وترك الخروج إذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ بأن يخلصوا العمل من الغش ما على الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ أي ليس على من يفعل^{١٠٩٥} الحسن الجميل في التخلف عن الجهاد أو مطلقا طريق للتقريع في الدنيا والعذاب في الآخرة ولا على الذين إذا ما اتَّوَكَّلَ لَتَحْمِلَهُمْ أي يسألونك مركبا يركبونه فيخرجون معك قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ أي مركبا ولا ما أسوى به أمركم حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا أي لحزنهم على أن لا يجدوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ من تأخرهم عنكم بالباطيل والكذب إذا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ من غزوة تبوك لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ أي لا نصدقكم على ما تقولون قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ما علمنا به كذبكم وقيل أراد به قوله لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادوكم

ص: 201

إِلَّا خَبَالًا الْآيَةِ وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ أي سيعلم الله فيما بعد ورسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم أم تتمون^{١٠٩٦} عليه وقيل سيعلم الله أعمالكم وعزائمكم في المستقبل ويظهر ذلك لرسوله فيعلمه الرسول بإعلامه إياه ثُمَّ تَرُدُّونَ بعد الموت إلى عالمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أي الذي يعلم ما غاب وما حضر ولا يخفى عليه السر والعلانية فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أي فيخبركم بأعمالكم كلها حسنها وقبيحها فيجازيكم عليها أجمع سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ أي سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون فيما يعتذرون به إليكم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ أنهم إنما تخلفوا بعد^{١٠٩٧} لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ أي لتصفحوا عن جرمهم ولا توبخوهم فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إعراض رد وإنكار وتكذيب إِنَّهُمْ رَجِسٌ أي نجس ومعناه أنهم كالشيء المنتن الذي يجب الاجتناب عنه^{١٠٩٨}.

وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ - قال أبو حمزة الثمالی: بلغنا أنهم ثلاثة نفر من الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر و ثعلبة بن وديعة و أوس بن حزام تخلفوا عن رسول الله عند مخرجه إلى تبوك فلما بلغهم ما أنزل فيمن تخلف عن نبيه ص أيقنوا بالهلاك فأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ص فسأل عنهم فذكر له أنهم أقسموا لا يحلون أنفسهم حتى يكون رسول الله ص محلهم^{١٠٩٩} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَا أَقْسِمُ لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ حَلَّهُمْ إِلَّا أَن أُؤْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ فَلَمَّا نَزَلَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ عَمْدٌ^{١١٠٠} رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَيْهِمْ فَحَلَّاهُمْ فَأَنْطَلَقُوا فَجَاءُوا بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا هَذِهِ أَمْ وَالنَّاتِي خَلَفْتَنَا عَنْكَ فَخُذْهَا وَ تَصَدَّقْ بِهَا عَنَّا فَقَالَ ص مَا أُمِرْتُ فِيهَا بِأَمْرٍ فَنَزَلَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةَ الْآيَاتِ.

^{١٠٩٥} (٢) في المصدر: ليس على من فعل.

^{١٠٩٦} (١) تقيمون خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٠٩٧} (٢) في المصدر: إنما تخلفوا لعذر.

^{١٠٩٨} (٣) مجمع البيان ٥: ٥١ - ٦١.

^{١٠٩٩} (٤) في المصدر: حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله يحلهم

^{١١٠٠} (٥) عهد خ ل.

و قيل إنهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابة عن ابن عباس^{١١٠١}

ص: 202

و قيل كانوا ثمانية منهم أبو لبابة و هلال و كردم و أبو قيس عن ابن جبير و زيد بن أسلم و قيل كانوا سبعة و قيل خمسة و

رُويَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ.

و لم يذكر معه غيره و سبب نزولها فيه ما جرى منه في بنى قريظة حين قال إن نزلتم على حكمه فهو الذبح^{١١٠٢} و به قال مجاهد

: و قيل نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبي ص في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره عن الزهري قال ثم قال أبو لبابة يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب و أن أنخلع من مالي كله قال يُجْزِيكَ يَا أَبَا لُبَابَةَ الثُّلُثُ.

و في جميع الأقوال أخذ رسول الله ص ثلث أموالهم و ترك الثلثين لأن الله تعالى قال خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ و لم يقل خذ أموالهم وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَى مؤخرون موقوفون لما يرد من أمر الله فيهم

قال مجاهد و قتادة: نزلت الآية في هلال بن أمية الواقفي و مرارة بن الربيع و كعب بن مالك و هم من الأوس و الخزرج و كان كعب رجل صدق غير مطعون عليه و إنما تخلف توانيا عن الاستعداد حتى فاته المسير و انصرف رسول الله ص فقال و الله ما لى من عذر و لم يعتذر إليه بالكذب فقال ص صدقت قم ح تى يقضى الله فيك أمره و جاء الآخرا فقللا مثل ذلك و صدقا فنهى رسول الله ص عن مكالمتهم و أمر نساءهم باعتزالهم حتى ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ ليلة و بنى كعب خيمة على سلع يكون فيها وحده و قال في ذلك

أبعد دور بنى القين الكرام و ما شادوا^{١١٠٣} على بنيت البيت من سعف.

ثم نزلت التوبة عليهم بعد الخمسين في الليل و هى قوله وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلُّوا الآية فأصبح المسلمون يبتدرونهم و يبشرونهم قال كعب فجئت إلى رسول الله ص فى المسجد و كان ص إذا سر يستبشر كأن وجهه فلقة قمر فقال لى و وجهه يبرق من السرور أبشر بخير يوم طلع عليك شرفه^{١١٠٤} مذ ولدتك أمك

^{١١٠١} (٦) فى المصدر: عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس

^{١١٠٢} (١) تقدمت قصته قبل ذلك.

^{١١٠٣} (٢) شاروا خ ل.

^{١١٠٤} (٣) منذ خ ل. أقول: فى المصدر: طلع عليك شرفه منذ ولدتك أمك

قال كعب فقلت له أ من عند الله أم من عندك يا رسول الله فقال من عند الله و تصدق كعب بثلاث ماله شكرا لله على توبته^{١١٠٥}.

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ نَزَلَتْ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ وَ مَا لِحَقِ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا مِنَ الْعُسْرَةِ حَتَّى هَمُّ قَوْمٍ بِالرَّجُوعِ ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ لُطْفُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

قال الحسن: كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركب الرجل ساعة ثم ينزل^{١١٠٦} فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم الشعير المسوس و التمر المدود و الإهالة السنخة^{١١٠٧} و كان النفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات بينهم فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمر فلاكها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى يأبى على آخرهم فلا يبقى من التمرة إلا النواة.

قالوا و كان أبو خيثمة عبد الله بن خيثمة تخلف إلى أن مضى من مسير^{١١٠٨} رسول الله ص عشرة أيام ثم دخل يوما على امرأتين له في يوم حار في عريشين لهما قد رشتاهما^{١١٠٩} و بردتا الماء و هيأتا له الطعام فقام على العريشين و قال سبحان الله رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر في الضح و الريح و الحر و القر^{١١١٠} يحمل سلاحه على عاتقه و أبو خيثمة في ظلال باردة و طعام مهيا و امرأتين حسناوين ما هذا بالنصف ثم قال و الله لا أكلم^{١١١١} واحدة منكما كلمة و لا أدخل عريشا حتى ألحق بالنبى ص فأناخ ناضحه و اشتد^{١١١٢} عليه و تزود و ارتحل و امرأته تكلمانه و لا يكلمهما ثم سار حتى إذا دنا من تبوك

^{١١٠٥} (١) مجمع البيان ٥: ٦٧ و ٦٩.

^{١١٠٦} (٢) فينزل خ ل.

^{١١٠٧} (٣) ساس وسوس الطعام: وقع فيه السوس فهو المسوس و المسوس و داد الطعام و دود

وقع فيه الدود فهو المدود و المدود و في النفاية: و فيه انه كان يدعى الى خبز الشعير و الاهالة السنخة كل شيء من الادهان مما يؤتدم به: اهالة. و قيل: هو ما اذيب من الالية و الشحم و قيل: الدسم الحامد. و السنخة: المتغيرة الريح.

^{١١٠٨} (٤) من مسيرة خ ل.

^{١١٠٩} (٥) في المصدر: قد رتبناهما.

^{١١١٠} (٦) الضح: الشمس وضوؤها. و القر: البرد. و في المصدر: في الفتح على الريح.

^{١١١١} (٧) ما اكلم خ ل.

^{١١١٢} (٨) و شد خ ل. أقول: الناضح: البعير يستقى عليه

قال الناس هذا راكب على الطريق فقال النبي ص كن أبا خيثمة أولى لك ^{١١١٣} فلما دنا قال الناس هذا أبو خيثمة يا رسول الله ص فأناخ راحلته وسلم على رسول الله ص فقال أولى لك فحدثه الحديث فقال له خيرا ودعا له وهو الذي زاغ قلبه للمقام ثم ثبتته الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

إنما ذكر اسم النبي ص مفتاحا للكلام وتحسينا له ولأنه سبب توبتهم وإلا فلم يكن منه ما يوجب التوبة

وَقَدْ رَوَى عَنْ الرُّضَاعِ: أَنَّهُ قَرَأَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى تَبُوكَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ^{١١١٤} وهى صعوبة الأمر قال جابر يعنى عسرة الزاد و عسرة الظهر و عسرة الماء والمراد وقت العسرة لأن الساعة تقع على كل زمان مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ ^{١١١٥} قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عن الجهاد فهموا بالانصراف فعصمهم ^{١١١٦} الله ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ بعد ذلك الزيغ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا أَيْ عَنْ قَبُولِ التَّوْبَةِ بعد قبول توبة من قبل توبتهم ^{١١١٧} من المنافقين كما قال وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ أَوْ خَلَفُوا عَنْ غَزَاةِ تَبُوكَ لما تخلفوا وأما قراءة أهل البيت ع خالفوا فإنهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب ولكنهم خالفوا وهذه الآية نزلت فى شأن كعب بن مالك و مرارة بن الربيع و هلال بن أمية وذلك أنهم تخلفوا عن رسول الله ص و لم يخرجوا معه لا عن نفاق و لكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي ص المدينة جاءوا إليه و اعتذروا فلم يكلمهم

ص:205

النبي ص و تقدم إلى المسلمين بأن لا يكلمهم أحد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان و جاءت نسائهم إلى رسول الله ص فقلن يا رسول الله نعتزلهم فقال لا و لكن لا يقربوك فضاقت عليهم المدينة فخرجوا إلى رءوس الجبال و كان أهاليهم يحيئون لهم بالطعام و لا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس و لا يكلمنا أحد ^{١١١٨} فهلا نتهاجر نحن أيضا ففترقوا و لم يجتمع منهم اثنان و بقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون إلى الله و يتوبون إليه فقبل الله توبتهم و أنزل فيهم هذه الآية حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ أَيْ بِرَحْبِهَا و هذه صفة من بلغ غاية الندم حتى كأنه لا يجد لنفسه مذهباً لأنه كان نزلت توبة الناس و لم تنزل توبتهم لتشديد المحنة عليهم و استصلاحهم و استصلاح غيرهم لئلا يعودوا إلى مثله وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ عبارة عن المبالغة فى الغم حتى كأنهم لم يجدوا لأنفسهم موزعاً يخفونها فيه.

و قيل معنى ضيق أنفسهم ضيق صدورهم بالهم الذى حصل لهم فيها وَ ظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ أَيْ أيقنوا و علموا أن لا معصم من الله إلا به ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا أَيْ سهل الله عليهم التوبة حتى تابوا و قيل ليعودوا إلى حالتهم الأولى قبل المعصية و

^{١١١٣} (١) أولى لك: كلمة تهدد و وعيد، و المعنى قد قاربك الشر فاحذر و قيل: معناه الويل لك.

^{١١١٤} (٢) الظاهر أنه تفسير للآية و لم يرد على السلام انه الآية بالفاظها.

^{١١١٥} (٣) هكذا فى نسخة المصنّف - رحمه الله - و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف «يزيغ».

^{١١١٦} (٤) فى المصدر: فهموا بالانصراف من غزاتهم من غير امر فعصمهم الله تعالى من ذلك حتى مضوا مع النبي صلى الله عليه و آله

^{١١١٧} (٥) فى المصدر: ممن قبل توبتهم.

^{١١١٨} (١) احد منهم خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

قيل أنزل توبة الثلاثة ليتوب المؤمنون من ذنوبهم **مَا كَانَ لِلأَهْلِ الْمَدِينَةِ** ظاهره خبر ومعناه نهى أى ما كان يجوز **وَمَنْ حَوْلَهُمْ** **مِنَ الْأَعْرَابِ** قيل إنهم مزينة و جهينة و أشجع و غفار و أسلم **أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ** أى فى غزوة تبوك **وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ** أى يطلبوا نفع نفوسهم بتوقيتها دون نفسه وقيل ولا يرضوا لأنفسهم بالحفظ ^{١١١٩} والدعة و رسول الله فى الحر و المشقة يقال رغبت بنفسى عن هذا الأمر أى ترفعت عنه بل عليهم أن يجعلوا أنفسهم وقاية للنبي ص **ذَلِكَ** أى ذلك النهى و الزجر عن التخلف **بأنهم لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ** أى عطش **وَلَا نَصَبٌ** ولا تعب فى أبدانهم **وَلَا مَخْمَصَةٌ** و هى شدة الجوع **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** أى فى طاعته **وَلَا يَطَّوُّنَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ** أى لا يضعون أقدامهم موضعا يغىظ

ص:206

الكفار وطوهم إياه أى دار الحرب **وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً** أى ولا يصيبون من المشركين أمرا من قتل أو جراحة أو مال أو أمر يغمهم و يغىظهم **إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ** و طاعة رفيعة **إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** أى الذين يفعلون الأفعال الحسنة **وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً** فى الجهاد ولا فى غيره من سبل الخير والمعروف **وَلَا يَقْطَعُونَ وادياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ** ثواب ذلك **لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** أى يكتب طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم و يزيدهم من فضله حتى يصير الثواب أكثر و أحسن من عملهم وقيل إن الأحسن من صفة فعلهم لأن الأعمال على وجوه واجب و مندوب و مباح وإنما يجازى على الواجب و المندوب دون المباح فيقع الجزاء على أحسن الأعمال ^{١١٢٠}.

بيان قال فى القاموس اللعس بالتحريك سواد مستحسن فى الشفة لعس كفرح و النعت العس و لعساء من لعس و السرب الحفير تحت الأرض و القين الحداد و بنو القين حى من أسد و شاد الحائط يشيده طلاه بالشيد و هو ما طلى به حائط من جص و نحوه و قوله على متعلق بقوله بنيت أو حال عن الدور و فى بعض النسخ شاروا بالراء من قولهم شرت الدابة شورا عرضتها على البيع فالظرف متعلق بقوله شاروا و الشورة و الشارة الحسن و الهيئة و اللباس و الزينة و الشوار متاع البيت و الدال أنسب.

و فى النهاية كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة و قيل هو ما أذيب من الألية و الشحم و ق يلى الدسم الجامد و السخنة المتغيرة الريح و قال فى حديث أبى خيثمة يكون رسول الله فى الضح و الريح و أنا فى الظل أى يكون بارزا لحر الشمس و هبوب الرياح و الضح ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض هكذا هو أصل الحديث ومعناه و ذكره الهروى فقال أراد كثرة الخيل و الجيش يقال جاء فلان بالضح و الريح أى بما طلعت عليه الشمس و هبت عليه الريح يعنون المال الكثير و الأول أشبه بهذا الحديث.

ص:207

^{١١١٩} (٢) بالخفض خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١١٢٠} (١) مجمع البيان ٥: ٧٩ - ٨٢.

و قال فى قوله كن أبا خيثة أى صر يقال للرجل يرى من بعد كن فلانا أى أنت فلان أو هو فلان و قال أولى لك أى قرب منك ما تكره و هى كلمة تلهف يقولها الرجل إذا أفلت من عزيمة و قيل هى كلمة تهدد و وعيد قال الأصمعى معناه قاربه ما يهلكه. ١: شا، الإرشاد ثم كانت غزاة تبوك

: فأوحى الله عز اسمه إلى نبيه ص أن يسير إليها بنفسه و يستنفر الناس للخروج معه و أعلمه أنه لا يحتاج فيها إلى حرب و لا يبنى^{١١٢١} بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغير سيف و تعيده بامتحان أصحابه بالخروج معه و اختبارهم لبتيميزوا بذلك و تظهر به سرائرهم فاستنفرهم النبى ص إلى بلاد الروم و قد أينعت ثمارهم و اشتد القيظ عليهم فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبة فى العاجل و حرصا على المعيشة و إصلاحها و خوفا من شدة القيظ و بعد المسافة^{١١٢٢} و لقاء العدو ثم نهض بعضهم على استئصال للنهوض و تخلف آخرون و لما أراد النبى ص^{١١٢٣} الخروج استخلف أمير المؤمنين فى أهله و ولده و أزواجه و مهاجرة و قال^{١١٢٤} يا على إن المدينة لا تصلح إلا بى أو بك^{١١٢٥}.

و ذلك أنه ص علم خبث^{١١٢٦} نيات الأعراب و كثير من أهل مكة و من حولها ممن غزاهم و سفك دماءهم فأشفق^{١١٢٧} أن يطلبوا المدينة عند نأيه عنها^{١١٢٨} و حصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرفتهم^{١١٢٩} و إيقاع الفساد فى دار هجرته و التخطى إلى ما يشين أهله و مخلفيه و علم ص أنه لا يقوم مقامه فى إرهاب العدو و حراسة دار الهجرة و حياطة من فيها إلا أمير المؤمنين ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا و

ص: 208

نص عليه بالإمامة من بعده نصا جليا و ذلك فيما تظاهرت به الرواية^{١١٣٠} أن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ص عليا على المدينة حسدوه لذلك و عظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه و علموا أنها تتحرس به^{١١٣١} و لا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك و كانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأى رسول الله ص^{١١٣٢} عن المدينة و

^{١١٢١} (١) على بناء المفعول أى لا يبتلى منه قدس سره.

^{١١٢٢} (٢) بعد الشقة خ ل.

^{١١٢٣} (٣) رسول الله خ ل.

^{١١٢٤} (٤) و قال له خ ل.

^{١١٢٥} (٥) و ذلك شأن كل دولة و مملكة، لا يصلح الا بسلطانها او خليفته

^{١١٢٦} (٦) علم من خبث خ ل.

^{١١٢٧} (٧) و اشفق خ ل.

^{١١٢٨} (٨) أى بعده عنها.

^{١١٢٩} (٩) المعرفة: المساءة و الاذى.

^{١١٣٠} (١) تظاهرت به الرواة خ ل.

^{١١٣١} (٢) تتحرس به و تتحصن خ ل.

^{١١٣٢} (٣) النبى خ ل.

خلوها من مرهوب مخوف يحرسها و غبطوه ع على الرفاهية و الدعة بمقامه في أهله و تكلف من خرج منهم المشاق بالسفر و الخطر فأرجفوا^{١١٣٣} به ع و قالوا لم يستخلفه رسول الله ص إكراما له و إجلالا و مودة و إنما خلفه استئقلا له فبهتوا بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبي ص بالجنة تارة و بالشعر أخرى و بالسحر مرة و بالكهانة أخرى و هم يعلمون ضد ذلك و نقيضه كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين ع و خلافه و أن النبي ص كان أخص الناس بأمر المؤمنين ع و كان هو أحب الناس إليه و أسعدهم عنده و أفضلهم لديه^{١١٣٤}

: فَلَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِ إِرْجَافُ الْمُنَافِقِينَ بِهِ إِرَادَ تَكْذِيبَهُمْ وَ إِظْهَارَ فَضِيحَتِهِمْ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ خَلَفْتَنِي^{١١٣٥} اسْتِثْقَالًا وَ مَقْتًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَرْجِعْ يَا أَخِي إِلَى مَكَانِكَ فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ فَإِنَّتَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي^{١١٣٦} وَ دَارِ هِجْرَتِي وَ قَوْمِي أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

فتضمن هذا القول من رسول الله ص نصه عليه بالإمامة و إبانته من الكافة بالخلافة و دل به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه و أوجب له به جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من

ص: 209

الأخوة^{١١٣٧} و استثناه هو من النبوة ألا ترى أنه ص جعل له كافة منازل هارون من موسى إلا المستثنى منها لفظا و عقلا و قد علم^{١١٣٨} من تأمل معاني القرآن و تصفح الروايات و الأخبار أن هارون كان أخا موسى ع لأبيه و أمه و شريكه في أمره و وزيره على نبوته و تبليغه رسالات ربه و إن الله سبحانه شد به أزره و أنه كان خليفته على قومه و كان له من الإمامة عليهم و فرض الطاعة كإمامته و فرض طاعته و أنه كان أحب قومه إليه و أفضلهم لديه قال الله عز و جل حاكيا عن موسى ع^{١١٣٩} رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي^{١١٤٠} الآية فأجاب الله تعالى مسألته و أعطاه أمنيته^{١١٤١} حيث يقول^{١١٤٢} قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى^{١١٤٣} و قال

^{١١٣٣} (٤) ارجف: خاض في الاخبار السيئة قصدان يهيج الناس

^{١١٣٤} (٥) في المصدر: و اسعدهم عنده، و احظاهم عنده، و أفضلهم لديه

^{١١٣٥} (٦) إنما خلقتني خ ل.

^{١١٣٦} (٧) في اهلي خ ل.

^{١١٣٧} (٨) و اما الاخوة فقد جعل - صلى الله عليه و آله - له مرتين، و نص عليه كرارا، فهو أخوه شرعا و ان لم يكن ابا و اما.

^{١١٣٨} (٩) في المصدر: و قد علم كل من تأمل.

^{١١٣٩} (١٠) قال خ ل.

^{١١٤٠} (١١) طه: ٢٥ - ٢٦.

^{١١٤١} (١٢) و أعطاه سؤله في ذلك و أمنيته خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١١٤٢} (١٣) قال خ ل.

^{١١٤٣} (١٤) طه: ٣٦.

تعالى حاكيا عن موسى **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**^{١١٤٤} فلما جعل رسول الله ص عليا ع منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ما عددناه إلا ما خصه العرف من الأخوة^{١١٤٥} واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها أحد من المخلوقين^{١١٤٦} أمير المؤمنين ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل أن لنبيه ص في هذه الغزاة حاجة إلى الحرب والأنصار لما أذن له في تخليف أمير المؤمنين ع عنه

ص: 210

حسب ما قدمناه بل علم أن المصلحة في استخلافه وأن إقامته في دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وأمضاه على ما بيناه وشرحنا^{١١٤٧}.

أقول سيأتي تمام القول في هذا الخبر وكونه نصا على إمامته ع في أبواب النصوص عليه صلوات الله عليه.

٢- فس، [تفسير القمي]: **انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا قَالِ شَبَابًا وَشُيُوخًا يَعْنِي إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ فِي قَوْلِهِ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا يَقُولُ غَنِيمَةً قَرِيبَةً لَاتَّبَعُوكَ قَوْلُهُ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ** يَعْنِي إِلَى تَبُوكَ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُسَافِرْ سَفَرًا أَبْعَدَ مِنْهُ وَلَا أَشَدَّ مِنْهُ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الصِّيَافَةَ^{١١٤٨} كَانُوا يَقْدُمُونَ الْمَدِينَةَ مِنَ الشَّامِ مَعَهُمُ الدَّرَنُوكُ وَالطَّعَامُ وَهُمْ الْأَنْبَاطُ^{١١٤٩} فَأَشَاعُوا بِالْمَدِينَةِ أَنَّ الرُّومَ قَدْ اجْتَمَعُوا يُرِيدُونَ غَزْوَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَسْكَرٍ عَظِيمٍ وَأَنَّ هِرَقْلَ قَدْ سَارَ فِي جُنُودِهِ^{١١٥٠} وَجَلَبَ مَعَهُمْ غَسَّانَ وَجَذَامَ وَفَهْرًا وَغَامِلَةً وَقَدْ قَدِمَ عَسَاكِرُهُ الْبَلْقَاءَ وَنَزَلَ هُ^{١١٥١} وَحِمَصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَصْحَابَهُ التَّهَيُّؤَ إِلَى تَبُوكَ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْبَلْقَاءِ وَبَعَثَ إِلَى الْقَبَائِلِ حَوْلَهُ وَإِلَى مَكَّةَ وَإِلَى مَنَاسِلَ مِنْ خَزَاعَةَ وَزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ فَحَثَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِعَسْكَرِهِ فَضَرَبَ فِي ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ^{١١٥٢} وَأَمَرَ أَهْلَ الْجِدَّةِ أَنْ يُعِينُوا مَنْ لَا قُوَّةَ بِهِ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَخْرَجُوا^{١١٥٣} وَحَمَلُوا وَقَوَّوْا وَحَثُّوا عَلَى ذَلِكَ.

: وَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَآتَى^{١١٥٤}

^{١١٤٤} (٨) الأعراف: ١٤٢.

^{١١٤٥} (٩) وهي أيضا حاصلة له شرعا كما ذكرنا قبيل ذلك.

^{١١٤٦} (١٠) في المصدر: من الخلق.

^{١١٤٧} (١) إرشاد المفيد: ٧٩-٨١.

^{١١٤٨} (٢) الصافه خ ل. أقول: الصيافة: الذين يمترون في الصيف.

^{١١٤٩} (٣) الدرنوك: نوع من البسط له خمل وفي المصدر: الدرمنوك أي الطنفسة وفي الامتاع

الدرمنك أي الدقيق الحواري. والانباط جمع النبط: قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقيين

^{١١٥٠} (٤) قد سار في جمعه و جنوده خ ل.

^{١١٥١} (٥) و امر رسول الله بعسكره ان يبرزوا الى ثنية الوداع خ ل

^{١١٥٢} (٦) اخرجه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١١٥٣} (٧) بعد حمد الله و التناء عليه خ ل

ص:211

عَلَيْهِ أَتُهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَوْلَى الْقَوْلِ ^{١١٥٤} كَلِمَةُ التَّقْوَى ^{١١٥٥} وَخَيْرَ اللَّيْلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَخَيْرَ السَّنَةِ سُنُّ مُحَمَّدٍ ^{١١٥٦} وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ وَخَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا ^{١١٥٧} وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَأَحْسَنُ الْهُدَى هَدَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَشْرَفُ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَأَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَخَيْرُ الْهُدَى مَا اتَّبَعَ وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَالْيَدِ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهُ وَشَرُّ الْمَعْدِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ وَشَرُّ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إِلَّا نَزْرًا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْرًا وَمِنْ أَكْثَرِ الْخَطَايَا اللَّسَانَ الْكَذِبَ ^{١١٥٨} وَخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ وَخَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَالْإِثْيَابُ مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّبَاعُدُ مِنَ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ^{١١٥٩} وَالْعُلُولُ مِنَ جَمْرِ جَهَنَّمَ ^{١١٦٠} وَالسُّكُوتُ جَمْرُ النَّارِ ^{١١٦١} وَالشَّعْرُ مِنْ إِبْلِيسَ وَالْخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ ^{١١٦٢} وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ ^{١١٦٣} وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَشَرُّ الْمَاكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ^{١١٦٤} وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعُظَ بِغَيْرِهِ وَالشَّقِيُّ

ص:212

مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَإِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعٍ أَرْبَعَةَ أَذْرُعٍ وَالْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِ وَمِلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ وَارْتَبَى الرَّبَا الْكَذِبُ ^{١١٦٥} وَكُلُّ مَا هُوَ أَتَقَرِّبُ رَيْبٌ وَشَنَّانٌ ^{١١٦٦} الْمُؤْمِنُ فِسْقٌ وَقِتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَحُرْمَةُ مَالِهِ

^{١١٥٤} (١) وأولو القربى خ.

^{١١٥٥} (٢) فى الامتاع: وأوثق العرى كلمة التقوى

^{١١٥٦} (٣) وخير السنة سنة محمد خ ل أقول: فى المصدر: [وخير السنن سنة محمد] وفى الامتاع: وخير السنن سنن محمد

^{١١٥٧} (٤) أوسطها خ ل. أقول: فى الامتاع: وخير الأمور عواقبها.

^{١١٥٨} (٥) فى الامتاع: اللسان الكذوب.

^{١١٥٩} (٦) فى المصدر والامتاع و من لا يحضره الفقيه: والنيابة من عمل الجاهلية

^{١١٦٠} (٧) من قبح جهنم خ ل.

^{١١٦١} (٨) فى الامتاع: [والشكر كن من النار] ولعله مصحف: والموجود فى كتاب من لا يحضره الفقيه أيضا مثل الصلب

^{١١٦٢} (٩) فى الفقيه: الخمر جماع الآثام.

^{١١٦٣} (١٠) فى الامتاع: [حبالة] وفى الفقيه: حبالة الشيطان. إبليس خ ل.

^{١١٦٤} (١١) زاد فى الفقيه: ظلما.

^{١١٦٥} (١) فى الامتاع: و شر الرؤيا رؤيا الكذب.

^{١١٦٦} (٢) سباب خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر والامتاع و الفقيه الا انه قال: [سباب المؤمن فسوق] و سباب ككتاب: الشتم و شَنَّان: البغض و العداوة.

كَحَرْمَةِ دَمِهِ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ وَمَنْ صَبَرَ ظَفِرَ وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ^{١١٦٧} وَمَنْ كَظَمَ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرِّزْيَةِ^{١١٦٨} يُعَوِّضْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ السَّمْعَةَ يَسْمَعِ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يَصُمْ^{١١٦٩} يُضَاعِفِ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ أَعْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ^{١١٧٠} قَالَ فَرَّغَبَ النَّاسُ فِي الْجِهَادِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَدِمَتِ الْقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنْ اسْتَنْفَرَهُمْ وَقَعَدَ عَنْهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْرِهِمْ وَلَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ الْجَدَّ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَا وَهَبْ أَلَا تَنْفِرُ مَعَنَا فِي هَذِهِ الْقُرَى^{١١٧١} لَعَلَّكَ أَنْ تَحْتَفِدَ بَنَاتِ^{١١٧٢} الْأَصْفَرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنْ قَوْمِي لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ أَشَدُّ عَجَبًا بِالنِّسَاءِ مِنِّي وَأَخَافُ إِنْ خَرَجْتُ مَعَكَ أَنْ لَا أَصْبِرَ إِذَا رَأَيْتُ

ص: 213

بَنَاتِ الْأَصْفَرِ فَلَا تَفْتِنَنِي وَأُذِّنْ لِي أَنْ أُقِيمَ وَقَالَ لِمَجَاعَةَ مِنْ قَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ فَقَالَ ابْنُهُ تَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَتَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ ثُمَّ تَقُولُ لِقَوْمِكَ لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ وَاللَّهُ لَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ فِي هَذَا قُرْآنًا يَبُورُهُ النَّاسُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُذِّنْ لِي وَلَا تَفْتِنَنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِ^{١١٧٣} يَنْ ثُمَّ قَالَ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ أَيْطَمَعُ مُحَمَّدٌ أَنْ حَرْبَ الرُّومِ مِثْلُ حَرْبٍ غَيْرِهِمْ لَا يَرْجِعُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ أَبَدًا.

وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ أَمَّا الْحَسَنَةُ فَالْغَنِيمَةُ وَالْعَافِيَةُ وَأَمَّا الْمُصِيبَةُ فَالْبَلَاءُ وَالشَّدَّةُ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَوْلُهُ قُلْ هَلْ تَرْبِصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ يَقُولُ الْغَنِيمَةُ وَالْجَنَّةُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرَبِّصُونَ وَ نَزَلَ^{١١٧٣} أَيْضًا فِي الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ فِي رَوَايَةٍ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ^{١١٧٤} لَمَّا قَالَ لِقَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ فَرِحَ الْمُخْلَفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَا تَوَّأ وَهُمْ فَاسْقُونِ^{١١٧٥} فَفَضَّحَ اللَّهُ الْجَدَّ بْنَ قَيْسٍ وَأَصْحَابَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص الْخِيُولُ رَحَلَ^{١١٧٦} مِنْ نَيْثَةِ الْوَدَاعِ وَ خَلَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَرْجَفَ الْمُنَافِقُونَ بِعَلِيِّ ع فَقَالُوا مَا خَلَفَهُ إِلَّا تَشَ وَ مَا بِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ع فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ

^{١١٦٧} (٣) في المصدر المطبوع: [و من يعف عن الناس] و لم يذكر في الامتاع من قوله:

« و من توكَّل » إلى قوله: « ظفر » و زاد [و من يتأل على الله يكذب] أقول: تألى يتألى: حكم عليه و حلف.

^{١١٦٨} (٤) في الامتاع و نسخة من الفقيه: [و من يكظم الغيظ] و الرزية: المصيبة العظيمة.

^{١١٦٩} (٥) في الامتاع: و من يتتبع السمعة يسمع الله به، و من يصبر

^{١١٧٠} (٦) ذكره المقرئ في الامتاع: ص ٤٦٠، و ذكر قطعة منه شيخنا الصدوق قدس سره في الفقيه ٢: ٣٤٢.

^{١١٧١} (٧) الغزاة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع و في المخطوط: هذه الغزوة.

^{١١٧٢} (٨) تستحقد من خ ل. و في الامتاع: [تحتقب] أقول: احتقبه على ناقته اى اركبه وراه و بنات الأصفر هم بنات الروم

^{١١٧٣} (٩) في المصدر: و نزلت.

^{١١٧٤} (١٠) قال خ ل.

^{١١٧٥} (١١) ذكرنا موضع الآيات في اول الباب

^{١١٧٦} (١٢) ارتحل خ ل.

سِلَاحُهُ وَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص بِالْجُرْ فِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَلَمْ أُخْلِفْكَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ الْمُنَافِقُونَ زَعَمُوا أَنَّكَ خَلَفْتَنِي تَشَوُّمًا بِي فَقَالَ كَذَبَ الْمُنَافِقُونَ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَخِي وَ
 مُوسَى ١١٧٧

ص: 214

إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَأَنْتَ وَزِيرِي وَأَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَرَجَعَ عَلِيُّ ع إِلَى الْمَدِينَةِ.

: وَ جَاءَ الْبُكَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ فَقَدْ شَ هَدَ بَدْرًا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ مِنْ بَنِي وَاقِفٍ هَرَمِيُّ بْنُ ١١٧٨ عُمَيْرٍ وَ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ عَلِيَّةُ بْنُ زَيْدٍ ١١٧٩ وَ هُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِعَرَضِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِصَدَقَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِهَا فَجَاءَ عَلِيَّةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا عِنْدِي مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ وَ قَدْ جَعَلْتُ عَرَضِي حِلًّا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ قَبِلَ اللَّهُ صَدَقَتَكَ وَ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ أَبُو لَيْلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ وَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ ١١٨٠ عُمَرُ بْنُ غَنَمَةَ وَ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ وَ مِنْ بَنِي الْغَرِ [الْعَرَبَاضِ] نَاصِرُ ١١٨١ بْنُ سَارِيَةَ السَّلْمِيِّ هُوَلَاءُ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَبْكُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ بِنَا قُوَّةٌ أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ قَالَ وَ إِنَّمَا سَأَلُوا هُوَلَاءَ الْبُكَاءُ وَ نَعَلًا يَلْبَسُونَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ الْمُسْتَأْذِنُونَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى وَ الْخَوَالِفُ النِّسَاءُ.

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ يَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُذْرِ وَ الَّذِينَ جَلَسُوا بِغَيْرِ عُذْرٍ.

: قَوْلُهُ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّ هُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِلَى قَوْلِهِ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ

ص: 215

١١٧٧ (٥) فِي الْمَصْدَرِ الْمَطْبُوعِ: وَ أَنْتَ مِنْ بَنِي هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَنْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَقِلْتُ: أَنْتَ وَ أَنْتَ، وَ أَنْتَ خَلِيفَتِي.

١١٧٨ (١) مَدْمَى (عَادَى خ) بِنِ عَمِيرِ خ ل. وَ الْمَصْدَرُ يُوَافِقُ مَا فِي الصَّلْبِ، وَ فِي الْإِمْتَاعِ هَرَمِيُّ بِنِ عَمْرِو الْمَزْنِيِّ. وَ فِي السِّيَرَةِ: هَرَمِيُّ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو بَنِي وَاقِفٍ

١١٧٩ (٢) فِي السِّيَرَةِ وَ الْإِمْتَاعِ عَلَيْهِ بِنِ زَيْدِ الْحَارِثِيِّ.

١١٨٠ (٣) وَ مِنْ بَنِي مُسَلَّمَةَ عَمْرِو بِنِ غَنَمَةَ خ ل. أَقُولُ: فِي الْإِمْتَاعِ: ثَعْلَبَةُ بِنِ غَنَمَةَ السَّلْمِيِّ.

١١٨١ (٤) نَاصِرُ خ ل. أَقُولُ: فِي السِّيَرَةِ وَ الْإِمْتَاعِ: الْعَرَبَاضُ بِنِ سَارِيَةِ السَّلْمِيِّ.

مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا أَيْ وَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ أَيْ يَهْرُبُوا عَنْكُمْ وَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَوْمٌ أَهْلُ نِيَّاتٍ وَبَصَائِرٍ لَمْ يَكُنْ يَلْحَقُهُمْ شَكٌّ وَلَا ارْتِيَابٌ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا نَلْحَقُ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ أَبُو خَيْثَمَةَ وَكَانَ لَهُ زَوْجَتَانِ وَغَرِشَتَانِ^{١١٨٢} فَكَانَتَا^{١١٨٣} [فَكَانَتْ] زَوْجَتَاهُ قَدْ رَشَتَا غَرِشَتَيْهِ^{١١٨٤} وَبَرَدَتَا لَهُ الْمَاءَ وَهَيَّأَتَا لَهُ طَعَامًا فَأَشْرَفَ عَلَى غَرِشَتَيْهِ^{١١٨٥} فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا بِإِنْصَافٍ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَدْ خَرَجَ فِي الضَّحِّ^{١١٨٦} وَالرَّيْحِ وَقَدْ حَمَلَ السَّلَاحَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبُو خَيْثَمَةَ قَوِيٌّ قَاعِدٌ فِي غَرِشَتِهِ^{١١٨٧} وَامْرَأَتَيْنِ حَسَنَاوَيْنِ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا بِإِنْصَافٍ ثُمَّ أَخَذَ نَاقَتَهُ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهُ فَلَحِقَ^{١١٨٨} بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَى رَاكِبٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ - أَقْبَلَ^{١١٨٩} فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ص بِمَا كَانَ^{١١٩٠} فَجَزَاهُ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَذَلِكَ أَنَّ جَمَلَهُ كَانَ أَعْجَفَ^{١١٩١} فَلَحِقَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^{١١٩٢} وَوَقَفَ عَلَيْهِ جَمَلُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَحَمَلَ نِيَابَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى شَخْصٍ مُقْبِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُنْ أَبَا ذَرٍّ فَقَالُوا هُوَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَذْرُكُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ فَأَذْرُكُوهُ بِالْمَاءِ وَوَأْفَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَمَعَهُ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَا ذَرٍّ مَعَكَ مَاءٌ وَعَطِشْتُ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبَى أَنْتَ

ص: 216

وَأُمِّي أَنْتَهَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ عَلَيْهَا^{١١٩٣} مَاءُ السَّمَاءِ فَدُقَّتُهُ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ فَقُلْتُ لَا أَشْرَبُهُ حَتَّى يَشْرَبَهُ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَا ذَرٍّ^{١١٩٤} رَحِمَكَ اللَّهُ تَعِيشُ وَحَدَكَ وَتَمُوتُ وَحَدَكَ وَتُبْعَثُ وَحَدَكَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحَدَكَ يَسْعَدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَتَجْهِيْزَكَ وَالصَّلَاةَ عَلَيْكَ وَدَفَنَكَ^{١١٩٥}.

^{١١٨٢} (١) و عريشان خ ل. أقول: العريش: البيت الذي يستظل به. شبه الخيمة.

^{١١٨٣} (٢) في المصدر المطبوع: فكانت.

^{١١٨٤} (٣) عريشيه خ ل.

^{١١٨٥} (٤) عريشيه خ ل.

^{١١٨٦} (٥) الضح بالكسر: الشمس. ضوءها.

^{١١٨٧} (٦) في عريشه مع امرأتين. أقول: في المصدر: حسناوتين.

^{١١٨٨} (٧) ولحق خ ل.

^{١١٨٩} (٨) فاقبل و اخبر.

^{١١٩٠} (٩) بما كان منه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١١٩١} (١٠) عجف: ضعف و ذهب سمنه فهو اعجف

^{١١٩٢} (١١) ثلاثة أيام به خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع

^{١١٩٣} (١) و عليها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المخطوط، و في المطبوع فيها.

^{١١٩٤} (٢) يا أبا ذر خ ل.

^{١١٩٥} (٣) تفسير القمّي: ٢٦٦ - ٢٧٠ سورة البراءة.

بيان: أقول سيأتي تمام الكلام فى أحوال أبى ذر رضى الله عنه و قال الجوهرى عاملت الرجل مصايفة أى أيام الصيف و صائفة القوم ميرتهم فى الصيف و الصائفة غزوة الروم لأنهم يغزون صيفا لمكان البرد و الثلج و قال الدرناوك ضرب من البسط ذو خمل و تشبه به فروة البعير و قال النبط و النبط قوم ينزلون البطائح بين العراقين و الجمع أنباط و تبوك أرض بين الشام و المدينة و بقاء بلد بالشام.

قوله ص و أولو القربى لعل هذه الفقرة زيدت هنا من النساخ و على تقديرها فيه تقدير مضاف أى قول أولى القربى أو مودتهم.

و قال فى النهاية فيه خير الأمور عواز مها أى فرائضها التى عزم الله تعالى عليك بفعلها و المعنى ذوات عزمها التى فيها عزم و قيل هى ما وكدت رأيك و عزمك عليه و وفيت بعهد الله فيه و العزم الجد و الصبر و قال فيه إياكم و محدثات الأمور جمع محدثة بالفتح و هى ما لم يكن معروفا فى كتاب و لا سنة و لا إجماع و قال اليد العليا المعطية و قيل المتعفة و السفلى السائلة و قيل المانعة.

و قال الفيروز آبادى النزر القليل و الإلحاح فى السؤال و الاحتثا و الاستعجال و ما جئت إلا نزا أى بطيئا و فلان لا يعطى حتى ينزر أى حتى يلح عليه و يهان و قال فى النهاية فى الحديث و من الناس من لا يذكر الله إلا

ص: 217

مهاجرا يريد هجران القلب و ترك الإخلاص فى الذكر فكأن قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له و منه الحديث و لا يسمعون القرآن إلا هجرا يريد الترك و الإعراض عنه.

قوله ص و التباعد أى من الحق أو المؤمنين و الجمرة النار المتقدة و الجمع جمر و السكر محركة الخمر و كل ما يسكر.

و فى النهاية الخمر جماع الإثم أى مجمعه و مظهره قوله ص و الأمر إلى آخره أى الأمر إنما ينفع إذا انتهى إلى آخره أو الأمر ينسب فى الخير و الشر و السعادة و الشقاوة إلى آخره و على التقديرين الفقرة الثانية كالتفسير لها و فى النهاية الملاك بالكسر و الفتح قوام الشئ و نظامه و ما يعتمد عليه.

قوله ص: أَرَبَى الرِّبَا الكَذِبُ.

الربا الزيادة و النمو أى لا يزيد و لا ينمو عقاب معصية كما ينمو عقاب الكذب أو المراد أن عقابه أكثر من الربا فالمناسبة من جهة أن الربا زيادة فى المال بغير حق و الكذب زيادة فى القول بغير حق و فى روايات العامة شر الروايا روايا الكذب^{١١٩٦} قوله و أكل لحمه أى بالغيبه.

^{١١٩٦} (١) قال الجزرى فى النهاية: فى حديث عبد الله: شر الروايا روايا الكذب، هى جمع روية و هى ما يروى الإنسان فى نفسه من القول و الفكر، أى يزور و يفكر، و أصلها الهمز، يقال:

قوله ص و من يتبع السمعة أى يعمل العمل ليسمعه الناس أو يذكر عمله للناس و يحب ذلك يسمع الله به على بناء التفعيل أى يشهره الله تعالى بمساوى عمله و سوء سريره قوله تحتفد أى تجعلهن حفدة لك أى أعوانا و خدما و فى بعض النسخ تستحفد و لعله أصوب.

و قال فى القاموس بنو الأصفر ملوك الروم أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم أو لأن جنسا من الحبش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر و قال الجوهرى الضح الشمس.

ص:218

أقول قال الطبرسى رحمه الله البكاءون كانوا سبعة نفر منهم عبد الرحمن بن كعب و عليّة بن زيد^{١١٩٧} و عمرو بن غنيمة^{١١٩٨} و هؤلاء من بنى النجار و سالم بن عمير و هرم^{١١٩٩} بن عبد الله و عبد الله بن عمرو من بنى عمرو بن عوف و عبد الله بن معقل^{١٢٠٠} من بنى مزينة جاءوا إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله احملنا فإنه ليس لنا ما نخرج عليه فقال لا أجد ما أحملكم عليه عن أبى حمزة الثمالى و قيل نزلت فى سبعة نفر من قبائل شتى أتوا النبى ص فقالوا احملنا على الخفاف و البغال^{١٢٠١} و قيل كانوا جماعة من مزينة و قيل كانوا سبعة من فقراء الأنصار فلما بكوا حمل عثمان منهم رجلين و العباس بن عبد المطلب رجلين و ياسر^{١٢٠٢} بن كعب النضيرى ثلاثة عن الواقدى قال و كان الناس بتبوك مع رسول الله ص ثلاثين ألفا منهم عشرة آلاف فارس^{١٢٠٣}

٣-فس، [تفسير القمى]: كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَتَبُوكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمُضَرَّبُ مِنْ كَثَرَةِ ضَرْبَاتِهِ الَّتِي أَصَابَتْهُ بِدَرٍّ وَ أُحْدِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عُدَّ لِي أَهْلَ الْعَسْكَرِ فَعَدَّهُمْ^{١٢٠٤} فَقَالَ هُمْ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ سِوَى الْعَبِيدِ وَ التَّبَاعِ فَقَالَ عُدَّ الْمُؤْمِنِينَ فَعَدَّهُمْ^{١٢٠٥} فَقَالَ هُمْ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ قَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ قَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَبْصِرِينَ لَمْ يُعْثَرْ عَلَيْهِمْ فِي نِفَاقٍ

روأت فى الامر، و قيل: هى جمع راوية: للرجل الكثير الرواية، و الهاء للمبالغة، و قيل:

جمع راوية اى الذين يروون الكذب اى تكثر رواياتهم فيه

^{١١٩٧} (١) فى المصدر: عتبة بن زيد، و ذكرنا قبلا ان فى السيرة و الامتاع عليّة بن زيد.

^{١١٩٨} (٢) فى المصدر: عمرو بن غنمة. و ذكرنا قبلا ان فى الامتاع: ثعلبة بن غنمة.

^{١١٩٩} (٣) تقدم الخلاف فى ذلك، و ان الموجود فى السيرة و الامتاع هرمى.

^{١٢٠٠} (٤) فى السيرة و الامتاع: عبد الله بن المغفل المزنى.

^{١٢٠١} (٥) زاد فى المصدر: عن محمد بن كعب و ابن إسحاق.

^{١٢٠٢} (٦) فى المصدر: يامين بن كعب و فى الامتاع: يامين بن عمير بن كعب و فى السيرة:

ابن يامين بن عمير بن كعب النضرى و فى السيرة و الامتاع انه حمل رجلين و هما عبد الرحمن ابن كعب و عبد الله بن مغفل على ما فى السيرة.

^{١٢٠٣} (٧) مجمع البيان ٥: ٦٠.

^{١٢٠٤} (٨) فى المصدر: فعدهم.

^{١٢٠٥} (٩) فى المصدر: فعدهم.

مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الشَّاعِرُ وَ مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الرَّافِقِيُّ^{١٢٠٦} فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ كَعْبُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى مِنْى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ^{١٢٠٧} رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى تَبُوكَ وَ مَا اجْتَمَعَتْ لى رَاحِلَتَانِ قَطُّ إِلَّا فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكُنْتُ أَقُولُ أُخْرُجُ غَدًا أُخْرُجُ بَعْدَ غَدٍ فَإِنِّى مُقَوِّى^{١٢٠٨} وَ تَوَانَيْتُ وَ بَقِيتُ بَعْدَ خُرُوجِ النَّبِىِّ ص أَيَّامًا أَدْخُلُ السُّوقَ وَ لَا أَقْضِى^{١٢٠٩} حَاجَةً فَلَقِيتُ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ وَ مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ وَ قَدْ كَانَا تَخَلَّفَا أَيْضًا^{١٢١٠} فَتَوَافَقْنَا أَنْ نُبْكَرَ إِلَى السُّوقِ فَلَمْ تُقْضَ لَنَا حَاجَةٌ^{١٢١١} فَمَا زِلْنَا نَقُولُ نَخْرُجُ غَدًا وَ بَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَلَّغْنَا إِقْبَالَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَندِمْنَا فَلَمَّا وَافَى رَسُولُ اللَّهِ ص اسْتَقْبَلْنَاهُ نَهْنِيَهُ بِالسِّ لَامَةِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ وَ أَعْرَضَ عَنَّا وَ سَلَّمْنَا عَلَى إِخْوَانِنَا فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا السَّلَامَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلُونَا فَقَطَّعُوا كَلَامَنَا وَ كُنَّا نَحْضُرُ الْمَسْجِدَ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْنَا أَحَدٌ وَ لَا يُكَلِّمُنَا فَجِئْنَا نِسْأُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْنَا قَدْ بَلَّغْنَا سَخَطَكَ ع لى أَزْوَاجِنَا فَغَضِبْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَعْتَرِزْنَهُمْ وَ لَكِنْ لَا يَفْرُبُونَكُنَّ فَلَمَّا رَأَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَ صَاحِبَاهُ مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ قَالَ مَا يَقْعِدُنَا بِالْمَدِينَةِ وَ لَا يُكَلِّمُنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا إِخْوَانُنَا وَ لَا أَهْلُونَا^{١٢١٢} فَهَلُمُّوا نَخْرُجْ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ فَلَا نَزَالُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَوْ نَمُوتَ فَخَرَجُوا إِلَى ذِيَابِ^{١٢١٣} جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ فَكَانُوا يَصُومُونَ وَ كَانَ أَهْلُهُمْ يَأْتُونَهُمْ بِالطَّعَامِ فَيَضَعُونَهُ نَاحِيَةً ثُمَّ يَوْمُونَ عَنْهُمْ فَلَا يُكَلِّمُونَهُمْ^{١٢١٤} فَبَقُوا عَلَى هَذَا^{١٢١٥} أَيَّامًا كَثِيرَةً يَبْكُونَ اللَّيْلَ^{١٢١٦} وَ النَّهَارَ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ فَلَمَّا

طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ^{١٢١٧} قَالَ لَهُمْ كَعْبُ يَا قَوْمُ قَدْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ رَسُولُهُ قَدْ سَخِطَ عَلَيْنَا وَ إِخْوَانُنَا سَخِطُوا^{١٢١٨} عَلَيْنَا وَ أَهْلُونَا سَخِطُوا^{١٢١٩} عَلَيْنَا فَلَا يُكَلِّمُنَا أَحَدٌ فَلَمَّا لَا يَسْخَطُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَتَفَرَّقُوا فِى اللَّيْلِ^{١٢٢٠} وَ حَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ

^{١٢٠٦} (١) الواقفي خ ل. أقول: فى المصدر المطبوع: المرافقي، و فى الامتاع: الواقفي.

^{١٢٠٧} (٢) خرج به خ ل.

^{١٢٠٨} (٣) المقوى: القوى.

^{١٢٠٩} (٤) فلا اقضى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٢١٠} (٥) فى المصدر: و قد كانا قلنا ايضا.

^{١٢١١} (٦) فى المصدر: فلم نقض حاجة.

^{١٢١٢} (٧) و لا يكلمنا المسلمون و لا اهلونا خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر المخطوط عندنا.

^{١٢١٣} (٨) ذياب جبل خ ل.

^{١٢١٤} (٩) و لا يكلمونهم خ ل.

^{١٢١٥} (١٠) فى المصدر: على هذه الحالة.

^{١٢١٦} (١١) ييكون بالليل خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٢١٧} (١) الالمد خ ل.

حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى هَذِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْجَبَلِ لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ وَلَا يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَيْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ^{١٢٢١} وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ قَالَ الصَّادِقُ هَكَذَا نَزَلَتْ وَهُوَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو خَيْثَمَةَ وَعَمْرُو بْنُ وَهَبٍ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ فِي هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا فَقَالَ الْعَالِمُ إِنَّمَا نَزَلَ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَالَفُوا^{١٢٢٢} وَلَوْ خَلَّفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عِتْبٌ^{١٢٢٣} حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ حَيْثُ لَمْ يُكَلِّمُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَلَا إِخْوَانُهُمْ وَلَا أَهْلُوهُمْ فَضَاقَتِ الْمَدِينَةُ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ حَيْثُ حَافُوا أَنْ لَا يُكَلِّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَفَرَّقُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِمَا عَرَفَ مِنْ صِدْقِ نِيَّاتِهِمْ^{١٢٢٥}.

٤- فس، [تفسير القمي]: قَوْلُهُ فِي الْمُنَافِقِينَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا

ص: 221

إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ كَافِرُونَ^{١٢٢٤} وَ كَانُوا يَخْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ يَعْنِي غَارَاتٍ فِي الْجِبَالِ أَوْ مُدْخَلًا قَالَ مَوْضِعًا يَلْتَجِئُونَ إِلَيْهِ لَوْلَا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَعُونَ^{١٢٢٧} أَيْ يُعْرِضُونَ عَنْكُمْ قَوْلُهُ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْلِفُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ مِنْهُمْ لِكَيْ يَرْضَى عَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ^{١٢٢٨} وَ قَوْلُهُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهِزُّوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ^{١٢٢٩} قَالَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى تَبُوكَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ يَقُولُونَ أَيْرَى مُحَمَّدٌ أَنْ حَرَبَ الرُّومِ مِثْلُ حَرْبِ غَيْرِهِمْ لَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا فَقَالَ

^{١٢١٨} (٢) قد سخطوا خ ل.

^{١٢١٩} (٣) قد سخطوا خ ل.

^{١٢٢٠} (٤) في الجبل خ ل.

^{١٢٢١} (٥) الموجود في المصدر المطبوع و المخطوط عندى: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ» E و هو الصحيح الموافق للمصحف الشريف، و اما نسخة المصنف فلعلها كانت مصحفة، أو كانت تلك قراءة عن الصادق عليه السلام، و روى الطبرسي في مجمع البيان تلك القراءة عن الرضا عليه السلام.

^{١٢٢٢} (٦) عمير بن وهب خ ل أقول: في المصدر: عميرة بن وهب.

^{١٢٢٣} (٧) نسب الطبرسي في مجمع البيان تلك القراءة الى علي بن الحسين زين العابدين و محمد ابن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام و ابي عبد الرحمن السلمي.

^{١٢٢٤} (٨) عيب خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٢٢٥} (٩) تفسير القمي: ٢٧١ - ٢٧٣.

^{١٢٢٦} (١) سورة التوبة: ٥٣ - ٥٥.

^{١٢٢٧} (٢) التوبة: ٥٦ و ٥٧.

^{١٢٢٨} (٣) التوبة: ٦٢ و ٦٤ - ٦٦.

^{١٢٢٩} (٤) التوبة: ٦٢ و ٦٤ - ٦٦.

بَعْضُهُمْ مَا أَخْلَقَهُ ١٢٣٠ أَنْ يُخْبِرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِمَا كُنَّا فِيهِ وَبِمَا فِي قُلُوبِنَا وَيُنَزِّلَ عَلَيْهِ بِهَذَا قُرْآنًا يَقْرَأُهُ ١٢٣١ النَّاسُ وَقَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الْأِسْتِهْزَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ الْحَقِّ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ احْتَرَفُوا فَلَحِقَهُمْ عَمَارٌ فَقَالَ مَا قُلْتُمْ قَالُوا مَا قُلْنَا شَيْئًا إِنَّمَا كُنَّا نَقُولُ شَيْئًا عَلَى حَدِّ اللَّعِبِ وَالْمِزَاحِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَلَا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ.

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : فِي قَوْلِهِ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ ارْتَابُوا وَشَكُّوا وَنَافَقُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَكَانُوا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَقَوْلُهُ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ كَانَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ

ص: 222

مُخْتَبِرُ بْنُ الْحُمَيْرِ ١٢٣٢ فَاعْتَرَفَ وَتَابَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَنِي اسْمِي فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَحْمَنِ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي شَهِيدًا حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَتَيْنَ أَنَا فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَتَيْنَ قُتِلَ فَهُوَ الَّذِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ص مِنْ تَبُوكَ كَانَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَيُؤْذُونَهُمْ فَكَانُوا يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا بِمُنَافِقِينَ لَكِنِّي يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ ١٢٣٣ وَيَرْضَوْنَ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ١٢٣٤ الْآيَةُ قَوْلُهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ أَوْ عَطَشٌ وَلَا نَصَبٌ أَوْ عَنَاءٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جُوعٌ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِنًا يَعْغِظُ الْكُفَّارَ يَعْنِي يَدْخُلُونَ بِلَادَ الْكُفَّارِ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا ١٢٣٥ يَعْنِي قَتَلًا وَأَسْرًا ١٢٣٦.

أَقُول: سَيَأْتِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَعَنَ أَبَا سَفِيَّانَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَحَدُهَا يَوْمَ حَمْلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْعَقْبَةِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ وَخَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ عَلَى الْعَقْبَةِ غَيْرَ النَّبِيِّ ص وَنَاقَتِهِ وَسَائِقَتِهِ وَقَائِدَهُ.

١٢٣٠ (٥) فِي الْمَصْدَرِ: مَا أَخْلَقَهُ.

١٢٣١ (٦) فَيَقْرَأُهُ.

١٢٣٢ (١) الْجَمْرُ خ ل. أَقُول: فِي الْمَصْدَرِ الْمَطْبُوعِ: مَخْشَى بْنُ الْحَمِيرِ وَفِي الْإِمْتِنَاعِ وَأَسَدُ الْغَابَةِ مَخْشَى بْنُ حَمِيرٍ، وَفِي السَّيْرَةِ مَخْشَنُ بْنُ حَمِيرٍ.

١٢٣٣ (٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَيَرْضَوْنَ عَلَيْهِمْ.

١٢٣٤ (٣) التَّوْبَةُ: ٩٥ وَ ١٢٠.

١٢٣٥ (٤) التَّوْبَةُ: ٩٥ وَ ١٢٠.

١٢٣٦ (٥) تَفْسِيرُ الْقَمِّيِّ: ٢٧٣ وَ ٢٧٥ وَ ٢٧٦ وَ ٢٧٨ وَ ٢٨٢.

٥- ل، [الخصال] العجليُّ عَنْ ابْنِ ذَكْوَيَّا الْقَطَّانِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ^{١٢٣٧} قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَشِيخَةِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ قَالَ: الَّذِينَ نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ

ص: 223

نَافَقَهُ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ تَبُوكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَبُو الشُّرُورِ وَأَبُو الدَّوَاهِي وَأَبُو الْمَعَازِفِ وَأَبُو وَهٍّ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو الْأَعْوَرِ وَالْمُعْبِرَةُ وَسَلَامٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَهُمْ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا^{١٢٣٨}.

بيان أبو الشرور وأبو الدواهي وأبو المعازف أبو بكر وعمر وعثمان فيكون المراد بالأب الوالد المجازي أو لأنه كان ولد زنا أو المراد بأبي المعازف معاوية وأبوه أبو سفيان ولعله أظهر ويؤيده الخبر السابق.

٦- م، [تفسير الإمام عليه السلام] ج، [الاحتجاج] بِالسَّانِدِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع قَالَ: لَقَدْ رَامَتِ الْفَجْرَةُ الْكَفْرَةَ^{١٢٣٩} لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الْعَقَبَةِ وَرَامَ مَنْ بَقِيَ مِنْ مَرْدَةِ الْمُنَافِقِينَ بِالْمَدِينَةِ قَتَلَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَمَا قَدَرُوا عَلَى مُغَالَبَةِ رَبِّهِمْ حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَسَدُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَلَى ع لِمَا فَخَمَ مِنْ أَمْرِهِ وَعَظَمَ مِنْ شَأْنِهِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ كَانَ خَلْفَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي وَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلَّيَّ الْأَعْلَى يُقْرُوكَ السَّلَامَ^{١٢٤٠} وَيَقُولُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أَنْتَ تَخْرُجُ^{١٢٤١} وَيُقِيمُ عَلَى أَوْ تَقِيمُ أَنْتَ وَيَخْرُجُ عَلَى لَأَبْدُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلِيًّا قَدْ نَدَبْتَهُ^{١٢٤٢} لِإِحْدَى اثْنَتَيْنِ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كُنْهَ جَلَالِ مَنْ أَطَاعَنِي فِيهِمَا وَعَظِيمِ^{١٢٤٣} ثَوَابِهِ غَيْرِي فَلَمَّا خَلَفَهُ أَكْثَرُ الْمُنَافِقُونَ الْأَقْوَالَ فِيهِ قَالُوا^{١٢٤٤} مَلَهُ وَسَيَّمَهُ وَكَرِهَ صُحْبَتَهُ فَتَبِعَهُ عَلَى حَتَّى لَحِقَهُ وَقَدْ وَجَدَ بِمَا قَالُوا فِيهِ^{١٢٤٥}

^{١٢٣٧} (٦) روى الصدوق قدس سره هذا الحديث من طريق زياد بن المنذر الزيدي الذي إليه تنسب الفرقة الجارودية، ولم يذكره من طرق الشيعة الإمامية، وأصحابنا الإمامية لا يعتمدون على رواياته، بل ورد روايات من ائمتنا عليهم السلام في ذمه، واما العامة فذكره البخاري في رجاله ٢: ٣٤٠ وقال: سمع عطية و عن ابي جعفر، روى عنه مروان بن معاوية و علي بن هاشم يتكلمون فيه

^{١٢٣٨} (١) الخصال ٢: ٩١.

^{١٢٣٩} (٢) خلى الاحتجاج عن لفظة الكفرة.

^{١٢٤٠} (٣) يقرأ عليك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٢٤١} (٤) اما ان تخرج انت.

^{١٢٤٢} (٥) ندب فلانا للامر او الى الامر: دعاه و رشحه للقيام به و حثه عليه.

^{١٢٤٣} (٦) و عظم خ ل.

^{١٢٤٤} (٧) فقالوا خ ل. أقول: في الاحتجاج: اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا

^{١٢٤٥} (٨) مما قالوا فيه، خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير، و في الاحتجاج و قد وجد غما شديدا عما قالوا فيه

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَشْخَصَكَ عَنْ مَرْكَزِكَ قَالَ بَلَغَنِي عَنِ النَّاسِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَهُ أ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَاَنْصَرَفَ عَلَيَّ إِلَى مَوْضِعِهِ فَدَبَّرُوا عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَ تَقَدَّمُوا فِي أَنْ يَحْفَرُوا لَهُ فِي طَرِيقِهِ حَفِيرَةً طَوِيلَةً بِقَدْرِ^{١٢٤٦} خَمْسِينَ ذِرَاعًا ثُمَّ غَطُّوْهَا بِحَصْرِ دِقَاقٍ^{١٢٤٧} وَ تَثَرُّوا فَوْقَهَا يَسِيرًا مِنَ التُّرَابِ بِقَدْرِ مَا غَطُّوا وَجْهَ الْحَصْرِ^{١٢٤٨} وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ عَلِيِّ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْ سُلُوكِهِ لِيَقَعَ هُوَ وَ دَابَّتُهُ فِي الْحَفِيرَةِ الَّتِي قَدْ عَمَّقُوهَا وَ كَانَ مَا حَوَالِيَ الْمُحْفُورِ أَرْضًا^{١٢٤٩} ذَاتَ حِجَارَةٍ^{١٢٥٠} دَبَّرُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ مَعَ دَابَّتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَبَسُوهُ بِالْأَحْجَارِ^{١٢٥١} حَتَّى يَقْتُلُوهُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيُّ ع قُرْبَ الْمَكَانِ لَوَّى فَرَسَهُ عُنْقُهُ وَ أَطَالَهُ اللَّهُ فَبَلَغَتْ جَحْفَلَتُهُ أُذُنُهُ^{١٢٥٢} وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حُفِرَ هَاهُنَا^{١٢٥٣} وَ دَبَّرَ عَلَيْكَ الْحَتْفُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ لَا تَمُرُّ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ نَاصِحٍ خَيْرًا كَمَا تُدَبِّرُ تَدْبِيرِي^{١٢٥٤} فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْلِيكَ مِنْ صُنْعِهِ الْجَمِيلِ وَ سَارَ حَتَّى شَارَفَ الْمَكَانَ فَتَوَقَّفَ^{١٢٥٥} الْفَرَسُ خَوْفًا

مِنَ الْمُرُورِ عَلَى الْمَكَانِ فَقَالَ عَلِيُّ ع سِرْ بِإِذْنِ اللَّهِ سَالِمًا سَوِيًّا عَجِيبًا شَانِكَ بَدِيعًا أَمْرُكَ فَتَبَادَرَتِ الدَّابَّةُ فَإِذَا رُبُّكَ^{١٢٥٦} عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ مَتَّنَ^{١٢٥٧} الْأَرْضَ وَ صَلَبَهَا وَ لَأَمْ حُفِرَهَا وَ جَعَلَهَا كَسَائِرِ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَاوَزَهَا عَلِيُّ ع لَوَّى الْفَرَسُ عُنْقَهُ وَ وَضَعَ جَحْفَلَتَهُ عَلَى أُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ^{١٢٥٨} مَا أَكْرَمَكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَجَاذَكَ^{١٢٥٩} عَلَى هَذَا الْمَكَانِ الْخَاوِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع جَاذَاكَ اللَّهُ بِهِذِهِ

^{١٢٤٦} (١) قدر خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٢٤٧} (٢) بخص رفاق. أقول: يوجد ذلك في المصدر، و في نسخة من التفسير: «بحصر رفاق» و الخص بالضم: البيت من قصب او شجر، و لعل المراد هنا نفس القصب، أو هو مصحف الخس بالسين.

^{١٢٤٨} (٣) وجوه الخص خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج و في نسخة من التفسير.

^{١٢٤٩} (٤) أرض خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و في التفسير: من حوالى المحفور أرض.

^{١٢٥٠} (٥) احجار خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخة من التفسير، و في المصدر بعد ذلك: و دبروا.

^{١٢٥١} (٦) بالحجارة خ ل. أقول: كبس البشر: طمها بالتراب. اى ملاها.

^{١٢٥٢} (٧) اذنيه خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و في التفسير: على اذنيه. و الجحفل لذي الحافر كالشفة للإنسان.

^{١٢٥٣} (٨) في الاحتجاج، «قد حفر لك هاهنا» و الحتف. الموت.

^{١٢٥٤} (٩) في التفسير. كما نذرتنى. تدبر بتدبيرى خ ل.

^{١٢٥٥} (١٠) في المصدر: فوقف الفرس.

^{١٢٥٦} (١) الرب خ ل. أقول: في الاحتجاج: فان الله عز و جل.

^{١٢٥٧} (٢) متن الشيء: صيره متينا. صليه أقول: في الاحتجاج: و صليها كان لم تكن محفورة و جعلها.

^{١٢٥٨} (٣) و قال خ ل.

^{١٢٥٩} (٤) جوزك خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

السَّلَامَةِ عَنْ تِلْكَ النَّصِيحَةِ الَّتِي نَصَحْتَنِي ^{١٢٦٠} ثُمَّ قَلَبَ وَجْهَ الدَّائِبَةِ إِلَى مَا يَلِي كَفَلَهَا وَالْقَوْمَ مَعَهُ بَعْضُهُمْ كَانَ أَمَامَهُ وَبَعْضُهُمْ خَلْفَهُ وَقَالَ أَكْشِفُوا عَنْ هَذَا الْمَكَانِ فَكَشَفُوا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ خَاوٍ وَلَا يَسِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِي الْحُفْرَةِ ^{١٢٦١} فَأَظْهَرَ الْقَوْمُ الْفَرْعَ وَالتَّعَجُّبَ مِمَّا رَأَوْا ^{١٢٦٢} فَقَالَ عَلِيُّ عَ لِلْقَوْمِ أَ تَدْرُونَ مَنْ عَمِلَ هَذَا قَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ عَلِيُّ عَ لَكِنْ فَرَسِي هَذَا يَدْرِي يَا أَيُّهَا الْفَرَسُ كَيْفَ هَذَا وَمَنْ دَبَّرَ هَذَا فَقَالَ الْفَرَسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبْرِئُ مَا يَرُومُ جَهَّالُ الْخَلْقِ نَقَضَهُ أَوْ كَانَ يَنْقُضُ مَا يَرُومُ جَهَّالُ الْخَلْقِ إِبْرَامَهُ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَالِبُ وَالْخَلْقُ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ فَعَلَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِـ انَّ وَفُلَانٌ ^{١٢٦٣} وَفُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ الْعَشْرَةَ بِمُؤَاطَاةٍ عَنْ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ ^{١٢٦٤} هُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي طَرِيقِهِ ثُمَّ دَبَّرُوا هُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى الْعَقْبَةِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَرَاءِ حِيَاطَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَوَلَّى اللَّهُ لَا يَخْلُفُهُ الْكَافِرُونَ فَأَشَارَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَيْهِ بَأَنْ يُكَاتِبَ رَسُولَ

ص: 226

اللَّهُ ص فِي ذَلِكَ ^{١٢٦٥} وَيَبْعَثَ رَسُولًا مُسْرِعًا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ ^{١٢٦٦} أَسْرَعُ وَكِتَابُهُ إِلَيْهِ أَسْبَقُ فَلَا يُهْمِّنُكُمْ ^{١٢٦٧} فَلَمَّا قَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْعَقْبَةِ الَّتِي بَارَأْنَهَا فَضَائِحُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ نَزَلَ دُونَ الْعَقْبَةِ ثُمَّ جَمَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا جَبْرِئِيلُ الرُّوحِ الْأَمِينُ يُخْبِرُنِي أَنَّ عَلِيًّا دَبَّرَ عَلَيْهِ كَذًا وَكَذَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ مِنَ الطَّافِهِ ^{١٢٦٨} وَعَجَائِبُ مُعْجَزَاتِهِ بِكَذَا وَكَذَا أَنَّهُ صَلَبَ الْأَرْضَ تَحْتَ حَافِرِ دَابَّتِهِ وَأَرْجُلِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلِيُّ عَ وَكَشَفَ عَنْهُ فَرُتَيْتَ الْحَفِيرَةِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَأَمَّهَا كَمَا كَانَتْ لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ قِيلَ لَهُ كَاتِبٌ بِهِذَا وَأُرْسِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ^{١٢٦٩} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَسْرَعُ وَكِتَابُهُ إِلَيْهِ أَسْبَقُ وَلَمْ يُخْبِرْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا قَالَ عَلِيُّ عَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص ^{١٢٧٠} مُنَافِقِينَ سَيَكِيدُونَهُ وَيَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ أَصْحَابُ الْعَقْبَةِ مَا قَالَهُ ص فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا أَمَرَهُ مُحَمَّدًا بِالْمُخْرَقَةِ إِنَّ فِيْجَا ^{١٢٧١} مُسْرِعًا أَتَاهُ أَوْ طَيْرًا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ وَقَعَ عَلِيُّ عَ أَنْ عَلِيًّا قُتِلَ بِحِيلَةٍ كَذًا ^{١٢٧٢}

^{١٢٦٠} (٥) في الاحتجاج: عن نصيحتك التي نصحتني بها.

^{١٢٦١} (٦) في الحفيرة خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

^{١٢٦٢} (٧) في الاحتجاج: مما رأوا منه.

^{١٢٦٣} (٨) ذكره في الاحتجاج مرتين.

^{١٢٦٤} (٩) في المصدر: من أربعة وعشرين.

^{١٢٦٥} (١) بذلك خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٢٦٦} (٢) رسوله خ ل. أقول: في الاحتجاج: «إلى محمد» وفي التفسير: إلى محمد رسول الله.

^{١٢٦٧} (٣) في التفسير: «فلا يهمنكم هذا» وفي الاحتجاج، فلا يهمنكم هذا.

^{١٢٦٨} (٤) بالطافه خ ل.

^{١٢٦٩} (٥) راسل رسول الله خ.

^{١٢٧٠} (٦) ان الذين مع رسول الله خ.

^{١٢٧١} (٧) و إن فيجا خ أقول: الفيح: رسول السلطان الذي يسعى على رجليه.

فَهُوَ الَّذِي وَاطَّأْنَا عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا فَهُوَ الْآنَ لَمَّا بَلَغَهُ كَتَمَ الْخَبَرَ وَقَلَبَهُ إِلَى ضِدِّهِ يُرِيدُ أَنْ يُسَكِّنَ مَنْ مَعَهُ لِنَلَّا يَمْدُودُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَهَيْهَاتَ وَاللَّهِ مَا لَبَّثَ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ إِلَّا حِينَهُ^{١٢٧٣} وَلَا أَخْرَجَ مُحَمَّدًا إِلَى هَاهُنَا إِلَّا حِينَهُ^{١٢٧٤} وَقَدْ هَلَكَ عَلَى ع وَهُوَ هَاهُنَا هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ وَلَكِنْ تَعَالَوْا حَتَّى نَذْهَبَ إِلَيْهِ وَنُظْهِرَ لَهُ السُّرُورَ بِأَمْرِ عَلِيٍّ لِيَكُونَ أَسْكَنَ لِقَلْبِهِ إِنِّيْنَا إِلَى

ص: 227

أَنْ نُمِضِيَ فِيهِ تَدْبِيرَنَا فَحَضَرُوهُ وَهَنُّوهُ عَلَى سَلَامَةٍ عَلَى مِنَ الْوَرِطَةِ الَّتِي رَامَهَا أَعْدَاؤُهُ ثُمَّ قَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَلْ شَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلَى وَقَبُولِهَا لَوَلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ ع نَظَفَ^{١٢٧٥} قَلْبُهُ مِنْ قَدَرٍ^{١٢٧٦} الْغَيْثِ وَالِدَّغْلِ وَالْغُلِّ وَنَجَاسَةٍ^{١٢٧٧} الذُّنُوبِ إِلَّا كَانَ أَطْهَرَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هَلْ أَمْرُ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لَمَّا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رَفَعُوهُمْ^{١٢٧٨} عَنْهَا إِلَّا وَهُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلَ مِنْهُمْ^{١٢٧٩} فِي الدِّينِ فَضْلًا وَأَعْلَمَ بِاللَّهِ وَبِدِينِهِ عِلْمًا فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَأُوا فِي ظُنُونِهِمْ وَاعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّةً^{١٢٨٠} مِنْهُمْ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْخِيَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلَ مُحَمَّدٍ ص وَ مِنْ الْخِيَارِ الْفَاضِلِينَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِيَارُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَ عَرَفَ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ وَ قَاسُوا مَا هُمْ فِيهِ بِعَرَضٍ^{١٢٨١} مِنْ أَعْوَانِ الشَّيَاطِينِ وَ مُجَاهِدَةِ النُّفُوسِ وَ احْتِمَالِ أَدَى ثِقَلِ الْعِيَالِ وَ الْاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَ مُعَانَاةِ مُخَاطَرَةِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ لُصُوصِ مُخَوِّفِينَ وَ مِنْ سَلَاطِينِ جَوَرَةٍ قَاهِرِينَ وَ صُعُوبَةِ فِي الْمَسَالِكِ^{١٢٨٢} فِي الْمَضَاقِقِ وَ الْمَخَافِ وَ الْأَجْزَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التَّلَالِ^{١٢٨٣}

^{١٢٧٢} (٨) كذا و كذا و هو خ أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و كذا في التفسير الا ان فيه و هي.

^{١٢٧٣} (٩) حقه خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج.

^{١٢٧٤} (١٠) حقه خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج.

^{١٢٧٥} (١) قد نظف خ ل. أقول: في التفسير. و قد تنظف.

^{١٢٧٦} (٢) أقدار خ ل.

^{١٢٧٧} (٣) و نجاسات خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٢٧٨} (٤) رفعوا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٢٧٩} (٥) أفضل منه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٢٨٠} (٦) في المصدر: ذريته.

^{١٢٨١} (٧) في التفسير: [و قاسوا ما هم في مآ يعرض من اغواء الشياطين] و في الاحتجاج. و قاسوا ما هم فيه يعرض يعرض من اعوان الشياطين

^{١٢٨٢} (٨) في التفسير: و صعوبة المسالك.

^{١٢٨٣} (٩) في التفسير: [الاجواع و الاجزاع] و في الاحتجاج: [و الاجراع] و فيه: و التلاع.

لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَالْعِيَالِ مِنَ الطَّبِيبِ الْحَلَالِ عَرَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ سَيَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَيَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَيَحَارِبُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَهْزِمُونَهُمْ وَيُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَيَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رُكِبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةٍ ١٢٨٤ الْفُحُولَةُ وَحُبُّ اللَّبَاسِ وَالطَّعَامِ وَالْعِزِّ وَالرَّئَاسَةِ وَالْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ وَمُقَاسَاةُ الْعَنَاءِ ١٢٨٥ وَالْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَفَارِيَّتِهِ وَخَوَاطِرِهِمْ وَإِغْوَائِهِمْ وَاسْتِهْوَائِهِمْ وَدَفَعَ مَا يُكَابِدُونَهُ ١٢٨٦ مِنَ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سِمَاعِ الطَّغْنِ ١٢٨٧ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَسِمَاعِ الْمَلَاهِيِ وَالشَّتْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمَعَ مَا يُقَاسُونَهُ فِي أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَالْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ وَالطَّلَبِ لِمَا يَأْمُلُونَ مُعَامَلَتَهُ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ فِي دِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلَائِكَتِي وَأَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ لَا شَيْءَ وَأَتِ الْفُحُولَةَ تَزْعِجُكُمْ وَلَا شَهْوَةَ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ ١٢٨٨ وَلَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ ١٢٨٩ وَدُنْيَاكُمْ يَنْخَبُ فِي قُلُوبِكُمْ وَلَا لِإِبْلِيسَ فِي مَلَكُوتِ سَمَواتِي وَأَرْضِي شُغْلٌ ١٢٩٠ عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِي الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِي فَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَسَلِّمْ دِينُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَفَاتِ وَالنَّكَبَاتِ فَقَدْ احْتَمَلَ فِي جَنْبِ مَحَبَّتِي مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَاکْتَسَبَ مِنَ الْقُرْبَاتِ إِلَى مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَفَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَتَهُ فَضَلَ خِيَارَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص وَشِيعَتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلَفَائِهِ ١٢٩١ عَ وَاحْتِمَالَهُمْ فِي جَنْبِ مَحَبَّةِ رَبِّهِمْ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ ١٢٩٢ الْمَلَائِكَةُ أَبَانَ بَنِي آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخُلَاقِ الْأَفْضَلِينَ وَلَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قَبْلَهُ لَهُمْ

يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ بِذَلِكَ مُعْظَمًا لَهُ مُبْجَلًا وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعُ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَيُعْظَمُ بِهِ ١٢٩٣ السُّجُودَ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضَعْفَاءَ شِيعَتِي وَسَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ يَوْسُطُ فِي عُلُومِي عَلَى وَصِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَمَحْضُ وَدَادِ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَاحْتِمَالِ الْمَكَارَةِ وَالْبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيَّ حَقًّا أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جِهْلُهُ أَوْ أَغْفَلُهُ ١٢٩٤ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَصَى

١٢٨٤ (١) في الاحتجاج: من شهوات الفحولة.

١٢٨٥ (٢) الضناء خ ل. أقول: في التفسير: ومقاساة الضناء والعناء من إبليس.

١٢٨٦ (٣) كابد الامر: قاساه و تحمل المشاق في فعله.

١٢٨٧ (٤) في الاحتجاج. على سماعهم الطغن.

١٢٨٨ (٥) حفزه: دفعه من خلفه.

١٢٨٩ (٦) ولا خوف من اعداء الله على دينكم خ ل أقول: في التفسير: ولا الخوف.

١٢٩٠ (٧) في نسخة من التفسير: سبيل في اغواء ملائكتي.

١٢٩١ (٨) في التفسير: و خلفائه عليهم.

١٢٩٢ (٩) ما لم تحتمله.

١٢٩٣ (١) ويعظم له خ ل. أقول: في الاحتجاج: ويعظم السجود له.

١٢٩٤ (٢) في المصدر: أو غفله.

اللَّهُ إِبْلِيسُ فَهَلَكَ لِمَا كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ بِالْكِبَرِ عَلَى آدَمَ وَ عَصَى اللَّهَ آدَمُ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ فَسَ لِمَ وَلَمْ يَهْلِكْ لِمَا لَمْ يُقِ ارْنُ بِمَعْصِيَتِهِ التَّكَبُّرَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ إِلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ يَا آدَمُ عَصَانِي فِيكَ إِبْلِيسُ وَ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ فَهَلَكَ وَ لَوْ تَوَاضَعَ لَكَ بِأَمْرِي وَ عَظَّمَ عِزَّ جَلَالِي لَأَفْلَحَ كُلُّ الْفَلَاحِ كَمَا أَفْلَحْتَ وَ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ وَ بِالتَّوَاضُعِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ تَفْ لِحُ كُلِّ الْفَلَاحِ وَ تَزُولُ عَنْكَ وَصْمَةُ^{١٢٩٥} الزَّلَّةِ فَادْعُنِي بِمُحَمَّدٍ وَ إِلِهِ الطَّيِّبِينَ عَ لِذَلِكَ فَدَعَا بِهِمْ فَأَفْلَحَ كُلُّ الْفَلَاحِ لِمَا تَمَسَّكَ بِرُؤُوسِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ أَمَرَ بِالرَّحِيلِ فِي أَوَّلِ نِصْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَ أَدَى آلَا لَا يَسْبِقَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ أَحَدٌ إِلَى الْعَقَبَةِ وَ لَا يَطُوهَا حَتَّى يُجَاوِزَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَ ثُمَّ أَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَقْعُدَ فِي أَصْلِ الْعَقَبَةِ فَيَنْظُرَ مَنْ يَمُرُّ بِهِ^{١٢٩٦} وَ يُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمْرُهُ أَنْ يَنْشَبَهُ^{١٢٩٧} بِحَجَرٍ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَ إِنِّي أَتَّبِعُ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ رُؤُوسَاءَ عَسْكَرِكَ وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ قَعُدْتُ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ وَ جَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَافُ أَنْ يَتَقَدَّمَكَ إِلَى هُنَاكَ لِتَنْدُبِي رَ عَلَيْكَ يُحْسِبُ بِي فَيَكْشِفُ عَنِّي فَيَعْرِفُنِي وَ مَوْضِعِي

ص: 230

مِنْ نَصِيحَتِكَ فَيَتَّهِمُنِي وَ يَخَافُنِي فَيَقْتُلْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِنَّكَ إِذَا بَلَغْتَ أَصْلَ^{١٢٩٨} الْعَقَبَةِ فَاقْصِدْ أَكْبَرَ صَخْرَةٍ هُنَاكَ إِلَى جَانِبِ أَصْلِ الْعَقَبَةِ وَ قُلْ لَهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْفَرَجِي لِي حَتَّى أَدْخُلَ جَوْفَكَ ثُمَّ يَأْمُرُكَ أَنْ يَنْتَقِبَ فِيكَ ثَقْبَةً^{١٢٩٩} أَبْصُرُ مِنْهَا الْمَارِينَ وَ يَدْخُلُ عَلَى مِنْهَا الرُّوحُ لِنَّا أَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ فَإِنَّهَا تَصِيرُ إِلَى مَا تَقُولُ لَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَدَّى حُذَيْفَةُ الرِّسَالَةَ وَ دَخَلَ جَوْفَ الصَّخْرَةِ وَ جَاءَ الْأَرْبَعَةُ وَ الْعَشْرُونَ عَ لَى جَمَاهِمَ وَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَجَالَتُهُمْ^{١٣٠٠} يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَنْ رَأَيْتُمُوهُ هَاهُنَا كَاتِبًا مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ لِنَّا يُخْبِرُوا مُحَمَّدًا أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْنَا هُنَا فَيَنْكُ صَ مُحَمَّدٌ وَ لَا يَصْعَدُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ إِلَّا نَهَارًا فَيَبْطُلُ تَدْبِيرُنَا عَلَيْهِ فَسَمِعَهَا حُذَيْفَةُ وَ اسْتَقْصَا فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا وَ كَانَ اللَّهُ قَدْ سَتَرَ حُذَيْفَةَ بِالْحَجَرِ عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا فَبَعْضُهُمْ صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ وَ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ وَ بَعْضُهُمْ وَقَفَ عَلَى سَفْحِ^{١٣٠١} الْجَبَلِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ وَ هُمْ يَقُولُونَ أَلَا تَرَوْنَ^{١٣٠٢} حِينَ مُحَمَّدٍ كَيْفَ أَغْرَاهُ بَأَن يَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ صُعُودِ الْعَقَبَةِ^{١٣٠٣} حَتَّى يَقْطَعَهَا هُوَ لِنَخْلُو بِهِ هَاهُنَا فَيَمْضِي^{١٣٠٤} فِيهِ تَدْبِيرُنَا وَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ بِمَعَزَلٍ وَ كُلُّ ذَلِكَ يُوَصِّلُهُ اللَّهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ إِلَى أُذُنِ حُذَيْفَةَ وَ يَعْيه حُذَيْفَةُ فَلَمَّا تَمَكَّنَ الْقَوْمُ عَلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَرَادُوا كَلَمَتِ

^{١٢٩٥} (٣) و صمة الذلة خ ل: أقول: يوجد ذلك في التفسير. و الوصمة: العيب و العار القوة في الجسد.

^{١٢٩٦} (٤) في الاحتجاج: من يمر بها.

^{١٢٩٧} (٥) أن يتشبث خ ل: أقول: يوجد ذلك في التفسير، و في نسخة منه أن يتستر.

^{١٢٩٨} (١) من أصل خ ل: أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج.

^{١٢٩٩} (٢) أن ينتقب فيك ثقبه خ ل: أقول: في المصدر: أن تنتقب فيك ثقبه.

^{١٣٠٠} (٣) في التفسير: رجالهم رحالهم خ ل.

^{١٣٠١} (٤) سفح الجبل. أصله و أسفله. عرضه و مضطجعه الذي يسفح أي ينصب فيه الماء

^{١٣٠٢} (٥) الآن ترون خ ل: أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج.

^{١٣٠٣} (٦) في الاحتجاج: عن صعود العقبة.

^{١٣٠٤} (٧) في الاحتجاج: لئتمضي. و في نسخة من التفسير: لئتمضي.

الصَّخْرَةَ حُذِيفَةً وَقَالَتْ انْطَلِقِ الْآنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرُهُ بِمَا رَأَيْتَ وَمَا سَمِعْتَ قَالَ حُذِيفَةُ كَيْفَ أَخْرَجُ عَنْكَ وَإِنْ رَأَى الْقَوْمُ قَتَلُونِي مَخَافَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ نَمِيمَتِي عَلَيْهِمْ قَالَتِ الصَّخْرَةُ إِنَّ الَّذِي مَكَنَكَ فِي جَوْفِي ^{١٣٠٥} وَأَوْصَلَ إِلَيْكَ الرُّوحَ مِنَ الثُّقْبَةِ الَّتِي أَحَدْتُهَا فِيَّ هُوَ الَّذِي

ص:231

يُوصِلُكَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَيُنْقِذُكَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَهَضَّ حُذِيفَةُ لِيَخْرُجَ وَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ^{١٣٠٦} فَحَوَّلَهُ اللَّهُ طَائِرًا فَطَارَ فِي الْهَوَاءِ مُحَلِّقًا حَتَّى انْقَضَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى صُورَتِهِ ^{١٣٠٧} فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا رَأَى وَسَمِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْ عَرَفْتُهُمْ بِوُجُوهِهِمْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانُوا مُتَلَثِّمِينَ وَكُنْتُ أَعْرِفُ أَكْثَرَهُمْ بِجَمَالِهِمْ فَلَمَّا فَتَشُوا الْمَوْضِعَ ^{١٣٠٨} فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا أَحَدَرُوا ^{١٣٠٩} اللَّئَامَ فَرَأَيْتُ وَجُوهُهُمْ فَعَرَفْتُهُمْ ^{١٣١٠} بِأَعْيَانِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ فُلَانُ وَفُلَانُ حَتَّى عَدَّ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا حُذِيفَةُ إِذَا كَانَ اللَّهُ يُثَبِّتُ مُحَمَّدًا لَمْ يَقْدِرْ هَؤُلَاءِ وَلَا الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ أَنْ يُزِيلُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَالِغٌ فِي مُحَمَّدٍ أَمْرُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا حُذِيفَةُ فَانْهَضْ بِنَا أَنْتَ وَسَلْمَانُ وَعَمَّارٌ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَإِذَا جُزْنَا الشَّيْئَةَ الصَّعْبَةَ فَأَذْنُوا لِلنَّاسِ أَنْ يَتَّبِعُونَا فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَحُذِيفَةُ وَسَلْمَانُ أَحَدُهُمَا آخِذٌ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ يَقُودُهَا وَالْآخَرُ خَلْفَهَا يَسُوقُهَا وَعَمَّارٌ إِلَى جَانِبِهَا وَالْقَوْمُ عَلَى جَمَالِهِمْ وَرَجَالَتُهُمْ مُنْبَثُونَ حَوْلَ النَّبِيِّ عَلَى تِلْكَ الْعُقَبَاتِ وَقَدْ جَعَلَ الَّذِينَ فَوْقَ الطَّرِيقِ حِجَارَةً فِي دِيَابِ فَدَحْرَجُوهَا مِنْ فَوْقَ لِيُنْفِرُوا النَّاقَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لِيَتَقَعَ ^{١٣١١} فِي الْمَهْوَى الَّذِي يَهْوِلُ النَّاضِرُ النَّظْرَ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدِهِ فَلَمَّا قَرُبَتِ الدِّبَابُ مِنْ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا فَارْتَفَعَتْ ارْتِفَاعًا عَظِيمًا فَجَاوَزَتْ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ سَقَطَتْ فِي جَانِبِ الْمَهْوَى وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا صَارَ كَذَلِكَ وَنَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانَتْهَا لَا تُحِسُّ بِشَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْقَعَقَعَاتِ الَّتِي كَانَتْ لِلدِّبَابِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَمَّارٍ اصْعِدِ الْجَبَلَ فَاضْرِبْ بِعَصَاكَ هَذِهِ وَجُوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَارْمِ بِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ عَمَّارٌ فَانْفَرَّتْ بِهِمْ ^{١٣١٢} وَسَقَطَ بَعْضُهُمْ فَأَنكَسَرَ عِضْدُهُ

ص:232

^{١٣٠٥} (٨) من جوفى خ ل: أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٣٠٦} (١) فى الاحتجاج: فانفجرت الصخرة بقدرة الله تعالى عز وجل.

^{١٣٠٧} (٢) فى المصدر: ثم اعيد على صورته.

^{١٣٠٨} (٣) فى الاحتجاج: المواضع.

^{١٣٠٩} (٤) أحدر الثوب: كفه و قتل اطراف هديه، و فى التفسير: أخذوا.

^{١٣١٠} (٥) و عرفتهم خ ل: أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٣١١} (٦) و تقع به خ ل: أقول: يوجد ذلك فى التفسير. و فى الاحتجاج: و يقع به. و المهوى الجو. ما بين الجبلين و نحو ذلك.

^{١٣١٢} (٧) فى الاحتجاج: انفرت بهم رواحلهم.

وَمِنْهُمْ مَنْ انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ انْكَسَرَ جَنْبُهُ وَاشْتَدَّتْ لَذَلِكُ أَوْجَاعُهُمْ فَلَمَّا جَبَرَتْ وَانْدَمَلَتْ بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ آثَارُ الْكَسْرِ إِلَى أَنْ مَاتُوا وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حُذِيقَةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمُنَافِقِينَ لِقُعُودِهِ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ ١٣١٣ وَ مُشَاهَدَتِهِ مِنْ مَرٍّ سَابِقاً لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَكَفَى اللَّهُ رَسُولَهُ أَمْرٌ مَنْ قَصَدَ لَهُ وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ ١٣١٤ فَكَسَى اللَّهُ الذَّلَّ وَالْعَارَ مَنْ كَانَ قَعْدَ عَنْهُ وَآلَسَ الْخِزْيَ مَنْ كَانَ دَبَّرَ ١٣١٥ عَلَى عَلِيٍّ ع مَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ ١٣١٦.

بيان: كبست البئر طممتها و الجحفلة للحافر كالشفة للإنسان و المخارقة الكذب و الحين بالفتح الهلاك و حفزه دفعه من خلفه و النخب النزع و في بعض النسخ بالحاء المهملة و هو السير السريع.

٧- يج، [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّ النَّاسَ فِي غَزَاةٍ تَبُوكَ لَمَّا سَارُوا يَوْمَهُمْ نَالَهُمْ عَطَشٌ كَادَتْ تَنْقَطِعُ أَغْنَاقُ الرُّجَالِ وَالْخَيْلِ وَالرُّكَّابِ عَطَشًا فَدَعَا بَرَكُوهَ فَصَبَّ فِيهَا مَاءً قَلِيلاً مِنْ إِدَاوَةٍ كَانَتْ مَعَهُ وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ لِيَهَا فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَاسْتَقَوْا وَارْتَوَوْا وَالْعَسْكَرُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ سِوَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ.

٨- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَخْلَفْنِي فِي أَهْلِي فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ خَذَلَ ابْنَ عَمِّهِ وَتَخْلَفَ عَنْهُ فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَ بَلَى قَالَ فَاخْلَفْنِي ١٣١٧.

٩- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي ابْنُ الصَّلْتِ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ

ص: 233

بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ١٣١٨ بَنِي عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْلَفُنِي بَعْدَكَ قَالَ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ١٣١٩.

١٣١٣ (١) في أصل العقبة خ ل.

١٣١٤ (٢) في الاحتجاج: إلى المدينة سالما.

١٣١٥ (٣) في الاحتجاج: من كان دبر عليه و على علي.

١٣١٦ (٤) احتجاج الطبرسي: ٣٠-٣٣، التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ١٥٢-١٥٦ و فيه: بما دفع الله عنه.

١٣١٧ (٥) أمالي ابن الشيخ: ١٦٤.

١٣١٨ (١) في نسخة من الأمالي: عبيد الله.

١٣١٩ (٢) أمالي ابن الشيخ: ٢١٨.

١٠- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ لَا وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَانَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ وَالنَّاسُ أَمَامَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ وَقَدْ جَلَسَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا سِتَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ ثَمَانِيَّةٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَوْ عَلَى عَكْسِ هَذَا ١٣٢٠ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ع فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا فَقَدْ قَعَدُوا ١٣٢١ لَكَ عَلَى الْعَقَبَةِ لِيَنْفِرُوا نَاقَتَكَ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ أَنْتُمْ الْقُعُودُ لِنَفٍّ رَوَا نَاقَتِي وَ كَانَ حُذِيفَةُ خَلْفَهُ فَلَحِقَ ١٣٢٢ بِهِمْ فَقَالَ يَا حُذِيفَةُ سَمِعْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَكْتُمُ ١٣٢٣ .

١١- يج، [الخراج والخراج] رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا زَالَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ بِكَلَامِ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى تَرَكَوا الْكَلَامَ وَ اقْتَصَرُوا بِالْحَوَاجِبِ يَغْمِزُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ تَأْمَنُونَ ١٣٢٤ أَنْ تُسَمَّوْا ١٣٢٥ فِي الْقُرْآنِ فَتَفْتَضِحُوا أَنْتُمْ وَ عَقِبُكُمْ هَذِهِ عَقَبَةُ بَيْنَ أَيْدِينَا لَوْ رَمَيْنَا ١٣٢٦ بِهِ مِنْهَا يَنْقُطِعُ ١٣٢٧ فَقَعَدُوا عَلَى الْعَقَبَةِ وَ يُقَالُ لَهَا عَقَبَةُ ذِي فَتَقَى ١٣٢٨ وَ قَالَ حُذِيفَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ عَلَى نَاقَتِهِ اقْتَصَدَتْ اقْتَصَدَتْ فِي السَّيْرِ فَقَالَ حُذِيفَةُ قُلْتُ لَيْلَةً

ص: 234

مِنَ اللَّيَالِي لَا وَ اللَّهِ لَا أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فَجَعَلْتُ أَحْبَسُ نَاقَتِي عَلَى فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ قَدْ قَعَدُوا يَنْفِرُونَ بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى سَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ كُلَّهُمْ ثُمَّ نَظَرَ فَإِذَا حُذِيفَةُ فَقَالَ عَرَفْتُهُمْ قُلْتُ نَعَمْ بَرَوَاحِلِهِمْ وَ هُمْ مُتَلَنِّمُونَ فَقَالَ لَا تُخْبِرْ بِهِمْ أَحَدًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَلَا تَقْتُلُهُمْ قَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ قَاتَلَ بِهِمْ حَتَّى ظَفِرَ فَقَتَلْتَهُمْ ١٣٢٩ فَكَانُوا مِنْ قُرَيْشٍ.

١٣٢٠ (٣) الشك من الراوى.

١٣٢١ (٤) قد قعدوا خ ل.

١٣٢٢ (٥) فلحق به خ ل.

١٣٢٣ (٦) قصص الأنبياء مخطوط.

١٣٢٤ (٧) لا تأمنوا خ ل.

١٣٢٥ (٨) تسمعوا خ ل.

١٣٢٦ (٩) رميناه خ ل.

١٣٢٧ (١٠) لتقطع خ ل.

١٣٢٨ (١١) فيق خ ل.

١٣٢٩ (١) اذا ظفر قتلهم خ ل.

١٢- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّهُ صَ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى تَبُوكَ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ الْقُصُوى وَ عِنْدَهُ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ قَالَ كَالْمُسْتَهْزِئِ يُخْبِرُنَا مُحَمَّدٌ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْرِي أَئِنَّ نَاقَتَهُ فَقَالَ عِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهَا بِشِعْبِ كَذَا وَ كَذَا وَ زَمَانُهَا مُلْتَفٌّ بِشَجَرَةٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ^{١٣٣٠}.

١٣- **بيج، [الخرائج و الجرائح]:** مِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا بَتُّوكَ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا سِوَى خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صَ فِي مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرْشَحُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ سَيْلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ يَبْكِي قَالُوا وَ الْجَبَلُ يَبْكِي قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَ نَ تَعْلَمُوا ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَتِيهَا الْجَبَلُ مِمَّ بَكَوْكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَةُ^{١٣٣١} ةُ بِلِسَانِ فَصِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَ مَرَّ بِى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ هُوَ يَتْلُو نَارًا وَ قُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ فَأَنَا أَبْكِي مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَوْفًا مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ فَقَالَ^{١٣٣٢} اسْكُنْ مَكَانَكَ^{١٣٣٣} فَلَسْتُ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْكَ الْحِجَارَةُ الْكِبْرِيَّتُ فَجَفَّ ذَلِكَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يَرِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ^{١٣٣٤}.

ص: 235

١٤- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّهُ صَارَ بَتُّوكَ فَاخْتَلَفَ^{١٣٣٥} الرُّسُلُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ مَلِكِ الرُّومِ فَطَالَتْ فِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ حَتَّى نَفَدَ الزَّادُ فَشَكُّوا إِلَيْهِ نَفَادَهُ فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الدَّقِيقِ أَوْ التَّمْرِ أَوْ السَّوِيقِ^{١٣٣٦} فَلْيَأْتِنِي فَجَاءَ أَحَدٌ بِدَقِيقٍ^{١٣٣٧} وَ الْآخَرُ بِكَفٍّ تَمْرٍ وَ الْآخَرُ بِكَفٍّ سَوِيقٍ فَبَسَطَ رِذَاءَهُ وَ جَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ^{١٣٣٨} مِنْهَا ثُمَّ قَالَ نَادُوا فِي النَّاسِ مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْيَأْتِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الدَّقِيقَ وَ التَّمْرَ وَ السَّوِيقَ حَتَّى مَلَأُوا جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْأَوْعِيَةِ وَ ذَلِكَ الدَّقِيقُ وَ التَّمْرُ وَ السَّوِيقُ عَلَى حَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا شَيْءٌ وَ لَا زَادَ عَمَّا^{١٣٣٩} كَانَ ثُمَّ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَزَلَ يَوْمًا عَلَى وَادٍ كَانَ يُعْرَفُ فِيهِ الْمَاءُ فِيمَا تَقَدَّمَ فَوَجَدُوهُ يَابِسًا لَا مَاءَ فِيهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي الْوَادِي مَاءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَ فَاخْذُ^{١٣٤٠} سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ

^{١٣٣٠} (٢) لم نجد هذا و ما تقدم من الخرائج فى النسخة المطبوعة، و قد ذكرت سابقان الخرائج المطبوع كالمخلص من النسخة التى كانت عند المصنف

^{١٣٣١} (٣) بكلام خ ل.

^{١٣٣٢} (٤) قد سقط من الخرائج المطبوع قوله «فأنا» الى هاهنا.

^{١٣٣٣} (٥) اسكن من بكائك خ ل.

^{١٣٣٤} (٦) الخرائج: ١٨٩.

^{١٣٣٥} (١) و اختلف خ ل.

^{١٣٣٦} (٢) من دقيق أو تمر أو سويق خ ل.

^{١٣٣٧} (٣) بكف دقيق خ ل.

^{١٣٣٨} (٤) واحدة خ ل.

^{١٣٣٩} (٥) على ما كان خ ل.

^{١٣٤٠} (٦) فى المصدر: فأخرج.

فَقَالَ لِرَجُلٍ خُذْهُ فَإَنْصِبْهُ فِي أَعْلَى الْوَادِي ^{١٣٤١} فَنَصَبَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْ حَوْلِ السَّهْمِ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا تَجْرِي فِي الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ وَارْتَوَوْا ^{١٣٤٢} وَامْلَأُوا الْقِرْبَ ^{١٣٤٣}.

١٥- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ ^{١٣٤٤}.

١٦- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ وَحُمَرَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ الْآيَةَ إِنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ وَقَدْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَفَعَلُوا ^{١٣٤٥}.

بيان: كأن المعنى أن الغرض بيان أنهم كانوا مستطيعين للفعل و لم يفعلوا إذ كان في علم الله أنه لو كان موافقا لأغراضهم لفعلوا.

١٧- شى، [تفسير العياشى] عَنْ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ

ص: 236

لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً قَالَ يَعْنِي بِالْعُدَّةِ النَّيَّةِ يَقُولُ لَوْ كَانَ لَهُمْ نِيَّةٌ لَخَرَجُوا ^{١٣٤٦}.

بيان: لا يبعد أن يكون النية تصحيف التهيئة.

١٨- شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ نَعْدَبُ طَائِفَةً قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ تَفْسِيرُهَا وَاللَّهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ قَطُّ إِلَّا وَلَهَا تَفْسِيرٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ نَزَلَتْ فِي عِدَّةِ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْعَشْرَةِ ^{١٣٤٧} مَعَهُمْ إِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا اثْنَا عَشَرَ فَكَمَنُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْعَقَبَةِ وَاتَّخَمُوا بَيْنَهُمْ لِيُقْتَلُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ فِطْنَ نَقُولُ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ وَإِنْ لَمْ يَفْطِنْ لَفَقَلْتَلْنَاهُ فَاَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ص قُلْ أ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ يَعْنِي مُحَمَّداً ص كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

^{١٣٤١} (٧) ماء خ.

^{١٣٤٢} (٨) ورووا خ ل. أقول: في المصدر: فرووا.

^{١٣٤٣} (٩) الخرائج: ١٨٩.

^{١٣٤٤} (١٠) تفسير العياشى ١: ٢٠١.

^{١٣٤٥} (١١) تفسير العياشى ٢: ٨٩.

^{١٣٤٦} (١) تفسير العياشى ٢: ٨٩.

^{١٣٤٧} (٢) استظهر المصنف في الهامش انه مصحف «نزلت في التيمي والعدوى والعشرة معهم» أقول: يوجد ما استظهره في المصدر ايضا.

إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يَعْنِي عَلِيًّا إِنْ يَعْفُ عَنْهُمَا فِي أَنْ يَلْعَنَهُمَا عَلَى الْمَنَابِرِ وَيَلْعَنَ غَيْرَهُمَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذَّبُ طَائِفَةً^{١٣٢٨}.

بيان: لعل المعنى أن العفو والعذاب اللذين نسبهما إلى نفسه إنما هو عفو على ع و انتقامه إذ كانا بأمره تعالى و قد عفا أمير المؤمنين ع عن اثنين منهم يعني أبا بكر و عمر فلم يجاهر بلعنهما و البراءة منهما و جاهر بسبب العشرة الباقية و حاربهم و تبرأ منهم.

١٩- شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ قَالَ مَعَ النِّسَاءِ^{١٣٢٩}.

٢٠- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ فَقَالَ النِّسَاءُ إِنَّهُمْ قَالُوا إِنْ بَيَّوْنَا عَوْرَةً وَكَانَتْ بَيَّوْتُهُمْ فِي أَطْرَافِ

ص: 237

الْبُيُوتِ حَيْثُ يُتَقَرَّرُ^{١٣٥٠} النَّاسُ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ قَالَ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَ هِيَ رَفِيعَةُ السَّمَكِ حَصِينَةٌ.

بيان: لعلمهم فى تلك الغزوة أيضا قالوا إن بيوتنا عورة و إن لم يذكر الله تعالى فيها مع أنه ع إنما فسر الآيتين و لا يلزم أن تكونا فى غزوة واحدة و يحتمل أن يكون الاختصار المخل من الراوى.

٢١- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا قَالَ كَعْبٌ وَ مُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ^{١٣٥١} وَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ^{١٣٥٢}.

٢٢- شى، [تفسير العياشى] عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي التَّوْبَةِ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا قَالَ قُلْتُ خَلَفُوا قَالَ لَوْ خَلَفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ وَ زَادَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْهُ لَوْ كَانُوا خَلَفُوا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَ لَكِنَّهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانَ وَ صَاحِبَاهُ أَمَّا وَاللَّهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَةَ سِلَاحٍ إِلَّا قَالُوا أَتَيْنَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا قَالَ صَفْوَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَلِمَةُ أَبُو لُبَابَةَ أَحَدُهُمْ يَعْنِي فِي وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا^{١٣٥٣}.

^{١٣٢٨} (٣) تفسير العياشى ٢: ٩٥.

^{١٣٢٩} (٤) تفسير العياشى ٢: ١٠٣.

^{١٣٥٠} (١) ينفر خ ل. أقول: فى المصدر: حيث يتفرد (يتقذر خ ل).

^{١٣٥١} (٢) طرار بن ربيعة خ ل. أقول: الموجود فى المصدر و سيرة ابن هشام: مرارة بن الربيع كما فى الصلب

^{١٣٥٢} (٣) تفسير العياشى ٢: ١١٥.

^{١٣٥٣} (٤) تفسير العياشى ٢: ١١٥ و ١١٦.

٢٣- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَلَامٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا قَالَ أَقَالَهُمْ فَوَ اللَّهُ مَا تَابُوا^{١٣٥٤}.

بيان: على هذا يكون المراد بقوله تعالى تَابَ عَلَيْهِمْ دعاهم إلى التوبة.

٢٤- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: لَقَدْ كَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالضُّعَفَاءِ مِنْ

ص: 238

أَشْبَاهِ الْمُنَافِقِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَيْضاً قَصْدُ^{١٣٥٥} إِلَى تَخْرِيبِ الْمَسَاجِدِ بِالْمَدِينَةِ وَ إِلَى تَخْرِيبِ مَسَاجِدِ الدُّنْيَا كُلِّهَا بِمَا هُمُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي طَرِيقِهِ م إِلَى الْعَقَبَةِ وَ لَقَدْ زَادَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ السَّيْرِ إِلَى تَبُوكَ فِي بَصَائِرِ الْمُسْتَبْصِرِينَ وَ فِي قَطْعِ مَعَاذِيرِ مُتَمَرِّدِيهِمْ زِيَادَاتٍ تَلِيْقُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ طَوْلِهِ^{١٣٥٦} عَلَى عِبَادِهِ مِنْهَا لَمَّا كَانُوا^{١٣٥٧} مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَسِيرِهِ^{١٣٥٨} إِلَى تَبُوكَ قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ع وَكَانَتْ آيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص الظَّاهِرَةُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَعْظَمَ مِنَ الْآيَةِ الظَّاهِرَةِ لِقَوْمِ مُوسَى وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أُمِرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ أَمَرَ بِأَنْ يُخْلَفَ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَتَخَلَّفَ عَنْكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكَ وَأَنْ أَغِيبَ عَنْ مُشَاهَدَتِكَ وَ النَّظَرِ إِلَى هَدْيِكَ وَ سَمْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي^{١٣٥٩} وَ أَنَّ لَكَ فِي مُقَامِكَ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ الَّذِي يَكُونُ لَكَ لَوْ خَرَجْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَكَ مِثْلُ أَجُورِ كُلِّ مَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُوفِياً^{١٣٦٠} طَائِعاً وَ أَنَّ لَكَ عَلَى اللَّهِ يَا عَلِيُّ لِمَحَبَّتِكَ^{١٣٦١} أَنْ تُشَاهِدَ مِنْ مُحَمَّدٍ سَمْتَهُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ جَبْرِئِيلَ فِي جَمِيعِ مَسِيرِنَا هَذَا أَنْ يَرْفَعَ الْأَرْضَ الَّتِي نَسِيرُ عَلَيْهَا وَ الْأَرْضَ الَّتِي تَكُونُ أَ نْتَ عَلَيْهَا وَ يُقَوِّى بَصْرَكَ حَتَّى تُشَاهِدَ مُحَمَّدًا وَ أَصْحَابَهُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِكِ وَ أَحْوَالِهِ فَلَا يَفُوتُكَ الْإِنْسُ مِنْ رُؤْيَيْهِ وَ رُؤْيَةِ أَصْحَابِهِ وَ يُغْنِيكَ ذَلِكَ عَنِ الْمَكَاتِبَةِ وَ الْمُرَاسَلَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع لَمَّا ذَكَرَ هَذَا وَ قَالَ^{١٣٦٢} يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لِعَلِيٍّ إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ^{١٣٦٣}

^{١٣٥٤} (٥) تفسير العياشى ٢: ١١٥ و ١١٦.

^{١٣٥٥} (١) قصدوا خ ل.

^{١٣٥٦} (٢) الطول: الفضل. العطاء.

^{١٣٥٧} (٣) فى المصدر: من ذلك انهم.

^{١٣٥٨} (٤) فى مصيره خ ل.

^{١٣٥٩} (٥) فى التفسير بعد قوله: «بعدى» تقيهما يا على فان، و فى الاحتجاج: تقيم يا على: أقول: و الضمير يرجع الى المدينة.

^{١٣٦٠} (٦) موقنا: خ ل.

^{١٣٦١} (٧) و ان لك على يا على ان أسال الله لمحبتك خ ل أقول: يوجد ذلك فى التفسير.

^{١٣٦٢} (٨) فقال له خ ل.

^{١٣٦٣} (٩) لا لغيرهم خ ل. أقول: يوجد فى التفسير و الاحتجاج.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع هَذَا هُوَ مُعْجَزَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا لِغَيْرِهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا رَفَعَهُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ زَادَ فِي نُورِهِ ^{١٣٦٤} وَضِيَائِهِ ^{١٣٦٥} بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ حَتَّى شَاهَدَ مَا شَاهَدَ وَادْرَكَ مَا أَدْرَكَ ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ ع يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ ظُلْمَ كَثِيرٍ مِنْ ^{١٣٦٦} هَذِهِ الْأُمَّةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَاقْلٌ إِنْصَافُهُمْ لَهُ يَمْنَعُونَ هَذَا ^{١٣٦٧} مَا يَعْطُونَهُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ وَ عَلِيٌّ ع أَفْضَلُهُمْ فَكَيْفَ يَمْنَعُ ^{١٣٦٨} مَنْزِلَةً يُعْطُونَهَا غَيْرَهُ قِيلَ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّكُمْ ^{١٣٦٩} تَتَوَلَّوْنَ مُحِبِّي أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَتَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَاتِبًا مَنْ كَانَ وَ تَتَوَلَّوْنَ ^{١٣٧٠} مُحِبِّي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَتَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَاتِبًا مَنْ كَانَ وَ تَتَوَلَّوْنَ مُحِبِّي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَتَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَاتِبًا مَنْ كَانَ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالُوا نَتَوَلَّى مُحِبِّيهِ وَلَنْ نَتَبَرَّأَ ^{١٣٧١} مِنْ أَعْدَائِهِ بَلْ نُحِبُّهُمْ وَكَيْفَ يَجُوزُ ^{١٣٧٢} هَذَا لَهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ ^{١٣٧٣} اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَتَرَوْنَهُمْ ^{١٣٧٤} لَا يُعَادُونَ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَخْذُلُونَ مَنْ خَذَلَهُ لَيْسَ هَذَا بِإِنْصَافٍ ثُمَّ أُخْرِيَ إِنَّهُمْ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيًّا ع بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كِبَامَتِهِ ^{١٣٧٥} عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَحْدُوهُ وَهُمْ يَقْبَلُونَ مَا يُذَكِّرُهُمْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَا الَّذِي مَنَعَ عَلِيًّا ع مَا جَعَلُوهُ لِأَصْحَابِ ^{١٣٧٦} رَسُولِ اللَّهِ ص هَذَا

-
- ^{١٣٦٤} (١) في الاحتجاج: في نور بصر.
- ^{١٣٦٥} (٢) أيضا خ ل. أقول: المصدر خال عن كليهما.
- ^{١٣٦٦} (٣) التفسير خال عن كلمة: كثير من.
- ^{١٣٦٧} (٤) يمنعون عليا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر أيضا.
- ^{١٣٦٨} (٥) يمنعون خ ل. أقول: يوجد: ذلك أيضا في المصدر.
- ^{١٣٦٩} (٦) لانكم خ ل. أقول: في التفسير: «لأنهم» و الافعال التي بعده كلها بلفظة الغائب
- ^{١٣٧٠} (٧) في المصدر: وكذلك يتولون.
- ^{١٣٧١} (٨) في المصدر: ولا نتبرأ.
- ^{١٣٧٢} (٩) في الاحتجاج. فكيف يجوز.
- ^{١٣٧٣} (١٠) في المصدر: يقول في علي.
- ^{١٣٧٤} (١١) في التفسير: افترؤنهم. افترأهم خ ل] و في الاحتجاج: افترؤنه لا يعادى من عاداه و لا يخذل من خذله
- ^{١٣٧٥} (١٢) و كراماته خ ل.
- ^{١٣٧٦} (١٣) لسائر أصحاب خ ل. أقول: في المصدر ما جعله لسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ كَانَ عَلَى الْمَنِيرِ بِالْمَدِينَةِ يَخْطُبُ إِذْ نَادَى فِي خِلَالِ خُطْبَتِهِ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ وَ عَجَبَتْ الصَّحَابَةُ^{١٣٧٧} وَقَالُوا مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ فَلَمَّا قَضَى الْخُطْبَةَ وَالصَّلَاةَ قَالُوا مَا قَوْلُكَ فِي خُطْبَتِكَ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ فَقَالَ اَعْلَمُوا أَنَّنِي كُنْتُ أَخْطُبُ^{١٣٧٨} رَمَيْتُ^{١٣٧٩} بَبَصْرِي نَحْوَ النَّاحِيَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا إِخْوَانُكُمْ إِلَى غَزْوِ الْكَافِرِينَ بِنَهَاوَنْدَ وَعَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَفَتَحَ اللَّهُ لِي الْأَسْتَارَ وَالْحُجُبَ وَقَوَى بَصْرِي حَتَّى رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ اصْطَفَوْا بَيْنَ يَدَيِ جَبَلٍ هُنَاكَ وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ الْكُفَّارِ لِيَدُورَ خَلْفَ سَارِيَةَ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرٍ مِنْ^{١٣٨٠} مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَحِيطُوا بِهِمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ^{١٣٨١} فَقُلْتُ يَا سَارِيَةُ الْجَبَلِ لَيْسَتْحَى عَنْهُمْ^{١٣٨٢} فَيَمْنَعُهُمْ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يُحِيطُوا بِهِمْ^{١٣٨٣} ثُمَّ يُقَاتِلُوا وَمَنْحَ اللَّهُ^{١٣٨٤} إِخْوَانُكُمْ الْمُؤْمِنِينَ أَكْتَانَفَ الْكَافِرِينَ^{١٣٨٥} وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ فَاحْفَظُوا هَذَا الْوَقْتَ فَسِيرِدُ عَلَيْكُمْ الْخَبْرَ بِذَلِكَ وَكَانَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَنَهَاوَنْدَ مَسِيرَةً أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ يَوْمًا قَالَ الْبَاقِرُ عَ إِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا لِعُمَرَ فَكَيْفَ لَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْآخِرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع^{١٣٨٦} وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُنْصِفُونَ بَلْ يُكَابِرُونَ ثُمَّ عَادَ الْبَاقِرُ عَ إِلَى حَدِيثِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَكَانَ^{١٣٨٧} تَعَالَى يَرْفَعُ الْبَقَاعَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ ص وَ يَسِيرُ فِيهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع حَتَّى يُشَاهِدَهُمْ عَلَى أَحْوَالِهِمْ قَالَ عَلِيُّ ع وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ كَلَّمَا أَرَادَ غَزْوَةً

ص: 241

وَرَى بَعِيرَهَا إِلَّا غَزَاةً تَبُوكَ فَإِنَّهُ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا^{١٣٨٨} وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَزَوَّدُوا لَهَا فَتَزَوَّدُوا لَهَا دَقِيقًا كَثِيرًا يَخْتَبِرُونَهُ فِي طَرِيقِهِمْ وَلَحْمًا مَالِحًا وَعَسَلًا وَتَمْرًا وَكَانَ زَادُهُمْ كَثِيرًا لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ حَتَّهُمْ عَلَى التَّزَوُّدِ لِبُعْدِ الشَّقِّ وَصُعُوبَةِ الْمَفَاوِزِ وَقَلَّةِ مَا يَبْهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ فَسَارُوا أَيَّامًا وَعَتَقَ طَعَامُهُمْ وَضَاقَتْ مِنْ^{١٣٨٩} بَقَايَاهُ صُدُورُهُمْ فَأَحْبُوا طَعَامًا طَرِيًّا فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشِمْنَا^{١٣٩٠} هَذَا الَّذِي مَعَنَا مِنَ الطَّعَامِ فَقَدْ عَتَقَ وَصَارَ يَابِسًا^{١٣٩١} وَكَادَ يُرِيحُ وَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مَعَكُمْ قَالُوا

^{١٣٧٧} (١) أصحابه خ ل.

^{١٣٧٨} (٢) اعلمو اني و انا اخطب رميت خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر الا ان في الاحتجاج: اذ رميت.

^{١٣٧٩} (٣) إذ رميت خ ل.

^{١٣٨٠} (٤) خلف سعد و سائر من معه خ ل

^{١٣٨١} (٥) فيقتلوههم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٣٨٢} (٦) لتلتجى اليهم خ ل أقول: في المصدر: لتلتجى إليه.

^{١٣٨٣} (٧) في المصدر: ان يحيطوا به.

^{١٣٨٤} (٨) في التفسير: و فتح الله.

^{١٣٨٥} (٩) في المصدر: اكناف الكافرين.

^{١٣٨٦} (١٠) لأخي محمد علي بن أبي طالب عليه السلام خ ل أقول: المصدر خال عن لفظة الآخر.

^{١٣٨٧} (١١) فكان الله خ ل، أقول: يوجد ذلك في التفسير.

^{١٣٨٨} (١) في التفسير: بأنه يريد بها.

^{١٣٨٩} (٢) بشم من الطعام: اتخم: و من الشيء: سئم. و في المصدر: قد سئما.

^{١٣٩٠} (٣) غابا خ ل.

خُبْرٌ وَلَحْمٌ قَدِيدٌ مَالِحٌ^{١٣٩١} وَ عَسَلٌ وَ تَمْرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَانْتُمْ الْآنَ كَقَوْمِ مُوسَى لَمَّا قَالُوا^{١٣٩٢} لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَمَا^{١٣٩٣} الَّذِي تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ لَحْمًا طَرِيًّا قَدِيدًا وَ لَحْمًا مَشْوِيًّا مِنْ لَحْمِ الطُّيُورِ^{١٣٩٤} وَ مِنْ الْحُلُوءِ الْمَعْمُولِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَكِنَّكُمْ تَخَالِفُونَ فِي هَذِهِ الْوَاحِدَةِ بَنَى إِسْرَائِيلَ لَأَنَّهُمْ أَرَادُوا الْبَقْلَ وَ الْقَنَاءَ وَ الْفُومَ وَ الْعَدَسَ وَ الْبَصَلَ فَاسْتَبَدَّلُوا^{١٣٩٥} الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَ أَنْتُمْ تَسْتَبَدِّلُونَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ بِالَّذِي هُوَ دُونُهُ وَ سَوْفَ أَسْأَلُهُ^{١٣٩٦} لَكُمْ رَبِّي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ فِينَا مَنْ يَطْلُبُ مِثْلَ مَا طَلَبُوا مِنْ بَقْلِهَا وَ قَنَائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا فَقَالَ^{١٣٩٧} رَسُولُ اللَّهِ ص سَوْفَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ ذَلِكَ بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص^{١٣٩٨} يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ قَوْمٌ عِيسَى لَمْ يَسْأَلُوا عِيسَى أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اللَّهُ^{١٣٩٩} إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ^{١٤٠٠} فَانْزَلَهَا عَلَيْهِمْ فَمَنْ

ص: 242

كَفَرَ بَعْدُ مِنْهُمْ مَسَخَهُ اللَّهُ إِمَّا خِنْزِيرًا وَ إِمَّا قِرْدًا^{١٣٩٩} وَ إِمَّا دُبًّا وَ إِمَّا هِرًا^{١٤٠٠} وَ إِمَّا عَلَى صُورَةِ بَعْضِ الطُّيُورِ وَ الدَّوَابِّ الَّتِي فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى مَسَخُوا عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ نَوْعٍ مِنَ الْمَسْخِ وَ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَسْتَنْزِلُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَجِلَّ بِكَافِرِكُمْ^{١٤٠١} مَا حَلَّ بِكَفَّارِ قَوْمِ عِيسَى ع وَ إِنَّ مُحَمَّدًا أَرَأَفُ بِكُمْ مِنْ أَنْ يُعَرِّضَكُمْ لِذَلِكَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ قُلْ لِهَذَا الطَّائِرِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَهَا^{١٤٠٢} فَوَقَعَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ^{١٤٠٣} أَنْ تَكْبُرَ فَازْدَادَ عَظْمًا^{١٤٠٤} حَتَّى صَارَ كَالْتِّلِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَصْحَابِهِ أَحِيطُوا بِهِ فَاحْطُوا بِهِ وَ كَانَ عَظْمُ ذَلِكَ^{١٤٠٥} الطَّيْرِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ فَوْقَ عَشْرَةِ آلَافٍ اصْطَفَوْا حَوْلَهُ فَاسْتَدَارَ صَفُّهُمْ ثُمَّ قَالَ لَ

^{١٣٩١} (٤) في المصدر: و مالح.

^{١٣٩٢} (٥) في المصدر: لما قالوا له.

^{١٣٩٣} (٦) فما ذا خ ل.

^{١٣٩٤} (٧) في المصدر: من لحوم الطير.

^{١٣٩٥} (٨) أسأل خ ل.

^{١٣٩٦} (٩) قال خ ل.

^{١٣٩٧} (١٠) فآمنوا به و صدقوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير إلا ان فيه: ثم قال لهم.

^{١٣٩٨} (١١) المائدة: ١١٥.

^{١٣٩٩} (١) فردة خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

^{١٤٠٠} (٢) في التفسير: و إما هرة.

^{١٤٠١} (٣) فيحل بكفار كم خ ل.

^{١٤٠٢} (٤) فقاله خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

^{١٤٠٣} (٥) امرك خ ل.

^{١٤٠٤} (٦) في المصدر: ان تكبر و تزداد عظمًا فكبر و ازداد عظمًا.

^{١٤٠٥} (٧) الطائر خ ل. أقول: في التفسير. فكان عظم ذلك الطائر حتى ان أصحاب.

رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفَارِقَكَ^{١٤٠٦} أَجْنَحَتَكَ وَ زَعْبُكَ وَ رِيشُكَ فَفَارَقَهُ ذَلِكَ أَجْمَعُ وَ بَقِيَ الطَّائِرُ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ^{١٤٠٧} وَ جَلَدُهُ فَوْقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفَارِقَ^{١٤٠٨} عِظَامَ بَدَنِكَ وَ رَجْلَيْكَ وَ مِنْ فَارَكَ فَفَارَقَهُ ذَلِكَ أَجْمَعُ وَ صَارَ حَوْلَ الطَّائِرِ^{١٤٠٩} وَ الْقَوْمُ حَوْلَ ذَلِكَ أَجْمَعُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ هَذِهِ الْعِظَامَ أَنْ تَعُودَ قَتْنَا [قِتْنَاءً] فَعَادَتْ كَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنَحَةَ وَ الزَّعْبَ وَ الرِّيشَ أَنْ يَعودَ^{١٤١٠} بَقْلًا وَ بَصَلًا وَ فُومًا وَ أَنْوَاعَ الْبُقُولِ فَعَادَتْ كَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: 243

يَا عِبَادَ اللَّهِ ضَعُوا الْآنَ أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهَا فَمَزَقُوا مِنْهَا بِأَيْدِيكُمْ وَ قَطَّعُوا مِنْهَا بِسَكَكِينِكُمْ فَكَلَوْهُ^{١٤١١} فَفَعَلُوا فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ وَ هُوَ يَأْكُلُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طُيُورًا يَأْكُلُ مِنْهُ الْجَنَانِيُّ مِنْ جَانِبٍ لَهُ قَدِيدًا وَ مِنْ جَانِبٍ مَشْوِيًا^{١٤١٢} فَهَلَّا أَرَانَا نَظِيرَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَأَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ عِبَادَ اللَّهِ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَتَهُ^{١٤١٣} وَ لِيَقُلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ لِيَضَعَ لُقْمَتَهُ فِي فِيهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ طَعْمَ مَا شَاءَ قَدِيدًا وَ إِنَّ شَاءَ مَشْوِيًا وَ إِنَّ شَاءَ مَرَقًا طَبِيخًا وَ إِنَّ شَاءَ سَائِرَ مَا شَاءَ مِنَ الْوَانِ الطَّبِيخِ أَوْ مَا شَاءَ مِنَ الْوَانِ الْحَلْوَاءِ فَفَعَلُوا^{١٤١٤} فَوَجَدُوا الْأَمْرَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى شَبِعُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص شَبِعْنَا وَ نَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ نَشْرِبُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْ لَا تُرِيدُونَ اللَّبَنَ أَوْ لَا تُرِيدُونَ سَائِرَ الْأَشْرَبَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مَنْ يُرِيدُ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَةً مِنْهَا فَيَضَعُ^{١٤١٥} فِي فِيهِ وَ لِيَقُلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَإِنَّهُ يَسْتَحِيلُ فِي فِيهِ مَا يُرِيدُ إِنْ أَرَادَ لَبَنًا^{١٤١٦} وَ إِنْ أَرَادَ شَرَابًا آخَرَ مِنَ الْأَشْرَبَةِ فَفَعَلُوا فَوَجَدُوا^{١٤١٧} الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ أَنْ تَعودَ كَمَا كُنْتَ وَ يَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنَحَةَ وَ الْمَنَافِيرَ وَ الرِّيشَ وَ الزَّعْبَ الَّتِي قَدْ اسْتَحَالَتْ إِلَى الْبَقْلِ وَ الْقِتْنَاءِ^{١٤١٨} وَ الْبَصْلِ وَ

^{١٤٠٦} (٨) ان تفارق خ ل.

^{١٤٠٧} (٩) في التفسير: على عظمه.

^{١٤٠٨} (١٠) ان يفارقك ايها الطائر خ ل.

^{١٤٠٩} (١١) في التفسير: حول الطير.

^{١٤١٠} (١٢) في التفسير: ان تعود.

^{١٤١١} (١) و كلوه خ ل.

^{١٤١٢} (٢) في التفسير: و من جانب له مشويا.

^{١٤١٣} (٣) لقمة خ ل.

^{١٤١٤} (٤) ففعلوا ذلك خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

^{١٤١٥} (٥) فيضها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٤١٦} (٦) ان أراد ماء او شرابا خ ل. أقول: في المصدر: ان أراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربة.

^{١٤١٧} (٧) و وجدوا خ ل.

^{١٤١٨} (٨) و العدى خ.

الْفُومِ أَنْ تَعُودَ جَ نَاحاً وَ رِيشاً وَ عَظْماً كَمَا كَانَتْ عَلَى قَدْرِ قَلَّتِهَا ^{١٤١٩} فَانْقَلَبَتْ وَ عَادَتْ أَجْنِحَةً وَ رِيشاً وَ زَغَباً وَ عَظْماً ^{١٤٢٠} ثُمَّ تَرَكَّبَتْ عَلَى قَدْرِ الطَّائِرِ كَمَا كَانَتْ ثُمَّ قَالَ

ص: 244

رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ الرُّوحَ الَّتِي كَانَتْ فِيكَ فَخَرَجَتْ أَنْ تَعُودَ إِلَيْكَ فَعَادَتْ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ثُمَّ قَالَ رَ سُولُ اللَّهِ ص أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومَ وَ تَطِيرَ كَمَا كُنْتَ تَطِيرُ فَقَامَ وَ طَارَ فِي أَلْ هَوَاءَ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ مِنْ ذَلِكَ الْبَقْلِ وَ الْقَنَاءِ ^{١٤٢١} وَ الْبَصْلِ وَ الْفُومِ شَيْءٌ ^{١٤٢٢}.

ج، [الاحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أَمَرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ أَمَرَ بِأَنْ يُخَلَّفَ عَلَيْهِ ع بِالْمَدِينَةِ.

أَقُولُ وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُنْصِفُونَ بَلْ يُكَابِرُونَ ^{١٤٢٣}.

٢٥- عم، [إعلام الوری]: تهيأ رسول الله ص في رجب ^{١٤٢٤} لغزو الروم و كتب إلى قبائل العرب ممن قد دخل في الإسلام و بعث إليهم الرسل يرغبهم في الجهاد و الغزو و كتب إلى تميم و غطفان و طيئ و بعث إلى عتّاب بن أسيد عامله على مكة ^{١٤٢٥} يستنفرهم لغزو الروم فلما تهيأ للخروج قام خطيباً فحمد الله تعالى و أثنى عليه و رغب في الموا ساة و تقوية الضعيف و الإنفاق فكان أول من أنفق فيها عثمان بن عفان جاء بأواقى من فضة فصبتها في حجر رسول الله ص فجهز ناساً من أهل الضعف و هو الذي يقال إنه جهز جيش العسرة و قدم العباس على رسول الله ص فأنفق نفقة حسنة و جهز و سارع فيها الأنصار و أنفق عبد الرحمن و الزبير و طلحة و أنفق ناس من المنافقين رياء و سمعة فنزل القرآن بذلك و ضرب رسول

ص: 245

^{١٤١٩} (٩) قلبتها خ ل. أقول: في التفسير: قالها.

^{١٤٢٠} (١٠) عظما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٤٢١} (١) و العدى خ.

^{١٤٢٢} (٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ٢٣٢-٢٣٥.

^{١٤٢٣} (٣) الاحتجاج: ١٧٩ و ١٨٠. فكلما ذكرت ذيل الحديث شيئاً من المصدر فاردت منه و من التفسير.

^{١٤٢٤} (٤) في سنة تسع.

^{١٤٢٥} (٥) في المصدر: إلى مكة.

الله ص عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين و قبائل العرب و بنى كنانة و أهل تهامة و مزينة و جهينة و طيء و تميم و استعمل على المدينة عليا و قال إنه لا بد للمدينة منى أو منك و استعمل الزبير على راية المهاجرين و طلحة بن عبيد الله على الميمنة و عبد الرحمن بن عوف على الميسرة و سار رسول الله ص حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن أبي بغير إذن فقال^{١٤٢٦} ع حسبى الله هو الذى أيدنى **بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**^{١٤٢٧} الآية فلما انتهى إلى الجرف لحقه على ع و أخذ بغرز^{١٤٢٨} رحله و قال يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلفتني استثقلا لى^{١٤٢٩} فقال ع طال ما آذت الأمم أنبياءها أ ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى فقال قد رضيت قد رضيت ثم رجع إلى المدينة و قدم رسول الله ص تبوك فى شعبان يوم الثلاثاء و أقام بقية شعبان و أياما من شهر رمضان و أتاه و هو بتبوك نحنة بن روبة^{١٤٣٠} صاحب أيلة^{١٤٣١} فأعطاه الجزية و كتب رسول الله ص له كتابا^{١٤٣٢} و الكتاب عندهم و كتب أيضا

ص:246

لأهل جرباء^{١٤٣٣} و أذرح كتابا^{١٤٣٤} و بعث رسول الله ص و هو بتبوك أبا عبيدة بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامى فأصاب منهم طرفا و أصاب منهم سبائا و بعث سعد بن عبادَةَ إلى ناس من بنى سليم و جموع من بلى فلما قارب القوم هربوا و بعث خالدًا إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل و قال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه فبينما خالد و أصحابه فى

^{١٤٢٦} (١) فى المصدر: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله
^{١٤٢٧} (٢) اقتبس صلى الله عليه و آله من قوله تعالى: «حَسْبُكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ» E راجع سورة الأنفال ٦٢ و ٦٣.
^{١٤٢٨} (٣) الغرز، الركاب من الجلد
^{١٤٢٩} (٤) فى المصدر: استثقلا منى.
^{١٤٣٠} (٥) هكذا فى نسخة المصنّف، و فى إلام الورى الطبعة الأولى: نجية بن روبة و فى الطبعة الثانية: [يحنة بن روبة] و هو الصحيح، و هو بضم الباء و فتح الحاء و النون المشددة.
^{١٤٣١} (٦) قال ياقوت: أيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام و قيل: هى آخر الحجاز و اول الشام. و قال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط و مكّة على شاطئ بحر القلزم تعد فى بلاد الشام. و قدم يوحنة بن روبة على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم من أيلة و هو فى تبوك فصالحه على الجزية و قرر على كل حالم بارضه فى السنة دينارا فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار و اشترط عليهم قرى من مر بهم من المسلمين له أقول: يوحنة مصحف يحنه على ما قدمناه
^{١٤٣٢} (٧) نص عليه ابن هشام فى السيرة و المقرئى فى الامتاع و الفاظه كذلك: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا امانة من الله و محمد النبىّ رسول الله ليحنة بن روبة و أهل ايلة سفنهم و سيارتهم فى البر و البحر، لهم ذمة الله و ذمة محمد النبىّ و من كان معهم من أهل الشام و أهل اليمن و اهل البحر، فمن احدث منهم حدثا فانه لا يخول ماله دون نفسه، و انه طيب لمن اخذه من الناس، و انه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه، و لا طريقا يريدونه من بر او بحر
^{١٤٣٣} (٨) جربى خ ل. أقول: الصحيح: جرباء بالمد.

^{١٤٣٤} (٩) ذكر الكتاب المقرئى فى الامتاع: ٤٦٨ و هو [ه ذا كتاب من محمد النبىّ رسول الله لاهل جرباء، انهم آمنون بأمان الله و امان محمد، و ان عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة و الله كفيل عليهم] و نسخة كتاب اذرح بعد البسملة: [من محمد النبىّ رسول الله لاهل اذرح انهم آمنون بأمان الله و امان محمد، و ان عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة، و الله كفيل عليهم بالنصح و الاحسان للمسلمين، و من لجأ اليهم من المسلمين من المخافة و التغرير إذا خشوا على المسلمين و هم آمنون حتى يحدث اليهم محمد قبل خروجهم].
و كتب لاهل مقنا: انهم آمنون بأمان الله و امان محمد و ان عليهم ربع غزولهم و ربع ثمارهم

ليلة إضحيان إذ أقبلت البقر^{١٣٥} تنتطح فجعلت تنتطح باب حصن أكيدر و هو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو و حسان أخوه و ناس من أهله فطلبوها و قد كمن له خالد و أصحابه فتلقاه أكيدر و هو يتصيد البقر فأخذوه و قتلوا حسانا أخاه و عليه قباء مخوص بالذهب و أفلت أصحابه فدخلوا الحصن^{١٣٦} و أغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأكيدر و سار معه أصحابه فسألهم أن يفتحوا له فأبوا^{١٣٧} فقال أرسلني فإني أفتح الباب فأخذ عليه موثقا و أرسله فدخل و فتح الباب حتى دخل خالد و أصحابه و أعطاه ثمانمائة رأس و ألفي بعير و أربعمئة درع و أربعمئة رمح

ص: 247

و خمسمائة سيف فقبل ذلك منه و أقبل به إلى رسول الله ص فحقن دمه و صالحه على الجزية.

و في كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي بكر أحمد البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و ذكر الإسناد مرفوعا إلى أبي الأسود عن عروة قال: لما رجع رسول الله ص قافلا من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمرؤا^{١٣٨} أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه فأخبر رسول الله ص خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم فأخذ النبي ص العقبة و أخذ الناس بطن الوادي إلا نفر الذين أرادوا المكر به استعدوا و تلمسوا و أمر رسول الله ص حذيفة بن اليمان و عمار بن ياسر فمشيا معه مشيا و أمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة و أمر حذيفة بسوقها فيبيناهم يسيرون إذ سمعوا وكزة^{١٣٩} القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله ص و أمر حذيفة أن يراهم^{١٤٠} فرجع و معه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم و ضربها ضربا^{١٤١} بالمحجن و أبصر القوم و هم متلثمون فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة و ظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس و أقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله ص فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة و امش أنت يا عمار فأسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي ص يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب أحدا فقال حذيفة عرفت راحلة فلان و فلان و كان ظلمة الليل غشيتهم و هم متلثمون فقال ص هل علمتم ما شأن الركب و ما أرادوا قالوا لا يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت بي العقبة طرحوني منها قالوا أ فلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءوك الناس فتضرب أعناقهم قال أكره أن يتحدث الناس و يقولون إن محمدا قد وضع يده في أصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم.

^{١٣٥} (٣) في المصدر: إذ أقبلت البقرة تنتطح باب حصن أكيدر.

^{١٣٦} (٤) في المصدر: و قد دخلوا الحصن.

^{١٣٧} (٥) في المصدر: و سار معه إلى أصحابه فسألهم أن يفتحوا له الباب فأبوا.

^{١٣٨} (١) أي تشاوروا.

^{١٣٩} (٢) ركزة خ ل.

^{١٤٠} (٣) في المصدر: أن يراهم.

^{١٤١} (٤) في المصدر: و ضربهم ضربا.

و في كتاب أبان بن عثمان قال الأعمش: و كانوا اثني عشر سبعة من قريش قال و قدم رسول الله ص المدينة و كان إذا قدم من سفر استقبل بالحسن و الحسين ع فأخذهما إليه و حف المسلمون به حتى يدخل على فاطمة ع و يقعدون بالباب و إذا خرج مشوا معه و إذا دخل منزله تفرقوا عنه.

و عن أبي حميد الساعدي قال: أقبلنا مع رسول الله ص من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال هذه طابة و هذا أحد جبل يحبنا و نحبه.

و عن أنس بن مالك: أن رسول الله ص لما دنا من المدينة قال إن بالمدينة لأقواماً ما سرتهم من مسير و لا قطعتم من وادٍ إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله و هم بالمدينة قال نعم و هم بالمدينة حبسهم العذر.

و كان تبوك آخر غزوات رسول الله ص و مات عبد الله بن أبي بعد رجوع رسول الله ص من غزوة تبوك^{١٤٢٢}.

بيان في النهاية جري^{١٤٢٣} و أذرح هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال و كتب لهما النبي ص أماناً انتهى و زنباع كقنطار و الطرف جمع الطرفة نفائس الأموال و غرائبها و ليلة إضحيانة بالكسر مضية لا غيم فيها و قال الجزري فيه عليه ديباج مخصص بالذهب أى منسوج به كخوص النخل و هو ورقه و الوكر العدو و فى بعض النسخ بالراء المهملة بمعناه و فى بعضها بالراء أولاً ثم الزاى و هو بالكسر الصوت الخفى و الحس و لعله أنسب و فى النهاية غشوه أى ازدحموا عليه و كثروا و المحجن كمنبر العصا المعوجة و طيبة و طابة من أسماء المدينة و فى النهاية فى حديث جبل أحد هو جبل يحبنا و نحبه هذا محمول على المجاز أراد أنه جبل يحبنا أهله و نحبه أهله و هم الأنصار و يجوز أن يكون من باب المجاز الصريح أى إننا نحبه الجبل بعينه لأنه فى أرض من نحبه انتهى و قال الطيبي و الأولى أنه على ظاهره

و لا ينكر حب الجمادات للأنبياء و الأولياء ك ما حنت الأسطوانة على مفارقتها و كان يسلم الحجر عليه و قيل أراد به أرض المدينة و خص الجبل لأنه أول ما يبدو منها و لعله حبب إليه بدعائه اللهم حبب إلينا المدينة انتهى و أقول سيأتى تحقيق منا فى ذلك فى المجلد السابع إن شاء الله.

٢٦- كا، [الكافي] العدة عن سهل عن ابن يزيد عن عبد الحميد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال: لما نفرُوا برسول الله ص ناقته قالت له الناقة و الله لا أزلت خفاً عن خفٍّ و لو قطعت إرباً إرباً^{١٤٢٤}.

^{١٤٢٢} (١) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٧٥ و ٧٦ ط ١ و ١٢٩ - ١٣١ ط ٢.

^{١٤٢٣} (٢) فيه جرباء بالمد.

^{١٤٢٤} (١) روضة الكافي: ١٦٥. و الارب: العضو.

٢٧- **أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنْتَقَى:** كَانَ النَّبِيُّ ص فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ مُعْجَزَاتٌ شَتَّى فَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَ قَدْ أُمْسَى بِالْحِجْرِ قَالَ إِنَّهَا سَتَهَبُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ وَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُوثِقْهُ بِعِقَالِهِ فَهَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ أَفْرَعَتْ النَّاسَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ خَرَجَا أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ وَ آخَرُ لَطَلَبِ^{١٤٤٥} بَعِيرٍ لَهُ فَأَمَّا الْخَارِجُ لِحَاجَتِهِ فَقَدْ خَنِقَ فِي مَذْهَبِهِ وَأَمَّا الَّذِي خَرَجَ فِي طَلَبِ الْبَعِيرِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَطَرَحَتْهُ فِي جَبَلِي^{١٤٤٦} طَيِّئٌ ثُمَّ دَعَا ص لِلَّذِي أُصِيبَ فِي مَذْهَبِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ وَأَمَّا الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلِي [بِجَبَلِ] طَيِّئٍ فَإِنَّ طَيِّئًا أَهْدَتْهُ لِلنَّبِيِّ ص حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا ارْتَحَلَ عَنِ الْحِجْرِ أَصْبَحَ وَ لَا مَاءَ مَعَهُ وَ لَا مَعَ أَصْحَابِهِ وَ نَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْعَطَشَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ دَعَا وَ لَمْ تَكُنْ فِي السَّمَاءِ سَحَابَةٌ فَمَا زَالَ يَدْعُو حَتَّى اجْتَمَعَتِ السَّحَابُ^{١٤٤٧} مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَا بَرَحَ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى سَحَّتْ بِالرَّوَاءِ^{١٤٤٨} فَارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ مِنْ سَاعَتِهَا فَسَقَى النَّاسَ وَ ارْتَوَوْا^{١٤٤٩} وَ

ص: 250

مَلُّوا الْأَسْقِيَةَ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ^{١٤٥٠} قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَيْلَكَ أَعْدَ هَذَا شَيْءٌ فَقَالَ سَحَابَةٌ مَارَةٌ ثُمَّ ارْتَحَلَ النَّبِيُّ ص مُتَوَجِّهًا إِلَى تَبُوكَ فَأَصْبَحَ فِي مَنْزِلٍ فَضَلَّتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ص فَقَالَ مُنَافِقٌ^{١٤٥١} يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَيُخْبِرُكُمْ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ فَخَرَجَ ص فَقَالَ يَزْعُمُ مُنَافِقٌ أَنَّ مُحَمَّدًا ص يَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ وَيُخْبِرُكُمْ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَ لَقَدْ أَعْلَمَنِي الْآنَ وَ دَلَّنِي عَلَيْهَا وَ أَنَّهَا فِي الْوَادِي فِي شِعْبٍ كَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الشَّعْبِ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا فَذَهَبُوا وَ جَاءُوا بِهَا.

وَمِنْهَا أَنَّهُ ص قَالَ: إِنَّكُمْ سَتَاتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ وَ إِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا إِلَّا حِينَ يَضْحَى النَّهَارُ^{١٤٥٢} فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسُّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتَى قَالَ مُعَاذُ فَجَنَّاها وَ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ^{١٤٥٣} وَ الْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ يَبِضُّ^{١٤٥٤} بِشَيْءٍ يَسِيرٍ مِنَ الْمَاءِ فَسَأَلَهُمَا هَلْ مَسِسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا فَقَالَا نَعَمْ فَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَمَرَ فَعَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ شَيْءٌ ثُمَّ غَسَلَ النَّبِيُّ ص فِيهِ وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا فَجَاءَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ وَ كَفَاهُمْ.

^{١٤٤٥} (٢) في المصدر: في طلب.

^{١٤٤٦} (٣) في المصدر: [جبل] وكذا فيما يأتي. ولكن في نسخة المصنف وفي الامتاع: جبلي.

^{١٤٤٧} (٤) في المصدر: السحابة.

^{١٤٤٨} (٥) في المصدر: حتى سحت السماء بالرواء.

^{١٤٤٩} (٦) في المصدر: و ارتووا من آخرهم.

^{١٤٥٠} (١) في الامتاع: هو عبد الله بن أبي حنيفة قاله لاوس بن قبيط، ويقال: يزيد بن اللصيت القينقاعي.

^{١٤٥١} (٢) هو زيد بن اللصيت على ما في الامتاع.

^{١٤٥٢} (٣) في المصدر و الامتاع: حتى يضحى النهار.

^{١٤٥٣} (٤) في الامتاع: رجلان من المنافقين.

^{١٤٥٤} (٥) في الامتاع: تبض.

وَمِنْهَا: أَنَّ ذَا الْجَادَيْنِ^{١٢٥٥} لَمَّا أَسْلَمَ وَلَيْتَ زَمَانًا وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ خَرَجَ مَعَهُ صَ إِلَى تَبُوكَ فَلَمَّا حَصَلَ بِتَبُوكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص اذْءُ اللَّهُ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ أَتَيْنِي بِلِحَاءِ سَمْرَةٍ فَأَتَاهُ بِهِ فَرَبَطَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى عَضُدِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ حَرِّمْ دَمَهُ عَلَى الْكُفَّارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّكَ إِذْ خَرَجْتَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَخَذْتُكَ الْ حُمَّى وَقَتَلْتُكَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ فَلَمَّا أَقَامُوا بِتَبُوكَ أَيَّامًا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى فَتُوفِّيَ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ ص فِي تَبُوكَ دَعَا مِرَارًا كَثِيرَةً بِالطَّعَامِ فَجَاءَهُ بِلَالٌ بِبَقِيَّةٍ مِنْ

ص: 251

الطَّعَامِ قَلِيلَةً وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فَمَسَّ يَدَيْهِ الطَّعَامَ وَكَانَ تَمْرًا وَغَيْرُهُ فَأَكَلُوا مِنْهُ جَمِيعًا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ أَوَّلًا.

و قد ظهر على يده من المعجزات في هذه السفرة أكثر من ذلك لكننا ذكرنا منها لمعا.

: و لما نزل النبي ص تبوك أقام بها شهرين و كان ما أخبر به النبي ص من بعث^{١٢٥٦} هرقل أصحابه و دنوه إلى أدنى الشام و عزمه على قتل النبي ص و المسلمين باطلا و بعث هرقل رجلا من غسان إلى النبي ص ينظر إلى صفته و علاماته و إلى حمرة في عينيه و إلى خاتم النبوة^{١٢٥٧} و سأل فإذا هو لا يقبل الصدقة فوعى أشياء من صفات النبي ص ثم انصرف إلى هرقل فذكرها له فدعا هرقل قومه إلى التصديق به فأبوا عليه حتى خافهم على ملكه و أسلم هو سرا منهم و امتنع من قتال النبي ص فلم يؤذن النبي ص لقتاله فرجع قالوا و هاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله ص هذا لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينة فوجدوا منافقا قد مات ذلك اليوم^{١٢٥٨}.

ثم ذكر قصة العقبة و قصة أكيدر.

توضيح الحجر بالكسر ديار ثمود خنق أى خنقته الجن فى خلّاته حتى غشى عليه أو مات و على التقديرين أفاق أو حى بدعائه ص حتى سحت بتشديده الحاء أى صبت و السح الصب أو السيلان من فوق و الرواء بالفتح و المد الماء الكثير و قيل العذب الذى للواردین فيه رى و يقال بض الماء إذا قطر و سال.

٢٨- من الدِّيَّوَانِ الْمَنَسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع:

^{١٢٥٥} (٦) هو عبد الله بن عبد نهم المزنى

^{١٢٥٦} (١) فى المصدر: من تعبیه.

^{١٢٥٧} (٢) فى المصدر: و الى خاتم النبوة بين كتفيه.

^{١٢٥٨} (٣) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب التاسع فيما كان فى سنة تسع من الهجرة

أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النَّفَاقِ

يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَاكَ الرَّسُولُ^{١٢٥٩}

وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَأَنَّ النَّبِيَّ

فَسِرْتُ وَسَيْفِي عَلَى عَاتِقِي

وَأَهْلَ الْأَرَاخِيفِ وَالْبَاطِلِ

فَخَلَاكَ فِي الْخَالِفِ الْخَاذِلِ

جَفَاكَ وَمَا كَانَ بِالْفَاعِلِ

إِلَى الرَّاحِمِ الْحَاكِمِ الْفَاضِلِ^{١٢٦٠}

ص: 252

فَلَمَّا رَأَى هَذَا قَلْبُهُ

أَمِّمَ ابْنَ عَمِّي فَأَنْبَأْتُهُ

فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ

وَقَالَ مَقَالَ الْأَخِ السَّائِلِ

بِإِرْجَافٍ ذِي الْحَسَدِ الدَّاعِلِ

كَهَارُونَ مُوسَى وَلَمْ يَأْتَلِ^{١٢٦١}

. بيان: الخالف المتأخر لنقصان أو قصور و قال الأصمعي إذا تخلف الطيبي عن القطيع قيل خذل و هفا الطائر أى خفق و طار و يقال ائتلى فى الأمر إذا قصر.

باب ٣٠ قصة أبى عامر الراهب و مسجد الضرار و فيه ما يتعلق بغزوة تبوك

الآيات التوبة و الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيُخْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ تفسير

قال الطبرسى قدس الله روحه: فى قوله تعالى و الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا قَالَ المفسرون إن بنى عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء و بعثوا إلى رسول الله ص أن يأتبهم فأتاهم فصلى فيه فحسداهم جماعة من المنافقين من بنى غنم بن عوف فقالوا^{١٢٦٢} بنى مسجدا نصلى فيه و لا نحضر جماعة محمد ص و كانوا

^{١٢٥٩} (٤) أى أبغضك.

^{١٢٦٠} (٥) الفاضل خ.

^{١٢٦١} (١) الديوان: ١١٠.

^{١٢٦٢} (٢) و قالوا: خ ل.

اثني عشر رجلا و قيل خمسة عشر رجلا منهم ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير و نبتل بن الحارث فبنوا مسجدا إلى جنب مسجد قباء فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ص و هو يتجهز^{١٤٦٣} إلى تبوك فقالوا يا رسول الله ص إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة و الحاجة و الليلة المطيرة و الليلة الشاتية و إنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه و تدعو بالبركة فقال ص إني على جناح السفر^{١٤٦٤} و لو قدمنا أتيناكم^{١٤٦٥} إن شاء الله فصلينا لكم^{١٤٦٦} فلما انصرف رسول الله من تبوك نزلت عليه الآية^{١٤٦٧} في شأن المسجد **ضِرَارًا**.

أى مضارة بأهل مسجد قباء^{١٤٦٨} أو مسجد الرسول ص ليقبل الجمع فيه **وَكُفْرًا** أى و لإقامة الكفر فيه أو كان اتخاذهم ذلك كفرا أو ليكفروا فيه بالظعن على رسول الله ص و الإسلام **وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ** أى لاختلاف الكلمة و إبطال الألفة و تفريق الناس عن رسول الله ص **وِإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ** و هو أبو عامر الراهب و كان من قصته أنه كان قد ترهب فى الجاهلية و لبس المسوح فلما قدم النبى ص المدينة حزب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فت ح مكة إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام و خرج إلى الروم و تنصر و هو أبو حنظلة غسيل الملائكة الذى قتل مع النبى ص يوم أحد و كان جنبا فغسلته الملائكة و سمي رسول الله أبا عامر الفاسق و كان قد أرسل إلى المنافقين أن استعدادوا و ابنوا مسجدا فإنى أذهب إلى قهصر و آتى من عنده بجنود و أخرج محمدا من المدينة فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون أن يجيئهم أبو عامر فمات قبل أن يبلغ ملك الروم **وَلْيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى** أى يحلفون كاذبين ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا

الفعلة الحسنى من التوسعة على أ هل الضعف و العلة من المسلمين فاطلع الله نبيه على خبث سريرتهم فقال **وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**

: **فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ تَبُوكَ عَاصِمَ بْنَ عَوْفٍ الْعَجْلَانِيَّ وَ مَالِكَ بْنَ الدُّخَشِمِ وَ** **كَانَ مَالِكٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ لَهُمَا أَنْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَأَهْدِمَاهُ وَ حَرِّقَاهُ.**

^{١٤٦٣} (١) متجهز خ ل.

^{١٤٦٤} (٢) السفر خ ل.

^{١٤٦٥} (٣) لاتيناكم. خ ل.

^{١٤٦٦} (٤) فى المصدر: فصلينا لكم فيه.

^{١٤٦٧} (٥) الآيات خ ل.

^{١٤٦٨} (٦) قبا اصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها، و هى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار و فى مده و قصره اختلاف و فى نسخة المصنّف بالقصر، و فى

المصدر بالمد.

وَرُوي: أَنَّهُ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَوَحْشِيًّا فَحَرَّقَاهُ وَأَمَرَ بِأَنْ يُتَّخَذَ كُنَاسَةً تُلْقَى فِيهِ الْجِيفُ.

ثم نهى الله نبيه أن يقوم في هذا المسجد فقال لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا أى لا تصل ثم أقسم فقال لَمَسْجِدٍ أَى والله لمسجد أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى أى بنى أصله على تقوى الله و طاعته مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أى منذ أول يوم وضع أساسه أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ أى أولى بأن تصلى فيه و اختلف في هذا المسجد ف قيل هو مسجد قباء و قيل مسجد رسول الله ص و قيل كل مسجد بنى للإس لام و أريد به وجه الله تعالى فِيهِ أى فى هذا المسجد رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا أى يصلوا لله متطهرين بأبلغ الطهارة و قيل يحبون أن يتطهروا من الذنوب و قيل يحبون أن يتطهروا بالماء عن الغائط و البول و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق ع

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ ص: أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ قُبَاءَ مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي طَهْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ قَالُوا نَغْسِلُ أَثَرَ الْغَائِطِ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ.

أى المتطهرين أ فَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ إِلَى قوله شَفَا جُرْفٍ هَارٍ الشفا حرف الشىء و شفيره و جرف الوادى جانبه الذى ينحفر بالماء أصله و هار الجرف يهور هورا فهو هائر و تهور و انهيار و هار أصله هائر و هو من المقلوب كما يقال شاكى السلاح أى شائك و تهور البناء تساقط فالله تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر هذه صفته فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أى يوقعه ذلك البناء فى نار جهنم و روى عن جابر بن عبد الله أنه قال رأيت المسجد الذى بنى ضرارا يخرج منه الدخان لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ أى شكاً فى قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتا على

ص: 255

النفاق و قيل حزازة فى قلوبهم و قيل حسرة يترددون فيها ^{١٢٦٩} إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ أى إلا أن يموتوا و قيل إلا أن يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندما و أسفا على تفريطهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِنِيَّتِهِمْ فى بناء المسجد حَكِيمٌ فى أمره بنقضه ^{١٢٧٠}.

١- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ الَّذِينَ ^{١٢٧١} اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذِنُ لَنَا فَنَبْنِي مَسْجِدًا فِي بَنِي سَالِمٍ لِلْعَلِيلِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَالشَّيْخِ الْفَانِي فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى تَبُوكَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَيْنَا فَصَلَّيْتَ فِيهِ قَالَ أَنَا عَلَى جَنَاحِ الطَّيْرِ ^{١٢٧٢} فَإِذَا وَافَيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ تَبُوكَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِ الْمَسْجِدِ وَأَبَى عَامِرُ الرَّاهِبِ وَقَدْ كَانُوا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُمْ يَنْبُونُ ذَلِكَ لِلصَّلَاحِ وَالْحُسْنَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي أَبَا عَامِرَ الرَّاهِبِ كَانَ يَأْتِيهِمْ فَيَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ قَوْلُهُ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءَ قَوْلُهُ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قَالَ كَانُوا يَتَطَهَّرُونَ بِالْمَاءِ.

^{١٢٦٩} (١) فى المصدر: حسرة فى قلوبهم يترددون فيها.

^{١٢٧٠} (٢) مجمع البيان ٥: ٧٢-٧٤.

^{١٢٧١} (٣) فى المصدر: و الذين.

^{١٢٧٢} (٤) هكذا فى النسخ، و لعله مصحفه انى على جناح السفر.

وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : مَسْجِدُ الضَّرَارِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَوْلُهُ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبَهُمْ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ حَتَّى ١٤٧٣ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَ مَالِكُ بْنُ دَخْسَمٍ الْخُزَاعِيَّ وَعَامِرُ بْنُ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى أَنْ يَهْدِمُوهُ وَيُحْرِقُوهُ فَجَاءَ مَالِكٌ فَقَالَ لِعَامِرٍ اتَّظِرْنِي حَتَّى أُخْرِجَ نَارًا مِنْ مَنْزِلِي فَدَخَلَ وَجَاءَ بِنَارٍ وَأَشْعَلَ ١٤٧٤ فِي سَعَفِ النَّخْلِ ثُمَّ أَشْعَلَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَتَفَرَّقُوا

ص: 256

وَقَعَدَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى احْتَرَقَتِ الْبَنِيَّةُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ حَائِطُهُ ١٤٧٥.

كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : لَا تَدْعُ إِثْنَانِ الْمَشَاهِدِ كُلَّهَا مَسْجِدَ قُبَاءَ فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ١٤٧٦.

٣- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ابْدَأْ بِقُبَا فَصَلِّ فِيهِ وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي هَذِهِ الْغُرْصَةِ ١٤٧٧.

٤- شى، [تفسير العياشى] عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ ١٤٧٨.

٥- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : عَنْ قَوْلِهِ لِمَسْجِدِ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ يَعْنِي مِنْ مَسْجِدِ النِّفَاقِ وَ كَانَ عَلَى طَرِيقِهِ إِذَا أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ

١٢٧٣ (٥) زاد في المصدر: يعنى حَتَّى يَنْقَطِعَ قُلُوبُهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

١٢٧٢ (٦) في المصدر: وَ اشْتَعَلَ.

١٢٧٥ (١) تفسير القمّي: ٢٨٠ وَ ٢٨١.

١٢٧٦ (٢) فروع الكافي ١: ٣١٨.

١٢٧٧ (٣) فروع الكافي ١: ٣١٨.

١٢٧٨ (٤) تفسير العياشى ١: ١١١.

فَكَانَ يَنْضَحُ^{١٤٧٩} بِالْمَاءِ وَالسُّدْرِ وَيَرْفَعُ ثِيَابَهُ عَنْ سَاقَيْهِ وَيَمْشِي عَلَى حَجَرٍ فِي نَاحِيَةِ الطَّرِيقِ وَيُسْرِعُ الْمَشْيَ وَيَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ ثِيَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَسَأَلَتْهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ص يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ قَالَ نَعَمْ كَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَنِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ^{١٤٨٠}.

٦- شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قَالَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا نُظْفُ الْوُضُوءِ وَهُوَ الْاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ وَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي أَهْلِ قُبَاءَ.

ص: 257

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْهُ ع قَالَ: قُلْتُ مَا ذَلِكَ الطُّهْرُ قَالَ نُظْفُ الْوُضُوءِ إِذَا خَرَجَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ بِتَطَهُّرِهِمْ^{١٤٨١}.

بيان: نظف الوضوء كان المراد بالوضوء الاستنجاء أى النظافة الحاصلة بالاستنجاء أو المراد بالنظف المبالغة فى إزالة الغائط من قولهم استنظف الشىء إذا أخذه كله و يحتمل الوضوء المصطلح أى التنظف قبل الوضوء ولأجله.

٧- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: لَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بَعْدَ أَنْ شَفِيَ مِنْ بَنَى قُرَيْظَةَ بَأْنُ قُتِلُوا أَجْمَعِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا سَعْدُ فَلَقَدْ كُنْتُ شَجًّا فِي خُلُوقِ الْكَافِرِينَ لَوْ بَقِيتَ لَكَفَفْتَ الْعِجْلَ الَّذِي يُرَادُ نَصْبُهُ فِي بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ كَعِجْلِ قَوْمِ مُوسَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْ عِجْلٌ يُرَادُ أَنْ يُتَّخَذَ فِي مَدِينَتِكَ هَذِهِ قَالَ بَلَى وَاللَّهِ يُرَادُ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ سَعْدٌ حَيًّا مَا^{١٤٨٢} اسْتَمَرَّ تَدْبِيرُهُمْ وَيَسْتَمِرُّونَ بِبَعْضِ تَدْبِيرِهِمْ ثُمَّ اللَّهُ يُبْطِلُهُ قَالُوا أ تُخْبِرُنَا^{١٤٨٣} كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ دَعُوا ذَلِكَ لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُدَبِّرَهُ.

قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَلَقَدْ اتَّخَذَ الْمُتَافِقُونَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص بَعْدَ مَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ بَعْدَ انْطِلَاقِ مُحَمَّدٍ ص إِلَى تَبُوكَ أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبِ أَمِيرًا وَرَبِيسًا وَبَايَعُوا لَهُ وَ تَوَاطَعُوا عَلَى إِنْهَابِ الْمَدِينَةِ وَ سَبَى ذُرَارِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ صَحَابَتِهِ وَ دَبَّرُوا التَّيْبِيَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ لِيَقْتُلُوهُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ فَأَحْسَنَ اللَّهُ الدَّفَاعَ عَنْ مُحَمَّدٍ ص وَ فَضَحَ الْمُتَافِقِينَ وَ أَخْرَاهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَتَسْلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقَذَّةَ بِالْقَذَّةِ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ كَانَ هَذَا الْعِجْلُ وَ مَاذَا كَانَ هَذَا التَّدْبِيرُ فَقَالَ ع أَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَأْتِيهِ الْأَخْبَارُ عَنْ صَاحِبِ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَ كَانَ مَلِكُ تِلْكَ النُّوَاحِي لَهُ مَمْلَكَةٌ^{١٤٨٤} عَظِيمَةٌ مِمَّا يَلِي الشَّامَ وَ كَانَ يُهْدِدُ رَسُولُ اللَّهِ ص

^{١٤٧٩} (٥) فى المصدر: فقام فينضح.

^{١٤٨٠} (٦) تفسير العياشى ١: ١١١ و ١١٢ ذيله: فسألته هل كان لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله سقف؟ فقال : لا و قد كان بعض أصحابه قال : ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى.

^{١٤٨١} (١) تفسير العياشى ١: ١١٢.

^{١٤٨٢} (٢) لما خ ل. أقول: فى المصدر: و لو كان سعد فيهم حيا لما استمر.

^{١٤٨٣} (٣) فخيرنا خ ل. أقول: فى المصدر: اخبرنا.

^{١٤٨٤} (٤) و مملكته خ ل. أقول: فى المصدر: كانت تلك النواحي مملكة عظيمة مما يلى الشام

بأنه يقصده و يقتل أصحابه و يبئد خضراءهم و كان أصحاب رسول الله خائفين و جليين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله ص كل يوم عشرون منهم و كلما صاح صائح ظنوا أنه قد طلع أوائل رجاله و أصحابه و أكثر المنافقون الأراجيف و الأكاذيب و جعلوا يتخللون أصحاب محمد ص و يقولون إن أكيدر قد أعد^{١٤٨٥} من الرجال كذا و من الكراع كذا و من المال كذا و قد نادى فيما يليه من ولايته ألا قد أبحتكم النهب و الغارة في المدينة ثم يوسو سون إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم فآين يقع^{١٤٨٦} أصحاب محمد من أصحاب أكيدر يوشك أن يقصد المدينة فيقتل رجالها و يسبي ذراريها^{١٤٨٧} و نساءها حتى آدى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا إلى رسول الله ص ما هم عليه من الخدع^{١٤٨٨} ثم إن المنافقين اتفقوا و بايعوا أبا عامر الراهب الذي سمّاه رسول الله ص الفاسق و جعلوه أميراً عليهم و يخعوا^{١٤٨٩} له بالطاعة فقال لهم الراى أن أغيب عن ال مدينة لئلا أتهم بتدبيركم^{١٤٩٠} و كاتبوا أكيدر في دومة الجندل ليقتصد المدينة ليكونوا هم عليه و هو يقصدهم فيص طلموه فأوحى الله إلى محمد ص و عرفه ما اجتمعوا عليه^{١٤٩١} من أمرهم و أمره بالمسير إلى تبوك و كان رسول الله ص إذا أراد^{١٤٩٢} غزوا و رأى بغيره إلا غزاة تبوك فإنه أظهر ما كان يريد و أمرهم أن يتزودوا لها و هى الغزاة التى افترض فيه المنافقون و ذمهم الله تعالى فى تشبيطهم عنها و أظهر رسول الله ص ما أوحى إليه أن سيظهره^{١٤٩٣} بأكيدر حتى يأخذه و يصلحه على ألف أوقية من ذهب فى صفر و ألف أوقية من ذهب فى رجب و ماتت حلة فى صفر و ماتت حلة فى رجب و ينصرف سالماً إلى ثمانين يوماً فقال لهم

رسول الله ص إن موسى وعد^{١٤٩٤} قومه أربعين ليلة و إنى^{١٤٩٥} أعدكم ثمانين ليلة ثم أرجع سالماً غانماً ظافراً بلا حرب يكون و لا أحد يستأسر^{١٤٩٦} من المؤمنين فقال المنافقون لا و الله و لكنها آخر كسراته التى لا ينجبر بعدها إن أصحابه ليموت بعضهم فى

^{١٤٨٥} (١) فى المصدر: قد اعدلكم.

^{١٤٨٦} (٢) و اين يقع خ ل.

^{١٤٨٧} (٣) و يسير فى ذراريها خ ل.

^{١٤٨٨} (٤) من الجذع خ ل.

^{١٤٨٩} (٥) أى أقروا و اذعنوا له بذلك.

^{١٤٩٠} (٦) الى ان يتم تدبير كم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٤٩١} (٧) فى المصدر: ما اجمعوا عليه.

^{١٤٩٢} (٨) فى المصدر: كلما اراد.

^{١٤٩٣} (٩) فى المصدر: ان الله سيظهره.

^{١٤٩٤} (١) و اعد خ ل.

^{١٤٩٥} (٢) و انا خ ل.

^{١٤٩٦} (٣) بشاك خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر: و لعل المعنى و لا أحد يصيبه الشوك من المؤمنين و فى نسخة مخطوطة: و لا يشتاك: و لعله مصحف و لا

هَذَا الْحَرَّ وَرِيَّاحَ الْبَوَادِي وَمِيَاهِ الْمَوَاضِعِ الْمُؤَذِيَةِ الْفَاسِدَةِ وَمَنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ فَبَيَّنَّ أَسِيرَ فِي يَدِ أَكْيَدِرَ وَقَتِيلَ وَجَرِيحَ وَ
 اسْتَأْذَنَهُ الْمُتَنَافِقُونَ بَعْلَلُ ذَكَرُوهُ أَعْضُهُمْ يَعْثَلُ بِالْحَرِّ وَبَعْضُهُمْ بَمَرَضٍ يَجِدُهُ ^{١٤٩٧} وَبَعْضُهُمْ بَمَرَضٍ عِيَالِهِ وَكَانَ يَأْذَنُ لَهُمْ فَلَمَّا
 صَحَّ ^{١٤٩٨} عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى تَبُوكَ عَمَدَ هَوْلَاءِ الْمُتَنَافِقُونَ فَبَنَوْا مَسْجِدًا خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ مَسْجِدُ الضَّرَّارِ
 يُرِيدُونَ الْجَمْعَ فِيهِ وَيُوْهِمُونَ ^{١٤٩٩} أَنَّهُ لِلصَّلَاةِ وَإِنَّمَا كَانَ لِيَجْتَمِعُوا فِيهِ لِعَلَّةَ الصَّلَاةِ فَيَتِمَّ لَهُمْ بِهِ مَا يُرِيدُونَ ^{١٥٠٠} ثُمَّ جَاءَ جَمَاعَةٌ
 مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَيَّوْتَنَا قَاصِيَةً عَنْ مَسْجِدِكَ وَإِنَّا نَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ وَيَصْغَبُ عَلَيْنَا
 الْحُضُورُ وَقَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْصِدَهُ وَتُصَلِّيَ فِيهِ لَنَتَّيْمَنَّ وَنَتَّبَرَّكَ بِالصَّلَاةِ فِي مَوْضِعٍ مُصْلَكٍ فَلَمْ يُعْرِفْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَ مَا عَرَفَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَنَفَاقِهِمْ وَقَالَ أَتُونِي بِحِمَارِي فَأَتَيْتُ بِالْيَعْفُورِ فَرَكِبَهُ يُرِيدُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ فَكَلَّمَا ^{١٥٠١} بَعَثَهُ هُوَ وَ
 أَصْحَابُهُ لَمْ يَنْبَغَتْ وَلَمْ يَمُشْ فَإِذَا صُرِفَ ^{١٥٠٢} رَأْسُهُ إِلَى غَيْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَيْرٍ وَأَطْيَبَهُ قَالُوا لَعَلَّ هَذَا الْحِمَارَ قَدْ رَأَى فِي هَذَا ^{١٥٠٣}
 الطَّرِيقِ شَيْئًا كَرِهَهُ فَلِذَلِكَ لَا يَنْبَغَتْ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ ائْتُونِي

ص: 260

بِفَرَسٍ ^{١٥٠٤} فَرَكِبَهُ فَكَلَّمَا ^{١٥٠٥} بَعَثَهُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ لَمْ يَنْبَغَتْ وَكَلَّمَا حَرَكُوهُ ^{١٥٠٦} نَحْوَهُ لَمْ يَتَحَرَّكَ حَتَّى إِذَا وَلَّوْا رَأْسَهُ إِلَى غَيْرِهِ سَارَ
 أَحْسَنَ سَيْرٍ فَقَالُوا لَعَلَّ هَذَا الْفَرَسَ قَدْ كَرِهَ شَيْئًا فِي هَذَا الطَّرِيقِ فَقَالَ تَعَالَوْا نَمْشِ ^{١٥٠٧} إِلَيْهِ فَلَمَّا تَعَاطَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ ^{١٥٠٨} الْمَشْيَ
 نَحْوَ الْمَسْجِدِ جَفُّوا ^{١٥٠٩} فِي مَوَاضِعِهِمْ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْحَرَكَةِ وَإِذَا هُمَا بِغَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ خَفَّتْ حَرَكَاتُهُمْ وَحَنَّتْ ^{١٥١٠} أَبْدَانُهُمْ
 وَنَشِطَتْ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ كَرِهَهُ اللَّهُ فَلَيْسَ يُرِيدُهُ الْآنَ وَأَنَا عَلَى جَنَاحٍ سَفَرٍ فَأْمَهُلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَنْظَرَ فِي هَذَا نَظْرًا يَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَدَ فِي الْعَزَمِ عَلَى الْخُرُوجِ لِىَ تَبُوكَ وَعَزَمَ الْمُتَنَافِقُونَ عَلَى اصْطِلَامِ

^{١٤٩٧} (٤) بجسده خ. ل. أقول: في المصدر: بمرض جسده.

^{١٤٩٨} (٥) في المصدر: فلما أصبح صح.

^{١٤٩٩} (٦) يزعمون خ. ل.

^{١٥٠٠} (٧) في المصدر: يتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون.

^{١٥٠١} (٨) وكلمة خ. ل.

^{١٥٠٢} (٩) و إذا انصرف خ. ل. أقول: في المصدر: [ولما صرف رأسه عنه إلى غيره سار أحسن سيرا و أطيبه] و في نسخة مخطوطة: احسن سيره و أطيبه.

^{١٥٠٣} (١٠) من هذا خ. ل. أقول: في نسخة مخطوطة: قد رأى من الطريق.

^{١٥٠٤} (١١) بالفرس خ. ل. أقول: في المصدر: ائتنوني بفرس فاتي فركبه.

^{١٥٠٥} (١٢) وكلمة خ. ل. أقول: في المصدر: ولما بعثه.

^{١٥٠٦} (١٣) في نسخة مخطوطة من المصدر: وكلمة حركة.

^{١٥٠٧} (١٤) نمشي خ. ل.

^{١٥٠٨} (١٥) و من معه خ. ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{١٥٠٩} (١٦) جنوا خ. ل. أقول: في المصدر المطبوع: بقوا، و في المخطوطة: جفوا.

^{١٥١٠} (١٧) خفت. خبت خ. ل.

مُخَلَّفِيهِمْ إِذَا خَرَجُوا فَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّمَا أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَتُقِيمَ عَلَىَّ وَإِنَّمَا أَنْ يَخْرُجَ لِيَّ وَتُقِيمَ أَنْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاكَ لِعَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيُّ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرُ رَسُولِهِ وَإِنْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَالَ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا ا لْحَسَنِ إِنَّ لَكَ أَجْرَ خُرُوجِكَ مَعِيَ فِي مُقَامِكَ بِالْمَدِينَةِ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ أُمَّةً وَحَدَكَ كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ أُمَّةً تَمْنَعُ جَمَاعَةَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكُفَّارَ هَيْبَتَكَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ شِيعَتُهُ عَلَى خَاصِ الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا إِنَّمَا خَلَفَهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ لِيُغْضِبَهُ لَهُ وَ مَلَالَةً ١٥١١ مِنْهُ وَ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَهُ ١٥١٢ الْمُنَافِقُونَ فَيَقْتُلُوهُ وَ يُحَارِبُوهُ فِيهِلْكُوهُ فَاتَّصَلَ ١٥١٣

ص: 261

ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِيُّ ع تَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّكَ جِلْدَةٌ مِ ابْنَيْنِ عَيْنِي وَ نُورُ بَصَرِي وَ كَالرُّوحِ فِي بَدَنِي.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَصْحَابِهِ وَ أَقَامَ عَلَى [عَلِيٍّ] ع بِالْمَدِينَةِ ١٥١٤ وَ كَانَ كُلَّمَا دَبَّرَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ يَقَعُوا بِالْمُسْلِمِينَ فَزَعُوا مِنْ عَلِيٍّ ع وَ خَافُوا أَنْ يَقُومَ مَعَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَدْفَعُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ جَعَلُوا يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ هِيَ كَرَّةٌ مُحَمَّدٍ الَّتِي لَا يَتُوبُ مِنْهَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَ أَكْبَدَرِ مَرْحَلَةٍ قَالَ تِلْكَ الْعَشِيَّةُ يَا زُبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ يَا سِمَاكَ بْنُ خَ رَشَّةَ ١٥١٥ امْضِ بِمَا فِي عَشْرِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَابِ قَصْرِ أَكْبَدَرٍ فَخُذْهُ وَ اثْنَيْيَانِي بِهِ قَالَ الزُّبَيْرُ وَ كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص نَأْتِيكَ بِهِ وَ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ الَّذِي قَدْ عَلِمْتَ ١٥١٦ وَ مَعَهُ فِي قَصْرِهِ سِوَى حَشَمِهِ أَلْفٌ مَا دُونَ ١٥١٧ عَبْدٌ وَ أُمَةٌ وَ خَادِمٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَحْتَالَانِ عَلَيْهِ وَ تَأْخُذَانِهِ قَالَ ١٥١٨ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ هَذِهِ لَيْلَةٌ ١٥١٩ قَمْرَاءُ وَ طَرِيقُنَا أَرْضٌ مَلْسَاءٌ وَ نَحْنُ فِي الصَّحْرَاءِ لَا نَخْفَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ تُجَبَّانُ أَنْ يَسْتُرَكُمَا اللَّهُ عَنْ عِيُونِهِمْ وَ لَا يَجْعَلَ لَكُمَا ظِلًّا إِذَا سِرْتُمَا وَ يَجْعَلَ لَكُمَا نُورًا كَنُورِ الْقَمَرِ لَا تَتَيَبَّنَانِ مِنْهُ ١٥٢٠ قَالَا بَلَى قَالَ عَلَيْكُمَا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ مُعْتَقِدِينَ أَنَّ أَفْضَلَ آلِهِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ تَعْتَقِدُ يَا زُبَيْرُ أَنْتَ خَاصَّةً أَنْ لَا يَكُونَ عَلِيُّ ع فِي قَوْمٍ إِلَّا كَانَ

١٥١١ (٨) و ملالته خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المخطوط، و في المطبوع و لمالته منه.

١٥١٢ (٩) في المصدر المطبوع: الا ان يشبه. ان يلقيه خ ل.

١٥١٣ (١٠) و اتصل خ ل.

١٥١٤ (١) في المصدر المطبوع: و اقام عليا بالمدينة.

١٥١٥ (٢) خرشة خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: [الحارث] و في المخطوط: حرشة و الصحيح: [خرشة] كما في المتن.

١٥١٦ (٣) و معه الجيش الذي علمت خ ل.

١٥١٧ (٤) في المصدر المطبوع: و ما دون.

١٥١٨ (٥) في المصدر المطبوع: قالا.

١٥١٩ (٦) في المصدر المطبوع: [كيف و هذه يأخذه ليلق قمرأ] و في المخطوط: و كيف نأخذه و هذه ليلة قمرأ.

١٥٢٠ (٧) فيه خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: عنه.

هُوَ أَحَقُّ بِالْوَلَايَةِ عَلَيْهِمْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ فَإِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَبَلَغْتُمَا الظِّلَّ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْ قَصْرِهِ مِنْ حَائِطِ قَصْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَبْعَثُ الْغَزْلَانَ وَالْأَوْعَالَ إِلَى بَابِهِ فَتَحْكُمُ^{١٥٢١} قُرُونَهَا بِهِ فَيَقُولُ مَنْ لِمُحَمَّدٍ^{١٥٢٢} فِي مِثْلِ هَذَا

ص: 262

فَيَرْكَبُ فَرَسَهُ لِيَنْزِلَ فَيَصْطَادَ فَيَقُولُ^{١٥٢٣} [فَتَقُولُ] لَهُ امْرَأَتُهُ إِيَّاكَ وَالْخُرُوجَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَنَاخَ بِفَنَائِكَ وَكَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَحْتَالَ عَلَيْكَ وَدَسَّ مَنْ يَغْزُونَكَ^{١٥٢٤} فَيَقُولُ لَهَا إِلَيْكَ عَنِّي فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَفْصِلُ^{١٥٢٥} عَنْهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لَتَلَقَّاهُ فِي هَذَا الْقَمَرِ عِيُونَ أَصْحَابِنَا فِي الطَّرِيقِ^{١٥٢٦} وَهَذِهِ الدُّنْيَا بَيْضَاءُ لَا أَحَدَ فِيهَا فَلَوْ كَانَ فِي ظِلِّ قَصْرِنَا هَذَا إِنْسِيٌّ لَنَفَرَتْ مِنْهُ الْوَحْشُ^{١٥٢٧} فَيَنْزِلُ لِيَصْطَادَ الْغَزْلَانَ وَالْأَوْعَالَ فَتَهْرُبُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَّبِعُهَا فَتُحِيطَانِ بِهِ^{١٥٢٨} وَتَأْخُذَانِهِ^{١٥٢٩} وَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَخَذُوهُ فَقَالَ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا مَا هِيَ فَإِنَّا نَقْضِيهَا إِلَّا أَنْ تَسْأَلَنَا أَنْ نَخْلِكَ قَالَ تَنْزِعُونَ عَنِّي ثَوْبِي هَذَا وَسَيْفِي وَمِنْطَقَتِي وَتَحْمِلُونَهَا إِلَيْهِ وَتَحْمِلُونِي^{١٥٣٠} فِي قَمِيصِي لِنَلَّا يَرَانِي فِي هَذَا الزِّيِّ بَلْ يَرَانِي فِي زِيٍّ تَوَاضَعُ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَرْحَمَنِي فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْأَعْرَابُ يَلْبَسُونَ ذَلِكَ الثَّوْبَ^{١٥٣١} وَيَقُولُونَ هَذَا مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ وَهَذَا مِنْ حُلِيِّ الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ ثَوْبٌ أَكِيدِرَ وَ سَيْفُهُ وَمِنْطَقَتُهُ وَلَمَنْدِيلُ ابْنِ عَمَّتِي الزُّبَيْرِ وَ سِ مَآكِ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنْ اسْتَقَامَا عَلَيَّ مَا أَمْضِيَا مِنْ عَهْدِي إِلَى أَنْ يَلْقِيَانِي^{١٥٣٢} عِنْدَ حَوْضِي فِي الْمَحْشَرِ قَالُوا وَ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَالَ بَلْ خِيْطُ مِنْ مِّنْدِيلٍ بِأَيْدِيهِمَا فِي الْجَنَّةِ نَهْ أَفْضَلُ مِنْ مِلءٍ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلُ هَذَا الذَّهَبِ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْلَنِي وَ خَلِّ نِي عَلَى أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ مَنْ وَرَأَيْ مِنْ أَعْدَائِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ^{١٥٣٣} لَمْ تَفِ بِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ أَفِ لَكَ فَإِنْ

١٥٢١ (٨) في المصدر: فتحتك خ ل.

١٥٢٢ (٩) من محمد خ ل أقول: في المصدر المطبوع: [من دس عليه محمد في مثل هذا] و في المخطوط: من محمد مثل هذا.

١٥٢٣ (١) في المصدر: فتقول.

١٥٢٤ (٢) ولست تأمن أن يكون قد احتال و دس عليك من يقع بك خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

١٥٢٥ (٣) انفصل خ ل.

١٥٢٦ (٤) لتبيناه في هذا القمر و عرف أصحابنا في الطريق خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر المخطوط.

١٥٢٧ (٥) في المصدر: الوحوش.

١٥٢٨ (٦) و أصحابكما خ ل.

١٥٢٩ (٧) في المصدر المطبوع: فتتبعانه و تحيطان به و أصحابكما فتأخذانه

١٥٣٠ (٨) إليه خ ل. أقول: في المصدر: و تحملونني إليه.

١٥٣١ (٩) في القمر خ ل. أقول: في المصدر: و هو و في القمر فيقولون.

١٥٣٢ (١٠) على ما أمضينا من (على) عهد إلى ان يلتقيا خ ل.

١٥٣٣ (١١) و ان خ ل. أقول: في المصدر: فان لم تف بذلك و فيه أيضا: إن لم أف لك بذلك.

كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَسَيُظْفَرُكَ بِي مَنْ مَنَعَ ظِلَالِ أَصْحَابِكَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى أَخْذُونِي وَمَنْ سَاقَ الْغُزْلَانَ إِلَى بَابِي حَتَّى اسْتَخْرَجْتَنِي مِنْ قَصْرِي وَأَوْقَعْتَنِي فِي أَيْدِي أَصْحَابِكَ وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ نَبِيٍّ فَإِنَّ دَوْلَتَكَ الَّتِي أَوْقَعْتَنِي فِي يَدِكَ بِهِذِهِ الْخَصْلَةُ الْعَجَبِيَّةُ وَالسَّبَبُ اللَّطِيفُ سَتُوقِعُنِي فِي يَدِكَ بِمِثْلِهَا قَالَ فَصَالَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَلْفِ أُوقِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي رَجَبٍ وَمِائَتِي حُلَّةٍ وَأَلْفِ أُوقِيَّةٍ فِي صَفَرٍ وَمِائَتِي حُلَّةٍ وَعَلَى أَنَّهُمْ يُضَيِّفُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْعَسَاكِرِ ١٥٣٤ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُزَوِّدُونَهُمْ إِلَى الْمَرْحَلَةِ الَّتِي تَلِيهَا ١٥٣٥ عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ نَقَضُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ كَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى إِبْطَالِ كَيْدِ الْمُنَافِقِينَ فِي نَصَبِ ذَلِكَ الْعِجْلِ الَّذِي هُوَ أَبُو عَامِرٍ الَّذِي سَمَّاهُ النَّبِيُّ ص الْفَاسِقُ وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَانِماً ظَافِراً ١٥٣٦ وَأَبْطَلَ اللَّهُ كَيْدَ الْمُنَافِقِينَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِإِحْرَاقِ مَسْجِدِ الضَّرَّارِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدَ ضَرَّارٍ وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا لآيَاتِ.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَهَذَا الْعِجْلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصَابَهُ بِقَوْلِ نَجٍ وَفَالِجٍ وَجُذَامٍ وَقُوَّةٍ ١٥٣٧ وَبَقِيَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فِي أَشَدِّ عَذَابٍ صَارَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ ١٥٣٨.

بيان: قال الجوهرى قولهم أباد الله خضراءهم أى سوادهم ومعظمهم قوله وحتت أبدانهم لعله من الحنين بمعنى الشوق وفى بعض النسخ خبت بالخاء المعجمة والباء الموحدة ولعله من الخبب وهو ضرب من العدو والأوعال جمع الوعل بالفتح وككف وهو تيس الجبل.

باب ٣١ نزول سورة براءة وبعث النبي ص عليها بها ليقرأها على الناس فى الموسم بمكة

الآيات التوبة بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَأَحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلٌّ مَرْصِدٌ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ

١٥٣٢ (١) فى المصدر: من مر بهم من المسلمين

١٥٣٥ (٢) فى المصدر المطبوع: تليهم.

١٥٣٦ (٣) فى المصدر: ثم كر رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا، وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فهذا العجل فى زمان النبى هو أبو عامر الراهب الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق: وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا

١٥٣٧ (٤) فى المصدر المطبوع: واصابه بقولنج و برص و جذام و فالج و لقوة

١٥٣٨ (٥) التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكرى عليه السلام ١٩٦ - ١٩٩.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةُ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتُلَبَّى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأَخِوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَفُصِّلَ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنفَرُونَ تَهُونَ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهُمْ يَخْرِاجُ الرَّسُولَ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَمْ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ

ص: 265

وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ تفسير قال الطبرسي رحمه الله بَرَاءَةٌ أَى هَذِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَى انْقِطَاعُ الْعَصْمَةِ وَرَفْعُ الْأَمَانِ وَ خُرُوجُ عَنِ الْيَهُودِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ ص وَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ الْمَعْنَى تَبَرُّوا مِمَّنْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ عَهْدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بَرِئَانِ مِنْهُمْ وَ إِذَا قِيلَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَنْقُضَ النَّبِيُّ ص الْعَهْدَ فَالْقَوْلُ فِيهِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَنْقُضَ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَهْدُ مَشْرُوطًا بِأَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ يَرْفَعَهُ اللَّهُ بِوَحْيٍ وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ ظَهَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ خِيَانَةٌ وَ نَقْضُ فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤْجَلًا إِلَى مَدَّةٍ فَتَنْقُضِي الْمَدَّةَ وَ يَنْقُضُ الْعَهْدَ وَ قَدْ وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ص شَرَطَ عَلَيْهِمْ مَا ذَكَرْنَاهُ وَ رَوَى أَيْضًا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا قَدْ نَقَضُوا الْعَهْدَ أَوْ هُمَا بِذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَنْقُضَ عَهْدَهُمْ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ** أَى سِيرُوا فِي الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ الْمَهْلِ وَ تَصَرَّفُوا فِي حَوَائِجِكُمْ آمِنِينَ مِنَ السَّيْفِ **أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** فَإِذَا انْقَضَتْ هَذِهِ الْمَدَّةُ وَ لَمْ تَسْلَمُوا انْقَطَعَتْ الْعَصْمَةُ عَنْ دِمَائِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ **وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ** أَى غَيْرُ فَاتِتِينَ عَنِ اللَّهِ كَمَا يَفُوتُ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ لِأَنَّكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ وَ مَلِكِهِ **وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ** أَى مَذْلُهُمْ وَ مَهِينُهُمْ وَ اخْتَلَفَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ

فقيل كان ابتداءها يوم النحر إلى العاشر من شهر ربيع الآخر - وهو المروى عن أبي عبد الله ع.

و قيل إنما ابتداء الأشهر الأربعة من أول الشوال^{١٥٣٩} إلى آخر المحرم و قيل كان ابتداء الأشهر الأربعة يوم

ص: 266

النحر لعشر من ذى القعدة إلى عشر من شهر ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت ثم صار في السنة الثانية في ذى الحجة و فيها حجة الوداع و كان سبب ذلك النسيء و اعلم أنه

أجمع المفسرون و نقلة الأخبار : أنه لما نزلت براءة دفعها رسول الله ص إلى أبي بكر ثم أخذها منه و دفعها إلى علي بن أبي طالب ع و اختلفوا في تفصيل ذلك فقيل إنه بعثه و أمره أن يقرأ عشر آيات من أول هذه السورة و أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهده ثم بعث علياً ع خلفه ليأخذها و يقرأها على الناس ^{١٥٤٠} فخرج على ناقة رسول الله ص العضاء حتى أدرك أبا بكر بذى الحليفة فأخذها منه و قيل إن أبا بكر رجع فقال هل نزل في شيء فقال ص لا إلاً خيراً و لكن لا يؤدي عنى إلا أنا أو رجل منى و قيل إنه قرأ على ع براءة على الناس و كان أبو بكر أميراً على الموسم و قيل إنه أخذها من أبي بكر قبل الخروج و دفعها إلى علي و قال لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى.

و روى أصحابنا: أن النبي ص ولأه أيضاً الموسم و ألق حين أخذ البراءة من أبي بكر رجع أبو بكر.

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن سمار بن حرب عن أنس بن مالك: أن رسول الله ص بعث براءة مع أبي بكر إلى أهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردة و قال لا يذهب بها إلا رجل من أهل يثرب فبعث علياً.

و روى الشعبي عن مخرز عن أبيه أبي هريرة قال : كنت أنادي مع علي حين أذن المشركين و كان إذا صحل ^{١٥٤١} صوته فيما ينادي دعوت مكانه قال فقلت يا أبة أي شيء كنتم

ص: 267

تقولون قال كنا نقول لا يحج بعد عامنا هذا مشرك و لا يطوفن ^{١٥٤٢} بالبيت عريان و لا يدخل البيت إلا مؤمن و من كان بينه و بين رسول الله مدة فإن أجله إلى أربعة أشهر فإذا انقضت أربعة أشهر ^{١٥٤٣} ف أن الله برىء من المشركين و رسوله.

١- **و روى عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر قال :** خطب علي ع الناس و اخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان و لا يحجن البيت مشرك و من كانت له مدة فهو إلى مدته و من لم تكن له مدة فمدته أربعة أشهر.

و كان خطب يوم النحر و كانت عشرون من ذى الحجة و محرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر و قال يوم النحر يوم الحج الأكبر

^{١٥٤٠} (١) علله المقرئ في الامتاع بان العرب كان إذا تخالف سيدهم أو رئيسهم لم ينقض ذلك الا الذي يحالف أو اقرب الناس قرابة منه، و كان علي رضي الله عنه هو الذي عاهد المشركين فلذلك بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله ببراءة: انتهى. أقول: ليس يخفى ان العهود و نقضها تكون من شئون الخلافة و الدولة، فلا يعاهد عهدا و لا ينقضه الا السلطان أو خليفته و من ينوب عنه

^{١٥٤١} (٢) في القاموس: صحل صوته كفرح فهو أصل و صحل: يح أو احتد في بح، أو الصحل محرك: خشونة في الصوت. و انشقاق في الصوت من غير أن يستقيم. و البحة: الخشونة و الغلظة في الصوت منه ره. أقول: الموجود في القاموس: خشونة في الصدر.

^{١٥٤٢} (١) و لا يطوف خ ل.

^{١٥٤٣} (٢) في المصدر: فاذا انقضت الأربعة الأشهر.

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ بَقِيعٍ ^{١٥٤٤} قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثَتْ فِي ذِي الْحِجَّةِ قَالَ بُعِثْتُ بِأَرْبَعَةٍ لَا تَدْخُلُ الْكَعْبَةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ وَلَا يَجْتَمِعُ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ عَامِهِ هَذَا وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

وَرُوي: أَنَّهُ عَامٌ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ بَأَنَّ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ كَافِرٌ وَلَا يَحُجُّ الْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَهُ عَهْدُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ فَلَهُ مُدَّةُ بَقِيَّةِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ بَرَاءَةِ.

وقيل قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من أول براءة وروى أنه ع لما نادى فيهم إن الله برى ع من كل مشرك ^{١٥٤٥} قال المشركون نحن نتبرأ من عهدك

ص: 268

وعهد ابن عمك ثم لما كانت السنة المقبلة و هي سنة عشر حج النبي ص حجة الوداع وقفل ^{١٥٤٦} إلى المدينة و مكث بقية ذى الحجة و المحرم و صفر و ليالى من ربيع الأول حتى لحق بالله عز و جل وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ أَى و إعلام و فيه معنى الأمر أى آذنوا الناس يعنى أهل العهد و قيل أراد بالناس المؤمن و المشرك لأن الكل داخلون فى هذا الإعلام يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه

يوم عرفة - روى عن أمير المؤمنين ع.

قال عطا الحج الأكبر الذى فيه الوقوف و الحج الأصغر الذى ليس فيه وقوف و هو العمرة و ثانيها

أنه يوم النحر - عن على ع و ابن عباس و هو المروى عن أبى عبد الله ع.

قال الحسن و سمي الحج الأكبر لأنه حج فيه المسلمون و المشركون و لم يحج بعدها مشرك و ثالثها أنه جميع أيام الحج كما يقال يوم الجمل و يوم صفين يراد به الحين و الزمان أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَى من عهدهم وَ رَسُولِهِ معناه و رسوله أيضا برىء منهم و قيل إن البراءة الأولى لنقض العهد و الثانية لقطع الموالاة و الإحسان فليس بتكرار فَإِنْ تُبْتِغَمَ عَنِ الشَّرِكِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لَأَنْكُمْ تَنْجُونَ بِهِ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ الْإِيمَانِ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ عَنْ تَعْذِيبِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ الْفَرَاءُ اسْتَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَرَاءَتِهِ وَ بَرَاءَةِ رَسُولِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قوما من بنى كنانة و بنى ضمرة كان قد بقى من أجلهم تسعة أشهر أمر بإتمامها لهم لأنهم لم يظاهروا على المؤمنين و لم ينقضوا عهد رسول الله ص و قال ابن عباس عنى به كل من كان بينه و بين رسول الله ص ع هد قبل براءة و ينبغى

^{١٥٤٤} (٣) هكذا فى الكتاب. و فى المصدر: نفيح. و لعلهما مصحفان عن يثيع، و هو كزبير بالعين المهملة، و قيل بالمعجمة ايضا

^{١٥٤٥} (٤) فى المصدر: لما نادى فيهم «إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» E اى من كل مشرك.

^{١٥٤٦} (١) قفل: رجع.

أن يكون أراد بذلك من كان بينه وبينه عهد وهدنة و لم يتعرض له بعداوة و لا ظاهر عليه عدوا لأن النبي ص صالح أهل هجر و أهل البحرين و أيلة و دومة الجندل و له عهود بالصلح و

ص:269

الجزية و لم ينبذ إليهم بنقض عهد و لا حاربهم بعد و كانوا أهل ذمة إلى أن مضى لسبيله ص و وفي لهم بذلك من بعده **ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا شَيْئاً** من شروط العهد و قيل لم يضروكم شيئا **وَلَمْ يُظَاهَرُوا** أى لم يعاونوا **عَلَيْكُمْ أَحَداً** من أعدائكم **فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ** أى إلى انقضاء مدة المعاهدة **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** لنقض العهود **فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ** و هى ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب و قيل الأشهر الأربعة التى جعل الله للمشرىكين أن يسيحوا فى الأرض على ما مر **فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** هذا ناسخ لكل آية وردت فى الصلح و الإعراض عنهم **وَ خُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ** أى احبسوهم و استرقوهم أو فادوهم بمال و قيل و امنعوهم دخول مكة و التصرف فى بلاد الإسلام **وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ** أى بكل طريق و بكل مكان تظنون أنهم يمرون فيه **فَإِنْ تَابُوا مِنْ الشَّرْكِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ** أى قبلوا الإتيان بهما **فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ** إلى بلاد الإسلام أو إلى البيت **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ** أى طلب منك الأمان من القتل ليسمع دعوتك و احتججك عليه بالقرآن **فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ** و إنما خص كلام الله لأن معظم الأدلة فيه **ثُمَّ أبلغه مأمنه** معناه فإن دخل فى الإسلام نال خير الدارين و إن لم يدخل فى الإسلام فلا تقتله فتكون قد غدرت به و لكن أوصله إلى ديار قومه التى يأمن فيها على نفسه و ماله ذلك بأنهم قوم لا يعلمون أى ذلك الأمان لهم بأنهم قوم لا يعلمون الإيمان و الدلائل فآمنهم حتى يسمعوا و يتدبروا **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ** أى عهد صحيح مع إضمارهم الغدر و النكث على التعجب أو على الجحد و قيل كيف يأمر الله و رسوله بالكف عن دماء المشرىكين ثم استثنى سبحانه فقال **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** فإن لهم عهدا عند الله لأنهم لم يضمروا الغدر بك و الخيانة لك و اختلف فى هؤلاء من هم فقبل هم قريش عن ابن عباس و قيل هم أهل مكة الذين عاهدهم رسول الله ص يوم الحديبية فلم يستقيموا و نقضوا العهد بأن أعانوا بنى بكر على خزاعة ف ضرب لهم رسول الله ص

ص:270

بعد الفتح أربعة أشهر يختارون أمرهم إما أن يسلموا و إما أن يلحقوا بأى بلاد شاءوا فأسلموا قبل الأربعة أشهر ^{١٥٤٧} و قيل هم من قبائل بكر بنو خزيمه و بنو مدلج و بنو ضمرة و بنو الدئل و هم الذين كانوا قد دخلوا فى عهد قريش يوم الحديبية إلى المدة التى كانت بين رسول الله ص و بين قريش فلم يكن نقضها إلا قريش و بنو الدئل من بكر فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن له نقض إلى مدته و هذا أقرب إلى الصواب **فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ عَلَى الْعَهْدِ فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ** كذلك **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** للنكث و الغدر **كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ** أى كيف يكون لهم عهد أو كيف لا تقتلونهم و هم بحال إن يظفروا بكم **لا يَرْقُبُوا** أى لا يحفظوا و لا يراعوا **فِيكُمْ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةً** أى قرابة و لا عهدا و الآل القرابة أو الحلف و قيل الآل اسم الله **يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَ تَأْبَى قُلُوبُهُمْ** أى يتكلمون بكلام المواليين لكم لترضوا عنهم و تأبى قلوبهم إلا العداوة و الغدر **وَ أَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ** أى متمردون فى الشرك و قيل أراد كلهم و قيل المعنى أكثرهم خارجون عن طريق الوفاء بالعهد و أراد بذلك رؤساءهم **اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا**

^{١٥٤٧} (١) فى المصدر: قبل الأربعة الأشهر.

قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ أَى أَعْرَضُوا عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ صَدُّوا النَّاسَ عَنْهُ بِشَىءٍ يَسِيرٍ نَالُوهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ رَدُّ فِي قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ جَمْعُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى طَعَامِهِ لِيَسْتَمِيلَهُمْ إِلَى عِدَاوَةِ النَّبِيِّ ص وَ قِيلَ وَرَدُّ فِي الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْخُذُونَ الرِّشَاءَ مِنَ الْعَوَامِ عَلَى الْحَكْمِ بِالْبَاطِلِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَى بَسَّ الْعَمَلَ عَلَيْهِمْ لَا يَرْقُبُونَ إِلَى قَوْلِهِ هُمُ الْمُعْتَدُونَ أَى الْمَجَاوِزُونَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ وَ الطَّغْيَانِ وَ كَرَّرَ لِلتَّكْثِيرِ أَوِ الْأَوَّلَى فِي طَائِفَةٍ وَ الثَّانِيَةِ فِي أُخْرَى فَإِنْ تَابُوا إِلَى قَوْلِهِ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ أَى فَعَامِلُوهُمْ مَعَامِلَةَ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ أَى نَبِيْنَهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَ يَبَيِّنُونَهُ ^{١٥٤٨} وَ إِنْ ^{١٥٤٩} نَكُتُوا أَى نَقَضُوا أَيْمَانَهُمْ أَى عَهْدَهُمْ وَ مَا حَلَفُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ

ص: 271

عَهْدِهِمْ أَى مِنْ بَعْدِ أَنْ عَقَدُوهُ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ أَى عَابَوْهُ وَ قَدَحُوا فِيهِ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ أَى رُؤَسَاءَ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالَةِ وَ خَصَّهُمْ لِأَنَّهُمْ يَضِلُّونَ أَتْبَاعَهُمْ قَالَ الْحَسَنُ أَرَادَ بِهِ جَمَاعَةَ الْكَفَّارِ وَ كُلَّ كَافِرٍ إِمَامٍ لِنَفْسِهِ فِي الْكُفْرِ وَ لْغَيْرِهِ فِي الدَّعَاءِ إِلَيْهِ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةُ أَرَادَ بِهِ رُؤَسَاءَ قَرِيْشٍ مِثْلَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ وَ سَائِرَ رُؤَسَاءِ قَرِيْشٍ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَانَ حَذِيفَةَ يَقُولُ لَمْ يَأْتِ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ هُمْ أَهْلُ فَارِسٍ وَ الرُّومِ

: وَ قَرَأَ عَلَىَّ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَتُقَاتِلَنَّ الْفِتَّةَ النَّاكِثَةَ وَ الْفِتَّةَ الْبَاغِيَةَ وَ الْفِتَّةَ الْمَارِقَةَ.

إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ بِكُسْرِ الهمزة - وَ رَوَاهُ ابْنُ عَقْدَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَزِيزِ بْنِ الْوَضَّاحِ الْجَعْفِيِّ ^{١٥٥٠} عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع.:

وَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الْعَهْدَ وَ الْيَمِينَ وَ مَنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهُ لَا تُؤْمِنُوهُمْ بَعْدَ نَكْثِهِمُ الْعَهْدَ أَوْ أَنَّهُمْ إِذَا آمَنُوا إِنْسَانًا لَا يَفُونَ بِهِ أَوْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا فَلَا إِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَى قَاتَلُوهُمْ لِيَنْتَهُوا عَنِ الْكُفْرِ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ الْأَلْفِ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَ الْمُرَادُ بِهِ التَّحْضِيضُ وَ الْإِيْجَابُ وَ مَعْنَاهُ هَلَا تُقَاتِلُونَهُمْ وَ قَدْ نَقَضُوا عَهْدَهُمْ الَّتِي عَقَدُوهَا وَ اخْتَلَفَ فِيهِمْ فَقِيلَ هُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ خَرَجُوا مَعَ الْأَحْزَابِ وَ هُمَا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ص مِنَ الْمَدِينَةِ كَمَا أَخْرَجَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ مَكَّةَ وَ قِيلَ هُمُ مُشْرِكُ قَرِيْشٍ وَ أَهْلُ مَكَّةَ وَ هُمُ بَدُّكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِنَقْضِ الْعَهْدِ أَوْ بِالْقِتَالِ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ بِقِتَالِ حُلَفَاءِ النَّبِيِّ ص مِنْ خِزَاعَةِ أَتَخَشَّوْنَهُمْ أَنْ يَنَالَكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ مَكْرُوهٌ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ أَى تَخَافُوا عِقَابَهُ فِي تَرْكِ أَمْرِهِ بِقَاتِلِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِعِقَابِهِ وَ ثَوَابِهِ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ قَتْلًا وَ أَسْرًا وَ يُخْزِيهِمْ أَى وَيَذِلُّهُمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ يَعْنِي بَنِي خِزَاعَةَ الَّذِينَ بَيْتَ عَلَيْهِمُ ^{١٥٥١} بَنُو بَكْرِ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ لَكَثْرَةِ مَا نَالَهُمْ مِنَ الْأَذَى مِنْ جِهَتِهِمْ

^{١٥٤٨} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَتَبَيَّنُونَهُ.

^{١٥٤٩} (٣) الصَّحِيحُ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ: وَ إِنْ نَكُتُوا.

^{١٥٥٠} (١) فِي الْمَصْدَرِ: عَرِيفُ بْنُ الْوَضَّاحِ الْجَعْفِيُّ.

^{١٥٥١} (٢) أَى هَجَمُوا عَلَيْهِمْ لَيْلًا.

وَيُتَوَّبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ أَى وَيَقْبَلُ تَوْبَةَ مَنْ تَابَ ^{١٥٥٢} فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا أَى فامنعوهم عن المسجد الحرام وقيل المراد منعهم من دخول الحرم فإن الحرم كله مسجد وقبلة و العام الذى أشار إليه سنة تسع الذى نادى فيه على ع بالبراءة وقال لا يحجن بعد العام ^{١٥٥٣} مشرك وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً أَى فقرا وحاجة وكانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى بَأَن يَرِغِبَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْآفَاقِ فِي حَمْلِ الْمِيرَةِ إِلَيْكُمْ قَالِ مَقَاتِلَ أَسْلَمَ أَهْلَ جَدَّةَ وَ صَنَعَا وَ حَرَشَ ^{١٥٥٤} مِنَ الْيَمَنِ وَ حَمَلُوا الطَّعَامَ إِلَى مَكَّةَ عَلَى ظَهْرِ الْإِبِلِ وَ الدَّوَابِّ وَ كَفَاهُمُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَا كَانُوا يَتَخَوَّفُونَ وَ قِيلَ يُغْنِيكُمْ بِالْجَزِيَةِ الْمَأْخُودَةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ قِيلَ بِالْمَطَرِ وَ النَّبَاتِ وَ قِيلَ بِإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ ^{١٥٥٥}.

١- كَأ، [الكافى] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَ الْحَجِّ الْأَصْغَرِ الْعُمْرَةِ ^{١٥٥٦}.

٢- كَأ، [الكافى] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ : الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ ^{١٥٥٧}.

٣- كَأ، [الكافى] عَلَى عَنْ أَبِيهِ وَ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ يَوْمُ عَرَفَةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ وَ يَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ هُوَ ^{١٥٥٨} عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٍ مِنْ رَجَبٍ الْآخِرِ وَ لَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لَكَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ يَوْمًا ^{١٥٥٩}.

بيان: قوله ع الحج الأكبر أى يوم الحج الأكبر يوم النحر و مبنى الاحتجاج على ما كان مسلما عندهم من أن أشهر السباحة تنتهى فى العاشر من ربيع الآخر.

^{١٥٥٢} (١) مجمع البيان ٥: ٢-١٢.

^{١٥٥٣} (٢) فى المصدر: بعد هذا العام.

^{١٥٥٤} (٣) الصحيح كما فى المصدر: جرش بالجيم المضمومة ثم الفتح.

^{١٥٥٥} (٤) مجمع البيان ٥: ٢٠ و ٢١.

^{١٥٥٦} (٥) فروع الكافى ١: ٢٤٦.

^{١٥٥٧} (٦) فروع الكافى ١: ٢٤٦.

^{١٥٥٨} (٧) فى المصدر: و هى.

^{١٥٥٩} (٨) فروع الكافى ١: ٢٤٦.

٤- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : كَانَ الْفَتْحُ فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَ بَرَاءَةٌ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ فِي سَنَةِ عَشْرِ ١٥٦٠.

٥- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ بَرَاءَةٍ إِلَى الْمَوْسِمِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَا يُبْلَغُ عَنْكَ إِلَّا عَلَى قَدْعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ نَاقَتَهُ الْعُضْيَاءَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْحَقَ أَبَا بَكْرٍ فَيَأْخُذَ مِنْهُ بَرَاءَةً وَيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِمَكَّةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَسْخَطَهُ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُبْلَغُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عَمَّةٍ مَكَّةَ وَكَانَ يَوْمُ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَامَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَعَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ ١٥٦١ الْآخِرِ وَقَالَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ وَلَا غُرْيَانَةٌ وَلَا مُشْرِكٌ إِلَّا ١٥٦٢ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَمُدَّتْهُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَفِي خَيْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَلْ نَزَلَ فِي شَيْءٍ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَا وَلَكِنْ أَبِي اللَّهِ أَنْ يُبْلَغَ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ فَوَاقَى الْمَوْسِمَ فَبَلَغَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ بَعْرَقَةً وَالْمُ زِدْلِفَةَ وَ يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجِمَارِ وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كُلِّهَا يُنَادِي بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ ١٥٦٣.

ص: 274

٦- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : عَنْ قَوْلِهِ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَعَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ ١٥٦٤.

٧- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ لِعَلِيِّ لَأَسْمَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ وَ أَيْ شَيْءٍ هُوَ وَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِي وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ عَلَى عَ هُوَ وَاللَّهُ الْمُؤَدِّنَ فَادَّنَ بِأَذَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا فَكَانَ مَا نَادَى بِهِ إِلَّا لَا يَطُوفُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ غُرْيَانٌ وَلَا يَقْرُبُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ ١٥٦٥.

٨- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قَالَ هِيَ يَوْمُ النَّحْرِ إِلَى عَشْرِ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ ١٥٦٦.

١٥٦٠ (١) تفسير العياشى ٢: ٧٢.

١٥٦١ (٢) في المصدر: وعشرا من شهر ربيع الآخر.

١٥٦٢ (٣) في المصدر: إلّا من كان.

١٥٦٣ (٤) تفسير العياشى ٢: ٧٣ و ٧٤.

١٥٦٤ (١) تفسير العياشى ٢: ٧٥.

١٥٦٥ (٢) تفسير العياشى ٢: ٧٦.

١٥٦٦ (٣) تفسير العياشى ٢: ٧٧. أقول: في التفسير روايات أخرى تناسب الباب ولم يذكرها المصنف ولم نعرف وجه تركها ولعله كانت نسخته ناقصة راجعه

٩- م، [إعلام الوري]: نَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ - فَدَفَعَهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَسَارَ بِهَا فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَ عَلَى نَاقَتِهِ الْعُضْبَاءِ فَلَحِقَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ أ نَزَلَ فِي شَيْءٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ لَا يُؤَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ إِلَّا هُوَ أَوْ أَنَا فَسَارَ بِهَا عَلِيٌّ عَ حَتَّى أَذِنَ بِمَكَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ وَأُحْلِمَ التَّشْرِيقَ وَكَانَ فِي عَهْدِهِ أَنْ يُنْبَذَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ عَهْدُهُمْ وَأَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ مُشْرِكٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَلِإِلَى مُدَّتِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَلَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ١٥٦٧ فَإِنْ أَخَذْنَاهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ قَتَلْنَاهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ إِلَى قَوْلِهِ

ص: 275

كُلُّ مَرَصِدٍ وَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ إِلَّا ضَرْبَتُهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَثْبَسَهُمُ الثِّيَابَ فَطَافُوا وَعَلَيْهِمُ الثِّيَابُ ١٥٦٨.

١٠- شأ، [الإرشاد]: من فضائله ع ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي ص إلى أبي بكر لينبذ بها عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل ع على النبي ص فقال إن الله يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَاسْتَدْعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا عَ وَقَالَ لَهُ ارْكَبْ نَاقَتِي الْعُضْبَاءَ وَالْحَقُّ أَبَا بَكْرٍ فَخَذَ بَرَاءَةً مِنْ يَدِهِ وَامْضُ بِهَا إِلَى مَكَّةَ وَانْبِذْ ١٥٦٩ بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ وَخَيْرٌ أَبَا بَكْرٍ بِيَدِ أَنْ يَسِيرَ مَعَ رِكَابِكَ أَوْ يَرْجِعَ إِلَى فَرَكَبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْعُضْبَاءَ وَسَارَ حَتَّى لَحِقَ بِأَبِي بَكْرٍ ١٥٧٠ فَلَمَّا رَأَاهُ فَرَعَ مِنْ لُحُوقِهِ بِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ وَقَالَ فِيمَ جِئْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَسَائِرُ أَنْتَ مَعِيَ أَمْ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَنِي أَنْ أَلْحَقَكَ فَأَقْبِضَ مِنْكَ الْآيَاتِ مِنْ بَرَاءَةِ [و] انْبِذْ بِهَا ١٥٧١ عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَنِي أَنْ أَخِيرَكَ بَيْنَ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ ١٥٧٢ أَوْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَقَالَ بَلْ أَرْجِعُ إِلَيْهِ وَعَادَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَهْلَيْتَنِي لِأَمْرِ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ إِلَيَّ ١٥٧٣ فِيهِ فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لَهُ رَدَدْتَنِي عَنْهُ مَا لِي أُنْزَلَ فِي قُرْآنٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص لَا وَلَكِنْ الْأَمِينُ جَبْرِئِيلُ عَ ١٥٧٤ هَبَطَ إِلَيَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ وَعَلَيَّ مَنِّي وَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ.

١٥٦٧ (٤) في المصدر: فالى أربعة أشهر.

١٥٦٨ (١) إعلام الوري: ٧٦ ط ١ و ١٣٢ ط ٢.

١٥٦٩ (٢) فانبذ بها خ ل.

١٥٧٠ (٣) أبا بكر خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

١٥٧١ (٤) وانبذ بها خ ل.

١٥٧٢ (٥) مع ركاى خ ل.

١٥٧٣ (٦) اليه خ ل.

١٥٧٤ (٧) ولكن هبط الى جبرئيل بانه خ ل.

فى حديث مشهور و كان ^{١٥٧٥} نبذ العهد مختصا بمن عقده أو بمن يقوم مقامه فى فرض الطاعة و جلالة القدر و علو الرتبة و شرف المقام و من لا يرتاب بفعاله و لا يعترض عليه فى مقاله و من هو كنفس العاقد و أمره فإذا حكم بحكم مضى و استقر و أمن الاعتراض

ص: 276

فيه و كان بنبذ العهد قوة الإسلام و كمال الدين و صلاح أمر المسلمين و تمام فتح مكة و اتساق أحوال الصلاح و أحب ^{١٥٧٦} الله أن يجعل ذلك فى ^{١٥٧٧} يد من ينوه باسمه و يعلى ذكره و ينبه على فضله و يدل على علو قدره و يبينه به عمن سواه و كان ذلك أمير المؤمنين ع و لم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذى وصى فناه و لا يشركه ^{١٥٧٨} فيه أحد منهم على ما بيناه ^{١٥٧٩}.

أقول سيأتى أكثر الأخبار المتعلقة بتلك القصة و بسط القول فى الاستدلال بها على إمامته و فضله فى أبواب الآيات النازلة فى شأنه فى باب مفرد فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إليه.

١١- كا، [الكافى] العدة عن سئل عن ابن شمون عن الأصم عن مسمع عن أبي عبد الله ع قال: لما بعث رسول الله ص براءة مع علي ع بعث معه أناساً و قال رسول الله ص من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس مأ ^{١٥٨٠}.

باب ٣٢ المباهلة و ما ظهر فيها من الدلائل و المعجزات

الآيات آل عمران إن مثّل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين

ص: 277

تفسير قال الطبرسى رحمه الله فى نزول الآيات قيل نزلت فى وفد نجران السيد و العاقب و من معهما قالوا لرسول الله ص هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت إن مثّل عيسى الآيات فقرأها عليهم

^{١٥٧٥} (٨) فكان خ ل.

^{١٥٧٦} (١) فاحب الله خ ل. أقول: فى المصدر: و صلاح امر المسلمين و فتح مكة، و اتساق امر الصلاح فاحب الله

^{١٥٧٧} (٢) على يد خ ل. أقول: نوه بفلان: رفع ذكره. و نوه باسمه: دعاه ايضا.

^{١٥٧٨} (٣) و لا يشرك خ ل.

^{١٥٧٩} (٤) إرشاد المفيد: ٣٣ و ٣٤.

^{١٥٨٠} (٥) فروع الكافى ١: ٣٣٦.

عن ابن عباس و قتادة و الحسن: فلما دعاهم رسول الله ص إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا في غد فإن غدا بولده و أهله فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي ص آخذا بيد علي بن أبي طالب ع و الحسن و الحسين ع بين يديه يمشيان و فاطمة ع تمشي خلفه و خرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلما رأى النبي قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه و زوج ابنته و أحب الخلق إليه و هذان ابنا بنته من علي و هذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه و أقربهم إليه ^{١٥٨١} و تقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال أبو حارثة الأسقف جثا و الله كما جثا الأنبياء للمباهلة فرجع ^{١٥٨٢} و لم يقدم على المباهلة فقال له السيد ادن يا حارثة للمباهلة قال لا إني لأرى رجلا جريئا على المباهلة و أنا أخاف أن يكون صادقا و لئن كان صادقا لم يحل علينا الحول و الله و في الدنيا نصراني يطعم الماء فقال الأسقف يا أبا القاسم إنا لا نباهلك و لكن نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم رسول الله على ألفى حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك و على عارية ثلاثين درعا و ثلاثين رمحا و ثلاثين فرسا إن كان باليمن كيد و رسول الله ص ضامن حتى يؤديها و كتب لهم بذلك كتابا و روى أن الأسقف قال لهم إني لأرى وجوها لو سألو الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تب تهلوا فتهلكوا و لا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة و قال النبي ص و الذي نفسى بيده لو لاعنوني لمسخوا قرده و خنازير و لا يضرم الوادى عليهم نارا و لما حال الحول على

ص: 278

النصارى حتى هلكوا كلهم ^{١٥٨٣} قالوا فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد و العاقب إلا يسيرا حتى رجعا إلى النبي ص و أهدى العاقب له حلة و عصا و قدحا و نعلين و أسلما.

فرد الله سبحانه على النصارى قولهم في المسيح إنه ابن الله فقال **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ** أى فى خلق الله إياه من غير أب **كَمَثَلِ آدَمَ** فى خلق الله إياه من غير أب و لا أم فليس هو بأبدع و لا أعجب من ذلك فكيف أنكروا ذا و أقروا بذلك **خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ** أى خلق عيسى من الريح و لم يخلق قبله أحدا من الريح كما خلق آدم من التراب و لم يخلق أحدا قبله من التراب **ثُمَّ قَالَ لَهُ** أى لآدم كما قيل لعيسى ^{١٥٨٤} **كُنْ فَيَكُونُ** أى فكان فى الحال كما أراد **الْحَقُّ** أى هذا هو الحق **مِنْ رَبِّكَ** أضافه إلى نفسه تأكيدا و تعليلا **فَلَا تَكُنْ أَيْهَا السَّامِعُ مِنَ الْمُؤْمَرِينَ الشَّاكِينَ** فَمَنْ **حَاجَّكَ** أى جادلَكَ و خاصمَكَ **فِيهِ** أى فى عيسى **مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** أى من البرهان الواضح على أنه عبدى و رسولى و قيل معناه فمن حاجك فى الحق **فَقُلْ** يا محمد لهؤلاء النصارى **تَعَالَوْا** أى هلموا إلى حجة أخرى فاصلة بين الصادق و الكاذب **نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ** أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين ع قال أبو بكر الرازى هذا يدل على أن الحسن و الحسين ابنا رسول الله ص و أن ولد الابنة ابن على الحقيقة و قال ابن

^{١٥٨١} (١) فى المصدر: و اقربهم الى قلبه.

^{١٥٨٢} (٢) فى المصدر: فكع. أقول: ضعف و جبن.

^{١٥٨٣} (١) فى المصدر: حتى يهلكوا كلهم.

^{١٥٨٤} (٢) فى المصدر: و قيل: لعيسى.

أبى إعلان و هو أحد أئمة المعتزلة هذا يدل على أنهما ع كانا مكلفين فى تلك الحال لأن المباهلة لا يجوز إلا مع البالغين و قال^{١٥٨٥} إن صغر السن و نقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافى كمال العقل و إنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الأحكام الشرعية و كان سنهما ع فى تلك الحال سنا لا يمتنع معها أن يكونا كاملى العقل على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمة

ص: 279

و يخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح أن كمال العقل غير معتاد فى تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عن سواهم و دلالة على مكانهم من الله و اختصاصهم به و مما يؤيده من الأخبار

قَوْلُ النَّبِيِّ ص: ابْنَايَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

وَنِسَاءَنَا اتفقوا على أن المراد به فاطمة ع لأنه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء و هذا يدل على تفضيل الزهراء ع على جميع النساء و يعضده ما جاء فى الخبر

أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيْبُنِي مَا رَأَيْتَهَا.

وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لَغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا.

وَقَدْ صَحَّ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ: أَتَانِي مَلَكٌ فَبَشَّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَنِسَاءِ أُمَّتِي.

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَسَرَّ النَّبِيُّ ص إِلَى فَاطِمَةَ شَيْئًا فَضَحِكَتْ فَسَأَلْتُهَا قَالَتْ^{١٥٨٦} قَالَ لِي أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ^{١٥٨٧} فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

وَنِسَاءُكُمْ أى من شتمت من نسائكم **وَأَنْفُسَنَا** يعنى عليا ع خاصة و لا يجوز أن يكون المعنى به النبي ص لأنه هو الداعى و لا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه و إنما يصح أن يدعو غيره و إذا كان قوله **وَأَنْفُسَنَا** لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول و جب أن يكون إشارة إلى على ع لأنه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين و زوجته و ولديه ع فى المباهلة و هذا يدل على غاية الفضل و علو الدرجة و البلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول و هذا ما لا يدانيه فيه أحد و لا يقاربه و مما يعضده فى الروايات

مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ص: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَعَلَيَّْ فَقَالَ إِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَنِ النَّاسِ وَلَمْ تَسْأَلْنِي عَنْ نَفْسِي.

: وَقَوْلُهُ ص لِزَيْنَبَ^{١٥٨٨} لَا تُبَغِضْ عَلِيًّا فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَإِنَّ النَّاسَ

^{١٥٨٥} (٣) فى المصدر: و قال أصحابنا.

^{١٥٨٦} (١) فى المصدر: فقالت.

^{١٥٨٧} (٢) فى المصدر: و نساء المؤمنين.

خُلِقُوا مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلَىُّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَقَوْلُهُ **ص بِأَحَدٍ**: وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ نِكَائِيهِ^{١٥٨٩} فِي الْمُشْرِكِينَ وَ وَقَائِيهِ إِبَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ أَلْ مُوَاسَاةُ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ إِنَّهُ لَمَنَّى وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا.

وَأَنفُسَكُمْ يَعْنِي مِنْ شَتَمٍ مِنْ رَجَالِكُمْ ثُمَّ نَبَّهَلُ أَيْ نَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ نَلْتَعَنُ فَنَقُولُ لَعْنُ اللَّهِ الْكَاذِبَ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ مَنَا وَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَ النَّبِيِّ ص لِأَنَّهُمْ امْتَنَعُوا مِنَ الْمَبَاهِلَةِ وَ أَقْرَبُوا بِالذَّلِّ وَ الْخِزْيِ وَ انْقَادُوا لِقَبُولِ الْجِزْيَةِ فَلَوْ لَمْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ لِبَاهِلُوهُ وَ كَانَ يَظْهَرُ مَا زَعَمُوا مِنْ بَطْلَانِ قَوْلِهِ فِي الْحَالِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ص مَتَيْقِنًا بِنُزُولِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَهُ دُونَهُ لَوْ بَاهِلُوهُ لَمَا أَدْخَلَ أَوْلَادَهُ وَ خَوَاصَّ أَهْلِهِ فِي ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ انْتَهَى كَلَامُهُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ^{١٥٩٠}.

وَلَنَذْكُرْ هُنَا بَعْضَ مَا ذَكَرَهُ الْمُخَالَفُونَ فِي تَفْسِيرِ تِلْكَ الْآيَةِ لِيَكُونَ أَجْلَى لِلْعَمَى وَ أَبْعَدَ عَنِ الْارْتِيَابِ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ **فَمَنْ حَاجَّكَ** مِنَ النَّصَارَى فِيهِ فِي عِيسَى مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أَيْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْمَوْجِبَةِ لِلْعِلْمِ **تَعَالَوْا** هَلُمُّوا وَ الْمُرَادُ الْمَجِيءُ بِالرَّأْيِ وَ الْعِزْمُ كَمَا تَقُولُ تَعَالَى نَفَكْرُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ **نَدْعُ أَثْنَاءَنَا وَ أَثْنَاءَكُمْ** أَيْ يَدْعُ كُلُّ مَنْى وَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَهُ وَ نِسَاءَهُ وَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ ثُمَّ نَبَّهَلُ ثُمَّ تَبَاهَلُ بِأَنْ نَقُولُ بِهِلَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِ مَنَا وَ مِنْكُمْ وَ الْبَهْلَةُ بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ اللَّعْنَةُ وَ بِهِلَهُ اللَّهُ لَعْنَهُ وَ أَبْعَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ مِنْ قَوْلِكَ أَبْهَلُهُ إِذَا أَهْمَلَهُ وَ نَاقَةَ بَاهِلُ لَا صِرَارَ عَلَيْهَا^{١٥٩١} وَ أَصْلُ الْابْتِهَالِ هَذَا ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ دُعَاءٍ يَجْتَهِدُ فِيهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ التَّعَانَا.

وَرُوي: أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ قَالُوا حَتَّى نَرْجِعَ وَ نَنْظُرَ فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَ كَانَ ذَا رَأْيِهِمْ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ

^{١٥٨٨} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: لِبَرِيدَةِ الْإِسْلَامِيِّ يَا بَرِيدَةَ.

^{١٥٨٩} (١) فِي الْمَصْدَرِ: قَدْ ظَهَرَتْ نِكَائِيهِ فِي الْمُشْرِكِينَ.

^{١٥٩٠} (٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢: ٤٥١ - ٤٥٣.

^{١٥٩١} (٣) الصِّرَارُ: مَا يَشْدُ ضَرْعُ النَّاقَةِ لثَلَا يَرْضَعُهَا وَلَدَهَا.

النَّصَارَى أَنْ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَاللَّهُ مَا بَاهِلَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا ثَبَتَ صَغِيرُهُمْ وَلَيْنَ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكَنَّ فَإِنْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَالْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَكَدَّ غَدًا مُحْتَضِنًا الْحُسَيْنَ أَخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ وَعَلَى خَلْفِهَا وَهُوَ يَقُولُ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا فَقَالَ أَسْقُفُ نَجْرَانَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنِّي لَأَرَى وَجُوهًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَلَا يَبْقَى^{١٥٩٢} عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأَيْنَا أَنْ لَا تُبَاهِلَكَ وَ أَنْ تُقَرَّكَ عَلَى دِينِكَ وَ ثَبَّتَ عَلَى دِينِنَا فَقَالَ فَإِنْ أُبَيِّتُمْ^{١٥٩٣} الْمُبَاهَلَةَ فَأَسْلِمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا قَالَ فَإِنِّي أَنَا جَزُوكُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ وَلَكِنْ نَصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَا تَغْزُونَا وَلَا تُخَيِّفَنَا وَلَا تَرُدُّنَا عَنْ دِينِنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِيَ إِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ أَلْفَ حُلَّةٍ أَلْفَ فِي صَفَرٍ وَأَلْفَ فِي رَجَبٍ وَثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَةً مِنْ حَدِيدٍ فَصَالِحُهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَلَوْ لَا عُنَا لَمْسُخُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَا ضَرْمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا وَلَا سِتْنًا صَلَّ اللَّهُ نَجْرَانَ وَأَهْلَهُ حَتَّى الطَّبْرَ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا.

وَعَنْ عَائِشَةَ^{١٥٩٤}: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحَلٌ^{١٥٩٥} مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ فَاطِمَةُ ثُمَّ عَلَى ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه و من خصمه و

ص: 282

ذلك أمر يختص به و بمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء و النساء قلت ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله و استيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزته و أفلاذ كبده و أحب الناس إليه لذلك و لم يقتصر على تعريض نفسه له و على ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته و أعزته هلاك الاستيصال إن تمت المباهلة و خص الأبناء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتى يقتل و من ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب و يسمون الذادة عنها بأرواحهم حماية الحقائق و قدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها و فيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء ع و فيه برهان واضح على صحة نبوة النبي ص لأنه لم يرو أحد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك انتهى^{١٥٩٦}. و روى إمامهم الرازي في تفسيره الروايتين في المباهلة و الكساء مثل ما رواه الزمخشري إلى قوله **وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا** ثم قال و اعلم أن هذه الرواية

^{١٥٩٢} (١) في المصدر: و لا يبقى.

^{١٥٩٣} (٢) في المصدر: فإذا ابينتم.

^{١٥٩٤} (٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٧: ١٣٠ بإسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة و محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة عن عائشة.

^{١٥٩٥} (٤) في المصدر: مرجل بالجيم، و في صحيح مسلم و النهاية مرجل بالحاء، و في الثاني المرحل: الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال.

^{١٥٩٦} (١) الكشف ١: ٢٨٢ و ٢٨٣.

كأنها متفق^{١٥٩٧} على صحتها بين أهل التفسير و الحديث ثم قال هذه الآية دلت على أن الحسن و الحسين ع كانا ابني رسول الله ص ثم قال كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الخصيمي^{١٥٩٨} و كان متكلم الاثنى عشرية و كان يزعم أن عليا ع أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد ص قال و الذي يدل عليه قوله تعالى **وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** و ليس المراد بقوله **وَأَنْفُسَنَا** نفس محمد ص لأن الإنسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره و أجمعوا على أن ذلك الغير كان علي بن أبي طالب ع فدلّت الآية على أن نفس علي هي نفس محمد و لا يمكن أن يكون المراد أن هذه النفس هي عين تلك النفس فالمراد أن هذه النفس مثل تلك النفس و ذلك

ص: 283

يقتضى الاستواء في جميع الوجوه ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة و في حق الفضل لقيام الدلائل على أن محمدا ص كان نبيا و ما كان على كذلك و لانعقاد الإجماع على أن محمدا ص كان أفضل من علي فيبقى فيما سواه معمولا به ثم الإجماع دل على أن محمدا ص كان أفضل من سائر الأنبياء^{١٥٩٩} فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية ثم قال و تأكد الاستدلال بهذه الآية بالحديث المقبول عند الموافق و المخالف و هو

قَوْلُهُ ع: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ وَ نُوحًا فِي طَاعَتِهِ وَ إِبْرَاهِيمَ فِي خَلْقِهِ وَ مُوسَى فِي قُرْبَتِهِ وَ عِيسَى فِي صَفْوَتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

فالحديث دل على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم و ذلك يدل على أن عليا أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد ص و أما سائر الشيعة فقد كانوا قديما و حديثا يستدلون بهذه الآية على أن عليا ص أفضل من سائر الصحابة و ذلك لأن الآية لما دلت على أن نفس علي مثل نفس محمد ص إلا فيما خصه الدليل و كان نفس محمد ص أفضل من الصحابة فوجب أن يكون نفس علي أفضل من سائر صحابته و الجواب كما أنه انعقد الإجماع بين المسلمين على أن محمدا ص أفضل من علي ع فكذلك انعقد الإجماع بينهم قبل ظهور هذا الإنسان^{١٦٠٠} على أن النبي أفضل ممن ليس بنبي و أجمعوا على أن عليا ما كان نبيا فلزم القطع بأن ظاهر الآية مخصوص^{١٦٠١} في حق محمد ص فكذلك مخصوص في حق سائر الأنبياء ع انتهى^{١٦٠٢}.

^{١٥٩٧} (٢) في المصدر: كالمُتَّفَق على صحتها.

^{١٥٩٨} (٣) الصحيح كما في المصدر: الحمصي و الرجل هو الامام سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي ترجمه منتجب الدين في فهرسته و بالغ في الثناء عليه.

^{١٥٩٩} (١) زاد في المصدر: فيلزم أن يكون علي أفضل من سائر الأنبياء

^{١٦٠٠} (٢) ما كان القول بافضليته عليه السلام مختصا بالحمصي و لا بعصره، بل كانت الشيعة منذ صدر الإسلام يرى ذلك، و في مقدمهم نفس علي عليه السلام حيث كان يوعز الى ذلك في بعض كلامه.

و سبقهم جميعا في ذلك نبينا الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث المتقدم الذي نص الرازي نفسه على انه مقبول عند الموافق و المخالف، و في غيره، فكان المصدر الوحيد الذي يرجع إليه قول الشيعة من عصرهم القادم قول نبينهم الذي لم يكن ينطق عن الهوى

^{١٦٠١} (٣) في المصدر: كما انه مخصوص.

^{١٦٠٢} (٤) مفاتيح الغيب ٢: ٤٧١ و ٤٧٢.

أقول انعقاد الإجماع على كون النبي أفضل ممن ليس بنبي مطلقا ممنوع كيف وأكثر علماء الإمامية بل كلهم قائلون بأن أئمتنا ع أفضل من سائر الأنبياء سوى نبينا ص و لو سلم فلا نسلم حجية مثل هذا الإجماع الذي لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف وأخبار أئمتنا ع مستفيضة^{١٦٠٣} بخلافه و لنعم ما فعل حيث أعرض عن الجواب في حق الصحابة إذ لم يجد عنه محيصا.

ثم قال هذه الآية دلت على صحة نبوة النبي ص من وجهين أحدهما أنه ص خوفهم بنزول العذاب و لو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيًا في إظهار كذب نفسه لأن بتقدير أن رغبوا في مباہلته ثم لا ينزل العذاب فحينئذ كان يظهر كذبه فلما أصر^{١٦٠٤} على ذلك علمنا أنه إنما أصر عليه لكونه واثقا بنزول العذاب عليهم.

و الثاني أن القوم لما تركوا مباہلته فلو لا أنهم عرفوا من التوراة و الإنجيل ما يدل على نبوته لما أحجموا عن مباہلته.

فإن قيل لعلمهم كانوا شاكين فتركوا مباہلته خوفا من أن يكون صادقا فينزل بهم ما ذكر من العذاب قلنا هذا مدفوع من وجهين الأول أن القوم كانوا يبذلون النفوس و الأموال في المنازعة مع رسول الله ص فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك.

الثاني فقد نقل عن تلك النصارى أنهم قالوا و الله هو النبي المبشر به في التوراة و الإنجيل و إنه^{١٦٠٥} لو باهلتموه لحصل الاستيصال و كان ذلك تصريحًا منهم بأن الامتناع عن المباہلة كان لأجل علمهم بأنه نبي مرسل من عند الله تعالى انتهى كلامه^{١٦٠٦}.

و أما النيشابوري فقد ذكر في تفسيره الروایتين مثل ما مر ثم قال بعد قوله **و يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً** و هذه الرواية كالمتمفق على صحتها ثم ساق الكلام نحو ما ساقه الرازي في الاستدلال و الجواب ثم قال و أما فضل أصحاب الكساء فلا شك في دلالة الآية على ذلك و لهذا ضمهم إلى نفسه بل قدمهم في الذكر و فيها أيضا دلالة على صحة نبوته ص فإنه لو لم يكن واثقا بصدقه لم يتجراً على تعريض أعزته و خويصته و أفلاذ كبده في معرض الابتهاال و مظنة الاستيصال.

و قال البيضاوي بعد تفسير الآية و إيراد خبر المباہلة و هو دليل على نبوته و فضل من أتى بهم من أهل بيته^{١٦٠٧}.

^{١٦٠٣} (١) بل يوجد في اخبارهم أيضا أحاديث كثيرة في ذلك.

^{١٦٠٤} (٢) في المصدر: كان يظهر كذبه فيما اخبر، و معلوم ان محمداً صلى الله عليه و آله و سلم كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضي الى ظهور كذبه، فلما اصر.

^{١٦٠٥} (٣) في المصدر: و انكم.

^{١٦٠٦} (٤) مفاتيح الغيب ٢: ٤٧٣.

^{١٦٠٧} (١) أنوار التنزيل ١: ٢١١.

أقول سيأتي تمام القول فى الاستدلال بالآية و الأخبار على إمامة أمير المؤمنين ع و سائر الأخبار المروية فى هذا الباب فى أبواب الآيات النازلة فى شأنه ع.

وَقَالَ السَّيُّوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ شَوْعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ طَسَ سُلَيْمَانَ بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَسْقَفِ نَجْرَانَ وَأَهْلِ نَجْرَانَ إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَأِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَأِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وَلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وَلَايَةِ الْعِبَادِ فَإِنْ أُيِّتُمْ فَالْجَزِيَّةُ فَإِنْ أُيِّتُمْ فَقَدْ أَذَنْتُكُمْ بِحَرْبٍ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ الْأَسْقَفُ الْكِتَابَ قَطَعَ بِهِ وَذَعَرَ ذَعْرًا شَدِيدًا فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَقَالُ لَهُ شَرْحِبِيلُ بْنُ وَدَاعَةَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُ فَقَالَ لَهُ الْأَسْقَفُ مَا رَأَيْكَ فَقَالَ شَرْحِبِيلُ قَدْ عَلِمْتُ مَا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ مِنَ النَّبُوَّةِ مَا يَوْمَنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ لِي فِي النَّبُوَّةِ رَأْيٌ لَوْ كَانَ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا أَشْرَتْ عَلَيْكَ فِيهِ وَجَهَدْتُ لَكَ فَبَعَثَ الْأَسْقَفُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَكَلَّمَهُمْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِ شَرْحِبِيلَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ

ص: 286

يَبْعَثُوا شَرْحِبِيلَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ شَرْحِبِيلَ وَجَبَّارَ بْنَ فَيْضٍ فَيَأْتُونَهُمْ بِخَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ الْوَفْدُ حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ فَسَاءَ لَهُمْ وَسَاءَ لَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ وَبِهِمُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى قَالُوا لَهُ مَا تَقُولُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عِنْدِي فِيهِ شَيْءٌ يَوْمِي هَذَا فَأَقِيمُوا حَتَّى أَخْبِرَكُمْ بِمَا يَقَالُ لِي فِي عِيسَى صَبِيحَ الْغَدِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ إِلَى قَوْلِهِ فَتَجَعَّلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ^{١٦٠٨} فَأَبَوْا أَنْ يَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَدَ بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ أَقْبَلَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي خِمِيلَةٍ^{١٦٠٩} لَهُ وَفَاطِمَةَ تَمْشِي عِنْدَ ظَهْرِهِ وَخَلْفَهَا عَلَى الْمَلَاعِنَةِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ نَسِيتُ نِسْوَةَ فَقَالَ شَرْحِبِيلُ لِصَاحِبِيهِ إِنِّي أَرَى أَمْرًا مُقْبِلًا إِنْ كَانَ الرَّجُلُ نَبِيًّا مَرْسَلًا فَلَعْنَاهُ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنَا شَعْرٌ وَلَا ظَفَرٌ إِلَّا هَلَكَ فَقَالَا لَهُ مَا رَأَيْكَ فَقَالَ رَأَيْتُ أَنْ أَحْكُمَهُ فَإِنِّي أَرَى رَجُلًا لَا يَحْكُمُ شَطَطًا أَبَدًا فَقَالَا لَهُ أَنْتَ وَذَاكَ فَتَلَقَى شَرْحِبِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَلَاعِنَتِكَ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ حَكَمَكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لَيْلَتِكَ إِلَى الصَّبَاحِ فَهَمَّا حَكَمْتَ فِينَا جَائِزَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ لَمْ يَلَاغِنِهِمْ وَ صَالِحُهُمْ عَلَى الْجَزِيَّةِ^{١٦١٠}.

و قال السيد ابن طاوس رحمه الله فى كتاب إقبال الأعمال رويناه بالأسانيد الصحيحة و الروايات الصريحة إلى أبى المفضل محمد بن عبد المطلب الشيبانى رحمه الله من كتاب المباهلة و من أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذى الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوى الهمم الصالحة لا حاجة إلى ذكر أسمائهم لأن المقصود ذكر كلامهم قالوا لما فتح النبى ص مكة و انقادت له العرب و أرسل رسله و دعاته إلى الأمم و كاتب الملكين كسرى و قيصر يدعوهما إلى الإسلام

^{١٦٠٨} (١) تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب

^{١٦٠٩} (٢) الخميعة: القطيفة.

^{١٦١٠} (٣) الدر المنثور: ج ٢ ص ٣٨.

و إلا أقرأ بالجزية و الصغار و إلا أذنا بالحرب العوان^{١٦١١} أكبر شأنه نصارى نجران و خلطاءؤهم من بنى عبد المدان و جميع بنى الحارث بن كعب و من

ص:287

ضوى إليهم و نزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك فى دين النصرانية من الأروسية^{١٦١٢} و السالوسية^{١٦١٣} و أصحاب دين الملك^{١٦١٤} و المارونية و العباد و النسطورية و أملاّت^{١٦١٥} قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه و رعبا فإنهم كذلك^{١٦١٦} من شأنهم إذ وردت عليهم رسل رسول الله ص بكتابه و هم عتبة بن غزوان و عبد الله بن^{١٦١٧} أمية و الهدير بن عبد الله أخو تيم بن مرة و صهيب بن سنان أخو النمر بن قاسط يدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا فأخوان و إن أبوا و استكبروا فألى حظة المخزية إلى أداء الجزية عن يد فإن رغبوا عما دعاهم إليه من أحد^{١٦١٨} المنزلين و عندوا فقد آذنتهم على سواء و كان فى كتابه ص قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ^{١٦١٩} قالوا و كان رسول الله ص لا يقاتل قوما حتى يدعوهم فإزداد القوم لورود رسل نبي الله ص و كتابه نفورا و امتزاجا^{١٦٢٠} ففزعوا لذلك إلى بيعتهم^{١٦٢١} العظمى و أمروا بفرش أرضها و ألبس جدرها بالحرير و الديباج و رفعوا الصليب الأعظم^{١٦٢٢} و كان من ذهب مرصع أنفذه إليهم قيصر الأكبر و حضر ذلك بنو الحارث^{١٦٢٣} بن كعب و كانوا ليوث الحرب و فرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم فى قديم أيامهم فى الجاهلية^{١٦٢٤} فاجتمع

ص:288

^{١٦١١} (٤) الحرب العوان: اشد الحروب.

^{١٦١٢} (١) ذكرنا الصحيح من ضبط ذلك فى باب كتبه صلى الله عليه و آله و سلم راجع ج ٢٠: ٣٨٧.

^{١٦١٣} (٢) فى المصدر: [النالوسية] و لعلهما مصحفان عن السابليوسية نسبة الى سابليوس من قساوسة مصر فى القرن الثالث، او عن النوءتوسية نسبة إلى نوءتوس: قسيس فى القرن الثالث.

^{١٦١٤} (٣) هم الملكانية، اصحاب ملك الروم، او الملكائية اصحاب ملكا الذى ظهر بالروم و استولى عليها

^{١٦١٥} (٤) ملات خ.

^{١٦١٦} (٥) و انهم لذلك خ.

^{١٦١٧} (٦) عبد الله بن أبى أمية خ

^{١٦١٨} (٧) من احدى المنزلتين خ

^{١٦١٩} (٨) آل عمران: ٦٤.

^{١٦٢٠} (٩) فى نسخة من المصدر: و اقتراحا.

^{١٦٢١} (١٠) البيعة: المعبد للنصارى و اليهود

^{١٦٢٢} (١١) فى نسخة من المصدر: العظيم.

^{١٦٢٣} (١٢) و حفر ذلك بنى الحارث خ ل.

^{١٦٢٤} (١٣) فى نسخة من المصدر: و فى الجاهلية.

القوم جميعا للمشورة و النظر فى أمورهم و أسرع إليهم القبائل من مذحج و عك و حمير و أنمار و من دنا منهم نسبا و دارا من قبائل سبأ و كلهم قد ورم أنه أنفة و غضبا لقومهم و نكص من تكلم منهم بالإسلام ارتدادا فحاضوا^{١٦٢٥} و أفاضوا فى ذكر المسير بنفسهم و جمعهم إلى رسول الله ص و النزول به ييثرب لمناجزته فلما رأى أبو حارثة^{١٦٢٦} حصين بن علقمة أسقفهم الأول و صاحب مدارسهم و علامهم و كان رجلا م ن بنى بكر بن وائل ما أزمع القوم عليه من إطلاق الحرب دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه و قد بلغ يومئذ عشرين و مائة سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا و كانت فيه بقية و له رأى و روية و كان موحدا يؤمن بالمسيح و بالنبي ع و يكتنم ذلك^{١٦٢٧} من كفرة قومه و أصحابه فقال مهلا بنى عبد المدان مهلا استديموا العافية و السعادة فإنهما مطويان فى الهوادة دبوا إلى^{١٦٢٨} قوم فى هذا الأمر ديبب الذر و إياكم و السورة العجلى فإن البديهة بها لا تنجب إنكم و الله على فعل ما لم تفعلوا أقدر منكم على رد ما فعلتم ألا إن النجاة مقرونة بالأناة ألا رب إحجام أفضل من إقدام و كأين من قول أبلغ من صول ثم أمسك فأقبل عليه كرز بن سبرة^{١٦٢٩} الحارثى و كان يومئذ زعيم بنى الحارث بن كعب و فى بيت شرفهم و المعصب^{١٦٣٠} فيهم و أمير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرى و استطير قلبك أبا حارثة فظلت كالمسبوع اليراعة المهلوع^{١٦٣١} تضرب لى الأمثال و تخوفنا النزال لقد علمت و حق المنان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعـب ء و هو عظيم و نلقح^{١٦٣٢} الحرب و هى عقيم نتقف أود الملك الجبار و لنحن أركان الراس^{١٦٣٣} و ذى المنار اللذين شددنا ملكهما^{١٦٣٤}

ص: 289

فأى أيا منا^{١٦٣٥} تنكر أم لأىها و يك تلمز^{١٦٣٦} فما أتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبلة كانت فى يده بكفه غيظا و غضبا و هو لا يشعر فلما أمسك كرز بن سبرة أقبل عليه العاقب و اسمه عبد المسيح بن شرجيل^{١٦٣٧} و هو يومئذ عميد القوم و أمير رأيهم و صاحب مشورتهم الذى لا يصدرون جميعا إلا عن قوله فقال له أفلح وجهك و أنس ربعك و عز جارك و امتنع

^{١٦٢٥} (١) فى نسخة من المصدر فحاضوا.

^{١٦٢٦} (٢) فى المصدر: ابو حامد. حارثة خ ل.

^{١٦٢٧} (٣) فى نسخة من المصدر: و يكتنم ايمانه.

^{١٦٢٨} (٤) أى قوم خ ل.

^{١٦٢٩} (٥) فى المصدر: مسيرة. سبرة خ ل.

^{١٦٣٠} (٦) المتعصب خ ل.

^{١٦٣١} (٧) الهلوع خ ل.

^{١٦٣٢} (٨) و تلقح خ ل. أقول: فى المصدر: و تلقح الحرب.

^{١٦٣٣} (٩) فى المصدر: و لنحن اركان الراس.

^{١٦٣٤} (١٠) و امرنا فلكهما خ. أقول: فى المصدر: [شددنا ملكهما و امرنا مليكهما] و اجزنا فلكهما خ ل [قال المصنف فى الهامش فى قوله: [و امرنا فلكهما خ]:

كناية عن تكتير اسباب دولتها، فى القاموس: امر الامر كفرح: اشتد. و الرجل. كثر ماشيته، و أمره الله و أمره - لغية - كثر نسله و ماشيته.

^{١٦٣٥} (١) ينكر خ ل.

^{١٦٣٦} (٢) نلمز خ ل.

^{١٦٣٧} (٣) شرحبيل خ ل.

ذمارك ذكرت و حق مغبرة^{١٦٣٨} الجباه حسبا صميما و عيصا^{١٦٣٩} كريما و عزا قديما و لكن أبا سبرة لكل مقام مقال و لكل عصر رجال و المرء بيومه أشبه منه بأمسه و هى الأيام تهلك جيلا و تدل قببلا^{١٦٤٠} و العافية أفضل جلباب و للآفات أسباب فمن أوكد أسبابها التعرض لأبوابها ثم صمت العاقب مطرقا فأقبل عليه السيد و اسمه أهتم بن النعمان و هو يومئذ أسقف نجران و كان نظير العاقب فى علو المنزلة و هو رجل من عامله و عداده فى لخم فقال له سعد جدك و سما جدك أبا وائلة^{١٦٤١} إن لكل لامة ضياء و على كل صواب نورا و لكن لا يدركه و حق واهب العقل إلا من كان بصير^{١٦٤٢} أ أنك أفضيت و هذان فيما تصرف بكما^{١٦٤٣} الكلمة إلى سبيلي حزن و سهل و لكل على تفاوتكم حظ من الرأى الربيق^{١٦٤٤} و الأمر الوثيق إذا أصيب به مواضعه ثم إن أبا قريش قد نجدكم^{١٦٤٥} لخطب عظيم و أمر جسيم فما عندكم فيه قولوا و أنجزوا أ بخوع و إقرار أم نزوع قال عتبة و الهدير و نفر من أهل نجران فعاد كرز بن سبرة لكلامه و كان كميأ أبيا فقال أ نحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا و مضى عليه آباؤنا و عرف ملوك الناس ثم العرب ذلك^{١٦٤٦} أ نتهالك إلى ذلك أم تقر بالجزية و هى الخزية حقا لا و الله حتى نجرد البواتر من أعمادها و

ص: 290

تذهل الحلائل عن أولادها أو نشرق نحن و محمد^{١٦٤٧} بدمائنا ثم يدل الله عز و جل بنصره من يشاء قال له السيد اربع على نفسك و علينا أبا سبرة فإن سل السيف يسل السيوف و إن محمدا قد بخعت له العرب و أعطته طاعتها و ملك رجالها و أعنتها و جرت أحكامه فى أهل الوبر منهم و المدر و رمقه الملكان العظيمان كسرى و قيصر فلا أراكم و الروح لو نهى لكم إلا و قد تصدع عنكم من حف معكم من هذه القبائل فصرتم جفاء كأمس الذاهب أو كلحم على وضم و كان فيهم رجل يقال له جهير بن سراقه البارقي من زنادقة نصارى العرب و كان له منزلة من ملوك النصرانية و كان مثواه بنجران فقال له أبا سعاد^{١٦٤٨} قل فى أمرى و أنجدنا^{١٦٤٩} برأيك فهذا مجلس له ما بعده فقال فإنى أرى لكم أن تقاربوا محمدا و تطيعوه فى بعض ملتمسه عندكم و لينطلق وفودكم إلى ملوك أهل ملتكم إلى الملك الأكبر بالروم قيصر و إلى ملوك هذه الجلفة السوداء الخمسة يعنى ملوك السودان ملك النوبة و ملك الحبشة و ملك علوة^{١٦٥٠} و ملك الرعاوة^{١٦٥١} و ملك الراحات^{١٦٥٢} و مريس و القبط و كل هؤلاء

^{١٦٣٨} (٤) مغير الحياة خ ل.

^{١٦٣٩} (٥) عصبا خ ل.

^{١٦٤٠} (٦) أى تنزع الدولة من قبيلة و تحولها الى اخرى

^{١٦٤١} (٧) ابا وائلة خ ل.

^{١٦٤٢} (٨) فى نسخة من المصدر: بكم.

^{١٦٤٣} (٩) الرتيق خ.

^{١٦٤٤} (١٠) استجدكم خ.

^{١٦٤٥} (١١) فى المصدر: ثم العرب ذلك منا.

^{١٦٤٦} (١) نحو محمد خ ل.

^{١٦٤٧} (٢) فى المصدر: أبا سعد. اسعاد خ ل.

^{١٦٤٨} (٣) أنجده: أعانه.

^{١٦٤٩} (٤) فى نسخة من المصدر: عليه.

كانوا نصارى قال و كذلك من ضوى إلى الشام و حل بها من ملوك غسان و لخم و جذام و قضاة و غيرهم من ذوى يمينكم فهم لكم عشيرة و موالى و أعوان و فى الدين إخوان يعنى أنهم نصارى و كذلك نصارى الحيرة من العباد و غيرهم فقد صبت^{١٦٥٢} إلى دينهم قبائل تغلب بنت^{١٦٥٣} وائل و غيرهم من ربيعة بن نزار لتسر وفودكم ثم لتخرق إليهم البلاد أغذاذا فيستصرخونهم لدينكم فستنجدكم الروم و تسير إليكم الأساودة مسير أصحاب الفيل و تقبل

ص: 291

إليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن فإذا وصلت الأمداد وا ردة سرتم أنتم فى قبائلكم و سائر من ظافركم^{١٦٥٤} و بذل نصره و موازرتة لكم حتى تضاهئون من أنجذكم و أصرخكم من الأجناس و القبائل الواردة عليكم فأموا محمدا حتى تتيخوا^{١٦٥٥} به جميعا فسيعتق^{١٦٥٦} إليكم وافدا لكم من صبا إليه مغلوبا مقهورا و ينق^{١٦٥٧} به من كان منهم فى مدرته مكثو را فيوشك أن تصطلموا حوزته و تطفثوا جمرته و يكون لكم بذلك الوجه و المكان فى الناس فلا تتمالك العرب حينئذ حتى تنهافت دخولا فى دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه و لتشرفن حتى تصير كالكعبة المحجوجة بتهامة هذا رأى فانتزهوه فلا^{١٦٥٨} رأى لكم بعده فأعجب القوم كلام جهير بن سراققة و وقع منهم كل موقع فكاد أن يتفرقوا على العمل به و كان فيهم رجل من ربيعة بن نزار من بنى قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن أثال^{١٦٥٩} على دين المسيح ع فقام حارثة على قدميه و أقبل على جهير و قال متمثلا

متى ما تقد بالباطل الحق يآبه^{١٦٦٠} و إن قدت بالحق الرواسى تنقد

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ضللت و إن تقصد إلى الباب تهتدى.

ثم استقبل^{١٦٦١} السيد و العاقب و القسيسين و الرهبان و كافة نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم غيرهم فقال سمعا سمعا يا أبناء الحكمة و بقايا حملة الحجة إن السعيد و الله من نفعته الموعظة و لم يعيش عن التذكرة ألا و إنى أنذركم و أذكركم قول

^{١٦٥٠} (٥) فى المصدر: و ملك الرعا (الزعانة خ ل) أقول: لعل الصحيح. زغاوة، قال ياقوت:

زغاوة، مملكة عظيمة من ممالك السودان فى حدّ المشرق، و قيل فيه غير ذلك

^{١٦٥١} (٦) فى المصدر: و ملك الواحات (الراحة خ ل) أقول: قال ياقوت: الواحات: ثلاث كور فى غربى مصر.

^{١٦٥٢} (٧) أى مالت.

^{١٦٥٣} (٨) ابنة خ ل.

^{١٦٥٤} (٩) من ظاهرهم خ ل.

^{١٦٥٥} (١٠) فى المصدر: حتى تنجوا به جميعا.

^{١٦٥٦} (١١) فسيعتق خ ل.

^{١٦٥٧} (١٢) فى المصدر: و ينعتق (ينعق خ ل) به.

^{١٦٥٨} (١٣) فليس خ ل.

^{١٦٥٩} (١٤) فى المصدر: اناك (انال خ).

^{١٦٦٠} (١٥) فى المصدر: بابه.

^{١٦٦١} (١٦) أى حارثة.

مسيح الله عز و جل ثم شرح وصيته و نصه على وصيه شمعون بن يوحنا و ما يحدث على أمته من الافتراق ثم ذكر عيسى ع و قال إن الله جل جلاله أوحى إليه فخذ يا ابن أمتي كتابي بقوة ثم فسر له لأهل سوريا بلسانهم و أخبرهم أني أنا الله لا إله إلا أنا الحى القيوم البديع الدائم الذى لا أحول

ص:292

و لا أزول إنني بعثت رسلي و نزلت^{١٦٦٢} كتبي رحمة و نورا و عصمة لخلقى ثم إنني باعث بذلك نجيب رسالتي أحمد صفوتي و خيرتي من بريتي البارقليطا عبدى أرسله فى خلو^{١٦٦٣} من الزمان أبتعثه^{١٦٦٤} بمولده فاران من مقام إبراهيم ع^{١٦٦٥} أنزل عليه تورا^{١٦٦٦} حديثه أفتح بها أعينا عمياء و آذانا صماء و قلوبا^{١٦٦٧} غلغا طوبى لمن شهد أيامه و سمع كلامه فأمن به و اتبع النور الذى جاء به فإذا ذكرت يا عيسى ذلك النبى فصل عليه فإننى و ملائكتى نصلى عليه قالوا فما أتى حارثة بن أثال^{١٦٦٨} على قوله هذا حتى أظلم بالسيد و العاقب مكانهما و كرها ما قام به فى الناس معربا و مخبرا عن المسيح ع بما أخبر و قدم^{١٦٦٩} من ذكر النبى محمد ص لأنهما كانا قد أصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران و وجها عند ملوك النصرانية جميعا و كذلك عند سوقتهم و عربهم فى البلاد فأشفقا أن يكون ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتهم لدينهما و فسحا لمنزلتهما فى الناس.

فأقبل العاقب على حارثته فقال أمسك عليك يا حار فإن راد هذا الكلام عليك أكثر من قابله و رب قول يكون بلية على قائله و للقلوب نفرات عند الإصداع بمضنون الحكمة فاتق نفورها فلكل نبيا أهل و لكل خطب محل و إنما الذرك ما أخذ لك بمواضى^{١٦٧٠} النجاة و ألبسك جنة السلامة فلا تعدلن بهما حظا فإننى لم آلك لا أبا لك نصحا^{١٦٧١} ثم أرم يعنى أمسك فأوجب السيد أن يشرك العاقب فى كلامه فأقبل على حارثة فقال إنني لم أزل أتعرف لك فضلا تميل إليه^{١٦٧٢}

ص:293

^{١٦٦٢} (١) فى المصدر: و أنزلت كتبي.

^{١٦٦٣} (٢) فى خلق خ ل.

^{١٦٦٤} (٣) فى المصدر: ابتعثه (ابتعثه خ ل) ابتعثه ظ.

^{١٦٦٥} (٤) فى المصدر: مقام ابيه إبراهيم.

^{١٦٦٦} (٥) نورا خ ل.

^{١٦٦٧} (٦) قلب اغلف اى لا يعى و لا يفهم

^{١٦٦٨} (٧) فى المصدر: اناك. «اثال خ ل» و كذا فى جميع المواضع

^{١٦٦٩} (٨) فى المصدر: و أقدم.

^{١٦٧٠} (٩) بنواصى خ ل.

^{١٦٧١} (١٠) أى لم اقصر فى نصحك.

^{١٦٧٢} (١١) فى المصدر: تميل إليك. «اليه خ ل».

الألباب فإياك أن تقتعد مطية اللجاج و أن توجف^{١٦٧٣} إلى آل السراب فمن عذر بذلك فلست فيه أيها المرء بمعذور و قد أغفلك أبو وائلة و هو ولي أمرنا و سيد حضرنا^{١٦٧٤} عتابا فأوله إعتابا ثم تعلم أن ناجم قريش يعنى رسول الله ص يكون رزه^{١٦٧٥} قليلا ثم ينقطع و يكون بعد ذلك قرن^{١٦٧٦} يبعث فى آخره النبى المبعوث بالحكمة و البيان و السيف و السلطان يملك ملكا مؤجلا تطبق فيه أمته المشارق و المغارب و من ذريته الأمير الظاهر يظهر على جميع الملكات و الأديان و يبلغ ملكه ما طلع عليه الليل و النهار و ذلك يا حار أمل من ورائه أمد و من دونه^{١٦٧٧} أجل فتمسك من دينك بما تعلم و تمنع الله أبوك من أنس متصرم بالزمان أو لعارض من الحدثان فإنما نحن ليومنا و لغد أهله.

فأجابه حارثة بن أثال فقال إيه^{١٦٧٨} عليك أبا قرة فإنه لا حظ فى يومه لمن لا درك له فى غده و اتق الله تجد الله جل و تعالى بحيث لا مفزع إلا إليه و عرضت مشيدا بذكر أبى وائلة فهو العزيز المطاع الرحب الباع و إليكما معا ملقى الرجال فلو أضربت التذكرة عن أحد لتبريز فضل لكتنماه لكنها أكار الكلم تهدى لأربابها و نصيحة كنتما أحق من أصفى^{١٦٧٩} بها إنكما مليكا ثمرات قلوبنا و وليا طاعتنا فى ديننا فالكيس الكيس يا أيها المعظمان عليكما به أرمقا ما بدهكما نواحيه^{١٦٨٠} و اهجرأ سنة التسويف فيما أنتما بعرضه آثرا الله فيما آتاكما يؤثركما^{١٦٨١} بالمزيد من فضله و لا تخلدا فيما أظلكما إلى النونية فإنه من أطال عنان الأمن أهلكته العزة^{١٦٨٢} و من اقتعد مطية الحذر كان بسبيل أمن من المتالف

ص: 294

و من استنصح عقله كانت العبرة له لا به و من نصح لله عز و جل آنسه الله جل و تعالى بعز الحياة و سعادة المنقلب.

ثم أقبل على العاقب معاتبا فقال و زعمت أبا وائلة أن راد ما قلت أكثر من قابله و أنت لعمر و الله حرى أن لا يؤثر هذا عنك فقد علمت و علمنا أمة الإنجيل معا بسيرة^{١٦٨٣} ما قام به المسيح ع فى حواريه^{١٦٨٤} و من آمن له من قومه و هذه منك فهة لا يرحضها إلا التوبة و الإقرار بما سبق به الإنكار فلما أتى على هذا الكلام صرف إلى السيد وجهه فقال لا سيف إلا ذو نبوة و لا

^{١٦٧٣} (١) فى المصدر: و ان ترجف «توجف خ ل» الى السراب «ال خ ل».

^{١٦٧٤} (٢) لعل «حضرنا» اسم اضيف إلى ضمير المتكلم و معناه هو سيد حضارتنا و ملكنا، و الظاهر من المصنف انه جملة فعلية

^{١٦٧٥} (٣) رزؤه خ ل.

^{١٦٧٦} (٤) فى المصدر: و يخلوان بعد ذلك قرن.

^{١٦٧٧} (٥) أو من دونه خ ل.

^{١٦٧٨} (٦) إيها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٦٧٩} (٧) احد من اصفى.

^{١٦٨٠} (٨) بواجبه خ ل.

^{١٦٨١} (٩) فى المصدر: فيما يؤثر كما بالمزيد.

^{١٦٨٢} (١٠) الغرة خ ل. أقول: فى المصدر: عنان الامر اهلكته الغرة.

^{١٦٨٣} (١) بصدق خ ل «بسيرورة خ ل» السيرورة: الذهاب منه قدس سره.

^{١٦٨٤} (٢) فى حواريته كذا.

عليهم إلا ذو هفوة فمن نزع عن وهله^{١٦٨٥} و أقلع فهو السعيد الرشيد و إنما الآفة في الإصرار و عرضت^{١٦٨٦} بذكر نبين يخلقان زعمت بعد ابن البتول فأين يذهب بك عما خلد^{١٦٨٧} في الصحف من ذكرى ذلك أ لم تعلم ما انتبأ^{١٦٨٨} به المسيح ع في بنى إسرائيل و قوله لهم كيف بكم إذا ذهب بى إلى أبى و أبيكم و خلف بعد أعصار تخلو من بعدى و بعدكم صادق و كاذب قالوا و من هما يا مسيح الله قال نبى من ذرية إسماعيل ع صادق و متنبئ من بنى إسرائيل كاذب فالصادق منبعث منهما برحمة و ملحمة يكون له الملك و السلطان ما دامت الدنيا و أما الكاذب فله نيز^{١٦٨٩} يذكر به المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله يبدى إذا رجع بى.

قال حارثة و أحذركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود أسوة لكم إنهم أنذروا بمسيحين مسيح رحمة و هدى و مسيح ضلالة و جعل لهم على كل واحد منهما آية و أمارة فجدوا مسيح الهدى و كذبوا به و آمنوا بمسيح الضلالة الدجال و أقبلوا على انتظاره و أضربوا فى الفتنة و ركبوا نتجها^{١٦٩٠} و من

ص: 295

قتل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و قتلوا أنبياءه و القوامين بالقسط من عباده فحجب^{١٦٩١} الله عز و جل عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت أيديهم و نزع ملكتهم^{١٦٩٢} منهم بغيهم و ألزمهم الذلة و الصغار و جعل منقلبهم إلى النار . قال العاقب فما أشعر ك يا حار أن يكون هذا النبى المذكور فى الكتب هو قاطن يثرب و لعله ابن عمك صاحب اليمامة فإنه يذكر من النبوة ما يذكر منها أخو قریش و كلاهما من ذرية إسماعيل و لجميعهما أتباع و أصحاب يشهدون بنبوته و يقرون له برسالته فهل تجد بينهما فى ذلك من فاصلة^{١٦٩٣} فتذكرها.

قال حارثة أجل و الله أجدها و الله أكبر و أبعد مما بين السحاب و التراب و هى الأسباب التى بها و بمثلها تثبت حجة الله فى قلوب المعتبرين من عباده لرسله و أنبيائه و أما صاحب اليمامة فليكيفك^{١٦٩٤} فيه ما أخبركم به سفهاؤكم^{١٦٩٥} و غيركم و

^{١٦٨٥} (٣) وهلة خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٦٨٦} (٤) و اعرضت خ ل.

^{١٦٨٧} (٥) عما خلا خ ل.

^{١٦٨٨} (٦) ما أنبأ خ ل.

^{١٦٨٩} (٧) فى المصدر: «نبذ» و النبذ: الشئ القليل اليسير.

^{١٦٩٠} (٨) فى المصدر: نضحها. «نتجها خ ل».

^{١٦٩١} (٩) فى المصدر: فخفف «فحجب خ ل».

^{١٦٩٢} (٢) ملكهم خ ل.

^{١٦٩٣} (٣) من فاضلة خ ل.

^{١٦٩٤} (٤) فى المصدر: فيكيفك. «فليكيفك خ ل».

^{١٦٩٥} (٥) هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر فى الهامش انه مصحف «سفراؤكم».

المنتجعة منكم أرضه و من قدم من أهل اليمامة عليكم أ لم تخبركم^{١٦٩٦} جميعا عن رواد مسيلمة و سماعيه و من أوفده^{١٦٩٧} صاحبهم إلى أحمد يثرب فعادوا إليه جميعا بما تعرفوا^{١٦٩٨} هناك في بنى قيلة^{١٦٩٩} و تبينوا به قالوا قدم علينا أحمد يثرب و بئارنا ثماد و مياها ملحة و كنا من قبله لا نستطيع و لا نستعذب فبصق في بعضها و مج في بعض فعادت عذابا م حلولية و جاش منها ما كان مأوها ثمادا فحار بحرا قالوا و تفل محمد في عيون رجال ذوى رمد و على كلوم رجال ذوى جراح فبرأت لوقته عيونهم فما اشتكوها و اندملت جراحهم فما ألموها في كثير مما أدوا و نبثوا عن محمد ص من دلالة و آية و أرادوا صاحبهم مسيلمة على بعض ذلك فأنعم لهم كارها و أقبل بهم إلى بعض بئارهم فمج فيها و كانت الركي معذوبة^{١٧٠٠} فحارت

ص: 296

ملحا لا يستطيع و بصق في بئر كان مأوها وشلا فعادت^{١٧٠١} فلم تبض^{١٧٠٢} بقطرة من ماء و تفل في عين رجل كان بها رمد فعميت و على جراح أو قالوا جراح آخر فاكنتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمة فيما أبصروا في ذلك منه و استبرءوه^{١٧٠٣} فقال ويحكم بئس الأمة أنتم لنبيكم و العشيرة لابن عمكم إنكم تحيفتموني^{١٧٠٤} يا هؤلاء من قبل أن يوحى إلى في شىء مما سألتهم و الآن فقد أذن لى في أجسادكم و أشعار دون بئاركم و مياهم هذا لمن كان منكم بى مؤمنا و أما من كان مرتابا فإنه لا يزيد تفلنى^{١٧٠٥} عليه إلا بلاء فمن شاء الآن منكم فليأت لأتفل في عينه و على جلده قالوا ما فينا و أبيضك أحد يشاء ذلك إنا نخاف أن يشمت بك أهل يثرب و أضربوا^{١٧٠٦} عنه حمية لنسبه فيهم و تدمما لمكانه منهم.

فضحك السيد و العاقب حتى فحسا الأرض بأرجلهما و قالوا ما النور و الظلام و الحق و الباطل بأشد تباينا^{١٧٠٧} و تفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا و كذبا.

^{١٦٩٦} (٦) في المصدر: أ لم يخبركم.

^{١٦٩٧} (٧) وفدة خ ل.

^{١٦٩٨} (٨) بما يعرفوا خ ل.

^{١٦٩٩} (٩) قيلة: ام الطائفتين: الاوس و الخزرج.

^{١٧٠٠} (١٠) في المصدر: منذوبة. «معذوبة خ ل».

^{١٧٠١} (١) استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح فغارت.

^{١٧٠٢} (٢) و لم تبض خ ل.

^{١٧٠٣} (٣) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح استزاده.

^{١٧٠٤} (٤) كلفتموني خ ل. أقول: في المصدر: ان كنتم تحيفوني. «تحيفتموني خ ل». انكم تختصموني خ ل.

^{١٧٠٥} (٥) نفثى خ ل.

^{١٧٠٦} (٦) أى عرضوا عنه و لم يتعرضوه بسوء حمية لنسبه فيهم

^{١٧٠٧} (٧) في المصدر: بياننا.

قالوا و كان العاقب أحب مع ما تبين من ذلك أن يشيد ما فرط من تقرى ظه مسيلمة و يؤثل منزلته ليجعله لرسول الله ص كفو^{١٧٠٨} استظهارا بذلك فى بقاء عزه و ما طار له من السمو فى أهل ملته فقال و لئن فجر أخو بنى حنيفة فى زعمه أن الله عز و جل أرسله و قال من ذلك ما ليس له بحق فلقد بر فى أن نقل قومه من عبادة الأوثان إلى الإيمان بالرحمن.

قال حارثة أنشدك بالله الذى دحاها و أشرق باسمه قمرها هل تجد فيما أنزل الله عز و جل فى الكتب السالفة يقول الله عز و جل أنا الله لا إله إلا أنا ديان

ص: 297

يوم الدين أنزلت كتبي و أرسلت رسلى لأستنقذ بهم عبادى من حبائل الشيطان و جعلتهم فى بريتى و أرضى كالنجوم الدرارى فى سمائى يهدون بوحى و أمرى من أطاعهم أطاعنى و من عصاهم فقد عصانى و إنى لعنت و ملائكتى فى سمائى و أرضى و اللاعنون من خلقى من جحد ربوبيتى أو عدل بى شيئا من بريتى أو كذب بأحد من أنبيائى و رسلى أو قال أوحى إلى و لم أوح إليه^{١٧٠٩} شيئا أو غمص سلطانى أو تقمصه متبرئا أو أكمه^{١٧١٠} عبادى و أضلهم عنى ألا و إنما يعبدنى من عرف ما أريد من عبادتى^{١٧١١} و طاعتى من خلقى فمن لم يقصد إلى من السبيل^{١٧١٢} التى نهجتها برسلى لم يزد فى عبادته منى إلا بعدا.

قال العاقب رويدك فأشهد لقد نبأت حقا.

قال حارثة فما دون الحق من مقنع و لا بعده^{١٧١٣} لامرئ مفزع و لذلك قلت الذى قلت.

فاعترضه السيد و كان ذا محال و جدال شديد فقال ما أخرى^{١٧١٤} و ما أرى أخا قريش مرسلا إلا إلى قومه بنى إسماعيل دينه كذا و هو مع ذلك يزعم أن الله عز و جل أرسله إلى الناس جميعا.

قال حارثة أفتعلم أنت يا باقرة أن محمدا مرسل من ربه إلى قومه خاصة قال أجل قال أ تشهد له بذلك قال ويحك و هل يستطيع دفع الشواهد نعم أشهد غير مراتب بذلك و بذلك شهدت له الصحف الدارسة و الأنباء الخالية فأطرق حارثة ضاحكا ينكت الأرض بسبابته.

قال السيد ما يضحكك يا ابن أثال^{١٧١٥} قال عجبت فضحكت قال

^{١٧٠٨} (٨) كفاء خ ل.

^{١٧٠٩} (١) فى المصدر: و لم يوح إليه.

^{١٧١٠} (٢) كمه خ ل.

^{١٧١١} (٣) فى عبادى خ ل. أقول: فى المصدر: فى (من خ) عبادتى.

^{١٧١٢} (٤) فى المصدر: من السبيل (السبل خ ل).

^{١٧١٣} (٥) فى المصدر: و ما بعده.

^{١٧١٤} (٦) ما أجرى خ ل. أقول: فى المصدر: (ما أخرى) كما فى المتن.

أ و عجب ما تسمع قال نعم العجب أجمع أ ليس بالإله بعجيب من رجل أوتى أثره من علم و حكمة يزعم أن الله عز و جل اصطفى لنبوته و اختص برسالته و أيد بروحه و حكمته رجلا خراسا يكذب عليه و يقول أوحى إلى و لم يوح إليه فيخلط كالكاهن كذبا بصدق و باطلا بحق فارتدع السيد و علم أنه قد وهل^{١٧١٦} فأمسك محجوبا.

قالوا و كان حارثة بنجران جنيبا يعنى غربيا فأقبل العاقب عليه و قد قطعه ما فرط إلى السيد من قوله فقال له عليك أخا بنى قيس بن ثعلبة و احبس عليك ذلق لسانك و ما لم تزل تستحم^{١٧١٧} لنا من مثابة سفهك فرب كلمة يرفع صاحبها بها رأسا^{١٧١٨} قد ألقته فى قعر مظل مة و رب كلمة لامت و رابت قلوبا نغلة فدع عنك ما يسبق إلى القلوب إنكاره و إن كان عندك ما يتان^{١٧١٩} اعتذاره ثم اعلم أن لكل شىء صورة و صورة الإنسان العقل و صورة العقل الأدب و الأدب أدبان طباعى و مرتاضى فأفضلهما أدب الله جل جلاله و من أدب الله سبحانه و حكمته أن ىرى لسلطانه حق ليس لشىء من خلقه لأنه الحبل بين الله و بين عباده و السلطان اثنان سلطان ملكة^{١٧٢٠} و قهر و سلطان حكمة و شرع فأعلاهما فوقا سلطان الحكمة و قد ترى يا هذا أن الله عز و جل قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما و قواما على ملوك ملتنا و من بعدهم من حشوتهم و أطرافهم فاعرف لذى الحق حقه أيها المرء و خلاك ذم ثم قال و ذكرت أخا قريش و ما جاء به من الآيات و النذر فأطلت و أعرضت و لقد بررت^{١٧٢١} فنحن بمحمد عالمون و به جدا موقنون شهدت لقد انتظمت له الآيات و البيئات سالفها و آنفها إلا آية هى أشفاها^{١٧٢٢} و

أشرفها و إنما مثلها فيم جاء به كمثل الرأس للجسد فما حال جسد لا رأس له فأمهل رويدا نتجسس الأخبار و نعتبر الآثار و نستشف ما ألفتنا مما أفضى إلينا فإن آنسنا الآية الجامعة الخاتمة لديه فنحن إليه أسرع و له أطوع و إلا فاعلم ما تذكر به النبوة و السفارة عن الرب الذى لا تفاوت فى أمره و لا تغاير فى حكمه.

قال له حارثة قد ناديت فأسمعت و قرعت فصدعت و سمعت و أطعت فما هذه الآية التى أوحش بعد الآتية^{١٧٢٣} فقدها و أعقب الشك بعد البينة عدمها.

^{١٧١٥} (٧) فى المصدر: يا ابن اناك (اثال خ ل) كما تقدم ايضا.

^{١٧١٦} (١) و هل: غلط.

^{١٧١٧} (٢) استجم خ ل. أقول: نقلها فى هامش المصدر عن نسختين: و زاد وجها ثالثا و هو «استخيم» بالخاء و قال: هو فى نسخة أيضا و لعله من خم الناقصة حليها.

^{١٧١٨} (٣) فى المصدر: فرب كلمة ترفع صاحبها رأسا.

^{١٧١٩} (٤) ما يبين خ ل.

^{١٧٢٠} (٥) فى المصدر: سلطان مملكة و قهر.

^{١٧٢١} (٦) فى المصدر: و لقد برزت.

^{١٧٢٢} (٧) الا انه بقى أشفاها خ ل. أقول: فى المصدر: الا آية هى اسعاها «أثناها خ ل».

^{١٧٢٣} (١) الاضية خ ل.

قال له العاقب قد أثلجك^{١٧٢٤} أبو قرّة بها فذهبت عنها في غير مذهب و حاورتنا فأطلت في غير ما طائل حوارنا^{١٧٢٥}.

قال حارثة و أنى ذلك فجلها الآن لى فداك أبى و أمى.

قال العاقب أفلح من سلم للحق و صدع به و لم يرغب عنه و قد أحاط به علما فقد علمنا و علمت من أنباء الكتب المستودعة علم القرون و ما كان و ما يكون فإنها استهلّت^{١٧٢٦} بلسان كل أمة منهم معربة مبشرة و منذرة بأحمد النبى العاقب الذى تطبق أمتة المشارق و المغارب يملك و شيعته من بعده ملكا مؤجلا يستأثر مقتبلهم^{١٧٢٧} ملكا على الأحم منهم بذلك النبى تباعة و بيتا و يوسع من بعدهم أمتهم عدوانا و هضما فيملكون بذلك سبتا طويلا حتى لا يبقى بجزيرة العرب بيت إلا و هو راغب إليهم أو راهب لهم ثم يدال بعد لأى^{١٧٢٨} منهم و يشعث سلطانهم حدا حدا^{١٧٢٩} و بيتا فبيتا حتى تجىء أمثال النغف من الأقوام فيهم ثم يملك أمرهم

ص:300

عليهم عبدأؤهم^{١٧٣٠} و قنهم^{١٧٣١} يملكون جيلا فجيلا يسيرون فى الناس بالقعسرية^{١٧٣٢} خيطا خيطا^{١٧٣٣} و يكون سلطانهم سلطانا عضوضا ضروسا فتنتقص الأرض حينئذ من أطرافها و يش تد البلاء و تشتمل^{١٧٣٤} الآفات حتى يكون الموت أعز من الحياة الحمر^{١٧٣٥} أو أحب حينئذ إلى أحدهم من الحياة إلى المعافاة السليم و ما ذلك إلا لما يدهون^{١٧٣٦} به من الضر و الضراء و الفتنة العشواء و قوام الدين يومئذ و زعماءؤه يومئذ أناس ليسوا من أهلهم فيمجد الدين بهم^{١٧٣٧} و تعفو آياته و يدبر توليا و امحافا فلا يبقى منه إلا اسمه حتى ينعاه ناعيه و المؤمن يومئذ غريب و الديانون قليل ما هم حتى يستأيس الناس من روح الله و فرجه إلا أقلمهم و تظن أقوام أن لن ينصر الله رسله و يحق وعده فإذا بهم الشصائب و النقم و أخذ من جميعهم بالكظم تلا فى الله دينه و

^{١٧٢٤} (٢) نهيك خ ل.

^{١٧٢٥} (٣) الحوار و المحاورة: المجاوبة.

^{١٧٢٦} (٤) استهل الصبى: رفع صوته بالبكاء: و كذا كل متكلم رفع صوته: أى فانها بينت و رفع ذكرها بلسان كل أمة

^{١٧٢٧} (٥) اقتبل الكلام: ارتجله. الامر: استأنفه و لعل المعنى يستبد بالملك الذى يستأنف الملك منهم و هو إشارة الى معاوية و من بعده من بنى أمية، و يقال ايضا:

اقتبل الرجل اى صار عاقلا و كيسا بعد ان كان أحمق و يأتى احتمال آخر من المصنّف فى تفسير الفاظ الحديث

^{١٧٢٨} (٦) اللأى: الشدة و المحنة.

^{١٧٢٩} (٧) جدا جدا.

^{١٧٣٠} (١) عبدانهم خ ل.

^{١٧٣١} (٢) فيئهم خ ل.

^{١٧٣٢} (٣) بالقهرية خ ل.

^{١٧٣٣} (٤) خبطا خيطا خ ل.

^{١٧٣٤} (٥) و تشتمل خ ل.

^{١٧٣٥} (٦) الحمري خ ل. أقول: فى المصدر: الحمراء.

^{١٧٣٦} (٧) فى المصدر: لما يدهنون به.

^{١٧٣٧} (٨) أى يقذف الدين و يستكره بسببهم

راش عبادته^{١٧٣٨} من بعد ما قنطوا برجل من ذرية نبيهم أحمد و نجله يأتي الله عز و جل به من حيث لا يشعرون تصلى عليه السماوات و سكانها و تفرج به الأرض و ما عليها من سوام و طائر و أنام و تخرج له أمكم يعنى الأرض بركتها و زينتها و تلقى إليه كنوزها و أفلا ذكبتها حتى تعود كهيتها على عهد آدم و ترفع عنهم المسكنة و العاهات فى عهده و النقمات التى كانت تضرب بها الأمم من قبل و تلقى فى البلاد الأمنة و تنزع حمة كل ذات حمة و مخلب كل ذى مخلب و ناب كل ذى ناب حتى إن الجويرية اللكاع لتلعب بالأفعوان فلا يضرها شيئا و حتى يكون الأسد فى الباقر كأنه راعيها و الذئب فى البهم كأنه ربها و يظهر الله عبده على الدين كله فيملك مقاليد الأقاليم إلى بيضاء الصين حتى لا يكون على عهده فى الأرض أجمعها إلا دين الله الحق الذى ارتضاه لعباده و بعث به آدم بديع فطرته و أحمد خاتم رسالته^{١٧٣٩} و من بينهما من أنبيائه و رسله

ص: 301

فلما أتى العاقب على اقتصاصه^{١٧٤٠} هذا أقبل عليه حارته مجيبا فقال أشهد بالله البديع يا أيها النبيه الخطير و العليم الأثير لقد ابتسم الحق بقلبك و أشرق الجناب^{١٧٤١} بعدل منطقك و تنزلت كتب الله التى جعلها نورا فى بلاده و شاهدة على عبادته بما اقتصت^{١٧٤٢} من مسطورها حقا فلم يخالف طرس منها طرسا و لا رسم من آياتها رسما فما بعد هذا قال العاقب فإنك زعمته^{١٧٤٣} أخا قريش فكنت بما تأثر من هذا حق غالط قال و بهم أ لم تعترف له لنبوته و رسالته الشواهد قال العاقب بلى لعمر و لكنهما نبيان رسولان يعتقبان بين مسيح الله عز و جل و بين الساعة اشتق اسم أحدهما من صاحبه محمد و أحمد بشر بأولهما موسى ع و ثانيهما عيسى ع فأخو قريش هذا مرسل إلى قومه و يقفوه من بعده ذو الملك الشديد و الأكل الطويل يبعثه الله عز و جل خاتما للدين و حجة على الخلائق أجمعين ثم يأتي من بعده فترة تنزاييل فيها القواعد من مراسيها فيعيدها الله^{١٧٤٤} عز و جل^{١٧٤٥} على الدين كله فيملك هو و الملوك الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل و النهار من أرض و جبل و بر و بحر يرثون أرض الله عز و جل ملكا كما ورثها و ملكا^{١٧٤٦} الأبوان آدم و نوح ع يلقون^{١٧٤٧} و هم الملوك الأكابر فى مثل هيئة

^{١٧٣٨} (٩) راشه: اعانه و اغناه.

^{١٧٣٩} (١٠) خاتم رسالته خ ل.

^{١٧٤٠} (١) فى النسخة القديمة: «اقتصاصه» بالفاء و فى القاموس: اقتصه، فصله و ما استقص منه شيئا: ما استخرج، و تفصصوا عنه: تنادوا. و كان القاف أقل تكلفا. منه عفى عنه.

^{١٧٤١} (٢) فى المصدر: و اشرق الجنان.

^{١٧٤٢} (٣) اقتصت خ ل. أقول: فى المصدر: بما اقتصت من سطورها حقا.

^{١٧٤٣} (٤) زعمت (كذا) أقول: فى المصدر: زعمت أخا قريش.

^{١٧٤٤} (٥) فيعيده الله خ ل.

^{١٧٤٥} (٦) و يظهره خ.

^{١٧٤٦} (٧) او ملكها خ ل.

^{١٧٤٧} (٨) يلقون خ ل.

هيئة المساكين بذادة و استكانة فأولئك الأكرمون الأمائل لا يصلح عباد الله و بلاده إلا بهم عليهم ينزل عيسى بن البشر^{١٧٤٨} على آخرهم بعد مكث طويل و ملك شديد لا خير في العيش بعدهم و تردفهم رجراحة^{١٧٤٩} طعام

ص:302

في مثل أحلام العصفير عليهم تقوم الساعة و إنما تقوم على شرار الناس و أخابثهم فذلك الوعد الذي صلى به الله عز و جل على أحمد كما صلى به على خليله إبراهيم في كثير مما لأحمد صلى الله عليه من البراهين و التأييد الذي خبرت به كتب الله الأولى.

قال حارثة فمن الأثر المستقر عندك أبا واثلة في هذين الاسمين أنهما لشخصين لنبيين مرسلين في عصرين مختلفين قال العاقب أجل قال فهل يتخالجك في ذلك ريب أو يعرض لك فيه ظن قال العاقب كلا و المعبود أن هذا لأجلى من بوح^{١٧٥٠} و أشار له إلى جرم الشمس المستدير فأكب حارثة مطرقا و جعل ينكت في الأرض عجباً ثم قال إنما الآفة أيها الزعيم المطاع أن يكون المال عند من يخزنه لا من ينفقه و السلاح عند من يتزين به لا من يقاتل به و الرأي عند من يملكه^{١٧٥١} لا من ينصره.

قال العاقب لقد أسمعت يا حويرث فأقذعت و طفقت فأقدمت فمه قال أقسم بالذي قامت السماوات و الأرض بإذنه و غلب^{١٧٥٢} الجبارة بأمره أنهما اسمان مشتقان لنفس واحدة و لنبي واحد و رسول واحد أنذر^{١٧٥٣} به موسى بن عمران و بشر به عيسى ابن مريم و من قبلهما أشار به في صحف إبراهيم ع.

فتضاحك السيد يرى قومه و من حضرهم أن ضحكه هزء من حارثة و تعجبا^{١٧٥٤} و انتشط العاقب ذلك^{١٧٥٥} فأقبل على حارثة مؤنبا فقال لا يغرك باطل أبي قره فإنه و إن ضحك لك فإنما يضحك منك قال حارثة لئن فعلها لأنها لإحدى الدهارس أو سوءة^{١٧٥٦} أ فلم تتعرفا راجع الله بكما من موروث الحكمة لا ينبغي

ص:303

^{١٧٤٨} (٩) البكر خ ل.

^{١٧٤٩} (١٠) رجرجة خ ل. أقول: في نسخة من المصدر: و اخراجه.

^{١٧٥٠} (١) يوح خ ل. برج خ ل.

^{١٧٥١} (٢) يهلكه خ ل.

^{١٧٥٢} (٣) في المصدر: قامت به السماوات و الارضون بإذنه، و غلبت.

^{١٧٥٣} (٤) واحد لنبي و واحد رسول و واحد انذر خ ل

^{١٧٥٤} (٥) و تعجب خ ل.

^{١٧٥٥} (٦) بذلك خ ل. أقول: في المصدر: من ذلك.

^{١٧٥٦} (٧) بوءة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

للحكيم أن يكون عباسا في غير أرب^{١٧٥٧} ولا ضحاكا من غير عجب أ و لم يبلغكما عن سيدكما المسيح قال فضحك العالم في غير حينه غفلت من قلبه أو سكرة ألته عما في غده قال السيد يا حارثة إنه لا يعيش و الله أحد بعقله حتى يعيش بظنه و إذا أنا لم أعلم إلا ما رويت فلا علمت أ و لم يبلغك أنت عن سيدنا المسيح علينا سلامه أن الله عبادا ضحكوا جهرا من سعة رحمة ربهم و بكوا سرا من خيفة ربهم قال إذا كان هذا فنعم قال فما هنا فلتكن^{١٧٥٨} مراجع ظنونك بعباد ربك و عد بنا إلى ما نحن بسبيله فقد طال التنازع و الخصام بيننا يا حارثة قالوا و كان مجلسا ثالثا في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في أمرهم.

فقال السيد يا حارثة أ لم ينبئك أبو وائلة بأفصح لفظ اخترق^{١٧٥٩} أذنا و عاد لك^{١٧٦٠} بمثله مخبرا فألفاك مع عزماتك^{١٧٦١} بموارده حجرا و ها أنا ذا أؤكد عليك التذكرة بذلك من معدن ثالث فأنتشدك الله و ما أنزل إلى كلمة من كلماته هل تجد في الزاجرة المنقولة من لسان أهل سوريا^{١٧٦٢} إلى لسان العرب يعني صحيفة شمعون بن حمون^{١٧٦٣} الصفا التي توارثها عنه أهل نجران قال السيد أ لم يقل بعد نبذ طويل من كلام فإذا طبقت و قطعت الأرحام و عفت^{١٧٦٤} الأعلام بعث الله^{١٧٦٥} عبده الفارقليطا^{١٧٦٦} بالرحمة و المعدلة قالوا و ما الفارقليطا^{١٧٦٧} يا مسيح الله قال أحمد النبي الخاتم الوارث ذلك الذي يصلي عليه حيا و يصلي عليه بعد ما يقبضه إليه بابنه الطاهر الخابر^{١٧٦٨} ينشره الله في آخر الزمان بعد ما انفصمت^{١٧٦٩} عرى الدين و خبت مصابيح الناموس و أفلت نجومه فلا يلبث ذلك العبد الصالح إلا

ص: 304

أما حتى يعود الدين به كما بدأ و يقر الله عز و جل سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه و ينشر منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب قال حارثة قد أشدتما^{١٧٧٠} بهذه المأثرة لأحمد ص و كررتما بها القول و هي حق لا وحشة مع الحق و لا أنس

^{١٧٥٧} (١) العباس: كثير العبوس الارب: الحاجة. الغاية.

^{١٧٥٨} (٢) فههنا فلتكن خ ل « فكف » خ ل.

^{١٧٥٩} (٣) في المصدر: احرق احترق خ ل.

^{١٧٦٠} (٤) وكفى لك خ ل. أقول: في المصدر: و دعا ذلك.

^{١٧٦١} (٥) عرفانك خ ل.

^{١٧٦٢} (٦) سورية خ ل.

^{١٧٦٣} (٧) حيون خ ل.

^{١٧٦٤} (٨) و علقت. « عفت خ ل ».

^{١٧٦٥} (٩) عز و جل خ.

^{١٧٦٦} (١٠) البارقليطا خ ل.

^{١٧٦٧} (١١) البارقليطا خ ل.

^{١٧٦٨} (١٢) الخابر خ ل.

^{١٧٦٩} (١٣) في المصدر: انفصمت. « انفصمت خ ل » انفصمت خ ل.

^{١٧٧٠} (١) اشاد بذكره: رفعه بالثناء: أقول: في المصدر: « كلها قد أنشدتما حق و لا وحشة مع الحق » و لعله مصحف كل ما قد أنشدتما

فى غيرہ فمہ قال السید فإن من الحق أن لا حظ فى هذه الأکرومة لأبتر قال حارثة إنه لکذلک و ليس بمحمد ص^{١٧٧١} قال السید إنک ما عملت^{١٧٧٢} إلا لدا أ لم يخبرنا سفرنا و أصحابنا فيما تجسسننا من خبره أن ولديه الذکرين القرشية و القبطية بادا يعنى هلکا و غودر محمد کقرن الأعضب مؤف على ضريحة فلو کان له بقية لکان لک بذلک مقالا إذا وليت^{١٧٧٣} أبناؤه الذى تذکر^{١٧٧٤} قال حارثة العبر لعمر و الله كثيرة و الاعتبار بها قليل و الدليل مؤف^{١٧٧٥} على سنن السبيل إن لم يعيش^{١٧٧٦} عنه ناظر و كما أن الأبصار الرمدة لا تستطيع النظر فى قرص الشمس لسقمها فکذلک البصائر القصيرة لا تتعلق بنور الحکمة لعجزها ألا و من کان کذلک فلستمه و أشار إلى السید و العاقب أنکما و يمين الله لمحجوجان بما آتاکم الله عز و جل من ميراث الحکمة و استودعکما من بقايا الحجة ثم بما أوجب لکما من الشرف و المنزلة فى الناس فقد جعل الله عز و جل من آتاه^{١٧٧٧} سلطانا ملوکا للناس و أربابا و جعلکما حکما^{١٧٧٨} و قواما على ملوک^{١٧٧٩} ملتنا و ذادة لهم يفزعون إليکما فى دينهم و لا تفزعان إليهم و تأمرانهم فیأتمرون^{١٧٨٠} لکما و حق لكل ملک أو موطنی الأکناف^{١٧٨١} أن يتواضع لله عز و جل إذ رفعه

ص: 305

و أن ينصح لله عز و جل فى عبادہ و لا يدهن فى أمره و ذکرتما محمدا بما حکمت له به الشهادات الصادقة و بينته فيه الأسفار المستحفظة و رأيتماه مع ذلک مرسلا إلى قومه لا إلى الناس جميعا و أن ليس بالخاتم الحاشر و لا الوارث العاقب لأنکما زعمتماه أبتر أ ليس کذلک قال نعم قال أ رأيتمکما لو کان له بقية و عقب هل کنتما ممتريين^{١٧٨٢} لما تجدان و بما تکذبان^{١٧٨٣} من الوراثة و الظهور على النواميس أنه النبى الخاتم و المرسل إلى كافة البشر قال لا قال أ فليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم و الخصائم عندکما مستقر^{١٧٨٤} قال أ جل قال الله أكبر قال لا کبرت تکبيرا فما دعاک إلى ذلک قال حارثة الحق أبلغ و الباطل لجلج و لنقل ماء البحر و لشق الصخر أهون من إماتة ما أحياه الله عز و جل و إحياء^{١٧٨٥} ما أماته الآن فاعلما أن محمدا

^{١٧٧١} (٢) فى المصدر: أ ليس بمحمد؟.

^{١٧٧٢} (٣) علمت لالد خ ل.

^{١٧٧٣} (٤) إذ أولت خ ل. أقول: فى المصدر. إذ أولت.

^{١٧٧٤} (٥) فى المصدر: يذکر. « نذکر خ ل ».

^{١٧٧٥} (٦) موفر.

^{١٧٧٦} (٧) عشى: ساء بصره بالليل و النهار، أو أبصر بالنهار و لم يبصر بالليل

^{١٧٧٧} (٨) فى المصدر: من اتاه « اتاه ظ ».

^{١٧٧٨} (٩) حکاما خ ل.

^{١٧٧٩} (١٠) على الملوک خ ل.

^{١٧٨٠} (١١) فیأمرؤن خ ل.

^{١٧٨١} (١٢) فى المصدر: و موطنی الاکناف « الاکناف خ ل ».

^{١٧٨٢} (١) فى المصدر: ممتريان. « ممتريان خ ل ».

^{١٧٨٣} (٢) و ما تذکران ظ ل.

^{١٧٨٤} (٣) فى المصدر: مستقرا.

^{١٧٨٥} (٤) او احياء خ ل.

غير أبتر^{١٧٨٦} وأنه الخاتم الوارث والعاقب الحاشر حقا فلا نبى بعده وعلى أمته تقوم الساعة و يرث الله الأرض و من عليها و أن من ذريته الأمير الصالح الذى بينتما و نبأتما أنه يملك مشارق الأرض و مغاربها و يظهره عز و جل بالخفية^{١٧٨٧} الإبراهيمية على النواميس كلها قالأ أولى لك يا حارثة لقد أغفلناك^{١٧٨٨} و تأبى إلا مراوغة كالثعلبية^{١٧٨٩} فما تسأم المنازعة و لا تمل من المراجعة و لقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به قال أما و جدكما لأنبئكما^{١٧٩٠} ببرهان يجير من الشبهة و يشفى به جوى الصدور ثم أقبل على أبى حارثة حصين بن علقمة شيخهم و أسقفهم الأول فقال إن رأيت أيها الأب الأثير أن تؤنس قلوبنا و تتلج صدورنا بإحضار الجامعة و الزاجرة قالوا

ص:306

و كان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع و ذلك لما حلقت الشمس و ركدت و فى زمن قيظ شديد فأقبلا على حارثة فقالا أرج هذا إلى غد فقد بلغت القلوب منا ا لصدور فتفرقوا على إحضار الزاجرة و الجامعة من غد للنظر فيهما و العمل بما يتراءان^{١٧٩١} منهما فلما كان من الغد صار أهل نجران إلى بيعتهم لا اعتبار ما أجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه و تبينه^{١٧٩٢} من الجامعة و لما رأى السيد و العاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما لعلهما بصواب قول حارثة و اعترضاه ليصدانه عن تصفح الصحف على أعين الناس و كانا من شياطين الإنس فقال السيد إنك قد أكثرت و أملتت فض^{١٧٩٣} الحديث لنا مع فضه^{١٧٩٤} و دعنا من تبيانها فقال حارثة و هل هذا إلا منك و صاحبك فمن الآن فقولوا ما شئتما فقال العاقب ما من مقال إلا ما ق لنا^{١٧٩٥} و سنعود فنخبر بعد ذلك لك تخبيرا غير كاتمين لله عز و جل من حجة و لا جاحدين له آية و لا مفترين مع ذلك على الله عز و جل لعبد أنه مرسل منه و ليس برسوله فنحن نعترف يا هذا بمحمد ص أنه رسول من الله عز و جل إلى قومه من بنى إسماعيل ع فى غير^{١٧٩٦} أن يجب له بذلك على غيرهم من عرب الناس و لا أعاجمهم تباعة و لا طاعة بخروج له عن ملة و لا دخول معه فى ملة إلا الإقرار له بالنبوة و الرسالة إلى أعيان قومه و دينه.

^{١٧٨٦} (٥) غير ما ابتر خ ل.

^{١٧٨٧} (٦) بالحنفية خ ل. أقول: فى المصدر: بالحنفية. «بالخفية خ ل».

^{١٧٨٨} (٧) اعضلناك خ ل. أعقلناك خ ل. أقول: فى المصدر «اغفلناك» أى وجدناك غافلا. او تركناك غير فهم لما قلنا، من قولهم : اغفل الكتاب: تركه مبهما غير معجم.

^{١٧٨٩} (٨) كالثعلبية خ ل.

^{١٧٩٠} (٩) لأنبئكما خ ل.

^{١٧٩١} (١٠) يثيران خ ل. فى القاموس، ثور القرآن: بحث عن علمه، منه قدس سره.

^{١٧٩٢} (٢) تبينه خ ل. أقول: فى المصدر: تبينه «تتبعه خ ل».

^{١٧٩٣} (٣) قص خ ل «قص خ ل».

^{١٧٩٤} (٤) قصه خ ل. أقول: فى المصدر: قص الحديث لنا مع فضه، و دعنا من (مع خ ل) تبيانها.

^{١٧٩٥} (٥) فى المصدر: الا قلنا و سنعود فنخبر بعض ذلك لك تخبير «تخبرا خ ل».

^{١٧٩٦} (٦) من غير خ ل. أقول: فى المصدر: فى غير أن نجب.

قال حارثة و بم شهدتما له بالنبوة و الأمر قالوا حيث جاءتنا فيه البينة من تبشير الأنجيل و الكتب الخالية فقال منذ و جب هذا لمحمد ص عليكما فى طويل الكلام و قصيره و بدئه و عوده فمن أين زعمتما أنه ليس بالوارث الحاشر و لا المرسل إلى كافة البشر قالوا لقد علمت و علمنا فما نمتري بأن حجة الله

ص:307

عز و جل لن ينتهى^{١٧٩٧} أمرها و إنها كلمة الله جارية فى الأعقاب ما اعتقب الليل و الن هار و ما بقى من الناس شخصان و قد ظننا من قبل أن محمدا ص ربها و أنه القائد بزمامها فلما أعقمه الله عز و جل بمهلك الذكورة من ولده علمنا أنه ليس به لأن محمدا أبتر و حجة الله عز و جل الباقية و نبيه الخاتم بشهادة كتب الله عز و جل المنزلة ليس بأبتر فإذا هو نبي ى أتى^{١٧٩٨} و يخلد بعد محمد ص اشتق اسمه من اسم محمد و هو أحمد الذى نبأ المسيح ع باسمه و بنبوته و رسالاته الخاتمة و بملكة^{١٧٩٩} ابنه القاهرة الجامعة للناس جميعا على ناموس الله عز و جل الأعظم ليس بظهرة دينه^{١٨٠٠} و لكنه من ذريته و عقبه يملك قرى الأرض و ما بينهما^{١٨٠١} من لوب و سهل و صخر و بحر ملكا مورثا موطاً و هذا نبأ أحاطت سفرة الأنجيل به علما و قد أوسعناك بهذا القيل سمعا و عدنا لك به أنفة بعد سالفه فما إربك إلى تكراره. قال حارثة قد أعلم أنا^{١٨٠٢} و إياكما فى رجوع من القول منذ ثلاث و ما ذاك إلا ليذكر ناس و يرجع فارط و يطمئن^{١٨٠٣} لنا الكلم و ذكرتما نبين يبعثان يعتقبان بين مسيح الله عز و جل و الساعة قلتما و كلاهما من بنى إسماعيل أولهما محمد ييثر و ثانيهما أحمد العاقب و أما محمد ص أخو قريش هذا القاطن ييثر فإننا به حق مؤمن أجل و هو و المعبود أحمد الذى نبأت به كتب الله عز و جل و دلت عليه آ ياته و هو حجة الله عز و جل و رسوله ص الخاتم الوارث حقا و لا نبوة و لا رسول لله عز و جل و لا حجة بين ابن البتول و الساعة غيره بلى و من كان منه من ابنته البهلولة^{١٨٠٤} الصديقة فأتتما ببلاغ الله إليكما^{١٨٠٥} من

ص:308

نبوة محمد ص فى أمر مستقر و لو لا انقطاع نسله لما ار تبتما فيما زعمتما به أنه السابق العاقب قالوا أجل إن ذلك لمن أكبر أماراته عندنا قال فأتتما و الله فيما تزعمان من نبي ثان من بعده فى أمر ملتبس و الجامعة فى ذلك يحكم^{١٨٠٦} بيننا فتنادى

^{١٧٩٧} (١) فى المصدر: لم ينته امرها.

^{١٧٩٨} (٢) ثان خ ل.

^{١٧٩٩} (٣) فى المصدر: و يملك ابنه القاهر «القاهرة».

^{١٨٠٠} (٤) فى المصدر: «ليس بمظهرة دينه» و لعل الصحيح ما فى المتن و الظهرة بكسر الظاء فسكون العون.

^{١٨٠١} (٥) بينها خ ل.

^{١٨٠٢} (٦) انى خ ل.

^{١٨٠٣} (٧) و تطمئن خ ل. فى المصدر: و تظهر لنا الكلم. «و يطمئن لنا الكلام خ ل».

^{١٨٠٤} (٨) البتولة خ ل.

^{١٨٠٥} (٩) فى المصدر: لكنكما.

^{١٨٠٦} (١٠) تحكم خ.

الناس من كل ناحية و قالوا الجامعة يا با حارثة الجامعة و ذلك لما مسهم فى طول تحا و الثلاثه من السامة و الملل و ظن القوم مع ذلك أن الفلج^{١٨٠٧} لصاحبهما^{١٨٠٨} بما كانا يدعيان فى تلك المجالس من ذلك فأقبل^{١٨٠٩} أبو حارثة إلى علج واقف منه أمما فقال امض يا غلام فأث بها فجاء بالجامعة يحملها على رأسه و هو لا يكاد يتماسك بها لثقلها.

قال فحدثنى رجل صدق من النجرانية ممن كان يلزم السيد و العاقب و يخف لهما فى بعض أمورهما و يطلع على كثير من شأنهما قال لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد و العاقب كل مبلغ لعلمهما بما يهجمان عليه فى تصفحها من دلائل رسول الله ص و صفته و ذكر أهل بيته و أزواجه و ذريته و ما يحدث فى أمته و أصحابه من بوائق الأمور من بعده إلى فناء الدنيا و انقطاعها فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا فى طلوع شمسك لقد شهدته أجسامنا و غابت عنه آراؤنا بحضور طغمانا^{١٨١٠} و سفلتنا و لقلما شهد سفهاء قوم مجمعة^{١٨١١} إلا كانت لهم الغلبة قال الآخر فهم شر غالب لمن غلب إن أحدهم ليفتق بأدنى كلمة و يفسد فى بعض ساعته^{١٨١٢} ما لا يستطيع الآسى الحليم له رتقا و لا الخولى النفيس إصلاحا له فى حول مجرم ذلك لأن السفية هادم و الحليم بان و شتان بين البناء و الهدم قال فانتبهز حارثة الفرصة فأرسل فى خفية^{١٨١٣} و

ص: 309

سر إلى نفر من أصحاب رسول الله ص فاستحضرهم استظهارا بمشهدهم فحضروا فلم يستطع الرجال أن يفض ذلك المجلس و لا إرجاءه و ذلك لما تبينا من تطلع عامتهما من نصارى نجران إلى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله ص و انبعاثهم^{١٨١٤} له مع حضور رسل رسول الله لذلك و تأليب حارثة عليهما فيه و صغو أبى حارثة شيخهم إليه قال قال لى ذلك الرجل النجرانى فكان الرأى عندهما أن ينقاد المائد ههما^{١٨١٥} من هذا الخطب و لا يظهران شماسا منه^{١٨١٦} و لا نفورا حذار^{١٨١٧} أن يطرقا الظنة فيه إليهما و أن يكونا أيضا أول معتبر للجامعة و مستحث لها لثلا يفتات فى شىء من ذلك المقام و ال منزلة عليهما ثم يستبينان الصواب فى الحال و يستجدانه لياخذان بموجبه فتقدما لما تقدم فى أنفسهما من ذلك إلى الجامعة و هى بين يدي أبى حارثة و حاذاهما حارثة بن أثال^{١٨١٨} و تطاولت إليهما فيه الأعناق و حفت رسل رسول الله ص بهم فأمر أبو

^{١٨٠٧} (٢) فى نسخة من المصدر: الفلج.

^{١٨٠٨} (٣) لصاحبهما خ ل.

^{١٨٠٩} (٤) فأنقل خ. فى القاموس: أنقل وجهه عنهم: صرفه. منه قدس سره.

^{١٨١٠} (٥) فى المصدر: طغمانا.

^{١٨١١} (٦) مجمعه خ ل.

^{١٨١٢} (٧) فى المصدر: فى بعض ساعة.

^{١٨١٣} (٨) فى خيفة خ ل.

^{١٨١٤} (٩) و ابتغائهم خ ل أقول: فى المصدر: و ابتعث له.

^{١٨١٥} (١٠) لما بدهما خ ل. أقول: دهم الامر، غشيه و بده الرجل: بغته. فاجأه.

^{١٨١٦} (١١) فى المصدر: شماسا منهم «منه خ ل».

^{١٨١٧} (١٢) حذارا أن خ ل.

^{١٨١٨} (١٣) فى المصدر: اناك (انال خ ل).

حارثة بالجامعة ففتح طرفها^{١٨١٩} واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجل جلاله و ما ذراً و ما برأ في أرضه و سمائه و ما وصلهما جل جلاله به من ذكر عالميه و هي الصحيفة التي ورثها شيث من أبيه آدم ع عما دعا من الذكر المحفوظ فقرأ^{١٨٢٠} القوم السيد و العاقب و حارثة في الصحيفة تطلب لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله ص و صفته و من حضرهم يومئذ من الناس إليهم

ص: 310

مضجون^{١٨٢١} مرتقبون لما يستدرک من ذكرى ذلك

فألفوا في المسباح^{١٨٢٢} الثاني من فواصلها: ^{١٨٢٣} بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ مُعَقَّبُ الدُّهُورِ وَ فَاصِلُ الْأُمُورِ سَبَقْتُ^{١٨٢٤} بِمَشِيَّتِي الْأَسْبَابَ وَ ذَلَّلْتُ بِقُدْرَتِي الصَّعَابَ فَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَرْحَمُ وَ أَتَرَحَّمُ^{١٨٢٥} سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي وَ عَفْوِي عُقُوبَتِي خَلَقْتُ عِبَادِي لِعِبَادَتِي وَ أَلَزَمْتُهُمْ حُجَّتِي أَلَا إِنِّي بَاعْتُ فِيهِمْ رُسُلِي وَ مُنَزَّلْتُ عَلَيْهِمْ كُتُبِي أُبْرِمُ^{١٨٢٦} ذَلِكَ مِنْ لَدُنْ أَوَّلِ مَذْكُورٍ مِنْ بَشَرٍ إِلَى أَحْمَدَ نَبِيِّ وَ خَاتَمَ رُسُلِي ذَاكَ الَّذِي أَجْعَلُ عَلَيْهِ صَلَوَاتِي^{١٨٢٧} وَ أَسْلُكُ فِي قَلْبِهِ بَرَكَاتِي وَ بِهِ أَكْمَلُ أَنْبِيَائِي وَ نَذْرِي قَالَ آدَمُ عِ الْإِلَهِي مِنْ هَوْلَاءِ الرُّسُلِ وَ مَنْ أَحْمَدُ هَذَا الَّذِي رَفَعْتُ وَ شَرَفْتُ قَالَ كُلُّ مَنْ دُرَيْتِكَ وَ أَحْمَدُ عَاقِبُهُمْ وَ وَارِثُهُمْ^{١٨٢٨} قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْتَ بَاعْتُهُمْ وَ مُرْسَلُهُمْ قَالَ بِتَوْحِيدِي ثُمَّ أَقْفَى ذَلِكَ بِثَلَاثِمِائَةٍ^{١٨٢٩} وَ ثَلَاثِينَ شَرِيعَةً أَنْظَمَهَا وَ أَكْمَلَهَا لِأَحْمَدَ جَمِيعاً فَأَذْنَتْ^{١٨٣٠} لِمَنْ جَاءَنِي بِشَرِيعَةٍ مِنْهَا مَعَ الْإِيمَانِ بِي وَ رِسُلِي أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

^{١٨١٩} (٦) في المصدر: طرفها) طرفها خ ل).

^{١٨٢٠} (٧) قال الجوهرى: قروت البلاد قروا، و أقريتها و استقريتها: إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض، قال الأصمعي يقال: الناس قوارى الله في الأرض أى شهداء الله، اخذ من أنهم يقرون الناس، أى يتبعونهم فينظرون إلى أعمالهم انتهى و أقول: حملة على هذا المعنى أحسن من حملة على القراءة المهموزة منه عفى عنه ^{١٨٢١} (١) مصغون خ ل و في النسخة القديمة مصبحون، و مضجون اصوب منه قدس سره أقول: في المصدر: يصيحون. « مصبحون خ ل ».

^{١٨٢٢} (٢) استظهر في هامش المصدر: ان الصحيح: المصباح.

^{١٨٢٣} (٣) من فواصلها خ.

^{١٨٢٤} (٤) سببت خ ل.

^{١٨٢٥} (٥) في المصدر: ارحم ترحم.

^{١٨٢٦} (٦) أبرم: أحكم.

^{١٨٢٧} (٧) و رحمتي خ.

^{١٨٢٨} (٨) خلى المصدر عن كلمة « و وارثهم ».

^{١٨٢٩} (٩) شريعة خ ل.

^{١٨٣٠} (١٠) اذن له في الشىء: أباحه له. اجازة. و في المصدر: اذنت « اذن خ ل ».

ثم ذكر ما جملته أن الله تعالى عرض على آدم ع معرفة الأنبياء ع و ذريتهم و نظر^{١٨٣١} إليهم آدم ع ثم قال ما هذا لفظه ثم نظر آدم ع إلى نور قد لمع فسد الجو المنخرق فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله ص و إذا الأكناف به قد تضوعت طيبا و إذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه

ص: 311

و شماله و من خلفه و أمامه أشبه شىء به أرجا و نورا و يتلوها أنوار من بعدها تستمد منها و إذا هى شبيهة بها فى ضيائها و عظمها و نشرها ثم دنت منها فتكللت عليها و حفت بها و نظر فإذا أنوار من بعد ذلك فى مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جدا جدا و بعض هذه أضوأ من بعض و هم فى ذلك متفاوتون^{١٨٣٢} جدا ثم طلع عليه سواد كالليل و كالسيل ينسلون من كل وجهة و أوب فأقبلوا كذلك حتى ملئوا القاع^{١٨٣٣} و الأكم فإذا هم أقبح شىء صورا و هيئة و أنتنه ريحا فبهر آدم صلى الله عليه ما رأى من ذلك و

قَالَ: يَا عَالِمَ الْغُيُوبِ وَ غَافِرَ الذُّنُوبِ^{١٨٣٤} وَ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ^{١٨٣٥} وَ الْمَسِيَّةَ الْغَالِيَةَ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ السَّعِيدُ الَّذِي كَرَّمْتَ وَ رَفَعْتَ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ مَنْ هَذِهِ الْأَنْوَارُ الْمُكَتَنَفَةُ لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا آدَمُ هَذَا أَوْ هَؤُلَاءِ وَسَيَلْتُكَ وَ وَسِيلَةُ مَنْ أَسْعَدْتُ مِنْ خَلْقِي هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ وَ الشَّافِعُونَ الْمُشْفَعُونَ وَ هَذَا أَحْمَدُ سَيِّدُهُمْ وَ سَيِّدُ بَرِيَّتِي اخْتَرْتُهُ بِلِعْمِي وَ اسْتَقَقْتُ^{١٨٣٦} اسْمَهُ مِنْ اسْمِي فَأَنَا الْمُحْمُودُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ^{١٨٣٧} وَ هَذَا صِنُوهُ وَ وَصِيُّهُ آزَرْتُهُ^{١٨٣٨} بِهِ وَ جَعَلْتُ بَرَكَاتِي وَ تَطْهِيرِي فِي عَقِبِهِ وَ هَذِهِ سَيِّدَةُ إِمَائِي وَ الْبَقِيَّةُ فِي عِلْمِي مِنْ أَحْمَدَ نَبِيِّ وَ هَذَا السُّبْطَانُ وَ الْخَلَفَانِ لَهُمْ وَ هَذِهِ الْأَعْيَانُ الضَّارِعُ^{١٨٣٩} نُورُهَا أَنْوَارُهُمْ بَقِيَّةُ مِنْهُمْ إِلَّا إِنْ كُنَّا اصْطَفَيْتُ وَ طَهَّرْتُ وَ عَلَى كُلِّ بَارَكَةٍ وَ تَرَحَّمْتُ فَكُلًّا بِلِعْمِي جَعَلْتُ قُدُوهَ عِبَادِي وَ نُورَ بِلَا دِي وَ نَظَرَ فَإِذَا شَبَّحُ^{١٨٤٠} فِي آخِرِهِمْ يَزْهَرُ فِي ذَلِكَ الصَّفِيحِ كَمَا يَزْهَرُ كَوْكَبُ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بَعْدِي هَذَا السَّ عِيدِ أَفَكُ عَنْ عِبَادِي الْأَعْلَالِ وَ أَضَعُ عَنْهُمْ الْأَصَارَ وَ أَمْلَأُ أَرْضِي

ص: 312

^{١٨٣١} (١١) و نظهرهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٨٣٢} (١) و هى فى ذلك متفاوتة خ ل أقول: فى المصدر: و هى فى ذلك متفاوتون.

^{١٨٣٣} (٢) البقاع خ ل.

^{١٨٣٤} (٣) و يا غافر الذنوب خ ل.

^{١٨٣٥} (٤) فى المصدر: الباهرة « القاهرة خ ل ».

^{١٨٣٦} (٥) فى المصدر: اشتقت. « اشتقت خ ل ».

^{١٨٣٧} (٦) و هذا احمد خ.

^{١٨٣٨} (٧) آزره: عاونه و آزره و ازره: قواه.

^{١٨٣٩} (٨) الصاعد خ ل.

^{١٨٤٠} (٩) إلى شبح خ ل أقول: فى المصدر: فاذا شبح.

بِهِ حَنَانًا وَرَافَةً وَعَدًّا كَمَا مُلِئَتْ مِنْ قَبْلِهِ قَسْوَةً وَقَشَعَرِيَّةً ^{١٨٤١} وَجَوْرًا قَالَ آدَمُ رَبِّ إِنَّ الْكَرِيمَ ^{١٨٤٢} مَنْ كَرَّمْتَ وَإِنَّ الشَّرِيفَ ^{١٨٤٣} مَنْ شَرَفْتَ وَحَقٌّ يَا إِلَهِي لِمَنْ رَفَعْتَ وَأَعْلَيْتَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تَنْقُطُ وَالْإِحْسَانَ الَّذِي لَا يُجَازَى ^{١٨٤٤} وَلَا يَنْفَدُ بِهِم بَلَّغَ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعَالُونَ ^{١٨٤٥} هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ مِنْ شَرَفٍ عَظَائِكَ وَعَظِيمِ فَضْلِكَ وَحِبَائِكَ كَذَلِكَ ^{١٨٤٦} مَنْ كَرَّمْتَ مِنْ عِبَادِكَ الْمُرْسَلِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ عَالِمُ الْغُيُوبِ وَمُضْمِرَاتِ الْقُلُوبِ أَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَكُونُ كَيْفَ يَكُونُ وَمَا لَمْ يَكُنْ كَيْفَ لَوْ كَانَ يَكُونُ وَإِنِّي أَطْلَعْتُ يَا عَبْدِي فِي عِلْمِي عَلَى قُلُوبِ عِبَادِي فَلَمْ أَرْ فِيهِمْ أَطْوَعَ لِي وَلَا أَنْصَحَ لِخَلْقِي مِنْ أَنْبِيَائِي وَرُسُلِي فَجَعَلْتُ لَذَلِكَ فِيهِمْ رُوحِي وَكَلِمَتِي وَ ^{١٨٤٧} أَلَزَمْتُهِمْ عِبَاءَ حُجَّتِي ^{١٨٤٨} وَوَحْيِي ثُمَّ أَلْقَيْتُ بِمَكَانَاتِهِمْ ^{١٨٤٩} تِلْكَ فِي مَنَازِلِهِمْ حَوَامِهِمْ ^{١٨٥٠} وَأَوْصِيَاءَهُمْ مِنْ بَعْدُ فَالْحَقَّتْهُمْ بِأَنْبِيَائِي وَرُسُلِي وَجَعَلْتُهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَدَائِعَ حُجَّتِي ^{١٨٥١} وَالْأَسَاةَ ^{١٨٥٢} فِي بَرِيَّتِي لِأَجْبُرَ بِهِمْ كَسْرَ عِبَادِي وَأَقِيمَ بِهِمْ أَوْدَهُمْ ذَلِكَ أَنِّي بِهِمْ وَبِقُلُوبِهِمْ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ثُمَّ أَطْلَعْتُ فِي قُلُوبِ ^{١٨٥٣} الْمُصْطَفَيْنَ مِنْ رُسُلِي فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَطْوَعَ لِي وَلَا أَنْصَحَ لِخَلْقِي مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَتِي وَخَالِصَتِي فَاخْتَرْتُهُ عَلَى عِلْمٍ ^{١٨٥٤} وَرَفَعْتُ ذِكْرَهُ إِلَى ذِكْرِي ثُمَّ وَجَدْتُ ^{١٨٥٥}

ص: 313

قُلُوبَ حَامَتِهِ اللَّاتِي مِنْ بَعْدِهِ عَلَى صِبْغَةٍ ^{١٨٥٦} قَلْبِهِ فَالْحَقَّتْهُمْ ^{١٨٥٧} بِهِ وَجَعَلْتُهُمْ وَرَثَةَ كِتَابِي وَوَحْيِي وَأَوْكَارَ ^{١٨٥٨} حِكْمَتِي وَنُورِي وَآلَيْتُ بِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ بِنَارِي مَنْ لَقِيَنِي مُعْتَصِمًا بِتَوْحِيدِي وَحَبْلٍ مَوَدَّتِهِمْ أَبَدًا.

^{١٨٤١} (١) شقوة خ ل « قعسرية خ ل ».

^{١٨٤٢} (٢) ان الكريم كل الكريم خ.

^{١٨٤٣} (٣) و ان الشريف حق الشريف خ.

^{١٨٤٤} (٤) لا يجارى خ.

^{١٨٤٥} (٥) العالمون خ.

^{١٨٤٦} (٦) في المصدر: وكذلك.

^{١٨٤٧} (٧) في نسخة من المصدر: « اعباء حجتى » أقول: العبء: الثقل والحمل. جمعه أعباء.

^{١٨٤٨} (٨) برسالاتي خ ل.

^{١٨٤٩} (٩) ثم ابقيت مكاناتهم خ ل.

^{١٨٥٠} (١٠) قلوب حوامهم خ ل أقول: حوامهم: أى أقرباؤهم.

^{١٨٥١} (١١) في المصدر: « حوامهم و اوصياءهم من بعدهم ودائع حجتى » و هو يخلو عما بقى.

^{١٨٥٢} (١٢) و السادة خ ل. و الاساة جمع الاسوة بمعنى القدوة منه قدس سره

^{١٨٥٣} (١٣) في المصدر: على قلوب.

^{١٨٥٤} (١٤) على علمي خ ل.

^{١٨٥٥} (١٥) ثم وجدت كذلك.

^{١٨٥٦} (١) على صفة خ ل.

ثم أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي انتهى ميراثها إلى إدريس النبی صلى الله عليه قال و كان كتابتها^{١٨٥٩} بالقلم السرياني القديم و هو الذي كتب به من بعد نوح ع من ملوك الهياطلة و هم النماردة قال فاقترض^{١٨٦٠} القوم الصحيفة و أفضوا منها إلى هذا الرسم قالوا^{١٨٦١} اجتمع إلى إدريس ع قومه و صحابته و هو^{١٨٦٢} يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخيرهم فيما اقتض^{١٨٦٣} عليهم قال إن بنى أبيكم آدم ع لصلبه^{١٨٦٤} و بنى بنیه و ذريته^{١٨٦٥} اختصموا فيما بينهم و قالوا أى الخلق عندكم أكرم على الله عز و جل و أرفع لديه مكانة و أقرب منه منزلة فقال بعضهم أبوكم آدم ع خلقه الله عز و جل بيده و أسجد له ملائكته و جعله الخليفة في أرضه و سخر له جميع خلقه و قال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز و جل و قال بعضهم لا بل حملة العرش الثمانية العظماء من الملائكة المقربين^{١٨٦٦} و قال بعضهم لا بل رؤساء الملائكة الثلاثة^{١٨٦٧} جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ع

و قال بعضهم: لا بل أمين الله جبرئيل ع فانطلقوا إلى آدم صلى الله عليه فذكروا الذي^{١٨٦٨} قالوا و اختلفوا فيه فقال يا بني أنا^{١٨٦٩} أخبركم بأكرم الخلائق جميعاً على الله عز و جل إنه و الله لما^{١٨٧٠} أن نفخ في

ص: 314

الروح حتى استويت جالساً فبرق لي^{١٨٧١} العرش العظيم فنظرت فيه فإذا فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فلان أمين الله فلان أمين^{١٨٧٢} الله فلان خير الله عز و جل فذكر عدة أسماء^{١٨٧٣} مقرونة بمحمد صلى الله عليه و عليهم قال آدم ع ثم لم أر في

^{١٨٥٧} (٢) و ألحقهم خ ل.

^{١٨٥٨} (٣) و اركان خ ل.

^{١٨٥٩} (٤) كتابها خ ل.

^{١٨٦٠} (٥) فافتض خ ل.

^{١٨٦١} (٦) في المصدر: قال.

^{١٨٦٢} (٧) وهم خ ل.

^{١٨٦٣} (٨) بما اقتض خ ل.

^{١٨٦٤} (٩) في المصدر: الصلبية.

^{١٨٦٥} (١٠) و ذريتهم خ ل.

^{١٨٦٦} (١١) ما بين المعقتين لبس في المصدر.

^{١٨٦٧} (١٢) المقربين خ ل.

^{١٨٦٨} (١٣) فذكروا له الذي.

^{١٨٦٩} (١٤) انى خ ل.

^{١٨٧٠} (١٥) ما عدا خ ل.

^{١٨٧١} (١) الى خ ل.

^{١٨٧٢} (٢) صفة ظ.

السَّمَاءِ مَوْضِعَ أَدِيمٍ أَوْ قَالَ صَفِيحٍ مِنْهَا إِلَّا وَفِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا وَفِيهِ مَكْتُوبٌ خَلْقًا لَا خَطَأَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا وَفِيهِ مَكْتُوبٌ فَلَانٌ^{١٨٧٤} خَيْرَةُ اللَّهِ فَلَانٌ^{١٨٧٥} صَفْوَةُ اللَّهِ فَلَانٌ^{١٨٧٦} أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَكَرَ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ يَنْتَظِمُ^{١٨٧٧} الْحِسَابُ الْمَعْدُودُ^{١٨٧٨} قَالَ آدَمُ عَ فَمُحَمَّدٌ ص يَا بُنَيَّ وَ مَنْ خُطَّ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ مَعَهُ أَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيعًا.

ثم ذكر أن أبا حارثة سأل السيد والعاقب أن يققا على صلوات إبراهيم ع ا لذي جاء بها الأملاك من عند الله عز وجل ففنعوا بما وقفوا عليه في الجامعة قال أبو حارثة لا بل شارفوها بأجمعها واسبروها فإنه أصرم للغدور^{١٨٧٩} وأرفع لحكة^{١٨٨٠} الصدور وأجدر أن لا ترتابوا في الأمر من بعد فلم يجدا من المصير إلى قوله من بد فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم ع قال^{١٨٨١} وكان الله عز وجل بفضلته على من يشاء من خلقه قد اصطفى إبراهيم ع بخلته وشرفه بصلواته وبركاته وجعله قبلة وإماما لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والإمامة والكتاب في ذريته يتلقاها آخر عن أول وورثه تابوت آدم ع المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طرا فنظر إبراهيم

ص: 315

ع في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتا بعدد ذوى العزم من الأنبياء المرسلين وأوصيائهم من بعدهم ونظر فإذا بيت محمد ص آخر الأنبياء عن يمينه على بن أبي طالب ع أخذ بحجزته فإذا شكل عظيم يتلألأ نورا فيه هذا صنوه وصيه المؤيد بالنصر

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع: إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الشَّرِيفُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا عَبْدِي وَ صَفْوَتِي الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ وَ هَذَا وَصِيُّهُ الْوَارِثُ قَالَ رَبِّ مَا الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ خَيْرَتِي وَ بَكْرُ فِطْرَتِي وَ حُجَّتِي الْكُبْرَى فِي بَرِيَّتِي نَبَاتُهُ وَ اجْتَبَيْتُهُ إِذَا [إِذَا] آدَمُ^{١٨٨٢} بَيْنَ الطَّيْنِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّي بَاعْتُهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ لِتَكْمِيلَةِ دِينِي وَ خَاتِمُ^{١٨٨٣} بِهِ رِسَالَتِي وَ نَذَرِي وَ هَذَا عَلِيُّ أَخُوهُ وَ صِدِّيقُهُ الْأَكْبَرُ أَخِيْتُ بَيْنَهُمَا وَ اخْتَرْتُهُمَا وَ صَلَّيْتُ وَ بَارَكْتُ عَلَيْهِمَا وَ طَهَّرْتُهُمَا وَ أَخْلَصْتُهُمَا وَ الْأَبْرَارَ مِنْهُمَا وَ ذُرِّيَّتَهُمَا قَبْلَ أَنْ

^{١٨٧٣} (٣) أسماء الأئمة. خ ل.

^{١٨٧٤} (٤) على خ ل.

^{١٨٧٥} (٥) الحسن خ ل.

^{١٨٧٦} (٦) الحسين خ ل.

^{١٨٧٧} (٧) في المصدر: تنتظم.

^{١٨٧٨} (٨) فذكر الأئمة من أهل بيته عليهم السلام واحدا بعد واحد الى القائم بامر الله، قال خ ل

^{١٨٧٩} (٩) الغدور: كثير الغدر. أقول: الكلمة في نسخة المصنف تشبه «الغدور».

^{١٨٨٠} (١٠) الحسكة خ ل.

^{١٨٨١} (١١) في المصدر: قال: وفيه ظ.

^{١٨٨٢} (١) فيه: إذا آدم خ ل.

^{١٨٨٣} (٢) وأختم خ ل. أقول: في المصدر: وخاتم به رسالتي «رسالتي خ ل».

أَخْلَقَ سَمَائِي وَأَرْضِي وَمَا فِيهِمَا وَيَبْنِيهِمَا مِنْ خَلْقِي ذَلِكَ^{١٨٨٤} لِعَلِّمِي بِهِمْ وَبِقُلُوبِهِمْ إِنِّي بَعَادِي عَلَيْهِمْ خَبِيرٌ قَالَ وَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ عَ إِذَا اثْنَا عَشَرَ عَظِيمًا تَكَادُ تَلَالُأُ أَشْكَالُهُمْ بِحُسْنِهَا^{١٨٨٥} نُورًا فَسَأَلَ رَبُّهُ جَلَّ وَتَعَالَى فَقَالَ رَبِّ نَبِّئْنِي بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الصُّورِ الْمَقْرُونَةِ بِصُورَتِي مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ وَذَلِكَ لِمَا رَأَى مِنْ رَفِيعِ دَرَجَاتِهِمْ وَالتَّحَاقُّهِمْ بِشَكْلِي مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ هَذِهِ أُمَّتِي وَالبَقِيَّةُ مِنْ نَبِيِّي فَاطِمَةُ الصَّدِيقَةُ الزَّاهِرَةُ^{١٨٨٦} وَجَعَلْتُهَا مَعَ خَلِيلَةِا عَصْبَةِ^{١٨٨٧} لِذُرِّيَّةِ نَبِيِّي هَؤُلَاءِ وَهَذَانِ الْحَسَنَانِ وَهَذَا فُلَانٌ وَهَذَا فُلَانٌ وَهَذَا^{١٨٨٨} كَلِمَتِي الَّتِي أَنْشَرُ بِهِ رَحْمَتِي فِي بِلَادِي وَبِهِ أَنْتَاشُ^{١٨٨٩} دِينِي وَعِبَادِي ذَلِكَ بَعْدَ إِيَّاسٍ مِنْهُمْ وَقُنُوطٍ مِنْهُمْ مِنْ غِيَاثِي إِذَا ذَكَرْتُ مُحَمَّدًا نَبِيَّ بِصَلَوَاتِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ مَعَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَعِنْدَهَا صَلَّى

ص: 316

عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا اجْتَبَيْتَهُمْ وَأَخْلَصْتَهُمْ إِخْلَاصًا فَأَوْحَى عَزَّ وَجَلَّ لِنَهْنُوكَ^{١٨٩٠} كَرَامَتِي وَفَضْلِي عَلَيْكَ فَإِنِّي صَائِرٌ بِسُلَالَةِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ اصْطَفَيْتُ مَعَهُ مِنْهُمْ إِلَى قَنَاطَةِ صُلْبِكَ وَمَنْ رَجَّهْتُ مِنْكَ ثُمَّ مِنْ بَكْرِكَ إِسْمَاعِيلُ ع فَأَبْشِرْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنِّي وَاصِلٌ صَلَوَاتِكَ بِصَلَوَاتِهِمْ وَمُتَّبِعٌ ذَلِكَ بَرَكَاتِي وَتَرْحُمِي عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ مُمْ وَجَاعِلٌ حَنَانِي^{١٨٩١} وَحُجَّتِي إِلَى الْأَمَدِ الْمَعْدُودِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ الَّذِي أَرِثُ فِيهِ سَمَائِي وَأَرْضِي وَأُبْعَثُ لَهُ خَلْقِي بِفَضْلِ قَضَائِي^{١٨٩٢} وَإِفَاضَةِ رَحْمَتِي وَعَدْلِي.

قال فلما سمع أصحاب رسول الله ص ما أفضى إليه القوم من تلاوة ما تضمنت الجامعة و الصحف الدارسة من نعت رسول الله ص و صفة أهل بيته المذكورين معه بما هم به منه و بما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلك يقينا و إيمانا و استطيروا له فرحا.

قال ثم صار القوم إلى ما نزل على موسى ع فآلفوا في السفر الثاني من التوراة إني باعث في الأميين من ولد إسماعيل رسولا أنزل عليه كتابي و أبعثه بالشرعية القيمة إلى جميع خلقي أوتيه حكمتي و أؤيده بملائكتي^{١٨٩٣} و جنودي تكون ذريته من ابنة له

^{١٨٨٤} (٣) و ذلك خ ل.

^{١٨٨٥} (٤) في المصدر: لحسنها.

^{١٨٨٦} (٥) في المصدر: الزهراء.

^{١٨٨٧} (٦) غصنته خ ل.

^{١٨٨٨} (٧) اشارة إلى صورة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

^{١٨٨٩} (٨) و به اريش خ ل.

^{١٨٩٠} (٩) في المصدر: لنهنتك.

^{١٨٩١} (١٠) في المصدر: حسناتي.

^{١٨٩٢} (١١) في المصدر: لفصل قضائي.

^{١٨٩٣} (١٢) في المصدر: اوتيته حكمتي و أؤيده بملائكتي.

مباركة باركتها ثم من شبلين لها كإسماعيل وإسحاق أصلين لشعبيين عظيمين^{١٨٩٢} أكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر قيما أكمل بمحمد ص و بما أرسله به من بلاغ و حكمة ديني و أختتم به أنبيائي و رسلي فعلى محمد و أمته تقوم الساعة.

فقال حارثة الآن اسفر الصبح لدى عيني و وضع الحق لمن رضى به دينا فهل فى أنفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا إليه قولا.

ص: 317

فقال أبو حارثة اعتبروا الأمانة من قول سيدكم المسيح ع فصار القوم^{١٨٩٥} إلى الكتب و الأنجيل التي جاء بها عيسى صلى الله عليه

فَأَلْفَوْا فِي الْمِفْتَاحِ الرَّابِعِ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى الْمَسِيحِ ع : يَا عِيسَى يَا ابْنَ الطَّاهِرِ الْبَتُولِ^{١٨٩٦} اسْمَعْ قَوْلِي وَ جَدِّ فِي أَمْرِي إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحُلْ وَ جَعَلْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَى فَتَوَكَّلْ وَ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ثُمَّ فَسِّرْهُ لِأَهْلِ سُورِيَا وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا أَحُولُ وَ لَا أَزُولُ فَأَمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَ الْمَلْحَمَةِ الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ قَالَ^{١٨٩٧} أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خُلِقُوا وَ آخِرُهُمْ مَبْعَا ذَلِكَ الْعَاقِبُ الْحَاشِرُ فَبَشِّرْ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ عِيسَى ع يَا مَالِكَ الدَّهْورِ وَ عَلَامَ الْغُيُوبِ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي قَدْ أَحَبَّهُ قَلْبِي وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنِي قَالَ ذَاكَ خَالِصَتِي وَ رَسُولِي الْمُجَاهِدُ بِيَدِهِ فِي سَبِيلِي يُوَافِقُ^{١٨٩٨} قَوْلُهُ فِعْلُهُ وَ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتُهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ تَوْرَاةً^{١٨٩٩} حَدِيثَهُ أَفْتَحَ بِهَا أُعْيُنًا عُمِيًّا وَ آذَانًا صُمًّا وَ قُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ فَهْمُ الْحِكْمَةِ وَ رِبْعُ الْقُلُوبِ وَ طُوبَاهُ وَ طُوبَى أُمَّتِهِ قَالَ رَبِّ مَا اسْمُهُ وَ عَلَامَتُهُ وَ مَا أَكَلُ أُمَّتُهُ يَقُولُ مَلِكُ أُمَّتِهِ^{١٩٠٠} وَ هَلْ لَهُ مِنْ بَقِيَّةٍ يَعْنِي ذُرِّيَّةً قَالَ سَأَنْبُتُكَ بِمَا سَأَلْتَ اسْمُهُ أَحْ مَدُّ مُنْتَخَبٍ^{١٩٠١} مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُصْطَفَى مِنْ سُلَالَةِ إِسْمَاعِيلَ ذُو الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ وَ الْجَبِينِ الْأَزْهَرِ رَاكِبُ الْجَمَلِ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مَوْلَدُهُ فِي بَلَدِ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي مَكَّةَ كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ صَدِيقَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا ابْنَةٌ لَهَا فَرْخَانُ سَيِّدَانِ يُسْتَشْهَدَانِ أَجْعَلُ نَسْلَ أَحْمَدَ مِنْهُمَا فَطُوبَاهُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَ شَهِدَ أَيَّامَهُمَا فَنَصَرَهُمَا قَالَ عِيسَى ع إِلَهِي وَ مَا طُوبَى قَالِ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ سَاقُهَا وَ اغْصَانُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَ رَقُّهَا حُلٌّ وَ حَمْلُهَا

^{١٨٩٢} (٥) فى المصدر: لشعبتين عظيمتين.

^{١٨٩٥} (١) فى المصدر: فصار إلى الكتب.

^{١٨٩٦} (٢) فى المصدر: يا بن الطاهرة البتول.

^{١٨٩٧} (٣) فانه اول خ ل.

^{١٨٩٨} (٤) فى المصدر: يوافق « الموافق خ ل».

^{١٨٩٩} (٥) نورا خ ل.

^{١٩٠٠} (٦) أى يريد بأكل امته ملك امته.

^{١٩٠١} (٧) منتجب خ ل.

كَذَى الْأُبْكَارَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلَيْنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ لَوْ أَنَّ غُرَابًا طَارَ وَ هُوَ فَرَحٌ لَأَدْرَكَهُ الْهَرَمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْطَعَهَا وَ لَيْسَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ ظِلَالُهُ فَنَنْ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ.

قال فلما أتى القوم على دراسة ما أوحى الله عز و جل إلى المسيح ع من نعت محمد رسول الله ص و صفته و ملك أمته و ذكر ذريته و أهل بيته أمسك الرجلان مخصومين و انقطع التناحر بينهما في ذلك قال فلما فلج^{١٩٠٢} حارثة على السيد و العاقب بالجامعة و ما تبينوه^{١٩٠٣} في الصحف القديمة و لم يتم لهما ما قدروا^{١٩٠٤} من تحريفها و لم يمكنهما أن يلبسا على الناس في تأويلهما^{١٩٠٥} أمسكا عن المنازعة من هذا الوجه و علما أنهما قد أخطئا سبيل الصواب بذلك^{١٩٠٦} فصارا إلى بيعتهما آسفين لينظرا و يرتبيا^{١٩٠٧} و فرع إليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما و ما يعملان في دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف^{١٩٠٨} دين محمد و سنسير إلى بنى قريش إلى يثرب و ننظر ما جاء به و إلى ما يدعو إليه قال فلما تجهز السيد و العاقب للمسير إلى رسول الله ص بالمدينة انتدب معهما أربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من أكابره م فضلا و علما في أنفسهم و سبعون رجلا من أشرف بنى الحارث بن كعب و سادتهم قال و كان قيس بن الحصين ذو الغصة^{١٩٠٩} و يزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت قدما نجران على تقيئة^{١٩١٠} مسير قومهم فشخصا معهم فاعترز القوم في ظهور^{١٩١١} مطاياهم و جنبوا^{١٩١٢} خيلهم و أقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينة.

قال و لما استراث رسول الله ص خبر أصحابه أنفذ إليهم خالد بن الوليد في خيل سرحها معه لمشاركة أمرهم فألفوهم و هم عامدون إلى رسول الله ص . قال و لما دنوا من المدينة أحب السيد و العاقب أن يباهيا المسلمين و أهل المدينة بأصحابهما و بمن حف^{١٩١٣} من بنى الحارث معهما فاعتراضاهم فقالا لو كفتهم صدور ركابكم و مستتم الأرض فآلقيتم عنكم تفتكم و ثياب

^{١٩٠٢} (١) أى غلب عليهما.

^{١٩٠٣} (٢) فى المصدر: بينوه. «تبينوه خ ل».

^{١٩٠٤} (٣) ما قدرا خ ل.

^{١٩٠٥} (٤) فى المصدر: فى التأويل «تأويلهما خ ل».

^{١٩٠٦} (٥) فى المصدر: سبيل الصواب، فصارا.

^{١٩٠٧} (٦) يرتبا خ ل. كذا.

^{١٩٠٨} (٧) حتى يكشف خ.

^{١٩٠٩} (٨) القضية خ ل. أقول: فى المصدر: ذو الغصة «الفضة خ ل» و الكل مصحفة، و الصحيح: ذو الغصة كما فى المتن.

^{١٩١٠} (٩) تعبئة خ ل. أقول: فى المصدر: لقيته.

^{١٩١١} (١٠) اكوار خ ل. الاكوار جمع الكور بالضم و هو الرحل منه رحمه الله أقول: فى المصدر: فى اطوار. «ظهور خ ل».

^{١٩١٢} (١١) جنبه: ابعد و نجاه. جنب الخيل: قاده الى جنبه.

^{١٩١٣} (١) خف خ.

سفركم و شنتم عليكم من باقى مياهمكم كان ذلك أمثل فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعتهم و ألقوا عنهم ثياب بذلتهم و لبسوا ثياب صونهم من الأتحميات ^{١٩١٤} و الحرير و الحبر و ذروا المسك فى لمهمهم و مفارقهم ثم ركبوا الخيل و اعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم و أقبلوا يسيرون رزدقا واحدا و كانوا من أجمل العرب صورا و أنمهم أجساما و خلقا فلما تشوفهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا ما رأينا وفدا أجمل من هؤلاء فأقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله ص فى مسجده و حانت صلاتهم

: فقاموا يصلون إلى المشرق فأراد الناس أن ينهوهم عن ذلك فكفهم رسول الله ص ثم أمهلهم و أمهلوه ثلاثا فلم يدعهم و لم يسألوه لينظروا إلى هديه و يعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون ^{١٩١٥} من صفته فلما كان بعد ثلاثة ^{١٩١٦} دعاهم ص إلى الإسلام فقالوا يا أبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عز و جل بشىء من صفة النبى المبعوث من بعد الروح عيسى ع إلا و قد تعرفناه فيك إلا خلة هى أعظم الخلال آية و منزلة و أجلاها أماره و دلالة قال و ما هى قالوا إنا نجد فى الإنجيل من صفة النبى الغابر من بعد المسيح أنه يصدق به و يؤمن به و أنت تسبه و تكذب به و تزعم أنه عبد قال فلم تكن خصومتهم و لا منازعتهم للنبى ص إلا فى عيسى ع فقال النبى ص لَّا بَلْ أَصَدَّقُهُ وَأُصَدِّقُ بِهِ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ

ص:320

النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ لَّا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَ لَّا ضَرًّا وَ لَّا مَوْتًا وَ لَّا حَيَاةً وَ لَّا نُشُورًا قَالُوا وَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَبِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ^{١٩١٧} مَا كَانَ يَفْعَلُ وَ هَلْ جَاءَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ أَلَمْ يَكُنْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا يَكُونُ فِي صُدُورِهِمْ وَ مَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَهَلْ يَسْتَطِيعُ هَذَا إِنْ لَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالُوا فِي الْغُلُوفِ فِيهِ وَ أَكْثَرُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ غُلُوبًا كَبِيرًا فَقَالَ ص قَدْ كَانَ عِيسَى أَخِي كَمَا قُلْتُمْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُخَبِّرُ قَوْمَهُ بِمَا فِي نَفْسِهِمْ وَ بِمَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ كُلُّ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدٌ وَ ذَلِكَ عَلَيْهِ غَيْرُ عَارٍ وَ هُوَ مِنْهُ غَيْرُ مُسْتَنَكِفٍ فَقَدْ كَانَ لَحْمًا وَ دَمًا وَ شَعْرًا وَ عَظْمًا وَ عَصَبًا وَ أَمْسَاجًا يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَظْمَأُ وَ يَنْصَبُ وَ اللَّهُ ^{١٩١٨} بَأْرِيهِ وَ رَبُّهُ الْأَحَدُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ لَيْسَ لَهُ نِدٌّ قَالُوا فَأَرْنَا مِثْلَهُ ^{١٩١٩} جَاءَ مِنْ غَيْرِ فَحَلَّ وَ لَّا أَبَ قَالَ هَذَا آدَمُ ع أَعْجَبُ مِنْهُ خَلْقًا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَبَ وَ لَّا أُمَّ وَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُدْرَتِهِ مِنْ شَيْءٍ وَ لَّا أَصْعَبَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ تَلَا عَلَيْهِمْ إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

^{١٩١٢} (٢) يقال: اتحم أى تلون بالنتمة، و هى شدة السواد او الشقرة و الاتحم: الادهم و لعل كان لون ثيابهم كذلك. و فى المصدر: الانجميات.

^{١٩١٥} (٣) بما يجدون خ ل.

^{١٩١٦} (٤) فى المصدر: ثلاثة « نالته خ ل».

^{١٩١٧} (١) فى المصدر: هل يستطيع العبد ان يفعل.

^{١٩١٨} (٢) فى المصدر: و ينصب بادبه « بأربه خ ل».

^{١٩١٩} (٣) فى المصدر: من جاء.

فَيَكُونُ^{١٩٢٠} قالوا فما نزداد منك في أمر صاحبنا إلا تباينا وهذا الأمر الذي لا نقره لك فهل فلنلاعنك أي نا أولى بالحق فَنجعلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فإنها مثله و آية معجلة فأنزل الله عز و جل آية المباهلة على رسول الله ص فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ^{١٩٢١} فتلا عليهم رسول الله ص ما نزل عليه في ذلك من القرآن فقال إن الله قد أمرني أن أصير

ص:321

إلى ملتصكم و أمرني بمباهلتكم إن أقمتهم و أصررتهم على قولكم قالوا و ذلك آية ما بيننا و بينك إذا كان غدا باهلتكم ثم قاما و أصحابهما من التصاري معهما فلما أبعدا و قد كانوا نزلوا^{١٩٢٢} بالحرّة أقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من أمره و أمركم فانظروا أولا بمن يباهلكم أ بكافة أتباعه أم بأهل الكتابة^{١٩٢٣} من أصحابه أو بذوى التخشع و التمسك^{١٩٢٤} و الصفوة دينا و هم القليل منهم عددا فإن جاءكم بالكثرة و ذوى الشدة منهم فإنما جاءكم مباهايا كما يصنع الملوك فالفلج إذا لكم دونه و إن أتاكم بنفر قليل ذوى تخشع فهؤلاء سجية^{١٩٢٥} الأنبياء و صفوتهم و موضع بهلتهم فإياكم و الإقدام إذا على مباهلتهم فهذه لكم أمانة و انظروا حينئذ ما تصنعون بينكم و بينه^{١٩٢٦} فقد أعذر من أنذر فأمر ص بشجرتين فقصدتا و كسح ما بينهما و أمهل حتى إذا كان من الغد أمر بكساء أسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما أبصر السيد و العاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن و عبد المنعم و سارة و مريم و خرج معهما نصارى نجران و ركب فرسان بنى الحارث بن كعب فى أحسن هيئة و أقبل الناس من أهل المدينة من المهاجرين و الأنصار و غيرهم من الناس فى قبائلهم و شعارهم من راياتهم و ألويتهم و أحسن شارتهم^{١٩٢٧} و هيئتهم لينظروا ما يكون من الأمر و لبث رسول الله ص فى حجرته حتى منع النهار ثم خرج آخذا بيد على و الحسن و الحسين أمامه و فاطمة ع من خلفهم فأقبل بهم حتى أتى الشجرتين فوقف بينهما^{١٩٢٨} من تحت الكساء على مثل الهيئة التى خرج بها من حجرته فأرسل إليهما يدعوهما إلى ما دعواه إليه من المباهلة فأقبلا إليه فقالا بمن تباهلنا يا أبا القاسم قال بخير أهل الأرض و أكرمهم على الله عز و جل بهؤلاء و أشار لهما إلى على و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم قالوا فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبر و لا من

^{١٩٢٠} (٤) آل عمران: ٥٩.

^{١٩٢١} (٥) آل عمران: ٦١.

^{١٩٢٢} (١) انزلوا خ ل.

^{١٩٢٣} (٢) المكانة خ ل.

^{١٩٢٤} (٣) التمكن خ ل.

^{١٩٢٥} (٤) شجنية خ ل. « و شجة خ ل».

^{١٩٢٦} (٥) فى المصدر: ما بينكم و بينه.

^{١٩٢٧} (٦) فى المصدر: شارتهم. « شأنهم خ ل».

^{١٩٢٨} (٧) فى المصدر: من بينهما.

الكتر ولا أهل الشارة ممن نرى ممن آمن بك و اتبعك و ما نرى هاهنا معك إلا هذا الشاب و المرأة و الصبيين أ فبهؤلاء تباهلنا قال نعم أ و لم أخبركم بذلك آنفا نعم بهؤلاء أمرت و الذى بعثنى بالحق أن أباهلكم فاصفارت حينئذ ألوانهما و كرا^{١٩٢٩} و عادا إلى أصحابهما و موقفهما فلما رأى أصحابهما ما بهما و ما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا و قالوا ما كان ثم^{١٩٣٠} من خطب فنخبركم و أقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد أوتى فيهم علما فقال ويحكم لا تفعلوا و اذكروا ما عثرتم عليه فى الجامعة من صفته^{١٩٣١} فوالله إنكم لتعلمون حق العلم أنه لصادق^{١٩٣٢} و إنما عهدكم بإخوانكم حديث قد مسخوا قرده و خنازير فعلموا أنه قد نصح لهم فأمسكوا قال و كان للمنذر بن علقمة^{١٩٣٣} أخى أسقفهم أبى حارثة حظ من العلم فيهم يعرفونه له و كان نازحا عن نجران فى وقت تنازعهم فقدم و قد اجتمع القوم على الرحلة إلى رسول الله ص فشحخص معهم فلما رأى المنذر انتشار أمر القوم يومئذ و ترددهم فى رأيهم أخذ بيد السيد و العاقب و أقبل على أصحابه فقال اخلونى و هذين فأعتزل بهما ثم أقبل عليهما فقال إن الرائد لا يكذب أهله و أنا لكما حق نصيح و عليكما جد شفيق^{١٩٣٤} فإن نظرتما لأنفسكما نجيتما^{١٩٣٥} و إن تركتما ذلك هلكتما و أهلكتما قال أنت الناصح جيبا المأمون عيبا فهات قال أ تعلمان أنه ما باهل قوم نبيا قط إلا كان مهلكهم كلمح البصر و قد علمتما و كل ذى إرب من ورثة الكتب معكما أن محمدا أبا القاسم هذا هو الرسول الذى بشرت به الأنبياء ع و أفصحت بنعته و أهل بيته الأئمة^{١٩٣٦}

و أخرى أنذركما بها فلا تعشوا عنها قالوا و ما هى يا أبا المننى قال انظرا إلى النجم قد استطلع^{١٩٣٧} على الأرض و إلى خشوع الشجر و تساقط الطير بإزائكما لوجوهها^{١٩٣٨} قد نشرت على الأرض أجنتها و قاءت^{١٩٣٩} ما فى حواصلها و ما عليها لله عز و

^{١٩٢٩} (١) فى المصدر: و حوكرا «موكرا خ ل» كسرا خ ل.

^{١٩٣٠} (٢) ثمة خ ل، أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{١٩٣١} (٣) فى المصدر: من صفاته «صفته خ ل».

^{١٩٣٢} (٤) الصادق خ ل.

^{١٩٣٣} (٥) يأتى فى الحديث الثانى ان اسمه كرز أو بشر بن علقمة

^{١٩٣٤} (٦) فى المصدر: و أنا لكما جد شفيق.

^{١٩٣٥} (٧) نجوتما خ ل.

^{١٩٣٦} (٨) فى المصدر: و أفصحت ببيعتهم و أهل بيتهم الامناء

^{١٩٣٧} (٩) فى المصدر: قد استطلع الى الأرض.

^{١٩٣٨} (١٠) فى المصدر: بارائكما «بازائكما خ ل» لوجوههما.

^{١٩٣٩} (١١) و فات خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

جل من تبعة ليس ذلك إلا لما قد أظلم من العذاب وانظروا إلى اقشعرار الجبال^{١٩٤٠} وإلى الدخان المنتشر^{١٩٤١} وقزع السحاب هذا ونحن في حمارة القيظ وإبان الهجير وانظروا إلى محمد ص رافعا يده والأربعة من أهله معه إنما ينتظر ما تجيبان^{١٩٤٢} به ثم اعلما أنه إن نطق فوه بكلمة من بهلة لم تتدارك هلاكا ولم نرجع إلى أهل ولا مال فنظروا فأبصرا أمرا عظيما فأيقنا أنه الحق من الله عز وجل فزلزلت أقدامهما وكادت أن تطيش عقولهما واستشعرا أن العذاب واقع بهما فلما أبصر المنذر بن علقمة ما قد لقيا من الخيفة والرهبه قال لهما إنكما إن أسلمتما له سلمتما في عاجلة و آجلة^{١٩٤٣} وإن آثرتما دينكما و غضارة أيككما و شحمتما بمنزلكما^{١٩٤٤} من الشرف في قومكما فليست أحجر عليكما الضن^{١٩٤٥} بما نلتما من ذلك ولكنكما بدهتما محمدا ص يتطلب^{١٩٤٦} المباهلة له وجعلتماها حجازا وآية بينكما وبينه وشخصتما من نجران ذلك من بالكما^{١٩٤٧} فأسرع محمد ص إلى ما بغيتما منه والأنبياء إذا أظهرت^{١٩٤٨} لغير لم ترجع إلا بقضائه وفعله فإذا نكلتما عن ذلك وأذهلتكما مخافة ما تريان فالحظ في النكول

ص: 324

لكما فالوفا يا إختوتى الوفا صالحا محمدا ص وارضياه ولا ترجئا ذلك فإنكما وأنا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب قالوا فكن^{١٩٤٩} يا أبا المثنى أنت الذى تلقى محمدا ص بكفالة ما يبتغيه لدينا والتمس لنا إليه ابن عمه هذا ليكون هو الذى يبرم الأمر بيننا وبينه فإنه ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطن لنطمأن بما ترجع إلينا به وانطلق المنذر إلى رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله الذى ابتعثك وأنك وعيسى عبدان لله عز وجل مرسلان فأسلم وبلغه ما جاء له فأرسل رسول الله ص عليا لمصالحة القوم فقال علي ع بأبى أنت على ما أصالحهم فقال له رأيك يا أبا الحسن فيما تُبرم معهم رأيي فصار إليهم فصالحاه على ألف حلة وألف دينار خرجا في كل عام يؤديان شطر ذلك في المحرم و شطرًا في رجب فصار علي ع بهما إلى رسول الله ص ذليلين صاغرين وأخبره بما صالحهما عليه وأقرأ له بالخرج والصغار فقال لهما رسول الله ص قد قبلت ذلك منكم أما إنكم لو باهلتُموني بمن تحت الكساء لأضرم الله هـ عليكم الوادى نارا تأجج ثم لساقتها

^{١٩٤٠} (٤) الجناب خ ل.

^{١٩٤١} (٥) المنتشر خ ل.

^{١٩٤٢} (٦) تجيبان خ ل.

^{١٩٤٣} (٧) فى المصدر: فى عاجله و آجله.

^{١٩٤٤} (٨) فى المصدر: بمنزلكما. «إلى منزلكما خ ل».

^{١٩٤٥} (٩) فى المصدر: الضنين.

^{١٩٤٦} (١٠) فى المصدر: يتطلب «يتطلب خ ل».

^{١٩٤٧} (١١) من تأليكما خ ل. أقول: فى المصدر: من تألكهما.

^{١٩٤٨} (١٢) إذا ظهرت خ ل.

^{١٩٤٩} (١) فكن انت خ ل.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^{١٩٥٠} فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فَحَرَقَهُمْ تَاجِبًا فَلَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَارَ إِلَى مَسْجِدِهِ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّ عَبْدِي مُوسَى عَ بِأَهْلِ عَدُوَّةِ قَارُونَ بِأَخِيهِ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَخَسَفَتْ قَارُونَ وَ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَبِمَنْ آزَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَبِعِزَّتِي أَقْسِمُ وَبِجَلَالِي يَا أَحْمَدُ لَوْ بَاهَلْتُ بِكَ وَبِمَنْ نَحْتُ الْكِسَاءِ مِنْ أَهْلِكَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْخَلَائِقِ جَمِيعًا لَتَقَطَّعْتَ السَّمَاءُ كِسْفًا وَالْجِبَالُ زُبْرًا وَ لَسَاخَتِ الْأَرْضُ فَلَمْ تَسْتَقِرَّ أَبَدًا إِلَّا أَنْ أَشَاءَ ذَلِكَ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَ وَوَضَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَّ هَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ عُفْرَةُ إِبْطِيهِ فَقَالَ شُكْرًا لِلْمُنْعِمِ شُكْرًا لِلْمُنْعِمِ قَالَهَا ثَلَاثًا فَسُئِلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَ

ص:325

عَنْ سَجْدَتِهِ وَعَمَّا رَأَى مِنْ تَبَاشِيرِ السُّرُورِ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ شُكْرًا لِلَّهِ^{١٩٥١} عَزَّ وَجَلَّ لِمَا أَبْلَانِي مِنَ الْكَرَامَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ ع.^{١٩٥٢}

بيان و إلا أذنا كعلما بمعناه قال تعالى **فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**^{١٩٥٣} و يقال ضويت إليه أضوى ضويا إذا آويت إليه و انضمت ذكره الجوهرى و قال دهما الناس جماعتهم و قال الخطة بالضم الأمر و القصة و قال حفزه يحفزه دفعه من خلفه و بالرمح طعنه و عن الأمر أعجله و أزعجه و قال يقال أزمعت على أمر إذا ثبت عليه عزمه و كانت فيه بقية أى من القوة أو شفقة و إبقاء على قومه فى القاموس أبقيت ما بيننا لم أبالغ فى إفساده و الاسم البقية و **أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ**^{١٩٥٤} أى إبقاء أو فهم و الهوادة الصلح قوله دبوا إلى قوم لعله بتشديد الباء و رفع قوم من قبيل أكلونى البراغيث أو بالتخفيف و جر قوم أى دب قوم إلى قوم فى هذا الأمر كدبيب النمل من غير روية و تأمل و فى بعض النسخ القديمة أى قوم حرف نداء فدبوا أمر و المراد به التأنى و التثبت و ترك الاستعجال و هو أظهر و السورة الشدة و الحدة و السطوة و الاعتداء قوله فإن البديهة بها أى المفاجأة بالسورة من غير تأمل لا ى نجب و لا يحسن و الأناة كفناة الترفق و الحلم و الإحجام الكف و الصول الاستطالة و الحملة و المعصب كمحدث السيد المطاع لأنه يعصب بالتاج أو تعصب به أمور الناس أى تردد إليه و السحر بالفتح و الضم و التحريك الرية و يقال للجبان انتفخ سحره و فى القاموس استطار الفجرا نشر و الحائط انصدع و استطير طير و فلان دعر و المسبوع الذى افترسه السبع أو افترس ولده و البراعة الأحق و الجبان و النعامة و الهلع أفحش الجزع قوله بالنوء بالعب ء أى حمل الأتقال العظيمة يقال ناء بالحمل إذا نهض

ص:326

^{١٩٥٠} (٢) من ورائكم خ ل. أقول: فى المصدر: ثم لساقها الله عز و جل إلى من ورائكم فى أسرع من طرف العين فحرقهم تاجبا

^{١٩٥١} (١) لربى خ ل.

^{١٩٥٢} (٢) الإقبال: ٤٩٦-٥١٣.

^{١٩٥٣} (٣) البقرة: ٢٧٩.

^{١٩٥٤} (٤) هود: ١١٦.

به مثقلا و العبء بالكسر الحمل قوله و تلقح الحرب أى جعل الحرب ذات حمل أى فائدة و هو عقيم أى معطلة غير قائمة و غير مفيدة و فى بعض النسخ نلقح بصيغة المتكلم و تثقيف الرماح و تسويتها و الأود بالتحريك الاعوجاج.

و قوله ويك بمعنى ويلك و اللمز العيب و الربيع بالفتح الدار و المحلة و المنزل و الذمار بالكسر ما يلزمك حفظه و حمايته و فى القاموس العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف و الأصل و ما اجتمع و تدانى من العضاة و فى بعض النسخ عصبا و هو بالتحريك خبار القوم.

قوله و المرء بيومه أى ينبغى للإنسان أن ينظر إلى أحوال زمانه فيعمل ما يناسبه و لا يقيس على الأزمنة السالف ة و الجيل بالكسر الصنف من الناس و الجلباب الملحفة.

قوله من رأى الرقيق أى الرأى الذى عزم عليه كأنه مشدود فى ربة أو يلزم العمل به كأنه يجعل عنق الإنسان فى ربة و هى العروة التى يشد بها البهيمة يقال ربهه يربقه بالضم و الكسر إذا جعل رأسه فى الربة و الربقة كسفينة البهيمة المربوقة و فى بعض النسخ القديمة بالتاء من الرتق ضد الفتق و هو أصوب.

و قال الفيروز آبادى النجد الغلبة و أنجد ارتفع و الدعوة أجابها و النجدة القتال و الشجاعة و الشدة و الهول و نجد الأمر وضح و استبان و التنجيد العدو و التزيين و استنجد استعان و قوى بعد ضعف و فى بعض النسخ بالذال المعجمة يقال نجذه أى ألح عليه و نجز كفرح و نصر انقضى و فنى و الوعد حضر و الكلام انقطع و أنجز حاجته قضاها و الوعد وفى به و بخع بالحق بخوعا أقر به و خضع له و نزع عن الأمر انتهى عنه و الكمى الشجاع.

قوله أ تنهالك أى نسرع إلى هذا الدين فندخل فيه من غير روية من قولهم تهالك الفراش إذا تساقط و البواتر السيوف القاطعة .

قوله أو نشرق على المجرد أى نظهر أو على التفعيل من قولهم شرق

ص: 327

إذا أخذ فى ناحية المشرق و لعله تصحيف.

و قولهم اربع على نفسك بفتح الباء أى ارفق بنفسك و كف و رمقته أرمقه نظرت إليه قوله و الروح أقسم بروح القدس و نهدي إلى العدو كمنع أى نهض و الجفاء بالضم ما قذفه السيل و الوضم^{١٩٥٥} بالتحريك كل شئ يجعل عليه اللحم من خشب أو بارية يوقى به من الأرض و الخرق قطع المفاوز و الإغذاذ الإسراع فى السير و أعنق أسرع فى السير و فى نسخة قديمة بالتاء المثناة الفوقانية من عتق الفرس كضرب أى سبق فنجا و نعى الراعى بغنمه يعنق بالكسر أى صاح بها و زجرها و المدرة البلدة و المكتور المغلوب بالكثرة و الحوزة الناحية و انتهزه اغتتمه.

^{١٩٥٥} (١) الوضم أيضا: خشبة الجراز التى يقطع عليها اللحم، يؤل: تركهم لحما على وضم أى اوقع بهم فذلهم و اوجعهم

و قال الجوهري عشوت إلى النار أعشو إليها عشوا إذا استدلت عليها ببصر ض عيف و إذا صدرت عنه إلى غيره قلت عشوت عنه و منه قوله تعالى **وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ**^{١٩٥٦} و الخلق بالتحريك البالي و هنا كناية عن فساد الزمان و امتداد الفترة و في القديمة في خلو بالواو المشددة أى عند خلو الزمان من الحجج و آثار الهداية و فاران اسم ج بل بمكة كما مر و السوقه خلاف الملك و الصدع الشق و صدع بالأمر تكلم به جهارا و الدرك بالتحريك اللحاق و الوصول إلى الشىء و أرم القوم أى سكتوا و القعدة بالضم من الإبل الذى يركبه الراعى فى كل وجه و اقتعده اتخذه قعدة و الآل الذى تراه أول النهار و آخره كأنه يرفع الشخوص و ليس بالسراب و أغفلت الشىء إذا تركته على ذكر منك و أغفله أى غفل عنه عتابا تميز عن نسبة أغفل أو حضر و الحاصل حضرنا و عاتبنا فأوله إعتابا أى أعطه ما يصير سببا لرضاه يقال أعتبه أى أعطاه العتبي و هو الرضا و نجم الشىء ظهر و طلع.

ص: 328

قوله يكون رزه قليلا فى بعض النسخ بتقديم المهملة و هو بالكسر الصوت و فى بعضها بتأخيرها و هو بالفتح العض و فى النسخة القديمة بتقديم المهملة و ضمها مهموزا بمعنى المصيبة و هو أصوب و إيه بكسر الهمزة و الهاء منونا و غير منون استزادة فى الكلام فإذا أسكنته و كففته قلت إيهنا و إذا أردت التباعد قلت أيها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ذكره الجوهري.

و قال برز الرجل فاق على أصحابه و الحاصل أنه لو كان تفوق رجل و فضله مانعا من التذكير لكنتما مصداق ذلك لكن ليس كذلك قوله أصغى بها أى إليها و فى القديمة بالفاء من قولهم أصغى فلانا بكذا أى آثره و يقال رmqه أى لحظه لحظا خفيفا و بدهه أمر فجأه و النواحي الجوانب و فى بعض النسخ بواجبة أى بما يجب و يلزم من الرmq سنة التسويف أى الغفلة الداعية إلى تأخير النظر أو هو بالضم و التشديد أى طريقته و أخذت إلى فلان أى ركنت إليه و يقال ونيت فى الأمر ونية أى ضعفت قو له أن لا يؤثر أى يروى و يذكر عنك و الفهه بالفتح و تشديد الهاء السقطه و الجهلة و الرحض بالحاء المهملة و الضاد المعجمة غسل الثوب و الجسد و يقال نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبة و الهفوة الزلة و يقال وهل كفرح ضعف و فزع و عنه غلط فيه و نسيه و توهله عرضه لأن يغ لظ و خلد خلودا دام و بالمكان أقام و الملمحة القتال و النبز بالفتح مصدر نبزه ينبزه أى لقيه و بالتحريك اللقب و الفواق بالضم و الفتح ما بين الحلبتين من الوقت و هو كناية عن قلة زمان ملكه.

قوله و أضربوا فى الفتنة لعله من قولهم أضرب الرجل الفحل الناقة فضر بها و فيه استعارة بليغة و قطن بالمكان أقام به و النجعة طلب الكلاء فى موضعه تقول منه انتجعت و انتجعت فلانا إذا أتيته تطلب معروفه و الرواد جمع الرائد و هو الذى يبعث لاستعلام الأمر و فى الأصل هو الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث و منه قولهم الرائد لا يكذب أهله و وفد فلان على

ص: 329

الأمير ورد رسولا و أوفدته أرسلته و المراد بصاحبهم مسيلمة و بنو قبيلة الأنصار و التمد بالفتح و التحريك و ككتاب الماء القليل الذى لا مادة له و ماء ملح بالكسر أى ليس بعذب و استعذب القوم ماءهم إذا استقوه عذبا و مج الماء من فيه رمى به و

احلولى أى صار حلوا و جاش الوادى كثر ماؤه و زخر و امتد و حار أى رجع و تحير الماء اجتمع و دار و الجراح جمع الجراحة بكسرهما و الكلم الجراحة و قال الجوهرى الألم الوجع و قد ألم يألّم ألما و قولهم ألّمت بطنك كقولهم رشدت أمرك أى ألم بطنك و أنعم له أى قال له نع م و الركى جمع الركية و هى البئر و الوشل بالتحريك الماء القليل و بض الماء يبيض بالكسر أى سال قليلا قليلا و تحيفته تنقصته من حيفه أى من نواحيه قوله و أبيض الواو للقسمة و التذم الاستنكاف و فرط إليه منى قول أى سبق و التقريظ المدح بباطل أو حق و التأثيل التأصيل ق وله دحاها أى الأرض و القمران الشمس و القمر و الكوكب الدرى الثاقب المضىء.

و قال الفيروز آبادى غمصه كضرب و سمع و فرح احتقره كاغتمصه و عابه و تهاون بحقه و النعمة لم يشكرها و التقمص لبس القميص أى ادعى سلطان الله و خلافته متبرئا من صاحبه أو من شرائطه أو بغير همز من قولهم تبريت له أى تعرضت لمعروفه و الأظهر أنه كان مبتزا بالزاء أى غاصبا من قولهم ابتز الشىء أى سلبه و الكمه العمى قوله رويدك أى أمهل و المقنع بالفتح ما يقنع به و المحال ككتاب الكيد و المكر و القدرة و الجدال و المعادة قوله الدارسة أى القديمة من درست ا لآثار عفت و درس الثوب خلق و الخالية الماضية و النكت أن تضرب فى الأرض بقضيب فيؤثر فيها.

قوله أثره من علم بالتحريك أى بقية و الخراص الكذاب و المحجوج المغلوب بالحجة و يقال جنب أى نزل غريبا . قوله ما لم تزل تستخدم فى بعض النسخ بالخاء المعجمة من قولهم خم

ص:330

البئر و البيت أى كنسها و الناقة حلبها و فى بعضها بالمهملة يقال استحم أى اغتسل أو عرق و حم حمة قصده و التنور سجره و الماء سخنه و فى بعضها بالجيم و لعله من قولهم استجم الفرس إذا استراح و قال الجوهرى يقال إنى لأستجم قلبى بشىء من اللهو لأقوى به على الحق أى لم تزل تستريح و تتقوى لنا فى بيتك و تهيبى لنا الحشو من الكلام لتجادلنا به و المثابة المرجع و المنزل و موضع حباله الصائد و يقال لامت بين القوم أى أصلحت و جمعت و رابت الإناء شعبته و أصلحته و منه قولهم اللهم أرأب بينهم أى أصلح و نغل قلبه على أى ضغن و يقال نغلت نباتهم أى فسدت ما يتسان بتشديد النون من السنن و هو الطريقة أى لم يتطرق و يقال من حشوة بنى فلان بالكسر أى من رذالهم و الأطراف جمع طرف بالكسر و هو الكريم الطرفين و خلاك ذم أى أعذرت و سقط عنك الذم و يقال استشفه أى نظر ما وراءه و قد أثلجك كذا فى النسخ القديمة م ن قولهم ثلجت نفسى أى اطمأنت و الإنلاج الإفلاج و المجاورة المحاورة و تجلية الشىء كشفه و إيضاحه قوله يستأثر مقبلهم الاستيثار الاستبداد و اقتبل أمره استأنفه و اقتبل الخطبة ارتجلها أو المراد بالمقتبل من يقبل الدين بكراهة اضطارا و الأحم الأقرب و تباعة و بيتا تميزان أى على من كان أقرب منهم من جهة المتابعة و البيت أى النسب و هذا إشارة إلى غضب الخلافة أى يستبد بأمر الخلافة من لم يسبق له نص و لا فضيلة على من هو أقرب من ذلك النبىء نسبا و فضلا من كل أحد و السبت الدهر و النغف بالتحريك الدود الذى يكون فى أنوف الإبل و الغنم و فى حديث يأجوج و مأجوج فيرسل عليهم النغف و العبداء بالقصر و المد جمع العبد كالعبدان و العبدان بالضم و الكسر و القن بالكسر عبد ملك هو و أبواه للواحد و الجمع و القعسرة الصلابة و الشدة.

قوله خيطا بالياء المثناة و هو السلك و الجماعة من النعام و الجراد أ و بالموحدة من قولهم خبط خبط عشواء و يقال أتوا خبطة أى جماعة جماعة.

ص:331

و قال الجزرى فيه ثم يكون ملك عضوض أى يصيب الرعية فيه عسف و ظلم كأنهم يعضون فيه عضا.

و قال الفيروز آبادى الضرس كالضرب العض الشديد بالأضراس و اشتداد الزمان و قال الجمر من حر الغيظ أشده و من الرجل شره و قوله إلى المعافا كأنه بدل من قوله إلى أحدهم قوله لما يدهون على بناء المجهول أى يصابون بالدواهي و الأمور العظيمة و العشواء الناقة التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء و ركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة و الشصائب الشدائد و يقال أخذت بكظمه بالتحريك أى بمخرج نفسه و رشت فلانا أصلحت حاله.

و قال الجزرى فى أشرط الساعة و تقىء الأرض أفلاذ كبدها أى تخرج كنوزها المدفون فيها و هو استعارة و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذة و هى القطعة المقطوعة طولاً.

و الحمة بضم الحاء و تخفيف الميم و قد يشدد السم و رجل لكع أى لثيم و يقال هو ذليل النفس و امرأة لكاع مثال قطام و الأفعوان بضم الهمزة و العين ذكر الأفاعى و الباقر جماعة البقر مع رعاتها و البهم بالفتح جمع بهمة و هى أولاد الضأن و بالضم جمع البهيمة و البيضاء كورة بالمغرب و يقال فلان أثيرى أى من خلصائى و الجنباب الفناء و الرحل و الناحية و الطرس بالكسر الصحيفة.

قوله فمما بعد هذا أى فمن أى شىء و لأى سبب تتأمل فى الإيمان بعد هذا البيان.

و البذاذة هيئة أهل الفقر و الأمثل الأفضل و الرجرجة الاضطراب و الجماعة الكثيرة فى الحرب و من لا عقل له و الطغام كسحاب رذال الناس و بوح بالباء الموحدة المضمومة و يوح بالياء المثناة التحتانية المضمومة كلاهما اسم للشمس و الزعيم سيد القوم و رئيسهم و المتكلم عنهم و قذعه كمنعه و أقذعه رماه

ص:332

بالفحش و سوء القول و طفق فى الفعل شرع و طفق الموضع لزمه و الدهارس جمع الدهرس كجعفر و هو الداهية و الخفة و النشاط.

قوله حتى يعيش بظنه لعل المعنى أن الذين يعيشون بعقولهم و يستبدون بها يتبعون الظنون الفاسدة أو المعنى أن العاقل لا يكون عاقلاً إلا أن يجد أشياء بظنه و فهمه و لا يتوقف فهمه على الرواية و الأثر و لعله كان فى الموضعين يغتر من الاغ ترار قوله إلا ما رويت لعله على الخطاب أى إن كنت لا أعلم إلا روايتك التى رويت فلسنت من أهل العلم قوله إذا كان هذا فنعم أى إذا كانت تلك الرواية مروية فضحكك حسن أو إذا كان ضحكك على هذا الوجه فله وجه قوله فما هنا أى فما قلت فى هذا

المقام من الظنون التي رجمت بها عباد ربك و في بعض النسخ فكف مراجع و هو أظهر فقولته فما هنا أى شىء كان هاهنا غير هذا الوجه على الوجه الثانى و على الوجه الأول لما كان كلامه مشعرا بعدم صحة الخبر قال فما هنا أى انتسب إلى الكذب و فى النسخة القديمة فها هنا فلتكن و كأنه أصوب و الفصم الكسر و خبت النار سكنت و طفئت و أفل كضرب و نصر و علم غاب و الأمم بالتحريك القرب و اليسير و البين من الأمر و لده خصمه و الألد الخصم الذى لا يزيغ إلى الحق و لدت لدا صرت ألد و المغادرة الترك و الأعضب المكسور القرن و الأعضب من الرجال من لا ناصر له قوله موف على ضريحه أى مشرف على الموت من أوفى على الشىء أشرف عليه فلا يترقب له بعد ذلك ولد و زدت الإبل سقتها و طردتها و رجل ذائد و ذواد أى حامى الحقيقة دفاع.

قوله أو موطأ الأكناف الأكناف الجوانب و هو إما كناية عن حسن الخلق من قولهم فراش وطىء أى لا يؤذى جنب النائم أو عن الكرم و العز و كثرة ورود الأضياف و غيرهم عليهم^{١٩٥٧}.

ص: 333

و قال الجوهرى البلوج الإشراف و بلج الحق إذا اتضح يقال الحق أبلج و الباطل لجلج و قال التلجلج التردد فى الكلام و الباطل لجلج أى يردد من غير أن ينفذ و قولهم أولى لك تهدد و وعيد قوله أغفلناك أى تركناك و فى بعض النسخ أعقلناك من أعقله أى وجده عاقلا و فى بعضها أعزلناك يقال أعزلنى فلان أى أعيانى أمره و عضلت عليه تعضيلا إذا ضيقت عليه فى أمره و راغ الرجل و التعلب مال و حاد عن الشىء و المراوغة المصارعة و الجوى داء الجوف إذا تطاول و يقال ثلجت نفسى كنصرت اطمأنت و تحلوق الشمس ارتفاعها و يقال أرجأت الأمر و أرجيته أى أخرته و قطع بفلان إذا عجز عن سفره من نفقة ذهب أو قامت عليه راحلته أو أتاه أمر لا يقدر أن يتحرك قوله فض الحديث بالفاء و الضاد المعجمة و الفض الكسر أو بالقاف و الصاد المهملة من قص الجناح أو القطع أو من القصة أ و بالقاف و الضاد المعجمة من قض اللؤلؤة ثقبها و الشىء دقه و الوتد قطعه و جاءوا قضهم و قضضهم أى جميعهم.

قوله فنخبر بالخاء المعجمة بمعنى الإخبار أو الاختبار أو بالمهملة من تحبير الكلام تحسينه و التباشير البشرى و تباشير الصبح أوائله.

قوله ليس بظهرة دينه أى ليس هذا الرجل من أعوان دينه و أمته بل من ذريته و اللوب بالضم جمع اللوبة و اللابة و هى الحرة قوله موطأ أى متهايا له و الإرب بالكسر الحاجة و الفارط المقصر و المضيع.

قوله البهلولة البهلولة بالضم السيد الجامع لكل خير و فى بعض النسخ البتولة و هو أظهر و الآسى كالىضى الطبيب و الخائل الحافظ للشىء يقال هو خولى مال أى حسن القيام به.

و فى القاموس حول مجرم كمعظم تام.

^{١٩٥٧} (١) أو كناية عن السلطة و الاستيلاء، أى حق لكل من تسلط على ارض او شخص ان يتواضع لله عز و جل

و التأليب التحريض و الصغو بالفتح و الكسر الميل و تقول أصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره.

ص:334

قوله لثلا يفتات في القاموس لا يفتات عليه لا يعمل دون أمره.

و استنجدني فأنجدته أى استعان بى فأعنته.

و قال أبو عبيد أضح القوم إضجاجا إذا جلبوا و صاحوا فإذا جزعوا من شىء و غلبوا قيل ضجوا.

و استدرك الشىء بالشىء حاول إدراكه به و ضاع المسك و تضوع أى تحرك فانتشرت رائحته و أرج الطيبى أرج أرجا بالتحريك فاح و تضوع و التكلل الإحاطة و نسل كنصر و ضرب أسرع و الأوب الناحية و القاع المستوى من الأرض و الأكم بالتحريك التلال و بهره غلبه و ناف الشىء أى طال و ارتفع و أناف على الشىء أى أشرف و الصفيح السماء و وجه كل شىء عريض و الإصر الذنب و الثقل.

و قال الفيروز آبادى اقشعر جلده أخذته قشعريرة أى رعدة و السنة أمحلت و كعلابط الخشن المس.

و قال الهياطلة جنس من الترك و الهند كانت لهم شوكة.

و شارفه و عليه اطلع من فوقه و السبر امتحان غور الشىء و الصرم القطع قوله لحكة الصدور أى لخلجان الشبه فيها و فى بعض النسخ لحسكة الصدور و هى نبات تعلق ثمرته بالصوف و الحقد و العداوة قوله طرا بالضم أى جميعا و العصبة قوم الرجل الذين يتعصبون له بما هم به منه أى الذين ذكروا بنعت هم متلبسون به من قرابة الرسول و نسبه و قناة الظهر التى تنتظم الفقار و البكر بالكسر أول كل شىء و أول ولد الأبوين و الانتياش التناول و الإخراج و الفنن الغصن و الأسف أشد الحزن و قد أسف على ما فاته تلهف و أسف عليه غضب و ارتأى افتعال من رأى و ندبه الأمر فانتدب له أى دعاه فأجابه و تفيئة الشىء حينه و إبانه و يقال غرز رجله فى الغرز و هو ركاب من جلد وضعها فى ه كاغترز و اغترز السير دنا و راث على خبرك أبطأ و الاسترانة الاستبطاء و التفت الشعث و الكثافات و شن الماء صبه و فرقته

ص:335

و أمارت أبعد و البذلة بالكسر ما لا يصاب من الثياب و الأتحمية نوع من البرد و ذر الملح و الطيب نثره و فرقته و اللمم كعنب جمع اللمة بالكسر و هى الشعر يجاوز شحمة الأذن و منسج الفرس أسفل من حاركه^{١٩٥٨} و الرزدق الصف من الناس و تشوقت

^{١٩٥٨} (١) الحارك: اعلى الكاهل.

إلى الشىء أى تطلعت و الغابر الماضى و الباقي و كنتت الشىء سترته و أكننته فى نفسى أسرته و الأمشاج الأخلاط قوله و ينصب و الله بأربه أى يتعب بسبب حاجته و يمكن أن يكون كناية عن الذهاب إلى الخلاء.

فهؤلاء سجية الأنبياء أى المباهلة بهم طريقتهم و الأظهر شجنة بالشين المعجمة و النون كما فى بعض النسخ قال فى النهاية الرحم شجنة من الرحمن أى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبهه بذلك مجازا و اتساعا و أصل الشجنة بالكسر و الضم شعبة من غصن من غصون الشجرة انتهى.

و سيأتى وشيخ و له أيضا وجه و فى نسخة قديمة وشجة . و الشارة للباس و الهيئة و متع النهار كمنع ارتفع و النازح البعيد و رجل ناصح الجيب أى أمين و القزح بالتحريك قطع من السحاب رقيقة و حمارة القيط بفتح الحاء و تشديد الراء شدته و الهجير و الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر و إبان الشىء بالكسر و التشديد وقته و الغضارة طيب العيش و فى القاموس الأيك الشجر الكثير و الواحدة أيككة و الشح البخل مع حرص تقول شححت بالكسر و الفتح و حجر عليه منعه و الضن بالكسر البخل و بدهه بأمر استقبله به و بادده فاجأه.

من بالكما فى القاموس البال الحال و خاطر و القلب و فى بعض النسخ من تأليكما و التالى التقصير و الحلف و فى الحديث من يتألى على الله بكذبه أى من حكم عليه و حلف و الوحا السرعة يقال الوحا الوحا

ص:336

البدار البدار و الكسف بكسر الكاف و فتح السين القطع و كذا الزبر بضم الزاء و فتح الباء و ساخت قوائمه فى الأرض دخلت و غابت و العفرة بالضم البياض ليس بالشديد.

١- عم، [إعلام الورى]: قدم على رسول الله ص وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من أشرافهم و ثلاثة نفر يتولون أمورهم العاقب و هو أميرهم و صاحب مشورتهم الذى لا يصدرن إلا عن رأيه و أمره و اسمه عبد المسيح و السيد و هو ثمالهم و صاحب رحلهم و اسمه الأيهم و أبو حارثة بن علقمة الأسقف و هو حبرهم و إمامهم و صاحب مدارسهم و له فيهم شرف و منزلة و كانت ملوك الروم قد بنوا له الكنائس و بسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه و اجتهاده فى دينهم فلما وجهوا إلى رسول الله جلس أبو حارثة على بغلة و إلى جنبه أخ له يقال له كرز أو بشر بن علقمة^{١٩٥٩} يسايره إذ عثرت بغلة أبى حارثة فقال كرز تعس الأبعد يعنى رسول الله ص و قال له أبو حارثة بل أنت تعست قال له و لم يا أخى فقال و الله إنه للنبي الذى كنا ننتظر^{١٩٦٠} فقال كرز فما يمنعك أن تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا و مولونا و أكرمونا و قد أبوا إلا خلافه و لو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليها منه أخوه كرز حتى أسلم ثم مر يضرب راحلته و يقول

^{١٩٥٩} (١) تقدم فى الحديث الأول ان اسمه المنذر بن علقمة

^{١٩٦٠} (٢) فى المصدر: كنا ننتظره.

ص: 337

فلما قدم على النبي ص أسلم قال فقدموا على رسول الله وقت العصر و في لباسهم الديباج و ثياب الحيرة^{١٩٦٢} على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب فقال أبو بكر بأبي أنت و أمي يا رسول الله لو لبست حلتك التي أهداها لك قيصر

فأروك فيها قال ثم أتوا رسول الله ص فسلموا عليه فلم يرد ع و لم يكلمهم فانطلقوا يبتغون^{١٩٦٣} عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و كانا معرفة لهم فوجدوهما في مجلس من المهاجرين فقالوا إن نبيكم كتب إلينا بكتاب^{١٩٦٤} فأقبلنا مجيبين له فأتيناه فسلمنا^{١٩٦٥} عليه فلم يرد سلامنا و لم يكلمنا فما الرأي فقالا لعلى بن أبي طالب ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم قال أرى أن يضعوا حللهم هذه و خواتيمهم^{١٩٦٦} ثم يعودون إليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد سلامهم^{١٩٦٧} ثم قال و الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ أَتَوْنِي الْمَرَّةَ الْأُولَى و إِنَّ إِبْلِيسَ لَمَعَهُمْ ثُمَّ سَاءَ لُوهُ و دَارَسُوهُ يَوْمَهُمْ و قَالَ الْأُسْقُفُ مَا تَقُولُ فِي السَّيِّدِ الْمَسِيحِ يَا مُحَمَّدُ قَالَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ و رَسُولُهُ قَالَ بَلْ هُوَ كَذَّابٌ و كَذَّابٌ فَقَالَ ع بَلْ هُوَ كَذَّابٌ و كَذَّابٌ فَتَرَدَّدَا فَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ صَدْرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ نَحْوُ سَبْعِينَ آيَةً يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا و فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى الْكَافِرِينَ^{١٩٦٨} فقالوا للنبي ص نباهلك غدا و قال أبو حارثة لأصحابه انظروا فإن كان محمد غدا بولده^{١٩٦٩} و أهل بيته فاحذروا مباہلته و إن غدا بأصحابه و أتباعه فباہلوه.

^{١٩٦١} (٣) في المصدر في طبعه الأول: تعدو.

^{١٩٦٢} (٤) الحبرة خ ظ. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع ثانيا.

^{١٩٦٣} (١) في المصدر: يبتغون.

^{١٩٦٤} (٢) نص على كتابه - صلى الله عليه و آله و سلم - اليهم جماعة منهم ابن كثير في البداية و النهاية ٥: ٥٣ و يعقوبى في تاريخه ٢: ٦٥، و الفاظه على نقل الأول: «باسم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، من محمد النبي رسول الله إلى اسقف نجران، اسلم أنتم فاني احمد اليكم اله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، اما بعد فاني ادعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، و ادعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، و ان ايتم فالجزية، فان ايتم آذنتكم بحرب و السلام» و على نقل الثاني: «بسم الله من محمد رسول الله إلى اسقف نجران بسم الله فاني احمد اليكم اله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، اما بعد ذلكم » ثم ذكر مثله الا انه قال: «فان ايتم» بظ قال: و ان ايتم.

^{١٩٦٥} (٣) في المصدر: و سلمنا.

^{١٩٦٦} (٤) و كانت خواتيمهم من ذهب.

^{١٩٦٧} (٥) في المصدر: فرد عليهم سلامهم.

^{١٩٦٨} (٦) آل عمران: ٥٩ - ٦١.

^{١٩٦٩} (٧) في المصدر: فان كان محمد غدا يباہلكم بولده.

- قَالَ أَبَانُ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : غَدَا رَسُولُ اللَّهِ آخِذَا بَيْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ تَتَّبِعُهُ فَاطِمَةُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى وَغَدَا الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ بَابَيْنِ عَلَى أَحَدِهِمَا دُرَّتَانِ كَأَنَّهُمَا يَبِضْتَا حَمَامَ فَحَفُّوا بِأَبِي حَارِثَةَ فَقَالَ أَنَا حَارِثَةُ مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَهُ قَالُوا هَذَا ابْنُ عَمِّهِ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَهَذَا ابْنُ ابْنَتِهِ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيْهِ وَأَقْرَبُهُمْ إِلَيَّ قَلْبُهُ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَارِثَةَ جَنَّا وَاللَّهِ كَمَا جَنَّا الْأَنْبِيَاءُ لِلْمُبَاهَلَةِ فَكَعَّ وَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَى الْمُبَاهَلَةِ فَقَالَ لَهُ السَّيِّدُ اذْنُ يَا بَا حَارِثَةَ لِلْمُبَاهَلَةِ فَقَالَ لَا إِنِّي لَأَرَى رَجُلًا جَرِيئًا عَلَى الْمُبَاهَلَةِ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فَلَا يَحُولُ وَاللَّهِ عَلَيْنَا الْحَوْلُ وَفِي الدُّنْيَا نَضْرَأِي يَطْعَمُ الْمَاءَ قَالَ وَكَانَ نَزَلَ الْعَذَابُ مِنَ السَّمَاءِ لَوْ بَاهَلُوهُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا نُبَاهِلُكَ وَلَكِنْ نُصَالِحُكَ فَصَالِحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَلْفِي حُلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الْأَوَاقِيِّ قِيَمَةُ كُلِّ حُلَّةٍ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا جَيَادًا وَكَتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ كِلْتَابًا^{١٩٧٠} وَقَالَ لِأَبِي حَارِثَةَ الْأُسْفُفُ لَكَانِي بِكَ بِكَ قَدْ ذَهَبْتَ إِلَى رَحْلِكَ وَأَنْتَ وَسَنَانُ^{١٩٧١} فَجَعَلْتُ مُقَدَّمَهُ مُؤَخَّرَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَامَ يُرَحِّلُ رَاحِلَتَهُ فَجَعَلَ رَحْلَهُ مَقْلُوبًا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص^{١٩٧٢}.

بيان: يقال فلان ثمال قوم به بالكسر أى غياث لهم يقوم بأمرهم التعس الهلاك و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط و الفعل كمنع و سمع فإذا خاطبت قلت تعست كمنع و إذا حكيت قلت تعس كسمع و الأبعد الخائن و المتباعد عن الخير

و قال الجزري في حديث علي ع: إِنَّكَ لَقَلِيقُ الْوَضِيِّينِ.

القلق الانزعاج و الوضيين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرّج أراد أنه سريع الحركة يصفه بالخفة و قلة الثبات كالحزام إذا كان رخوا و منه حديث ابن عمر

^{١٩٧٠} (١) نص الكتاب على ما في تاريخ يعقوبى ٢: ٦٧: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من النبي محمد رسول الله لنجران و حاشيتها إذ كان له عليهم حكمه فى كل بيضاء و صفراء و ثمرة و رقيق كان أفضل ذلك كله لهم غير الفى حلة من حلال الاواقى قيمة كل حلة أربعون درهما فما زاد او نقص فعلى هذا الحساب، الف فى صفر و الف فى رجب، و عليهم ثلاثون دينارا مثواة رسلنى فما فوق: و عليهم فى كل حرب كانت باليمن دروع عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله و ذمة محمد، فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتى منه بريئة-فقال العاقب:

يا رسول الله انا نخاف ان تأخذنا بجناية غيرنا، فكتب: و لا يؤخذ بجناية غيره- شهد على ذلك عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة، و كتب على بن أبى طالب و او عز المقريزى فى الامتاع:

٥٠٢ إلى ذلك الكتاب فقال و صالحوا على الفى حلة ثمن كل حلة أربعون درهما، و على ان يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه و آله و جعل لهم ذمة الله و عهده على ألا يفتنوا عن دينهم.

و لا يعشروا و لا يحشروا و لا يأكلوا الربا و لا يتعاملوا به

^{١٩٧١} (٢) أى فى حال أخذ النوم و التعاس

^{١٩٧٢} (٣) إعلام الورى: ٧٨ و ٧٩ ط (١) و ١٣٥-١٣٧ ط ٢.

أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها و قال يقال كع الرجل عن الأمر إذا جبن عنه و أحجم.

٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسين^{١٩٧٣} عن أبيه عن هاشم بن المنذر عن الحارث بن الحسين عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي ع قال: خرج رسول الله ص حين خرج لمباهلة النصرى بى و فاطمة و الحسن و الحسين رضوان الله عليهم^{١٩٧٤}.

٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أبو عمرو و ابن الصلت معاً عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى^{١٩٧٥} عن يعقوب بن يوسف الضبى عن محمد بن إسحاق بن عمار عن هلال بن أيوب عن عبد الكريم عن أبي أمية عن مجاهد قال: قلت لابن عباس من الذين أراد رسول الله ص أن يباهل بهم قال علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأنفس النبي ص و علي ع^{١٩٧٦}.

٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى محمد بن أحمد بن أبي الفوارس عن أحمد بن محمد بن محمد الصائغ عن محمد بن

ص: 340

إسحاق السراج عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن بكير بن يسار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: ^{١٩٧٧} لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا ع وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الْخَيْرِ^{١٩٧٨}.

أقول: قد مر فيما احتج به الوضع فى مجلس المأمون فى فضل العترة الاحتجاج بالمباهلة.

٥- فس، [تفسير القمى] أبى عن النضر عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع: أن نصرارى نجران لَمَّا وَقَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ سَيِّدُهُمُ الْأَهْتَمُ^{١٩٧٩} وَ الْعَاقِبَ وَ السَّيِّدَ وَ حَضَرَتْ صَلَوَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَ صَلُّوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَا رَسُولَ

^{١٩٧٣} (١) فى المصدر: «محمد بن أحمد بن الحسن» و يظهر من ص ١٥٨ انه القوطانى.

^{١٩٧٤} (٢) أمالى الطوسى: ١٦٢ و ١٦٣.

^{١٩٧٥} (٣) الاسناد فى المصدر يخلو عن ابن الصلت و عن أحمد بن يحيى

^{١٩٧٦} (٤) أمالى الطوسى: ١٧٠.

^{١٩٧٧} (١) فى المصدر: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى عليه السلام: ثلاث تكون لى واحدة منهن أحب الى من حمر النعم . ثم ذكر حديث

المنزلة و حديث الراية. على ما يأتى فى كتاب فضائله.

^{١٩٧٨} (٢) أمالى الطوسى: ١٩٣ و فيه: هؤلاء اهلى.

^{١٩٧٩} (٣) فى الإصابة فى ترجمة السيد و فى إعلام الورى كما تقدم ان اسمه الايهم و زان جعفر

اللَّهُ هَذَا فِي مَسْجِدِكَ فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا فَرَعُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا إِي لِي مَا تَدْعُو^{١٩٨٠} فَقَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يُحْدِثُ قَالُوا فَمَنْ أَبُوهُ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ^{١٩٨١} فِي آدَمَ أَ كَانَ عَبْدًا مَخْلُوقًا يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يُحْدِثُ وَ يَنْكِحُ فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ص فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فَمَنْ أَبُوهُ فَبَقُوا^{١٩٨٢} سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ^{١٩٨٣} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَبَاهِلُونِي إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَنْزَلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا أَنْزَلْتُ عَلَى^{١٩٨٤} فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَتَوَاعَدُوا

ص: 341

الْمُبَاهَلَةَ^{١٩٨٥} فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَالْأَهْتَمُ إِنْ بَاهَلْنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ وَ إِنْ بَاهَلْنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا نُبَاهِلُهُ فَإِنَّهُ لَ أَ يُقَدِّمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا وَ هُوَ صَادِقٌ فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ النَّصَارَى مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا ابْنُ عَمِّ ه وَ وَصِيُّهُ وَ خَتَنُهُ^{١٩٨٦} عَلَى بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذِهِ ابْنَتُهُ^{١٩٨٧} فَاطِمَةُ وَ هَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَفَرَّقُوا وَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص نُعْطِيكَ الرِّضَا فَأَعْفِنَا عَنِ الْمُبَاهَلَةِ فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الْجِزْيَةِ وَ أَنْصَرَفُوا^{١٩٨٨}.

٦- يج، [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ نَجْرَانَ دَعَا النَّبِيَّ ص الْعَاقِبَ وَ الطَّيِّبَ^{١٩٨٩} رَئِيسَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ فَقَالَ كَذَبْتُمَا يَمْنَعُكُمَا مِنْ ذَلِكَ حُبُّ الصَّلِيبِ وَ شَرُّبُ الْخَمْرِ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ فَوَاعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُعَادِيَاهُ فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَقَدْ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ فَقَالَا أَتَى بِخَوَاصِّهِ وَائِقًا بِدِيَارَتِهِمْ فَأَبَوْا الْمُلَاعَنَةَ فَقَالَ ص لَوْ فَعَلْنَا لَأَمْطَرَ الْوَادِي عَلَيْهِمْ^{١٩٩٠} نَارًا.

^{١٩٨٠} (٤) في المصدر: الى ما تدعوننا؟.

^{١٩٨١} (٥) في المصدر: ما تقولون.

^{١٩٨٢} (٦) فيهمتا خ ل. أقول: في المصدر: فيهمتا فانزل الله.

^{١٩٨٣} (٧) آل عمران: ٥٩ - ٦١.

^{١٩٨٤} (٨) في المصدر: فان كنت صادقاً نزلت اللعنة عليكم و ان كنت كاذباً نزلت على

^{١٩٨٥} (١) المباهلة خ ل.

^{١٩٨٦} (٢) و حبيبه خ ل.

^{١٩٨٧} (٣) في المصدر: «بنته» و فيه: «فعرفوا» و فيه: من المباهلة.

^{١٩٨٨} (٤) تفسير القمّي: ٩٤.

^{١٩٨٩} (٥) لعله مصحف السيّد.

^{١٩٩٠} (٦) عليهما خ ل. أقول: لم نجد الحديث في الخرائج.

٧- شى، [تفسير العياشى] عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع سُئِلَ عَنْ فَضَائِلِهِ فَذَكَرَ بَعْضَهَا ^{١٩٩١} ثُمَّ قَالُوا لَهُ زِدْنَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَتَاهُ حَبْرَانِ مِنْ أَهْلِ حَبَارِ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَتَكَلَّمَا فِي أَمْرِ عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ^{١٩٩٢} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ وَ رَفَعَ كَفَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ فَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ.

ص: 342

قَالَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: وَ كَذَلِكَ الْمُبَاهَلَةُ يَشْبِكُ يَدُهُ فِي يَدِهِ يَرْفَعُهُمَا إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْحَبْرَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا لَنَهْلِكَنَّ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ نَبِيٍّ كَفَانَا قَوْمُهُ فَكَفَا وَ انْصَرَفَا ^{١٩٩٣}.

٨- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأُرْدُبِيِّ ^{١٩٩٤} عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ ع: أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقُلْ ^{١٩٩٥} تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ كُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ^{١٩٩٦} وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ مُؤَدَّدٌ عَنْهُ رِسَالَتِهِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ^{١٩٩٧}.

٩- شى، [تفسير العياشى] عَنْ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ع قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ الْآيَةَ قَالَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهِمَا ^{١٩٩٨} ع فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ^{١٩٩٩} لَا تَفْعَلُوا فَتُصَيِّبُكُمْ عَنَتٌ فَلَمْ يَدْعُوهُ ^{٢٠٠٠}.

١٠- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَبِي مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُسَبَّ أَبَا تُرَابٍ قَالَ لِثَلَاثِ رَوِيَّتُهُنَّ ^{٢٠٠١} عَنْ النَّبِيِّ ص لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ الْآيَةَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلِي ^{٢٠٠٢}.

^{١٩٩١} (٧) أى ذكر أبو عبد الله عليه السلام بعضها.

^{١٩٩٢} (٨) آل عمران: ٥٩.

^{١٩٩٣} (١) تفسير العياشى ١: ١٧٥ و ١٧٦.

^{١٩٩٤} (٢) فى نسخة من المصدر: الأزدي.

^{١٩٩٥} (٣) الصحيح: فقل.

^{١٩٩٦} (٤) آل عمران: ٦١.

^{١٩٩٧} (٥) تفسير العياشى ١: ١٧٦. أقول: راجع البحار: ج ١٠ ص ٣٨٨ تجد الحديث مشروحا.

^{١٩٩٨} (٦) و ابنها خ ل.

^{١٩٩٩} (٧) فى نسخة من المصدر: من النصارى.

^{٢٠٠٠} (٨) فلم يلاعنهو خ ل. أقول: فى المصدر: «فلم يراعوه» راجع التفسير: ج ١ ص ١٧٧.

^{٢٠٠١} (٩) رأيتهن خ ل. أقول: و باقيها حديث المنزلة و الراية و سيأتى قريبا.

^{٢٠٠٢} (١٠) تفسير العياشى: ١: ١٧٧.

١١- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب تفسير ابن عباس وقادة ومجاهد وابن جبير والكلي والحسن وأبي صالح والقزويني والمغربي والوالي وفي صحيح مسلم وشرف الخركوشي

ص: 343

واعتقاد الأشنهي: في قوله تعالى ونساءنا ونساءكم كانت فاطمة ع فقط - وهو المروي عن الصادق وسائر أهل البيت ع ٢٠٠٣.

١٢- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب حديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر مسلم: أن معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبي ص أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الخير وقوله لأعطين الراية غدا رجلاً الخبر وقوله تعالى ندع أبناءنا وأبناءكم القصة.

وقد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال: لعلّي ثلاث فلان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ثم روى الخبر بعينه.

وفي أخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص: لما نزلت قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله ص علياً وفاطمة والحسن والحسين ع وقال اللهم هؤلاء أهلّي.

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ع أنه قال الشعبي قال جابر: أنفشنا وأنفسكم رسول الله وعلّي وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة.

وروى الواحد في أسباب نزول القرآن بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وروى ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلي عن أبي صالح عن ابن عباس وروى مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع وأحمد بن حنبل في المسند وفي الفضائل أيضاً وابن بطّة في الإبانة وابن ماجّة القزويني في السنن والأشنهي في اعتقاد أهل السنة والخركوشي في شرف النبي وقد رواه محمد بن إسحاق وفتيبة بن سعيد والحسن البصري ومحمود الزمخشري وابن جرير الطبري والقاضي أبو يوسف والقاضي المعتمد أبو العباس وروى عن ابن عباس وسعيد

ص: 344

بن جبير ومجاهد وقادة والحسن وأبي صالح والشعبي والكلي ومحمد بن جعفر بن زبير وأسند أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني عن شهر بن حوشب وعن عمر بن علي وعن أبي صالح وابن عباس وعن الشعبي وعن الثمالي وعن

شريك وعنه جابر وعنه أبي رافع وعنه الصادق وعنه الباقر وعنه أمير المؤمنين ع وقد اجتمعت الإمامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك ومجمع الحديث من الطرق جميعاً: أن وقد نجران كانوا أربعين رجلاً وفيهم السيد والعاقب وقيس والحارث وعبد المسيح بن يونس أسقف نجران فقال الأسقف يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران قال فيوسف من أبوه قال يعقوب قال فانت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من أبوه فأعرض النبي ص عنهم فنزل إن مثل عيسى عند الله الآية فتلاها رسول الله فغشي عليه فلما أفاق قال أترعهم أن الله أوحى إليك أن عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى إليك ولا نجده فيما أوحى إلينا ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحى إليهم فنزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية قالوا أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى نباهلك فقال بالعدة إن شاء الله وانصرف النصارى فقال السيد لأبي الحارث ما تصنعون بمباهلتهم إن كان^{٢٠٠٤} كاذباً ما نصنع بمباهلتهم شيئاً وإن كان صادقاً لنهلك فقال الأسقف إن غداً فجاء بولده وأهل بيته فأخبروا بمباهلتهم وفي رواية أخذاً بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه ثم جئنا بركبتيه وجعل علياً ع أمامه بين يديه وفاطمة بين كفييه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم إذ دعوت فأموتوا فقال الأسقف جئنا والله محمد كما يجئوا الأنبياء للمباهلة و

ص: 345

خافوا فقالوا يا أبا القاسم أقلنا أقال الله عترتك فقال نعم قد أقلتكم فصالحوه على ألفي حلة وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين جملًا ولم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي ص وأسلما وأهدى العاقب له حلة وعصاً وقدحاً وتعليين.

وروى أنه قال النبي ص: والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو لأعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولأضرم عليهم الوادي ناراً ولأستأصل الله نجران وأهله حتى ال طير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا.

وفي رواية: لو باهلتُموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم ناراً تتأجج ثم ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفه العين فأحرقتهم تأججاً.

وفي رواية: لو لأعنوني لقلعت دار كل نصراني في الدنيا.

وفي رواية: أما والذي نفسي بيده لو لأعنوني ما حال الحول وبخضرتهم منهم بشر.

^{٢٠٠٤} (١) في المصدر: فقال السيد للحارث ما تصنعون بمباهلتهم؟ قال إن كان.

وَكَانَتْ الْمُبَاهَلَةُ يَوْمَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَرُويَ يَوْمَ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ^{٢٠٠٥} وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ^{٢٠٠٦}.

١٣- ضه، [روضة الواعظين] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَقُلْ تَعَالَوْا أَنْبِئْنَا وَانْبِئْنَاكُمْ قَالَ وَقَدْ وَفَدَ نَجْرَانُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَ أَبُو الْحَارِثِ وَ هُوَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ يَوْمَانَ^{٢٠٠٧} أَسْقَفُ نَجْرَانَ سَادَةُ أَهْلِ نَجْرَانَ فَقَالُوا لِمَ تَذْكُرُ صَاحِبَنَا قَالَ وَمَنْ صَاحِبُكُمْ قَالُوا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ تَزْعُمُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَجَلُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا فَ أَرْنَا فِيمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِثْلَهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ عَنْهُمْ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ع بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ إِلَى قَوْلِهِ فَتَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

ص: 346

فَقَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَذْعُ أَنْبَاءَنَا وَانْبِئْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ثُمَّ انْتَبَهَلُ فَتَجَعَلَ لُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ قَالُوا نَعَمْ نَلْعَنُكَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ مَعَهُ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَؤُلَاءِ أَنْبَاءُنَا وَ نِسَاءُنَا وَ أَنْفُسُنَا فَهَمُّوا أَنْ يَلْعَنُوهُ ثُمَّ إِنَّ السَّيِّدَ قَالَ لِأَبِي الْحَارِثِ وَالْعَاقِبِ مَا تَصْنَعُونَ بِمَالَا عَنْتَ هَذَا إِنْ كَانَ^{٢٠٠٨} كَاذِبًا مَا تَصْنَعُ بِمُلَاعَنَتِهِ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ صَادِقًا لَنَهْلِكَنَّ فَصَالِحُوهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَاعَنُونِي مَا حَالَ الْحَوْلُ وَ بَحَضَرْتَهُمْ بَشَرًا قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ الْأُسْقَفَ قَالَ لَهُمْ إِنْ عَدَا فَجَاءَ بَوْلُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ فَاحْذَرُوا مُبَاهَلَتَهُ وَ إِنْ عَدَا^{٢٠٠٩} بِأَصْحَابِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَدَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَخَذًا بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ تَتْبَعُهُ وَ تَقْدَمُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَنَّا لِرُكْبَتَيْهِ فَقَالَ الْأُسْقَفُ جَنَّا وَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ كَمَا يَجْتَوِ الْأَنْبِيَاءُ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ كَاعَ عَنِ التَّقْدُمِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَاعَنُونِي يَعْنِي النَّصَارَى لَقَطَعْتَ ذَابِرَ كُلِّ نَصْرَانِي فِي الدُّنْيَا^{٢٠١٠}.

١٤- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْبَاءَنَا وَانْبِئْنَاكُمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ع^{٢٠١١}.

١٥- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيِّ مُعَنَّأ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ: مَرَّ صُهِيبٌ مَعَ أَهْلِ نَجْرَانَ -^{٢٠١٢} فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مَا خَاصَمُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ أَهْلُهُمْ دَعَوْهُ وَكَدَّ اللَّهُ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

^{٢٠٠٥} (١) من سنة العشر.

^{٢٠٠٦} (٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٤٢-١٤٤. و الآيات تقدمت الإشارة إلى موضعها في صدر الباب و غيره

^{٢٠٠٧} (٣) في المصدر: نونان.

^{٢٠٠٨} (١) في المصدر: لانه ان كان.

^{٢٠٠٩} (٢) في المصدر: و ان جاء باصحابه.

^{٢٠١٠} (٣) روضة الواعظين: ١٤١.

^{٢٠١١} (٤) تفسير فرات: ١٤.

^{٢٠١٢} (٥) في المصدر: قال: قد مر صهيب باهل نجران

ص فَخَاصَمَهُمْ وَ خَاصَمُوهُ فَقَالَ تَعَالَوْا^{٢٠١٣} نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَتَوَكَّأَ عَلَيْهِ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ فَاطِمَةُ ع خَلْفَهُمْ فَلَمَّا رَأَى النَّصَارَى^{٢٠١٤}

ص: 347

أَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا أَرَى لَكُمْ تُلَاعِنُوهُ^{٢٠١٥} فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا هَلَكْتُمْ وَ لَكِنْ صَالِحُوهُ قَالَ فَصَالِحُوهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَاعَنُونِي مَا وَجِدَ لَهُمْ أَهْلًا وَ لَا وَلَدًا وَ لَا مَالًا^{٢٠١٦}.

١٦- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعْنَعًا عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ النَّجْرَانِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَعَاهُمْ^{٢٠١٧} إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا إِنَّا مُسْلِمَانِ فَقَالَ إِنَّهُ يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثُ أَكُلِ الْخَنَزِيرِ^{٢٠١٨} وَ تَعْلِيْقُ الصَّلِيبِ وَ قَوْلُكُمْ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَا وَ مِنْ أَيْنَ عِيسَى^{٢٠١٩} فَسَكَتَ فَتَنَزَلَ الْقُرْآنُ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ^{٢٠٢٠} فَتَبَتَّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَقَالَا فَنُبَاهِلُكَ فَتَوَاعَدُوا لِعَدِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تُلَاعِنُهُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا لَا تَرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ وَ لَكَ^{٢٠٢١} عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ص أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَدَّمَهُمْ وَ جَعَلَ فَاطِمَةَ وَ رَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا تَعَالِيَا فَهَذَا أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هَذَا نِسَاؤُنَا فَاطِمَةُ وَ أَنْفُسُنَا عَلَيٌّ فَقَالَا لَا نُلَاعِنُكَ^{٢٠٢٢}.

١٧- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ مُعْنَعًا عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ ص قَدِمَ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ النَّصَارَى مِنْ كِبَارِهِمُ الْعَاقِبُ وَ مُحَسِّنٌ^{٢٠٢٣} وَ الْأُسْقَفُ فَجَاءُوا إِلَى الْيَهُودِ وَ هُمْ فِي بَيْتِ الْمَدَارِسِ فَصَاحُوا بِهِمْ يَا إِخْوَةَ الْقِرْدَةِ وَ

^{٢٠١٣} (٦) في المصدر: فقال: قل تعالوا.

^{٢٠١٤} (٧) في المصدر: فلما رأى النصارى ذلك.

^{٢٠١٥} (١) في المصدر: ان تلاعنوه.

^{٢٠١٦} (٢) تفسير فرات: ١٥.

^{٢٠١٧} (٣) في المصدر: فدعاهما.

^{٢٠١٨} (٤) في المصدر: اكل لحم الخنزير.

^{٢٠١٩} (٥) في المصدر: و من أبو عيسى.

^{٢٠٢٠} (٦) في المصدر: الى آخر الآيات.

^{٢٠٢١} (٧) في المصدر: و لا لك.

^{٢٠٢٢} (٨) تفسير فرات: ١٦ و فيه: و هذا انفسنا.

^{٢٠٢٣} (٩) في المصدر: و قيس.

الْخَنَازِيرُ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمُ قَدْ غَلَبَكُمْ أَنْزِلُوا إِلَيْنَا فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مَنْصُورٌ إِلَيْهِ وَدَىٰ وَكَعَبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيُّ^{٢٠٢٤} فَقَالُوا لَهُمْ احْضَرُوا غَدًا نَمْتَحِنُهُ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ هَاهُنَا مِنَ الْمُمْتَحِنَةِ أَحَدٌ فَلِنْ وَجَدَ أَحَدًا أَجَابَهُ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ

ص: 348

أَحَدًا قَرَأَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْأَسْقَفُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَذَاكَ مُوسَىٰ مِنْ أَبِيهِ قَالَ عِمْرَانُ قَالَ فَيُوسُفُ مِنْ أَبِيهِ قَالَ يَعْقُوبُ قَالَ فَأَنْتَ فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي مِنْ أَبِيكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعِيسَىٰ مِنْ أَبِيهِ قَالَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ص وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَا احتاج إلى^{٢٠٢٥} شَيْءٍ مِنَ الْمَنْطِقِ فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ ع مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَصِلُ لَهُ مَنْطِقُهُ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ فَذَاكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلَمَحٍ بِالْبَصَرِ^{٢٠٢٦} قَالَ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ ع فَقَالَ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ فَقَالَ لَهُ ا لَأَسْقَفُ يَكُونُ رُوحٌ بَلَا جَسَدٍ قَالَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ص قَالَ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ إِنْ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قَالَ فَنَزَا الْأَسْقَفُ نَزْوَةً إِعْظَامًا لِعِيسَىٰ أَنْ يُقَالَ لَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ مَا نَجِدُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا تَجِدُ هَذَا عِنْدَ ك^{٢٠٢٧} قَالَ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فَقَالُوا أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَىٰ مَوْعِدُكَ قَالَ بِالْغَدَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَانْصَرَفَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا نُبَالِي أَيْهَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ النَّصْرَانِيَّةَ وَ الْحَنِيفِيَّةَ^{٢٠٢٨} إِذَا هَلَكُوا غَدًا قَالَ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ ع فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ص الصُّبْحَ أَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ فَاطِمَةَ ع فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ أَخَذَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ^{٢٠٢٩} ثُمَّ بَرَكَ لَهُمْ بَارِكَاً فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ نَدَمُوا وَ تَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا وَ اللّٰهُ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ وَلَيْنَ بَاهِلُنَا لَيْسَتْ جِبِينُ^{٢٠٣٠} اللَّهُ لَهُ عَلَيْنَا فَيُهْلِكُنَا وَ لَا يُنْجِينَا شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا أَنْ نَسْتَقِيلَهُ قَالَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى جَلَسُوا^{٢٠٣١} بَيْنَ

ص: 349

^{٢٠٢٤} (١٠) ذلت يخالف ما روى ان كعب بن الأشرف قتل في السنة الثالثة، او بعده بقليل

^{٢٠٢٥} (١) في المصدر: ربما احتاج شيئا.

^{٢٠٢٦} (٢) القمر: ٥.

^{٢٠٢٧} (٣) في المصدر: ولا تجد هذا إلا عندك.

^{٢٠٢٨} (٤) في المصدر: او الحنيفة.

^{٢٠٢٩} (٥) في المصدر: فجعلهما عن يمينه و عن يساره

^{٢٠٣٠} (٦) في المصدر: ليستجيب الله.

^{٢٠٣١} (٧) في المصدر: قال: فاقبلوا يسترون في خشب كان في المسجد حتى جلسوا

يَدِيهِ ثُمَّ قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقْلَنَا قَالَ نَعَمْ قَدْ أَقْلَتُكُمْ أَمَا وَالَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ لَوْ بَاهَلْتُكُمْ مَا تَرَكَ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيَّةً إِلَّا أَهْلَكَهُ ٢٠٣٢.

١٨- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ مُعْنَعًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ أَتْفَى وَمَعَهُ الْعَاقِبُ وَقَيْسُ أَخُوهُ وَمَعَهُ حَارِثُ ٢٠٣٣ بَنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ وَهُوَ غُلَامٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُونَ حَبِيراً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنُنْكِرُ ٢٠٣٤ مَا تَقُولُ قَالِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَقَالَ إِجْلَالاً لَهُ ٢٠٣٥ مِمَّا يَقُولُ بَلْ هُوَ وَاللَّهُ فَانْزَلَ اللَّهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ الْأَنْبَاءِ غَضِبَ غَضَباً شَدِيداً وَدَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ عَ فَأَقَامَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِهِ وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِهِ وَعَلِيٌّ إِلَى صَدْرِهِ وَفَاطِمَةُ إِلَى وَرَائِهِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا وَانْفُسُنَا فَأَتَيَا لَهُمْ بِأَكْفَاءٍ قَالَ فَوَتَّبَعَ الْعَاقِبُ فَقَالَ أَذْكَرُكَ اللَّهُ أَنْ تُلَاعِنَ هَذَا الرَّجُلَ فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ كَاذِباً مَا لَكَ فِي مُلَاعِنَتِهِ خَيْرٌ وَإِنْ كَانَ صَادِقاً لَا يَحُولُ الْحَوْلُ وَمِنْكُمْ نَافِخٌ ضَرَمَهُ قَالَ فَصَالَحُوهُ كُلَّ الصُّلْحِ ٢٠٣٧.

بيان: قال الجزري في حديث علي ود معاوية أنه ما بقي من بنى هاشم نافخ ضرمه أى أحد لأن النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والأنثى.

١٩- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى مُعْنَعًا عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ ٢٠٣٨ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ٢٠٣٩ وَتَبِعَتْهُمْ فَاطِمَةُ قَالَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا

ص: 350

وَهَؤُلَاءِ نِسَاؤُنَا وَهَؤُلَاءِ أَنْفُسُنَا ٢٠٤٠ عَ فَقَالَ رَجُلٌ لِشَرِيكِ ٢٠٤١ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ٢٠٤٢ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ يَلْعَنُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْخَنَافِسِ فِي جُحْرِهَا ثُمَّ غَضِبَ شَرِيكٌ وَاسْتَشَاطَ فَقَالَ يَا مُعَا فَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُقَدَّرِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يُعِنْكَ فَقَالَ أَنْتَ لَهُ أَنْفَعُ إِنَّمَا أَرَادَنِي تَرَكْتَ ذِكْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ٢٠٤٣.

٢٠٣٢ (١) تفسير فرات: ١٦ و ١٧.

٢٠٣٣ (٢) في المصدر: الحارث.

٢٠٣٤ (٣) في المصدر: لنتنكر.

٢٠٣٥ (٤) في المصدر: قال نخر نخرة و قال: اجلالا له.

٢٠٣٦ (٥) في المصدر: ان لا تلا عن هذا الرجل فوالله لان كان كاذبا فما لك في ملاعنته خير، و لان كان

٢٠٣٧ (٦) تفسير فرات: ١٧ زاد في آخره: و رجعوا عنه.

٢٠٣٨ (٧) خلى المصدر عن « الآيَة ».

٢٠٣٩ (٨) في المصدر: اخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتكأ على على و الحسن و الحسين

٢٠- أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ تَفْسِيرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ ص وَ أَهْلِ بَيْتِهِ تَأْلِيفَ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ رَوَى خَبَرَ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ أَحَدٍ وَ خَ مُسِينَ طَرِيقاً عَمَّنْ سَمَّاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ غَيْرِهِمْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ وَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيِّ وَ عَنْ أَبِي قَيْسٍ أَلَمَ دَنْيٍّ وَ عَنْ أَبِي أُوَيْسٍ ٢٠٤٤ الْمَدَنِيِّ وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَوْلَانَا عَلِيِّ ع وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَمَّالٍ وَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَنْ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ع وَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَ عَنْ قَتَادَةَ وَ عَنْ عَلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ وَ عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرَّاحِيلِ الشَّعْبِيِّ وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ وَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ نَحْنُ نَذْكُرُ حَدِيثًا وَاحِدًا فَإِنَّهُ أَجْمَعُ وَ هُوَ مِنْ أَوَّلِ الْوُجْهِةِ الْأَوَّلَةِ مِنَ الْقَائِمَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي بِلَفْظِهِ ٢٠٤٥ [بِلَفْظَةِ] الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْبَزَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْضِ

ص: 351

بْنُ فَيَاضٍ أَبُو الْحَسَنِ بِدَمَشَقٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِيهِ ٢٠٤٦ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ أُسْقِفَا نَجْرَانَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا وَفَدَا ٢٠٤٧ عَلَى النَّبِيِّ ص كُنْتُ مَعَهُمْ وَكُرُزُ يَسِيرُ وَ كُرُزُ ٢٠٤٨ صَاحِبُ نَفَقَاتِهِمْ فَعَثَرَتْ بَغْلَتُهُ فَقَالَ تَعَسَ مِنْ نَأْتِيهِ ٢٠٤٩ يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ الْعَاقِبُ بَلْ تَعَسْتَ وَ أَنْتَكْسَتْ فَقَالَ وَ لِمَ ذَاكَ فَقَالَ لِأَنَّكَ أَنْتَعَسْتَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَحْمَدُ قَالَ وَ مَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ أَلَمْ صَبَاحَ ٢٠٥٠ الرَّابِعِ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى الْمَسِيحِ أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا أَجْهَلَكُمُ تَطَيَّبُونَ بِالطَّيِّبِ لِتَ طَيَّبُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ أَهْلِهَا ٢٠٥١ وَ أَهْلِكُمْ وَ أَجَوَّافَكُمْ

٢٠٤٠ (١) في المصدر: هؤلاء ابناؤنا وهذه نساؤنا وهذا انفسنا.

٢٠٤١ (٢) فيه وهم: اما اسقط شريك عن الاسناد، و اما اسقط هو و حديثه عن البين

٢٠٤٢ (٣) البقرة: ١٥٩.

٢٠٤٣ (٤) تفسير فرات: ٢٧.

٢٠٤٤ (٥) في المصدر: عن ابي إدريس المدني.

٢٠٤٥ (٦) هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح بلفظة المنكدر.

٢٠٤٦ (١) في المصدر: عن أبيه عن جده.

٢٠٤٧ (٢) في الاختصاص: وافدا.

٢٠٤٨ (٣) في الاختصاص: فبيننا كرز يسير.

٢٠٤٩ (٤) في الاختصاص: اذ عثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه الأبعد.

٢٠٥٠ (٥) المفتاح خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخة من الاختصاص.

٢٠٥١ (٦) و عند أهلها خ ل.

عِنْدِي جَيْفٌ^{٢٠٥٢} [كَجَيْفَةٍ] الْمَيْتَةِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ آمِنُوا بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ صَاحِبَ الْوَلَوِّ جَهَ الْأَقْمَرِ وَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الْمُشْرَبِ بِالنُّورِ ذِي الْجَنَابِ^{٢٠٥٣} الْحَسَنَ وَ الثِّيَابَ الْخَشِينَ سَيِّدِ الْمَاضِينَ عِنْدِي وَ أَكْرَمَ الْبَاقِينَ عَلَى الْمُسْتَنِّ بِسُنَّتِي وَ الصَّابِرِ فِي ذَاتِ نَفْسِي^{٢٠٥٤} وَ الْمُجَاهِدِ بِيَدِهِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَجْلِ فَبَشِّرْ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مُرِّبِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعَزِّرُوهُ وَ يَنْصُرُوهُ قَالَ عِيسَى قُدُّوسٌ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي قَدْ أَحَبَّهُ قَلْبِي وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنِي قَالَ هُوَ مِنْكَ وَ أَنْتَ مِنْهُ وَ هُوَ صِرْهُكَ عَلَى أُمِّكَ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ يَسْكُنُ مَكَّةَ مِنْ مَوْضِعِ آسَاسٍ

ص: 352

وَطَّءَ^{٢٠٥٥} إِبْرَاهِيمَ عَ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ وَ هِيَ ضَرَّةُ أُمِّكَ فِي الْجَنَّةِ لَهُ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ^{٢٠٥٦} لَهُ حَوْضٌ مِنْ شَفِيرِ زَمْزَمَ إِلَى مَغْرِبِ^{٢٠٥٧} الشَّمْسِ حَيْثُ يُعْرِفُ فِيهِ شَرَابَانِ^{٢٠٥٨} مِنَ الرَّحِيقِ وَ التَّسْنِيمِ فِيهِ أَكَاوِيبُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَ ذَلِكَ بِتَفْضِيلِي إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ يُوَافِقُ قَوْلُهُ فِعْلُهُ وَ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتُهُ فَطُوبَاهُ وَ طُوبَى^{٢٠٥٩} أُمَّتِهِ الَّذِينَ عَلَى مِلَّتِهِ يَحْيَوْنَ وَ عَلَى سُنَّتِهِ يَمُوتُونَ وَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَمِيلُونَ آمِنِينَ مُؤْمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ مُبَارَكِينَ يَكُونُ^{٢٠٦٠} فِي زَمَنٍ قَحْطٍ وَ جَدْبٍ فَيَدْعُونِي فَيُرْخِي السَّمَاءُ عَزَائِلَهَا^{٢٠٦١} حَتَّى يَرَى أَثَرَ بَرَكَاتِهَا فِي أَكْنَافِهَا وَ أُبَارِكُ فِيمَا يَصْنَعُ يَدُهُ فِيهِ قَالَ إِلَهِي سَمِّهِ قَالَ نَعَمْ هُوَ أَحْمَدُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَ أَخَصُّهُمْ مِنِّي شَفَاعَةً^{٢٠٦٢} لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِمَا أُحِبُّ وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا أَكْرَهُ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ فَأَنَّى^{٢٠٦٣} تَقْدِمُ بِنَا عَلَى مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ قَالَ نَشْهَدُ أَقْوَالَهُ^{٢٠٦٤} وَ نَنْظُرُ آيَاتِهِ^{٢٠٦٥} فَإِنْ يَكُنْ هُوَ سَاعِدُنَا بِالْمُسَالَمَةِ وَ نَكْفُهُ بِأَمْوَالِنَا عَنْ أَهْلِ دِينِنَا مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُنَا وَ إِنْ يَكُنْ كَذَابًا^{٢٠٦٦} كَفَيْنَاهُ بِكَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ قَالَ

^{٢٠٥٢} (٧) كجيفة الميتة خ ل أقول: يوجد ذلك في الاختصاص. و في المصدر: جيف كجيفة الميتة.

^{٢٠٥٣} (٨) الثبات خ ل. «النبات خ ل» أقول: في المصدر: الثبات.

^{٢٠٥٤} (٩) جنبي خ ل. أقول: في المصدر: «و الصابر في ذات نفسى دار جنتي» و في الاختصاص و الصائر دار جنتي.

^{٢٠٥٥} (١) وطن خ ل.

^{٢٠٥٦} (٢) في المصدر و الاختصاص: و لا يقمل الصدقة.

^{٢٠٥٧} (٣) الى مغيب الشمس حيث يغرب خ ل أقول: يوجد ذلك في الاختصاص و في المصدر: حيث يغرف. و ذكر في هامش نسخة المصنف ايضا: يؤب خ ل.

^{٢٠٥٨} (٤) ميزابان خ ل.

^{٢٠٥٩} (٥) فطوبى له و طوبى لامته خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.

^{٢٠٦٠} (٦) يظهر خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر و الاختصاص.

^{٢٠٦١} (٧) عزالى جمع العزلاء: مصب الماء من القرية و نحوها.

^{٢٠٦٢} (٨) و احضرهم عندى شفاعة خ ل أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.

^{٢٠٦٣} (٩) فأين خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر-فاين تعدد بنا خ.

^{٢٠٦٤} (١٠) نشهد احواله خ ل أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.

^{٢٠٦٥} (١١) أيامه خ ل.

لَهُ صَاحِبُهُ وَلَمَّ إِذَا رَأَيْتَ الْعَلَامَةَ ٢٠٦٧ لَا تَتَّبِعْهُ قَالَ أَمَا رَأَيْتَ مَا فَعَلَ بَنَاهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَرَّمُونَا وَمَوَّلُونَا وَنَصَبُوا لَنَا كَنَائِسَنَا ٢٠٦٨ وَ
 أَغْلَوْا فِيهَا ذِكْرَنَا فَكَيْفَ تَطِيبُ النَّفْسُ بِدِينٍ ٢٠٦٩ يَسْتَوِي فِيهِ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ قَالَ مَنْ يَرَاهُمْ ٢٠٧٠ مِنْ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ ص مَا رَأَيْنَا وَقَدْأ مِنْ وَفُودِ الْعَرَبِ كَانُوا أَجْمَلَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَهُمْ شُعُورٌ ٢٠٧١ وَعَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحَبْرِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص
 مُتَنَاءً عَنِ الْمَسْجِدِ فَحَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَقَامُوا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص تِلْقَاءَ الْمَشْرِقِ فَهُمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 ص بِمَنْعِهِمْ ٢٠٧٢ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ جَلَسُوا إِلَيْهِ وَنَظَرُوهُ فَقَالُوا يَا أَلْبَالَقَاسِمِ حَاجِنَا فِي عَيْسَى
 فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَتَقَاهَا إِلَى مَرِيَمَ وَرُوحٍ مِنْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ هُوَ وَلَدُهُ وَثَانِي اثْنَيْنِ وَقَالَ آخَرُ بَلْ ثَلَاثَةٌ أَبُ
 وَابْنُ وَرُوحٍ قُدُسٍ وَقَدْ سَمِعْنَا ٢٠٧٣ فِي قُرْآنِ نَزَلَ عَلَيْكَ يَقُولُ فَعَلْنَا وَجَعَلْنَا وَخَلَقْنَا وَلَوْ كَانَ وَاحِدًا لَقَالَ خَلَقْتُ وَجَعَلْتُ وَ
 فَعَلْتُ فَتَغَشَّى النَّبِيُّ ص الْوُحْيُ وَنَزَلَ عَلَى صَدْرِهِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٢٠٧٤ إِلَى قَوْلِهِ رَأْسُ السِّتِّينَ مِنْهَا فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا
 جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ
 الْآيَةُ ٢٠٧٥ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص الْقِصَّةَ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ وَاللَّهِ أَ تَأْكُمُ بِالْفَضْلِ مِنْ خَبَرِ صَاحِبِكُمْ وَ
 قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِمِبَاهِلَتِكُمْ فَقَالُوا إِذَا كَانَ غَدًا بَاهِلُنَاكَ فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ حَتَّى نَنْظُرَ بِمَنْ يُبَاهِلُنَا
 غَدًا بِكَثْرَةِ أَتْبَاعِهِ

مِنْ أُوْبَاشِ النَّاسِ أَمْ بِأَهْلِهِ ٢٠٧٦ مِنْ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَإِنَّهُمْ وَشِيخُ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَوْضِعُ بَهْلِهِمْ ٢٠٧٧ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ غَدًا رَسُولُ
 اللَّهِ ص بِبَيْمِينِهِ عَلَى وَبِيسَارِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ فَاطِمَةُ ع عَلَيْهِمُ الْحُلُّ ٢٠٧٨ النَّجْرَانِيَّةُ وَ عَلَى كَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ ص

٢٠٦٦ (١٢) كاذبا خ ل. أقول يوجد ذلك في الاختصاص.

٢٠٦٧ (١) الحق خ ل.

٢٠٦٨ (٢) الكناس خ ل أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.

٢٠٦٩ (٣) تطيب النفس بالدخول في دين خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.

٢٠٧٠ (٤) في الاختصاص: من رآهم.

٢٠٧١ (٥) شعوب خ ل.

٢٠٧٢ (٦) في المصدر: يمنهم.

٢٠٧٣ (٧) في المصدر: و الاختصاص: و قد سمعنا.

٢٠٧٤ (٨) في المصدر و الاختصاص: و نزل عليه صدر سورة آل عمران.

٢٠٧٥ (٩) قوله: الآية زائد خلى عنه المصدر.

٢٠٧٦ (١) بالقلّة خ ل.

كِسَاءٌ قَطَوَانِي^{٢٠٧٩} رَقِيقٌ خَشِنٌ لَيْسَ بِكَثِيفٍ وَلَا لَيِّنٌ فَأَمَرَ بِشَجَرَتَيْنِ فَكَسَحَ مَا بَيْنَهُمَا وَنَشَرَ الْكِسَاءَ عَلَيْهِ مَا وَادَّخَلَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَادَّخَلَ مِنْكَبَهُ الْأَيْسَرَ مَعَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْسِهِ النَّبْعِ وَرَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُبَاهَلَةِ وَأَشْرَفَ^{٢٠٨٠} النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَاصْفَرَّ لَوْنُ السَّيِّدِ وَالْعَاقِبِ وَزُلْزَلَا^{٢٠٨١} حَتَّى كَادَ أَنْ يَطِيشَ عُقُولُهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنْبَاهْ لَهُ قَالَ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَا بَاهِلَ قَوْمٌ قَطُّ نَبِيًّا فَنَشَأَ صَغِيرُهُمْ وَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَلَكِنْ أَرَاهُ أَنَّكَ غَيْرُ مُكْتَرَبٍ وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ مَا أَرَادَ فَإِنَّ الرَّجُلَ مُحَارَبٌ وَقُلْ لَهُ أَوْ بِهَوْلَاءِ تُبَاهِلُنَا لَيْتَا يَرَى أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ مَعْرِفَتُنَا بِفَضْلِهِ وَفَضْلُ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُبَاهَلَةِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَيُّ رَهْبَانِيَّةٍ^{٢٠٨٢} دَارَكَ الرَّجُلُ فَإِنَّهُ إِنْ فَاهُ^{٢٠٨٣} بِيَهْلَةٍ لَمْ نَرْجِعْ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ فَقَالَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَوْ بِهَوْلَاءِ تُبَاهِلُنَا قَالَ نَعَمْ هَوْلَاءُ أَوْجَهُ مِنْ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بَعْدِي إِلَى اللَّهِ وَجْهٌ هَهُ وَأَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ وَسَبِيلُهُ قَالَ فَبَصَّبَا يَعْ نِي ارْتَعَدَا وَكَرَّأَا وَقَالَا لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعْطِيكَ أَلْفَ سَيْفٍ وَأَلْفَ دِرْعٍ وَأَلْفَ حَجَفَةٍ^{٢٠٨٤} وَأَلْفَ دِينَارٍ كُلِّ عَامٍ عَلَى أَنْ الدَّرْعَ وَالسَّيْفَ وَالْحَجَفَ عِنْدَكَ إِعَارَةً حَتَّى نَأْتِيَ مِنْ وَرَاءِنَا مِنْ قَوْمِنَا فَنُعْلِمَهُمْ بِالَّذِي رَأَيْنَا وَشَاهَدْنَا فَيَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى

ص: 355

مَلَأَ مِنْهُمْ فَإِذَا الْإِسْنَامُ وَإِذَا الْجَزِيَّةُ وَإِذَا الْمُقَاتَعَةُ فِي كُلِّ عَامٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ص قَ ذَقِلْتُ مِنْكُمْ أَمَّا وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْكَرَامَةِ لَوْ بَاهِلْتُمُونِي بَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْوَادِي نَارًا تَأْجِجُ ثُمَّ سَاقَهَا^{٢٠٨٥} إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ فَحَرَّقَتْهُمْ^{٢٠٨٦} تَأْجِجًا فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ الرُّوحِ الْأَمِينُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ وَ عَزَّتِي وَ جَلَّالِي^{٢٠٨٧} لَوْ بَاهِلْتَ بَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَتَسَاقَطَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ كِسْفًا مُ تَهَافُتَةً وَ لَتَقَطَّعَتْ^{٢٠٨٨} الْأَرْضُونَ زُبْرًا سَائِحَةً^{٢٠٨٩} فَلَمْ يَسْتَقِرَّ عَلَيْهَا^{٢٠٩٠} بَعْدَ ذَلِكَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ص يَدَيْهِ حَتَّى رَأَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ ثُمَّ قَالَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكُمْ حَقَّكُمْ وَ بَخْسَنِي الْأَجْرَ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيَكُمُ يَهْلَةُ اللَّهِ تَتَابَعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^{٢٠٩١}.

^{٢٠٧٧} (٢) في الاختصاص: و موضع نهلم.

^{٢٠٧٨} (٣) النمار خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.

^{٢٠٧٩} (٤) قرطخ خ ل. قرطف خ ل.

^{٢٠٨٠} (٥) و اشرا ب خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاختصاص.

^{٢٠٨١} (٦) في الاختصاص: وكرا.

^{٢٠٨٢} (٧) استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح وا رهباناه.

^{٢٠٨٣} (٨) في المصدر: ان فتح فاه بيهلة.

^{٢٠٨٤} (٩) الحجة بتقديم المهملة: الترس من جلد بلا خشب.

^{٢٠٨٥} (١) في الاختصاص: «حتى يساقها» و في المصدر: ثم يساقها.

^{٢٠٨٦} (٢) في المصدر: «فيحرقهم» و في الاختصاص: فاحرقتهم تأججا.

^{٢٠٨٧} (٣) زاد في الاختصاص: و ارتفاع مكاني.

^{٢٠٨٨} (٤) و لقطعت خ ل.

^{٢٠٨٩} (٥) في المصدر: سابحة.

ختص، [الاختصاص] أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَفُ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُوسَى بْنِ شَذَانَ الْبَزَّازِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْبَزَّازِ وَجَعْفَرِ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ بْنِ قِيَاضِ الدِّ مَشْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ الصَّرْعَانِيِّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مِثْلُهُ^{٢٠٩٢}.

بيان قال في النهاية الوشيح هو ما التف من الشجر و الوشيحة عرق الشجرة و ليف يفتل ثم يشد به ما يحمل و الوشيح جمع وشيحة وشجت العروق و الأغصان اشتبكت.

و في القاموس الوشيح اشتباك القرابة و الواشيحة الرحم المشتبكة و قال

ص: 356

النمرة كفرحة الحبرة و شملة فيها خطوط بيض و سود و قال قطوان محرقة موضع بالكوفة منه الأكسية.

و في بعض النسخ قرطى بالقافين و في بعضها قرطف بالفاء أخيرا في القاموس القرطى كجندب لبس معروف معرب كرتة و قال القرطف كجعفر القطيفة و قال النبع شجر القسي و السهام و قال البصيص الرعدة و بصيص الكلب حرك ذنبه.

باب ٣٣ غزوة عمرو بن معديكرب

١- شا، [الإرشاد]: لما عاد رسول الله ص من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدى كرب فقال له النبي ص أَسْلِمَ يَا عَمْرُو يُؤْمِنُكَ اللَّهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَمَا الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ فَإِنِّي لَا أَفْزَعُ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَظُنُّ وَ تَحْسَبُ إِنَّ النَّاسَ يُصَاحُّ بِهِمْ صِيْحَةٌ وَاحِدَةٌ فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا نُشِرَ وَ لَا حَيٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُصَاحُّ بِهِمْ صِيْحَةٌ أُخْرَى فَيُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَ يَصْفُونَ جَمِيعًا وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَ تَهْدُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا وَ تَرْمِي النَّارُ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرًّا فَلَا يَبْقَى ذُو رُوحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ^{٢٠٩٣} وَ ذَكَرَ ذَنْبَهُ وَ شَغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَنْ^{٢٠٩٤} شَاءَ اللَّهُ فَأَيْنَ أَنْتَ يَا عَمْرُو مِنْ هَذَا قَالَ أَلَا إِنِّي أَسْمَعُ أَمْرًا عَظِيمًا فَأَمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ^{٢٠٩٥} وَ آمَنَ مَعَهُ^{٢٠٩٦} مِنْ قَوْمِهِ نَاسٌ وَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدِيكَرِبَ نَظَرَ إِلَى أَبِي بَنٍ عَثَثِ الْخَنْعَمِيِّ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص^{٢٠٩٧} فَقَالَ

^{٢٠٩٠} (٦) في الاختصاص: فلم تستقر عليها.

^{٢٠٩١} (٧) سعد السعود: ٩١-٩٤.

^{٢٠٩٢} (٨) الاختصاص: ١١٢-١١٦. فيه: افترضه الله فيكم عليهم

^{٢٠٩٣} (١) أي انتزع و زال عن مكانه

^{٢٠٩٤} (٢) ما شاء الله خ ل.

^{٢٠٩٥} (٣) و برسوله خ ل.

^{٢٠٩٦} (٤) من معه خ ل.

^{٢٠٩٧} (٥) إلى رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل.

أَعْدَنِي^{٢٠٩٨} عَلَى هَذَا الْفَاجِرِ الَّذِي قَتَلَ وَالِدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَهْدَرَ^{٢٠٩٩} الْإِسْلَامُ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَانصَرَفَ عَمْرُو مُرْتَدًا فَأُغَارَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَمَضَى إِلَى قَوْمِهِ فَاسْتَدْعَى رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَآمَرَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَانْفَذَهُ إِلَى بَنِي زُبَيْدٍ وَأَرْسَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي الْأَعْرَابِ وَآمَرَهُ أَنْ يَعْمِدَ لَجَعْفَى^{٢١٠٠} فَإِذَا لَقِيَ فَأُمِيرَ النَّاسِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَسَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَاسْتَعْمَلَ خَالِدَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَأَمَّا جَعْفَى فَإِنَّهَا لَمَّا سَمِعَتْ بِالْجَيْشِ افْتَرَقَتِ فِرْقَتَيْنِ فَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ إِلَى الْيَمَنِ وَانضَمَّتِ الْفِرْقَةُ الْأُخْرَى إِلَى بَنِي زُبَيْدٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنْ قِفْ حَيْثُ أَدْرَكَكَ رَسُولِي فَلَمْ يَقِفْ فَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ تَعْرِضَ لَهُ حَتَّى تَحْبِسَهُ فَاعْتَرَضَ لَهُ خَالِدٌ حَتَّى حَبَسَهُ وَادْرَكَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَعَنَفَهُ عَلَى خِلَافِهِ ثُمَّ سَارَ حَتَّى لَقِيَ بَنِي زُبَيْدٍ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ كَثِيرٌ^{٢١٠١} فَلَمَّا رَأَى بَنُو زُبَيْدٍ قَالُوا لِعَمْرُو كَيْفَ أَنْتَ يَا بَا ثُورٍ إِذَا لَقَيْكَ هَذَا الْغَلَامُ الْقُرَشِيُّ فَأَخَذَ مِنْكَ الْأَتَاوَةَ قَالَ^{٢١٠٢} سَيَعْلَمُ إِنْ لَقِينِي قَالَ وَخَرَجَ عَمْرُو فَقَالَ مِنْ يَبَارِزُ فَنَهَضَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَقَامَ^{٢١٠٣} إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَقَالَ لَهُ دَعْنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَارِزُهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنْ لِي عَلَيْكَ طَاعَةٌ فَقِفْ مَكَانَكَ^{٢١٠٤} فَوَقَفَ ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَصَاحَ بِهِ صَبِيحَةً فَانْهَزَمَ عَمْرُو وَقَتَلَ أَخَاهُ^{٢١٠٥} وَابْنَ أَخِيهِ وَأَخَذَتْ امْرَأَتُهُ رُكْنَةَ بِنْتَ سَلَامَةَ وَسَبَى مِنْهُمْ نِسْوَانًا وَانصَرَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَخَلَفَ عَلَى بَنِي زُبَيْدٍ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ لِيَقْبِضَ صَدَقَاتِهِمْ وَيُؤْمِنَ مِنْ عَادَ إِلَيْهِ مِنْ هَرَابِهِمْ مُسْلِمًا فَرَجَعَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ وَاسْتَأْذَنَ عَلَى

خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ فَأَذَنَ لَهُ فَعَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَكَلَّمَهُ^{٢١٠٦} فِي امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ فَوَهَبَهُمْ لَهُ وَقَدْ كَانَ عَمْرُو لَمَّا وَقَفَ بَبَابَ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ وَجَدَ جُزُورًا قَدْ نَحَرَتْ فَجَمَعَ قَوَائِمَهُمَا ثُمَّ ضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ فَقَطَّعَهَا جَمِيعًا وَكَانَ يُسَمَّى سَيَّ فَهَ الصَّمْصَامَةُ فَلَمَّا وَهَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ لِعَمْرُو امْرَأَتَهُ وَوَلَدَهُ وَهَبَ لَهُ عَمْرُو الصَّمْصَامَةَ وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ اصْطَفَى مِنَ السَّبْيِ جَارِيَةً فَبِعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِرِيدَةً

^{٢٠٩٨} (١) أَعْدَى فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ: نَصَرَهُ وَاعَانَهُ وَقَوَاهُ.

^{٢٠٩٩} (٢) أَبْطَلَهُ وَأَبَاحَهُ.

^{٢١٠٠} (٣) جَعْفَى بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ: بَطْنٌ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ.

^{٢١٠١} (٤) كَثَرُ خ ل. أَقُولُ: فِي الْمَصْدَرِ: كَسَرَ. وَفِي الْقَامُوسِ: كَسَرَ بِالْكَسْرِ: قَرَى كَثِيرَةً بِالْيَمَنِ.

^{٢١٠٢} (٥) فَقَالَ خ ل.

^{٢١٠٣} (٦) فَقَامَ خ ل.

^{٢١٠٤} (٧) فِي مَكَانِكَ خ ل.

^{٢١٠٥} (٨) أَخُوهُ خ ل.

^{٢١٠٦} (٩) وَكَلَّمَهُ خ ل.

الأسلمى إلى النبي ص و قال له تقدم الجيش إليه فأعلمه بما فعل على من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسا ر بريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله ص فلقبه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن الذى أقدمه فأخبره أنه إنما جاء ليقع فى على ع و ذكر له اصطفاؤه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فإنه سيغضب لابنته مما صنع على ع فدخل بريدة على النبي ص و معه كتاب من خالد بما أرسل به بريدة فجعل يقرؤه و وجه رسول الله ص يتغير فقال بريدة يا رسول الله إنك إن رخصت للناس فى مثل هذا ذهبت فيهم فقال ^{٢١٠٧} النَّبِيُّ ص وَيَحْكُ يَا بُرَيْدَةُ أَخَذْتُ نِفَاقًا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَحِلُّ لَهُ مِنَ الْفَيْءِ مَا يَحِلُّ لِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَيْرُ النَّاسِ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَ خَيْرُ مَنْ أَخْلَفَ بَعْدِي لِكَأَفَّةٍ أُمَّتِي يَا بُرَيْدَةُ أَحْذَرُ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيًّا فَيُبْغِضَكَ اللَّهُ قَالَ بريدة فتمنيت أن الأرض انشقت لى فسخت فيها و قلت أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسول الله ^{٢١٠٨} يا رسول الله استغفر لى فلن أبغض ^{٢١٠٩} عليا أبدا و لا أقول فيه إلا خيرا فاستغفر له النبي ص ^{٢١١٠}.

عم، إعلام الورى: مثله مع اختصار ^{٢١١١}.

بيان الأتاوة بالفتح الخراج.

٢- فى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع و شرحه: أن عمرو بن معديكرب

ص: 359

خاطب عليا

إذ حر نارك فى الوقعة يسطع

قب البطون ثنيها و الأقرع

لا ينكلون إذا الرجال تكعكع

و إذا تكون شديدة لا أجزع

و أنا شهاب فى الحوادث يلمع

الآن حين تقلصت منك الكلى

و الخيل لاحقة الأياطل شرب

يحملن فرسانا كراما فى الوغى

إنى امرؤ أحمى حماى بعزة

و أنا المظفر فى المواطن كلها

^{٢١٠٧} (٢) فى المصدر: فقال له.

^{٢١٠٨} (٣) و سخطك خ ل.

^{٢١٠٩} (٤) فلن ابغض خ ل.

^{٢١١٠} (٥) الإرشاد: ٨١-٨٣.

^{٢١١١} (٦) إعلام الورى: ٨٧ ط (١) و ١٣٤ ط ١.

من يلقي يلقى المنية و الردى

و حياض موت ليس عنه مذيع^{٢١١٢}

فاحذر مصاولتى و جانب موقفى

إنى لدى الهيجا أضر و أنفع^{٢١١٣}

فَأَجَابَهُ ع

يَا عَمْرُو قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ وَ أُضْرِمَتْ

نَارٌ عَلَيْكَ وَ هَاجَ أَمْرٌ مُفْطَعٌ

وَ تَسَاقَتِ الْأَبْطَالُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ

فِيهَا ذَرَارِيحُ وَ سَمٌّ مُنْقَعٌ

فَإِلَيْكَ عَنِّي لَا يَنَالُكَ مَخْلَبِي

فَتَكُونُ كَالْأَمْسِ الَّذِي لَا يَرْجِعُ

إِنِّي أَمْرٌ أَحْمَى حِمَايَ بَعْزَةٍ

وَ اللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْفَعُ

إِنِّي إِلَى قَصْدِ الْهُدَى وَ سَبِيلِهِ

وَ إِلَى شَرَائِعِ دِينِهِ أَتَسْرَعُ

وَ رَضِيتُ بِالْقُرْآنِ وَ حَيًّا مُنْزَلًا

وَ بَرَبْنَا رَبًّا يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ

فِينَا رَسُولُ اللَّهِ أَيُّدٌ بِالْهُدَى

فَلَوْأُوهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَلْمَعُ^{٢١١٤}

. توضيح تقلص انضم و انزوى و الوقيعه القتال و لحق لحوقا ضم و الأيطل الخاصرة و الشزب الضوامر و الأقب الضامر البطن و الثنى ما دخل فى الثالثة فى غير الإبل و فيها فى السادسة و الأفرع التام و التكعكع الجبن و الاحتباس و أذاع الناس ما فى الحوض شربوه و الوطيس التنور و التساقى أن يسقى كل منهما صاحبه و الذراح و الذروح بالضم دويبة حمراء منقوطة بسواد تطير و هى من السموم و الجمع ذراريح.

ص:360

باب ٣٤ بعث أمير المؤمنين ع إلى اليمن

١- عم، [إعلام الورى]: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا ع إِلَى الْيَمَنِ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قِيلَ لِيُخَمِّسَ رِكَازَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمُ الْأَحْكَامَ وَ يُبَيِّنَ لَهُمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ لِيَجْمَعَ صَدَقَاتِهِمْ وَ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ بِجَزْيَتِهِمْ.

^{٢١١٢} (١) فى المصدر: ليس عنه مدفع.

^{٢١١٣} (٢) فى المصدر: أضر و أذفع.

^{٢١١٤} (٣) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ٧٩ و ٨٠.

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي جُمْلَةٍ^{٢١١٥} فَجَفَانِي عَلَى عَ بَعْضِ الْجَفَاءِ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ اشْتَكَيْتُهُ عِنْدَ مَنْ لَقِيْتُهُ فَأَقْبَلْتُ يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ص جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَنَظَرُ إِلَيَّ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَمْرُو بْنُ شَاسٍ لَقَدْ آذَيْتَنِي فَقُلْتُ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** أَعُوذُ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ أَنْ أُوذِيَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي وَقَدْ كَانَ بَعَثَ قَبْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ه ص خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ قَالَ الْبَرَاءُ فَكُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ ع فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْقَوْمِ خ رَجَوْا إِلَيْنَا فَصَلَّى بِنَا عَلِيٌّ ع ثُمَّ صَفَّنَا صَفًّا وَاحِدًا ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ كُلُّهَا فَكَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ ع السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ^{٢١١٦}.

أخرجه البخارى فى الصحيح.

وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْيَمَنِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعُنِي وَأَنَا شَابٌّ أَقْضَى بَيْنَهُمْ وَلَا أَدْرِي مَا الْقَضَاءُ قَالَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَثَبِّتْ

ص: 361

لِسَانَهُ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا شَكَّكْتُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ^{٢١١٧}.

٢- ك، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَهْدَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَرْبَعَةَ أَفْرَاسٍ مِنْ الْيَمَنِ فَقَالَ سَمَّهَا لِي فَقَالَ هِيَ الْوَانُ مُخْتَلِفَةٌ فَقَالَ فِيهَا وَضَحٌ قَالَ نَعَمْ فِيهَا أَشْقَرُ بِهِ وَضَحٌ قَالَ فَأَمْسَكْهُ عَلَى قَالَ وَ فِيهَا كُمَيْتَانِ أَوْضَحَانِ فَقَالَ أَعْطِهِمَا ابْنَيْكَ قَالَ وَالرَّابِعُ أَ ذَهَبٌ بِهِمَّ قَالَ بَعْدَهُ وَ اسْتَخْلِفَ بِهِ نَفَقَةً لِعِيَالِكَ إِنَّمَا يُمْنُ الْخَيْلِ فِي ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ^{٢١١٨}.

٣- ك، [الكافي] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْيَمَنِ وَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ لَا تُقَاتِلَنَّ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ وَ اِيْمُ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ غَرَبَتْ وَ لَكَ وَلَاؤُهُ يَا عَلِيُّ^{٢١١٩}.

بيان: قوله ص و لك ولاؤه أى لك ميراثه إن لم يكن له وارث و عليك خطاؤه.

^{٢١١٥} (١) فى خيله خ ل.

^{٢١١٦} (٢) فى المصدر: على همدان السلام.

^{٢١١٧} (١) إعلام الورى باعلام الهدى: ٧٩ و ٨٠ (ط ١) و ١٣٧ و ط ٢.

^{٢١١٨} (٢) فروع الكافى ٢: ٢٢٨ و ٢٢٩.

^{٢١١٩} (٣) فروع الكافى: ٣٣٥.

٢١٢٠- ٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن الفضل الأشعرى عرى ٢١٢٠ عن الرضا عن آبائه ع: أن رسول الله ص بعث علياً ع إلى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة والشكر فإن معه المزيد وإياك عن أن تخفر هذا وتعين عليه وأنهاك عن المكر فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وأنهاك عن البغي فإنه من بغي عليه لينصره الله ٢١٢١.

ص: 362

٥- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن إبراهيم بن الحكم عن عمرو بن جبير عن أبيه عن الباقر ع قال: بعث النبي ص علياً إلى اليمن فأنفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفع رجلاً ٢١٢٢ فقتله فأخذه أولياؤه ورفعوا إلى علي ع فأقام صاحب الفرس البيعة أن الفرس أنفلت من داره فنفع الرجل برجله فأبطل علي ع دم الرجل فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي ص يشكون علياً فيما حكم عليهم فقالوا إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله ص إن علياً ليس بظلام ولم يخلق علياً للظلم وإن الولاية من بعدى لعلي والحكم حكمه والقول قوله لا يرد حكمه ه وقوله ولأيته إلا كافر ولا يرضى بحكمه ولأيته إلا مؤمن فلما سمع الناس قول رسول الله ص قالوا يا رسول الله رضىنا بقول علي وحكمه فقال رسول الله ص هو توبتكم مما قلتم ٢١٢٣.

٦- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد المعروف بغزال عن حماد بن عمر الجرجاني يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلماني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال: دعاني رسول الله ص فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت له يا رسول الله إنهم قوم كثير وأنا شاب حدث فقال لي يا علي إذا صرت بأعلى عقبة فيق ٢١٢٤ فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله ص يقرئكم السلام قال فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة فيق ٢١٢٥ أشرت على اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون أسنتهم متنگبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي يا شجر يا مدر يا ثرى محمد ص يقرئكم السلام قال فلم يبق شجرة ولا مدر ولا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد و على محمد رسول الله و عليكم السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم وقع السلاح من أيديهم وأقبلوا مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت ٢١٢٦.

ص: 363

٢١٢٠ (٤) في المصدر: قال أبي المفضل: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بارتاح قال: حدثني الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري سنة أربع وخمسين ومائتين وفيها مات قال حدثني.

٢١٢١ (٥) المجالس والخبار: ٢٨. قوله: [إياك ان تخفر اه] في المصدر الذي صححته على نسخة الملا خليل القزويني مكرر خفر فلانا: نقض عهده. غدر به.

٢١٢٢ (١) نفتحت الدابة الرجل ضربته بحد حافرها.

٢١٢٣ (٢) قصص الأنبياء: مخطوط. وليست عندي نسخه.

٢١٢٤ (٣) أفيق خ ل.

٢١٢٥ (٤) أفيق خ ل.

٢١٢٦ (٥) بصائر الدرجات: ١٤٥ و ١٤٦.

بيان: قال الفيروزآبادي أفيق كأمير قرية بين حوران و الغور و منه عقبة أفيق و لا تقبل فيق و أشرعت الرمح قبله سددت و تنكب القوس ألقاها على منكبه.

أقول سيأتي بأسانيد في أبواب معجزات أمير المؤمنين.

٧- شأ، [الإرشاد] مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ السَّيْرِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ص بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَنْفَذَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَقَامَ خَالِدٌ عَلَى الْقَوْمِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ يَدْعُوهُمْ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَسَاءَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ص فَدَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَمَرَهُ أَنْ يُقْفَلَ خَالِدًا وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَالَ لَهُ إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ مِمَّنْ مَعَ خَالِدٍ أَنْ يُعَقَّبَ مَعَكَ فَاتْرُكْهُ قَالَ الْبَرَاءُ فَكُنْتُ مِمَّنْ^{٢١٢٧} عَقَّبَ مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى أَوَائِلِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَ بَلَغَ الْقَوْمَ الْخَبْرُ فَجَمَعُوا^{٢١٢٨} لَهُ فَصَلَّى بِنَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع الْفَجْرُ ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَى الْقَوْمِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ص فَاسْلَمَتْ هَمْدَانُ كُلُّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ كَتَبَ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ص فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ اسْتَبَشَرَ وَ ابْتَهَجَ وَ خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ جَلَسَ^{٢١٢٩} وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ^{٢١٣٠} ثُمَّ تَتَابَعَ بِحَدِّ إِسْلَامِ هَمْدَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَى الْإِسْلَامِ^{٢١٣١}.

د، [العدد القوية] عن البراء بن عازب: مثله^{٢١٣٢}.

بيان القفول الرجوع و أقفله رده و أرجعه.

أقول و ذكر ابن الأثير في الكامل هذه القصة في وقائع السنة العاشرة نحو ما ذكره المفيد رحمه الله.

ص: 364

باب ٣٥ قدوم الوفود على رسول الله ص و سائر ما جرى إلى حجة الوداع

١- عم، [إعلام الوري] قال بعد ذكر نزول براءة: ثم قدم على رسول الله ص عروة بن مسعود الثقفي مسلما و استأذن رسول الله ص في الرجوع إلى قومه فقال إني أخاف أن يقتلوك فقال إن وجدوني نائما ما أيقظوني فأذن له رسول الله ص فرجع إلى الطائف و دعاهم إلى الإسلام و نصح لهم فعصوه و أسمعوه الأذى حتى إذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فأذن و تشهد فرماه رجل بسهم فقتله و أقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم أشراف ثقيف فأسلموا فأكرمهم رسول الله ص و حباهم و

^{٢١٢٧} (١) فيمن عقب خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢١٢٨} (٢) تجمعوا خ ل. أقول: في المصدر فتجمعوا.

^{٢١٢٩} (٣) فجلس خ ل.

^{٢١٣٠} (٤) السلام على همدان خ، أقول: لم يكرر ذلك في المصدر.

^{٢١٣١} (٥) إلى الإسلام خ ل. الإرشاد: ص ٣١.

^{٢١٣٢} (٦) العدد: مخطوط. لم نجد نسخه إلى الآن.

أمر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر^{٢١٣٣} و قد كان تعلم سورا من القرآن و قد ورد في الخبر عنه أنه قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بين صلاتي و قراءتي قال ذاك شيطان يُقال له خنزبُ فإذا خَشِيتَ فَعَوِذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَ اتَّقِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا قال ففعلت فأذهب الله عني - رواه مسلم في الصحيح.

فلما أسلمت تقيف ضربت إلى رسول الله ص وفود العرب فدخلوا في دين الله أفواجا كما قال الله سبحانه^{٢١٣٤} فقدم عليه ص عطار بن حاجب بن زرارة في أشراف من بني تميم منهم الأقرع بن حابس و الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم و عيينة بن حصن الفزاري و عمرو بن الأهتم و كان الأقرع و عيينة شهدا مع رسول الله ص فتح مكة و حنين و الطائف فلما قدم وفد تميم دخلا معهم فأجارهم رسول الله و أحسن جوارهم و ممن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر

ص: 365

بن الطفيل و أربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة لأمه و كان عامر قد قال لأربد إنني شاغل عنك وجهه فإذا فعلته فأعله بالسيف فلما قدموا عليه قال عامر يا محمد خالني^{٢١٣٥} فقال لا حتى تؤمن بالله وحده قالها مرتين فلما أبى عليه رسول الله قال و الله لأملأنها عليك خيلا حمرا و رجالا فلما ولي قال رسول الله ص اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنِ الطُّفَيْلِ فلما خرجوا قال عامر لأربد أين ما كنت أمرتك به قال و الله ما هممت بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني و بين الرجل فأضربك بالسيف و بعث الله على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من سلول و خرج أصحابه حين واروه إلى بلادهم و أرسل الله على أربد و على جملة صاعقة فأحرقتهما.

و في كتاب أبان بن عثمان : أنهما قدما على رسول الله ص بعد غزوة بني النضير قال و جعل يقول عامر عند موته أ غدة^{٢١٣٦} كغدة البكر و موت في بيت سلولية قال و كان رسول الله ص قال في عامر و أربد اللَّهُمَّ ابْدِلْنِي بِهِمَا فَارِسِي الْعَرَبِ فَقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي و هو زيد الخيل و عمرو بن معديكرب.

و ممن قدم على رسول الله وفد طيئ فيهم زيد الخيل و عدى بن حاتم فعرض عليهم الإسلام فأسلموا و حسن إسلامهم و سماه رسول الله ص زيد الخير و قطع له أرضين معه^{٢١٣٧} و كتب له كتابا فلما خرج زيد من عند رسول الله ص راجعا إلى قومه قال رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ حُمَى الْمَدِينَةِ أَوْ مِنْ أُمَّ مِلْدَمٍ

^{٢١٣٣} (١) في المصدر: [بشير] و هو وهم.

^{٢١٣٤} (٢) في سورة النصر.

^{٢١٣٥} (١) يروى ذلك بكسر اللام مخففة: و بتشديدها مكسورة، فالاول معناه تفرد لي خاليا حتى احدثك، و الثاني معناه اتخذني خليلا و صديقا

^{٢١٣٦} (٢) الغدة: داء يصيب البعير في حلقه فيموت منه و البكر: الفتى من الإبل و سلول:

قوم يصفهم العرب باللوم و الدناءة يتأسف من انه يموت بذلك المرض، و في بيت طائفة كذلك حالهم

^{٢١٣٧} (٣) في المصدر: [و قطع له أرضين و كتب له] و في الطبعة الثانية: و قطع له فيدا و أرضين معه و كتب له

فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له قردة^{٢١٣٨} أصابته الحمى فمات بها و عمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب فأحرقتها.

و ذكر محمد بن إسحاق: أن عدى بن حاتم فر و أن خيل رسول الله ص قد أخذوا أخته فقدموا بها على رسول الله ص و أنه من عليها و كساها و أعطاه نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام و أشارت على أخيها ب القدوم فقدم و أسلم و أكرمه رسول الله و أجلسه على وسادة رمى بها إليه بيده^{٢١٣٩}.

بيان: في النهاية في حديث الصلاة ذلك شيطان يقال له خنزب قال أبو عمر و هو لقب له و الخنزب قطعة لحم منتنة و يروى بالكسر و الضم قوله خالني أمر من المخالة و هي المحبة الخالصة و أم ملدم كنية الحمى و لعل التردد^{٢١٤٠} من الراوى أو المراد نوع منها.

٢: أقول قال في المنتقى في سياق حوادث السنة التاسعة و فيها قدم على رسول الله ص كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك و رسولهم إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كلال و نعيم بن كلال^{٢١٤١} و غيرهما.

و فيها رجم رسول الله ص الغامدية

عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ^{٢١٤٢} عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ص فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ وَ أُرِيدُ^{٢١٤٣} أَنْ تُطَهِّرَنِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص ارْجِعِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ فَاعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزَّنَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ وَ أُرِيدُ^{٢١٤٤}

^{٢١٣٨} (١) في المصدر المطبوع جديدا و سيرة ابن هشام فردة بالفاء.

^{٢١٣٩} (٢) إعلام الوري: ٧٧ و ٧٨ ط (١) و ١٣٣ و ١٣٤ ط ٢ و في سيرة ابن هشام: و جلس رسول الله صلى الله عليه و آله بالارض، فقال عدى: قلت في نفسي: و الله ما هذا بامر ملك.

^{٢١٤٠} (٣) يدل على ذلك قول ابن إسحاق بعد ما نقل قوله صلى الله عليه و آله. «ان ينج زيد من حمى المدينة فانه» قال: قد سماها رسول الله صلى الله عليه و آله باسم غير الحمى و غير أم ملدم فلم يثبتته

^{٢١٤١} (٤) الصحيح: [و نعيم بن عبد كلال] كما في المصدر و غيره، و اجمل المصنف كلام الكازروني و لم يذكر البقية، و هم النعمان قبل ذى رعين و همدان و معافر.

^{٢١٤٢} (٥) عبد الله بن بريدة عن أبيه.

^{٢١٤٣} (٦) في المصدر: و أنا اريد.

^{٢١٤٤} (٧) في المصدر: و أنا اريد.

أَنْ تُطَهِّرَنِي فَقَالَ لَهَا فَارْجِعِي فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ^{٢١٤٥} فَأَعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزَّانَا فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ طَهِّرْنِي فَلَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَا عَزَبَ بَنَ مَالِكٍ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحُبْلَى فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صِ ارْجِعِي حَتَّى تَلِدِينَ فَلَمْ أَ وَلَدْتُ جَاءَتْ بِالصَّبِيِّ تَحْمِلُهُ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا قَدْ وَلَدْتُ قَالَ فَادْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ جَاءَتْ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ خُبْزٍ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا فَطَمْتُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صِ بِالصَّبِيِّ فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا حُفْرَةٌ فَجُعِلَتْ فِيهَا إِلَى صَدِّ رَهَا ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَرْجُمُوهَا فَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَضَحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ خَالِدٌ فَسَبَّهَا فَسَمِعَ النَّبِيُّ صِ سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ مَهْلًا يَا خَالِدُ لَا تَسُبَّهَا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ فَأَمَرَ بِهَا فَصُلِّيَ عَلَيْهَا فَدُفِنَتْ.

و فيها لاعن رسول الله ص بين عويمر بن الحارث العجلاني و بين امرأته بعد العصر في مسجده ص و كان قد قذفها بشريك سحماء

عَلَى مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ^{٢١٤٦} الْآيَةَ قَرَأَهَا النَّبِيُّ ص يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مِنَّا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدَ ثَمَانِينَ وَسَمَاءُ الْمُسْلِمُونَ فَاسْقًا لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ أَبَدًا فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّهَدَاءِ وَنَحْنُ إِذَا التَّمَسْنَا الشُّهَدَاءَ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ مَرَّ وَكَانَ لِعَاصِمٍ هَذَا ابْنُ عَمٍّ يُقَالُ لَهُ عُؤَيْمِرٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا خَوْلَةُ بِنْتُ فَيْسٍ بِنِ مِخْصَنٍ فَاتَى عُؤَيْمِرٌ عَاصِمًا وَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ شَرِيكَ بِنِ السَّحْمَاءِ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِي خَوْلَةَ فَاسْتَرْجَعَ عَاصِمٌ وَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْجُمُعَةِ الْآخِرَى فَقَالَ يَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَسْرَعَ مَا ابْتُلَيْتُ بِالسُّؤَالِ الَّذِي سَأَلْتُ فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَكَانَ عُؤَيْمِرٌ وَ خَوْلَةُ وَ الشَّرِيكَ كُلُّهُمْ بَنُو عَمٍّ لِعَاصِمٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِهِمْ جَمِيعًا وَقَالَ لِعُؤَيْمِرٍ اتَّقِ اللَّهَ فِي زَوْجِكَ وَ ابْنَةَ عَمِّكَ فَلَا تَقْذِفْهَا بِالْبُهْتَانِ فَقَالَ يَا رَسُولُ اللَّهِ أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ شَرِيكَاً عَلَى بَطْنِهَا

ص: 368

وَ أَنِّي مَا قَرَّبْتُهَا مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ أَنَّهَا حُبْلَى مِنْ غَيْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْمَرْأَةِ اتَّقِي اللَّهَ وَ لَا تُخْبِرِي بِنِي إِلَّا بِمَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ يَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ عُؤَيْمِرًا رَجُلٌ غُبُورٌ وَ إِنَّهُ رَأَى وَ شَرِيكَاً نَطِيلَ السَّمَرِ وَ تَحَدَّثَتْ فَحَمَلْتُ الْغَيْرَةَ عَلَى مَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِشَرِيكِ مَا تَقُولُ فَقَالَ مَا تَقُولُهُ الْمَرْأَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ^{٢١٤٧} الْآيَةَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى نُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ قَالَ لِعُؤَيْمِرٍ قُمْ فَقَامَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ خَوْلَةَ زَانِيَةٌ وَ أَنِّي لَمِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي رَأَيْتُ شَرِيكَاً عَلَى بَطْنِهَا وَ أَنِّي لَمِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَشْهَدُ أَنَّهَا حُبْلَى مِنْ غَيْرِي وَ أَنِّي لَمِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي مَا قَرَّبْتُهَا مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ أَنِّي لَمِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ فِي الْخَامِسَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى عُؤَيْمِرٍ يَعْنِي نَفْسَهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْقُعُودِ وَقَالَ لِحَوْلَةَ قُومِي فَقَامَتْ فَقَالَتْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا أَنَا بِزَانِيَةٍ وَ أَنَّ عُؤَيْمِرًا لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

^{٢١٤٥} (١) في المصدر: اتته أيضا.

^{٢١٤٦} (٢) النور: ٤.

^{٢١٤٧} (١) النور: ٤.

ثُمَّ قَالَتْ فِي الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا رَأَى شَرِيكَاً عَلَى بَطْنِي وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ قَالَتْ فِي الثَّلَاثَةِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا رَأَى قَطُّ عَلَى فَاحِشَةٍ وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ قَالَتْ فِي الرَّابِعَةِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي حُبْلَى مِنْهُ وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ قَالَتْ فِي الْخَامِسَةِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى خَوْلَةٍ يَعْنِي نَفْسَهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَهُمَا وَقَالَ لَوْ لَا هَذِهِ الْإِيمَانُ لَكَانَ فِي أَمْرِهَا رَأْيٌ وَقَالَ تَحَيَّنُوا بِهَا الْوَلَادَةَ فَإِنْ جَاءَتْ بِأَصْهَبٍ أُثْبِيجَ^{٢١٤٨} يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ فَهُوَ لِشَرِيكِ وَإِنْ جَاءَتْ بِأَوْرَقٍ جَعَدًا جُمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِينَ فَهُوَ لِغَيْرِ الَّذِي رُمِيَ^{٢١٤٩} [به] قال ابن عباس فجاءت بأشبه خلق بشريك.

و في هذه السنة توفي النجاشي و اسمه أصحمة و هو الذي هاجر إليه المسلمون و أسلم و توفي في رجب هذه السنة فنعاه رسول الله ص إلى المسلمين و خرج إلى المصلى و صف أصحابه خلفه و صلى عليه^{٢١٥٠}.

ص: 369

و روى عن عائشة قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث^{٢١٥١} أنه لا يزال يرى على قبره نور.

و فيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله ص كانت تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة فلما نزلت **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**^{٢١٥٢} قال له أبوه رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها و لم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله ص ثم هاجرت فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة و أدخلت عليه في جمادى الآخرة فماتت عنده في شعبان من هذه السنة فغسلتها أسماء بنت عميس و صفية بنت عبد المطلب و أم عطية و نزل في حفرتها أبو طلحة.

و فيها مات عبد الله بن عبدبه^{٢١٥٣} بن عفيف ذو البجادين.

و فيها مات عبد الله بن سلول المنافق^{٢١٥٤}.

: ثم ذكر في وقائع السنة العاشرة فيها بعث خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب و ذلك أن رسول الله ص بعث في ربيعها الآخر^{٢١٥٥} من سنة عشر خالدا إلى بنى الحارث بنجران و أمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا فإن استجابوا فاقبل منهم و أقم فيهم و علمهم كتاب الله و سنة نبيه و معالم الإسلام و إن لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث

^{٢١٤٨} (٢) في المصدر: الاثبج.

^{٢١٤٩} (٣) في المصدر: رميت به.

^{٢١٥٠} (٤) في المصدر: و كبر عليه أربعا.

^{٢١٥١} (١) في المصدر: نحدث.

^{٢١٥٢} (٢) سورة المسد.

^{٢١٥٣} (٣) في المصدر: عبد نهم. و هو الصحيح.

^{٢١٥٤} (٤) و هو عبد الله بن أبي ابن سلول و في المصدر: عبد الله ابن أبي بن الحارث بن عبيد و هو ابن سلول و سلول امرأة من خزاعة.

^{٢١٥٥} (٥) في المصدر: في ربيع الآخر و جمادى الأولى.

الركبان يضربون في كل ناحية يدعون^{٢١٥٦} الناس إلى الإسلام و يقولون يا أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس و دخلوا فيما دعاهم إليه فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام و كتاب الله

ص:370

و سنة نبه ثم كتب إلى رسول الله ص بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لمحمد رسول الله ص من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فإنك بعثتني إلى بنى الحارث بن كعب و أمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام و أن أدعوهم إلى الإسلام ثلاثة أيام فإن أسلموا قبلت منهم و إنى قدمت عليهم و دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا و أنا مقيم أعلمهم معالم الإسلام.

فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَـهَ الْوَلَدِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كِتَابَكَ جَاءَنِي مَعَ رَسُولِكَ يُخْبِرُنِي أَنَّ بَنِي الْحَارِثِ قَدْ أَسْلَمُوا قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلُوا فَبَشَّرُهُمْ وَ أَنْذَرُهُمْ وَأَقْبَلَ مَعَهُمْ وَ لُيْقِبِلَ مَعَكَ وَفُذُّهُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

فأقبل خالد بن الوليد إلى رسول الله ص و أقبل معه وفد بنى الحارث فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه و قالوا نشهد أنك رسول الله و أن لا إله إلا الله فقال رسول الله ص وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أمر عليهم قيساً فلم يمشوا في قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ص و بعث إلى بنى الحارث بعد أن ولي وفدهم عمرو بن حزم الأنصاري ليفقههم و يعلمهم السنة و الإسلام^{٢١٥٧} و يأخذ منهم صدقاتهم.

و فيها قدم وفد سلامان في شوالها و هم سبعة نفر رأسهم حبيب الساماني .

: و فيها قدم وفد محارب في حجة الوداع و هم عشرة نفر فيهم سواء بن الحارث و ابنه خزيمه و لم يكن أحد أفظ و لا أغلظ على رسول الله ص منهم و كان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله ص فقال الحمد لله الذي أبقاني حتى صدقت بك فقال رسول الله ص إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ بَيِّدُ اللَّهِ وَ مسح وجهه خزيمه فصارت له غرة بيضاء و أجازهم كما يجيز الوفد و انصرفوا .

ص:371

و فيها قدم وفد الأزدي رأسهم صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر .

و فيها قدم وفد غسان و وفد عامر كلاهما في شهر رمضان .

^{٢١٥٦} (٦) في المصدر: في كل وجه و يدعون.

^{٢١٥٧} (١) في المصدر: و معالم الإسلام.

و فيها قدم وفد زبيد على رسول الله ص فيهم عمرو بن معديكرب فأسلم فلما توفي رسول الله ص ارتد عمرو ثم عاد إلى الإسلام.

و فيها قدم وفد عبد القيس و الأشعث بن قيس في وفد كندة و وفد بنى حنيفة معهم مسيلمة الكذاب ثم ارتد بعد أن رجع إلى وطنه.

: و فيها قدم وفد بجيلة قدم جرير بن عبد الله البجلي و معه من قومه مائة و خمسون رجلاً فقال رسول الله ص يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مَنْ خَيْرُ ذِي يُمْنٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مَلَكٍ فَطَلَعَ جَرِيرٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَ مَعَهُ قَوْمُهُ فَأَسْلَمُوا وَ بَايَعُوا قَالَ جَرِيرٌ وَ بَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَبَايَعَنِي وَ قَالَ عَلَى أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ تُقِيمَ الصَّلَاةَ وَ تُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَ تَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ تَنْصَحَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ تُطِيعَ الْوَالِيَّ وَ إِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَقُلْتَ نَعَمْ فَبَايَعْتَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْأَلُهُ مَا وَرَاءَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ الْأَذَانَ وَ هَدَمَتِ الْقَبَائِلَ أَصْنَامَهُمْ^{٢١٥٨} الَّتِي تَعْبُدُ قَالَ فَمَا فَعَلَ ذُو الْخَلَصَةِ^{٢١٥٩} قَالَ هُوَ عَلَى حَالِهِ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى هَدْمِ ذِي الْخَلَصَةِ وَ عَقْدَ لَهُ لُؤَاءٍ فَقَالَ إِنِّي لَا أَثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص صدره وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا فَخَرَجَ فِي قَوْمِهِ وَ هُمُ زُهَاءُ مَائَتَيْنِ فَمَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ حَتَّى رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَهْدَمْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْرَقْتَهُ بِالنَّارِ فَتَرَكْتَهُ كَمَا يَسُوءُ أَهْلُهُ فَبَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى خَيْلِ أَخْمَسٍ^{٢١٦٠} وَ رَجَالِهَا.

ص: 372

و فيها قدم السيد و العاقب من نجران فكتب لهم رسول الله ص كتاب صلح.

و فيها قدم وفد عبس و وفد خولان و هم عشرة و كان رسول الله ص إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه و أمر أصحابه بذلك.

: و فيها قدم وفد عامر بن صعصعة و فيهم عامر بن الطفيل و أربد بن ربيعة و كانا قد أقبلا يريدان رسول الله ص فقبل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال رسول الله ص دَعُهُ فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَهْدِهِ فَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَ لَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا لِي إِنْ أَسَلَمْتُ قَالَ لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ قَالَ تَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ بَعْدَكَ قَالَ لَيْسَ^{٢١٦١} ذَلِكَ إِلَيَّ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يَجْعَلُهُ حَيْثُ شَاءَ قَالَ فَتَجْعَلُنِي عَلَى الْوَبْرِ وَ أَنْتَ عَلَى الْمَدَرِ قَالَ لَا قَالَ فَمَاذَا تَجْعَلُ لِي قَالَ أَجْعَلُ لَكَ أَعْنَةَ الْخَيْلِ تَغْزُو عَنْهَا قَالَ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ وَ كَانَ عَامِرٌ قَدْ قَالَ لِأَرْبَدٍ إِذَا رَأَيْتَنِي أَكَلِمَهُ فِدْرٍ مِنْ خَلْفِهِ فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ فَدَارَ أَرْبَدٌ لِيَضْرِبَهُ فَاخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شِبْرًا ثُمَّ حَبَسَهُ اللَّهُ فَبَيْسَتْ يَدُهُ عَلَى سَيْفِهِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلِّهِ فَعَصَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَرَأَى أَرْبَدٌ وَ مَا يَصْنَعُ بِسَيْفِهِ قَالَ أَكْفَنِيهِمَا بِمَا شِئْتَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَرْبَدٍ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُ وَ وَلَّى عَامِرٌ هَارِبًا وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَ رَبِّكَ فَقَتَلَ أَرْبَدٌ وَ اللَّهُ

^{٢١٥٨} (١) في المصدر: اصنامها.

^{٢١٥٩} (٢) قال الكلبي في كتاب الأصنام ٣٤، ذو الخلصة كانت مروية بيضاء منقوشة عليها كهية الناج، وكانت بتبالة بين مكة و اليمن على مسيرة سبع ليال من مكة، و

كان سدنتها بنو امامة من باهلة بن اعصر، و كانت تعظمها و تهدي لها خنعم و بجيلة و ازد السراة و من قاربهم من بطون العرب من هوازن

^{٢١٦٠} (٣) الصحيح: «احمس» و هم بطن من بجيلة.

^{٢١٦١} (١) في المصدر: قال: لا ليس ذلك.

لأملأنها عليك خيلا جردا و فتيانا مردا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمْنَعُكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَأُبْنَاءُ قَيْلَةٍ يَعْنِي الْأُوسَ وَ الْخَزْرَجَ فَنَزَلَ عَامِرُ بَيْتِ امْرَأَةٍ سُلُولِيَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ ضَمَّ عَلَيْهِ سِلَاحَهُ وَ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ ^{٢١٦٢} لَنْ أَصْحَرَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ صَاحِبِهِ يَعْنِي مَلِكَ الْمَوْتِ لَأَنْفُذَهُمَا ^{٢١٦٣} بِرَمْحِي فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا فَأَثَرَاهُ فِي التَّرَابِ ^{٢١٦٤} وَ خَرَجَتْ عَلَيْهِ غَدَةٌ كَغَدَةِ الْبَعِيرِ عَظِيمَةً فَعَادَ إِلَى بَيْتِ السُّلُولِيَةِ وَ هُوَ يَقُولُ أ غَدَةٌ كَغَدَةِ الْبَعِيرِ وَ مَوْتٌ فِي بَيْتِ سُلُولِيَةٍ.

ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ

ص: 373

فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ^{٢١٦٥}.

و فيها خرج بديل بن أبي مارية ^{٢١٦٦} مولى العاص بن وائل في تجارة إلى الشام و صحبه نعيم الداري و عدى بن بدء و هما على النصرانية فمرض ابن أبي مارية و قد كتب وصية و جعلها في ماله فقدموا بالمال و الوصية ففقدوا جاما أخذه تميم و عدى و أحلفهما رسول الله ص بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص و المطلب بن أبي وداعة و استحقا ^{٢١٦٧}

٣- و قال في الكامل و في السنة العاشرة: بعث رسول الله ص أمراءه على الصدقات فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء فخرج عليه العبسي ^{٢١٦٨} و هو بها و بعث زياد بن أسد الأنصاري ^{٢١٦٩} إلى حضرموت على صدقاتها و بعث عدى بن حاتم الطائي على صدقة طييء و أسد و بعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة و جعل الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم على صدقات زيد بن مناة بن ^{٢١٧٠} تميم و بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين و بعث علي بن أبي طالب ع إلى نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم ففعل و عاد فلقى رسول الله ص ^{٢١٧١} في حجة الوداع و استخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه و سبقهم إلى النبي ص فلقيه بمكة فعمد الرجل إلى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البرد الذي مع علي ع فلما دنا الجيش خرج علي ع ليلتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم فشكاه الجيش إلى رسول الله ص فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَطِيْبًا

^{٢١٦٢} (٢) في المصدر: و اللات.

^{٢١٦٣} (٣) في المصدر: لا نفذتهما برمحي.

^{٢١٦٤} (٤) في المصدر: فاطمه بجناحيه فاثراه في التراب.

^{٢١٦٥} (١) الرعد: ١٥.

^{٢١٦٦} (٢) راجع تفسير القمّي: ١٧٦ ففيه تفصيل لذلك مع اختلاف.

^{٢١٦٧} (٣) المنتقى في مولد المصطفى: الباب التاسع و الباب العاشر فيما كان في سنة تسع و عشر من الهجرة

^{٢١٦٨} (٤) في المصدر و سيرة ابن هشام: العنسي. بالنون. و هو الصحيح. و هو الأسود العنسي المتنبي.

^{٢١٦٩} (٥) في سيرة ابن هشام: زياد بن لبيد اخا بني بياضة الأنصاري

^{٢١٧٠} (٦) في المصدر: سعد بن زيد مناة بن تميم.

^{٢١٧١} (٧) في المصدر: بمكة.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَأُخْشَنُ^{٢١٧٢} فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^{٢١٧٣}.

بيان: قوله صاحب مكس أى عشار وقال الجزرى فى حديث الأذان كانوا يتحिनون وقت الصلاة أى يطلبون حينها و الحين الوقت و قال الأصهب الذى يعلو لونه صهبة و هى كالشقرة و قال فى حديث اللعان إن جاءت به أثيبج فهو لهلال تصغير الأثبج و هو الناتئ الثبج أى ما بين الكتفين و الكاه ل و رجل أثبج أيضا عظيم الجوف و قال الأورق الأسمر و الجعد شديد الخلق أو مجتمعة الخلق أو جعد الشعر ضد السبوطه و قال الجمالى بالتشديد الضخم الأعضاء التام الأوصال يقال ناقة جمالية شبيهة بالجمال عظما و بدانة و قال خدلج الساقين عظيمهما و قال البجاد الكساء و منه تسمية رسول الله ص عبد الله بن عبدبهى ذا البجادين لأنه حين أراد المصير إلى النبى ص قطعت أمه بجادا قطعتين فارتدى بإحدهما و ائثر بالأخرى و قال يقال على وجهه مسحة ملك و مسحة جمال أى أثر ظاهر منه و لا يقال ذلك إلا فى المدح و قال فى صفة المهدي قرشى يمان ليس من ذى و لا ذو أى ليس فيه نسب أذواء اليمن و هم ملوك حمير منهم ذو يزن و ذو رعين و منه حديث جرير يطلع عليكم رجل من ذى يمن على وجهه مسحة من ذى ملك كذا أورده أبو عمر الزاهد و قال ذى هاهنا صلة أى زائدة و قال ذو الخلصة هو بيت كان فيه صنم لدوس و خثعم و بجيلة و غيرهم و قيل ذو الخلصة الكعبة اليمانية التى كانت باليمن فأنفذ إليها رسول الله ص جرير بن عبد الله البجلي فخر بها و قيل ذو الخلصة اسم الصنم و فيه نظر لأن ذو لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس و فى القاموس فرس أجرد قصير الشعر رقيقة و الأجرد السباق.

و فى النهاية أخيشن فى ذات الله هو تصغير الأخشن للأخشن.

٤- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: بعث ص رسله إلى الآفاق فى سنة عشر و بين فتح مكة و وفاته كانت الوفود منهم بنو سليم و فيهم العباس بن مرداس و بنو تيم و فيهم عطارى بن زرار^{٢١٧٤} و بنو عامر و فيهم عامر بن الطفيل و أربد بن قيس و بنو سعد بن بكر و فيهم ضمام بن ثعلبة و عبد القيس و الجارود بن عمرو و بنو حنيفة و فيهم مسيلمة الكذاب و طيب و فيهم زيد الخيل و عدى بن حاتم و زبيد و فيهم عمرو بن معد يكرب و كندة و فيهم الأشعث بن قيس و نجران و فى هم السيد و العاقب و أبو الحارث و الأزد و بعث حمير إلى رسول الله ص بإسلامهم و بعث فروة الجذامى رسولا باسمه و بنو الحارث بن كعب و فيهم قيس بن الحصين و يزيد بن عبد المدان و تقيف و سيدهم عبد نائل بنو أسد و أسلم^{٢١٧٥}.

^{٢١٧٢} (١) الأخيشن خ ل.

^{٢١٧٣} (٢) الكامل ٢: ٢٠٥ فيه: [فوالله انه لاخشن] و فيه: و فى سبيل الله.

^{٢١٧٤} (١) فى المصدر و سيرة ابن هشام و غيرهما: عطارى بن حاجب بن زرار.

^{٢١٧٥} (٢) مناقب آل أبى طالب ١: ١٥١.

٥- كُنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، رُوي: أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يَوْمًا جَالِسًا فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ صَلَّى الْغَدَاةَ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَتَّى وَقَفَ بِيَابَ الْمَسْجِدِ فَأَنَاحَهَا ثُمَّ عَقَلَهَا وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَتَخَطَّى النَّاسَ وَالنَّاسُ يُوسِعُونَ لَهُ وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ مَدِيدُ الْقَامَةِ عَظِيمُ الْهَامَةِ مُعْتَجِرٌ بَعِمَامَةٍ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَسْفَرَ عَنْ لِثَامِهِ ثُمَّ هَمَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَأَرْتَجَحَ ثُمَّ هَمَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَأَرْتَجَحَ^{٢١٧٦} حَتَّى اغْتَرَضَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ص وَقَدْ رَكِبَهُ الزَّمْعُ لَهَى عَنْهُ بِالْحَدِيثِ لِيَذَّهَبَ عَنْهُ بَعْضُ الَّذِي أَصَابَهُ وَقَدْ كَسَا اللَّهُ نَبِيَّهُ جَلَالَهُ وَهَيْبَةً فَلَمَّا أَنَسَ وَفَرَّخَ رَوْعُهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص قُلْ لِلَّهِ أَنْتَ مَا أَنْتَ قَائِلٌ فَاَنْشُدْ آيَاتًا اعْتِدَارًا عَمَّا أَصَابَهُ فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ص^{٢١٧٧} وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ أَنْتَ أَهْيَبُ بْنُ سَمَاعٍ وَلَمْ يَرَهُ قَطُّ قَبْلَ وَقْتِهِ ذَلِكَ^{٢١٧٨} فَقَالَ أَنَا أَهْيَبُ بْنُ سَمَاعٍ الْآبِيُّ الدَّقَّاعُ الْقَوِيُّ الْمَنَاعُ قَالَ أَنْتَ الَّذِي ذَهَبَ جُلُّ قَوْمِكَ بِالْغَارَاتِ وَلَمْ يَنْفُضُوا رُءُوسَهُمْ مِنَ الْهَقْوَةِ اتِّبَاعًا مِنْذُ أَشْهُرٍ وَسَنَوَاتٍ قَالَ أَنَا ذَاكَ قَالَ أَتَذْكُرُ اللَّزِمَةَ الَّتِي أَصَابَتْ قَوْمَكَ

ص: 376

أَخْرَجَ لَهَا الدِّيْخُ وَأَخْلَفَ نَوْءُ الْمَرْيِخِ وَامْتَنَعَتِ^{٢١٧٩} السَّمَاءُ وَانْقَطَعَتِ الْأَنْوَاءُ وَاحْتَرَقَتِ الْعَنَمَةُ وَخَفَّتِ الْبُرْمَةُ حَتَّى إِنَّ الضَّيْفَ لَيَنْزِلُ بِقَوْمِكَ وَمَا فِي الْغَنَمِ عَرَقٌ وَلَا غَزَرٌ فَتَرَصَّدُونَ الضَّبَّ الْمَكُونُ فَتَقْتَنِصُونَهُ^{٢١٨٠} وَكَأَنَّكَ قُلْتَ فِي طَرِيقِكَ إِلَيَّ لَيْسَ لَنِي عَنْ حِلِّ ذَلِكَ وَعَنْ حَرَجِهِ^{٢١٨١} أَلَا وَلَا حَرَجَ عَلَى مُضْطَرٍّ وَمِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ بَرُّ الضَّيْفِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَطْلُبُ أَثَرَ رَأً بَعْدَ عَيْنٍ لَكَأَنَّكَ كُنْتَ مَعِيَ فِي طَرِيقِي وَشَرِيكِي فِي أَمْرِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِ زِدْنِي شَرْحًا وَبَيَانًا أَزِدُّدُ بِكَ إِيْمَانًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَتَذْكُرُ إِذْ أَتَيْتَ صَنْمَكَ فِي الظَّهْرِ فَفَعَّرْتَ لَهُ الْعَتِيرَةَ فَقَالَ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضَرَارٍ الْمِصْطَلْقِي جَمَعَ لَكَ جُمُوعًا لِيَدْهَمَكَ بِالْمَدِينَةِ وَاسْتَعَانَ بِي عَلَى حَرْبِكَ وَكَانَ لِي صَنْمٌ يَقَالُ لَهُ وَاقِبُ^{٢١٨٢} فَرَقِبْتَ خُلُوتَهُ وَقَمَمْتَ سَاحَتَهُ ثُمَّ نَفَضْتَ التَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ عَتَرْتَ لَهُ عَتِيرَةً فَإِنِّي لَأَسْتَخْبِرُهُ فِي أَمْرِي وَاسْتَشِيرُهُ فِي حَرْبِكَ^{٢١٨٣} إِذْ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا قَفَ لَهُ شَعْرِي وَاسْتَدْتَمَنَهُ ذَعْرِي فَوَلَّيْتُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ

لا تتأ عني وارجع

أهيب ما لك تجزع

جاءك ما لا يدفع

واسمع مقالا ينفع

^{٢١٧٦} (٣) ذكر الجملة في المصدر ثلاث مرات.

^{٢١٧٧} (٤) في المصدر: فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا.

^{٢١٧٨} (٥) في المصدر: قبل وقته ذاك.

^{٢١٧٩} (١) في المصدر: وأمسحت السماء.

^{٢١٨٠} (٢) في المصدر: فتصيدونه.

^{٢١٨١} (٣) حرمة خ ل.

^{٢١٨٢} (٤) في المصدر: راقب.

^{٢١٨٣} (٥) سقط عن المصدر قوله: [اذ سمعت] إلى قوله الآتي: اذ سمعت.

قال أهيب فأنتيت أهلى و لم أطلع أحدا على أمرى فلما كان من الغد أتيت في الظهيرة فرقت خلوته و قمت ساحتة و عترت له عتيرة ثم جسده بدمها فبيننا أنا كذلك إذ سمعت منه صوتا هائلا فوليت عنه هاربا و هو يقول كلاما فى معنى كلامه الأول قال فلما كان من غد ركبت ناقتى و لبست لامتى و

ص:377

تكبدت الطريق حتى أتيتك فأثر لى سراجك و أوضح لى منهاجك قال فقال النبى ص قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ إِنِّ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَهَا غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَ أَسْلَمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ وَقَرَ حُبُّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع خُذْ بِيَدِهِ فَعَلَّمَهُ الْقُرْآنَ فَأَقَامَ عِنْدَ النَّبِيِّ ص فَلَمَّا حَدِّقَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضِرَارٍ قَدْ جَمَعَ لَكَ جُمُوعًا لِيَدْهَمَكَ بِالْمَدِينَةِ فَلَوْ وَجَّهْتَ مَعِيَ قَوْمًا بِسَرِيَّةٍ تَشْنُ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ فَوَجَّهَ النَّبِيُّ ص مَعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^{٢١٨٤} فَظَفَرُوا بِهِمْ وَ اسْتَأَقُوا إِبْلَهُمْ وَ مَاشِيَتَهُمْ ^{٢١٨٥}.

توضيح يقال ارتج على القارى على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة و الزمع بالتحريك الدهش و فرخ الروع تفريخا ذهب كأفرخ و الأزمة الشدة و الضيق و احرنجم أراد الأمر ثم رجع عنه و القوم أو الإبل اجتمع بعضها و ازدحموا و الذينج بالكسر الذئب و الجرى و الفرس الحصان و ذكر الضباع الكثير الشعر و النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر و طلوع رقبه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما و هكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوما و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح و الحر و البرد إلى الساقط كذا ذكر الجوهري و قال العنم شجر لين الأعضاء يشبه به بنان الجوارى و قال البرم ثمر العضة الواحدة برمة و فى بعض النسخ بالزاء يقال بزم عليه أى عض بمقدم أسنانه و البرمة فى الأكل هو أن يأكل فى اليوم و ا لليل مرة و العرق اللبن و لعل المراد هنا اللبن القليل و بالغزر الكثير قال فى القاموس الغزير الكثير من كل شىء و الغزيرة الكثيرة الدر و اقتنصه اصطاده قوله لا أطلب أثرا بعد عين الأثر الخبر أى لا أنتظر سماع خبر بحقيقتك بعد ما عاينت من معجزاتك

ص:378

^{٢١٨٤} (١) فى المصدر: من المسلمين.

^{٢١٨٥} (٢) كنز الفوائد: ٩٥ و ٩٦. و زاد فى المصدر إبياتا لاهيب فى إسلامه

و العتيرة الذبيحة كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها و قف شعره قام فزعا و الأروع من الرجال الذى يعجبك حسنه و جسد الدم به كفرح لصق و ثوب مجسد مجسد مصبوغ بالزعفران و اللأمة الدرع أو جميع أدوات الحرب و الكبد الشدة و قال الجوهري حذق الصبي القرآن و العمل يحذق حذقا و حذقا إذا مهر و حذق بالكسر حذقا لغة فيه.

باب ٣٦ حجة الوداع و ما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينة و عدد حجه و عمرته ص و سائر الوقائع إلى وفاته ص

الآيات الحج و أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ تفسير قال الطبرسي رحمه الله اختلف في المخاطب به على قولين أحدهما أنه إبراهيم ع و الثاني أن المخاطب به نبينا ص و أَذِّنْ يا محمد فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فأذن ص في حجة الوداع أى أعلمهم بوجوب الحج رِجَالًا أى مشاة على أرجلهم و عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ أى ركبانا قال ابن عباس يريد الإبل و لا يدخل بعير و لا غيره الحرم إلا و قد هزل^{٢١٨٦} و سيأتى تفسير الآية في كتاب الحج إن شاء الله تعالى.

١- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ

ص: 379

أَبَانَ الْكَلْبِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ الْمُسْتَحَاضَةَ فَذَكَرَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ فَقَالَ إِنَّ أَسْمَاءَ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ وَكَانَ فِي وَلَادَتِهَا الْبَرَكَةُ لِلنِّسَاءِ لِمَنْ وَلَدَتْ مِنْهُنَّ أَوْ طَمِثَتْ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَاسْتَشْفَرَتْ^{٢١٨٧} وَتَنَطَّقَتْ بِمِنْطَقَةٍ وَأَحْرَمَتْ^{٢١٨٨}.

٢- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ نَفِسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ أَرَادَتْ الْإِحْرَامَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ أَنْ تَحْتَشِيَ بِالْكَرْسُفِ وَالْخِرَقِ وَتُهَلَّ بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ وَ قَدْ نَسَكُوا الْمَنَاسِكَ وَ قَدْ أَتَى لَهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَتُصَلِّيَ وَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهَا الدَّمُ ففعلت ذلك^{٢١٨٩}.

^{٢١٨٦} (١) مجمع البيان ٧: ٨٠ و ٨١.

^{٢١٨٧} (١) قال الجزري: فيه انه امر المستحاضة ان تستنفر، هو ان تشد فرجها بخرقه عريضة بعد ان تحتشى قطناً و توثق طرفيها فى شىء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم، و هو مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها.

^{٢١٨٨} (٢) فروع الكافي ١: ٢٨٧ و ٢٨٨.

^{٢١٨٩} (٣) فروع الكافي ١: ٢٨٩.

٣- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص التَّلْبِيَةَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ ٢١٩٠.

٤- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَفَاضَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَجَّ لَيْسَ بِوَجِيفِ الْخَيْلِ وَلَا بِإِضَاعِ ٢١٩١ الْإِيلِ وَلَكِنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ سِيرُوا سَبِيْرًا جَمِيْلًا وَلَا تُوَطِّئُوا ضَعِيْفًا وَلَا تُوَطِّئُوا مُسْلِمًا وَ كَانَ ص يَكْفُ نَاقَتَهُ

ص: 380

حَتَّى يُصِيبَ رَأْسَهَا مُقَدِّمَ الرَّحْلِ وَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالذَّعَةِ وَ الْخَبَرِ مُخْتَصَرٌ ٢١٩٢.

٥- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ أَتَاهُ طَوَائِفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبْحًا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَرْمِيَ وَ حَلَقْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذْبَحَ وَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُقَدِّمُوهُ إِلَّا أَخْرُوهُ وَ لَا شَيْءٌ مِمَّا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُؤْخَرُوهُ إِلَّا قَدِّمُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ ٢١٩٣.

٦- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع: دَخَلَ النَّبِيُّ ص الْكَعْبَةَ فَصَلَّى فِي زَوَايَاهَا الْأَرْبَعَ صَلَّى فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ رَكَعَتَيْنِ ٢١٩٤.

٧- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ٢١٩٥ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ٢١٩٦.

٨- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ٢١٩٧ عَنْ ابْنِ عَوْفٍ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ٢١٩٨ عَلَى

٢١٩٠ (٤) فروع الكافي ١: ٢٩٢ ذيله: وَ كَانَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا قَطَعْتَ التَّلْبِيَةَ

فَعَلَيْكَ بِالتَّهْلِيلِ وَ التَّحْمِيدِ وَ التَّمْجِيدِ وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

٢١٩١ (٥) الوجيف: السير السريع. وَ أَوْضَعَ الْبَعِيرَ: جَعَلَهُ يَسْرِعُ فِي سَبِيْرِهِ

٢١٩٢ (١) فروع الكافي ١: ٢٩٤.

٢١٩٣ (٢) فروع الكافي ١: ٣٠٣.

٢١٩٤ (٣) فروع الكافي ١: ٣٠٩.

٢١٩٥ (٤) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْقُضَايْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ

٢١٩٦ (٥) فروع الكافي ١: ٣٠٩.

رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْعُضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّئى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدَرٌ وَأَوَّلُ دَمٍ هَدَرَ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي هَذَا ^{٢١٩٩} فَقَتَلَهُ

ص: 381

بَنُو اللَّيْثِ أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هَذَا كُلُّ رِبَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبَاٍ وَضَعَ رَبَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ رَجَبٌ مُضَرٌ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النِّسَاءَ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَكَانُوا ^{٢٢٠٠} يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَامًا وَيَسْتَحِلُّونَ ^{٢٢٠١} صَفَرٌ وَيُحَرِّمُونَ صَفَوًا عَامًا وَيَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسَّ أَنْ يُعْبَدَ فِي بِلَادِكُمْ آخِرَ الْأَبَدِ وَرَضِيَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّرَاتِ ^{٢٢٠٢} الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ اتَّيَمَّنَهُ عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا يَمْلِكْنَ لِنَفْسِهِنَّ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ مِنَ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَمِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُؤْاطُوا ^{٢٢٠٣} فَرُشَكُمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تَضْرِبُوهُنَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ هُ الْآ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرَى بَيَاضَ إِبْطِئِهِ ثُمَّ قَالَ

ص: 382

^{٢١٩٧} (٦) في المصدر: ابن أخي أبي زرعة، عن ابن عون.

^{٢١٩٨} (٧) سورة النصر.

^{٢١٩٩} (٨) في بنى هذيل خ ل.

^{٢٢٠٠} (١) فكانوا خ ل.

^{٢٢٠١} (٢) لعل هذه الجملة من الراوى.

^{٢٢٠٢} (٣) بمحركات خ ل.

^{٢٢٠٣} (٤) استظهر المصنف ان الصحيح: [ان لا يوطنن] و هو كذلك، يوجد ذلك في سيرة ابن هشام.

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ ٢٢٠٤.

بيان: قال الجزري فيه إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض يقال دار يدور و استدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتداء منه ومعنى الحديث أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسيء ليقاتلوا فيه فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل و دارت السنة كهيئتها الأولى وقال أضاف رجبا إلى مضر لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم فكأنهم اختصوا به وقوله بين جمادى و شعبان تأكيد للبيان والإيضاح لأنه لم كانوا ينسئونهم و يؤخرونه من شهر إلى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم أنه الشهر الذي بين جمادى و شعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء و قال العاني الأسير و كل من ذل و استكان و خضع فهو عان و المرأة عانية و جمعها عوان

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: اتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ.

أى أسراء أو كالأسراء.

قوله ص بأمانة الله أى بأن جعلكم أمينا عليهن و أمركم بحفظهن فهن ودائع الله عندكم.

و قال الطيبي فى شرح المشكاة أى بعهدة و هو ما عهد إليهم من الرفق و الشفقة و قال فى قوله بكلمات الله هو قوله **فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ** و قيل بالإيجاب و القبول و قيل بكلمة التوحيد إذ لا تحل المسلمة لكافر.

أقول سيأتى معنى آخر فى الخبر فى كتاب النكاح و سيأتى تلك الخطبة بأسانيد فى باب خطب النبى ص و باب المناهى إن شاء الله تعالى.

٩- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى حمويه بن عيسى عن محمد بن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب عن مكى بن مروك ٢٢٠٥
الأهوازى عن عيسى بن بحر عن حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن

ص: 383

محمد بن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فلما انتهينا إليه سأل عن القوم حتى انتهى إلى فقالت أنا محمد بن عيسى بن الحسين فأهوى بيده إلى رأسى فنزع زرى الأعلى و زرى الأسفل ثم وضع كفه بين يدي و قال مرحباً بك و أهلاً يا ابن أخى

٢٢٠٤ (١) الخصال ٢، ٨٤ أقول: ذكر الخطبة ابن هشام فى السيرة ٤: ٢٧٥ و زاد و نقص راجعه.

٢٢٠٥ (٢) فى نسختي المصححة: مردك.

سَلَّ مَا شِئْتَ فَسَأَلْتُهُ وَهُوَ أَعْمَى فَجَاءَ وَقَتُ الصَّلَاةِ فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ فَالْتَحَفَ بِهَا فَلَمَّا وَضَعَ هَا^{٢٢٠٦} عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا وَرَدَّاهُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْمِشْجَبِ فَصَلَّى بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ص فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ص مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ص حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ كَثَى رَكُكُهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ص وَيَعْمَلَ مَا عَمِلَهُ فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بِيَدِنِ النَّبِيِّ ﷺ ص فَوَجَدَ فَاطِمَةَ فِيمَنْ أَحَلَّ وَلَبَسْتُ ثِيَابًا صَبِيغًا وَاکْتَحَلْتُ فَأَنْكَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَبِي ص أَمَرَنِي بِهَذَا وَكَانَ عَلَيَّ ع يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ص مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ بِالَّذِي صَنَعْتُ^{٢٢٠٧} مُسْتَفْتِيًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ص بِالَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُ عَنْهُ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ قَالَ صَدَقْتَ صَدَقْتَ^{٢٢٠٨}.

بيان: قال الجزري النساجة ضرب من الملاحف منسوجة كأنها سميت بالمصدر و قال المشجب بكسر الميم عيدان تضم رءوسها و تفرج بين قوائمها و توضع عليها الثياب و قال في حديث علي ع في الحج فذهبت إلى رسول الله ص محرشا على فاطمة أراد بالتحريش هاهنا ذكر ما يوجب عتابه لها و أصله الإغراء و التهيج.

١٠- عم، [إعلام الوری] شا، [الإرشاد]^{٢٢٠٩}: لما أراد رسول الله ص التوجه إلى الحج و أداء فرض الله

ص: 384

تعالى فيه^{٢٢١٠} أذن في الناس به و بلغت دعوته إلى أقاصى بلاد الإسلام^{٢٢١١} فتجهز الناس للخروج معه و حضر المدينة من ضواحيها و من حولها و يقرب^{٢٢١٢} منها خلق كثير و تهيئوا^{٢٢١٣} للخروج معه فخرج ص بهم لخمس بقين من ذى العقدة و كاتب أمير المؤمنين ع بالتوجه إلى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج الذى قد عزم عليه و خرج ص قارنا للحج بسياق الهدى و أكرم ع من ذى الحليفة و أكرم الناس معه و لبي من عند الميل الذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرم بين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغميم و كان الناس معه ركبانا و مشاة فشق على المشاة المسير و أجهدهم السير و التعب^{٢٢١٤} فشكوا ذلك إلى النبي ص و استحملوه فأعلمهم أنه لا يجد لهم ظهرا و أمرهم أن يشدوا على أوساطهم و يخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك و استراحوا

^{٢٢٠٦} (١) كلما وضعها.

^{٢٢٠٧} (٢) فى المصدر: فى الذى صنعت.

^{٢٢٠٨} (٣) مجالس ابن الشيخ: ٢٥٦.

^{٢٢٠٩} (٤) هكذا فى نسخة المصنّف و غيره، و لعل ذكر (عم) مع ما يذكره بعد ذلك لا وجه له، و هو وهم منه

^{٢٢١٠} (١) فى المصدر: و أداء ما فرض الله عليه فيه.

^{٢٢١١} (٢) بلاد أهل الإسلام خ ل. أقول يوجد ذلك فى المصدر.

^{٢٢١٢} (٣) و يقرب خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

^{٢٢١٣} (٤) و أهبوا خ ل. أقول: فى المصدر: و تأهبوا و تهيئوا.

^{٢٢١٤} (٥) و التعب به خ ل.

إليه و خرج أمير المؤمنين ع بمن معه من العسكر الذى كان صحبه إلى اليمن و معه الحلل الذى ^{٢٢١٥} كان أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله ص إلى مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين ع من طريق اليمن و تقدم الجيش للقاء النبي ص و خلف عليهم رجلا منهم فأدرك النبي ص و قد أ شرف على مكة فسلم عليه و خبره بما صنع و بقبض ما قبض و أنه سارع للقاءه أمام الجيش فسر رسول الله ص لذلك ^{٢٢١٦} و ابتهج بلاقائه و قال له بَمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ لِي بِأَهْلَالِكَ وَلَا عَرَفْتَهُ ^{٢٢١٨} فَعَفَدْتُ نَبِيَّكَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِهْلَالًا كَاهِلَالِ نَبِيِّكَ وَ سَقْتُ مَعِيَ مِنَ الْبُذْنِ

ص: 385

أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ بَدَنَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ سَقْتُ أَنَا سِتًّا وَ سِتِّينَ وَ أَنْتَ شَ رِيكِي فِي حَجٍّ وَ مَنَاسِكِي وَ هَدَيْتُ فَأَقِمَّ عَلَى إِحْرَامِكَ وَ عُدْ إِلَى جَيْشِكَ فَعَجَّلَ بِهِمْ إِلَى حَتَّى نَجْتَمِعَ بِمَكَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فودعه أمير المؤمنين ع و عاد إلى جيشه فلقبهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التى كانت معهم فأنكر ذلك عليهم و قال للذى كان استخلفه عليهم ^{٢٢١٩} ويلك ما دعاك إلى أن تعطيتهم الحلل من قبل أن ندفعها إلى رسول الله ص ^{٢٢٢٠} و لم أكن أذنت لك فى ذلك فقال سألونى أن يتجملوا بها و يحرموا فيها ثم يردوها على فانتزعها أمير المؤمنين ع من القوم و شدها فى الأعدال فاضطغنوا ذلك ^{٢٢٢١} عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكاياهم ^{٢٢٢٢} من أمير المؤمنين ع فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُنَادِيًا ^{٢٢٢٣} فَنَادَى فِي النَّاسِ ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ خَشِنٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرُ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ فَكَفَ الْقَوْمُ عَنْ ذِكْرِهِ و علموا مكانه من النبي ص و سخطه على من رام الغمزة فيه و أقام أمير المؤمنين ع على إحرامه تأسيسا برسول الله ص و كان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل الله تعالى **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ^{٢٢٢٤} وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ شَبَّكَ إِحْدَى أَصَابِعِ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ^{٢٢٢٥} ثُمَّ قَالَ ع لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُهُ ^{٢٢٢٦} مَا سَقْتُ الْهُدَى ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ أَنْ

^{٢٢١٥} (٦) الحلل التى خ ل.

^{٢٢١٦} (٧) بذلك خ ل.

^{٢٢١٧} (٨) الى خ ل.

^{٢٢١٨} (٩) ولا عرفنيته خ ل.

^{٢٢١٩} (١) فيهم خ ل.

^{٢٢٢٠} (٢) النبي خ ل.

^{٢٢٢١} (٣) لذلك خ ل.

^{٢٢٢٢} (٤) شكايته خ ل.

^{٢٢٢٣} (٥) مناديه خ ل.

^{٢٢٢٤} (٦) البقرة: ١٩٦.

^{٢٢٢٥} (٧) بين اصابع احدى يديه بالاخري خ ل.

^{٢٢٢٦} (٨) ما استدبرت خ ل.

يُنَادِي^{٢٢٢٧} مَنْ لَمْ يَسْقُ مِنْكُمْ هَدْيًا فَلْيُحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً وَمَنْ سَاقَ مِنْكُمْ هَدْيًا فَلْيَقِمْ عَلَى إِحْرَ امِهِ فَاطَاعَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ وَخَالَفَ بَعْضُ وَجَرَتْ خُطُوبُ بَيْنَهُمْ فِيهِ وَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ نَلْبَسُ الثِّيَابَ

ص: 386

و تقرب النساء و ندهن و قال بعضهم أ ما تستحيون تخرجون^{٢٢٢٨} رءوسكم تقطر من الغسل و رسول الله ص على إحرامه فأنكر رسول الله ص على من خالف في ذلك و قَالَ لَوْ لَا أَنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ لَمْ يَسْقُ هَدْيًا فَلْيُحِلَّ فَرَجَعَ قَوْمٌ وَ أَقَامَ آخَرُونَ عَلَى الْخِلَافِ^{٢٢٢٩} وَ كَانَ فِيمَنْ أَقَامَ عَلَى الْخِلَافِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَدْعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ يَا عُمَرُ مُحْرَمًا أَسَقْتَ هَدْيًا^{٢٢٣٠} قَالَ لَمْ أَسْقُ قَالَ فَلِمَ لَا تُحِلُّ وَقَدْ أَمَرْتُ مَنْ لَمْ يَسْقُ^{٢٢٣١} بِالْإِحْلَالِ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَحْلَلْتُ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَ إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ فَلِذَلِكَ أَقَامَ عَلَى انْكَارِ مُنْعَةِ الْحَجِّ حَتَّى رَقِيَ الْمِنْبَرِ فِي إِمَارَتِهِ فَنَهَى عَنْهُ نَهْيًا مُجَدِّدًا وَ تَوَعَّدَ عَلَيْهَا بِالْعِقَابِ.

: و لما قضى رسول الله ص نسكه أشرك عليا ع في هديه و قفل إلى المدينة و هو معه و المسلمون حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم و ليس بموضع إذ ذاك يصلح للمنزل^{٢٢٣٢} لعدم الماء فيه و المرعى فنزل ع في الموضع و نزل المسلمون معه و كان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع خليفة في الأمة من بعده و قد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخبره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه و علم الله عز و جل أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم^{٢٢٣٣} و أماكنهم و بوادىهم فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين ع و تأكيد الحجة عليهم^{٢٢٣٤} فيه فأنزل الله تعالى^{٢٢٣٥} يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

ص: 387

^{٢٢٢٧} (٩) فنادى خ ل.

^{٢٢٢٨} (١) ان تخرجوا خ ل.

^{٢٢٢٩} (٢) على الخلاف للنبي خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢٢٣٠} (٣) الهدى خ ل.

^{٢٢٣١} (٤) من لم يسق الهدى خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

^{٢٢٣٢} (٥) للنزول خ ل.

^{٢٢٣٣} (٦) بلادهم خ ل.

^{٢٢٣٤} (٧) تأكيداً للحجة عليهم.

^{٢٢٣٥} (٨) فأنزل الله تعالى عليه خ ل.

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي فِي اسْتِخْلَافٍ عَلَى ع وَ النَّصِّ بِالْإِمَامَةِ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ ٢٢٣٦

فَأَكَّدَ الْفَرَضَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَ خَوْفَهُ مِنْ تَأْخِيرِ الْأَمْرِ فِيهِ وَ ضَمَّنَ لَهُ الْعَصْمَةَ وَ مَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَكَانَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَمَّا وَصَفْنَاهُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ بِذَلِكَ وَ شَرْحْنَاهُ وَ نَزَلَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ وَ كَانَ يَوْمًا قَائِظًا شَدِيدَ الْحَرِّ فَأَمَرَ ع بِدُوحَاتٍ ٢٢٣٧ فَقَامَ مَا تَحْتَهَا وَ أَمَرَ بِجَمْعِ الرِّحَالِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ وَضَعَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعُوا مِنْ رِحَالِهِمْ إِلَيْهِ وَ إِنْ أَكْثَرَهُمْ لِيلَفٌ رِءَاءَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الرِّمَاءِ ٢٢٣٨ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ عَلَى تِلْكَ الرِّحَالِ حَتَّى صَارَ فِي ذُرُوتِهَا وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَرَفَقِيَ مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعَظَ فَأَبْلَغَ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ نَعَى إِلَى الْأُمَّةِ نَفْسَهُ وَ قَالَ قَدْ دُعِيتُ ٢٢٣٩ وَ يُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ وَ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ وَ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدِي ٢٢٤٠ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثَرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا ٢٢٤١ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ثُمَّ نَادَى بِلُغَلَى صَوْتِهِ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ٢٢٤٢ قَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ لَهُمْ عَلَى النَّسَقِ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ وَ قَدْ أَخَذَ بِضَبْعِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَرَفَعَهُمَا حَتَّى بَانَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِمَا ٢٢٤٣ فَمَنْ كُرْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَى مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالْ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مَنْ عَادَاهُ وَ أَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ نَزَلَ ص وَ كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ زَالَتِ الشَّمْسُ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ لَصَلَاةِ الظُّهْرِ ٢٢٤٥ فَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ وَ جَلَسَ ع فِي خِيَمَتِهِ وَ أَمَرَ عَلِيًّا ع أَنْ يَجْلِسَ فِي خِيَمَةٍ لَهُ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ فُوجًا فُوجًا فِيهِنَّوْهُ

ص: 388

بِالْمَقَامِ وَ يَسْلُمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ كُلَّهُمْ ثُمَّ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ وَ سَائِرَ نِسَاءِ ٢٢٤٦ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِ وَ يَسْلُمْنَ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ففَعَلْنَ وَ كَانَ فِيهِمْ ٢٢٤٧ أَطْنَبٌ فِي تَهْنِئَتِهِ بِالْمَقَامِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَظْهَرَ لَهُ مِنَ الْمَسْرَةِ بِهِ وَ قَالَ فِيمَا قَالَ بَخْ بَخْ لَكَ يَا عَلِيُّ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ جَاءَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا

٢٢٣٦ (١) المائدة ٦٧.

٢٢٣٧ (٢) في المصدر: بدوحات هناك.

٢٢٣٨ (٣) من شدة الحرّ خ ل.

٢٢٣٩ (٤) في المصدر: اني قد دعيت.

٢٢٤٠ (٥) لم يذكر جملة «من بعدى» في المصدر.

٢٢٤١ (٦) وانهما خ ل.

٢٢٤٢ (٧) من أنفسكم خ ل.

٢٢٤٣ (٨) على خ ل.

٢٢٤٤ (٩) و قال: من خ ل.

٢٢٤٥ (١٠) لصلاة الفرض خ ل.

٢٢٤٦ (١) و جميع أزواج خ.

٢٢٤٧ (٢) ممن أطنب خ ل.

رسول الله أ تَأْذَنُ ٢٢٤٨ لِي أَنْ أَقُولَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا يَرْضَاهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا حَسَنُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَوَقَفَ عَلَى نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ وَ تَطَاوَلَ الْمُسْلِمُونَ ٢٢٤٩ لِسَمَاعٍ كَلَامَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

يناديهم يوم الغدير نبیهم	بخم و أسمع بالرسول ٢٢٥٠ مناديا
و قال فمن مولاكم و وليكم	فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا و أنت ولينا	و لن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا على فإنني	رضيتك من بعدى إماما و هاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له أتباع ٢٢٥١ صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	و كن للذي عادى عليا معاديا

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَزَالُ يَا حَسَنُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ.

و إنما اشترط رسول الله ص في الدعاء له لعلمه ع بعاقبة أمره في الخلاف و لو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق و مثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبی ص و لم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه أن منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح و الإكرام فقال يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَتَقِيَّتْنَ ٢٢٥٢ و لم يجعلهن في ذلك حسب ما جعل أهل بيت النبی ص في محل الإكرام و المدحة حيث بذلوا قوتهم لليتيم و المسكين ٢٢٥٣ و الأسير فأنزل الله سبحانه في على و فاطمة و الحسن و

ص: 389

الحسين ع و قد آثروا على أنفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ

٢٢٤٨ (٣) ائذن خ ل.

٢٢٤٩ (٤) الناس خ ل.

٢٢٥٠ (٥) للرسول خ ل.

٢٢٥١ (٦) انصار صدق خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٢٢٥٢ (٧) الأحزاب: ٣٢.

٢٢٥٣ (٨) للمسكين و اليتيم.

لَقَّاهُمْ نَصْرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً^{٢٢٥٢} فقطع لهم بالجزاء و لم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لع لمة باختلاف الأحوال على ما بيناه^{٢٢٥٥}.

بيان ضاحية كل شىء ناحيته البارزة و قال الجزرى رمل يرمل رملاً أسرع فى السير و هز منكبه و قال النسل و النسلان الإسراع فى المشى و خفق النجم خفوقاً غاب و الضبع العضد و النشز بالفتح المرتفع من الأرض قوله و أسمع صيغة تعجب كقوله تعالى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ^{٢٢٥٦}.

١١- سر، [السرائر] قال ابن محبوب فى كتابه: خرج رسول الله ص من المدينة لأربع بقين من ذى القعدة و دخل لأربع مضيئ من ذى الحجة و دخل من أعلى مكة من عقبة المدنيين و خرج من^{٢٢٥٧} أسفلها.

١٢- عم، [إعلام الورى]: خرج رسول الله ص من المدينة متوجهاً إلى الحج فى السنة العاشرة لخمس بقين من ذى القعدة و أذن فى الناس بالحج فتجهز الناس للخروج معه و حضر المدينة من ضواحيها و من جوانبها خلق كثير فلما انتهى إلى ذى الحليفة ولدت هناك أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر فأقام تلك اللى لة من أجلها و أحرم من ذى الحليفة و أحرم الناس معه و كان قارنا للحج بسياق الهدى ساق معه ستا و ستين بدنة و حج على ع من اليمن و ساق معه أربعاً و ثلاثين بدنة.

وَقَدْ رَوَى أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَاقَ فِي حَجِّهِ مِائَةَ بَدَنَةٍ فَحَرَ نَيْفًا وَ سَتِينَ ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا فَحَرَ نَيْفًا وَ ثَلَاثِينَ.

ص: 390

أقول: و ساق الخبر بتمامه من قصة الجيش و الأمر بالعدول إلى العمرة و إنكار عمر ذلك و قصة الغدير مثل ما ساقه المفيد رحمه الله إلى أن قال و لم يبرح رسول الله ص من المكان حتى نزل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا^{٢٢٥٨} فقال الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمة و رضا الرب برسالتى و الولاية لعلى من بعدى^{٢٢٥٩}.

١٣- كا، [الكافى] عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ لَمْ يَحْجْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رَجَالًا وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ^{٢٢٦٠} فَأَمَرَ الْمُؤَدِّينَ أَنْ يُؤَدُّنَا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَحْجُّ فِي عَامِهِ هَذَا فَعَلِمَ بِهِ مَنْ حَضَرَ الْمَدِينَةَ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي وَ الْأَعْرَابُ وَ اجْتَمَعُوا لِحَجِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّمَا كَانُوا تَابِعِينَ يَنْظُرُونَ مَا

^{٢٢٥٢} (١) الإنسان ٨-١٢.

^{٢٢٥٥} (٢) الإرشاد: ٨٩-٩٣. إعلام الورى: ٨٠.

^{٢٢٥٦} (٣) مريم: ٣٨.

^{٢٢٥٧} (٤) السرائر: ٤٧٧.

^{٢٢٥٨} (١) المائدة: ٣.

^{٢٢٥٩} (٢) إعلام الورى: ٨٠-٨٢ (ط ١) ١٣٧-١٤٠ (ط ٢) راجعه.

^{٢٢٦٠} (٣) الحج: ٢٧.

يُؤْمَرُونَ بِهِ وَيَتَّبِعُونَهُ^{٢٢٦١} أَوْ يَصْنَعُ شَيْئاً فَيَصْنَعُونَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَرْبَعِ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ زَالَتْ الشَّمْسُ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ الَّذِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَصَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ ثُمَّ عَزَمَ بِالْحَجِّ مُفْرَداً^{٢٢٦٢} وَخَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَيْدَاءِ عِنْدَ الْمِيلِ الْأَوَّلِ فَصَفَّ لَهُ سِمَاطَانِ فَلَبَّى بِالْحَجِّ مُفْرَداً وَسَاقَ الْهَدْىَ سِتّاً وَسِتِّينَ أَوْ أَرْبَعاً وَسِتِّينَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ فِي سَلْخٍ أَرْبَعٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ^{٢٢٦٣} فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ع ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ وَقَدْ كَانَ اسْتَلَمَهُ فِي أَوَّلِ طَوَافِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصَّفاَ وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَأَبْدَأُ^{٢٢٦٤} بِمَا بَدَأَ اللَّهُ

ص: 391

عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَطْنُونَ أَنَّ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفاَ وَ الْمَرْوَةِ شَيْءٌ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّفاَ وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا^{٢٢٦٥} ثُمَّ أَتَى الصَّفاَ فَصَعَدَ عَلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ دَعَا مَقْدَارَ مَا يُقْرَأُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مُتَرَسِّلاً ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ فَوَقَفَ عَلَيْهَا كَمَا وَقَفَ عَلَى الصَّفاَ ثُمَّ انْحَدَرَ وَ عَادَ إِلَى الصَّفاَ فَوَقَفَ^{٢٢٦٦} عَلَيْهَا ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا جَبْرِئِيلُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ يَأْمُرُنِي أَنْ أَمَرَ مَنْ لَمْ يَسْقُ هَدْياً أَنْ يُحِلَّ وَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَكِنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ وَ لَا يَنْبَغِي لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ^{٢٢٦٧} مِنَ الْقَوْمِ لَنَخْرُجَنَّ حُجَّاجاً وَ رءُوسُنَا وَ شُعُورُنَا تَقْطُرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَوْمِنَ^{٢٢٦٨} بِهَذَا أَبَدًا فَقَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ الْكِنَانِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنَا دِينَنَا كَأَنَّا^{٢٢٦٩} خَلَقْنَا الْيَوْمَ فَهَذَا الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ أَلَعَمَانِ هَذَا أَمْ لِمَا يَسْتَقْبَلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلْ هُوَ لِلْأَبَدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَ قَالَ دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَ قَدِمَ عَلَيَّ ع مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ بِمَكَّةَ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ هِيَ قَدْ أَحَلَّتْ فَوَجَدَ رِيحاً طَيِّباً وَ وَجَدَ عَلَيْهَا ثِيَاباً مَصْبُوغَةً فَقَالَ مَا هَذَا يَا فَاطِمَةُ فَقَالَ لَتِ أَمَرْنَا بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَخَرَجَ عَلَيَّ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مُسْتَفْتِياً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ فَاطِمَةَ قَدْ أَحَلَّتْ وَ عَلَيْهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ

^{٢٢٦١} (٤) فيتبعونه خ ل.

^{٢٢٦٢} (٥) ثم عزم على الحج مفردا.

^{٢٢٦٣} (٦) أى فى آخر اليوم الرابع من ذى الحجة.

^{٢٢٦٤} (٧) فابدهوا خ ل.

^{٢٢٦٥} (١) البقرة: ١٥٨.

^{٢٢٦٦} (٢) و وقف خ ل.

^{٢٢٦٧} (٣) هو عمر بن الخطاب، على ما ورد فى غيره من الروايات، و هو لم يؤمن بذلك حتى مات قال فى خطبته : متعتان محللتان فى عهد رسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم و أنا احرمهما و اعاقب عليهما

^{٢٢٦٨} (٤) لم تؤمن خ ل.

^{٢٢٦٩} (٥) كاننا خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا أَمَرْتُ النَّاسَ بِذَلِكَ فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ بِمَا أَهْلَلْتَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِهْلَالٌ^{٢٢٧٠} كَاهِلَالِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قِرْ عَلَى إِحْرَامِكَ مِثْلِي وَأَنْتَ شَرِيكِي فِي هَدْيِي قَالَ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ بِالْبَطْحَاءِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَلَمْ يَنْزِلِ الدُّورَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَغْتَسِلُوا وَيَهْلُوا بِالْحَجِّ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَاتَّبَعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ^{٢٢٧١} - فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص وَأَصْحَابُهُ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ حَتَّى أَتَوْا^{٢٢٧٢} مِنِّي فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَالْفَجْرَ ثُمَّ غَدَاَ وَالنَّاسُ مَعَهُ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُفِيضُ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ وَهِيَ جَمْعٌ وَيَمْنَعُونَ النَّاسَ أَنْ يُفِيضُوا مِنْهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقُرَيْشٌ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ إِفَاضَتُهُ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يُفِيضُونَ فَلَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ^{٢٢٧٣} يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ فِي إِفَاضَتِهِمْ مِنْهَا وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ قُبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ مَضَتْ كَأَنَّهُ دَخَلَ فِي أَنْفُسِهِمْ شَيْءٌ لِلَّذِي كَانُوا يَرْجُونَ مِنَ الْإِفَاضَةِ مِنْ مَكَانِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَمِرَةٍ وَهِيَ بَطْنُ عُرْنَةِ بَحِيَالِ الْأَرَاكِ فَضَرَبَتْ قُبَّتَهُ وَضَرَبَ النَّاسُ أُخْبِيَّتَهُمْ عِنْدَهَا فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَمَعَهُ قُرَيْشٌ وَقَدْ اغْتَسَلَ وَقَطَعَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى وَقَفَ بِالْمَسْجِدِ فَوَعَّظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَوْقِفِ فَوَقَّفَ بِهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَبَدَّرُونَ أَخْفَافَ نَاقَتِهِ يَقِفُونَ إِلَى جَانِبِهَا فَنَحَّاهَا ففَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ مَوْضِعُ أَخْفَافِ نَاقَتِي بِالْمَوْقِفِ وَلَكِنْ هَذَا كُلُّهُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَوْقِفِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِالْمُزْدَلِفَةِ^{٢٢٧٤}

فَوَقَّفَ النَّاسُ حَتَّى وَقَعَ الْقُرْصُ قُرْصُ الشَّمْسِ ثُمَّ أَفَاضَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالِدَّعَةِ^{٢٢٧٥} حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ وَهُوَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى فِيهَا الْفَجْرَ وَعَجَّلَ لَضُعْفَاءِ بَنِي هَاشِمٍ بَلِيلٌ وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَرْمُوا الْجَمْرَةَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ النَّهَارُ أَفَاضَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مِنِّي فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَكَانَ الْهَدْيُ الَّذِي جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَوْ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ وَجَاءَ عَلِيُّ ع بِأَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص سِتَّةَ وَسِتِّينَ وَنَحَرَ عَلِيُّ ع أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ بَدَنَةً وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ مِنْهَا جَذْوَةٌ مِنْ لَحْمٍ ثُمَّ تُطْرَحَ فِي

^{٢٢٧٠} (١) قلت: اهلالا.

^{٢٢٧١} (٢) فاتبعوه خ ل. أقول: هكذا في الكتاب، وفي المصدر: [إِ] فَاتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ [و] فِيهِمَا وَهْمٌ وَلَعَلَهُ مِنَ الرَّائِي أَوْ نَسَاخَ الْمَصْدَرِ، وَالصَّحِيحُ كَمَا فِي الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ: آلِ عِمْرَانَ: ٩٥ «فَاتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا» E.

^{٢٢٧٢} (٣) حتى أتى خ ل.

^{٢٢٧٣} (٤) البقرة: ١٩٩.

^{٢٢٧٤} (٥) في المزدلفة خ ل.

^{٢٢٧٥} (١) بالدعاء خ ل. أقول: الدعاء. السكينة والوقار.

بُرْمَةً ثُمَّ تُطْبَخُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَ عَلِيٌّ وَ حَسَنٌ مِنْ مَرْقِهَا وَلَمْ يُعْطِيا الْجَزَارَيْنِ ٢٢٧٦ جُلُودَهَا وَ لَا جِلْدَ لَهَا وَ لَا قَلَائِدَهَا وَ تَصَدَّقَ بِهِ وَ حَلَقَ وَ زَارَ الْبَيْتَ وَ رَجَعَ إِلَى مَنَى وَ أَقَامَ بِهَا حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي لَيْلًا مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ثُمَّ رَمَى الْجِمَارَ وَ نَفَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَبْطَحِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ أَرْجِعْ ٢٢٧٧ نِسْأُوكَ بِحِجَّةٍ وَ عُمْرَةٍ مَعًا وَ أَرْجِعْ بِحِجَّةٍ فَأَقَامَ بِالْأَبْطَحِ وَ بَعَثَ صَ مَعَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَتْ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ جَاءَتْ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ صَلَّتْ رُكْعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ ثُمَّ أَتَتْ النَّبِيَّ صَ فَارْتَحَلَ مِنْ يَوْمِهِ وَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَطْفُ بِالْبَيْتِ وَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ عَقَبَةِ الْمَدَنِيِّينَ وَ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ مِنْ ذَوِي طُوًى ٢٢٧٨.

بيان العوالى أماكن بأعلى أراضى المدينة و أدناها من المدينة على أربعة أميال و أبعداها من جهة نجد ثمانية قوله منفردا أى عن العمرة و سباط القوم بالكسر صفهم قوله أو أربعا التردد باعتبار اختلاف الروايات كما أواماً إليه فى السند قوله فاتبعوا ملة أبيكم أقول ليس فى القرآن هكذا

ص: 394

بل فى آل عمران فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ٢٢٧٩ إلى آخر آيات الحج و فى سورة الحج وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ٢٢٨٠ الآية فيمكن أن يكون فى مصحفهم ع الآية الأولى هكذا أو تكون زيادة أبيكم من النساخ أو يكون نقلا بالمعنى جمعا بين الآيتين و فى بعض النسخ فاتبعوه فيكون إشارة إلى قوله تعالى وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ٢٢٨١ أو إلى قوله وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ٢٢٨٢ و ما بعده إلى آية الحج ٢٢٨٣ أو هو بصيغة الماضى عطفا على أنزله من كلامه ص و سلخ الشهر مضى كانسلخ قوله ص بالدعة أى بالسكون و الثانى و ترك الإيجاف و الجذوة مثلثة القطعة و البرمة بالضم قدر من الحجارة و حسا المرق شربه شيئا بعد شىء .

١٤- كا، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبَانَ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَجَّلَ النِّسَاءَ لَيْلًا مِنَ الْمُرْدَلِفَةِ إِلَى مَنَى وَ أَمَرَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَلَيْهَا هَدْيٌ أَنْ تَرْمِي وَ لَا تَبْرَحَ حَتَّى تَذْبِجَ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُمْ هَدْيٌ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى تَزُورَ ٢٢٨٤ .

٢٢٧٦ (٢) فى المصدر: الجزارين.

٢٢٧٧ (٣) فى المصدر: فقالت له عائشة: يا رسول الله أترجع.

٢٢٧٨ (٤) الفروع ١: ٢٣٣ و ٢٣٤.

٢٢٧٩ (١) آل عمران: ٩٥.

٢٢٨٠ (٢) الحج: ٧٨.

٢٢٨١ (٣) الأنعام: ١٥٣.

٢٢٨٢ (٤) الأنعام: ١٥٥.

٢٢٨٣ (٥) لم نعرف مراده من ذلك لان آية الحج مذكورة فى سورة آل عمران، و ليس فى سورة الأنعام آية تناسب ذلك

٢٢٨٤ (٦) فروع الكافى ١: ٢٩٥.

١٥- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنْهُ ع قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَرْسَلَ مَعَهُنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ^{٢٢٨٥}.

١٦- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ^{٢٢٨٦} وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ

ص: 395

نَحَرَ أَنْ يُؤْخَذَ^{٢٢٨٧} مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ جَذْوَةٌ مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ تُطْرَحَ فِي بُرْمَةٍ ثُمَّ تُطْبَخَ وَ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيُّ مِنْهَا وَ حَسِيًّا مِنْ مَرْقِهَا^{٢٢٨٨}.

١٧- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ غَدَا مِنْ مَنَى فِي طَرِيقِ ضَبٍّ وَ رَجَعَ مَا بَيْنَ الْمَازَمِينَ وَ كَانَ إِذَا سَلَكَ طَرِيقًا لَمْ يَرْجِعْ فِيهِ^{٢٢٨٩}.

١٨- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ خَرَجَ فِي أَرْبَعِ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ حَتَّى أَتَى الشَّجَرَ رَايَ فَصَلَّى بِهَا ثُمَّ قَادَ رَايَ حَتَّى أَتَى الْبَيْدَاءَ فَأَحْرَمَ مِنْهَا وَ أَهْلَ بِالْحَجِّ وَ سَاقَ مَائَةَ بَدَنَةٍ وَ أَحْرَمَ النَّاسُ كُلَّهُمْ بِالْحَجِّ لَا يَنْوُونَ عُمْرَةً وَ لَا يَدْرُونَ مَا الْمُتَعَةُ حَتَّى إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَّةَ طَافَ بِ الْبَيْتِ وَ طَافَ النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْمَقَامِ وَ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ ثُمَّ قَالَ ابْدُءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَأَتَى الصَّافَةَ فَبَدَأَ بِهَا ثُمَّ طَافَ بَيْنَ الصَّافَةِ وَ الْمَرْوَةِ سَبْعًا فَلَمْ يَقْضِ طَوَافَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ قَامَ خُطْبِيًّا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُحِلُّوا وَ يُجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَ هُوَ شَيْءٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَأَحْلَ النَّاسُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ كُنْتُ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِلَّ مِنْ أَجْلِ الْهُدْيِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِنَّ اللَّهَ هَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ لَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهُدْيُ^{٢٢٩٠} مَحَلَّهُ فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشُمٍ الْكِنَانِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنَا كَأَنَّا خَلَقْنَا الْيَوْمَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَوْ لِكُلِّ عَامٍ^{٢٢٩١} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا بَلْ لِلْأَبَدِ الْأَبَدِ^{٢٢٩٢} وَ إِنَّ رَجُلًا^{٢٢٩٣} قَامَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخْرُجُ حُجَّاجًا وَ رُءُوسُنَا تَقَطَّرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

^{٢٢٨٥} (٧) فروع الكافي ١: ٢٩٦.

^{٢٢٨٦} (٨) في المصدر: على عن أبيه عن ابن أبي عمير.

^{٢٢٨٧} (١) في المصدر: أن تؤخذ.

^{٢٢٨٨} (٢) فروع الكافي ١: ٣٠٢.

^{٢٢٨٩} (٣) فروع الكافي ١: ٢٣٤.

^{٢٢٩٠} (٤) البقرة: ١٩٦.

^{٢٢٩١} (٥) أم لكل عام خ ل.

إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا^{٢٢٩٤} أَبَدًا قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَ مِنْ الْيَمَنِ حَتَّى وَافَى الْحَجَّ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ عَ قَدْ أَحَلَّتْ وَ وَجَدَ رِيحَ الطَّيِّبِ فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ مُسْتَفْتِيًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَا عَلِيُّ بَأَى شَيْءٍ أَهْلَلْتَ فَقَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَ فَقَالَ لَا تُحَلِّ أَنْتَ فَأَشْرَكَهُ فِي الْهَدْيِ وَ جَعَلَ لَهُ سَبْعًا^{٢٢٩٥} وَ ثَلَاثِينَ وَ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَ ثَلَاثًا^{٢٢٩٦} وَ سَتِينَ وَ نَحَرَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بَضْعَةً فَجَعَلَهَا فِي قِدْرٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فِطْبُخَ فَأَكَلَ مِنْهُ وَ حَسَا مِنَ الْمَرْقِ وَ قَالَ قَدْ أَكَلْنَا مِنْهُ الْآنَ جَمِيعًا وَ الْمُتَعَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقَارِنِ السَّائِقِ وَ خَيْرٌ مِنَ الْحَاجِّ الْمُفْرِدِ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ لَيْلًا أَلْحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمْ نَهَارًا فَقَالَ نَهَارًا قُلْتُ أَيَّ سَاعَةٍ^{٢٢٩٧} قَالَ صَلَاةُ الظُّهْرِ^{٢٢٩٨}.

١٩- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَ الْحَجَّ فَكَتَبَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابُهُ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ يُرِيدُ الْحَجَّ يُؤْذِنُهُمْ بِذَلِكَ لِيَحْجَّ مَنْ أَطَاعَ الْحَجَّ فَأَقْبَلَ النَّاسُ فَلَمَّا نَزَلَ الشَّجَرَةَ أَمَرَ النَّاسَ بِنَتْفِ الْإِبْطِ وَ حَلَقِ الْعَانَةِ وَ الْغُسْلِ وَ التَّجَرُّدِ فِي إِزَارٍ وَ رِدَاءٍ أَوْ إِزَارٍ وَ عِمَامَةٍ وَ يَضَعُهَا^{٢٢٩٩} عَلَى عَاتِقِهِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رِدَاءٌ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ حَيْثُ لَبَّى قَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يُكْثِرُ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ وَ كَانَ يُلَبِّي كُلَّمَا لَقِيَ رَاكِبًا أَوْ عَلَا أَكْمَةً أَوْ هَبْطَ وَادِيًا وَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ خَرَجَ حِينَ خَرَجَ مِنْ ذِي طُوًى فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَ ذَكَرَ ابْنَ سِنَانَ أَنَّهُ بَابُ بَنِي شَيْبَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ فَلَمَّا

طَافَ بِالْبَيْتِ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَ وَ دَخَلَ زَمَزَمَ فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَ رِزْقًا وَاسِعًا وَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ سَقَمٍ فَجَعَلَ يَقُولُ ذَلِكَ وَ هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لِيَكُنْ آخِرُ عَهْدِكُمْ بِالْكَعْبَةِ اسْتِلَامَ الْحَجَرِ

^{٢٢٩٢} (٦) المصدر خال عن كلمة: الابد.

^{٢٢٩٣} (٧) هو عمر بن الخطاب على ما في غيره من الروايات

^{٢٢٩٤} (١) بها خ ل.

^{٢٢٩٥} (٢) في المصدر: وجعل له سبعة و ثلاثين.

^{٢٢٩٦} (٣) في المصدر: ثلاثة.

^{٢٢٩٧} (٤) في المصدر: آية ساعة؟.

^{٢٢٩٨} (٥) فروع الكافي ١: ٢٣٤.

^{٢٢٩٩} (٦) خلى المصدر عن العاطف.

فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا ثُمَّ قَالَ أَبْدَأْ ٢٣٠٠ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ صَعِدَ عَلَى الصَّفَا ٢٣٠١ فَقَامَ عَلَيْهِ مِقْدَارَ مَا يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ٢٣٠٢ .

٢٠- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَيْهِ ثَلَاثًا ٢٣٠٣ وَ سَتِينَ وَ نَحَرَ عَلَى عَ مَا غَبَرَ قُلْتُ سَبْعًا ٢٣٠٤ وَ ثَلَاثِينَ قَالَ نَعَمْ ٢٣٠٥ .

بيان: لعل الاختلاف الواقع في عدد هديهما صلوات الله عليهما من الرواة أو ورد بعضها تقيية أو موافقة لروايات العامة إلزاما عليهم و أما الاختلاف في سياق أمير المؤمنين ع و عدمه فيحتمل ذلك و يحتمل أن يكون المراد بالسياق من مكة إلى المواقع و بعدمه عدم السياق من اليمن أو أنه ع جاء بها معه و لكن لم يشعرها عند الإحرام لعدم علمه ع بنوع الحج فلذا أشركه ص في هديه و كذا الاختلاف في عدد ما ساقه النبي ص من المائة و بضع و ستين فيمكن أن يكون المراد بالمائة جميع ما ساقه و بالستين ما ساقه لنفسه لأنه ص كان يعلم أن أمير المؤمنين ع يهل كإهلاله فساقى البقية لأجله.

٢١- ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرِ عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ عُمَرَةَ الْقَضَاءِ مِنْ قَابِلٍ وَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ وَ الرَّابِعَةَ مَعَ حَجَّتِهِ ٢٣٠٦ .

ص: 398

٢٢- ع، [علل الشرائع] السَّنَانِيُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُكْتَبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الْقَطَّانُ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَ كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ عَشْرِينَ حَجَّةً مُسْتَسْرَأً ٢٣٠٧ فِي كُلِّ حَجَّةٍ يَمُرُّ بِالْمَازَمِينِ فَيَنْزِلُ فَيَبُولُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِمَ كَانَ يَنْزِلُ هُ نَاكَ فَيَبُولُ قَالَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَوْضِعٍ عُذِّ فِيهِ الْأَصْنَامُ وَ مِنْهُ أَخَذَ الْحَجَرُ الَّذِي نُحِتَ مِنْهُ هُبْلُ الَّذِي رَمَى بِهِ عَلَى عَ مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ لَمَّا عَلَا ظَهَرَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَرَ بِدَفْنِهِ عِنْدَ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَصَارَ الدُّخُولُ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ سَنَةً لِأَجْلِ ذَلِكَ الْخَبَرِ ٢٣٠٨ .

٢٣٠٠ (١) ابدءوا خ ل.

٢٣٠١ (٢) إلى الصفا خ ل.

٢٣٠٢ (٣) فروع الكافي ١: ٢٣٤ و ٢٣٥.

٢٣٠٣ (٤) في المصدر: ثلاثة.

٢٣٠٤ (٥) في المصدر: سبعة.

٢٣٠٥ (٦) الفروع ١: ٢٣٥.

٢٣٠٦ (٧) الخصال ١: ٩٣.

٢٣٠٧ (١) مستترا خ.

٢٣٠٨ (٢) علل الشرائع: ١٥٤.

بيان: لعل الاستسار بالحج من قومه مع أنهم كانوا لا ينكرون الحج للنسيء لأنهم كانوا يحجون في غير أوانه أو لمخالفة أفعاله لأفعالهم للبدع التي أبدعوها في حجهم و الأول أظهر.

٢٣- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب البخاري: حج النبي ص قبل النبوة و بعدها لا يعرف عددها و لم يحج بعد الهجرة إلا حجة الوداع.

و عن جابر الأنصاري: أنه حج ثلاث حجج حجَّين قبل الهجرة و حجة الوداع.

العلاء بن رزين و عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال: حج رسول الله ص عشرين حجة.

الطبري عن ابن عباس: اعتمر النبي ص أربع عمر الحديبية و القضاء و الجعرانة و التي مع حجته.

معاوية بن عمار عن الصادق ع: اعتمر رسول الله ص ثلاث عمر متفرقات ثم ذكر الحديبية و القضاء و الجعرانة و أقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع و نصب علياً إماماً يوم غدیر خم^{٢٣٠٩}.

ص: 399

٢٤- سر، [السرائر] من جامع البرنطلي عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله ع^{٢٣١٠} يقولان: حج رسول الله ص عشرين حجة مستسراً منها عشرة حجج أو قال سبعة^{٢٣١١} ألوههم من الراوى قبل النبوة و قد كان صلى قبل ذلك و هو ابن أربع سنين و هو مع أبي طالب في أرض بصرى و هو موضع كانت قريش تتجر إليه من مكة^{٢٣١٢}.

٢٥- كا، [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر^{٢٣١٣} ع قال: لم يحج النبي ص بعد قدومه المدينة إلا واحدة و قد حج بمكة مع قومه حجاً^{٢٣١٤}.

٢٦- كا، [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عيسى الفراء عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال: حج رسول الله ص عشر حجج مستسراً في كلها يمر بالمأزمين فينزل و يبول^{٢٣١٥}.

^{٢٣٠٩} (٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٢.

^{٢٣١٠} (١) في المصدر: و أبا عبد الله من بعده.

^{٢٣١١} (٢) في المصدر: تسعة.

^{٢٣١٢} (٣) سرائر الاحكام: ٤٦٩.

^{٢٣١٣} (٤) عن أبي جعفر عليه السلام خ.

^{٢٣١٤} (٥) الفروع ١: ٢٣٣.

^{٢٣١٥} (٦) الفروع ١: ٢٣٣.

بيان: الظاهر أنه كان عشرين فوق التصحيف من النسخ أو الرواة كما روى هذا الخبر بعينه ابن فضال عن هذا الراوى بعينه و فيه عشرين على أنه يمكن أن يكون العشرون الحج و العمرة معا تعليقا أو يكون المراد بالعشر ما كان بأكملها مستسرا بسبب النسيء و بالعشرين أعم منها و مما كان ببعض أعمالها مستسرا بسبب البدع.

٢٧- كا، [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله قال: حج رسول الله ص عشرين حجة^{٢٣١٦}.

٢٨- كا، [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله قال: الذي كان على بدن

ص: 400

رسول الله ص ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي و الذي خلق رأس النبي ص في حجة معمر بن عبد الله بن حراثة^{٢٣١٧} بن نصر بن غوث بن عويج بن عدي بن كعب قال و لما كان في حجة رسول الله و هو يخلقه قالت قریش أى معمر أذن رسول الله ص في يدك و في يدك موسى فقال معمر و الله إننى لأعده من الله فضلا عظيما على قال و كان معمر هو الذي يرحل لرسول الله ص فقال رسول الله ص يا معمر إن الرجل الليلة لمسترخي فقال معمر بأبي أنت و أمي لقد شدته كما كنت أشده و لكن بعض من حسدني مكانى منك يا رسول الله ص أراد أن تستبدل بي فقال رسول الله ما كنت لأفعل^{٢٣١٨}.

بيان: موسى كفعل ما خلق به و رحل البعير أصغر من القتب و رحلت البعير أرحله رحلا شددت على ظهره الرحل.

٢٩- كا، [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن مع أوية بن عمار عن أبي عبد الله قال: اعتمر رسول الله ص ثلاث عمر متفرقات عمرة في ذي القعدة أهل من عسفان و هي عمرة الحديبية و عمرة أهل من الجحفة و هي عمرة القضاء و عمرة أهل من الجعرانة بعد ما رجع من الطائف من غزوة حنين^{٢٣١٩}.

بيان: المراد هنا العمر التي لم يكن مع الحج لكن ظاهر أكثر أخبارنا أنه ص لم يعتمر في حجة الوداع و خبر الأربع عامي و روه أيضا عن عائشة و روه موافقا لهذا الخبر أيضا بأسانيد.

^{٢٣١٦} (٧) الفروع ١: ٢٣٣.

^{٢٣١٧} (١) حرام خ ل. أقول: في أسد الغابة: معمر بن عبد الله بن فضالة بن عبد العزيز بن حريثان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب و قال ابن المديني هو معمر بن عبد الله بن نافع ابن نضلة.

^{٢٣١٨} (٢) فروع الكافي ١: ٢٣٥.

^{٢٣١٩} (٣) فروع الكافي ١: ٢٣٥.

٣٠- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ عَنْ

ص: 401

عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَ غَيْرَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ نَعَمْ عِشْرِينَ حَجَّةً^{٢٣٢٠}.

٣١- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَ عِشْرِينَ حَجَّةً مُسْتَسِرَّةً كُلَّهَا يَمُرُّ بِالْمَازَمِينِ^{٢٣٢١} فَيَنْزِلُ فِيهِمْ^{٢٣٢٢}.

٣٢- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ يُحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعاً عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَقَضَى الْحُدَيْبِيَّةَ مِنْ قَابِلٍ وَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ حِينَ أَقْبَلَ مِنَ الطَّائِفِ ثَلَاثَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^{٢٣٢٣}.

٣٣- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ اعْتَمَرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ثَلَاثَ عُمَرٍ كُلِّ ذَلِكَ يُوَافِقُ عُمْرَتُهُ ذَا الْقَعْدَةِ^{٢٣٢٤}.

٣٤- يب، [تهذيب الأحكام] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَسْلَمَ الْمَكِّيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَ قَالَ عَشْرًا أَوْ مَا سَمِعْتُمْ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ فَهَلْ يَكُونُ وَدَاعٌ إِلَّا وَقَدْ حَجَّ قَبْلَهُ^{٢٣٢٥}.

٣٥- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِهِمْ عَ قَالَ: أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فِي ثَوْبِي كُرْسُفٍ^{٢٣٢٦}.

٣٦- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: كَانَ ثَوْبَا رَسُولِ اللَّهِ صَ الَّذِي أَحْرَمَ فِيهِمَا يَمَانِيَيْنِ عَبْرِيٌّ وَأَطْفَارٌ وَ فِيهِمَا كُفْنٌ^{٢٣٢٧}.

^{٢٣٢٠} (١) فروع الكافي ١: ٢٣٥.

^{٢٣٢١} (٢) المأزمان: مضيق بين جمع و عرفة، و آخر بين مكة و منى

^{٢٣٢٢} (٣) فروع الكافي ١: ٢٣٥. فيه: و يبول.

^{٢٣٢٣} (٤) فروع الكافي ١: ٢٣٥.

^{٢٣٢٤} (٥) فروع الكافي ١: ٢٣٥.

^{٢٣٢٥} (٦) تهذيب الأحكام.

^{٢٣٢٦} (٧) فروع الكافي ١: ٢٥٩.

^{٢٣٢٧} (٨) فروع الكافي ١: ٢٥٩.

٣٧- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ وَالْقَمَلِ تَتَنَاهَرُ مِنْ رَأْسِهِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَقَالَ لَهُ أَيْ يُؤْذِيكَ هَوَاؤُكَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** ^{٢٣٢٨} فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ وَجَعَلَ الصَّيَّامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَالصَّدَقَةَ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدَّيْنٍ وَالنُّسُكَ شَاةً ^{٢٣٢٩}.

٣٨- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى نَاقَتِهِ الْعُضْبَاءِ وَجَعَلَ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْجَنِهِ وَيُقْبِلُ الْمِخْجَنَ ^{٢٣٣٠}.

بيان: المحجن كمنبر عصا معوجة الرأس.

٣٩- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَ رَكَعَتَيْهِ قَالَ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِيْتَانِ الصَّغَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ **إِنَّ الصَّغَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** ^{٢٣٣١} وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقِفُ عَلَى الصَّغَا بِقَدْرِ مَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مُتَرَسِّلًا ^{٢٣٣٢}.

أقول: سيأتي سائر الأخبار في كتاب الحج و باب نص الغدير إن شاء الله تعالى.

٤٠- وَ رَوَى فِي الْمُنْتَقَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ: دَخَلْتُ ^{٢٣٣٣} عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ

الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَنَزَعَ زُرِّيَ الْأَعْلَى ثُمَّ نَزَعَ زُرِّيَ الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ أَخِي سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَسَأَلْتُهُ وَهُوَ أَعْمَى وَ حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ

^{٢٣٢٨} (١) البقرة: ١٩٦.

^{٢٣٢٩} (٢) فروع الكافي ١: ٢٦٣ و ٢٦٤. فيه: لكل مسكين مدان. و للحديث ذيل يأتي في كتاب الحج.

^{٢٣٣٠} (٣) فروع الكافي ١: ٢٨٣ و ٢٨٤.

^{٢٣٣١} (٤) البقرة: ١٥٨.

^{٢٣٣٢} (٥) فروع الكافي ١: ٢٨٤.

^{٢٣٣٣} (٦) في المصدر: دخلنا.

فَقَامَ فِي النَّسَاجَةِ مُلْتَحِفًا بِهَا كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنكِبِهِ رَجَعَ طَرَفُهَا ^{٢٣٣٤} إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا وَ رَدَاؤُهُ عَلَى الْمَشْجَبِ ^{٢٣٣٥} فَصَلَّى بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ كَثِيرٍ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ اغْتَسِلِي وَ اسْتَنْفِرِي بِثَوْبٍ وَ أَحْرِمِي فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ص رُكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى اسْتَوَتْ ^{٢٣٣٦} نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ نَظَرْتُ إِلَى مَدْبَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ وَ عَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَ عَنْ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ ^{٢٣٣٧} وَ هُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَ مَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَا بِهِ فَاهْلًا بِالتَّوْحِيدِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ أَهْلَ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ص شَيْئًا ^{٢٣٣٨} مِنْهُ وَ لَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَلْبِيَّتَهُ قَالَ جَابِرٌ لَسْنَا نَنُوءِي إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَ مَشَى أَرْبَعًا ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَرَأَ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ^{٢٣٣٩} فَصَلَّى فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَيْتِ

ص: 404

فَكَانَ أَبِي يَقُولُ وَ لَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ص كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ^{٢٣٤٠} أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَبَدَأُ بِالصَّفا فَرَقِي عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَ لِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى انْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي حَتَّى إِذَا صَعِدْتَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفا حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ ^{٢٣٤١} عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أُسْقِ الْهَدْيَ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُحِلِّ وَ لِيُجْعَلْهَا عُمْرَةً فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشَمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ فَسَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَصَابِعُهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَ قَالَ دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ مَرَّتَيْنِ لَا بَلْ لِلْأَبَدِ أَبَدٌ وَ قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بَيْدَنُ النَّبِيِّ ص فَوَجَدَ فَاطِمَةَ مِمَّنْ أَحَلَّ وَ لَيْسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَ اكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا قَالَ فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ وَ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِيمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي

^{٢٣٣٤} (١) في المصدر: طرفها.

^{٢٣٣٥} (٢) في المصدر: و رداؤه إلى جنبه على المشجب.

^{٢٣٣٦} (٣) في المصدر: حتى إذا استوت به ناقته.

^{٢٣٣٧} (٤) في المصدر: نزل القرآن.

^{٢٣٣٨} (٥) في المصدر: يهلون به. فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئا منه

^{٢٣٣٩} (٦) البقرة: ١٢٥.

^{٢٣٤٠} (١) البقرة: ١٥٨.

^{٢٣٤١} (٢) في المصدر: آخر طواف.

أَنْكَوْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَ صَدَقْتَ مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُكَ قَالَ فَإِنَّ مَعِيَ الْهُدَى فَلَا تُحِلَّ قَالَ فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهُدَى الَّذِي قَدِمَ^{٢٣٢٢} [به] عَلَى مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ص مِائَةً قَالَ فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَرُوا إِلَّا النَّبِيَّ ص وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدًى فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى فَأَهْلَوْا بِالْحَجِّ

ص: 405

وَرَكِبَ النَّبِيُّ ص فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمَرَ يَقْبَةَ مِنْ شَعْرِ تَضْرِبُ لَهُ بَنِمْرَةَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا لَأَنَّ أَهْلَهُ وَقَفُوا عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَةَ قَدْ ضُرِبَتْ^{٢٣٢٣} بَنِمْرَةَ فَنَزَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلِقْصَوَاءٍ فَرَحَلَتْ لَهُ فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنْ أَوَّلُ دَمٍ أَضَعُ فِي دِمَائِنَا^{٢٣٢٤} دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلٌ وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانًا رَبَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ^{٢٣٢٥} وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَهُنَّ فَرْشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ وَنَصَحْتَ تَقَالَ بِأَصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ ا شَهِدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَذِنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ لَبَطْنَ نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءَ إِلَى الصَّخَرَاتِ وَجَعَلَ حَبْلَ الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ^{٢٣٢٦} وَأَرْدَفَ أَسَامَةً خَلْفَهُ وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدْ شَنَقَ لِلْقِصْوَاءِ الزَّمَامَ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْزَكَ رَحْلِهِ وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْجِبَالِ أَرَخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ^{٢٣٢٧} فَصَلَّى

ص: 406

^{٢٣٢٢} (٣) في المصدر: قدم به علي.

^{٢٣٢٣} (١) في المصدر: قد ضربت له بنمرة.

^{٢٣٢٤} (٢) في المصدر: من دمائنا.

^{٢٣٢٥} (٣) في المصدر: بكلمة الله.

^{٢٣٢٦} (٤) في المصدر: حتى غربت الشمس و ذهب الصفرة قليلا حتى غاب القرص

^{٢٣٢٧} (٥) في المصدر: ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة

بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جَدًّا فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَيْبَضَ وَسِيمًا فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرَّتَ ظَعْنٌ يَجْرِينَ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرَ يَنْظُرُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَصَرَفَ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ يَنْظُرُ حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ فَحَرَكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجُمُرَةِ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ^{٢٣٤٨} فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا حَصَى الْخَذْفِ رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَاسْتَنَّنَ بَدَنَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ^{٢٣٤٩} وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا عَنْ لَحْمٍ هَا وَشَرَبَا مِنْ مَرْقِهَا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ وَصَلَّى^{٢٣٥٠} بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَاتَى عَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْتَقُونَ عَلَى زَمْزَمَ فَقَالَ انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْ لَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ فَنَأَوَّلُوهُ دَلُومًا فَشَرِبَ مِنْهُ^{٢٣٥١}.

بيان: قال الكازروني النساجة الطيلسان و في بعض الروايات الساجة قوله و استتفري مأخوذ من ثفر الدابة و هو الذي يشد تحت ذنبها قوله

ص: 407

انصبت أى انحدرت أى حتى إذا بلغ إلى موضع مستو يستوى قدماه على الأرض بعد ما انحدر من العلو إلى الحدور قوله دم ابن ربيعة قيل هو ابن الحارث بن عبد المطلب أخو أبي سفيان بن الحارث ابن عم النبي ص كان مسترضعا في بني سعد كما كان رسول الله ص مسترضعا فيهم و هو حارثة بن ربيعة و قيل إياس بن ربيعة و إنما بدأ بإبطال الدم و الربا من أهله و قرابته ليعلم أن ليس في الدين محاباة و النكت الضرب على الوجه بشيء يؤثر فيها و كأنه يريد به هاهنا الإشارة و قال الجزري حبل المشاة أى طريقهم الذى يسلكونه فى الرمل و قيل أراد صفهم و مجتمعهم فى مشيهم تشبيها بحبل الرمل قوله شنى أى جذب زمامها إليه و المورك ثوب أو شىء يجعل بين يدى الرحل يوضع عليه الرحل و الحبل بالحاء المهملة و الباء الموحدة المستطيل من الرمل و الضخم منه و الظعن النساء واحدها ظعينة.

٤١- و قال الكازروني: فى حجة الوداع جىء بصبى إلى رسول الله ص يوم ولد فقال من أنا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب و كان يسمى مبارك اليمامة.

^{٢٣٤٨} (١) فى المصدر: تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التى عند الشجرة

^{٢٣٤٩} (٢) أى ما بقى.

^{٢٣٥٠} (٣) فى المصدر: فصلى.

^{٢٣٥١} (٤) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب العاشر فيما كان سنة عشر من الهجرة. و رواه أيضا مسلم فى صحيحه ٤: ٣٦. قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و إسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر ابن عبد الله ثم ذكر تمام الحديث. و أخرج النسائي أيضا قطعات من الحديث بإسناده إلى جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام فى كتاب الحج من سننه

ثم قال فى حوادث السنة العاشرة و فيها مات باذان والى اليمن ففرق رسول الله ص عملها بين شهر بن باذان ^{٢٣٥٢} و عامر بن شهر الهمدانى و أبى موسى الأشعرى و خالد بن سعيد بن العاص و يعلى بن أمية و عمرو بن حزم و زياد بن لبيد البياضى على حضرموت و عكاشة بن ثور على السكاسك و السكون و بعث معاذ بن جبل لأهل البلدين اليمن و حضرموت و قَالَ لَهُ يَا مُعَاذُ إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ وَ إِنَّهُمْ سَائِلُوكَ عَنْ مَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّهَا تَخْرُقُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُحْجَبُ دُونَهُ مِنْ جَاءِ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْلِصًا رَجَحْتَ بِكُلِّ ذَنْبٍ فَقُلْتُ ^{٢٣٥٣} أ رَأَيْتَ مَا سُئِلْتُ عَنْهُ وَ اخْتَصِمَ

ص: 408

إِلَى فِيهِ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَمْ أَسْمَعْ مِنْكَ سُنَّةً فَقَالَ تَوَاضَعَ لِلَّهِ يَرْفَعَكَ اللَّهُ وَ لَا تَقْضِينَ إِلَّا بِعِلْمٍ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فَسَلْ وَ لَا تَسْتَحْيَ وَ اسْتَشِرْ ثُمَّ اجْتَهِدْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يَعْلَمَ مِنْكَ الصَّدَقَ يُوفِّقْ كَ فَإِنْ التَّبَسَّ عَلَيْكَ فَقِفْ حَتَّى تَنْتَبَهُ أَوْ تَكْتُبَ إِلَيَّ فِيهِ وَ أَحْذَرِ الْهُوَى فَإِنَّهُ قَائِدُ الْأَشْقِيَاءِ إِلَى النَّارِ وَ عَلَيْكَ ^{٢٣٥٤} بِالرَّفْقِ.

أقول: هذا الخبر حجتهم فى الاجتهاد و أنت ترى عدم صراحته فيه فإنه يحتمل أن يكون المراد السعى فى تحصيل مدرک الحكم مع أن الخبر ضعيف تفردوا بروايته.

ثم قال: و فيها بعث رسول الله ص جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فأسلم و أسلمت امرأته ضريبة بنت أبرهة بن الصباح.

و روى الرياشى عن الأصمعى قال: كاتب رسول الله ص ذا الكلاع من ملوك الطائف على جرير بن عبد الله يدعو إلى الإسلام و كان قد استقل أمره حتى ادعى الربوبية ^{٢٣٥٥} فأطيع.

و مات النبى ص فوفد على عمر و معه ثمانية عشر ألف عبد فأسلم على يده و أعتق من عبيده أربعة آلاف.

و فيها أسلم فروة الجذامى.

روى عن راشد بن عمرو الجذامى قال : كان فروة بن عمرو الجذامى عاملا للروم فأسلم و كتب إلى رسول الله ص بإسلامه و بعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد و بعث له بغلة بيضاء مع فرس و حمار و أثواب و قباء سندس مخصوف ^{٢٣٥٦}

^{٢٣٥٢} (١) باذام خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر، و المروى باذان و باذام كلاهما.

^{٢٣٥٣} (٢) فى المصدر: فقال.

^{٢٣٥٤} (١) و لا عليك ز ظ.

^{٢٣٥٥} (٢) فى المصدر: و كان قد استعلى أمره حتى إذا ادعى الربوبية

بالذهب وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى فِرْوَةَ بْنِ عَمْرِو أَمَا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُكَ وَبَلَغَ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ وَخَبَرَ عَمَّا قَبْلَكُمْ وَآتَانَا بِإِسْلَامِكَ وَأَنَّ اللَّهَ هَذَاكَ بِهَذَا^{٢٣٥٧}.

ص: 409

و أمر بلالا فأعطى رسوله اثنتى عشرة أوقية و نشأ^{٢٣٥٨} و بلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك قال لا أفارق دين محمد فإنك تعلم أن عيسى قد بشر به و لكنك تظن بملكك فحبسه ثم أخرجه فقتله و صلبه.

و فيها توفي إبراهيم بن رسول الله ص ولد في ذى الحجة من سنة ثمان و توفي في ربيع الأول من هذه السنة و دفن بالبقيع و انكسفت الشمس يوم موته

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا^{٢٣٥٩} فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ حَتَّى تُكْشَفَ^{٢٣٦٠}.

و قال في وقائع السنة الحادية عشر في هذه السنة قدم على رسول الله ص وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم و هم مائتا رجل مقرين بالإسلام و قد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن و هم آخر من قدم على رسول الله ص من الوفد^{٢٣٦١}.

و في هذه السنة استغفر رسول الله ص لأهل البقيع.

روى عن أبي مويهبة مولى رسول الله ص قال: أهبني رسول الله ص في المحرم مرجعه من حجه و لم أدر ما مضى من الليل أو ما بقى^{٢٣٦٢} فقال انطلق فإني أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال لِيَهْنِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ أَقْبَلْتُ الْفَتَنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلُهَا الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلَى يَا بَا مُوَيْهَبَةَ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَالْخُ لَدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ فَخَيْرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَالْجَنَّةِ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَالْجَنَّةِ فَقُلْتُ بِأَبَى أَنْتَ وَأُمِّي خُذْ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ

^{٢٣٥٦} (٣) أى منسوج به منه رحمه الله.

^{٢٣٥٧} (٤) زادت في بعض المصادر زيادة في ذيله هي: ان اصلحت و اطعت الله و رسوله و اقامت الصلاة و آتيت الزكاة

^{٢٣٥٨} (١) النش: النصف من كل شيء.

^{٢٣٥٩} (٢) في المصدر: رايتموها.

^{٢٣٦٠} (٣) قاله صلى الله عليه و آله عند قول أصحابه: انكسفت الشمس لموت إبراهيم. و ذلك دليل على أنه صلى الله عليه و آله كان يتحرى الحقيقة أشد ما يمكن حتى كان لا يسكت عما يقال عنده و لا يقره إن كان خلاف الحق و لو كان فيه نفعه.

^{٢٣٦١} (٤) في المصدر: من الوفود.

^{٢٣٦٢} (٥) في المصدر: مرجعه من حجة الوداع و ما ادرى ما مضى من الليلى أكثر أو ما بقى.

فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا بَا مُوَيْهَبَةَ لَقَدْ اخْتَرْتُ^{٢٣٦٣} لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ وَ اشتكى بعد ذلك بأيام.

و فى رواية عنه أيضا فما لبث بعد ذلك الاستغفار إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض.

و فى هذه السنة كانت سرية أسامة بن زيد و ذلك

: أن رسول الله ص أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم^{٢٣٦٤} لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سِرْ إِلَى مَوْضِعِ مَقْتَلِ أَبِيكَ وَأَوْطِئْهُمْ الْخَيْلَ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجَيْشَ فَأَغْرُ صَبَاحاً عَلَى أَهْلِ أُبْنَى وَ حَرِّقْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ فَأَقْلِلِ اللَّبْثَ فِيهِمْ خُذْ مَعَكَ الْأَدَاءَ وَالْعِيُونَ^{٢٣٦٥} وَ الطَّلَائِعَ أَمَامَكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَحَمَّ وَ صَدَعَ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَقَدَ لِأَسَامَةَ لُؤَاءَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ اغْزِ بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتَلَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَخَرَجَ وَ عَسَكَرَ بِالْجَرَفِ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ وَجْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا انْتَدَبَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَتَكَلَّمُوا قَوْمٌ وَ قَالُوا يَسْتَعْمَلُ هَذَا الْغَلَامُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَضَباً شَدِيداً فَخَرَجَ وَ قَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ عَصَابَةً وَ عَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا مَقَالَتُهُ بَلَّغْنِي عَنْ بَعْضِكُمْ فِي تَأْمِينِ أُسَامَةَ^{٢٣٦٦} وَلَيْتَ طَعَنْتُمْ فِي تَأْمِينِ أُسَامَةَ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي تَأْمِينِ أَبِيهِ قَبْلَهُ وَ أَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لِلْإِمَارَةِ خَلِيفًا وَ إِنْ أَبْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِيفٌ لِلْإِمَارَةِ وَ إِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لَعَشْرَ خُلُونٍ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ وَ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مَعَ أُسَامَةَ يَدْعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ يَمْضُونَ عَلَى الْعَسْكَرِ^{٢٣٦٧}.

ثم ذكر تخلف القوم على ما سيأتى بيانه.

قال فلما بويح لأبى بكر أمر بريدة باللواء إلى أسامة ليمضى لوجهه فمضى بريدة إلى معسكرهم الأول فلما كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة فصار إلى أهل أبنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف^{٢٣٦٨} له و سبى من قدر عليه و قتل قاتل أبيه و رجع إلى المدينة فخرج أبو بكر فى المهاجرين و أهل المدينة يتلقونهم سرورا لسلامتهم و فى مدة مرضه ص جاء الخبر بظهور مسيلمة و العنسى و كانا يستغويان أهل بلادهما إلا أنه لم يظهر أمرهما إلا فى حال مرض رسول

^{٢٣٦٣} (١) لقد أخذت خ ل.

^{٢٣٦٤} (٢) زاد فى المصدر: فى يوم الاثنين.

^{٢٣٦٥} (٣) فى المصدر: خذ معك ادلاء و قدم العيون.

^{٢٣٦٦} (٤) فى المصدر: بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامة

^{٢٣٦٧} (٥) فى المصدر: إلى العسكر.

^{٢٣٦٨} (١) اشرق خ ل.

الله ص و كان ص قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم عوفى ثم عاد فمرض مرض الموت قال أبو مويهبة لما رجع رسول الله ص من حجه طارت الأخبار بأنه قد اشتكى فوثب الأسود باليمن و مسيلمة باليمامة فأما الأسود العنسي فاسمه عهيلة ^{٢٣٦٩} بن كعب و كان كاهنا يشعبذ و يريهم الأعاجيب و يسبي منطقته قلب م ن يسمعه و كان أول خروجه بعد حجة رسول الله ص فصار إلى صنعاء فأخذها فكتب فروة بن مسيك إلى رسول الله ص بخبره و كان عامل رسول الله ص على مراد و خرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بأبي موسى الأشعري و هو بمارت ^{٢٣٧٠} فاقتحما حضرموت و رجع عمرو بن خالد إلى المدينة و قتل شهر بن باذام ^{٢٣٧١} و تزوج امرأته و كانت ابنة عم فيروز فأرسل رسول الله ص إلى نفر من الأبناء رسولا و كتب إليهم أن يحاولوا الأسود إما غيلة و إما مصادمة و أمرهم أن يستنجدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير و همدان و أرسل إلى أولئك النفر أن ينجدوهم فدخلوا على زوجته فقلوا هذا قد قتل أباك و زوجك فما عندك قالت هو أبغض خلق الله إلى و هو مجرد و الحرس محيطون بقصره إلا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا و دخل فيروز الديلمي فخالطه فأخذ برأسه فقتله فخار خوار ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت النبی

ص: 412

يوحى إليه ^{٢٣٧٢} ثم خمد و قد كان يجىء إليه شيطان فيوسوس له فيغط و يعمل بما قاله فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذى بينهم ثم بالأذان و قالوا فيه أشهد أن محمدا رسول الله و أن عهيلة ^{٢٣٧٣} كذاب و شنوها غارة و تراجع أصحاب رسول الله ص إلى أعمالهم و كتبوا إلى رسول الله ص بالخبر فسبق خبر السماء إليه

: فخرج رسول الله ص قبل موته بيوم أو بليلة فأخبر الناس بذلك فقال قُتِلَ الْأَسْوَدُ الْبَارِحَةَ قَتَلَهُ رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِ مُبَارَكِينَ قِيلَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ فَيُوزُ فَازَ فَيُوزُ.

و وصل الكتاب و رسول الله ص قد مات إلى أبي بكر و كان من أول خروجه إلى أن قتل نحو أربعة أشهر و فيروز قيل إنه ابن أخت النجاشي و قيل هو من أبناء فارس.

: و أما مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمان اليمامة لأنه كان يقول الذى يأتينى اسمه رحمان و قدم على رسول الله ص فيمن أسلم ثم ارتد لما رجع إلى بلده و كتب إلى رسول الله ص من مسيلمة رسول الله ص إلى محمد رسول الله ص أما بعد فإن الأرض لنا نصف و لقريش نصف و لكن قريش قوم يعتدون ^{٢٣٧٤} و بعث الكتاب مع رجلين فقال لهما رسول الله ص أ تشهدان أنى رسول الله قالا نعم قال أ تشهدان أن مسيلمة رسول الله قالا نعم إنه قد أشرك معك فقال لو لا أن الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما ثم

^{٢٣٦٩} (٢) فى المصدر: عهيلة.

^{٢٣٧٠} (٣) فى المصدر: و هو بمآرب.

^{٢٣٧١} (٤) باذان خ ل.

^{٢٣٧٢} (١) فى المصدر: فقالت المرأة: النبى يوحى إليه فاليكم.

^{٢٣٧٣} (٢) فى المصدر: عهيلة.

^{٢٣٧٤} (٣) فى تاريخ يعقوبى: انى اشركت معك فلک نصف الأرض ولى نصفها و لكن قريش قوم لا يعدلون

كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَقَدْ أَهْلَكْتَ أَهْلَ حِجْرِ أَبَادَكَ اللَّهُ وَمَنْ صَوَّبَ مَعَكَ^{٢٣٧٥}.

و ادعى مسيلمة أنه قد اشترك مع محمد ص فى النبوة فأثته امرأة فقالت ادع الله لنخلنا و لمائنا فإن محمدا دعا لقومه فجاشت آبارهم قال و كيف صنع

ص:413

قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض و مجه فيه فأفرغوه فى تلك الآبار ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه و قال رجل برك على ولدى فإن محمدا يبرك على أولاد أصحابه فلم يؤت بصبى مسح رأسه إلا قرع^{٢٣٧٦} و توضأ مسيلمة فى حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت و وضع فى الآخر عنهم الصلاة و أحل لهم الخمر و الزنا و نحو ذلك فاتفقت معه بنو حنيفة إلا القليل و غلب على حجر اليمامة و أخرج ثمامة بن أثال و كتب ثمامة إلى رسول الله ص بخبره و كان عامل رسول الله ص على اليمامة فلما مات رسول الله ص أرسل أبو بكر خالد بن الوليد إلى مسيلمة فلما بلغ اليمامة تقاتلوا و كان عدد بنى حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل فقتل من المسلمين ألف و مائتان و من المشركين نحو عشرين ألفا و كانت بنو حنيفة حين رأَت خذلانها تقول لمسيلمة أين ما كنت تعدنا فيقول قاتلوا عن أحسابكم و قتل الله عز و جل مسيلمة اشترك فى قتله وحشى و أبو دجانة فكان وحشى يقول قتل خير الناس و شر الناس حمزة و مسيلمة^{٢٣٧٧}.

بيان فى القاموس السكاسك حى باليمن و قال الجوهري السكون بالفتح حى من اليمن و فى النهاية فى حديث أسامة أغر على أبنى صباحا هى بضم الهمزة و القصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان و الرملة و يقال لها يبنى بالياء و العنس بالعين المهملة و التون أبو قبيلة من اليمن و بالباء الموحدة أيضا أبو قبيلة و كذا فى أكثر النسخ لكن ابن الأثير ضبطه بالتون و باذام فى أكثر النسخ بالميم معرب بادام و صححه الفيروزآبادى بالتون و قال الأبناء قوم من العجم سكنوا اليمن و قال الجوهري صوبت الفرس إذا أرسلته فى الجرى و صوبه أى قال له أصبت و استصوب فعله.

ص:414

مراجع التصحيح و التخريج

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين

^{٢٣٧٥} (٤) فى المصدر: و من صوت معك.

^{٢٣٧٦} (١) فى المصدر: مسح رأسه او حنكه إلا لتع و قرع.

^{٢٣٧٧} (٢) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الحادى عشر فيما كان سنة احدى عشرة من الهجرة

أما بعد: فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمنة - لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصرة لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، الطبعة الحروفية عدة نسخ مخطوطة جيدة فى غاية الدقة و الإتقان:

منها النسخة الثمينة الأصلية التى هى بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجة الإسلام الحاج السيد مهديّ الصدر العامليّ الأصهبانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمة طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه.

و منها نسخة مخطوطة بخط نعمة الله بن محمد مهديّ الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ هـ و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمد محسن ابن أبى تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضلّ بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرموى الشهير بالمحدث و يأتى مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرين الذى يتمّ به تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله إنشاء الله تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقة

قم المشرفة - عبد الرحيم الربانىّ الشيرازيّ

ص: 415

كلمة المصحح رحمه الله

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الحادى و العشرون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء السابع من المجلّد السادس فى تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه.

و قد قابلناه و صحّناه عند طبعتها طبقاً للنسخة التى صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ عبد الرحيم الربانىّ المحترم ب ما فيها من التعليق و التنميق و الله ولىّ التوفيق.

محمد باقر البهردىّ من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلامية

ص: 416

فهرست ما فى هذا الجزء

الباب ٢٢ غزوة خيبر وفدك و قدوم جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ٤١ - ١

الباب ٢٣ ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر إلى غزوة مؤتة ٥٠ - ٤١

الباب ٢٤ غزوة مؤتة و ما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل ٦٥ - ٥٠

الباب ٢٥ غزوة ذات السلاسل ٩٠ - ٦٦

الباب ٢٦ فتح مكة ١٣٩ - ٩١

الباب ٢٧ ذكر الحوادث بعدالفتح إلى غزوة حنين ١٤٦ - ١٣٩

الباب ٢٨ غزوة حنين و الطائف و أوطاس و سائر الحوادث إلى غزوة تبوك ١٨٥ - ١٤٦

الباب ٢٩ غزوة تبوك و قصّة العقبة ٢٥٢ - ١٨٥

الباب ٣٠ قصة أبي عامر الراهب و مسجد الضرار و فيه ما يتعلق بغزوة تبوك ٢٦٣ - ٢٥٢

الباب ٣١ نزول سورة براءة و بعث النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام بها ليقرأها على الناس فى الموسم بمكة ٢٧٦ - ٢٦٤

الباب ٣٢ المباهلة و ما ظهر فيها من الدلائل و المعجزات ٣٥٦ - ٢٧٦

الباب ٣٣ غزوة عمرو بن معديكرب ٣٥٩ - ٣٥٦

الباب ٣٤ بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن ٣٦٣ - ٣٦٠

الباب ٣٥ قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه و آله و سائر ما جرى إلى حجة الوداع ٣٧٨ - ٣٦٤

الباب ٣٦ حجة الوداع و ما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينة و عدد حجّه و عمرته صلى الله عليه و آله و سائر الوقائع إلى وفاته صلى الله عليه و آله ٤١٣ - ٣٧٨

ص: 417

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جئة: للجئة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقهِ الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الوري.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالي اللثالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيّة: للدُّروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانىّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.